جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا الشرعية
فرع الكتاب والسنة



مرويات الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي

رضي الله عنه

في الكتب الستة وموطأ مالك ومسند أحمد

رسالة مقدمة من الطالب أحمد يوسف أبو حلبية

لنيل درجة الماجستير

إشراف الأستاذ الدكتور



محمد محمد أبو شهبة

حفظه الله

١٤٠٢ هـ
١٩٨٢ م

الإهـــداء

أهدى هذا الجهد المتواضع إلى كلٍّ من :

والدى الحبيب - رحمه الله تعالى - الذى واراه التراب وأنا شاب صغير يافع

ووالدتى الحبيبة التى سهرت الليالى وجهدت الأيام الطوال وشجعتنى على هذه الدراسة.

وذلك عرفاناً لهذين الوالدين بجميلهما وفضلهما وعملاً بقول الله تعالى

«وقل ربِّ ارحمهما كما ربيانى صغيراً»

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، مَنْ يهده الله فهو المهتد ، ومَنْ يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ، وأشهد أنْ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له القائل : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون » (١) ، « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً » (٢) ، « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظرْ نفس ما قدمت لغدٍ واتقوا الله إنّ الله خبير بما تعملون » (٣) ، وأشهد أنّ سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا محمداً رسول الله بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة وأزال الغُمّة وجاهد فى الله حق الجهاد وأبان للبشرية طريق الحق ومعالم الهدى وتركها على المحجّة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلاّ هالك (٤) ، اللهم صلّ وسلّم وبارك على هذا النبى الكريم وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين . وبعد :

فإنّ القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع الاسلامى وهو دستور هذه الأمة المسلمة ، والسنة المطهرة هى المصدر الثانى بعده لِمَا فيها من إثبات لبعض أحكام القرآن وتفصيل المجملة وتفسير لمبهمه وتوضيح لمشكله وتخصيص لعمومه وتقييد لمطلقه ولأنها منشئة لأحكام جديدة لم ترد فيه ، إضافة إلى أنّها التطبيق العملى للاسلام على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتارة تكون هذه السنة عملاً صادراً عنه وطوراً تكون قولاً يحكيه ، وحيناً تكون تقريراً لبعض أصحابه على فعلٍ ما وذلك باستحسانه أو السكوت عليه دون إنكاره والاعتراض عليه ،

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٢ (٢) سورة النساء آية ١

(٣) سورة الحشر آية ١٨

(٤) بمعنى حديث نصه « قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى إلاّ هالك » أخرجه ابن ماجه فى مقدمة سننه باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين ١/١٥ ، وأخرجه الامام أحمد فى المسند ٤/١٢٦ .

وأخيراً تكون صفة أو سلوكاً وأدباً له عليه الصلاة والسلام .

وقد بيّن تعالى مكانة هذه السنة وأمرنا باتباعها وتحكيمها فقال سبحانه : " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حَرَجاً مما قضيت ويسلّموا تسليما " (١) وقال : " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إنّ الله شديد العقاب " (٢) ، وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَلاَ وإنّ ما حرّم رسول الله كما حرّم الله " (٣) .

وكما وعد الله تعالى بحفظ القرآن الكريم بقوله : " إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون " (٤) فقد قيّض للسنة المشرفة على مدار تاريخ الاسلام الرواة الثقات والعلماء الجهابذة والمحدثين الصيارفة الذين نقّبوا فى البلاد وبحثوا عن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعوها ودوّنوها فى مصنفات كثيرة وأسفار عظيمة ، وقعّدوا قواعد متينة ووضعوا ضوابط دقيقة لتمييز الأحاديث التى يحتجّ بها من الأحاديث التى لا تصلح للاحتجاج والعمل بها .

وقد بذل أولئك الرجال الأفذاذ كلّ غالٍ ونفيس وركبوا كلّ صَعْب وذَلول وقطعوا الفيافى والقفار من أجل التثبت فى رواية الأحاديث التى كانوا يسمعونها وذلك لحفظ الحديث الشريف من الكذب والافتراء والوضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم والتقوّل عليه بما لم يقل مما حذّر منه بقوله : " مَنْ كَذَبَ علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " (٥) .

---

(١) سورة النساء آية ٦٥ (٢) سورة الحشر آية ٧

(٣) جزء من حديث حسن أخرجه الترمذى فى سننه فى أبواب العلم باب ما نهى عنه أنه يقال عند حديث رسول الله ٤/١٤٥ ، وابن ماجه فى مقدمة السنن باب تعظيم حديث رسول الله ١/٦ ، والدارمى فى المقدمة باب السنة قاضية على الكتاب ١/١٤٤

(٤) سورة الحجر آية ٩

(٥) الحديث متفق عليه أخرجه البخارى فى صحيحه فى كتاب العلم باب اثم من كذب على النبى صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه مسلم فى صحيحه فى كتاب الزهد باب التثبت فى الحديث ٤/٢٢٩٩ ، وأبو داود فى السنن فى كتاب العلم باب فى التشديد فى الكذب على رسول الله ٣/٣١٩ ـ ٣٢٠ ، وابن ماجه فى السنن ١/١٤ .

كما بحث أولئك المحدّثون الجهابذة فى ما يتعلق برواية الحديث والدراية به فالتزموا الاسناد فى روايته وذلك لِمَا لهذا الإسناد من أهمية فى معرفة الحديث الصحيح من الحديث السقيم كما قال عبد الله بن المبارك - رحمه الله : (الإسناد من الدين ، ولولا الإسناد لقال مَنْ شاء ما شاء)[1] ، واتبع أولئك العلماء الطرق العلمية فى نقد الحديث والتعرف عليه من حيث ثبوته وعدمه فقد قال الامام الأوزاعى : (كنا نسمع الحديث فنعرضه على أصحابنا كما يُعْرَضُ الدِّرْهَم الزَّيْف على الصيارفة ، فما عرفوا منه أخذناه وما تركوا تركناه)[2] ، وبيّن المحدثون أحوال الرواة جرحاً وتعديلاً ، تضعيفاً وتوثيقا .

ولقد كان على رأس أولئك العلماء والمحدثين الامام مالك بن أنس - إمام دار الهجرة والأئمة أصحاب الكتب الستة - البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه - والامام أحمد بن حنبل وكثير غيرهم الذين شهد لهم القاصى والدانى بالعلم والتقوى والورع والحفظ والتثبت وكانوا أعلاماً ومنارات فى علم الحديث روايةً ودرايةً ، وألفوا الكثير من المصنّفات جمعوا فيها معظم أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لهم طرق مختلفة فى جمعها : فمنهم مَنْ صنّف على طريقة الأبواب الفقهية حيث يجمع تحت كل باب فقهى ما يناسبه من الأحاديث كما فى الصحيحين والسنن والموطأ ، ومنهم مَنْ صنّف على طريقة المسانيد بأنْ يجمع الأحاديث التى رواها كل صحابى على حدة - كما هو مقرر ومدّون فى كتب المسانيد مثل مسند الامام احمد والبزار ومعجم الطبرانى الكبير وغيرها .

وهذا الجهد العظيم الذى بذله أولئك العلماء ، وهذه الأسفار الجليلة وما اشتملت عليه من الأحاديث الكثيرة والفوائد الطيبة جعلتنى أفكر فى أنْ يكون موضوع رسالتى لدرجة التخصص الأولى فى تلك المصنّفات حيث تناولت جانباً منها وهو ما يتعلق بمرويات الصحابى الجليل جرير بن عبد الله البَجَلى فى الكتب الستة وموطأ مالك ومسند أحمد وذلك لِمَا لهذا الصحابى الكريم من فضل ومكانة بارزة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه الأطهار

---

(١) انظر شرح النووى على صحيح مسلم ١/٨٧ .

(٢) انظر الجرح والتعديل ١/٢١ .

ولِمَا قام به من جهاد مشكور من أجل إعلاء كلمة الله تعالى ولِمَا أُسْنِدَت إليه من أعمال جليلة ،
ولأهمية الاشتغال بحديث رسول الله عليه الصلاة والسلام وكذلك لمّا كان لابد لطالب الدراسات
العليا من تقديم بحث في مادة تخصصه للحصول على درجة الماجستير فقد آثرت أنْ تكون رسالتي
بعنوان : (مرويات الصحابي جرير بن عبد الله البجلي في الكتب الستة وموطأ مالك ومسند
أحمد) وذلك بعد أنْ رأى القائمون على فرع الكتاب والسنة في الدراسات العليا الشرعية الكتابة
في مثل هذه المرويات .

فاستخرت الله تعالى وعزمت على هذا الموضوع وبدأت البحث والتنقيب عن أحاديث هذا
الصحابي في تلك المظانّ والمصنّفات ، ولمّا لَمْ أَجِدْ له أحاديث في موطأ مالك فقد اقتصرت في
رسالتي هذه على مروياته في الكتب الستة ومسند أحمد .

وبالنسبة لمنهجي في هذه الرسالة فقد ضمّنتها مقدمة وقسمين وخاتمة ، فأمّا المقدمة
فقد اشتملت على نبذة مختصرة عن السنة ومكانتها في التشريع وبعض عناية العلماء بها وسبب
اختياري لهذا الموضوع ومنهجي في الرسالة ، وأمّا القسم الأول فقد ترجمت فيه للصحابي الجليل
جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه مِنْ حيث اسمُه ونسبُه وكنيتُه وأولاده ونبذة عن قبيلته ـ
بجيلة ـ واسلامه وجهاده وأعماله وفضائله ومناقبه وموقفه من الفتنة التي وقعت بين الخليفتين :
علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ومروياته وعمن روى والرواة عنه ووفاته
وذلك من كتب التراجم والتاريخ وغيرها .

وأما القسم الثاني ـ وهو لبّ الرسالة وأساسها فقد جمعت فيه الأحاديث ووزّعتها على
كتب وأبواب فقهية وكانت حصيلة ذلك اثنى عشر كتابا اشتملت على سبعة وعشرين باباً وهذه الأبواب
اشتملت على أربعة وثلاثين ومائتي حديث ، وقد اعتمدتُ في جمع الأحاديث من مظانها على تحفة
الأشراف للمزّي وذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث للشيخ عبد الغني النابلسي
والمراجع المفهرسة للكتب الستة بالإضافة الى مسند أحمد ، وقد قمت بمقابلة نسخة مسند أحمد
المطبوعة بالنسخة المخطوطة الموجودة في مكتبة الحرم المكي الشريف حيث وجدت بعض الأخطاء
اليسيرة عدّلتها في ثنايا هذه الرسالة ، كما اعتمدت في تبويب الأحاديث على كتب الحديث

المذكورة وبعض شروحها .

وبعد هذا الجمع والتبويب شرعت فى تراجم رواة الأحاديث تعرضت فيها لِمَا قيل فيهم من جرح أو تعديل أو الاثنين معا وسنة وفاة الراوى وطبقته وضربت الصَّفْح عن الخوض فى أحوالهم المعاشية ونشأتهم لأنه لا يترتب على ذلك كبير أثر فى الحكم عليهم ، وإذا تعارض فى راوٍ جرح وتعديل نظرت فى عدد المجرّحين والمعدّلين وبحثت هل الجرح مفسّر وبيّن السبب أم لا ؟ وهل هذا الجرح أو التعديل صادر عن عالم عارف بالرجال كالبخارى وابن مَعين وابن حَجَر والذهبى وغيرهم أم لا ؟ ثم يكون لى موقف فى نهاية الترجمة أحكم من خلاله على الراوى وفى بعض الأحيان أستأنس برأى الحافظ ابن حجر فى تقريب التهذيب أو فى هدى السارى - إن كان الراوى من رجال الصحيح المتكلّم فيهم - كما أستأنس برأى الامام الذهبى فى ميزان الاعتدال إنْ وجد ، وان لم يكن الراوى مختلَفاً فيه ففى الغالب أقتصر على التقريب لابن حجر والخلاصة للخزرجى والكاشف للذهبى .

ثم أخلص من ذلك إلى الحكم على الحديث من حيث الصحة أو عدمها مجتهداً فى ذلك رأيى حسب ما تبيّن لى من أحوال رواة الحديث مستعيناً فى بعض الأحيان بأقوال بعض العلماء ممن لهم باع فى هذا المجال وأحياناً لا أوافق بعضهم فى حكمه على الحديث فأذكر ذلك ، وقد أشرت أثناء الحكم على الحديث إلى سماع بعض المدلسين واتصال المراسيل من طرق أخرى إن وجد والى بعض الشواهد والمتابعات لتقوية الحديث والارتقاء به .

وبعد ذلك أشرح غريب الحديث بعد ضبطه معتمداً على معاجم اللغة كلسان العرب والقاموس المحيط بالاضافة الى كتب غريب الحديث كالنهاية لابن الأثير والفائق للزمخشرى وغريب الحديث للهروى ، وأما الأحكام والآداب المستفادة من الأحاديث فقد بذلت فيها جهدى مستعيناً بشروح كتب الحديث كفتح البارى وشرح النووى وان استنبطت حكماً احتاج الى تفصيل القول فيه فعلت سواء كان فى العقيدة كمسألة رؤية الله تعالى فى الآخرة أو فى الفقه كمسألة المسح على الخفين مسترشداً فى ذلك بكتب العقيدة كالملل والنحل للشهرستانى ، وبكتب الفقه لأصحاب المذاهب وبالتفاسير أحياناً .

ثم خرّجت الأحاديث من غير الكتب الستة ومسند أحمد حسب ما تيسّر لي الاطلاع عليه من كتب الحديث وهو ما عنونت له بتخريج الأحاديث ، وأضفت هذا العنوان لِمَا له من أهمية في بيان سماع المدلسين واتصال المراسيل ومعرفة المتابعات التي لها أثر في الحكم على الحديث.

وقد رأيت من الفائدة بمكان أنْ أذيّل بملحق ذكرت فيه أحاديث الصحابي جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه التي ورد ذكرها في غير الكتب الستة ومسند أحمد ورتبتها في كتب فقهية مكتفياً بالاشارة إلى مواضعها فقط وخرّجت بعضها من كتب الحديث الأخرى التي وجدت فيها ، وذكرت قول الحافظ الهيثمي فيها مستأنساً به في الحكم على بعضها .

وأمّا الخاتمة فقد ذكرت فيها النتائج التي توصلت إليها من هذه الرسالة ودراسة أحاديثها وقد بلغت اثنتي عشرة نتيجة ، وفي ثنايا الرسالة ترجمت لبعض الأعلام وضبطت بالشكل بعض الكلمات التي احتاجت لذلك .

وبعد هذه الخاتمة ذكرت جريدة المراجع والمصادر ورتّبتها على حروف المعجم وأثبت فيها أسماء الكتب وأسماء المؤلفين وسني وفياتهم ورقم الطبعة وتاريخها إضافة إلى مكان الطبعة أو دار الطباعة .

وفي نهاية الرسالة وضعت فهرساً [illegible] فهرس [illegible] الرسالة مرتبة [illegible]

وفي نهاية هذا العرض وعملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ لا يشكرِ الناس لا يشكر الله » (1) أرى لزاماً عليّ بعد شكر الله تعالى أنْ أتوجه بعظيم شكري وجميل عرفاني لفضيلة شيخي وأستاذي الدكتور محمد محمد أبو شهبة الذي تفضّل بالإشراف عليّ في هذه الرسالة وأسْدَى إليّ كثيراً من نصائحه القيّمة وتوجيهاته السديدة فأرجو الله تعالى أنْ يمدّ في عمره ويحفظه مبلغاً

---

(1) أخرجه أبو داود في السنن كتاب الأدب باب شكر المعروف ٤ / ٢٥٥ ، والترمذي في السنن أبواب البر والصلة باب ما جاء في الشكر ٣ / ٢٢٨ وقال عنه : هذا حديث صحيح ، وأحمد في المسند ٢ / ٢٥٨ ، ومعجم الطبراني الكبير ٢ / ٤٠٨

للعلم منافحاً عن الكتاب والسنة وأنْ يجزل له العطاء فى الدنيا والآخرة ، كما لا يسعنى فى هذا المجال إلاّ أنْ أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى القائمين على جامعة أم القرى والقائمين على عمادة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية فيها ممثلةً فى عميدها السابق الدكتور محمد بن سعد الرشيد وعميدها الحالى الدكتور عليان الحازمى ووكيلها ، وشكرى العظيم إلى العاملين فى قسم الدراسات العليا وجميع مشايخى وأساتذتى الذين نهلت من علمهم وتربيت على أيديهم سواء فى مدرسة ثانوية الخليل الشرعية فى مدينة الخليل حيث بدأت فيها دراستى الشرعية الأكاديمية أو فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة التى حصلت منها على الاجازة العالية من كلية الشريعة أو فى هذه الجامعة – جامعة أم القرى – ولا يفوتنى أنْ أتوجه بجزيل الشكر إلى كلّ من صاحبى الفضيلة المناقشين الكريمين اللذين تفضّلا بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة وأرجو من الله تعالى أن ينفعنى وأخوانى الطلاب بملاحظاتهما وتوجيهاتهما القيمة ، وأخيراً أشكر من أعماق قلبى اخوانى من الطلاب وغيرهم الذين حَبَوْنى بمساعدتهم وقدّموا إلىّ كل عون وهيّأوا لىَ الجوّ المناسب لإعداد هذه الرسالة .

واللهَ أسأل أنْ يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم وفاتحة خير لى على طريق الدراسة العلمية الواعية المستوعبة ، وأنّ يثبّتنا على الحقّ والصراط المستقيم فى الدنيا والآخرة ، وأنْ يجعلنا من الدعاة الصادقين فى اتباع رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن الباحثين العاملين لخدمة كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما أسأله سبحانه أنْ يغفر لنا زلاتنا ويستر عوراتنا ويكفر سيئاتنا إنه سميع قريب مجيب الدعوات .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

القسم الأول

ترجمة جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

اسمه ونسبه وكنيته

أولاده وقبيلته بجيلة

اسلامه وجهاده وأعماله

فضائله ومناقبه

موقفه من الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما

مروياته وعددها

الذين روى عنهم والرواة عنه

وفاته

ترجمة جرير بن عبد الله البجلي

اسمه ونسبه : هو جرير بن عبد الله بن جابر - وهو السليل - ابن مالك بن نصر ابن ثعلبة بن جشم بن عوف بن حزيمة بن حرب بن على بن مالك بن سعد بن نذير ابن قيس - وهو مالك - بن عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث ابن بنت ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان البجلي الأحمسي الكوفي اليماني (١) (٢)

كنيته : يكنى جرير أبا عمرو - على المشهور - وقيل أبا عبد الله . قلت : كنى جرير أبا عمرو باسم ولده الأكبر الذى كان يسمى عمرا - وهو والد أبى زرعة حفيد جرير الذى كان يروى عنه أحاديث عديدة ورد بعضها فى هذه الرسالة . وعلى ما يبدو أن عمراً هذا لم يشتهر ذكره ولم يرد اسمه مع أبناء جرير - الذين ذكرهم أصحاب كتب التراجم - لأنه لم يكن من رواة الحديث كالأبناء الآخرين مما جعل اسمه لم يذكر معهم ولم يشتهر مثلهم والله أعلم . (٣)

أولاده : عد منهم أصحاب كتب التراجم خمسة أبناء هم : عبد الله وعبيد الله

---

(١) ذكر هذا النسب بطوله الخطيب البغدادى بسنده الى خليفة بن خياط فى تاريخ بغداد ١/١٨٧ . وقد اختصره البعض مثل ابن حجر فى الإصابة فى تمييز الصحابة ١/٢٣٢ ، وابن الجوزى فى تلقيح فهوم أهل الأثر ص ١٥٨ . وطبقات فقهاء اليمن ص ٤٠ .

(٢) البَجَلى : بفتح المعجمتين نسبة إلى قبيلة بَجِيلة . انظر لب الألباب فى تحرير الأنساب للسيوطى ص ٣٠ والمشتبه فى الرجال للذهبى ١/٥١ والمصباح المنير ٢/٨ والأحْمَسى : بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الميم نسبة إلى أحْمَس بطن من قبيلة بَجيلة . أنظر الرياض المستطابة ص ٤٦ .

(٣) انظر الأحاديث التى يرويها أبو زرعة بن عمرو بن جرير عن جده والتى ترد فى هذه الرسالة .

والمنذر وابراهيم وبشير . قلت : وله ابن سادس هو عمرو بن جرير ـ الذى أشرت اليه (١) فى كنية جرير كما أن من أولاده عبد الحميد وزياداً وخالداً (٢) .

قبيلته :

ويجمل بنا أنْ نذكر موجزاً عن قبيلة جرير رضى الله عنه حتى نعلم عَراقة قبيلته وأصالة قِيَمها وأخلاقها التى كانت ذات حَسَب ونسب ، وتغنّى بمناقبها العرب .

فهو من قبيلة بَجِيلة (٣) بنت صعب بن سعد العشيرة ، يتفرع منها بنو عبقر وبنو الغَوْث وبنو صُهَيْبة وحَزيمة بنو أنمار بن أراش (٤) . وقد ذكر أبو عمر بن عبد البَرّ أنّ أكثر أهل النسب على أنّ خثْعم وبَجيلة هما ابنا أنمار بن نِزار بن مَعَد بن عدنان وأنهما لحقا باليمن وانتسبا عن جهل منهما إلى أنمار بن أراش بن عَمرو بن الغَوْث ، ورُوِىَ هذا عن ابن عباس وجُبَيْر بن مُطعِم وهو قول ابن أسحاق ومُصْعب الزُّبيرى ، واستدل بعض من يذهب إلى هذا القول بما خاطب به جرير بن عبد الله البَجَلى الأقرع بن حابس وعُيينة بن حِصْن ـ وهما من مُضَر بن نزار حيث قال :

ابنى نزار انصُرا أخاكما ... إنّ أبى وجدته أباكما

لا تخذلا اليوم أخاً والاكما (٥)

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٨٧ ونهاية الأرب للقلقشندى ص ١٧١

(٢) انظر تاريخ ابن خلدون المسمى العبر ٣/٣٤٥ ، ومعجم الطبرانى الصغير ٢/١٤٨ .

(٣) بَجِيْلة : بفتح الموحدة وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحت وفتح اللام وهاء فى الآخر . انظر الأنساب للسمعانى ٢/٩١ .

(٤) صبح الأعشى للقلقشندى ١/٣٢٩ ، ونهاية الأرب للقلقشندى ص ١٧١

(٥) انظر الانباه على قبائل الرواة لابن عبد البَرّ ص ١٠٠ ببعض التصرف .

ـ والأقرع بن حابس التميمى صحابى وَفَد على النبى صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مكة وحُنَينا والطائف وهو من المؤلفة قلوبهم وقد حسن إسلامه فيما بعد . أنظر أسد الغابة ١/١٢٨ وما بعدها ، والإصابة ١/٥٨ وما بعدها .

ـ وعُيينة بن حِصْن الفَزَارى أسلم بعد الفتح وشهد حنينا أو الطائف وكان من المؤلفة قلوبهم وكان ممن ارتد وتبع طليحة الأسدى وقاتل معه فأخذ أسيرا وأتى به الى أبى بكر رضى الله عنه فأسلم . أنظر أسد الغابة ٤/٣٣١ .

كما استدلوا بقول جَرير أيضاً عند ما نافر فرافِصَة بن الأَحْوَص - من اليمن - إلى الأَقْرَع بن حابس - حَكَم العرب حيث جعل نفسه له أخاً وهو - أى الأقرع - مَعَدّى كما هو معروف فقال جرير :

يا أقرعُ بنَ حابس يا أقرعُ إنك إنْ يُصْرَعْ أخوك تُصْرَعُ (١)

وقالت طائفة من أهل النسب : إن خثعم وبجيلة هما ابنا أنمار بن أراش ابن عمرو بن الغَوْث بن النَبْت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، واحتجّ من قال بهذا الرأى بما رُوِىَ عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : " يطلع عليكم من هذا الفجّ من خير ذى يمن ، عليه مَسْحَة مُلْك " فطلع جرير بن عبد الله البَجَلى رضى الله عنه ، (٢) وهذا ما رجّحه اللواء الركن محمود شيت خطاب حيث قال : (ولكن الظاهر أن أصل جرير ابن عبد الله البجلى من اليمن لمعرفته التفصيلية لتلك البلاد ولأهلها مما جعل النبى صلى الله عليه وسلم يوسله مقاتلاً الى اليمن وداعياً) (٣) اهـ .

قلت : والذى يظهر لى من خلال ذلك أنه لا مانع أن يكون أصل جرير الحقيقى يَمُتُّ بصلة الى نزار بن مَعَدّ بن عدنان ثم هاجرت قبيلته إلى اليمن فوُلِدَ جرير ونشأ وترعرع فى اليمن وكان من خير ذى يمن فكان له من الخبرة بطبيعة اليمن والمعرفة التفصيلية لتلك البلاد وشعابها وجبالها - وكل أهل بلد أدرى بشعابها - مما جعله داعى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ، وبهذا أكون قد جمعت بين القولين الواردين عن أهل النسب .

وقد كانت بلاد بجيلة - مع إخوتهم خثعم - فى سَرَوَات اليمن والحجاز

---

(١) انظر الاشتقاق لابن دريد ص ٢٣٩ ، وقلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان ص ١٠٢ ، ولسان العرب ١٣/٤٨ .

(٢) انظر الإنباه على قبائل الرواة ص ١٠١ .

(٣) أنظر قادة فتح العراق والجزيرة ص ٣٥٦ .

إلى تبالة (١) ثم افترقوا أيام الفتح الاسلامي على الآفاق كالعراق والشام ولم يبق بمواطنهم الأصلية إلا القليل ٠

ومن جبال بلاد بجيلة البثراء (٥) ومن أودية تهم عرادات — وهو واد ممتد مسيرة نصف يوم أعلاه عقبة تهامة وأسفله تربة — وهي بين اليمن وبين نجد والقرى التي بوادي عرادات (٢) ٠

وكانوا — أي بنو بجيلة — يعظمون ذا الخلصة ويعبدونه — وهو بيت فيه صنم كان لدوس وخثعم وبجيلة (٣) ٠ ومن مناقب قبيلة جرير رضي الله عنه أنه لم ينزل بهم نازل قط إلا عمدوا إلى ماله فحسبوه ودفعوه إلى رجل يرضون أمانته ومانوه بأموالهم (٤) ما أقام بين أظهرهم ، فاذا ظعن — أي سافر — أدوا اليه ماله ورحلوا معه ، فإن مات ودوه (٥) ، وان قتل طلبوا بدمه ، وان سلم ألحقوه بمأمنه (٦) ٠

ولقد كان ذلك من تمام وفائهم بالضيف النازل بهم مما جعل الأخطل التغلبي يمدحهم على تلك المكرمة كما مدح جريرا رضي الله عنه في قصيدة قال فيها :

صافى الرسولَ ومنْ حيّ هُمُ ضَمِنوا	مال الغريب ومَنْ ذا يضمن الأبدا
كانوا إذا حلّ جار في بيوتهمُ	عادُوا عليه وأحصَوا ماله عددا
فقد أجاروا باذن الله عُصبتنا	اذ لا يكاد يحب الوالدُ الولدا
قوم يظلّون خُشّعاً في مساجدهم	ولا يدينون إلا الواحدَ الصَمَدا (٧)

---

(١) تبالة : تقع بين مكة واليمن على مسيرة سبع ليال من مكة وقيل على مسيرة ثمانية أيام من مكة ٠ انظر كتاب الأصنام لابن الكلبي ص ٣٤ — ٣٥ ، ومعجم البلدان ٢/ ٩ — ١٠ ، ومعجم ما استعجم ١/ ٥٨ — ٦٣ ٠

(٢) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة ١/ ٦٣ ٠

(٣) انظر المحبّر لابن حبيب البغدادي ص ٣١٧ ، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة ١/ ٦٥

(٤) مانوه بأموالهم : من المؤونة أي قدموا له الطعام والشراب ، مان الرجل أهله وغيرهم يمونهم مونا اذا تحمّل مؤونتهم ٠ جمهرة اللغة ٣/ ١٧٩ ٠

(٥) ودوه : أي دفعوا وأعطوا ديته ٠ انظر جمهرة اللغة ١/ ١٧٤ ، والنهاية في غريب الحديث ٥/ ١٦٩

(٦) انظر المحبّر لابن حبيب البغدادي ص ٢٤٣ ٠

(٧) انظر شرح ديوان الأخطل التغلبي ص ٣٣٣ وما بعدها ٠

كما كان من مكانة بجيلة وكثرة عددهم فى حروب العراق ما جعلهم يَحْظَوْن بنصيب كبير من أرض السَّواد التى استولى عليها المسلمون من الفُرْس فقد روى الإمام الشافعى - رحمه الله تعالى - فى مسنده عن جرير ابن عبد الله رضى الله عنه أنه قال : (كانت بجيلة ربع الناس فقُسِّم لهم ربع السَّواد فاستغلّوا ثلاث أو أربع سنين ثم قَدِمْتُ على عمر بن الخطّاب - رضى الله عنه - ومعى فلانة بنت فلان - قال الشافعى امرأة منهم قد سمّاها جرير لا يحضرنى ذكر اسمها - فقال عمر بن الخطاب - رضى الله عنه : لولا أنّى قاسم مسئول لتركتكم على ما قُسِّم لكم ولكنّى أرى أن تردّوا على النّاس) اهـ (١) .

وكان لقبيلة بجيلة فى الجاهلية تَلْبية خاصة فى الحجّ تشتمل على فخر رجالها بقبيلتهم وأنها ذات قيم كريمة كما فى قولهم :

لبيّك عن بجيلة … الفخمة الرجيلة

ونعمت القبيلة … جاءتك بالوسيلة

تؤمل الفضيلة (٢)

إسلام جرير بن عبد الله : اخْتُلِف فى وقت إسلام جرير : فقيل : إنّه أسلم لما بُعِثَ النبى صلى الله عليه وسلم ، كما ذكر ذلك الطبرانى فى المعجم الكبير والصغير من طريق حُصَيْن بن عمر الأحمسى عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن جرير قال : لمّا بُعِث النبى صلى الله عليه وسلم أتيتُه فقال : " ما جاء بك ؟ " قلت : جئت لأسلم فألقى إلىّ كساءه وقال : " إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه " (٣) .

قلت : إن هذا الرأى ردّه صاحب الإصابة فقال : (حُصَين فيه ضعف فهذا الحديث

---

(١) انظر مسند الامام الشافعى رحمه الله ص ١١٦ .

(٢) انظر رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى ص ٥٣٦ .

(٣) معجم الطبرانى الكبير ٢/ ٣٤٤ ومعجمه الصغير ٢/ ١٢ وانظر الاصابة فى تمييز الصحابة ١/ ٢٣٢ . هذا الحديث فيه حصين بن عمر وهو مجمع على ضعفه وكذبه كما قال ذلك الهيثمى فى مجمع الزوائد ١/ ٤٢ وقال عنه ابن حجر متروك انظر تقريب التهذيب ١/ ١٨٣ .

ضعيف ، ولو صحّ يُحمَل على المجاز أى لمّا بلغنا خبرُ بَعْثِ النبى صلى الله عليه وسلم أو على الحذف أى لمّا بُعِثَ النبى صلى الله عليه وسلم ثم دعا الى الله ثم قدم المدينة ثم حارب قريشًا وغيرهم ثم فتح مكة ثم وَفَدَتْ عليه الوفود) اهـ (١) .

وجزم ابن عبد البَرّ وغيره بأنّ جريرًا رضى الله عنه أسلم قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بأربعين يومًا أى فى العام الذى تُوفِّىَ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) . إلاّ أن هذا القول غير صحيح لأن فى الصحيحين عن جرير رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له فى حَجّة الوَداع : " استنصتِ الناس " (٣) وبين حجة الوداع ووفاة النبى صلى الله عليه وسلم حوالى ثلاثة أشهر .

وذكر ابن الأثير فى الكامل أن جريرًا رضى الله عنه وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فى شهر رمضان من السنة العاشرة للهجرة وأنّ بَعْثَه الى ذى الخَلَصة كان بعد ذلك وأنه شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم حَجّة الوداع من عامه (٤) ، وقال بهذا كذلك ابن سعد فى الطبقات الكبرى فقال : (أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى قال : حدّثنى عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال : قدم جرير بن عبد الله البَجَلى سنة عشر المدينة ومعه من قومه مائة وخمسون رجلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يطلع عليكم من هذا الفجّ من خير ذى يمن على وجهه مَسْحَة مُلْك » فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فأسلموا وبايعوا قال جرير : فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فبايعنى وقال : « على أنْ تشهد أن لا اله الا الله وأنّى رسول الله وتقيمَ الصلاة وتؤْتِىَ الزكاة وتصومَ رمضان وتنصحَ المسلم وتطيعَ الوالى وان كان

---

(١) الإصابة فى تمييز الصَّحابة ١/٢٣٢ .

(٢) أنظر الاستيعاب لابن عبد البَرّ ١/٢٣٧ .

(٣) أنظر الأحاديث الواردة فى هذه الرسالة كتاب الفتن والملاحم باب الاقتتال بين المسلمين .

(٤) الكامل فى التاريخ ٢/٢٠٧ وأنظر الأنساب للسمعانى ٢/٩١ ، وتاريخ بغداد ١/١٨٧ ، وتلقيح فهوم أهل الأثر ص ١٥٨ ومرآة الجِنان لليافعى ١/١٧ .

عبداً حبشيا » فقال : نعم ، فبايعه ، وكان نزول جرير على فَرْوَةَ بن عَمْرو البَيَاضِي)[١] .
ورد ابن حجر على هذا الرأى فقال : [هذا القول فيه نظر لأن شريكاً حدث عن الشَّيْبَانِي
عن الشعبي عن جرير قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ أخاكم النَّجَاشِيَّ
قد مات — وفى رواية هلك — فاستغفروا الله له »[٢] .

وهذا الحديث يدل على أن إسلام جرير كان قبل سنة عشر لأن النجاشي مات قبل
ذلك) ا هـ[٣] . قلت : وهذا هو الصحيح أى أن إسلام جرير كان قبل سنة عشر أى في
السنة التاسعة للهجرة وهى التي كانت تسمى عام الوفود كما رجّح ذلك ابن حجر في موضع
آخر[٤] ، وكما ذكر ذلك ابن العماد الحنبلى[٥] ، وكما رجّح ذلك المباركفورى حيث قال : (واختلف
فى وقت إسلامه والصحيح أنه فى سنة الوفود سنة تسع) ا هـ[٦] ومال إلى هذا الرأى ابن
كثير فى البداية والنهاية أيضا[٧] .

جهاد جرير وأعماله فى الإسلام : لقد ساعدت مكانة جرير التى حَظِيَ بها عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم على أن يُبْلِي فى الإسلام أحسن البلاء وأن يرتقى من عمل إلى آخر فى
عهد النبى صلى الله عليه وسلم وبعد عهده إلى أن توفى الله تعالى جريراً رضى الله عنه

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٣٤٧ والحديث هذا ضعيف لأن محمد بن عمر الأسلمي قال عنه ابن حجر متروك . أنظر تقريب التهذيب ٢/١٩٤ .
وفروة بن عمرو البياضى صحابى جليل شهد بدرا والعقبة وآخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مَخْرَمة العامرى انظر أسد الغابة ٤/٣٥٧ ، والاصابة ٣/٢٠٤
(٢) انظر باب فضائل النجاشى من كتاب الفضائل والمناقب فى هذه الرسالة حيث يرد تخريج هذا الحديث .
(٣) الاصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى ١/٢٣٢ .
(٤) أنظر فتح البارى لابن حجر ٧/٩٩ ، ١٣٢ وأنظر تهذيب التهذيب لنفس المصنف ٢/٧٤
(٥) أنظر شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ١/١٣ ، وأنظر الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٢/١٩٩
(٦) تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذى ١٠/٣٢٥ .
(٧) البداية والنهاية ٥/٧٩ .

فلا غَرْوَ فى ذلك ولا عجب لأن الإسلام إذا خالطتْ بشاشتُه القلوبَ يأبى على صاحبه إلا أن يعمل للإسلام ويجاهد فى سبيل رِفْعة شأنه بكل ما أُوتِيَ من غالٍ ونفيس وهكذا كان جرير ابن عبد الله البَجَلي رضى الله عنه فقد عمل على اليمن فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم حيث أرسله إلى ذى الخَلَصَة — الذى كانت بَجيلة وخَثْعَم ودَوْس يعبدونه من دون الله تعالى — ليهدمه ، وفى الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجرير بن عبد الله رضى الله عنه : « هل أنت مريحى من ذى الخَلَصة والكعبة اليمانية ؟ » قال جرير : فنفرت إليه فى مائة وخمسين فارساً من أَحْمَس فكسرناه وقتلنا مَنْ وجدنا عنده فأتيناه فأخبرناه فدعا لنا ولأحمس وسجد شكرا لله تعالى .(١)

ثم أرسله النبى صلى الله عليه وسلم إلى ذى الكَلاع وذى عَمْرو فى اليمن إذ كان الأخير يهودياً فقال لجرير : إنْ كان صاحبك صادقا فقد مات اليوم فإنّى أجد فى كتبنا أنه يموت فى هذا اليوم ، فأتت الركبان بنَعْى النبى صلى الله عليه وسلم أنه مات فى ذلك اليوم ، فأسلم ذو عمرو وذو الكلاع واستخلف أبو بكر رضى الله عنه .(٣)

ولما ارتد الناس عن الإسلام فى بداية خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وكانت بَجيلة — قبيلة جرير — ممن ارتد أمر أبو بكر جريراً رضى الله عنه أنْ يستنْفِر من قومه من ثبت على الإسلام ويقاتل بهم من ارتد ، وأنْ يأتيَ خثعم فيقاتل من خرج غضباً لذى الخَلَصة ، فنفر إليهم جرير ونفذ ما أمره به الخليفة أبو بكر فلم يقم له أحد إلّا نفر يسير فقتلهم وتتبّعهم .(٤)

وكان أبو بكر رضى الله عنه قد أرسل المهاجرين أمية(٥) إلى اليمن لقتال المرتدين

---

(١) الحديث متفق عليه انظر باب غزوة ذى الخلصة من كتاب السير والمغازى فى هذه الرسالة وانظر كتاب أنساب الأشراف للبلاذُرى ١/٣٨٤ ، ومرآة الجنان لليافعى ١/١٢٦ .

(٢) ذو الكلاع وذو عمرو هما من أذواء اليمن أى من ملوكهم .

(٣) انظر أحاديث باب ذهاب جرير إلى اليمن من كتاب السير والمغازى فى هذه الرسالة . وانظر المحبّر لابن حبيب ص ٧٥ .

(٤) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٢/٢٥٥ .

(٥) المُهاجر بن أُمية : هو ابن المغيرة القُرشى المَخْزومى بعثه النبى صلى الله عليه وسلم =

فيها وكان آخر من تحرك من المدينة لحرب المرتدين فما أنْ وصل اليمن وحاذَى جريراً حتى ضمّه إليه ـ وكان جرير حينذاك بنجْران فقاتل جرير وأتباعه أهل الردّة تحت لواء المهاجرين أمية رضى الله عنه فسار من نصر إلى نصر حتى نزل صنعاء (١) .

وعند ما تولّى الخلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد وفاة أبى بكر رضى الله عنه قدّم جرير بن عبد الله فى حروب العراق على جميع بَجيلة وأمّره عليهم وأعطاه لواءهم وكان لهم ـ أى لبَجيلة ـ أثر عظيم فى فتح القادسية إذ جعله سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه على مَيْمَنة الجيش حينئذٍ ، وبعث إليه وإلى الأشعث بن قيس (٢) ـ ومعه لواء كِنْدة ـ وإلى رؤساء القبائل أنِ احملوا على القوم من ناحية الميمنة على القلب ، فحمل الناس على الفرس من كل وجه وانتقضت تعبئة الفرس وقُتِل رستم وولى قومه هاربين (٣) .

كما أرسله سعد بن أبى وقاص إلى حُلوان (٤) على رأس جيش يتألف من ثلاثة آلاف رجل ففتحها صُلحاً وفرّ يزدَجرد قائد الفرس حينئذ إلى نواحى أصبهان سنة تسع عشرة للهجرة (٥) .

وحين عاد جرير بن عبد الله من القادسية وقدم على الخليفة عمر رضى الله عنه قال له ـ أى عمر : كيف تركت سعدا فى ولايته ؟ فقال : تركته أكرمَ الناس مقدرةً وأحسنَهم معذرةً هو لهم كالأم البَرّة يجمع لهم كما تجمع الذّرة ـ صغار النّمل ـ مع أنه مأمون الأثر ، مرزوق

إلى ملك اليمن واستعمله على صدقات كِنْدة والصدف ثم ولّاه أبو بكر اليمن بعد أن كان له أثر كبير فى قتال المرتدين بها. أنظر الاستيعاب لابن عبد البر ٤/ ١٤٥٢ ، وأسد الغابة ٥/ ٢٧٧ .

(١) قادة فتح العراق والجزيرة ص ٣٥٨ وما بعدها ، وانظر طبقات فقهاء اليمن ص ٣٥ .

(٢) الأشعث بن قيس : هو ابن مَعْدِى كَرِب الكِندى يكنى أبا محمد وفَد على النبى صلى الله عليه وسلم سنة عشر فى وفد كندة فأسلموا ، وخطب أخت أبى بكر الصديق ، ثم ارتد بعد النبى صلى الله عليه وسلم فسيّر أبو بكر الجنود إلى اليمن فأسروا الأشعث وجاءوا به إلى أبى بكر فأسلم ، ثم شهد اليرموك والقادسية والمدائن ونهاوند وجلولاء وصفين مع على أنظر أسد الغابة ١/ ١١٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٢٤ ـ ٢٨ .

(٣) أنظر الأخبار الطوال ص ١٢٢ ببعض التصرف والفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى ١/ ٢٠٢

(٤) حلوان : هى حلوان العراق وهى فى آخر حدود السواد مما يلى الجبال من بغداد . أنظر الروض المعطار ص ١٩٥ ، ومراصد الاطلاع ١/ ٤١٨ .

(٥) أنظر أنساب الأشراف للبلاذرى ص ٢٦١ ، وتاريخ الاسلام السياسى والثقافى والاجتماعى ١/ ٢١٩ .

الظَفَر ، أشدّ النّاس عند البأس وأحب قريش إلى الناس ، قال : فأخبرنى عن حال النـاس ؟ قال : هم كسهام الجعبه منها القائم الرائش – أى ذو الريش إشارة إلى كماله واستقامتـه – ومنها المَضِلُ – أى المعوّج – الطائش ، وابن أبى وقاص ثِقافها (١) يَغْمِزُ عَضِلها ويقيم ميلها ، والله أعلم بالسرائر يا عمر ، قال أخبرنى : عن إسلامهم قال : يقيمون الصلاة لأوقاتها ويؤ تـون الطاعة لولاتها ، فقال عمر : الحمد لله إذا كانت الصلاة أوتيت الزكاة وإذا كانت الطاعة كانـت الجماعة (٢) .

ولما انتهت الى عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – هزيمة المسلمين فى موقعة الجسر (٣) استنفر الناس الى العراق فخفّوا فى الخروج ، ولما كَثُر الناس عند أمير المؤ منين عقد لجريـــر ابن عبد الله البَجَلى لواءهم فسار بالناس حتى انضم اليه المُثنّى بن حارثة فيمن كان معه فـــى الثَّعلبية – موضع بطريق مكة – وسار نحو الحيرة فعسكر بدير هند (٤) ثم بثّ الخيل فـــى أرض السواد تغير ، واجتمع عظماء الفرس لمواجهة المسلمين وولّوا مُهران بن مهروية على رأس اثـــنى عشر ألفاً من الفرسان المقاتلين ، فسار بالجيش حتى وافى الحيرة ، وزحف الفريقان بعضهـــم لبعض ولهم جَلَبة كجلبة الرعد ، وحمل المثنى فى أول الناس وكان فى ميمنة جرير وحملوا معــه ، وحمل جرير بسائر الناس من المَيْسرة والقلب وصدقتهم العَجَم القتال فجَالَ المسلمون جـــولـة – أى انهزموا – ثم نادى المثنى عليهم فثابوا إليه وحمل بهم ثانية ، وحصّن عدى بن حاتم أهـــل

---

(١) الثقاف : [illegible] تسوى بها الرماح ، وكذا [illegible] وهى [illegible] مع القواسين والرماح يقـــوّم بها الشيء المعوج . أنظر [illegible] ١/ ٥١ [illegible] ٨٤ [illegible] ١/ ٤٠٠ [illegible] .

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر ١/ ٢٣٩ ، والفائق فى غريب الحديـث ٢/ ٩٧ ومابعدها

(٣) موقعة الجسر : حدثت سنة أربع عشرة للهجرة بين المسلمين والفرس وانهزم المسلمون فيها واستشهد فيها طائفة منهم قائد المسلمين آنذاك أبو عبيد بن مسعود الثقفى . انظـــر تاريخ ابن خلدون ١/ ١٧ ، والروض المعطار ص ١٧٨ – ١٨٠ ومرآة الجنان لليافعـــى ١/ ٧٠ .

(٤) دير هند : بالحيرة وهو دير بنته هند ابنة النعمان بن المنذر وهى التى دخلت علـــى خالد بن الوليد لما فتح الحيرة ودعت له لما بَرَّها وقضى حوائجها . انظر معجم ما استعجم ٢/ ٦٠٤

الميسرة وحرّض جرير أهل القلب على القتال ودعاهم إلى التماس إحدى الحُسْنَيين ، فتداعى المسلمون وتحاضّوا ثم زحفوا وحملوا على الفرس حملة صدقوا الله تعالى فيها حتى قَتَل المُثَنّى زعيمَ الفرس فانهزمت العَجَم لمّا رأوا مصرع قائدهم واتبعهم المسلمون حتى لحقوا بالمدائن (١) ، وانصرف المسلمون إلى معسكرهم (٢) .

كما شَهِد جرير رضى الله عنه موقعة البُوَيْب مع المثنى بن حارثة الذى حمل على قائد الفرس حينئذ وحمل عليه كذلك المنذر بن حسّان بن ضِرار الضبى فطعنه — أى طعن قائد الفرس — واحتزّ جرير رأسه وأخذ سلاحه (٣) .

ولما انتصر المسلمون فى جلولاء (٤) على الفرس وأصابوا غنيمة لم يغنموا مثلها قط وسَبَوْا سبيا كثيرا ، خلّف عمرو بن مالك بها — أى جلولاء — جرير بن عبد الله البَجَلى فى أربعة آلاف فارس مسلحةً بهم ليردّوا العجم عن نفوذها مما يلى العراق ، وسار ببقية المسلمين حتى وافى سعد بن أبى وقاص وهو مقيم بالمدائن (٥) .

ولما تولّى عثمان بن عفان رضى الله عنه الخلافة ولّى جريرا عاملا على همذان (٦) .

---

(١) المدائن : عبارة عن ست مدن وقيل سبع ، والمدائن فى وقتنا هذا بُلَيْدة صغيرة فى الجانب الغربى من دجلة أهلها روافض . معجم البلدان ٥/ ٧٤ .

(٢) الأخبار الطوال ص ١١٤ — ١١٥ بتصرف ، والبداية والنهاية ٧/ ٢٩ .

(٣) تاريخ الطبرى ٣/ ٤٧٢ ، وأنظر البداية والنهاية ٧/ ٢٩ وتاريخ اليعقوبى ٢/ ١٤٣ ، وموقعة البويب كانت فى رمضان سنة ثلاث عشرة بين المسلمين والفرس انتصر فيها المسلمون انظر تاريخ الطبرى ٣/ ٤٧٠ .

(٤) جلولاء : بالعراق فى أول الجبل وهى مدينة صغيرة عامرة بها نخل وزروع ومنها إلى خانقين سبعة وعشرون ميلا وعليها كانت الوقيعة أيام عمر بالفرس وكان فتحها يسمى فتح الفتوح سنة ١٩ هـ . أنظر معجم ما استعجم ٢/ ٣٩٠ .

(٥) انظر الأخبار الطوال ص ١٢٩ .

(٦) أنظر تاريخ اليعقوبى ٢/ ١٧٦ ، وهمذان : بالتحريك والذال المعجمة وآخره نون هى مدينة من الجبل — أى من العراق أعذبها ماء وأطيبها هواء وهى أكبر مدينة بها . أنظر معجم البلدان ٥/ ٤١٠ — ٤١٧ .

وهذا غيض من فيض حيث يذكر التاريخ لجرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه جهاده الفذ المشكور لأجل إعلاء كلمة الله تعالى ونشر دعوته وإزالة الحواجز والعقبات التي كانت تقف حجر عثرة في وجه الدعوة الإسلامية وتصدّ عن سبيل الله تعالى ، ولا غرو في ذلك ولا عجب فهذه طبيعة الاسلام ودعوته إذ أنه يأبى إلا أن يتجسّد واقعاً عملياً حركياً في الجهاد لتحقيق غايته وأهدافه حتى يعم نوره وتنتشر حلاوة الإيمان به في جميع ربوع المعمورة وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله تعالى .

فضائل جرير ومناقبه : لقد اتصف هذا الصحابي الجليل رضى الله عنه بفضائل وصفات حباه الله تعالى بها سواء كانت خِلقية أو خُلقية وميزات كريمة ميّزته عن غيره وجعلته كالشامة بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جعلت له مكانة مرموقة حظي بها بينهم ، ناهيك عن مكانته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بشّر به رسول الله – عليه الصلاة والسلام – وبسط له رداءه وقرّبه منه وكان يهشّ له دائماً ففي الصحيحين وغيرهما عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه أنه قال : ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسّم في وجهي ، ولقد شكوت اليه أني لا أثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال : « اللهم ثبّته واجعله هادياً مهدياً »[١] . ولقد روى الحاكم أبو عبد الله في المستدرك بسنده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : دخل جرير بن عبد الله – رضى الله عنه – على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أصحابه ، وضنّ كل رجل بمجلسه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه فألقاه إليه فتلقاه بنحره ووجهه وقبّله ووضعه على عينيه وقال : أكرمك الله كما أكرمتني ، ثم وضعه على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فإذا أتاه كريم قوم فليكرمه »[٢] .

وقد روى الطبراني بسنده عن علي مرفوعاً : « جرير منا أهل البيت ظهراً لبطن »[٣] .

---

(١) انظر باب فضائل جرير من كتاب الفضائل في هذه الرسالة .

(٢) المستدرك ٤/٢٩١ وما بعدها وقال عنه : حديث صحيح الاسناد .

(٣) انظر معجم الطبراني الكبير ٢/٣٢٨ وفيه انقطاع إذ أن راويه عن علي لم يدركه وبقية رجاله ثقات كما في مجمع الزوائد ٩/٣٧٣ .

كما يشهد لمكانته من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إياه إلى اليمن لهدم ذى الخلصة ولدعوة ذى الكُلاع وذى عمرو إلى الإســلام (١) .

وكان جرير بن عبد الله رضى الله عنه غاية فى الجمال والحُسن حتى قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذى يمن على وجهه مَسْحة مُلك " (٢) .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : جرير يوسف هذه الأمة (٣) — يعنى فى حسنه ، إذ كان يتعمم بمكة مَخافة النساء على أنفسهم من جماله ووسامة خَلقه حتى عدّه المبرّد من اليمانية الذين بينهم وبين الملائكة نسب (٤) ، كما كان رضى الله عنه يخضّب لحيته بزعفران من الليل ويغسلها إذا أصبح فتخرج مثل لون التبر (٥) . وقد قال عنه عبد الملك بن عمير : رأيت جرير بن عبد الله وكأن وجهه شقة قمر ، كما كان رضى الله عنه طويلاً ينتعل فى ذِروة البعير الظهير من طوله إذ كان ستة أذرع (٦) ، وكان قد فُقئت عينه رضى الله عنه فى الحرب بهمذان زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه (٧) .

ويجدُر بنا أن نذكر أنّ جريراً رضى الله عنه كان سيداً مُطاعاً فى قومه مما جعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه يؤمّره على قبيلة بَجيلة بعد موقعة الجسر التى استشهد فيها أبو عُبيد بن مسعود الثقفى ، فقد قال ابن جرير الطبرى (لما انتهت إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ثلاث عشرة هجرية مصيبة أهل الجسر وقدم عليه فَلُّهم — أى المنهزمون منهم — قدم عليه

---

(١) انظر شرح النووى على صحيح مسلم ٥/١٩٥ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ١/٢٦٦

(٢) انظر مجمع الزوائد ٩/ ٣٧٢ ، ومعجم الطبرانى الكبير ٢/ ٣٤٠ ، ومنال الطالب فى شرح طوال الغرائب ١/ ٨٢ ، ومعنى كلمة مَسْحَة مُلْك : أى أثر ظاهر منه ولا يقال إلا فى المدح ، وقيل مَسْحَة مُلك . انظر تاج العروس ٢/ ٢٢٦ ، ولسان العرب ٢/ ٥٩٦ ، والنهاية فى غريب الحديث ٤/ ٣٢٨ .

(٣) الاستيعاب لابن عبد البر ١/ ٢٣٨ ، وانظر البدء والتاريخ ٥/ ١٠٣ ، وقلائد الجُمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان ص ١٠٣ ومرآة الجنان لليافعى ١/ ١٢٦ .

(٤) الكامل فى اللغة والأدب ٤/ ١٠٣ ، وانظر المحبّر لابن حبيب البغدادى ص ٢٣٢ .

(٥) المعارف لابن قتيبة ص ٢٣٢ ، وانظر طبقات فقهاء اليمن ص ٤٦ ، ومرآة الجنان ١/ ١٢٦

(٦) الاصابة فى تمييز الصحابة ١/ ٢٣٢ ، والرياض المستطابة ص ٤٧ ، والمعارف لابن قتيبة ص ٢٩٢

(٧) انظر تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزى ص ٤٤٦ ، والمحبّر لابن حبيب ص ٢٦١ ، ٣٠٣

جرير بن عبد الله البَجَلى من اليمن فى ركب من بَجيلة ، وعَرْفَجة بن هَرْثمة وكان عرفجة يومئذ سيِّد بَجيلة وكان حَليفا لهم من الأزد فكلمهم عمر فقال لهم : إنكم قد علمتم ما كان من المصيبة فى إخوانكم بالعراق فسيروا إليهم وأنا أُخْرِج إليكم مَنْ كان منكم فى قبائل العرب فأجمعهم إليكم ، قالوا : نفعل يا أمير المؤمنين وأمّر عمر على بَجيلة جرير بن عبد الله فسار بهم إلى الكوفة وضمّ إليه عمر قومه من بجيلة)(١) اهـ . وقال ابن دُرَيْد(٢) : ذكر بعض أهل العلم أن أربعة اتصل سُؤدُدهم فى الجاهلية والإسلام وعدّ منهم جرير بن عبد الله البَجَلى رضى الله عنه(٣) . وقال ابن حَزْم الأندلسي عن جرير : هو الذى جمع بَجيلة بعد أن كانوا متفرقين فى أحياء العرب(٤) .

وكان جرير بن عبد الله من الموثوق بهم عند معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه وغيره فقد قَبِل تزكيته لاثنين من أبناء عم يزيد بن أَسَد البَجَلى — اللذين اتُّهِما بسبّ معاوية والدعوة لآل على بن أبى طالب ، وشهد جرير لهما بالبراءة مما شهد عليهما فأطلقهما معاوية رضى الله عنه(٥) .

كما روى قَيْس بن أبى حازم فقال : شهدت جنازة فيها الأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله فقدم الأشعث جريراً ، وقال : إنّ هذا لم يرتد وإنى ارتددت(٦) .

ولا ننسى أنّ جريراً رضى الله عنه كان راسخ الايمان إذ ثبت على عقيدته شامخاً كالطود بالرغم من ارتداد معظم قومه بجيلة ، فكان ثباته ذا أثر كبير على إعادة بَجيلة للإسلام ومن

---

(١) عرفجة بن هرثمة البارقى أسلم فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وكان صَحابياً جليلا ووجّهه أبو بكر لمقاتلة أهل الردّة فى مَهْرة ، وبعد الانتهاء منهم التحق مع رجاله بالعلاء بن الحضْرمى فى البحرين ، وكان عرفجة أول من ركب البحر وكان على رأس الأزد فى معركة البُوَيْب تحت لواء المثنى بن حارثة . انظر الاصابة ١/ ٣٣٢ ، وقادة فتح العراق والجزيرة ص ٣٨٧

(٢) تاريخ الطبرى ٣/ ٤٧١ ، وانظر أسد الغابة ١/ ٣٣٣ ، وتاريخ اليعقوبى ٢/ ١٤٣ .

(٣) الاشتقاق لابن دريد ص ٣٠٦ .

(٤) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٨٧ ، وانظر تاريخ ابن خلدون المسمى العبر ٢/ ٩١٢

(٥) انظر الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٣/ ٢٤١ .

(٦) سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٦ ، ومعجم الطبرانى الكبير ٢/ ٣٢٩ .

والعوامل المهمة لانتصار المسلمين السريع الحاسم علي المرتدين من أهل اليمن .(١)

ومن مناقبه رضى الله عنه أنّه كان متكلماً حكيماً ويشهد على ذلك خطبته في الناس يوم توفي المُغيرة بن شُعْبة رضى الله عنه — والي الكوفة حينئذ ، وأقواله الحكيمة مثل قوله : الخَرَس خير من الخِلَابة ، والبَكَم خير من البَذاء .(٢)

كما كان رضى الله عنه متواضعاً محبّاً للصحابة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن ذلك ما ذكره النووي إذ قال : (رُوِينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس قال : خرجت مع جرير في سفر فكان يخدمني فقلت له : لا تفعل فقال : إني رأيت الأنصار تصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم أشياء آليت ألاّ أصحب أحداً منهم الا خدمته ، وكان جرير أكبر من أنس رضى الله عنهما) ا هـ .(٣)

وكان جرير لَبِقاً في الحديث حَسَن التصرف في الكلام سريع التخلص من السَّقَطات فقد ذكر الزمخشري في الفائق وابن منظور في لسان العرب فقالا :(٤) بينما عمر رضى الله عنه لاهٍ يكلّم انساناً إذ اندفع جرير بن عبد الله يُطْرِيه ويُطْنِب فأقبل عليه فقال : ما تقول يا جرير ؟ فعرف الغضب في وجهه فقال : ذكرت أبا بكر وفضله ، فقال عمر : اقلب قَلّاب ، وسكت .(٥)

---

(١) قادة فتح العراق والجزيرة ص ٣٥٩ .

(٢) الاستيعاب لابن عبد البّر ١ / ٢٣٩ ، والخِلابة : معناها كثير السقط واللقط والخداع بالقول اللطيف ، أنظر تهذيب اللغة ٧ / ٤١٩ ، والنهاية في غريب الحديث ٢ / ٥٨ . والبَذاء : الكلام الفاحش .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٤٧ ، وأنظر صحيح مسلم ٥ / ١٩٥١ ، وفتح الباري ٦ / ٨٣ ، ومعجم الطبراني الكبير ٢ / ٣٣٠ ، وأنظر باب حسن صحبة الأنصار من كتاب الفضائل في هذه الرسالة .

(٤) الفائق في غريب الحديث ٣ / ٢٢١ ، ولسان العرب ٢ / ١٧٩ .

(٥) قول عمر : اقلب قَلّاب : على وزن فَعّال من القلب مثل نَزَالِ ، هو مثل يُضْرَب للفصيح الذي يقلب لسانه فيضعه حيث شاء وقيل يُضْرَب لمن تفرط منه سقطة فيتلافاها بقلبها إلى غير معناها . انظر جمهرة الأمثال ١ / ١٥١ ، والدرة الفاخرة في الأمثال السائرة للاصبهاني ١ / ١٤٣ ، ومجمع الأمثال ٢ / ٩٤ ، والمستقصى للزمخشري ١ / ٢٨٦ .

ولا يفوتني أنْ أذكر أنّ جريراً رضي الله عنه كان شاعراً مُجيداً متمسكاً بعقيدته ثابتاً على دينه الحنيف فقد نَظَمَ قصيدة يدلّ فيها على ذلك الثبات وولائه لأمير المؤمنين رضي الله عنه — علي بن أبي طالب — فقال :

مَضَيْنا يَقيناً على دِيننا ... ودِينِ النَّبيِّ مُجَلِّي الظُّلَمْ
أمينُ الإلهِ وبرهانُه ... وعدلُ البَرِيَّةِ والمُعتَصَمْ
رسولُ المَليكِ ومَنْ بعده ... خَليفَتُنا القائمُ المُدَّعَمْ
عَلِيّاً عَنَيْتُ وَصِيَّ النَّبيِّ ... نُجالِدُ عَنْهُ غُواةَ الأُمَمْ
لهُ الفَضْلُ والسَّبْقُ والمَكْرُماتُ ... وبَيْتُ النُّبوةِ لا يُهتَضَمْ (١)

كما ارتَجَزَ شعراً يفتخر فيه بنفسه لِمَا أبْلاه في موقعة القادسية من بلاء عظيم وشجاعة فائقة فقال :

أنا جَرِيرٌ وكُنْيَتي أبو عَمْرو ... قد فَتَحَ اللهُ وسَعْدٌ في القَصْرْ (٢)

ومن مستطرفات مناقب جريرنا رضي الله عنه أنه اشترى له وكيله فرساً بثلثمائة دِرْهم فرآها جرير فتخيّل أنها تساوي أربعمائة فقال لصاحبها : أتبيعها بأربعمائة درهم ؟ قال : نعم ، ثم تخيّل أنها تساوي خمسمائة فقال : أتبيعُها بخمسمائة ؟ قال : نَعَم ، ثم تخيّلها أنها تساوي ستمائة ثم سبعمائة ثم ثمانمائة فاشتراها بثمانمائة (٣) . وكان هذا من تمام نُصْحِه رضي الله عنه الذي بايع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثالاً للمسلم الذي يوفي صاحب الحق حقه ولا يَبْخَس النّاس أشياءهم رضي الله عنه .

وكذلك يُرْوَى من مستطرفات فضائله أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجد في مجلسه ذات يوم من بعض جُلسائه رائحة فقال عمر : عَزَمْتُ على صاحب هذه الرائحة إلا قام فتوضّأ ،

---

(١) انظر شعراء الدعوة الاسلامية ص ٨٠ ، ووقعة صفين ص ١٨ .

(٢) البداية والنهاية ٤٥/٧ ، والبدء والتاريخ ١٧٦/٥ .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ١٤٨/١ ، وانظر معجم الطبراني الكبير ٣٨١/٢ حديث رقم ٢٣٩٥ .

فقال جرير بن عبد الله : علينا كلنا يا أمير المؤمنين فاعزم ، قال : عليكم كلكم عزمت ، ثم قال : يا جرير ما زلت سيداً في الجاهلية والإسلام (١) . فهذا يدل على أنه لم يكن يحب أن يحرج أحداً أمام غيره وهذا من كمال أدبه رضي الله عنه ، ولعل ما قاله عمر أولا إنما كان من باب السهو منه رضي الله عنه اذ أنه لكل جواد كبوة .

قلت : إن هذه الفضائل والمناقب — وغيرها كثير — التي تحلى بها جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه جعلت له مكانة مرموقة بين الناس وخاصة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم مما جعل بعض الناس يطرونه ويمدحونه وينظمون فيه الشعر فكان ممن مدحه الأخطل التغلبي اذا مدحه بخيره وعطائه وإيقاده لسعير الحرب فيما يهابه الآخرون على خيله القوية المتقرحة لشدة دأبها ومكوثها في القتال فقال الأخطل :

انى امتدحت جرير الخير إن لـه	عندى بنائله الإحسان والصفدا (٢)
إن جريراً شهاب الحرب يسعرها	اذا توكلها أصحابها وقـدا (٣)
جر القبائل ميمون نقيبتـه	يغشى بهن سهول الأرض والجددا (٤)
تحمله كل مـرداة مجـللة	تخال فيها اذا ما هرولت حردا (٥)
عوج عنا جيـج أو شهب مقلصـة	قد أورث الغزو في أصلابها عقدا (٦)
ماض ترى الطير تردي في منازله	على مزاحيف كانت تبلغ النجدا (٧)
يرى قضاعة مجدوع معاطسها	وهو أشم ترى في رأسه صيدا (٨)

(١) الاستيعاب ١ / ٢٣٨ ، والبداية والنهاية ٨ / ٦٠ ، ومعجم الطبراني الكبير ٢ / ٣٢٨
(٢) الصفد : العطاء
(٣) الشهاب : النار المشتعلة ، يسعرها : يوقد نارها ، توكلها أصحابها : أي أوكلها بعضهم بعضا .
(٤) ميمون نقيبته : أى أنه ينجح فيما يبغيه ويسعى إليه ، الجدد : وجه الأرض الغليظة .
(٥) المرداة : الخيل التى ترجم الارض بحوافرها — وهنا يراد بها الفرس ، مجللة عظيمة ، حردت الناقة : نفضت يديها فى السير .
(٦) العوج : أي قوائمها ، والعناجيج : جمع عنجوج : الكريمة من الخيل ، المقلص : الفرس الطويل القوائم المنضمر البطـن .
(٧) وأصلاب : جمع صلب وهو هنا المتن ، العقد : من آثار الجروح .
(٧) ماض : أي صاحب عزم وقوة ، تردى : تعدو وتسرع ، مزاحيف : أى الخيل الزاحفة من العياء
(٨) مجدوع : أي مقطوع الانف والمعاطس : جمع معطس وهو الأنف الشم : فيه شمم وهو ارتفاع ارنبة الانف أنظر شرح ديوان الاخطل التغلبي ص ٣٣٢ — ٣٣٣

كما مدحه الفرزدق الذي قال : لَعَمْرِي لَئِن كانت بَجِيلَةُ زانها   جريرٌ لقد أَخْزَى بَجِيلَةَ خالد(١)

وقيل في جرير : لولا جريرٌ هلكت بَجِيلة   نِعْمَ الفتى وبئستْ القَبِيْلة(٢) .

وإنّ هذه الفضائل الجمَّة التي ذكرناها لهذا الصحابي الجليل رضي الله عنه لا يُطْعَن فيها ولا يَشِينُها طعن بعض الحانقين على جرير بن عبد الله البَجَلي من الشيعة المتعصبة الذين يعتبرون أن كل مَنْ لم يقف بجانب الإمام علي رضي الله عنه في حربه مع معاوية وغيره يَقْدح ذلك في عدالته حتى ولو كان من الصحابة الكرام إذ اعتزل فريق لا بأس به منهم تلك الفتن حقنًا لدماء المسلمين ، فقد اتهم الشَرِيف الرَّضِي في كتابه المجازات النبوية جريرًا رضى الله عنه بأنه من الخوارج وعليه فقد أنكر أحاديث الرُؤية التي رواها جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم والتي تَرِد في أول باب من أبواب هذه الرسالة فقال الشريف الرضي : (وراوي هذا الخبر — أي خبر رؤية الله تعالى في الآخرة من قبل المؤمنين — قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البَجَلي وكان منحرفًا عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، ويُقال : انه كان من الخوارج وذلك يقدح في عدالته ويوجب تهمته في روايته وأيضا فقد كان رُمِيَ في عقله قبل موته وكان مع ذلك يكثر الرواية فلا يُعْلَم هل روى هذا الخبر في الحال التي كان فيها سالم التمييز أو في الحال التي كان فيها فاسد المعقول ، وكل ذلك يمنع من قبول خبره ويوجب إِطْرَاح روايته)(٣)(٤) اهـ

قلت : إِنّ هذا الكلام لا يَصْدُر إلاّ عن حاقد لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخرج إلاّ من متعصب أعمى التعصبُ بصيرته ، وهل ينسى الشريف الرَّضي أن جرير بن عبد الله رضى الله عنه

---

(١) أنظر طبقات فحول الشعراء ٣٤٧/١ ، وخالد الذي ذكره في آخر البيت هو خالد بن عبد الله القَسْري ولاّه الوليد بن عبد الملك على مكة ثم عزله سليمان بن عبد الملك ثم ولاّه هشام على العراق سنة ١٠٦ هـ ثم عزله سنة ١٢٥ هـ وقُتِل سنة ١٢٦ هـ وكان رجل سَوْء يقع في علي بن أبي طالب . أنظر تقريب التهذيب ٢١٥/١ ، وتهذيب التهذيب ١٠١/٣ .

(٢) قلائد الجُمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ص ١٠٣ ، والمختصر في تاريخ البشر ١٠٣/١ ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي ص ١٧٢ .

(٣) الخبر هو : قول النبي صلى الله عليه وسلم : " انكم سَتَرَوْنَ ربكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر لا تضامّون في رؤيته — " الحديث .

(٤) أنظر المجازات النبوية للشريف الرضي ص ٤٧ .
والشريف الرضي هو أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين الموسوي عالم وأديب وشاعر تولى نقابة الطالبيين وتوفي في بغداد سنة ٤٠٦ هـ . أنظر معجم المؤلفين ٢٦١/٩ ، والوافي بالوفيات ٣٧٤/٢ وما بعدها .

كان رسولَ أميرِ المؤمنين – على بن أبى طالب – إلى معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهم ليدخل الأخير فى بَيْعة الإمام ، وأين هذا الشريف ممّا رواه الطَّبرانى فى معجمه الكبير حيث قال : (حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مَرْيَم ثنا محمد بن يوسف الفِرْيَابى ح وثنا فُضَيْل بن أحمد المُلْطى ثنا أبو نُعَيْم ثنا أبَان بن عبد الله البَجَلى ثنا إبراهيم ابن جرير عن جرير قال : بعث إلىّ علىّ بن أبى طالب ابنَ عباس والأشعثَ بنَ قيس وأنا بقِرْقِيسيا فقالا : إن أمير المؤمنين يُقْرِئُك السّلام ويقول : نِعْمَ ما أراك الله من مفارقتك معاوية وإنى أُنْزِلك منى بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى أنزلكها ، فقال جرير : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنى إلى اليمن أقاتلهم وأدعوهم أن يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا قالوها حَرُمَتْ دماؤهم وأموالهم ولا أقاتل أحداً يقول : لا إله إلاّ الله فرجعنا على ذلك) (١) .

وأخيراً أردّ على الشريف الرَّضى بقول الشاعر :

وليس قولُكَ مَنْ هذا بِضَائِرِه ... العُرْبُ تَعْرِف مَنْ أنكرتَ والعَجَمُ (٢)

موقف جرير بن عبد الله من الفتنة بين على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهم :

بعد الحروب التى خاضها هذا الصحابى الجليل فى بلاد الفُرْس سكن الكوفة ومكث فيها إلى خِلافة عثمان بن عفان ، ثم عيّنه عثمان رضى الله عنه عاملاً على ثَغْر هَمَذان ولمّا أطلّت الفتنة برأسها بسبب مقتل الخليفة الراشد الثالث ذى النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه وبُويِعَ لعلى بن أبى طالب أميراً للمؤمنين وخليفة المسلمين كتب إلى جرير بن عبد الله يدعوه إلى الدخول فى بيعته وطاعته كما دخل غيره من المهاجرين والانصار ، وما أنْ قرأ جرير كتاب أمير المؤمنين حتى قام وخطب الناس فى وِلَايته – أى هَمَذان – وحثّهم على البيعة لأمير المؤمنين بالخلافة وأبان لهم أنّ البقاءَ فى الجماعة والفناءَ فى الفُرْقة فاستجاب له الناس ، فكتب إلى الخليفة

---

(١) معجم الطبرانى الكبير ٢ / ٣٨٠ حديث رقم ٢٣٩٢ .

(٢) هذا البيت للفرزدق يمدح فيه زين العابدين وهو جزء من قصيدة مطلعها :

هذا الذى تَعْرف البَطْحاءُ وطأتَه ... والبَيْتُ يعرفه والحِلُّ والحَرَمُ ، أنظر ديوان الفرزدق ٢ / ١٧٨ .

أبى الحسن بالطاعة والبيعة ثم أقبل سائراً من ثغر همذان حتى أتى علىّ بن أبى طالب — كرّم الله وجهه — بالكوفة فبايعه ودخل فيما دخل فيه الناس من الطاعة ولزوم أمر أمير المؤمنين وكان جرير قد أرسل إلى الأشعث بن قيس — عامل عثمان على أذْرَبيْجان — يدعوه ويحضّه على طاعة الخليفة علىٍّ ومبايعته ، فقبِلَ الأشعث النّصيحة وأعلن البيعة والسمع والطاعة .

ولما انتهى على بن أبى طالب من حرب الجمل — التي دارت بينه وبين عائشة وطلحة والزُّبير — وقدم من البصرة ونزل الكوفة أراد أن يَبْعَث إلى معاوية بن أبى سفيان مَنْ يستحثُّه على بيعته والدخول فى طاعته ، فعرض جرير نفسه ليكون رسول أمير المؤمنين إلى معاوية ، وأرسله إلى دمشق ليدعوَ معاوية إلى البيعة وذلك لِمَا كان له — أى جرير — من الحَظْوَة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .

فانطلق جرير حتى أتى الشام ونزل بمعاوية فدخل عليه ودفع إليه كتاب أمير المؤمنين فقرأه معاوية ، ولمّا فرغ من قراءته قال لجرير : أنظر وتنظّر واستطلع رأى أهل الشام فمضت أيام ثم أمر معاوية منادياً فنادى باجتماع النّاس فى المسجد وصعد المنبر وخطب فى النّاس واستحثّهم فيها على المطالبة بدم عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فقام أهل الشام بأجمعهم وأجابوا الى الطلب بدم عثمان وبايعوا معاوية على ذلك وأوْثَقوا له على أن يبذلوا بين يديه أموالَهم وأنفسَهم حتى يدركوا بثأره أو تلحق أرواحهم بالله ، واستحثّ جرير معاوية بالبيعة فقال معاوية : يا جرير إنّها ليست بخِلْسَة وإنّه أمر له ما بعده ، ثم دعا ثِقاتِه واستشارهم وكان منهم شُرَحْبِيلُ بنُ السِّمْط (٢) الذى التقى بجرير بن عبد الله ودار بينهما حديث طويل فى شأن علىّ وقتلة عثمان واتهام شرحبيل علياً بقتل الخليفة الراشد عثمان فردّ عليه جرير مبرئاً ساحة علىّ

(١) البَدْء والتاريخ ٥/٢١٧ وتاريخ الإسلام السياسى والدينى ١/٣٦٨ ، وتاريخ ابن خلدون ٢/١٠٩٦ ، وتاريخ اليَعْقوبى ٢/١٨٤ والعواصم من القواصم ص ١٦٢ .

(٢) شُرَحْبِيل بن السِّمْط بكسر السين المهملة وسكون الميم — الكِنْدى الشامى جزم ابن سعد بأن له وِفادة ، شهد القادسية وفتح حمص وعمل عليها لمعاوية ومات سنة أربعين للهجرة . أنظر تقريب التهذيب ١/٣٤٨ .

كرّم الله وجهه — مما نسب إليه زوراً وبهتاناً فقال :

شُرَحْبِيل يا ابنَ السِّمْطِ لا تتبع الهَوَى ... فمالك في الدُّنيا من الدِّينِ مِنْ بدَلِ
وما مِنْ عليٍّ في ابنِ عفّان سَقْطَةٌ ... بأمرٍ ولا جَلْبٍ عليه ولا قَتْلِ
وما كان إلّا لازماً قَعْرَ بيتِه ... إلى أنْ أتى عثمانَ في بيته الأجل
فمَنْ قال قَولاً غيْرَ هذا فحَسْبُهُ ... من الزور والبهتان قولُ الذي احتمل (١)

ثم إنّ علياً رضي الله عنه استبطأ جريراً إذ حبسه معاوية مدة طويلة يستطلع فيها رأي أهل الشام ، فكتب إليه بأنْ يحْزِم الأمر ويفصله مع معاوية إن أراد حَرْبًا أو سِلْمًا ، فلمّا انتهى الكتاب إلى جرير أتى معاوية فأقرأه إيّاه فقال له معاوية : يا جرير الْحَقْ بصاحبك ، وردّه برقٍ مطبوعٍ وبعث معه من يخبره بمنابذته له (٢) .

ولمّا رجع جرير إلى أمير المؤمنين كثُر قول الناس بأنّ مكْثَ جرير طال عند معاوية ليتخذ عنده يداً — كما قال له ذلك الأشْتر (٣) — فلما سمع جرير بذلك لحق بقَرْقيسيا مع عدي بن حاتم وحنْظلة وسكنوها كما لحق به أناس من قومه وقالوا : لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان رضي الله عنه ، ولم يشهد جرير ومن معه موقعة صفين (٤) ، وأقام جرير بقَرْقيسيا (٥) إلى

---

(١) انظر شرح نهج البلاغة ١/ ٣٠٩ وما بعدها ، وشعراء الدعوة الإسلامية ص ٤٩٠

(٢) انظر الاستيعاب لابن عبد البر ١/ ٢٣٩ ، والكامل في اللغة والأدب للمبرد ١/ ٣٢٥ .

(٣) الأشتر وهو مالك بن الحارث بن عبد يغُوث بن سَلَمة النخعي ، والأشتر لقبه مخضرم نزل الكوفة بعد أن شهد اليرموك وغيرها وولّاه علي بن أبي طالب مصر فمات قبل أن يدخلها سنة سبع وثلاثين هجرية . انظر تقريب التهذيب ٢/ ٢٢٤ .

(٤) انظر الأخبار الطوال ص ١٦١ ، وسير أعلام النبلاء ٣/ ١١١ ، ومشاهير علماء الأمصار ص ٤٤ .

(٥) قَرْقيسيا : بفتح القاف وسكون الراء وقاف أخرى مكسورة وياء ساكنة وسين مكسورة وياء أخرى وألف ممدودة ويقال بالياء الأولى فقط هي بلد على نهر الخابور قرب رَحْبة مالك ابن طوق على ستة فراسخ وعندها مصب الخابور في الفرات فهي في مثلث بين الخابور والفرات انظر الروض المعطار ص ٤٥٥ وما بعدها ، ومراصد الاطلاع ٣/ ١٠٨٠ ، ومعجم البلدان ٤/ ٣٢٨ وما بعدها .

أنْ توفاه الله تعالى ودُفِنَ فيها على القول الراجح (١) .

وبذلك يكون جرير بن عبد الله البَجَلى — رضى الله تعالى عنه — قد سَلَكَ ما سلكه بعض الأخيار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتزال الفريقين المتحاربين فأضاف بذلك فضيلة إلى فضائله المتعددة ومزاياه الفريدة .

مَرْويات جرير بن عبد الله رضى الله عنه : رُوِىَ له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حوالى مائة حديث بدون المكرر — لذا عدّه ابن الجوزى من أصحاب المائة حديث — اتفق الشيخان — أى البخارى ومسلم — على ثمانية منها وانفرد البخارى بواحد ومسلم بستة ، وخرّج له باقى الجماعة ، فعدة ما أُخْرِج له فى الصحيحين بدون المكرر خمسة عشر حديثاً (٢) ، وفى سنن أبى داود أحد عشر حديثا وفى سنن الترمذى تسعة أحاديث ، وفى سنن النسائى تسعة أحاديث كذلك ، وفى سنن ابن ماجه عشرة أحاديث وفى مسند الإمام أحمد ثلاثة وعشرون حديثا ، وأما عدة أحاديث بعضه بالمكرر الواردة فى هذه الرسالة فتبلغ مائتين وأربعة وثلاثين حديثا منها واحد وثلاثون فى صحيح البخارى وستة وثلاثون فى صحيح مسلم ، وأحد عشر فى سنن أبى داود ، وخمسة عشر فى سنن الترمذى وأربعة وعشرون فى سنن النسائى وأحد عشر فى سنن ابن ماجه ، ومائة وستة أحاديث فى مسند الامام أحمد ، أما موطأ الامام مالك — رحمه الله — فلم أعثر لجريرنا على أى حديث فيه .

الذين روى عنهم جرير : رَوَى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة وَرَوَى عن عمر بن الخطاب وعن معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهم وغيرهم (٣) .

---

(١) [illegible] ٢٦٨/٢ وما بعدها .

(١) هذا الموضوع — وهو موقف جرير رضى الله عنه من الفتنة — استعنت فيه مع بعض التصرف بكتاب تاريخ الطبرى ٥٦١/٤ وشرح نهج البلاغة ٣٠٥/١ — ٣١٢ ، والمختصر فى تاريخ البشر ١٧٤/١ ومابعدها ، ووقعة صفين ص ١٥ — ٦٠ .

(٢) انظر تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزى ص ٣٦٥ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١٤٧/١ والمنهل العذب المورود ١١٩/٢ .

(٣) انظر تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٢٨٧ ، والجمع بين رجال الصحيحين ٧٣/١ وما بعدها ، وسير أعلام النبلاء ٨٠/٣ .

الذين رووا عنه الحديث :

روى عنه أنس بن مالك رضى الله عنه من الصحابة ، وروى عنه من التابعين قيس بن أبى حازم ، وهمام بن الحارث والشعبى وزياد بن علاقة وأبو اسحاق السبيعى وعامر بن سعد البجلى ، وعبد الرحمن بن هلال العبسى وزيد بن وهب وبنوه عبيد الله وعبد الله والمنذر وأيوب وابراهيم ، وحفيده ، أبو زرعة بن عمرو بن جرير (١) ، وأبو وائل — شقيق بن سلمة — وأبو ظبيان وحصين بن جندب وغيرهم ، وأخرج له الجماعة — وهم أصحاب الكتب الستة بالاضافة الى الإمام أحمد فى مسنده (٢) .

وفاة جرير بن عبد الله :

نزل جرير الكوفة وسكنها وكان له بها دار ثم تحول الى قرقيسيا — أيام الفتنة بين على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهم ، ومكث فيها إلى أن وافاه الأجل المحتوم (٣) ، وقيل مات بالسراة أو الشراة فى ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة لمعاوية بن أبى سفيان (٤) ، وكانت وفاته رضى الله عنه سنة أربع وخمسين على الراجح وقيل مات سنة اثنتين وخمسين (٥) وقيل إحدى وخمسين (٦) وقيل سنة خمسين (٧) .

---

(١) الاكمال لابن ماكولا ٣٤١/٤ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١٤٧/١ ، وتهذيب التهذيب ٧٣/٢

(٢) انظر المنهل العذب المورود شرح سنن أبى داود ١١٩/٢ .

(٣) الاستيعاب ٢٣٨/١ ، والاصابة لابن حجر ٢٣٢/١ ، وتاريخ بغداد ١٨٨/١ ، والرياض المستطابة ص ٤٧

(٤) المعارف لابن قتيبة ص ٢٩٢ . وتعريف السراة : هى سراة بجيلة وهى السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف فى ناحية منها . انظر مراصد الاطلاع ٧٠٣/٢ ، وأما الشراة فهى جبل شامخ مرتفع من دون عسفان تأوى اليه القرود وهو عن يسار عسفان ، وفيه عقبة تذهب الى ناحية الحجاز عن سلك عسفان ، وقيل الشراة صقع بالشام بين دمشق والمدينة المنورة ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة . أنظر مراصد الاطلاع ٧٨٨/٢ ، ومعجم البلدان ٣٣١/٣ والضحاك بن قيس هو ابن خالد بن وهب الفهرى — أبو أنيس — الأمير المشهور صحابى صغير قتل فى معركة مرج راهط بنواحى دمشق سنة أربع وستين هجرية . انظر تقريب التهذيب ٣٧٣/١ .

(٥) انظر مرآة الجنان لليافعى ١٢٥/١ .

(٦) انظر طبقات فقهاء اليمن ص ٤٦ والكامل فى التاريخ ٢٤٣/٣ ، وكتاب دول الاسلام للذهبى ٢٥/١

(٧) فتح البارى لابن حجر ١٣٢/٧ .

وهكذا تُوفى جرير بن عبد الله البَجَلى الصحابى الجليل بعد حياة حافلة بالعمـــل المتواصل والجهاد الأمثل والأخلاق الحميدة والفضائل الكريمة مما جعله يَحْظَى بمنزلة رفيعـة ومكانة سامية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الصحابة الكرام فلا غرو فى ذلـــك ولا عجب فهو تربية رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش حياته فى الإسلام مقربا منه وما حجبه عنه فى أى وقت كان يحب الدخول عليه لينهل من أخبار الوحى ويزداد عِلْماً بهذا الديـــن الحنيف فرضى الله تعالى عنه وعن جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا مشاعل نور وهداية للبشرية جميعاً •

القسم الثاني

دراسة أحاديث جرير بن عبد الله في الكتب الستة ومسند أحمد

تخريج الأحاديث وتبويبها

الحكم على رجال الحديث من حيث الجرح والتعديل

الحكم على الحديث من حيث الصحة وعدمها

شرح غريب الحديث

الأحكام والآداب المستفادة

تخريج الأحاديث من غير المظان المذكورة

كتاب التوحيد
باب رؤية الله تعالى فى الآخرة

أولاً : صحيح البُخارى :

(١) حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم بن يوسف اليَرْبُوعى حدثنا أبو شهاب عن اسماعيل ابن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن جرير بن عبد الله قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « إنكم ستَرَوْنَ ربكم عيَاناً »(١) .

رجال الاسناد

— يوسف بن موسى بن راشد القطان(٢) — أبو يعقوب — الكوفى نزيل الرى(٣) ثم بغداد ، صَدُوق من الطبقة العاشرة مات سنة مائتين وثلاث وخمسين روى عنه البخارى فى صحيحه وأبو داود والترمذى فى السنن والنسائى فى مسند على وابن ماجه فى السنن(٤).

— عاصم بن يوسف اليربوعى(٥) — أبو عمرو — الخياط الكوفى ، ثقة من كبار الطبقة العاشرة(٦) مات سنة مائتين وعشرين ، روى له البخارى فى صحيحه والترمذى والنسائى فى السنن(٧).

---

(١) أنظر صحيح البخارى كتاب التوحيد باب قول الله تعالى " وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة " ١٧٩/٨ .

(٢) القَطَّان : بفتح القاف وتشديد الطاء المفتوحة المهملة وفى آخرها نون — نسبة إلى بيع القطن . أنظر اللباب فى تهذيب الانساب ٤٤/٣ .

(٣) الرَّىّ : مدينة مشهور كثيرة الفواكه والخيرات وهى محط الحاجّ على طريق السابلة بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخا — والفرسخ ثلاثة أميال . انظر معجم البلدان ١١٦/٣ — ١٢٢ .

(٤) تقريب التهذيب ٣٨٣/٢ وأنظر خلاصة تذهيب الكمال ١٩٠/٣ ، والكاشف ٣٠١/٣

(٥) اليَرْبوعى : بفتح الياء وسكون الراء وضم الباء الموحدة — هذه النسبة إلى يَرْبوع بن مالك بطن كبير من تميم . انظر اللباب ٤٠٩/٣ .

(٦) تعريف الطبقة : هى عبارة عن قوم تقاربوا فى السن والإسناد أو فى الإسناد فقط بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر أو يقاربوهم والصحابة كلهم طبقة والتابعون طبقة ، وأتباعهم طبقة وهلم جرّا ، وقد يكون الراويان من طبقة باعتبار ومن طبقتين باعتبار كما قسموا الصحابة إلى اثنتى عشرة طبقة أو أكثر والتابعين إلى خمس عشرة . انظر قواعد فى علوم الحديث ص ٤٧ — ٤٨ .

(٧) تقريب التهذيب ٣٨٦/١ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٥٣/٢ وله ترجمة فى الجرح والتعديل ٣٥٢/٦

وقال أحمد : منكر الحديث ، وقال يحيى القطان : أفسدوه علينا (١). قلت : والذى أرجحه هو قول الحافظ ابن حجر والذهبي انه صدوق لأنهما من أخبر أهل الحديث بالرجال ومن المعتدلين فى الجرح والتعديل كما يكفى فى توثيقه رواية البخارى ومسلم له فى الصحيحين .

– اسماعيل بن أبى خالد الأحْمَسى – بفتح الهمزة وسكون الحاء وفتح الميم نسبة إلى طائفة من بَجيلة – مولاهم البَجَلى ، ثقة ثبت من الطبقة الرابعة مات سنة ست وأربعين ومائة ، روى له الجماعة (٢) .

– قيس بن أبى حازم البجلى – أبو عبد الله – الكوفى ، ثقة مخضرم (٣) من الطبقة الثانية ، وهو الذى قيل : إنه اجتمع له أى يروى عن العشرة – أى المبشرين بالجنة (٤) – مات بعد التسعين وقيل قبلها وقد جاوز المائة وتغيَّر ، وروى له الجماعة (٥) . وقال يحيى بن سعيد القطان عنه : منكر الحديث ثم ذكر له حديث كلاب الحَوْأب ، ولكن ردّ على ذلك الذهبي بقوله : (حديث محتجّ به فى كل دواوين الاسلام وأجمعوا على الإحتجاج به ومن تكلّم فيه فقد آذى نفسه) اهـ (٦) وقال ابن حجر : (هو متقن الرواية وقد تكلم أصحابنا فيه فمنهم من رفع قدره وعظّمه وجعل الحديث عنه من أصح الاسناد ومنهم من حمل عليه وقال : له أحاديث مناكير ، والذين أطروه حملوا هذه الأحاديث على أنها عندهم غير

---

(١) انظر ميزان الاعتدال ٤/٢٢٤ .

(٢) تقريب التهذيب ١/٦٨ وله ترجمة فى تذكرة الحفاظ ١/١٥٣ ، وترتيب ثقات العجلى الهيثمى ص ٦ عمود ٢ وطبقات الحفاظ للسيوطى ص ٦٦ وما بعدها . والجماعة هم : البخارى ومسلم فى الصحيحين ، وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه فى السنن وأحمد فى المسند .

(٣) المُخضرم : هو الذى أدرك الجاهلية وحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم ولكن لا صحبة له . ذكر ذلك ابن الصلاح فى علوم الحديث ص ٢٧٣ والحاكم أبو عبد الله فى معرفة علوم الحديث ص ٤٤ .

(٤) المبشرون بالجنة هم : الخلفاء الأربعة والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح . انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ٣٤٥ – ٣٤٦

(٥) تقريب التهذيب ٢/١٢٧ ، والخلاصة ٢/٣٥٥ ، والكاشف ٢/٤٠٣ .

(٦) تذكرة الحفاظ للذهبي ١/٦١ ، وميزان الاعتدال ٣/٣٩٢ .

مناكير وقالوا : هي غرائب ، وقيل : كان يحمل على علي رضي الله عنه والمشهور أنه كان يقدم عثمان)[1] اهـ. قلت : يكفي في توثيقه تخريج البخاري ومسلم له في صحيحيهما[2] فيكون بذلك قد جاز القنطرة كما أنه ليس بعد توثيق ابن حجر والذهبي له أدنى شبهة أو شك أو جرح فيه .

درجة الحديث

الحديث رواته موثقون وخرجه البخاري في صحيحه فهو حديث صحيح .

(٣) حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد أو هشيم[3] عن اسماعيل عن قيس عن جرير قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر الى القمر ليلة البدر قال : " إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس ولا صلاة قبل غروب الشمس فافعلوا "[4] .

رجال الاسناد

- عمرو بن عون بن أوس الواسطي[5] - أبو عثمان - البزار البصري ثقة ثبت من الطبقة العاشرة مات سنة مائتين وخمس وعشرين ، روى عنه الجماعة[6] . وسئل عنه أبو حاتم الرازي

---

(١) الحديث الغريب : إما أن يكون في المتن بأن يتفرد بروايته راوٍ واحد أو في بعضه كما اذا زاد فيه واحد زيادة لم يقلها غيره ، وقد يكون في الاسناد كما اذا كان أصل الحديث محفوظا من وجه آخر أو وجوه ولكنه بهذا الاسناد غريب. أنظر الباعث الحثيث ص ١٦٦-١٦٧

(٢) تهذيب التهذيب ٨/٣٨٧ ، وهدى الساري ٢/٢٠٤ .

(٣) قال ابن حجر: قوله (خالد أو هشيم) كذا في نسخة من رواية أبي ذر عن المستملي بالشك وفي أخرى بالواو وكذا الباقين . انظر فتح الباري ١٣/٤٢٦ .

(٤) صحيح البخاري كتاب التوحيد باب قول الله " وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة " ٨/١٧٩

(٥) الواسطي : نسبة الى واسط وهي مدينة واسط الحجاج وسميت بذلك لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة فمنها الى كل واحدة خمسون فرسخا وقيل لأن قبل عمارتها موضعا يسمى واسط القصب. أنظر مراصد الاطلاع ٣/١٤١٩ ومعجم البلدان ٥/٣٤٧ .
- والبزار : بفتح الباء الموحدة والزاي المشددة - لمن يخرج الدهن من البزور وبيعه . أنظر اللباب ١/١٤٦ .

(٦) تقريب التهذيب ٢/٧٦ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٩٣ .

فقال : ثقة حجة يحفظ حديثه (١) .

- خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم ، ثقة ثبت من الطبقة الثامنة مات سنة مائة واثنتين وثمانين ، وروى له الجماعة (٢) .

- هُشَيْم - بالتصغير - ابن بَشِير - بوزن عظيم - ابن القاسم بن دينار السُّلَمي (٣) - أبو معاوية - ابن أبي خازم بمعجمتين - الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي (٤) من الطبقة السابعة مات سنة مائة وثلاث وثمانين وقد قارب الثمانين وروى له الجماعة (٥) . قال ابن سعد : كان ثقة ثبتاً كثير الحديث يدلّس كثيراً ثقة حجة إذا قال : أنبأنا (٦) ، وقال الذهبي : لا نزاع في أنه كان من الحفاظ الثقات إلا أنه كثير التدليس فقد روى عن جماعة لم يسمع منهم اهـ (٧) . قلت : إن رواية الجماعة وخاصة البخاري ومسلم في الصحيحين لهُشَيْم تدلّ على أنه سمع من اسماعيل بن أبي خالد ولم يدلّس عنه لأن المعروف والمشهور أن البخاري ومسلم لا يخرّجان في صحيحيهما لمدلّس إلا إذا صرّح بالسماع في رواية أخرى سواء وُجِدَ ذلك في الصحيحين أو غيرهما ، وقد قال ابن حجر عن هُشَيْم : (أحد الأئمة متفق على توثيقه إلا أنه كان مشهوراً بالتدليس وروايته عن الزهري خاصّة ليّنة ، فأما التدليس فقد ذكر جماعة من الحفاظ أن البخاري كان لا يخرّج عنه إلا ما صرّح فيه بالتحديث ، واعتبرتُ أنا هذا في حديثه فوجدته كذلك إمّا أن يكون قد

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٦ ، والجرح والتعديل ٦/٢٥٢ وله ترجمة في ترتيب ثقات العجلي للهيثمي ص ٤٤ عمود ١

(٢) تقريب التهذيب ١/٢١٥ وله ترجمة في تاريخ بغداد ٨/٢٩٤ ، والجرح والتعديل ٣/٣٤٠ وطبقات الحفاظ ص ١١١

(٣) السُّلَمي : بضم السين وفتح اللام ثم ميم - نسبة إلى سُلَيْم بن منصور وهي قبيلة مشهورة . أنظر اللباب ٢/١٢٩

(٤) التدليس قسمان : تدليس الإسناد وهو أن يروي عمن عاصره ما لم يسمعه منه موهما سماعه بلفظ محتمل السماع وعدمه وربما لم يسقط شيخه أو أسقط غيره ضعيفا أو صغيرا تحسينا للحديث وهو المراد هنا في تدليس هشيم - والثاني تدليس الشيوخ وهو أن يسمي شيخه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف . أنظر الباعث الحثيث ص ٥٣ - ٥٥ ، وتدريب الراوي ١/٢٢٣ - والإرسال الخفي : هو ما عُرِف فيه الارسال بمعرفة عدم السماع من الراوي فيه أو عدم اللقاء ومنه ما كان الحكم بإرساله محالا على مجيئه من وجه آخر بزيادة شخص واحد أو أكثر في الموضع المدعى فيه الإرسال . أنظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٥ .

(٥) تقريب التهذيب ٢/٣٢٠ وتهذيب التهذيب ١١/٥٩ - ٦٣ .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/٣١٣ (٧) تذكرة الحفاظ ١/٢٤٩ وأنظر ميزان الاعتدال ٤/٣٠٦ .

صرّح به في نفس الاسناد أو صرّح به من وجه آخر ، وأما روايته عن الزهري فليس في الصحيحين منها شيء واحتجّ به الأئمة كلهم) ا هـ (١) .

- اسماعيل بن أبي خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الأول (١)

- قيس بن أبي حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث صحيح وهُشَيم يزول تدليسه برواية البخاري له في الصحيح وبإقرانه مع خالد ابن عبد الله الطحّان .

شرح غريب الحديث

- قوله : « لا تضامّون » : يروى بتشديد الميم وتخفيفها فمعنى المشدد من الانضمام أي لا تزاحمون ويضمكم غيركم حين النظر إليه هذا إذا قُدّر تضامُّون بفتح الميم الأولى ويكون أيضا تضامِّون بكسر الميم الأولى أي تزاحمون غيركم في النظر إليه ، ومن خفّف الميم فمن الضَّيْم وهو الظلم أي لا يظلم بعضكم بعضا في النظر إليه ويقدر على منعه عنه لشهرته (٢) .

وملخص القول : أي لا تختلفون في رؤيته أو بمعنى لا يلحقكم ضيم ومشقة في رؤيته .

- وقوله : " ليلة البدر " هي ليلة أربع عشرة كما في الحديث الخامس الذي يأتي بعد حديثين

- وقوله : " فإن استطعتم أنْ لا تغلبوا " : أي لا يغلبنكم الشيطان حتى تتركوهما أو تؤخروهما

(٣) حدثنا الحميدي قال : حدثنا مروان بن معاوية قال : حدثنا اسماعيل عن قيس عن جرير قال : كنّا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة - يعني البدر - قال : " إنّكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامّون في رؤيته ، فإنْ استطعتم أنْ

---

(١) هدي الساري ٢/ ٢١٩ وله ترجمة في تاريخ بغداد ١٤/ ٨٥ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ٣٥٢ ، والفهرست لابن النديم ص ٢٢٨ .

(٢) انظر المجازات النبوية للشريف الرضي ص ٤٦ ، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض ٢/ ٥٩ مع بعض التصرف .

لا تُغلَبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا " ثم قرأ : " وسبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قبل طلوع الشمس وقبل الغروب "(١) . قال اسماعيل : افعلوا : لا تفوتنَّكُم .

رجال الاسناد

— الحُمَيدِي هو : عبد الله بن الزُّبَيْر بن عيسى القرشي الحُمَيدي(٢) المكي — أبو بكر — ثقة حافظ فقيه من أجل أصحاب ابن عُيينة ، من الطبقة العاشرة مات سنة مائتين وتسع عشرة وقيل بعدها روى عنه البخاري في صحيحه ومسلم في مقدمته وأبو داود والترمذي والنَّسائي في السنن وابن ماجه في تفسيره(٣) .

— مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفَزَاري(٤) — أبو عبد الله — الكوفي نزيل مكة ثم دمشق ، ثقة حافظ وكان يدلّس أسماء الشيوخ(٥) من الطبقة الثامنة مات سنة مائة وثلاث وتسعين وروى له الجماعة(٦) . وقال ابن حَجَر عنه : (من شيوخ أحمد ثقة مشهور تكلَّم فيه بعضهم لكثرة روايته عن الضعفاء والمجهولين واحتج به الأئمة وأخرج البخاري من حديثه عن خمسة من شيوخه المعروفين منهم اسماعيل بن أبي خالد)(٧) اهـ .

---

(١) الآية من سورة ق آية ٣٩ ، والحديث في صحيح البخاري كتاب مواقيت الصلاة باب فضل صلاة العصر ١٣٨/١ .

(٢) الحُمَيدي : بضم الحاء المهملة وفتح الميم — نسبة الى حُمَيد وهو بطن من أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَي . أنظر اللباب ٣٩٢/١ .

(٣) تقريب التهذيب ٤١٥/١ ، وتهذيب التهذيب ٢١٥/٥ ، وله ترجمة في حُسْن المحاضرة للسيوطي ٣٤٧/١ ، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ٩٩ ، وطبقات الشافعية للسُّبكي ١٤٠/٢ وطبقات الشافعية لابن هداية الله الحسيني ص ٣ .

(٤) الفَزَاري : بفتح الفاء والزاي — نسبة الى فَزَارة بن ذُبيان وهي قبيلة كبيرة من قيس عيلان . أنظر اللباب ٤٢٩/٢ .

(٥) تدليس أسماء الشيوخ : هو أن يسمي شيخه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف . انظر فتح المغيث للسخاوي ١٧٩/١ .

(٦) تقريب التهذيب ٢٣٩/٢ ، والخلاصة ٢٠/٣ ، والكاشف ١٣٣/٣ .

(٧) هدى الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر ٢١٢/٢ .

وقال العجلي : ثقة ثبت ما حدّث عن المعروفين فصحيح وما حدّث عن المجهولين ففيه ما فيه وليس بشيء (١) . قلت : وشيخه في هذا الحديث هو اسماعيل بن أبي خالد وهو من الثقات المعروفين .

- اسماعيل بن أبي خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الأول (١)
- قيس بن أبي حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث صحيح لأنّ رواته ثقات ، ومروان بن معاوية الفَزَاري روى هذا الحديث عن اسماعيل بن أبي خالد وهو من شيوخه المعروفين .

(٤) حدثنا مسدّد قال : حدثنا يحيى عن اسماعيل حدثنا قيس قال لي جرير بن عبد الله : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، إذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال : « أمَا أنّكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامّون — أو لا تُضَاهُون — في رؤيته ، فإنْ استطعتم أنْ لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا » ثم قال : « وسبّح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها » (٢) .

رجال الاسناد

- مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل بن مُسْتَوْرِد الأَسَدِي (٣) البصري — أبو الحسن — ثقة

---

(١) تهذيب التهذيب ٩٧/١٠ ، وترتيب ثقات العجلي ورقة ٥٢ عمود ١ وله ترجمة في طبقات الحفاظ ص ١٢٣ ، والعبر في أخبار من غبر للذهبي ٣١١/١ .

(٢) الآية من سورة طه آية ١٣٠ ، والحديث في صحيح البخاري كتاب مواقيت الصلاة باب فضل صلاة الفجر ١٤٣/١ .

(٣) الأسدي : بفتح الألف والسين المهملة وبعدها دال مهملة — نسبة إلى أسد وهو اسم لعدة قبائل . انظر اللباب ٥٢/١ .

حافظ ، يُقال : إنّه أول مَنْ صنَّف المسند بالبصرة من الطبقة العاشرة مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ، ويقال : اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ومُسَدَّد لقبه ، روى عنه البخاري في صحيحه وأبو داود والترّمذي والنّسائي في السنن (١) • ووثّقه ابن قانع والعِجْلي وابن حبان وابن معين وغيرهم (٢) •

ـ يحيى بن سعيد بن فرّوخ ـ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم خاء معجمة ـ التيمي أبو سعيد ، القطّان البصري ، ثقة متقن حافظ إمام قدوة من كبار الطبقة التاسعة مات سنة ثمان وتسعين ومائة وله ثمان وسبعون سنة ، روى له الجماعة (٣) • قال أحمد بن حنبل : ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان إليه المنتهى في التّثبّت بالبصرة وقال ابن المَديني : ما رأيت أحداً أعلم بالرجال منه ، وقال العجلي : كان نقي الحديث لا يحدّث إلاّ عن ثقة (٤) •

ـ اسماعيل بن أبي خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الأول (١)

ـ قيس بن أبي حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث الأول (١)

---

(١) تقريب التهذيب ٢/ ٢٤٢ ، والخلاصة ٣/ ٧٩ ، والكاشف ٣/ ١٣٦ •

(٢) تهذيب التهذيب ١٠/ ١٠٧ وما بعدها وله ترجمة في تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٢١ ، والرسالة المستطرفة ص ٦٢ ، والمنهج الاحمد ١/ ٨٤ ، وابن قانع هو : الإمام الحافظ أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي توفي سنة إحدى وخمسين وثلثمائة وله معجم بخط الإمام الشوكاني • أنظر مقدمة تحفة الأحوذي ص ٢٣٥ ، وكنز العمال ٣/ ١٨٠ •

(٣) تقريب التهذيب ٢/ ٣٤٨ ، والخلاصة ٣/ ١٤٩ •

(٤) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٩٨ ، وترتيب ثقات العجلي ورقة ٥٩ عمود ٢ • وله ترجمة في تاريخ بغداد ١٤/ ١٣٥ ، والتاريخ الصغير للبخاري ٢/ ٢٨٣ ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢/ ١٥٤ ، وتهذيب التهذيب ١١/ ٢١٦ ـ ٢٢٠ ، والعبر في أخبار من غبر ١/ ٣٢٧ •

والعِجْلي هو عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي ثقة من الطبقة التاسعة أنظر تقريب التقريب ١/ ٤٢٣ •

شـــرح غريب الحديث

— قوله : « لا تُضَاهُون » : قال القاضي عياض : (جاء بالهاء في بعض روايات البخاري في كتاب الصلاة باب فضل صلاة الفجر لا تُضَامُّون ولا تضاهون في رؤيته ، ومعناه بالهاء : لا يعارض بعضكم بعضا في الشك في رؤيته كما في تُضَارُّون وتختلفون ، أولا تُشَبِّهُون ربكم في رؤيته لغيره ، وإنَّ معنى قوله قبل : « كما ترون القمر ليلة البدر » في شبه وضوح الرؤية وتحقيقها ورفع اللَّبْس لا في شَبَه المرئي تعالى الله عن صفات الأجسام) (١) اهـ .

— قوله : « صلاة قبل طلوع الشمس أو صلاة قبل غروبها » : أي صلاة الفجر والعصر .

— قوله : « فافعلوا » : أي لا تفوتنَّكم بل حافظوا عليها .

(٥) حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن جرير عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال : كنّا جلوساً ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال : « إنّكم ستَرَوْنَ ربّكم كما تَرَوْنَ هذا لا تُضَامُّون في رؤيته فإن استطعتم أَنْ لا تُغْلَبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا » ثم قرأ : « وسبّح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » (٢) .

رجـــال الاســـناد

— اسحاق بن ابراهيم بن مَخْلَد الحَنْظَلي (٣) — أبو محمد — ابن رَاهَوَيْه المَرْوَزي (٤) ، ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ، ذكر أبو داود أنّه تغيّر قبل موته بيسير مات

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢ / ٦٢ .

(٢) الآية من سورة ق آية ٣٩ . والحديث في صحيح البخاري كتاب التفسير باب من تفسير سورة ق . ٦ / ٤٨ .

(٣) الحَنْظَلي : بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وفي آخرها لام — نسبة إلى حَنْظَلة بطن من غطفان . أنظر اللباب ١ / ٣٩٦ .

(٤) المَرْوَزي : نسبة الى مَرْو العظمى أشهر مدن خراسان بها نهر الرَّزيق والشاهجان يخترقان شوارعها وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخا . أنظر الروض المعطار ص ٥٣٢ ، ومراصد الاطلاع ٣ / ١٢٦٢ ، ومعجم البلدان ٥ / ١١٢ ، — ١١٥ .

رَاهَوَيْه : بفتح الراء لقب أبيه أبي الحسن ابراهيم وانما لُقّب به لأنه وُلِدَ في طريق مكة والطريق بالفارسية (راه) و (ويه) معناه بالفارسية وُجِدَ فكأنه وُجِدَ في الطريق . أنظر طبقات الحفاظ ص ١٨٨ ، ووفيات الأعيان ١ / ٢٠٠ .

سنة ثمان وثلاثين ومائتين وله اثنتان وسبعون سنة روى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما وأبو داود والترمذي والنسائي في السنن (١) . قال أبو حاتم الرازي : والعجب من إتقانه وسلامته من الغلط مع ما رُزِقَ من الحفظ (٢) .

— جَرير بن عبد الحميد بن قُرْط — بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة — الضَّبِّي (٣) أبو عبد الله الكوفي نزيل الرَّيّ وقاضيها ، ثقة صحيح الكتاب ، قيل : كان في آخر عمره يَهِم من حفظه مات سنة ثمان وثمانين ومائة وله إحدى وسبعون سنة وروى له الجماعة (٤) . وقال السيوطي والذهبي عنه : كان ثقة رحل إليه المحدثون لثقته وحفظه وسعة علمه (٥) . وقال البيهقي : نُسِبَ في آخر عمره إلى سُوء الحفظ ولكنْ ردَّ ابن حجر على هذا القول فقال : ولم أرَ ذلك لغيره بل احتجَّ به الجماعة (٦) . قلت : إن تخريج البخاري لجرير بن عبد الحميد في صحيحه توثيق له وإنما كان قبل سوء حفظه — على فرض صحة قول البيهقي — أو ممّا رواه جرير في كتابه لأنه صحيح الكتاب .

— اسماعيل بن أبي خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الاول (١)

— قيس بن أبي حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث الاول (١)

درجة الحديث

الحديث مخرج في صحيح البخاري فهو حديث صحيح ، وما ذكره البيهقي عن جرير

---

(١) تقريب التهذيب ١/٥٤ ، والخلاصة ١/٦٩ ، والكاشف ١/١٠٦ .

(٢) الجرح والتعديل ٢/٢١٠ ، وله ترجمة في حلية الأولياء ٩/٢٣٤ ، وشذرات الذهب ٢/٨٩ والمنهج الأحمد ١/١٠٨ ، والنجوم الزاهرة ٢/٢٩٣ .

(٣) الضَّبِّيّ : بفتح الضاد وتشديد الباء الموحدة — نسبة الى ضَبَّة بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مُضَر عم تَميم بن مُرَّة . أنظر اللباب ٢/٢٦١ .

(٤) تقريب التهذيب ١/١٢٧ ، والخلاصة ١/١٦٣ .

(٥) تذكرة الحفاظ ١/٢٧١ ، وطبقات الحفاظ ص ١١٦ .

(٦) هدى الساري ٢/١٥٦ . وله ترجمة في تهذيب التهذيب ٢/٧٥ — ٧٧ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١/١٩٠ ، والعبر في أخبار من غبر ١/٢٩٩ .

لم يثبت وعلى فرض ثبوته فيكون تخريج البخاري له قبل أن يسوء حفظه أو من كتابه لأنه صحيح الكتاب .

(٦) حدثنا عَبْدَة بن عبد الله حدثنا حُسَيْن الجُعْفي عن زائدة حدثنا بَيَان بن بِشْر عن قيس ابن أبي حازم حدثنا جرير قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال : « إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تُضَامُّون في رؤيته » (١) .

رجال الاسناد

- عَبْدَة بن عبد الله الصَّفَّار الخُزَاعي (٢) — أبو سهل — البصري كوفي الأصل ، ثقة من الطبقة الحادية عشرة مات سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل قبلها ، روى عنه البخاري في صحيحه وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في السنن (٣) . ووثَّقه النسائي وأبو حاتم والدارَقُطْني وابن حِبَّان وقال عنه : مستقيم الحديث (٤) .

- حُسَيْن بن علي بن الوليد الجُعْفي — بضم الجيم وسكون العين ينسب إلى قبيلة من مَذْحِج ولد جُعْفي بن سعد العشيرة — الكوفي المقرى ، ثقة عابد من الطبقة التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين أو أربع ومائتين وله أربع أو خمس وثمانون سنة ، روى له الجماعة (٥) .

---

(١) صحيح البخاري كتاب التوحيد باب قول الله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » . ٨/ ١٧٩ .

(٢) الصَّفَّار : بفتح الصاد وتشديد الفاء المفتوحة وفي آخرها راء — هذا اسم لمن يبيع الأواني الصُّفْرية . أنظر اللباب ٢/ ٢٤٣ . والخُزَاعي : بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الألف عين مهملة — نسبة إلى قبيلة خزاعة . أنظر اللباب ١/ ٤٣٩ .

(٣) تقريب التهذيب ٢/ ٥٣٠ ، والخلاصة ٢/ ١٨٩ ، والكاشف ٢/ ٢٢٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ٦/ ٤٦٠ وما بعدها وله ترجمة في ترتيب ثقات العجلي ورقة ١٨ عمود ١ .

(٥) تقريب التهذيب ١/ ١٧٧ ، والخلاصة ١/ ٢٢٩ ، والكاشف ١/ ٢٣٢ وله ترجمة في ترتيب ثقات العجلي ورقة ١٢ عمود ٢ .

قلت : متفق على توثيقه .

- زائدة بن قدامة الثقفى ـ أبو الصلت ـ الكوفى ، ثقة ثبت صاحب سنة من الطبقة السابعة مات سنة مائة وستين وقيل بعدها ، أخرج له الجماعة (١) . وقال الذهبى : ثقة حجة كان من نظراء شعبة فى الإتقان (٢) ، قلت : مجمع على أنه ثقة يحتج به .

- بيان بن بشر الأحمسى ـ بمهملتين ـ أبو بشر ـ الكوفى ، ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، أخرج له الجماعة (٣) . وقال أحمد بن حنبل وابن معين وأبو حاتم الرازى : ثقة ، وقال الدارقطنى : أحد الثقات الأثبات (٤) .

- قيس بن أبى حازم البجلى : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن جميع رواته مجمع على أنهم ثقات ومخرج فى صحيح البخارى .

ثانيا : صحيح مسلم :

(٧) حدثنا زهير بن حرب حدثنا مروان بن معاوية الفزارى أخبرنا اسماعيل بن أبى خالد حدثنا قيس بن أبى حازم قال : سمعت جرير بن عبد الله وهو يقول : كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال : « أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون فى رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ـ يعنى العصر والفجر » ثم قرأ جرير

---

(١) تقريب التهذيب ٢٥٦/١ ، والخلاصة ٣٣٢/١ ، والكاشف ٣١٧/١ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٢١٥/١ وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ٣٠٦/٣ وما بعدها ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٣٧٨/٦ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ٢٨٨/١ ، وطبقات المفسرين للداودى ١٧٤/١ .

(٣) تقريب التهذيب ١١١/١ ، والخلاصة ١٤١/١ ، والكاشف ١٦٦/١ .

(٤) تهذيب التهذيب ٥٠٦/١ وانظر الجرح والتعديل ٤٢٥/٢ .
والدارقطنى هو أبو الحسن على بن عمر البغدادى الشافعى محدث حافظ فقيه مقرئ إخبارى لغوى رحل الى الشام ومصر وتوفى ببغداد سنة ٣٨٥هـ . انظر معجم المؤلفين ١٥٧/٧ ، ومفتاح السعادة ١٤١/٢ وما بعدها .

: « وسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها »(١) .

رجـــال الإســـــناد

- زُهَيْر بن حَرْب بن شدّاد ـ أبو خَيْثَمَة ـ النَّسائي(٢) نزيل بغداد ، ثقة ثبت روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث ، من الطبقة العاشرة مات سنة أربع وثلاثين ومائتين وهو ابن أربع وسبعين سنة ، روى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وأبو داود والنسائي وابن ماجه في السنن(٣) . قال عنه الخطيب البغدادي : كان ثقة ثبتاً حافظاً متقناً(٤) . وقال ابن حِبّان في الثقات : كان متقناً ضابطاً من أقران أحمد ويحيى بن مَعين(٥) .
- مروان بن معاوية الفَزاري : ثقة حافظ من الطبقة الثامنة ، تقدم في الحديث الثالث (٣)
- اسماعيل بن أبي خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الأول (١)
- قيس بن أبي حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقـــدم في الحديث الأول (١)

درجـــة الحديــث

الحديث صحيح لأنه مُخرَّج في صحيح مسلم ورواته ثقـــات .

(٨) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نُمَيْر وأبو أسامة ووكيع بهذا الإســـناد(٦) ،

---

(١) الآية من سورة طه آية ١٣٠ ، والحديث في صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب فضل صلاتي الصبح والعصر . انظر صحيح مسلم بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ١/ ٤٣٩ .

(٢) النَّسائي : بفتح النون المشددة والسين وبعد الألف همزة وياء ـ نسبة الى مدينة نَســا بخراسان . انظر اللباب ٣/ ٣٠٧ .

(٣) تقريب التهذيب ١/ ٢٦٤ ، والخلاصة ١/ ٣٣٩ ، والكاشف ١/ ٣٢٦ .

(٤) تاريخ بغداد ٨/ ٤٨٢ ، وطبقات الحفاظ ص ١٩١ .

(٥) تهذيب التهذيب ٣/ ٣٤٣ وما بعدها وله ترجمة في التاريخ الصغير للبخاري ٢/ ٣٦٢ ، والرسالة المستطرفة ص ٥٦ ، وشذرات الذهب ٢/ ٨٠ .

(٦) أي باقي اسناد الحديث السابع فيكون السند : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله ابن نمير وأبو أسامة ووكيع أخبرنا اسماعيل بن أبي خالد حدثنا قيس بن أبي حازم قـــال : سمعت جرير بن عبد الله وهو يقول : ـــ ـــ وذكر الحديث .

وقال : « أمَا إنّكم ستُعرضُون على ربّكم فترونه كما تُرَوْن هذا القمر » وقال : ثم قرأ ولم يقل جرير (١) •

رجـــا ل الاســـــناد

- أبو بكر بن أبي شيبة : هو عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العَبْسي مولاهـــم الكوفي الحافظ الواسطي الأصل ، ثقة حافظ صاحب تصانيف من الطبقة العاشرة مات سنة خمس وثلاثين ومائتين ، روى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما وأبو داود والنسائي وابن ماجه في السنن (٢) •وقال الخطيب البغدادي : كان متقنا حافظا (٣) • وقال الفلّاس : ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة وقال ابن قانع : ثقة ثبت (٤) • قلت : هو متفق على توثيقه •
- عبد الله بن نُمَيْر – بنون مصغرا – الهَمْداني أبو هشام الكوفي ، ثقة صاحب حديث من أهل السنة من كبار الطبقة التاسعة مات سنة مائة وتسع وتسعين وله أربع وثمانون سنة ، روى له الجماعة (٥) • قال ابن سعد عنه :كان ثقة كثير الحديث صدوقا (٦) • وقال أبو حاتـــم : (هو مستقيم الأمر ، وقال يحيى بن مَعين عنه : ثقة) اهـ (٧) •
- أبو أسامة : هو حَمّاد بن أسامة القُرَشي مولاهم الكوفي – أبو أسامة – مشهور بكنيته ، ثقة

---

(١) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب فضل صلاتي الصبح والعصر• بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ١/٤٤٠ •

(٢) تقريب التهذيب ١/٤٤٥ ، والخلاصة ٢/٩٤ ، والكاشف ٢/١٢٤ •

(٣) تاريخ بغداد ١٠/٦٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢/٤٣٢ ، وطبقات الحفاظ ص ١٨٩ •

(٤) تهذيب التهذيب ٦/٢ – ٤ وله ترجمة في الرسالة المستطرفة ص ٤٠ وشذرات الذهب ٢/٨٥ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/٢٤٦ ، والفهرست لابن النديم ص ٢٢٩ • والفلّاس هو : عَمْرو بن علي بن بَحْر أبو حفص الصَيْرفي الباهلي ثقة حافظ من العاشرة• انظر التقريب ٢/٧٥ •

(٥) تقريب التهذيب ١/٤٥٧ ، والكاشف ٢/١٣٧

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/٣٩٤ •

(٧) الجرح والتعديل ٥/١٨٦ وله ترجمة تذكرة الحفاظ ١/٣٢٧ ، والعبر في أخبار من غبر ١/٣٣٠ ، والنجوم الزاهرة ٢/١٦٥ •
وأبو حاتم الرازي هو محمد بن ادريس الحنظلي الغطفاني ، محدث حافظ تنقل في العراق والشام ومصر وبرع في المتن والاسناد والجرح والتعديل والعلل وتوفي ببغداد سنة ٢٧٧هـ • انظر هدية العارفين ٢/١٩ •

ثبت ربّما دلّس وكان بأخرة يحدّث من كتب غيره ، من كبار الطبقة التاسعة مات سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثمانين سنة روى له الجماعة (١) . وقال أحمد عنه : ثقة كان ثبتا لا يكاد يخطئ ، وقال الذهبي : حجة تلقت الأمة حديثه بالقبول لحفظه ودينه (٢) . وقال أبو حاتم الرازي : كان أبو أسامة صحيح الكتاب ضابطاً للحديث كيّساً صدوقاً ، وقال ابن سعد : كان ثقة مأموناً كثير الحديث يدلّس ويبيّن تدليسه (٣) . وقال يحيى بن معين في التاريخ : (سمعت أبا أسامة يقول : من قدّم علياً على عثمان رضي الله عنهما فهو أحمق ، وقال أبو أسامة عن نفسه : كانت أمي شيعية) (٤) . وقال ابن حجر في مقدمة الفتح — ونحوه قال الذهبي في الميزان : (حمّاد ابن أسامة الكوفي أحد الأئمة الأثبات اتفقوا على توثيقه وشذّ الأزدي فذكره في الضعفاء وحكى عن سفيان بن وكيع (٥) قال : كان أبو أسامة يتتبع كتب الرواة فيأخذها وينسخها فقال لي ابن نُمَيْر : إن المحسن لأبي أسامة يقول : إنه دفن كتبه ثم إنه تتبّع الأحاديث بعد الناس فنسخها وقال سفيان بن وكيع : إني لأعجب كيف جاز حديثه كان أمره بيّناً وكان من أسرق الناس لحديث جيّد وردّ ابن حجر بقوله : وسفيان بن وكيع هذا ضعيف لا يُعتمد به كما لا يُعتمد بالناقل عنه وهو أبو الفتح الأزدي (٦) مع أنه ذكر هذا عن ابن وكيع بالإسناد وسخط من النسخة التي وقف عليها الذهبي من كتاب الأزدي فظنّ أنه حكاه عن سفيان بن وكيع فصار يتعجب من ذلك ثم قال — أي الذهبي — إنه قول باطل) (٧) اهـ . قلت : من خلال ما تقدم في أبي أسامة من أقوال نرى

---

(١) تقريب التهذيب ١٩٥/١ ، والخلاصة ٢٥٠/١ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٣٢١/١ ، والكاشف ٢٥٠/١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢/٣ — ٣ ، والجرح والتعديل ١٣٣/٣ .

(٤) التاريخ لابن معين تحقيق أحمد نورسيف ١٢٨/٢ .

(٥) سفيان بن وكيع بن الجرّاح — أبو محمد — الرُّؤاسي الكوفي كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بورّاقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنُصِح فلم يقبل فسقط حديثه من الطبقة العاشرة . انظر التاريخ الصغير للبخاري ٣٥٨/٢ ، وتقريب التهذيب ٣١٢/١ .

(٦) أبو الفتح الأزدي : هو محمد بن الحُسَيْن الأزدي الموصلي محدث حافظ نزل بغداد وتوفي بالموصل . انظر معجم المؤلفين ٢٣٢/٩ وله ترجمة في لسان الميزان ١٣٩/٥ ، وهدية العارفين ٥٠/٢ .

(٧) انظر ميزان الاعتدال ٥٨٨/١ ، وهدي الساري مقدمة فتح الباري ١٦١/٢ .

أنّ طعن أبي الفتح الأزدي – نقلا عن ابن وكيع – فيه لم يثبت بل ردّه ابن حجر والذهبي كما تقدم ، ويكفي في تعديل أبي أسامة إخراج الجماعة له فيكون بذلك قد جاز القنطرة .

– وكيع بن الجراح بن مُلَيْح الرُّؤاسي – بضم الراء وهمزة ثم مهملة نسبة الى رُؤاس من قَيْس عَيْلان – أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد من كبار الطبقة التاسعة مات في آخر سنة ست وتسعين أو أول سنة سبع وتسعين ومائة وله سبعون سنة روى له الجماعة. (١)

قال التبريزي في المشكاة : هو من مشايخ الحديث الثقات المُعَوَّل بحديثهم. (٢)

– اسماعيل بن أبي خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الأول (١)

– قيس بن أبي حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن رواته ثقات ومخرج في صحيح مسلم والطعن في أبي أسامة لم يثبت بل دَحَضَه وردّه ابن حجر والذهبي – كما تقدم – ثم إن تدليس أبي أسامة يزول في هذا الحديث لأنه قُرِنَ مع عبد الله بن نُمَيْر ووكيع بن الجراح وصرّح جميعهم بالسماع عن اسماعيل ابن أبي خالد بلفظ أخبرنا ، والقول في أنه شيعي لا يطعن في حديثه لأنّ تشيعه قليل لا يضرّ روايته .

ثالثا : سنن أبي داود :

(٩) حدثنا عثمان بن أبي شَيْبة ثنا جرير ووكيع وأبو أسامة عن اسماعيل بن أبي خالد عن قَيْس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه

---

(١) تقريب التهذيب ٢/٣٣١ ، والخلاصة ٣/١٢٨ ، والكاشف ٣/٢٣٧ .

(٢) مشكاة المصابيح ٣/٧٧٧ وله ترجمة في تهذيب الأسماء واللغات ٢/١٤٤ ، وحلية الأولياء ٨/٣٦٨ ، والفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ٢٢٢ وما بعدها ، والنجوم الزاهرة ٢/١٥٣ .
والتبريزي هو محمد بن عبد الله الخطيب العمري محدث كمّل المصابيح في الحديث وذيّل أبوابه وفرغ منه سنة ٧٣٧هـ . انظر كشف الظنون ص ١٦٩٩ ، ومعجم المؤلفين ١٠/٢١١ .

وسلم جلوساً فنظر إلى القمر ليلة البدر — أربع عشرة — فقال : « إنكم ستَرَوْن ربكم كما تَرَوْنَ هذا لا تُضَامُّون فى رؤيته ، فإن استطعتم أَنْ لا تُغْلَبُوا على صلاةٍ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا » ثم قرأ هذه الآية : « وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها » (١) .

رجال الإسناد

— عثمان بن أبى شَيْبَة : هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العَبْسى — أبو الحسن — ابن أبى شَيْبَة الكوفى صاحب المسند والتفسير ، ثقة حافظ شهير وله أوهام وقيل : كان لا يحفظ القرآن ، من الطبقة العاشرة مات سنة تسع وثلاثين ومائتين وله ثلاث وثمانون سنة روى عنه البخارى ومسلم فى صحيحيهما وأبو داود والنسائى وابن ماجه فى السنن (٢) . قال الخزرجى : أنكر عليه أحمد أحاديث وكان يصحّف فى القرآن (٣) . وقال الذهبى : (له أفراد وغرائب وقد أكثر عنه البخارى وقال : عثمان لا يحتاج إلى مُتَابِع ولا يُنْكَر له أَنْ ينفرد بأحاديث لسعة ما روى وقد يغلط وقد اعتمده الشيخان فى صحيحيهما) اهـ (٤) .

— جرير بن عبد الحميد الضَّبِّى : ثقة من طبقة وكيع بن الجراح ، تقدم فى الحديث الخامس (٥) .

— وكيع بن الجرّاح بن مُلَيْح الرُّؤاسى : ثقة حافظ من كبار التاسعة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨) .

— أبو أسامة : هو حماد بن أسامة : ثقة ثبت ربما دلّس من كبار التاسعة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨) .

---

(١) الآية من سورة طه آية ١٣٠ ، والحديث فى سنن أبى داود كتاب السنة باب فى الرؤية ٢/٥٣٤ وما بعدها .

(٢) تقريب التهذيب ٢/١٤ ، والكاشف ٢/٢٢٥ .

(٣) الخلاصة ٢/٢٢٠ ، وانظر تذكرة الحفاظ ٢/٤٤٤ .

(٤) ميزان الاعتدال ٣/٣٥ وما بعدها وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ٧/١٤٩ ومابعدها والجرح والتعديل ٦/١٦٦ وما بعدها وطبقات الحفاظ ص ١٩٣ .

- اسماعيل بن أبي خالد الأحمسي : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة تقدم في الحديث الأول (١).
- قيس بن أبي حازم البجلي : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن رجاله ثقات وأخرج لهم الشيخان وغيرهما فهم من رجال الصحيح وأبو أسامة — الذي قيل فيه ربّما دلّس — قُرِنَ مع جرير ووكيع وهما لا يُدلِّسان كما أنه صرّح بالسماع مع عبد الله بن نمير ووكيع بن اسماعيل بن أبي خالد كما في الحديث السابق الذي رواه مسلم .

رابعا : سنن الترمذي :

(١٠) حدثنا هنّاد أخبرنا وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير ابن عبد الله البَجَلي قال : كنّا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فنظر الى القمر ليلة البدر فقال : « انكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر لا لا تُضَامُّون في رؤيته ، فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا » ثم قرأ : « وسبّح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » (١).

رجال الاسناد

- هنّاد بن السَّرِي — بكسر الراء الخفيفة — ابن مصعب التميمي (٢) أبو السَّري الكوفي ، ثقة من الطبقة العاشرة مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين وله إحدى وتسعون سنة ، روى

---

(١) الآية من سورة ق آية ٣٩ ، والحديث في سنن الترمذي أبواب صفة الجنة باب ما جاء في رؤية الربّ تعالى ، ٤ / ٩٢ .

(٢) التَّميمي : بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الميمين وسكون الياء المثناة من تحت نسبة الى تميم . انظر اللباب ١ / ٢٢٢ .

عنه البخاري في كتاب أفعال العباد ومسلم في صحيحه والأربعة ـ أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ـ في السنن . قلت : هَنَّاد من المتفق على توثيقهم . (١)

ـ وكيع بن الجراح الرُّؤاسي : ثقة حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الثامن (٨)

ـ اسماعيل بن أبي خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الأول (١)

ـ قيس بن أبي حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ورجاله من رجال الصحيح وقد قال عنه الترمذي : هذا حديث صحيح . (٢)

خامسا : سنن ابن ماجه :

(١١) حدثنا محمد بن عبد الله بن نُمَيْر ، ثنا أبي ووكيع ح وحدثنا علي بن محمد ثنا خالي يَعْلَى ووكيع وأبو معاوية قالوا : ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن قَيْس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال : كنّا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر قال : « انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تُضَامُّون في رؤيته ، فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا » ثم قرأ : " وسبّح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب " . (٣)

---

(١) تقريب التهذيب ٢/٣٢١ ، والخلاصة ٣/١٢٥ ، والكاشف ٣/٢٢٦ وله ترجمة في تهذيب التهذيب ١١/٧٠ وما بعدها .

(٢) انظر سنن الترمذي ٤/٩٢ .

(٣) الآية من سورة ق آية ٣٩ ، والحديث في سنن ابن ماجه كتاب اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم باب فيما أنكرت الجهمية بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ١/٦٣ .

رجـــال الاســـناد

- محمد بن عبد الله بن نُمَيْر الهَمْدَاني - بفتح الهاء والميم نسبة الى همذان مدينة من عراق العجم - الكوفي أبو عبد الرحمن ، ثقة حافظ فاضل من الطبقة العاشرة مات سنة أربع وثلاثين ومائتين وأخرج عنه الجماعة (١) • وقال ابن حبان في الثقات : كان من الحفاظ المتقنين (٢) • وقال النسائي : ثقة مأمون (٣) •
- عبد الله بن نُمَيْر الهَمْدَاني - والد الراوي السابق - ثقة من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الثامن (٨) •
- وكيع بن الجراح الرُؤاسي : ثقة حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الثامن (٨) •
- علي بن محمد بن اسحاق الطَنَافِسي (٤) ، كوفي ثقة عابد من الطبقة العاشرة مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وقيل سنة خمس وثلاثين ومائتين ، روى عنه النسائي في خصائص علي وابن ماجه في السنن (٥) • قال أبو حاتم الرازي عنه : ثقة صدوق هو أحبّ اليّ من أبي بكر بن أبي شيبة في الفضل والصلاح وأبو بكر أكثر حديثا منه وأفهم (٦) •
- خال الراوي السابق وهو يَعْلَى بن عُبَيْد بن أُمَيّة الطَنَافِسي الإيادي ويقال : الحنفي مولاهم الكوفي - أبو يوسف - ثقة إلاّ حديثه عن الثوري ففيه لين ، من كبار الطبقة

---

(١) تقريب التهذيب ٢/١٨٠ ، والخلاصة ٢/٤٢٧ ، والكاشف ٣/٦٥ •

(٢) تهذيب التهذيب ٩/٢٨٣ •

(٣) تذكرة الحفاظ ٢/٤٣٩ وله ترجمة في طبقات الحفاظ ص ١٩٣ ، والعبر في أخبار من غبر ١/٤١٨

(٤) الطنافسي : بفتح الطاء المهملة والنون وكسر الفاء وفي آخرها سين مهملة - هذه النسبة الى الطنفسة أي أنه كان يبيع الطنافس • انظر اللباب ٢/٢٨٥ ، والطَنفسة : واحدة الطَنَافِس للبسط والثياب والحصير • أنظر القاموس المحيط ٢/٢٢٧ •

(٥) تقريب التهذيب ٢/٤٣ ، والخلاصة ٢/٢٥٦ ، والكاشف ٢/٢٩٤ •

(٦) الجرح والتعديل ٦/٢٠٢ وله ترجمة في تذكرة الحفاظ ٢/٤٤٥ ، وطبقات الحفاظ ص ١٩٤ ، والعبر في أخبار من غبر ١/٤٠٦ •

التاسعة مات سنة تسع ومائتين وله تسعون سنة ، وروى له الجماعة (١) • وروى عثمان الدارمي عن يحيى بن معين قال عنه : ضعيف في سفيان الثوري ثقة في غيره (٢) • وقال الدارقطني : بنو عبيد كلهم ثقات ، وقال أبو حاتم الرازي : أثبت أولاد أبيه في الحديث (٣)(٤) • قلت : إن يعلى ابن عبيد هذا قرن في الحديث مع وكيع وأبي معاوية كما أنه اشترك معهما في رواية هذا الحديث عن اسماعيل بن أبي خالد بلفظ حدثنا ولم يروه عن سفيان الثوري •

- أبو معاوية : هو محمد بن خازم - بمعجمتين - أبو معاوية الضرير الكوفي عمي وهو صغير ، ثقة من كبار الطبقة التاسعة مات سنة خمس وتسعين ومائة وله اثنان وثمانون سنة وقد رمي بالإرجاء (٥) ، أخرج له الجماعة (٦) •

---

(١) تقريب التهذيب ٢/٣٧٨ ، والخلاصة ٣/١٨٥ ، والكاشف ٣/٢٩٥ •

(٢) طبقات الحفاظ ص ١٤٠ ، وهدى الساري لابن حجر ٢/٢٢٥ • ويحيى بن معين هو ابن عون الغطفاني مولاهم أبو زكريا البغدادي ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل من العاشرة مات سنة ٢٣٣هـ • انظر التاريخ الصغير ٢/٣٦٢ • وتقريب التقريب ٢/٣٥٨

(٣) تهذيب التهذيب ١١/٤٠٢ •

(٤) الجرح والتعديل ٩/٣٠٥ وله ترجمة في تذكرة الحفاظ ١/٣٣٤ وترتيب ثقات العجلي ورقة ٦١ عمود ٢ ، وشذرات الذهب ٢/٢٣ •

(٥) الإرجاء : يطلق على معاني متعددة وذكر الشهرستاني ذلك فقال : (الإرجاء يطلق على معنيين : أحدهما التأخير قالوا « أرجه وأخاه » أي أمهله وأخره ، والثاني : إعطاء الرجاء • أما إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول فصحيح لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والقصد وأما بالمعنى الثاني فظاهر فإنهم كانوا يقولون : لا تضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة • وقيل الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة الى القيامة فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار ، وقيل الإرجاء بمعنى تأخير علي رضي الله عنه عن الدرجة الأولى الى الرابعة) اهـ • الملل والنحل للشهرستاني ١/١٣٩ •
وانظر التاج الجامع للأصول ١/٤٠ والرفع والتكميل في الجرح والتعديل ص ٢١٩ - ٢٢٩ •

(٦) تقريب التهذيب ٢/١٥٧ •

قال يعقوب بن شيبة : كان من الثقات وربما دلّس وكان يرى الإرجاء ، وقال ابن حبّان : كان حافظاً متقناً ولكن كان مرجئاً خبيثاً (١) وقال أحمد وابن خراش — بعد أن وثقه : وفي حديثه عن غير الأعمش اضطراب وزاد أحمد : أحاديثه عن هشام بن عروة فيها اضطراب وعلّق ابن حجر على ذلك فقال : ولم يحتجّ به البخاري إلا في الأعمش (٢) ا هـ .

قلت : إنّ اضطراب أبي معاوية لا يثبت في هذا الحديث لأنه قرنه مع يعلى بن عبيد ووكيع بن الجراح وهما ثقتان غير مضطربين فيكون هذا الحديث مما ضبطه ولم يضطرب فيه ، وكذلك القول بأنه ربما دلّس لا يثبت في هذا الحديث لأنه صرّح هو ويعلى ووكيع بالسماع من اسماعيل ابن أبي خالد ، وأمّا اتهامه بالإرجاء فلا يطعن في روايته لأنه لم يكن داعية له ولم يكن ممن يستحل الكذب لبدعته وقد قال الامام اللكنوي الهندي في الرفع والتكميل بعد ذكره أقسام الإرجاء : (أعرف أنه لا ينبغي المبادرة — نظراً الى قول أحد من أئمة النقد وإن كان من أجلة المحدثين في حقّ أحد من الراوين : إنّه من المرجئين — باطلاق القول بكونه من فرق الضلالة وجرحه بالبدعة الاعتقادية بل الواجب التنقيح والحكم بما يظهر بالوجه الرجيح) (٣) ا هـ ، وقال الذهبي في الميزان — في ترجمة مسعر بن كدام بعد ذكر توثيقه : (ولا عبرة بقول السليماني (٤) : كان من المرجئة مسعر وحماد بن أبي سليمان والنعمان وعمرو بن مرّة وعبد العزيز بن أبي روّاد وأبو معاوية وعمر بن ذرّ ، وسرد جماعة قلت : الإرجاء مذهب لعدة من أجلّة العلماء ولا ينبغي التحامل على قائله) (٥) ا هـ .

— اسماعيل بن أبي خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الأول (١)

— قيس بن أبي حازم : ثقة مخضرم من الثانية ، تقدم في الحديث الأول (١)

---

(١) تهذيب التهذيب ٩/ ١٣٩ (٢) هدى الساري ٢/ ٢٠٧

(٣) الرفع والتكميل ص ٢٣١ .

(٤) السليماني : هو الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن عمرو البيكندي البخاري من أهل السنة له تصانيف كثيرة توفي سنة أربع وأربعمائة كما في تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ١٠٣٦ .

(٥) ميزان الاعتدال ٣/ ١٦٣ وله ترجمة في ترتيب ثقات العجلي ورقة ٤٩ عمود ١ ونكت الهميان ص ٢٤٧ .

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن رواته ثقات ورجاله رجال الصحيح والطعن فى أبى معاوية لم يثبت وتقدم الردّ عليه .

سادسا : مسند أحمد بن حنبل :

(١٢) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن جرير بن عبد الله قال : كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال : « أَمَا إِنَّكم سَتُعْرَضُون على ربكم عزّ وجلّ فَتَرَوْنَه كما تَرَوْنَ هذا القمر لا تُضَامُّون ، فان استطعتم أَنْ لا تُغْلَبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا » ثم قرأ : « وسبّح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » (١) .

رجال الاسناد

- وَكيع بن الجَرَّاح الرُّؤاسى : ثقة حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨) .
- اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الأول (١)
- قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ورجاله من رجال الصحيح فهو حديث صحيح بهذا الاسناد .

(١٣) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن اسماعيل قال : سمعت

---

(١) مسند أحمد ٤/٣٦٥ والآية من سورة ق آية ٣٩ .

قيس بن أبي حازم يحدّث عن جرير قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البـــدر فقال : « انكم سترون ربكم عزّ وجلّ كما ترون القمر لا تُضامّون في رؤيته ، فان استطعتم أنْ لا تُغلَبوا على هاتيْن الصلاتين ـ قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » ثم تلا هذه الآية : « وسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » (١) قال شعبة : لا أدري قال : « فان استطعتم (٢)
الشمس يقول ... الغروب » قال شعبة : لا أدري قال : « فان استطعتم » أو لم يقل (٢) .

رجـــال الاســـــــناد

ـ عبد الله : هو عبد الله بن أحمد بن حَنْبَل الشَّيْبَاني ـ أبو عبد الرحمن ـ ولَـــدُ الإمام أحمد ، ثقة من الطبقة الثانية عشرة مات سنة تسعين ومائتين روى عنه النسـائي في السنن (٣) . قلت : وهو متفق على توثيقه ومن رواة المسند عن أبيه ، وله زيادات فـــي مسند أبيه بسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم وغيره كما يرد في هذه الرسالة ، وقال أبو اسحاق الشيرازي عنه : كان عالماً بعلل الحديث وأسماء الرجال (٤) .

ـ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حَنْبَل بن هِلَال الشَّيْبَاني (٥) المَرْوَزي نَزِيل بغداد أحـد الأئمة ، ثقة حافظ فقيه حجة وهو رأس الطبقة العاشرة مات سنة إحدى وأربعين ومائتين روى عنه الجمـــاعة (٦) .

---

(١) سورة ق آيـــة ٣٩ .

(٢) قول شعبة يدل على مدى تحرزه عن الكذب والدقة في النقل وهذه مزية لم تتوفر لغـــير أهل الاســـــلام . والحديث في مسند أحمد ٤/٣٦٠ .

(٣) تقريب التهذيب ١/٤٠١ ، وطبقات الحنابلة ١/١٨٠ وما بعدها .

(٤) طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٦٩ ، وله ترجمة في المنهج الأحمد ١/٢٠٦ .

(٥) الشَّيْبَاني : بفتح الشين المعجمة ـ وسكون المثناة التحتانية وفتح الباء الموحدة وبعـــد الألف نون وياء النسب ـ نسبة الى شَيْبَان بن ذُهْل ويصل نسبه الى عدنان . انظـــــر اللباب ٢/٢١٩ .

(٦) تقريب التهذيب ١/٢٤ وله ترجمة في طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٩١ ، والوافي بالوفيات ٦/٣٦٣ وغيرهما .

- محمد بن جعفر الهذلي المدني البصري المعروف بغُنْدَر - بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وفي آخرها راء - ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة من الطبقة التاسعة مات سنة ثلاث وتسعين ومائة أو سنة أربع وتسعين ومائة روى عنه الجماعة (١). قال الذهبي عنه : (أحد الأثبات المتقنين ولا سيما في شُعْبَة ومع إتقانه كان فيه تغفل ، وقال ابن مَعين : كان غُنْدَر أصح الناس كتاباً أراد بعض الناس أن يُخَطِّئه فلم يقدر أخرج لنا كتاباً فما وجدنا فيه شيئا - أي من الخطأ) (٢) اهـ . وقال ابن حجر : وكان ثقة ومن أثبت الناس في حديث شُعْبَة (٣) اهـ .

- شُعْبَة بن الحجّاج بن الوَرْد العَتَكي مولاهم - أبو بِسْطام - بكسر الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وفي آخرها ميم - الواسطي ثم البصري ، ثقة حافظ متقن كان الثَوْري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أوّل من فتّش بالعراق عن الرجال وذبّ عن السنة وكان عابداً من الطبقة السابعة مات سنة ماِئة وستين وروى له الجماعة (٤). قال ابن مَنْجُوَيْه : كان من سادات أهل زمانه حفظاً وإتقاناً وورعاً وفضلاً وجانب الضعفاء والمتروكين (٥) اهـ . وقال حمّاد بن زَيْد : ما أبالي مَنْ خالفني اذا وافقني شُعْبَة لأن شعبة كان لا يرضى أن يسمع الحديث مرة (٦). وقال الحاكم : شعبة إمام الأئمة في معرفة الحديث بالبصرة وسمع من أربعمائة من التابعين (٧).

---

(١) تقريب التهذيب ٢/ ١٥١ (٢) ميزان الاعتدال ٣/ ٥٠٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢/ ٩٦ ، وهدى الساري ٢/ ٢٠٦ وله ترجمة في الجرح والتعديل ٧/ ٢٢١ وما بعدها .

(٤) تقريب التهذيب ١/ ٣٥١ ، والخلاصة ١/ ٤٤٩ ، والكاشف ٢/ ١١ .

(٥) تذكرة الحفاظ ١/ ١٩٣ ، وطبقات الحفاظ ص ٨٣ وابن مَنْجُوَيْه هو : أحمد بن علي بن محمد بن أبي بكر بن مَنْجُوَيْه حافظ من أهل أصبهان قال عنه الذهبي : محدث نَيْسابور بعد أن انتقل اليها . انظر الاعلام ١/ ١٦٥ ، والوافي بالوفيات ٧/ ٢١٧ .

(٦) الجرح والتعديل ٤/ ٣٦٩ .

(٧) تهذيب التهذيب ٤/ ٣٤٦ وله ترجمة في تاريخ بغداد ٩/ ٢٥٥ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٤٤ ، وشذرات الذهب ١/ ٢٤٧ ، والعبر في أخبار مَنْ غَبَر ١/ ٢٣٤ وشرح علل الترمذي ١/ ١٧٢ وما بعدها .

- اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الأول (١)
- قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات فهو حديث صحيح بهذا الاسناد .

(١٤) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى عن اسماعيل حدثنا قيس قال : قال لى جرير ابن عبد الله : كنّا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال : "أَمَا إِنَّكُم سَتَرَوْنَ ربكم عز وجل كما تَرَوْنَ هذا لا تُضَامُّونَ — أو لا تُضَارُّونَ — شك اسماعيل — فى رؤيته فإِنْ استطعتم أَنْ لا تُغْلَبُوا على صلاةٍ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا " ثم قال " : وسبِّح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب"(١).

رجال الاسناد

- يحيى بن سعيد القطان : ثقة متقن حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الرابع (٤) .
- اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الأول (١)
- قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن رجاله ثقات ، وهم نفس رجال اسناد الحديث الرابع الذى رواه البخارى .

---

(١) الآية من سورة ق آية ٣٩ ، والحديث فى مسند أحمد ٣٦٢/٤ . الآية فى نسخة المسند المخطوطة ٢/ ل٦٠٤ ، وفى النسخة المطبوعة ٣٦٢/٤ فيها خطأ حيث بدأت ب " فسبح " والصحيح كما فى القرآن الكريم قوله " وسبح " بالواو بدل الفاء .

شرح غريب الحديث

قوله : « لا تضارون » : قال القاضي عياض في المشارق : (وقوله : « لا تُضَارُّون في رؤيته » مشدد وأصله تُضارَرُون من الضُّر ، ويُرْوَى بتخفيف الراء من الضَّيْر ومعناهما — أي الضُّير والضَّيْر — واحد (١) ، أي لا يخالف بعضكم بعضاً فيكذِّبه وينازعه فيضره بذلك ، يُقال ضَارَّه يَضِيْره ويَضُوره ، وقيل : معناه لا تتضايقون ، والمُضَارَّة بمعنى قوله في الرواية الأخرى : تُضَامُّون وقيل : لا يَحْجب بعضكم بعضاً عن رؤيته فَيَضُرَّه بذلك ويصح أنْ يكون معناه : تُضَارَرُون — بفتح الراء الأولى — أي لا يضركم غيركم بمنازعته وجداله أو بمضايقته ، أو يكون تضاررون — بكسرها — أي لا تضرون أنتم غيركم بذلك لأن المجادلة إنما تكون فيما يخفى ، والمضايقة إنما تكون في الشيء يُرَى في حيز واحد وجهة مخصوصة وقدر مقدر والله تعالى يتعالى عن الأقدار والأحواز — أي جمع حيز — وقيل : معناه لا تكونون أحزاباً في النزاع في ذلك ، وقيل لا تضارون أي لا يمنعكم منها مانع) (٢) اهـ .

وقال ابن الأثير : (لا تضارون في رؤيته : يُروى بالتشديد والتخفيف ، فالتشديد بمعنى لا تتخالفون ولا تتجادلون في صحة النظر إليه لوضوحه وظهوره ، يقال : ضاره يضاره ، قال الجوهري — في الصحاح : يقال أضرني فلان إذا دنا مني دنواً شديداً ، فأراد بالمضارة الاجتماع والازدحام عند النظر إليه ، وأما التخفيف فهو من الضَّيْر لغة في الضُّر والمعنى فيه كالأول) (٣) اهـ .

---

(١) انظر تاج العروس ٣/٣٥٥ ، وتهذيب اللغة ١١/٤٥٧ ، والمصباح المنير ٢/١٤ .

(٢) مشارق الأنوار ٢/٥٧ وانظر الفائق في غريب الحديث ٢/٣٣٥ مختصراً ، والمجازات النبوية ص ٤٦ بمعنى قريب منه .

(٣) النهاية في غريب الحديث ٣/٨٢ وانظر الصحاح للجوهري ٢/٧٢١ ، ولسان العرب ١٢/٣٥٩ .

الأحكام والآداب المستفادة

- قوله صلى الله عليه وسلم : « إنكم سترون ربكم » يدل على رؤية المؤمنين ربهم سبحانه وتعالى فى الآخرة كرامةً لهم وجزاءً على ما قدّموا فى الحياة الدنيا من أعمال صالحات وطاعات وعبادات وامتثال لأمره عزّ وجلّ واتباعاً لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ، وهى رؤية حقيقية .

ورؤية الربّ جلّ وعلا فى الآخرة والدنيا جائزة عقلاً لأن كل موجود يجوز أن يُرى ويدل لجوازها عقلا قول الله تعالى على لسان موسى عليه السلام : « ربّ أرنى أنظرْ إليك »(١) لأنه — صلى الله عليه وسلم — لا يَجْهل الجائز فى حق الله تعالى عقلاً ، وأما رؤية الله شرعاً فهى جائزة وواقعة فى الآخرة ممتنعة فى الدنيا ، والأحاديث برؤية الربّ سبحانه فى الآخرة متواترة (٢) وقد قال بثبوتها الصحابة والتابعون وأئمة الإسلام المعروفون بالإمامة فى الدّين وأهل الحديث وسائر طوائف أهل الكلام المنسوبون إلى السنّة والجماعة وهذه المسألة من أشرف مسائل أصول الدين وأجلّها وهى الغاية التى شمّر إليها المشمّرون وتنافس من أجلها المتنافسون وحُرمها الذين هم عن ربهم محجوبون وعن بابه مردودون (٣) .

وقد زَعمتْ طائفة من أهل البِدع كالمعتزلة والخوارج وبعض المرجئة وجَهْم بن صَفْوان أنّ الله تعالى لا يُرى فى الآخرة ، وقد رُوِىَ هذا القولُ عن مُجاهِد بن جبر وعُذْره فى ذلك أنّ الخبر بالرؤية لم يبلغْه ورُوِىَ عن الحسن البصرى وعكرمة كما رُوِىَ عن الأخيرين القول بثبوتها (٤) .

وقال ابن القيّم : (ردّ الجهمية النصوص المحكمة التى قد بلغت فى صراحتها وصحتها

---

(١) سورة الأعراف آية ١٤٣ .

(٢) انظر كتاب دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب ص ١٢٢ ، ونصّ على تواتر أحاديث الرؤية الكتانى فى نَظْم المتناثر ص ١٥٣ .

(٣) انظر شرح العقيدة الطحاوية ص ٢٠٤ .

(٤) بتصرف عن الفِصَل فى المِلَل والأهواء والنِّحَل ٣/٣ ، ويُجْمَع بين إنكار الحسن وعكرمة لجواز الرؤية والقول بثبوتها بأنهما كانا أولا يقولان بعدم الرؤية ثم قالا بها لمّا وصلتهما الأحاديث المتواترة فيها واستَبان لهم الدليل على ذلك .
وجهم بن صفوان هو أبو محرز السمرقندى الضال المبتدع رأس الجهمية المعطلة وافق المعتزلة فى نفى الصفات الأزلية عن الله وزاد على ذلك ، هلك فى زمن صغار التابعين بعد أن زرع شرا عظيما وذلك سنة ١٢٨هـ . انظر الأعلام ٢/١٣٨ ، ولسان الميزان ٢/١٤٢ ، والملل والنحل ١/٨٦ .

إلى أعلى الدرجات فى رؤية المؤمنين ربهم تبارك وتعالى فى عرصات القيامة وفى الجنة (١) بالمتشابه من قوله تعالى : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير » (٢) ونحوها ثم أحالوا المحكم متشابهاً وردوا الجميع) (٣) اهـ .

قلت : وكذلك رد الشريف الرضى فى المجازات أحاديث الرؤية الواردة عن جرير فقال : (فكذلك هذا الخبر قد يجوز أن يكون المراد به إنكم ترون أشراط يوم المعاد وما وعد الله به وأوعد من الثواب والعقاب كما ترون القمر ليلة البدر فى البيان والظهور والإصحار للعيون ولو كان هذا الخبر صحيح الأصل واضح النقل لكان عندنا محمولاً على العلم لأن إطلاق لفظ رؤية بمعنى العلم فى الكلام مشهور) (٤) اهـ . قلت : إن تأويل الشريف الرضى الرؤية — فى الحديث — بالعلم تأويل باطل إذ لا يصار إلى التأويل إلا إذا تعذر الحمل على الظاهر ولا تعذر هنا فى هذه الأحاديث بل يدعمها ما رواه الإمام أحمد فى مسنده قال : حدثنا عفان أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية : « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » وقال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد : يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه فيقولون : وما هو ؟ ألم يثقل موازيننا ؟ ألم يبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار ؟ قال : فيكشف لهم الحجاب فينظرون إليه فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه ولا أقر لأعينهم » (٥) .

---

(١) عرصات القيامة : بفتح العين المهملة والراء والصاد المهملة — جمع عرصة وهى كل موضع واسع لا بناء فيه والمقصود هنا فناء الجنة — أنظر مختار الصحاح ص ٤٢٤ والنهاية فى غريب الحديث ٣/٢٠٨ .

(٢) سورة الأنعام آية ١٠٤ .

(٣) أعلام الموقعين عن رب العالمين ٢/٢٩٦ .

(٤) المجازات النبوية ص ٤٨ .

(٥) الحديث صحيح رواه مسلم فى الصحيح بشرح النووى ٣/١٧ ، وسنن الترمذى ٤/٩٢ ومسند أحمد ٦/١٥ .

والأدلة على هذه الرؤية للربّ سبحانه وتعالى في الآخرة كثيرة من القرآن الكريم : منها قول الله تعالى : « للذين أحسنوا الحُسنى وزيادة »[1] قال ابن كثير : (وقد رُوِيَ تفسير الزيادة بالنظر إلى وجهه الكريم عن أبي بكر الصديق وحُذَيْفة بن اليَمَان وعبد الله ابن عباس وسَعيد بن المُسيَّب وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الرحمن بن سابط وعكرمة وعامر بن سَعْد وعطاء والضحّاك والحسن وقتادة والسُّدّي ومحمد بن اسحاق وغيرهم من السلف والخلف)[2] اهـ . وقال أبو حامد الغزالي : (وهذه الزيادة هي النظر إلى وجه الله تعالى وهي اللذّة الكبرى التي يُنْسَى فيها نَعيمُ أهل الجنّة)[3] اهـ .

ومنها قوله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة »[4] قال أبو السعود : (ومعنى كونها ناظرة أنّها تراه سبحانه مستغرقة في مُطالعة جماله بحيث تغفُل عمّا سواه وتشاهده بلا كَيْف ولا على جِهة وليس هذا في جميع الأحوال حتى ينافيه نظرها إلى غيره)[5] اهـ. وقال شارح العقيدة الطحاوية تعليقاً على هذه الآية : (وهي من أظهر الأدلة ، وإضافة النظر إلى الوجه الذي هو محله في هذه الآية وتعديته بأداة إلى الصريحة في نظر العَيْن التي في الوجه إلى الربّ ـ جَلّ جلاله)[6] .

وقال ابن جَرير الطبري : (اختلف أهل التأويل في ذلك ، فقال بعضهم : معنى ذلك أنها تنظر إلى ربّها ، وقال آخرون : بل معنى ذلك أنها تنتظر الثواب من ربّها ، وأَوْلى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن وعِكْرمة من أن معنى ذلك تنظر إلى خالقها)[7] اهـ .

---

(١) سورة يونس آية ٢٦ .

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/ ٤١٤ ، وأنظر شرح العقيدة الطحاوية ص ٢٠٤ .

(٣) إحياء علوم الدين ٤/ ٥٤٣ .

(٤) سورة القيامة آية ٢٢ ، ٢٣ .

(٥) ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود ٥/ ٦٧ ، وانظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٥/ ١٦٣ .

(٦) شرح العقيدة الطحاوية ص ٢٠٤ .

(٧) جامع البيان في تفسير القرآن ٢٩/ ١٢٠ بتصرف .

وقد اعترض بعض المعتزلة فقال : إن " إلى " ها هنا ليست حرف جرّ لكنها اسم وهي واحدة الآلاء وهم النِّعَم فهي في موضع مفعول ومعناها : نِعَم ربها منتظرة ، ولكن ردّ ابن حَزْم على هذا الزَّعْم فقال : (وهذا بعيد لوجهين : أحدهما أنّ الله تعالى أخبر أنّ تلك الوجوه قد حَصَلت لها النَّضْرَة وهي النعمة ، فاذا حصلت لها النعمة فبعيد أنْ تنتظر ما قد حصل لها وانما تنتظر مالم يقع بعد ، والثاني تواتر الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم ببيان أنّ المُراد بالنَظَر هو الرؤية لا ما تأوّله المتأولون ، وقال بعضهم : إنّ معناها إلى ثواب ربها ناظرة أي منتظرة ، وهذا فاسد جداً[1] لأنه لا يُقال في اللغة نَظَرت إلى فلان بمعنى انتظرته وحمل الكلام على ظاهره الذي وُضِعَ في اللغة فرض لا يجوز تَعَدّيه إلا بنص أو إجماع)[2] اهـ .

وقد فصّل ابن حجر القول في لفظ ناظرة في الفتح فقال : (ولفظ " ناظرة " بالظاء المعجمة يَحْتمل في كلام العرب أربعة أشياء : نَظَرُ التفكر والاعتبار كقوله تعالى : « أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خُلقت »[3] ونظرُ الانتظار كقوله تعالى : « ما ينظرون إلا صيحة واحدة »[4] ونظر التَعَطُّف والرحمة كقوله تعالى : « ولا ينْظر إليهم »[5] ونظر الرؤية كقوله تعالى : « ينظرون إليك نظر المَغْشى عليه من المَوْت »[6] ، والثلاثة الأُول غير مرادة : أما الأول فلأن الآخرة ليست بدار استدلال ، وأما الثاني فلأن في الانتظار تَنْغيصاً وتكْديرا والآية خرجت مَخْرَج الامتنان والبِشَارة ، وأهل الجنة لا ينتظرون شيئاً لأنه مهما خَطَر لهم أُتوا به ، وأما الثالث فلا يجوز لأنّ المخلوق لا يتعطّف على خالقه ، فلم يبق إلا نظر الرؤية وانضمّ إلى ذلك أن النظر إذا ذكر

---

(١) انظر المجازات النبوية للشريف الرضي ص ٤٨ .

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٣/٤ .

(٣) سورة الغاشية آية ١٧ .

(٤) سورة يس آية ٤٩ .

(٥) سورة آل عمران آية ٧٧ الصحيح في نصّ الآية ما أثبتُّه ولكن في فتح الباري نصها " لا ينظر الله إليهم " .

(٦) سورة محمد آية ٢٠ .

مع الوجه انْصَرف إلى نَظر العَيْنين اللتين فى الوجه ، ولأنه هو الذى يتعدَّى بإلى كقوله تعالى : « ينظُرون إليك » وإذا ثبت أنّ " ناظرة " هنا بمعنى رائية اندفع قول من زعم أن المعنى قول من زَعَم أنّ المعنى ناظرة الى ثواب ربها لأن الأصل عدم التقديرِ) اهـ.(١)

ومن الأدلة على ثبوت الرؤية فى الآخرة للمؤمنين قول الله تعالى عن الكافرين : « كَلّا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون »(٢)

قال البَيْضاوى فى هذه الآيـة : (فلا يرَوْنَه بخلاف المؤمنين ومَن أنكر الرؤية جعله تمثيلاً لإهانتهم أو قدّر مضافاً مثل رحمة ربّهم أو قُرب ربّهم) اهـ.(٣) وقال شارح العقيدة الطحاوية: (قال الشافعى : لمّا أنْ حُجِبَ هؤلاء فى السَخَط كان فى هذا دليل على أنّ أوْلياه يرونه فى الرِّضا) اهـ.(٤)

وقال ابن جرير الطبرى فى تفسير الآية : (اختلف أهل التأويل فى معنى قوله: " إنهم عن ربّهم يومئذ لمَحْجوبون " فقال بعضهم معنى ذلك أنهم محجوبون عن كرامته وقال آخرون : بل معنى ذلك أنهم محجوبون عن رؤية ربّهم ، وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب أن يقال : إن الله تعالى أخبر عن هؤلاء القوم أنهم عن رؤيته محجوبون ، ويُحْتمل أن يكون المراد به الحِجاب عن كرامته وأن يكون مراداً به الحِجاب عن ذلك كله ـ أى الرؤية والكرامة ـ ولا دلالة فى الآية تدل على أنه مراد بذلك الحجاب عن معنى منه دون معنى ولا خبر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت حجته ، فالصواب أن يقال : هم محجوبون عن رؤيته وعن كرامته إذا كان الخبر عاماً لا دلالة على خصوصه) اهـ.(٥)

وقد ناقش أهل السنة والجماعة القائلون بثبوت رؤية الله تعالى فى الآخرة للمؤمنين ـ أدلة القائلين بعدم ثبوتها فناقشوا قول الله تعالى " لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار

---

(١) فتح البارى ٤٢٥/١٣ .

(٢) سورة المطففين آيـة ١٥ .

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوى ١٧٨/٥ .

(٤) شرح العقيدة الطحاوية ص ٢١٠ وأنظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤٨٥/٤ .

(٥) جامع البيان فى تفسير القرآن لابن جرير الطبرى ٦٤/٣٠ .

وهو اللطيف الخبير » (١) وهو أقوى دليل لمنكري الرؤية فقال أهل السنة والجماعة : إنما نَفَى الإدراك الذى هو الإحاطة كما قاله أكثر العلماء ولم ينفِ مُجرد الرؤية لأنّ المَعْدوم لا يُرى وليس فى كونه لا يُرى مَدْح إذ لو كان كذلك لكان المعدوم ممدوحاً وإنّما المدح فى كونه لا يُحاط به وإنْ رُئِيَ كما أنه لا يُحاط به وإن عُلِمَ فكان فى نفع الادراك من إثبات عظمته ما يكون مدحاً وصفةَ كمال وكان ذلك دليلاً على إثبات الرؤية لا على نفيها لكنه دليل على إثبات الرؤية مع عدم الإحاطة (٢). ولقد أطَالَ ابن قُتَيْبة الدِّينورى فى مناقشة هذا الدليل وغيره من أدلة المعتزلة من المتشابه من القرآن فى كتابه تأويل مختلف الحديث (٣).

فائدة : إنّ الله تعالى يُرى فى الآخرة بقوة غير هذه القوة الموضوعة فى العَيْن الآن وهى موهوبة من الله تعالى فى خلقه ولا يُشْترط فيها اتصال الأشعة ولا مقابلة المُرْئى ... المرئى ولا غير ذلك ، وقد سمّاها بعض المثبتين للرؤية فى الآخرة الحاسّة السادسة ، فيضع الله تعالى فى الأبصار قوة تُشاهِد بها الله وترى بها كالتى وَضَع فى الدنيا فى القلب ، ولا يلزم من رؤيته تعالى إثبات جهة له ــ تَعَالى الله عن ذلك علواً كبيراً ــ بل يراه المؤمنون لا فى جهة كما يعلمونه لا فى جهة . وقد قال ابن حجر فى الفتح (٤) : (وان الرؤية ادراك يخلقه الله تعالى للرائى فيَرَى المَرْئى وتقترن بها أحوال يجوز تبدلها (٥) .) اهـ .

ــ وقوله صلى الله عليه وسلم : « فإنْ استطعتم أنْ لا تغلبوا » فيه إشارة إلى قطع أسباب الغَلَبة المنافية للاستطاعة كالنوم والشغل ومقاومة ذلك بالاستعداد له .

---

(١) سورة الأنعام آية ١٠٣ .

(٢) دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب ص ١٢٠ ــ ١٢٢ والرسالة التدمرية لابن تيمية ص ١٢٥ بتصرف .

(٣) أنظر تأويل مختلف الحديث لابن قُتَيْبة ص ٢٠٤ ــ ٢٠٨ .

(٤) أنظر شرح النووى على صحيح مسلم ١٦/٣ ، والفِصَل فى المِلَل والأهْوَاء والنِّحَل ٣/٣ ، والمحلى ٤٣/١ بتصرف .

(٥) فتح البارى ٤٢٦/١٣ .

ـــ وفى الحديث دلالة على فضل المحافظة على صلاتى الفَجْر والعصر سواء كانا فى جماعة أو بدون جماعة ولم يرد تقييد ذلك بكونه فى جماعة وإنْ كان فضل الجماعة معلوماً من أحاديث أُخَر ، بل ظاهر الحديث يتناول مَنْ صلاهما ولو منفرداً إذ مقتضاه التحريض على فعلهما أعم من كونه جماعة أو لا . وقال ابن حجر : (قال العلماء : ووجه مناسبة ذكرها هاتين الصلاتين عند ذكر الرؤية أن الصلاة أفضل الطاعات وقد ثبت لهاتين الصلاتين من الفضل على ما ذُكِرَ من اجتماع الملائكة فيهما ورفع الأعمال وغير ذلك فهما أفضل الصلوات فناسب أنْ يُجَازَى المحافظ عليهما بأفضل العَطَايا وهو النظر إلى الله تعالى) (١) اهـ .

قلت : ويشهد لفضل المحافظة على صلاتى الفجر والعصر ما رواه البخارى فى صحيحه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يَعْرُج الذين باتوا فيكم فيسألهم — وهو أعلم بهم — كيف تركتم عبادى ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلّون وأتيناهم وهم يصلّون » (٢) .

تخريج الأحاديث

١) أخرجه الإمام الحميدى فى المسند فقال : ثنا سفيان قال : ثنا اسماعيل بن أبى خالد قال : سمعت قَيْساً يقول : سمعت جرير بن عبد الله يقول : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أربع عشرة .... الحديث (٣) .

٢) وأخرجه ابن خُزَيْمة فى صحيحه فقال : أخبرنا أبو طاهرنا أبو بكر نا بندار محمد بن بشارنا يحيى بن سعيد نا اسماعيل نا قيس قال : قال جرير بن عبد الله : كنا جلوساً عند النبى صلى الله عليه وسلم ...... وذكر نحوه (٤) .

---

(١) فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجر ٣٤/٢ .

(٢) صحيح البخارى كتاب مواقيت الصلاة باب فضل صلاة العصر ١٣٨/١ .

(٣) مسند الحُمَيْدى ٣٥٠/٢ حديث رقم ٧٩٩ .

(٤) صحيح ابن خُزَيمة ١٦٤/١ .

٣) وأخرجه أبو عَوَانة فى مسنده فقال : حدثنا شُعَيْب بن عَمْرو الدمشقى قال : ثنا سفيان ابن عُيَيْنة عن اسماعيل ح وحدثنا عَلِىّ بن حَرْب ومحمد بن اسحاق الهَكّائى وعمّار بن رَجَاء قالوا : ثنا يَعْلَى بن عُبَيد قال : ثنا اسماعيل بن أبى خالد عن قَيْس بن أبى حازم عن جرير بن عبد الله قال .... وذكر الحديث (١) .

٤) وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير بعدة أسانيد فأخرج الأول عن مُعَاذ بن المُثَنَّى ثنا مُسَدَّد وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبى كلاهما عن يحيى بن سعيد ، والثانى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ، والثالث عن عُبَيْد ابن غنّام ثنا أبو بكر بن أبى شَيْبة ، والرابع عن عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى عثمان ابن أبى شَيْبة ، والخامس عن الحسن بن اسحاق التُسْتَرى ثنا عثمان بن أبى شيبة ، والسادس عن أحمد بن داود المكى ثنا معاوية بن عَطَاء الخُزَاعى ، والسابع عن عبد الله ابن أحمد بن حنبل حدثنى محمد بن سُلَيْمان لُوَيْن ، والثامن عن عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثنى عبد الوهاب بن عبد الحكم الورّاق ، والتاسع عن أبى يَزِيد القَرَاطيسى ثنا أَسَد بن موسى ، والعاشر عن موسى بن هَارون ثنا خَلَف بن هِشام البزّار ، والحادى عشر عن بِشْر بن موسى ثنا الحُمَيْدى ، والثانى عشر عن محمد بن العباس الأَخْرَم الأصبهانى ثنا أحمد بن عَمْرو القلورى ، والثالث عشر عن زكريا بن يحيى السَّاجى ثنا عبد الأعلى بن حمّاد النَّرسى ، والرابع عشر عن أحمد بن على الجارودى الأصبهانى ثنا أُسَيْد بن عاصم (٢) ، والخامس عشر عن عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى عبد الله بن عُمر بن أَبَان (٣) ، والسادس عشر عن محمد بن عبد الله الحَضْرَمى وأحمد بن على الأَبّار قالا : ثنا عمر بن اسماعيل (٤) .

---

(١) مسند أبى عوانة ١/٣٧٥ وما بعدها .

(٢) انظر معجم الطبرانى الكبير ٢/٣٣١ ـ ٣٣٥ من حديث رقم ٢٢٢٤ ـ حديث ٢٢٣٧ .

(٣) المصدر السابق ٢/٣٥٠ حديث ٢٢٨٨ .

(٤) نفس المصدر ٢/٣٥١ حديث ٢٢٩٢ .

٥) وأخرجه البَيْهقى فى السنن الكبرى بسندين فقال فى الأول : أخبرنا أبوصالح بن أبى طاهر أنا جدى يحيى بن منصور القاضى ثنا أحمد بن سَلَمة ثنا عَمْرو بن زُرارة بن واقد الكِلابى أنا مروان الفَزارى ثنا اسماعيل بن أبى خالد ثنا قَيْس بن أبى حازم قال : سمعت جرير بن عبد الله يقول : .... وذكر الحديث (١) ، وقال فى الثانى : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر أحمد بن اسحاق الفقيه ثنا أبو المُثَنَّى ثنا مُسَدَّد ثنا يحيى عن اسماعيل ثنا قيس قال : قال لى جرير بن عبد الله ... وذكره (٢) .

---

(١) السنن الكبرى للبيهقى ١/ ٣٥٩ .

(٢) المصدر السابق ١/ ٤٦٤ .

كتاب الإيمـان والإسـلام
البـاب الأول : باب أركان الإسـلام

مسـند أحمد بن حَنْبل :

(١٥) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم بن القاسم ثنا اسرائيل عن جابر عن عامر عـن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بُنِيَ الإسلام على خمس : شهادة أَنْ لا إله إلا الله ، واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحجّ البَيْت وصوم رمضان » .(١)

رجال الإسـناد

ـ هاشم بن القَاسم بن مُسْلم اللَّيْثي مولاهم البَغدادي ـ أبو النَّضْر ـ مشهور بكُنيته ، ولقبه قَيْصـر ، ثقة ثبت من الطبقة التاسعة مات سنة سبع ومائتين وله ثلاث وسبعون سنـة وروى عنه الجماعـة .(٢) وذكر ابن حجر عن ابن عبد البَرّ قوله : اتفقوا على أنه صَدوق .(٣)

ـ اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السَّبيعي الهَمْدَاني ـ أبو يوسف ـ الكوفي ، ثقـة تُكُلّم فيه بلا حُجّة ، من الطبقة السابعة مات سنة ستين ومائة وقيل بعدها وروى له الجماعـة .(٤) قال أبو حاتم الرازي عنه : (اسرائيل ثقة متقن من أتقن أصحاب أبي اسحاق ، وقال اسرائيل عن نفسه : كنت أحفظُ حديث أبي اسحاق كما أحفظ السورة من القرآن) اهـ .(٥) وقال يحيـى ابن معين : اسرائيل أثبت في أبي اسحاق من شَيْبان .(٦) وذكر ابن حجر في مقدمة الفتـح طائفة من ثناء العلماء عليه ثم قال : (هذا ما قيل فيه من الثناء وبعد ثبوت ذلك واحتجـاج

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣٦٣/٤ .

(٢) تقريب التهذيب ٣١٤/٢ ، والخلاصة ١١٠/٣ ، والكاشف ٢١٧/٣ .

(٣) تهذيب التهذيـب ١٩/١١ . وله ترجمة في تاريخ بغـداد ٦٣/١٤ وتذكرة الحفـاظ ٣٥٩/١ .

(٤) تقريب التهذيب ٦٤/١ .

(٥) الجرح والتعديـل ٣٣١/٢

(٦) التاريخ لابن معين ٢٨/٢ ، ٦/٤ .

الشيخين به لا يَحْمِل من متأخر لا خِبْرة له بحقيقة حال مَنْ تقدّمه أن يُطْلِق على اسرائيل الضعف ويرد الأحاديث الصحيحة التي يرويها دائما لاستناده إلى كَوْن القطّان كان يَحْمِل عليه مِنْ غير أنْ يعرف وجه ذلك الحمل ، وقد بحثتُ عن ذلك فوجدت أبا بكر بن أبي خَيْثَمة قد كشف عِلّة ذلك فقال : قيل ليحيى بن معين : إنّ اسرائيل روى عن أبي يحيى القتّات ثلاثمائة وعن ابراهيم بن مهاجر ثلاثمائة — يعني مناكير — فقال : لم يُؤْتَ منه أُتِيَ منهما — أي من أبي يحيى وابراهيم — قلت (١) : وهو كما قال ابن معين فتوجّه أنّ كلام القطّان محمول على أنه أنكر الأحاديث التي حدّثه بها اسرائيل عن أبي يحيى فظنّ أنّ النكارة من قِبَله ، وإنّما هي من قِبَل أبي يحيى — كما قال ابن معين — وأبو يحيى ضعّفه الأئمة النقاد فالحمل عليه أولى من الحمل على من وثّقوه — أي اسرائيل — واحتجّ به الأئمة كلّهم) (٢) ا هـ .

— جابر بن يزيد بن الحارث الجُعْفِي — أبو عبد الله — الكوفي، ضعيف رافضي من الطبقة الخامسة مات سنة سبع وعشرين وقيل اثنتين وثلاثين ومائة وروى له أبو داود والترمذي والنسائي في السنن (٣) . قال البخاري : (تركه يحيى بن القطّان وابن مهدي ، وقال أُبو سعيد الحدّاد : سمعت يحيى بن سعيد عن اسماعيل بن أبي خالد قال : قال الشعبي : يا جابر لا تموت حتى تَكْذِب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال اسماعيل : فما مضت الأيام والليالي حتى اتهم بالكذب) (٤) ا هـ . وقال ابن مهدي عن سفيان : كان جابر الجُعْفي وَرِعاً في الحديث ما رأيت أَوْرع منه ، إذا قال : أخبرنا وحدثنا وسمعت فهو من أوثق الناس (٥) . وقال

---

(١) أبو يحيى القتّات بقاف ومثناة مثقلة وآخره مثناة أيضا الكوفي اسمه زاذان وقيل دينار وقيل غير ذلك ليّن الحديث من الطبقة السادسة روى له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وابن ماجه في السنن . انظر تقريب التهذيب ٢ / ٤٨٩ ، وابراهيم ابن مهاجر بن مسمار ضعيف من الطبقة الثامنة لم يرد عنه أحد من الجماعة . أنظر تقريب التهذيب ١ / ٤٤ .

(٢) هدى الساري ٢ / ١٥٠ وما بعدها . (٣) تقريب التهذيب ١ / ١٢٣ .

(٤) التاريخ الكبير للبخاري ٢ / ١٠ ، وكتاب الضعفاء الصغير للبخاري ص ٢٥ .

(٥) لسان الميزان لابن حجر ١ / ٣٩١ ، وانظر ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص ٤١ ، والمغني في الضعفاء للذهبي ١ / ١٢٦ .

النسائى : متروك (١) . وقال أبو حاتم الرازى : يُكتَب حديثُه على الاعتبار ولا يُحتَج به (٢) وضعفه ابن مَعين وليّنه أبو زرعة (٣) . وذكر ابن حجر عن ابن سعد قوله عن جابر : كان يدلّس وكان ضعيفاً فى رأيه وروايته ، وعن العِجْلى قال : كان ضعيفا يغلو فى التشيع ، وقال ابن حجر : وكذّبه ابن عُيَيْنة وابن جُبير (٤) . وقال ابن حِبّان البُسْتى فى المجروحين : (قال أبو حنيفة : ما رأيت فيمن رأيت أكذب من جابر الجعفى ما أتيناه بشىء قط من رأى إلا جاءنى فيه بحديث وزعم أنّ عنده كذا وكذا ألف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينطق بها ، وعلّق ابن حبان على قول أبى حنيفة فقال : هذا زعيم أهل الرأى وإمامهم فى مذهبهم يطلق على جابر الجعفى الكذب — ضد قول من انتحل مذهبه) (٥) .

— عامر بن شَراحيل الشّعبى (٦) — بمعجمة مفتوحة — أبو عَمْرو ، ثقة مشهور فقيه فاضل من الطبقة الثالثة مات بعد المائة وله نحو من ثمانين سنة ، أخرج له الجماعة (٧) . وعن الشعبى نفسه قال : أدركت خمسمائة من الصحابة ، وقال ابن عيينة : كانت الناس تقول : ابن عباس فى زمانه والشعبى فى زمانه — أى فى العلم والفقه (٨) . وقال يحيى بن معين : اذا حدّث الشعبى عن رجل فسماه فهو ثقة . يُحتَج بحديثه (٩) . وقال العِجْلى : مرسل الشعبى صحيح (١٠) .

---

(١) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائى ص ٢٨ .

(٢) الاعتبار هو : هيئة للتوصل إلى المتابع والشاهد ، وهو أنْ يأتى المحدّث إلى حديث لبعض الرواة فيعتبره بروايات غيره من الرواة ، واعتباره يكون بسبره — أى بتتبع المحدّث طرق الحديث ليعرف هل يشارك الراوى فى رواية ذلك الحديث راوٍ غير ذلك البعض . انظر توضيح الأفكار للصنعانى ٢/١٣ .

(٣) الجرح والتعديل ٢/٤٩٨ (٤) تهذيب التهذيب ٢/٤٧ .

(٥) كتاب المجروحين ١/٢٠٢ وما بعدها .

(٦) الشعبى : بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وموحدة مكسورة وياء النسب — نسبة الى شَعْب بطن من هَمْدان . اللباب ٢/١٩٨ .

(٧) تقريب التهذيب ١/٣٨٧ ، والخلاصة ٢/٢٢ ، والكاشف ٢/٥٥ .

(٨) الخلاصة للخزرجى ٢/٢٢ (٩) الجرح والتعديل ٦/٣٢٣ .

(١٠) تذكرة الحفاظ ١/٧٩ .

وقال الشعبي عن نفسه : ما كتبت سواداً في بيضاء قط ولا حدثني رجل بحديث فأحببت أن يعيده عليّ ولا حدّثني رجل بحديث إلا حفظته (١) .

درجة الحديث

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً ولا يُعتبر به لأنّ فيه جابر الجُعْفي وهو ضعيف رافضي واتُّهم بالكذب وقيل عنه متروك ورُوي هذا الحديث بالعنعنة عن الشعبي ولم يقل أخبرنا ولا سمعت .

(١٦) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا مكّي ثنا داود بن يزيد الأَوْدي عن عامر عن جرير بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بُني الإسلام على خمسٍ : شهادةُ ألّا إله إلّا الله وإقامُ الصلاة وإيتاءُ الزكاة وحجُّ البيت وصيامُ رمضان » (٢) .

رجال الاسناد

— مكّي بن إبراهيم بن بَشير التميمي البَلْخي (٣) — أبو السَّكن — ثقة ثبت من الطبقة التاسعة مات ببَلْخ سنة خمس عشرة ومائتين وله تسعون سنة وروى عنه الجماعة (٤) . قال ابن سعد : ثقة ثبت (٥) . قلت : متفق عليه توثيقه .

— داود بن يَزيد بن عبد الرحمن الأودي الزعافري (٦) — أبو يزيد — الكوفي الأعرج عم

---

(١) طبقات الحفاظ ص ٣٢ وله ترجمة في تهذيب التهذيب ٥/٦٥ — ٦٩ ، وحلية الأولياء ٤/٣١٠ ، ووفيات الأعيان ٣/١٢ .

(٢) مسند أحمد ٤/٣٦٤ .

(٣) البَلْخي : فتح بالباء الموحدة وسكون اللام وخاء معجمة مكسورة وياء النسب — نسبة إلى بَلْخ وهي مدينة مشهورة بخراسان ومن أجلّ مدنها وأذكرها وأكثرها خيرا وأوسعها غلة بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخا فُتحت زمن عثمان رضي الله عنه . معجم البلدان ١/٤٧٩ .

(٤) تقريب التهذيب ٢/٢٧٣ ، والخلاصة ٣/٨٤ .

(٥) الطبقات الكبرى ٧/١٠٥ وله ترجمة في تذكرة الحفاظ ١/٣٦٥ وما بعدها ، وطبقات الحفاظ ص ١٦٠ ، والعبر في أخبار من غبر ١/٣٦٨ .

(٦) الزعافري : بفتح الزاي والعين المهملة وكسر الفاء والراء — نسبة إلى الزعافر بطن من أود . انظر اللباب ٢/٦٨ .

عبد الله بن ادريس ، ضعيف من الطبقة السادسة مات سنة إحدى وخمسين ومائة وروى له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه في السنن (١) . قال أبو حاتم الرازي : ليس بقوي يتكلمون فيه (٢) . وقال الذهبي : ضعيف الحديث (٣) . وقال ابن حبّان البستي : (كان ممن يقول بالرجعة — أي رجوع علي إلى الدنيا — وكان الشعبي يقول له ولجابر الجعفي : لو كان لي عليكما سلطان ثم لم أجد الا ابرا لشككتكما ثم عللتكما بها ، وكان يحيى القطان وابن مهدي لا يحدّثان عنه) اهـ (٤) .

— عامر بن شُراحيل الشعبي : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الخامس عشر (١٥) .

درجة الحديث

الحديث فيه داود بن يزيد الأوْدي ضعّفه المحدّثون وهو من المتفق على ضعفهم وروى الحديث عن عامر الشعبي بالعنعنة ولم يصرّح بالسماع فهو حديث ضعيف بهذا الإسناد إلاّ أنّ له شاهداً صحيحاً عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بُنِيَ الإسلام على خمسٍ : شهادةِ أنْ لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، والحجّ وصَوْم رمضان » هذا لفظ البخاري في كتاب الإيمان باب بُنِيَ الإسلام على خمس ، ورواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب أركان الإسلام ، والترمذي في السنن أبواب الإيمان باب ما جاء بُنِيَ الإسلام على خمس ، والنسائي في سننه كتاب الإيمان باب على كم بُني ؟ ولقد قال الحافظ الهيْثمي في مَجْمع الزوائد عن حديث الباب : رواه أحمد وأبو يَعْلَى والطبراني في الكبير والصغير وإسناد أحمد صحيح (٥) قلت : وأنا لست مع الحافظ الهيثمي في ذلك .

---

(١) تقريب التهذيب ٢٣٥/١ ، والخلاصة ٣٠٧/١ ، والكاشف ٢٩٢/١ .

(٢) الجرح والتعديل ٤٢٨/٣ .

(٣) المغني في الضعفاء ٢٢١/١ ، وميزان الاعتدال ٢١/٢ .

(٤) كتاب المجروحين ٢٨٤/١ وله ترجمة في التهذيب ٢٠٦/٣ .

(٥) مجمع الزوائد ٤٧/١ .
والهيثمي هو علي بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن نور الدين المصري القاهري حافظ له كتب وتخاريج في الحديث منها مجمع الزوائد والمنهج الفوائد وغيره توفي سنة ٨٠٧هـ . أنظر الأعلام ٧٣/٥ .

شـــرح غريب الحديـــث

— بُنِيَ : من بَنَى يَبْنِي بناءً يقال : بَنَى فلان بيتاً من البنيان ويقال : بنيته بِنَاءً وبُناءً — بكسر الموحدة وضمها .

— إقام الصلاة : فِعْله من صَلَّى كالزكاة من زكَّى ، وحقيقة صَلَّى حرّك الصلوين لأن المُصَلّي يفعل ذلك والصَلَوان تثنية الصَلا وهو ما عن يمين الذنب وشماله هذا أحد معانى الصلاة فى اللغة ، والثانى : الدعاء ، والثالث : من صَلَّيْتُ العصا بالنار إذا لينتها وقومتها فالمصلى كأنه يسعى فى تعديلها وإقامتها ، والرابع : من صَلَيْتُ الرجل النار إذا أدخلته فيها أو من جملته يصلاها أى يلازمها فالمصلى يدخل الصلاة ويلازمها (١) .

— وإيتاء الزكاة : من زكَّى أى إعطاؤها من آتاه إيتاء ، والزكاة فى اللغة عبارة عن الطهارة كما قال تعالى : " قد أفلح من تزكّى " (٢) أى تطهر ، وعبارة عن النّماء يقال : زكَى الزرع إذا نَمَا ، قال الجوهرى : زكى الزرع يزكو زكاة أى نما (٣) ، وفى الشريعة عبارة عن إيتاء جزء من النصاب الحَوْلى إلى فقير غير هاشمى ويُراعَى فيها معانيها اللغوية وذلك أن المال يَطْهُر بها أو يطهر صاحبه كما قال تعالى : " خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها " (٤) ، أو هى سبب نمائه وزيادته (٥) .

— وحج البيت : الحج فى اللغة القصد (٦) وأصله من قولك : حَجَجْتُ فلانا أحجه حجّا إذا عُدْتُ إليه مرة بعد أخرى فقيل حج البيت لأن الناس يأتونه فى كل سنة ، قال الصاغانى (٧) : هذا الأصل ثم تُعُورِف استعماله فى القصد إلى مكة للنسك تقول : حججت البيتَ أحجه

---

(١) انظر عمدة القارئ للعينى ١/ ١١٩ والقاموس المحيط ٤/ ٣٥٣ .

(٢) سورة الأعلى آية ١٤ .

(٣) انظر الصحاح للجوهرى ٦/ ٢٣٦٨ ، ومختار الصحاح للرازى ص ٢٧٣ ، ومعجم متن اللغـــة ٣/ ٤٦ .

(٤) سورة التوبة آيـــة ١٠٣ .

(٥) انظر عمدة القارئ للعينى ١/ ١١٩ بتصرف .

(٦) مختار الصحاح ص ١٢٢ .

(٧) انظر عمدة القارئ للعينى ١/ ١١٩ والصاغانى : هو أبو بكر محمد بن اسحاق نزيل بغداد ثقة ثبت من الطبقة الحادية عشرة مات سنة ٢٧٠ هـ التقريب ٢/ ١٤٤ .

حَجّاً فأنا حاجّ ويجمع على حِجَج ، وفى الشريعة : هو قصد مخصوص فى وقت مخصوص إلى مكان مخصوص .

— وصَوْم رمضان : الصوم فى اللغة : الإمساك عن الطعام (١) ، وقد صام الرجل صَوْماً وصِياماً وفى الشريعة إمساك عن المفطّرات — شهوة البطن والفرج واللسان — نهاراً من طلوع الفجر الصادق وحتى غروب الشمس مع النية (٢) .

ما ترشد إليها الأحاديث من أحكام وآداب

— لا يكون الإنسان مسلماً عند ترك شيء من هذه الأركان جحودا وإنكارا ولكنّ الإجماع منعقد على أنّ العبد لا يكفر بترك شيء منها بدون إنكار إلاّ تاركَ الصلاة فالإجماع قائم على أنّ تاركها إنكاراً وجحودا يكفر ويقتل كفلرا ، أما مَنْ تركَها غير جاحد فرضيتها وغير منكر لها بل تركها تكاسلا وإهمالا ففيه خلاف منشؤه قول النبى صلى الله عليه وسلم : « العَهْد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمَنْ تركها فقد كفر » (٣) ، وقد فصّل ابن قدامة فى ذلك القول حيث قال : (وجملة ذلك أنّ تارك الصلاة لا يَخْلو إمّا أَنْ يكون جَاحِداً لوجوبها أو غير جاحد ، فإنْ كان جاحِدا لوجوبها نُظِرَ فيه : فإنْ كان جاهِلاً به وهو ممن يجهل ذلك كالحديث الإسلام والناشيء ببادية عُرِّف وجوبها وعُلِّمَ ذلك ولم يُحْكَم بكفره لأنه معذور ، فان لم يكن ممن يجهل ذلك كالناشيء من المسلمين فى الأمْصار والقرى لم يُعْذر ولم يُقْبل منه ادّعاء الجهل وحُكِم بكفره لأنّ أدلة الوجوب ظاهرة فى الكتاب والسنّة ، والمسلمون يفعلونها على الدوام فلا يَخْفَى وجوبُها على مَنْ هذا حاله ولا يَجْحَدها إلاّ تكذيباً لله تعالى ولرسوله وإجماع الأمة وهذا يصير مُرتداً عن الإسلام وحكمه حكم سائر المرتدين فى الاستتابة والقتل ولا أعلم فى هذا خِلافاً ، وإنْ تركها لمرَض أو عَجزَ عن أركانها وشروطها قيل له : إنّ ذلك لا يُسقِط الصلاة وأنه يجب عليه أَنْ

---

(١) أنظر القاموس المحيط ١٤١/٤ ولسان العرب ٢٤٣/١٥ ومختار الصحاح ص ٣٧٤ .

(٢) عمدة القاريء للعينى ١١٩/١ .

(٣) حديث صحيح أخرجه الترمذى فى سننه ١٢٥/٤ ، والنسائى فى سننه ٢٣١/١ ، وابن ماجه فى سننه ٣٤٢/١ ، ومسند أحمد ٣٤٦/٥ .

يصلّى على حَسَب طاقته ، وإن تركها تهاونا أو كسلا دُعِيَ الى فعلها وقيل له : إنْ صَلّيت وإلاّ قتلناك ، فإنْ صلّى وإلاّ وَجَب قتله ، ولا يُقتل حتى يُحبَس ثلاثاً ويُضيّق عليه فيها ويُدعى في وقت كلّ صلاة إلى فعلها ويُخوَّف بالقتل ، فإنْ صلّى وإلاّ قُتِلَ بالسيف وبهذا قال مالك وحمّاد بن زَيد ووكيع والشافعي ، وقال الزهري : يُضرب ويُسجَن وبه قال أبو حنيفة قال : لا يُقتَل لأنّ النبي صلى اللهُ عليه وسلم قال : « لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مسلم إلاّ بإحدى ثلاث: كُفْر بعد إيمان أو زِنا بعد إحصان أو قتل نفس بغير حق » (١) وهذا المَصْدرُ منه أحد الثلاثة فلا يحلّ دمه ، ولأنه فرع من فروع الدين فلا يقتل بتركه كالحج ولأن القتل لو شُرِعَ لشُرِعَ زَجْراً عن ترك الصلاة ولا يجوز شرع زاجر تحقق المزجور عنه — وهو ترك الصلاة — والقتل يمنع فعل الصلاة دائما فلا يُشرَع ولأن الأصل تحريم الدم فلا تثبت الإباحة إلاّ بنصّ أو معنى نصّ والأصل عدمه) (٢) اهـ .

— بيان أن الاسلام يشمل غير هذه الأمور الخمسة إذ شُبِّهَ الإسلام بالبناء الذي يقوم على قواعد ، فقواعد الإسلام هذه الخمسة أمور وباقي الشرائع تقوم عليها ، وإنّما خصّها بالذكر للدلالة على أهميتها وفي ذلك يقول العلّامة المناوي : (ووجه الحصر — أي بهذه الأمور الخمسة — أن العبادة إما بدنية محضة كالصلاة أو ماليه محضة كالزكاة أو مركّبة كالأخيرين — الحج وصوم رمضان — وأفاد ببناء الإسلام عليها أنّ البَيْت لا يثبت بدون دعائمه وليست هي إلاّ هذه الخمس ، وما بقي من شُعَب الإيمان تجري مَجْرى تحسين البناء وتكميله ، والشهادتان هما الأساس الكلّي الحامل لجميع ذلك البناء ولبقية تلك القواعد) (٣) اهـ .

تخريج الحديث

١ — أخرجه الطبراني في المعجم الصغير فقال : حدّثنا محمد بن أحمد بن حمّاد —

---

(١) متفق عليه انظر فتح الباري ١٢ / ٢٠١ ، وصحيح مسلم بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ٣ / ١٣٠٢

(٢) المغني لابن قدامة ٢ / ٤٤٢ وما بعدها ونفس المعنى في المدونة الكبرى لمالك ١ / ٦٤ .

(٣) فَيض القدير شرح الجامع الصغير ٣ / ٢٠٨ .

والعلامة المناوي هو محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري من كبار العلماء في الدين والفنون انزوى للبحث والتصنيف له نحو ثمانين مصنفا عاش في القاهرة وتوفي بها سنة ١٠٣١ هـ . أنظر الأعلام ٧ / ٧٥

أبو بشر الدولابى[1] بمصر حدثنا أبى حدثنا أشعث عن عطاف عن عبد الله بن حبيب بن أبى ثابت عن الشعبى عن جرير بن عبد الله البجلى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

"بُنِيَ الإسلام على خمس : ـ ـــ الحديث[2] .

٢) وأخرجه الطبرانى أيضا فى المعجم الكبير بعدة أسانيد فقال :

ـــ حدثنى أبو أسامة الدقاق البصرى ثنا العباس بن محمد بن حاتم ثنا سودة بن الحكم ثنا عبد الله بن حبيب بن أبى ثابت عن الشعبى عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ـــ وذكر الحديث .

ـــ حدثنا محمد بن عبد الرحيم الديباجى التسترى حدثنا عثمان بن أبى شيبة ثنا عبيد الله ابن موسى ثنا داود بن يزيد الأودى عن الشعبى عن جرير قال : سمعت رسول الله صلى عليه وسلم يقول : ـــ وذكر نحوه .

ـــ حدثنا الحسين بن عليل الغزى[3] حدثنا أبو كريب ثنا معاوية بن هشام ثنا شيبان عن جابر عن الشعبى عن جرير قال : بُنِيَ الإسلام على خمسٍ : ـــ وذكر الحديث موقوفاً على جرير[4] .

---

(١) الدولابى : بضم الدال المهملة وسكون الواو ولام مفتوحة وبعد الألف باء موحدة وياء النسب نسبة إلى عمل الدولاب أو من كان له دولاب أو نسبة إلى بلدة . انظر اللباب ٥١٦/١ .

(٢) معجم الطبرانى الصغير ٨/٢ .

(٣) الغزى : بفتح الغين المعجمة وكسر الزاى المشددة وياء نسب ـ نسبة إلى مدينة غزة وهى مدينة بالشام من فلسطين ولد فيها الإمام الشافعى . انظر اللباب ٣٨١/٢

(٤) معجم الطبرانى الكبير ٣٧١/٢ ـ ٣٧٢ حديث رقم ٢٣٦٣ ، ٢٣٦٤ ، ٢٣٦٨ .

كتاب الايمان والاسلام

الباب الثانى : باب البيعة على الاسلام

أولا : صحيح البخارى :

(١٧) حدثنا أبو النُّعْمَان قال : حدثنا أبو عَوَانَة عن زياد بن عِلَاقة قال : سمعتُ جرير ابن عبد الله يقول يوم مات المُغِيرة بن شُعْبَة قام فحمد الله وأثنى عليه وقال : عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له والوَقَار والسَّكِينة حتى يأتيكم أمير ، فإنّما يأتيكم الآن ثم قال : استْعفُوا لأميركم فإنّه كان يحبّ العَفْو ثم قال : أمّا بعد فإنّى أتيتُ النبىّ صلى الله عليه وسلم قلت : أُبَايعُك على الإسلام ، فشَرَطَ علىّ : « والنُّصْح لكلّ مسلم » فبايعتُه على هذا ، وربِّ هذا المَسْجد إنّى لناصح لكم ثمّ استَغفر ونزل (١) .

رجال الاسناد

ـ أبو النُّعْمَان : هو محمّد بن الفَضْل السّدوسى ـ أبو النعمان وقيل أبو الفضل ـ البصرى ولقبه عَارِم ، ثقة ثبت تغيّر فى آخر عمره من صغار الطبقة التاسعة مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين أو أربع وعشرين ومائتين وروى عنه الجماعة (٢) . قال أبو حاتم الرازى : (إذا حَدَّثك عارم فاختُم عليه ، وقال مرة عنه : ثقة اختلط فى آخر عمره وزال عقله فمن سمع عنه قبل الإختلاط فسماعه صحيح وكتبت عنه قبل الاختلاط) اهـ (٣) . وقال النَّسَائى : كان أحد الثِّقَات قبل أنْ يَخْتَلِط ، وقال الدَّارَقُطْنى : تغيّر بأَخرة وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر وهو ثقة (٤) . وقال الذهبى معلقا على قول الدارقطنى : (فهذا قَوْل حافظ العصر الذى لم يأْتِ بعد النسائى مثله فأين هذا القول من قول ابن حبان الذى قال : اختلط فى آخر عمره وتغيّر حتى لا يَدْرِى ما يحدّث به فوقع فى حديثه المناكير الكثيرة فيَجِبُ التَّنَكُّب

---

(١) صحيح البخارى كتاب الإيمان باب قول النبى صلى الله عليه وسلم " الدين النصيحة " ١/٢٠ .

(٢) تقريب التهذيب ٢/٢٠٠ ، والخلاصة ٢/٤٤٩ ، والكاشف ٣/٨٩ .

(٣) الجرح والتعديل ٨/٥٩ . (٤) تهذيب التهذيب ٩/٤٠٢ .

هذا

عن حديثه فيما رواه المتأخرون ، فإذا لم يُعلَم هذا من تُرِكَ الكلّ ولا يُحْتَجّ بشيء منها — انتهى كلام ابن حبان — (١) وقال الذهبي : ولم يَقدِرْ ابن حِبّان أنْ يَسوق له حديثاً منكرا) اهـ (٢) . وقال ابن حجر : (إنّما سمع منه البخاري سنة ثلاث عشرة ومائتين قبل اختلاطه بمدة وقد اعتمده في عدة أحاديث) اهـ (٣) . قلت : ويقول الذهبي في الميزان وابن حجر في مقدمة الفتح يندفع قول من اعتبر أنّ لعارم — أبي النعمان — أحاديثَ منكرة إضافة إلى أنّ هذا الحديث مما رواه عنه البخاري قبل تغيره .

— أبو عَوانة : هو وضّاح — بتشديد الضاد المعجمة ثم حاء مهملة بعد الألف — ابن عبد الله اليَشكُرِي الواسطي البزاز أبو عَوانة مشهور بكنيته ، ثقة ثبت من الطبقة السابعة مات سنة خمس وسبعين ومائة أو سنة ست وسبعين ومائة روى له الجماعة (٤) . قال الذهبي : ثقة متقن لكتابه (٥) . وقال أبو حاتم الرازي : كتبه صحيحة وإذا حدّث من حفظه غلط كثيراً وهو صدوق ثقة (٦) . وقال ابن حجر : (وثّقه الجماهير واعتمده الأئمة كلّهم ، وقال ابن عبد البّر : أجمعوا على أنه ثقة ثبت حجة) اهـ (٧) .

— زياد بن عِلاَقَة — بكسر المهملة وبالقاف — الثَّعْلَبِي — بالمثلثة والمهملة — أبو مالك الكوفي ، ثقة رُمِيَ بالنَّصْب (٨) من الطبقة الثالثة مات سنة خمس وثلاثين ومائة وقد جاوز المائة سنة ، أخرج له الجماعة (٩) . قلت : متفق على أنّه كان ثقة صدوقا في الحديث .

---

(١) كتاب المجروحين لابن حبان ٢/ ٢٨٩ (٢) ميزان الاعتدال ٤/ ٩ .
(٣) هدى الساري ٢/ ٢١٠ وله ترجمة في التاريخ الكبير ١/ ٢٠٨ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٤١٠ وطبقات الحفاظ ص ١٧٠ ، والعبر في أخبار من غبر ١/ ٣٩٢ .
(٤) تقريب التهذيب ٢/ ٣٣١ ، والخلاصة ٣/ ١٤٠ (٥) الكاشف ٣/ ٢٣٥ .
(٦) الجرح والتعديل ٩/ ٤١ .
(٧) هدى الساري ٢/ ٢٢٠ وله ترجمة في تاريخ بغداد ١٣/ ٤٦٠ ، وتهذيب التهذيب ١١/ ١١٦ وما بعدها ، وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٣٦ ، وشذرات الذهب ١/ ٢٨٧ .
(٨) النصب : فرقة تقول ببغض عليّ وتقديم غيره عليه . انظر هدى الساري ٢/ ٢٣٢ .
(٩) تقريب التهذيب ١/ ٢٦٩ ، والخلاصة ١/ ٣٤٦ ، والكاشف ١/ ٣٣٣ ووثقه العجلي انظر ترتيب ثقات العجلي ورقة ١٨ عمود ٢ .

درجة الحديث

الحديث صحيح لأنه فى صحيح البخارى ورواته ثقات ورجاله رجال الصحيح .

شرح غريب الحديث

— قوله : " أبايعك على الإسلام " : المبايعة عبارة عن المعاقدة على الاسلام والمعاهدة عليه كأن كل واحد منهما باع ما عنده لصاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره .

— قوله : " الوَقَار والسَّكينة " : الوَقَار الحِلْم والرزانة ، والسكينة : التأنى فى الحركة والسير وتأتى بمعنى الرحمة .

— قوله : " استعفوا " : مِنْ العَفْو أى طَلَب العفو من الله تعالى ، والعفو هو التَّجاوز عن الذَّنْب وترك العِقَاب عليه وأصل العفو المَحْو والطَمْس ، ودخول الهمزة والسين والتاء على الفعل تكون بمعنى الطَّلَب .

(١٨) حدثنا محمَّد بن المُثَنَّى قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا اسماعيل قال : حدثنا قيس عن جرير بن عبد الله قال : بايَعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنُّصْح لكلّ مسلم (١) .

رجال الاسناد

— محمد بن المثنّى بن عُبَيْد العَنَزِى (٢) — بفتح العين المهملة والنون — أبو موسى البصرى المعروف بالزَمِن مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت من الطبقة العاشرة وكان هو وبندار — محمد بن جعفر — فَرَسَىْ رِهَان وماتا فى سنة واحدة ، روى عنه الجماعة (٣) . وذكر السيوطى عن الخطيب قال : كان صَدُوقًا وَرِعًا فاضِلًا عاقِلًا ثقة ثَبْتًا احتجّ سائر الأئمة بحديثه (٤) .

---

(١) صحيح البخارى كتاب مواقيت الصلاة باب البَيْعة على إقام الصلاة ١/ ٢٠ .

(٢) العَنَزى : بفتح العين المهملة والنون وفى آخرها زاى — نسبة إلى عَنَزة بن أَسَد بن ربيعة حى من ربيعة . أنظر اللباب ٢/ ٣٦٢ .

(٣) تقريب التهذيب ٢/ ٢٠٤ ، والخلاصة ٢/ ٤٥٣ .

(٤) طبقات الحفاظ ص ٢٢٢ وله ترجمة فى تذكرة الحفاظ ٢/ ٥١٢

قلت : هو متفق على توثيقه ولم يَرِدْ فيه أيُّ طَعْن .

— يحيى بن سعيد القطان : ثقة متقن حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الرابع (٤)

— اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الأول (١)

— قَيْس بن أبى حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث صحيح ورواته ثقات وصرّحوا فيه بالتحديث فهو في أعلى مراتب الإسناد .

(١٩) حدثنا ابن نُمَيْر قال : حدّثني أبى حدثنا اسماعيل عن قيس قال : قال جرير بن عبد الله : بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنُّصْح لكلّ مسلم .(١)

رجال الاسناد

— ابن نُمَيْر هو محمد بن عبد الله بن نمير — بالتصغير — ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الحادى عشر .

— والد ابن نُمَيْر هو عبد الله بن نُمَيْر : ثقة من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الثامن (٨) .

— اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الأول (١)

— قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث صحيح لأنه مخرج في صحيح البخارى ورجاله ثقات .

(٢٠) حدثنا علىّ بن عبد الله حدثنا سفيان عن اسماعيل عن قَيْس سمعت جريراً رضى الله عنه يقول : بايعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على شهادةِ أَنْ لا إله إلا الله وأَنَّ محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والسمع والطاعة والنصح لكل مسلم .(٢)

---

(١) صحيح البخارى كتاب الزكاة باب البيعة على الزكاة . ١١٠/٢ .

(٢) صحيح البخارى كتاب البيوع باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجر ؟ ٣٧/٣ .

رجـــال الاســـناد

— علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح — مكبرة — السعدي(١) مولاهم أبو الحسن ابن المديني(٢) البصري ، ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلله حتى قال البخاري : ما استصغرت نفسي إلا عنده ، وقال فيه شيخه ابن عيينة : كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلمه مني ، وقال النسائي : كأن الله خلقه للحديث ، عابوا عليه إجابته في المحنة(٣) لكنه تنصل وتاب واعتذر بأنه كان خاف على نفسه ، وقال فيه ابن معين : كان إذا قدم علينا أظهر السنة وإذا ذهب إلى البصرة أظهر التشيع ، من الطبقة العاشرة مات سنة أربع وثلاثين ومائتين على الصحيح ، روى عنه البخاري في صحيحه وأبو داود والترمذي والنسائي في السنن وابن ماجه في التفسير(٤) . قال الذهبي : (علي بن المديني أحد الأعلام الأثبات وحافظ العصر وقال ابن مهدي : أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة بحديث سفيان بن عيينة) اهـ(٥) . وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : (كتب عنه أبي وأبو زرعة وترك أبو زرعة الرواية عنه من أجل ما كان منه في المحنة وكان أبي يروي عنه لنزوعه عما كان منه ، وقال أبو زرعة : لا نرتاب في صدقه ، وسئل أبي عنه فقال : علي بن المديني كان علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل ، وكان أحمد لا يسميه تبجيلاً له إنما يكنيه) اهـ(٦) .

---

(١) السعدي : بفتح السين المهملة وسكون العين المهملة ثم دال مهملة — نسبة إلى عدة قبائل منها سعد بكر وسعد تميم وغيرها . انظر اللباب ٢/١١٧ .

(٢) المديني : بفتح الميم وكسر الدال — نسبة إلى عدة مدن منها المدينة المنورة . انظر اللباب ٣/١٨٤ .

(٣) المحنة هي القول بخلق القرآن .

(٤) تقريب التهذيب ٢/٤٠ ، وتهذيب التهذيب ٧/٣٤٩ وما بعدها ، والخلاصة ٢/٢٥١ وما بعدها .

(٥) تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٨ ، والكاشف ٢/٢٨٨ وما بعدها ، وميزان الاعتدال ٣/١٣٨ .

(٦) الجرح والتعديل ٦/١٩٣ وما بعدها وله ترجمة في تاريخ بغداد ١١/٤٥٨ ، وشذرات الذهب ٢/٨١ ، وطبقات الحفاظ ص ١٨٤ والمنهج الأحمد ١/٩٧ .

— سفيان بن عُيَيْنَة بن أبي عِمْران — مَيْمون — الهِلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ، ثقة حافظ فقيه إمام حُجّة إلاّ أنّه تغيّر بآخره وكان ربّما دلّس لكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، وكان أثبت الناس في عَمْرو بن دينار مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة وله إحدى وتسعون سنة ، أخرج الجماعة له. قال الذهبي : (وكان إماماً حجة حافظاً واسع العلم كبير القَدْر ، اتفقت الأئمة على الاحتجاج به لحفظه وأمانته وكان مدلسا لكن عن الثقات) اهـ .[(1)][(2)][(3)]

— اسماعيل بن أبي خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الأول (١)

— قيس بن أبي حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث صحيح ومخرج في صحيح البخاري ورجاله ثقات مجمع على توثيقهم ، وما ذكر من تدليس ابن عيينة لا يُعَدّ جَرْحاً في الحديث كما قال السيوطي في التدريب : (حَكَى ابن عبد البَرّ عن أئمة الحديث أنهم قالوا : يُقبَل تدليس ابن عيينة لأنه إذا وقف أحال على ابن جُرَيْج ومَعْمَر ونظرائهما ، ورجّحه ابن حبان قال : وهذا شئ ليس في الدنيا إلاّ لسفيان بن عيينة فإنه كان يدلّس ولا يدلّس إلاّ عن ثقة متقن ، ولا يكاد يُوجَد له خبر دلّس فيه إلاّ وقد بيّن سماعه عن ثقة مثل ثقته — وقد نقل السيوطي عن البزار قوله : من كان يدلّس عن الثقات كان تدليسه عند أهل العلم مقبولاً) اهـ .[(4)]

(٢١) حدثنا أبو نُعَيْم حدثنا سفيان عن زياد بن عِلاقة قال سمعت جريرا رضي الله عنه يقول : بايعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترط عليّ : « والنصح لكل مسلم » .[(5)]

---

(١) الهِلالي : بكسر الهاء وفتح اللام — نسبة إلى هِلال بن عامر بن صَعْصَعَة قبيلة كبيرة من هَوازِن. انظر اللباب ٣/٣٩٦ .

(٢) تقريب التهذيب ١/٣١٢ ، وطبقات الحفاظ ص ١١٣ .

(٣) تذكرة الحفاظ ١/٢٦٢ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ٢/٣٩١ ، وله ترجمة في تاريخ بغداد ٩/١٧٤ ، وحلية الأولياء ٧/٢٧٠ ، والرسالة المستطرفة ص ٤١ والفهرست ص ٢٢٦ .

(٤) انظر تدريب الراوي للسيوطي ١/٢٢٩ .

(٥) صحيح البخاري كتاب الشروط باب ما يجوز من الشروط في الإسلام والأحكام والمبايعة ٣/١٧٣ .

رجـــال الاســـنـاد

ـــ أبو نُعَيْم : هو الفَضْل بن دُكَيْن ـ بالتصغير ـ الكوفى ، واسم دُكَيْن عمروا بن حَمَّاد ابن زُهَيْر التَّيْمي مولاهم الأَحْوَل ـ أبو نُعَيْم ـ المُلائي(١) ـ بضم الميم وفتح اللام ـ مشهور بكنيته ، ثقة ثبت من الطبقة التاسعة مات سنة ثماني عشرة ومائتين وقيل سنة تسع عشرة ومائتين وهو من كبار شيوخ البخاري ، أخرج عنه الجماعة(٢) . قال أبو حاتم الرازى : (ثقة كان يحفظ حديثَ الثَّوري ومِسْعَر ـ ابن كِدَام ـ حفظاً جيداً كان يُحْزَرُ حديثُ الثوري ثلاثة آلاف وخمسمائة ، وحديثُ مِسْعَر خمسمائة حديث ، كان يأتي بحديث الثوري عن لفظ واحد لا يغيّره وكان لا يُلَقَّن وكان حافظاً مُتْقناً(٣)) اهـ .

وقال الذهبي : (حافظ حجة إلاّ أنه يتشيع من غير غُلُوٍّ ولا سَبٍّ(٤)) اهـ .

ـــ سُفْيان بن سَعِيد بن مَسْرُوق الثوري(٥) ـ أبو عبد الله ـ الكوفى ، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حُجّة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربّما دَلَّس مات سنة إحدى وستين ومائة وله أربع وستون سنة روى له الجماعة(٦) . وذكر السيوطي عن شُعْبة وغيره قولهم : سفيان أمير المؤمنين في الحديث(٧) ، وقال ابن مَهْدي : ما رأيتُ أحفظ للحديث من الثوري .

وقال الخطيب البغدادي : (كان الثوري إماماً من أئمة المسلمين مُجْمعاً على إمامته مع الإتقان والضَّبْط والحِفْظ والوَرَع والمعرفة والزهد(٨)) اهـ . وقد وثقه يحيى بن معين(٩) .

---

(١) المُلائي : بضم الميم وفتح اللام وهمزة مكسورة بعد الألف ـ نسبة إلى المُلاءَة التي تستتر بها النساء ونسبة إلى بيعها . انظر اللباب ٣/٢٧٧ .

(٢) تقريب التهذيب ٢/١١٠ ، والخلاصة ٢/٣٣٥ ، والكاشف ٢/٣٨٢ .

(٣) الجرح والتعديل ٧/٦٢ .

(٤) ميزان الاعتدال ٣/٣٥٠ وله ترجمة في تاريخ بغداد مطولة ٢/٣٤٦ ، وتذكرة الحفاظ ١/٣٧٢ ، وتهذيب التهذيب ٨/٢٧٠ .

(٥) الثَّوْري : بفتح المثلثة وسكون الواو وكسر الراء المهملة وياء النسب ـ نسبة إلى بطْن من هَمْدَان وبطن من تَميم وهو المقصود هنا . أنظر اللباب ١/٢٤٤ .

(٦) تقريب التهذيب ١/٣١١ ، والخلاصة ١/٣٩٦ ، (٧) طبقات الحفاظ ص ٨٨ ـ ٨٩

(٨) تاريخ بغداد ٩/١٥١ .

(٩) التاريخ لابن معين ٢/٢١٢ وله ترجمة في تهذيب التهذيب ٤/١١١ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٨٤ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١/٣٠٨ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/١٨٦ ، والنجوم الزاهرة ٢/٣٩ ، ووفيات الأعيان ٢/٣٨٦ .

— زياد بن عِلاقة الثَّعْلبى : ثقة رُمِىَ بالنَّصْب من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث السابع عشـــر (١٧) .

درجـــة الحديـــث

الحديث رواته ثقات ومُجْمَع على توثيقهم ويكفيه صِحةً تخريجه فى صحيح البخارى .

(٢٢) حدثنا مُسَدَّد قال : حدثنا يحيى عن اسماعيل قال : حدثنى قَيْس بن أبى حـــازم عن جرير بن عبد الله قال : بايعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مســـلم (١) .

رجـــال الاســـــناد

— مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل الأسدى : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فـــى الحديـــث الرابـــع (٤) .

— يحيى بن سعيد القطّان : ثقة متقن حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الرابـــع (٤) .

— اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الأول (١)

— قَيْس بن أبى حـــازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجـــة الحديـــث

الحديث صحيح ورجاله موثقون ومخرج فى صحيح البخارى .

(٢٣) حدثنا يَعْقوب بن إبراهيم حدثنا هُشَيْم أخبرنا سَيَّار عن الشعبى عن جرير بن عبد الله قال : بايعت النبى صلى الله عليه وسلم على السَّمْع والطّاعة ، فلقَّنَنِى : « فيما اسْتَطَعْـــت والنُّصْح لكلّ مســـلم » (٢) .

---

(١) صحيح البخارى كتاب الشروط باب ما يجوز من الشروط فى الإسلام والأحكام والمبايعة ١٧٣/٣ ، وهو حديث مكرر بنفس السند والمتن فى كتاب الإيمان باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : « الدين النصيحة » .

(٢) صحيح البخارى كتاب الأحكام باب كيف يبايع الإمام الناس ١٢٢/٨ .

رجـــال الاســـناد

— يَعْقوب بن إبراهيم بن كَثِير بن زَيْد بن أَفْلَح بن منصور بن مُزَاحِم العَبْدِى الدَّوْرَقِى (١) — أبو عبد الله وقيل أبو يوسف — البغدادى ، ثقة من الطبقة العاشرة مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وله ست وتسعون سنة وكان من الحفّاظ روى عنه الجماعة (٢). وهو متفق على توثيقه ولم يَرِدْ فيه أىّ جَرْح .

— سَيَّار بن وَرْدان — أبو الحَكَم — العَنَزِى (٣) الواسطى ، وأبوه يُكْنَى أبا سَيَّار واسمه وَرْدان وقيل غير ذلك ، ثقة من الطبقة السادسة ، أخرج له الجماعة مات سنة اثنتين وعشرين ومائة (٤). قال أحمد بن حنبل : صدوق ثقة ثبت فى كل المشايخ ، ووثقه ابن مَعِين (٥).

— الشعبى — هو عامر بن شُرَاحِيل : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥) .

درجة الحديث

الحديث جميع رواته متفق على أنّهم ثقات ولم يرد فيهم أى جرح فهو حديث صحيح ، وهُشَيْم صرّح بالسَّماع من سَيَّار فى هذا الحديث .

ثانيا : صحيح مسلم :

(٢٤) حدثنا سُرَيْج بن يونس ويعقوب الدَّوْرَقِى قالا : حدثنا هُشَيْم عن سَيَّار عن الشعبى

---

(١) الدَّوْرَقى : بفتح فسكون نسبة إلى دَوْرَق بلد بخوزستان بها آثار قديمة وبها صيد كثير يقال لها دَوْرَق الفُرْس ، انظر مراصد الاطلاع ٥٤٠/٢ .

(٢) تقريب التهذيب ٣٧٤/٢ ، والخلاصة ١٨١/٣ ، والكاشف ٢٩٠/٣ ، وله ترجمة فى المنهج الأحمد ١٢٧/١ وغيره .

(٣) العَنَزِى : بفتح العين المهملة والنون والزاى المعجمة المكسورة — نسبة إلى عَنَزة بن أسد بن ربيعة ، حى من ربيعة . انظر اللباب ٣٦٢/٢ .

(٤) تقريب التهذيب ٣٤٣/١ ، والخلاصة ٤٣٥/١ ، والكاشف ٤١٥/١ .

(٥) تهذيب التهذيب ٢٩١/٤ ، والجرح والتعديل ٢٥٤/٤ .

عن جرير قال : بايعْتُ النَّبى صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة ، فلقّننى : « فيما استطعْتَ والنُّصح لكلّ مسلم » قال يعقوب فى روايته : قال : حدثنا سَيّار .(١)(٢)

رجـال الاسـناد

— سُرَيْج بن يونس بن إبراهيم البغدادى ـ أبو الحارث ـ مَرْوَزِي الأصل ثقة عابد من الطبقة العاشرة مات سنة خمس وثلاثين ومائتين وروى عنه البخارى ومسلم فى صحيحيهما والنَّسائى فى السنن (٣) . قال أبو حاتم الرازى : صدوق (٤) .

— يعقوب الدَّوْرَقى : ثقة من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث السابق الثالث والعشرين (٢٣) .

— هُشَيْم بن بَشِير : ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفى من الطبقة السابعة ، تقدم فى الحديث الثانى (٢) .

— سَيَّار بن وَرْدان : ثقة من الطبقة السادسة ، تقدم فى الحديث السابق الثالث والعشرين (٢٣) .

— الشعبى : عامر بن شَراحيل : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥) .

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن رواته ثقات وأخرجه مسلم فى صحيحه ، وهُشيم بن بَشير صرّح بالسماع من سَيّار كما ذُكِرَ ذلك فى رواية يعقوب الدَّوْرَقى آخر الحديث مما يدل على أنّ هُشيماً

---

(١) صحيح مسلم كتاب الايمان باب بيان أنّ الدين النصيحة . أنظر صحيح مسلم بترتيب محمد فؤاد عبد الباقى ١/٧٥ .

(٢) هذه العبارة تدل على ضبط الإمام مسلم وفيها بيان سماع هُشَيْم هذا الحديث عن سيّار لأن هُشَيْما يدلس ويرسل . انظر شرح النووى على مسلم ٢/٤٠ .

(٣) تقريب التهذيب ١/٢٨٥ ، والخلاصة ١/٣٦٦ ، والكاشف ١/٣٤٩ .

(٤) الجرح والتعديل ٣/٤٥٩ وله ترجمة فى تاريخ بغداد ٩/٢١٩ وشذرات الذهب ٢/٨٤ ، وطبقات الحفاظ ص ٢١٣ ، والنجوم الزاهرة ٢/٢٨٢ .

لم يدلّس في هذا الحديث كما صرّح هُشَيْم بالسماع من سَيَّار فيما رواه البيهقي في السنن الكبرى (١) وكما مرّ في الحديث السابق .

(٢٥) حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة حدثنا عبد الله بن نُمَيْر وأبو أسامة عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال : بايعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم (٢) .

رجال الإسناد

- أبو بكر بن أبي شَيْبَة : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الثامن (٨)
- عبد الله بن نمير : ثقة من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الثامن (٨)
- أبو أسامة حمّاد بن أسامة : ثقة ثبت ربّما دلّس من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الثامن (٨) .
- اسماعيل بن أبي خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الأول (١)
- قيس بن أبي حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه ، وفيه أبو أسامة ربما دلّس وقد قرنه مسلم بعبد الله بن نُمَيْر وهو لا يدلّس مما يدّل على صحة سماع أبي أسامة هذا الحديث مع ابن نُمَيْر من اسماعيل بن أبي خالد كما أنه من المعروف أن البخاري ومسلم - رحمهما الله - لا يخرّجان عن مدلّس إلاّ إذا صرّح بالسماع في رواية أخرى أو في مكان آخر .

(٢٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة وزُهَيْر بن حَرْب وابن نُمَيْر قالوا : حدثنا سفيان عن زياد ابن عِلاقَة سمع جرير بن عبد الله يقول : بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم (٣) .

---

(١) السنن الكبرى ٨/١٤٦ .

(٢) صحيح مسلم كتاب الايمان باب بيان أن الدين النصيحة ، بتحقيق وترتيب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ١/٧٥ .

(٣) المصدر السابق نفس الكتاب والباب والجزء والصفحة .

رجـال الاسـنـاد

— أبو بكر بن أبى شَيْبَة : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— زُهَيْر بن حَرْب : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث السابع (٧)

— ابن نُمَيْر هو محمّد بن عبد الله بن نُمَيْر : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الحادى عشر (١١) .

— سفيان بن عُيَيْنَة : ثقة حافظ امام حجة يدلّس عن الثقات ، تقدم فى الحديث العشرين (٢٠) .

— زياد بن عِلَاقة : ثقة رمى بالنصب من الطبقة الثالثة ،تقدم فى الحديث السابع عشر (١٧)

درجـة الحديـث

الحديث صحيح ورجاله ثقات ، وفيه زياد بن عِلاقة رُمِيَ بالنَّصْب ، وهذا القول لا يَقدح فى قبول روايته بدليل تخريج كل من البخارى ومسلم له فى صحيحيهما ولأنّ جمهور المحدّثين على قبول رواية المبتدع ما لم يكن داعية ويستحلّ الكذب لبدعته (١) ، وقد قال جمال الدين القاسمى فى قواعد التحديث : (إنّ رجال الجَرْح والتعديل عدّوا فى مُصنّفاتهم كثيراً ممن رُمِي ببدعة وسندهم فى ذلك ما كان يُقال عن أحد من أولئك : إنّه شِيْعى أو خَارجى أو ناصِبى أو غير ذلك مع أنّ القول عنهم بما ذُكِرَ قد يكون تقوّلا وافتراء ومما يدلّ عليه أنّ كثيراً ممن رُمِي بالتشيع من رواة الصحيحين لا تعرفهم الشيعة أصلا ، وقد راجعتُ من كتب رجال الشيعة كتاب الكِشّى والنَجَاشى فما رأيت ممن رَمَاهم السيوطي — نقلاً عمن سَلَفَه — بالتشيع فى كتابه التقريب ممن خرّج لهم الشيخان وعدّهم خمسة وعشرين إلاّ راويين وهما : أبَان بن تَغْلِب وعبد الملك بن أعْيَن ولم أرَ للبقية فى ذَيْنِك الكتابين ذِكْراً) (٢) اهـ .

---

(١) انظر الباعث الحثيث ص ٩٩ — ١٠٠ وكذلك انظر ميزان الاعتدال ٤/١ فى كلام الذهبى فى ترجمة أبان بن تغلب الكوفى .

(٢) قواعد التحديث للقاسمى ص ١٩٥ .
— والكشى هو : محمد بن عمر بن عبد العزيز أبو عمرو ، فقيه امامى نسبته الى كش من بلاد ما وراء النهر اشتهر بكتابه معرفة أخبار الرجال اقتصر به على بعض ما قيل فيهم أو روى عنهم توفى نحو سنة ٣٤٠ هـ انظر الاعلام ٢٠٢/٧
— والنجاشى هو : أحمد بن على بن أحمد بن العباس الأسدى أبو العباس مؤرخ امامى يُعْرَف بابن الكوفى ويقال له الصَّيْرفى من أهل بغداد توفى بمطير آباد له كتاب الرجال فى تراجم علماء الشيعة وأسماء مصنفاتهم توفى سنة ٤٥٠ هـ . انظر الاعلام ١٦٦/١

ثالثا : سنن أبي داود :

(٢٧) حدثنا عَمرو بن عَوْن ثنا خَالِد عن يُونُس عن عَمْرو بن سَعِيد عن أبي زُرْعة بن عَمْرو ابن جرير عن جرير قال : بايعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة وأَنْ أَنْصح لكلّ مسلم ، قال : وكان إذا باع الشيء أو اشتراه قال : أَمَا إنّ الذي أَخذنا منك أحبّ إلينا مما أعطيناك فاختر (١) .

رجال الاسناد

— عَمرو بن عَوْن بن أَوْس الواسطي : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الثاني (٢) .

— خالد بن عبد الله الطحّان الواسطي : ثقة ثبت من الطبقة الثامنة ، تقدم في الحديث الثاني (٢) .

— يونس بن عُبَيْد بن دِينار العَبْدي - أبو عُبَيْد البصري وقيل الكوفي ، ثقة ثبت فاضل وَرِع من الطبقة الخامسة مات سنة تسع وثلاثين ومائة ، وروى له الجماعة (٢) . قال أحمد بن حَنْبل ويحيى بن مَعين وأبو حاتم الرازي : يونس بن عبيد ثقة (٣) . وقال ابن حِبّان : كان من سادات أهل زمانه علماً وفضلاً وحفظاً وإتقاناً وسُنّةً وبُغضاً لأهل البدع مع التقشف الشديد والفقه في الدين والحفظ الكثير (٤) .

— عَمْرو بن سَعِيد القُرشي أو الثَقَفي مولاهم - أبو سَعِيد - البصري ، ثقة من الطبقة الخامسة أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم في صحيحه والأربعة - أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في السنن (٥) .

---

(١) سنن أبي داود كتاب الأدب باب في النصيحة ٥٨٣/٢ .

(٢) تقريب التهذيب ٣٨٥/٢ ، والخلاصة ١٩٣/٣ ، والكاشف ٣٠٤/٣ .

(٣) الجرح والتعديل ٢٤٢/٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤٤٥/١١ وله ترجمة في تذكرة الحفاظ ١٤٥/١ ، وطبقات الحفاظ ص٦٢ .

(٥) تقريب التهذيب ٧٠/٢ وله ترجمة في الكاشف ٢٣٠/٢ ، وميزان الاعتدال ٢٦٢/٣ .

— أبو زُرعَة بن عَمْرو بن جَرير بن عبد الله البَجَلى ، قيل اسمه هَرِم وقيل عَمْرو وقيل غير ذلك ثقة من الطبقة الثالثة روى له الجماعة (١) . وثقه ابن سَعْد والنَّسائى والعِجْلى وابن ماجه وابن حِبَّان وابن مَعين (٢) .

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ورجاله رجال الصحيح فهو حديث صحيح .

رابعاً : سنن النسائى :

(٢٨) أخبرنا بِشْر بن خالد قال : حدثنا غُنْدَر عن شُعْبَة عن سُلَيْمان عن أبى وائل عن جرير قال : بايعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم وعلى فِراق المشرك (٣) .

رجال الاسناد

— بِشْر بن خالد العَسْكَرى — أبو محمَّد — الفَرائِضى — بفتحتين نسبة إلى علم الفرائض — نزيل البصرة ، ثقة يُغْرِب من الطبقة العاشرة مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائتين روى عنه البخارى ومسلم فى صحيحيهما وأبو داود والنسائى فى السنن (٥) . قلت : متفق على توثيقه ويكفى فى ذلك تخريج الشيخين عنه فى الصحيحين .

— غُنْدَر هو محمَّد بن جَعْفَر : ثقة صحيح الكتاب من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثالث عشر (١٣) .

---

(١) تقريب التهذيب ٢/٢٤٢ ، والكاشف ٣/٣٣٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ٨/٣٩ ، والخلاصة ٣/٢١٧ .

(٣) سنن النسائى كتاب البيعة باب البيعة على فراق المشرك ٧/١٤٧ .

(٤) العَسْكَرى : بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف — نسبة إلى عسكر عدة مواضع أشهرها عسكر مُكْرَم من الأهواز . اللباب ٢/٣٤٠ .

(٥) تقريب التهذيب ١/٩٩ ، والخلاصة ١/١٢٦ ، والكاشف ١/١٥٥ .

— شُعْبَة بن الحَجّاج العَتَكى : ثقة حافظ متقن من الطبقة السابعة ، تقدم فى الحديث الثالث عشر (١٣) .

— سُلَيْمان هو ابن مُهْران الأَسَدِى الكَاهلى (١) — أبو محمّد — الكوفى الأعمش ، ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع لكنه يدلّس من الطبقة الخامسة مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وأربعين ومائة وروى له الجماعة (٢) . وثّقه ابن معين وأبو حاتم الرازى : وقال : يُحتَجّ بحديثه (٣) . وذكر ابن حَجَر عن ابن مَعين قوله : كلما روى الأعمش عن أنس مرسل ، وعن أبى حاتم قوله : لم يسمع من أبى أَوْفى ولا من عكرمة ، وعن ابن عيينة قوله : سبق الأعمش أصحابه بأربع وعدّ منهن : وأحفظهم للحديث (٤) .

— أبو وائل : هو شَقِيق بن سَلَمَة الأَسَدى — أبو وائل — الكوفى ثقة مخضرم مات فى خلافة عُمَر بن عبد العزيز رضى الله عنه وله مائة سنة ، أخرج له الجماعة (٥) . قال التبريزى فى المِشْكَاة : ثقة كثير الحديث ثَبْت حُجّة وكذا قال ابن سَعْد فى طبقاته (٦) . وقال ابن مَعين وَوَكيع : أبو وائل ثقة لا يُسْأَل عن مثله (٧) . وذكر ابن حجر عن ابن عبد البرّ قوله : أَجْمَعوا على أنه ثقة (٨) .

ترجمة الحديث

الحديث رجاله ثقات إلاّ أنّ الأعمش يدلّس وقد روى هذا الحديث عن أبى وائل بالعنعنة وهو لفظ ليس صَريحاً فى السماع ، ولم يصرّح الأعمش بالسماع والتحديث لهذا الحديث عن أبى وائل

---

(١) الكَاهِلى : بفتح أوله وكسر الهاء واللام — نسبة إلى كاهل بن الحارث بن تَميم . انظر اللباب ٣/ ٧٩ .

(٢) تقريب التهذيب ١/ ٣٣١ ، والخلاصة ١/ ٤٢٥ ، والكاشف ١/ ٤٠١ .

(٣) الجرح والتعديل ٤/ ١٤٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤/ ٢٢٢ وما بعدها وله ترجمة فى تاريخ بغداد ٩/ ٣ ، وترتيب ثقات العجلى ورقة ٢٣ عمود ٢ ، ومعرفة القراء للذهبى ١/ ٧٨ .

(٥) تقريب التهذيب ١/ ٣٥٤ ، والخلاصة ١/ ٤٥٢ .

(٦) الطبقات الكبرى ٦/ ٩٦ ، ومشكاة المصابيح ٣/ ٧٧٧ .

(٧) الجرح والتعديل ٤/ ٣٧١ .

(٨) تهذيب التهذيب ٤/ ٣٦١ وله ترجمة فى تاريخ بغداد ٩/ ٢٦٨ ، وتذكرة الحفاظ ١/ ٦٠ ووفيات الأعيان ٢/ ٤٧٦ .

لا فى هذا الحديث ولا فى غيره وعليه فهو حديث ضعيف بهذا الإسناد ولكنّ أصل الحديث ومتنه مخرّج عند الشيخين ولكن بدون زيادة : وعلى فِرَاق المشرك فى آخره ، فى حين أنّ هذه الزيادة بمعناها وردت فى متابع صحيح لهذا الحديث يرويه أبو نُخَيْلة عن جرير بن عبد الله (١) وعليه يرتفع هذا الحديث إلى الحَسَن لغيره .

(٢٩) أخبرنا محمّد بن عبد الله بن يَزيد قال : حدّثنا سفيان عن زياد بن عِلَاقة عن جرير قال : بايعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على النُّصح لكل مسلم (٢) .

رجـــال الاســـــناد

— محمّد بن عبد الله بن يَزيد المُقرِئ ـ أبو يحيى ـ المكى ثقة من الطبقة العاشرة مات سنة ست وخمسين ومائتين (٣) ، وروى عنه النَّسائى وابن ماجه فى السنن . ووثّقه النسائى وأبو حاتم الرازى وابن حِبّان (٤) .

— سفيان هو ابن عيينة : ثقة حافظ ربما دلّس عن الثقات ، تقدم فى الحديث العشرين (٢٠)

— زياد بن عِلَاقة : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الثامن عشر (١٨)

درجـة الحديـث

الحديث رواته ثقات فهو حديث صحيح بهذا الإسناد ، وكَوْن سفيان بن عيينة مدلّسا لا يضّر بالحديث وصحته لأنّ تدليسه عن الثقات إضافة إلى أنّه صرّح بالسماع من زياد بن عِلَاقة كما فى مسند أحمد ومسند الحُمَيْدى ، ومعجم الطَبَرانى الكبير (٥) .

---

(١) انظر الحديث الثالث والثلاثين من هذه الرسالة .

(٢) سنن النسائى كتاب البيعة باب البيعة على النصح لكل مسلم ١٢٦/٧ .

(٣) تقريب التهذيب ١٨١/٢ ، والكاشف ٦٦/٣ .

(٤) الجرح والتعديل ٣٠٨/٧ ، والخلاصة ٤٢٧/٢ ، وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ٢٨٤/٩ .

(٥) انظر مسند أحمد ٣٦١/٤ ، ومسند الحُمَيْدى ٣٤٩/٢ حديث رقم ٧٩٥ ، ومعجم الطَبَرانى الكبير ٤٠٠/٢ حديث رقم ٢٤٦٧ .

(٣٠) أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدّثنا ابن عُلَيَّة عن يونس عن عمْرو بن سَعيد عن أبى زُرْعَة بن جرير قال جرير : بايعتُ النبى صلّى الله عليه وسلم على السمع والطاعة وأنْ أنصح لكلّ مسلم[1] .

رجال الاسناد

— يعقوب بن إبراهيم الدَوْرقى : ثقة من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الثالث والعشرين (٢٣) .

— ابن عُلَيَّة هو اسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم – بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة بعدها ميم – الأَسَدى مولاهم – أبو بِشْر – البصرى المعروف بابن عُلَيَّة – بضم العين المهملة وفتح اللام ثم ياء مشددة مفتوحة – ثقة حافظ من الطبقة الثامنة مات سنة ثلاث وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة ، وأخرج له الجماعة[2] . وذكر السيوطى عن شُعْبَة قوله : ابن عُلَيَّة سيّد المحدثين ورَيْحانة الفقهاء ، وعن أحمد : إليه المنتهى فى التثبّت بالبصرة ، وعن ابن مَعين : كان ثقة مأمونا صَدوقاً وَرِعاً تقياً ، وعن أبى داود الطَيَالسى : ما مِنْ أحد من المحدّثين إلاّ قد أخطأ إلاّ ابنَ عُلَيَّة وبِشْر بن المفضل[3] . وقال أبو حاتم الرازى : اسماعيل بن عليّة ثقة متثبّت فى الرِّجال[4] اهـ .

— يونس بن عُبَيْد العَبْدى : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧) .

— عَمْرو بن سَعيد القُرشى : ثقة من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧) .

---

(١) سنن النسائى كتاب البيعة باب البيعة على النصح لكل مسلم ١٢٦/٧ وما بعدها .

(٢) تقريب التهذيب ٦٥/١ وما بعدها ، والخلاصة ٨٣/١ ، والكاشف ١١٨/١ وما بعدها .

(٣) طبقات الحفاظ ص ١٣٤ .

(٤) الجرح والتعديل ١٥٥/٢ وله ترجمة فى تاريخ بغداد ٢٢٩/٦ ، وتذكرة الحفاظ ٣٢٢/١ وما بعدها ، وتهذيب التهذيب ٢٧٥/١ ، وطبقات الحنابلة ٩٩/١ ، والنجوم الزاهرة ١٤٤/٢ .

— أبو زُرعة بن عَمْرو بن جرير : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث السابع والعشرين (٢٧) .

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ورجاله رجال الصحيح فهو حديث صحيح بهذا الإسناد .

(٣١) أخبرني محمّد بن قُدامَة عن جَرير عن مُغيرة عن أبي وائل والشعبي قالا : قال جرير : أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له : أبايعك على السمع والطاعة فيما أحببتُ وفيما كرهتُ قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أَوَ تستطيع ذلك يا جرير ؟ أَوَ تُطيق ذلك ؟ » قال : « قُلْ فيما استطعتُ » فبايَعَني والنُّصح لكلّ مسلم (١) .

رجال الإسناد

— محمّد بن قُدامَة بن أَعْيَن المَصِّيصي (٢) – بفتح الميم وكسرها وكسر الصاد المهملة الأولى المشددة – الهاشمي مولاهم ، ثقة من الطبقة العاشرة مات سنة خمسين ومائتين تقريبا وروى عنه أبو داود والنسائي في السنن (٣) . متفق على توثيقه .

— جَرير بن عبد الحَميد الضبّي : ثقة صحيح الكتاب ، تقدم في الحديث الخامس (٥)

— مُغيرة بن مِقْسَم – على وزن مِنْبَر – بكسر الميم الضبّي مولاهم أبو هِشام الكوفي الأعمى ، ثقة متقن إلا أنه كان يدلّس ولا سيّما عن إبراهيم النخعي من الطبقة السادسة مات سنة ست وثلاثين ومائة على الصحيح ، وأخرج له الجماعة (٤) . قال عبد الرحمن بن أبي حَاتم : (سألت أبي فقلت : مُغيرة عن الشعبي أحبّ إليك أم ابن شبرمة عن الشعبي ؟ فقال : جميعاً ثقتان) (٥) اهـ .

---

(١) سنن النسائي كتاب البيعة باب البيعة فيما أحب وكره ١٤٧/٧ .
(٢) المصيصة : مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام وكانت من مشهور ثغور الاسلام . انظر معجم البلدان ١٤٤/٥ وما بعدها .
(٣) تقريب التهذيب ٢١٠/٢ ، والخلاصة ٤٥٠/٢ ، والكاشف ٩٠/٣ ، وميزان الاعتدال ٤/ –
(٤) تقريب التهذيب ٢٧٠/٢ ، والخلاصة ٥١/٣ ، والكاشف ١٦٩/٣ وما بعدها .
(٥) الجرح والتعديل ٢٢٨/٨ وما بعدها .

وقال الذهبي في الميزان : (إمام ثقة لكن ليّن أحمد بن حَنْبل روايته عن إبراهيم النَخَعي فقط مع أنها في الصحيحين ، وقال ابن مَعين : ثقة مأمون)[(١)] اهـ ، وقال العِجْلي : (ثقة فقيه الحديث إلاّ أنه كان يُرسِل الحديث عن إبراهيم النَخَعي ، وكان عثمانياً ويَحْمِل على عليّ بعض الحَمْل)[(٢)] اهـ ، ووثّقه النسائي وابن حِبّان وقال : كان مدلسا[(٣)] .

— أبو وائل هو شَقيق بن سَلَمة : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨) .

— الشعبي هو عامر بن شُراحِيل : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الخامس عشر (١٥) .

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات إلاّ أنّ فيه مُغيرة بن مِقْسَم كان يدلّس ولكن ذلك لا يضعّف هذا الحديث لأن ما يرويه عن الشعبي صحيح لا يدلّس فيه كما سُئِلَ أبو حاتم عنه وعن ابن شُبْرُمَة عن الشعبي فقال : جميعا ثقتان[(٤)] ، كما أنّ إرساله عن ابراهيم النخعي لا يضعّف الحديث لأنه موجود في الصحيحين كما ذكر ذلك الذهبي في الميزان[(٥)] ، وعليه فهذا الحديث صحيح بهذا الإسناد .

(٣٢) أخبرني محمّد بن يحيى بن محمّد قال : حدّثنا الحَسَن بن الرَّبيع قال : حدّثنا أبو الأَحْوَص عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي نُخَيْلَة عن جرير قال : أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه — أي نحو حديث الأعمش الثامن والعشرين من هذه الرسالة وتقدم[(٦)]

---

(١) ميزان الإعتدال ١٦٥/٤ وما بعدها وانظر قول أحمد بن حنبل عنه في نَكْت الهِمْيان ص ٢٩٥

(٢) تذكرة الحفاظ ١٤٣/١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢٧١/١٠ وله ترجمة في طبقات الحفاظ ص ٥٩ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٣٣٧/٦ والعبر في أخبار من غبر ١٨٠/١ .

(٤) الجرح والتعديل ٢٢٨/٨ .

(٥) ميزان الاعتدال ١٦٥/٤ .

(٦) سنن النسائي كتاب البيعة باب البيعة على فراق المشرك ١٤٧/٧ — ١٤٨ .

قبـــل ثلاثـــة أحاديـــث .

رجـــال الاســـناد

— محمد بن يحيى بن محمد بن كثير الحرّاني (١) الكلبي لقبه لؤلؤ ، ثقة صاحب حديـــث من الطبقة الحادية عشرة مات سنة سبع وستين ومائتين ، روى عنه النسائي فقـــط من الجماعة . وثقه النسائي (٢) ومسلمة بن قاسم وابن حبان (٣) .

— الحسن بن الربيع البجلي — أبو علي — الكوفي البوراني (٤) — بضم الباء الموحدة — ثقة من الطبقة العاشرة مات سنة عشرين أو إحدى وعشرين ومائتين ، وأخرج لـــه الجماعة (٥) . قال أبو حاتم الرازي : ثقـــة (٦) .

— أبو الأحوص : هو سلام بن سليم الحنفي مولاهم الكوفي الحافظ ، ثقة متقن من الطبقـــة السابعة مات سنة تسع وسبعين ومائة ، وأخرج له الجماعة (٧) . وثقه ابن معين وابـــن سعد وأبو زرعة والنسائي وابن حبان وغيرهم (٨) .

---

(١) الحرّاني : نسبة إلى حرّان — بتشديد الراء وآخره نون — وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور بينها وبين الرها يوم وهي على طريق الموصل والشام وذكر قوم أنها أول مدينة بُنيت على الأرض بعد الطوفان وكانت منازل الصابئة وهم الحرّانيون الذين يذكرهـــم أصحاب كتب الملل والنحل . انظر مراصد الاطلاع ١/ ٣٨٩ ، ومعجم البلدان ٢/ ٢٣٥ .

(٢) تقريب التهذيب ٢/ ٢١٨ ، والكاشف ٣/ ١٠٨ .

(٣) انظر تهذيب التهذيب ٩/ ٥٢٢ ، والجرح والتعديل ٨/ ١٢٥ ، والخلاصة ٢/ ٤٦٩ .

(٤) البُوراني : بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الراء المهملة وبعد الألف نون — نسبـــة إلى عمل البواري التي تُبسط ويُجلس عليها . انظر اللباب ١/ ١٨٤ .

(٥) تقريب التهذيب ١/ ١٦٦ ، والخلاصة ١/ ٢١٢ ، والكاشف ١/ ٢٢١ .

(٦) تهذيب التهذيب ٢/ ٢٧٨ ، والجرح والتعديل ٣/ ١٤ وله ترجمة في تذكرة الحفـــاظ ٢/ ٤٥٨ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٠٠ .

(٧) تقريب التهذيب ١/ ٣٤٢ ، والخلاصة ١/ ٤٣٣ ، والكاشف ١/ ٤١٣ .

(٨) تهذيب التهذيب ٤/ ٢٨٣ ، والجرح والتعديل ٤/ ٢٦٠ .

— الأعمش هو سليمان بن مُهْرَان : ثقة حافظ لكنه يدلس من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨) .

— أبو وائل هو شَقِيق بن سَلَمة : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨) .

— أبو نُخَيْلة — بالمعجمة ويقال بالمهملة أي أبو نُحَيْلة البَجَلي صحابي له رواية عن جرير ابن عبد الله فقط وعنه أبو وائل شقيق بن سلمة ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد والنسائي في السنن (١) . وأثبت ابن عبد البَرّ وابن حجر وغيرهم له صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم (٢) .

درجة الحديث

رجال الحديث ثقات إلا أن الأعمش يدلس وقد رواه عن أبي وائل بالعنعنة وهو لفظ غير صريح في السماع فالحديث ضعيف لهذا السبب وبهذا الإسناد . إلا أن له مُتابعاً صحيحاً عن أبي نُخَيلة وهو الحديث المتقدم ويتقوى إلى درجة الحسن لغيره والله أعلم .

(٣٣) أخبرني محمد بن قُدامة قال : حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن أبي نُخَيلة البَجَلي قال: قال جرير : أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبايع فقلت : يا رسول الله ابسطْ يدك حتى أبايعك واشْتَرِطْ عليّ فأنت أعلم ، قال : « أبايعك على أنْ تعبدَ الله وتقيمَ الصلاة وتؤتيَ الزكاة وتناصحَ المسلمين وتفارقَ المشركين » (٣) .

رجال الاسناد

— محمد بن قُدامة المَصِّيصي : ثقة من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الحادي والثلاثين (٣١) .

---

(١) تقريب التهذيب ٢/٤٨٠ ، والخلاصة ٣/٢٥٠ ، والكاشف ٣/٣٨٣ .

(٢) الاستيعاب ٤/١٧٦٥ ، والاصابة ٤/١٩٧ ، وتبصير المنتبه ٤/١٤١٢ ، والكنى للبخاري ص ٧٦ ، والمشتبه ٢/٦٣٥ .

(٣) سنن النسائي كتاب البيعة باب البيعة على فراق المشرك ٧/١٤٨ .

— جرير بن عبد الحميد الضبّي : ثقة صحيح الكتاب ، تقدم في الحديث الخامس (٥)

— منصور هو ابن المُعتمر بن عبد الله السّلمي (١) — أبو عَتّاب — بمثلثة ثقيلة وقيل أبو عَتّاب بمثناة — الكوفي ، ثقة ثبت وكان لا يدلّس من طبقة الأعمش أي من الطبقة الخامسة مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وأخرج له الجماعة (٢) . قال العِجْلي : ثقة ثبت كان من أثبت أهل الكوفة وكان فيه تشيع (٣) قليل وليس بغالٍ وكأنّ حديثه القدح لا يختلف فيه أحد (٤) . وقال سفيان الثوري : كنت لا أحدّث الأعمش عن أحد إلا ردّه فإذا قلت : عن منصور ابن المعتمر سكت ، وقال أبو حاتم الرازي عند ما سُئل عنه : ثقة متقن لا يدلّس ولا يخلط (٥) .

— أبو وائل هو شَقيق بن سَلَمة ، ثقة مخضرم ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

— أبو نُخيلة : له صحبة — على الراجح — والصحابة كلهم عدول ثقات ، تقدم في الحديث الثاني والثلاثين (٣٢) .

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات فهو حديث صحيح بهذا الإسناد وهو متابع للحديث الثامن والعشرين من هذه الرسالة .

---

(١) السَّلْمي : بفتح السين المهملة وسكون اللام ثم ميم مكسورة وياء نسب — هذه النسبة إلى الجدّ يُقال له السّلمي . انظر اللباب ٢/١٢٨ .

(٢) تقريب التهذيب ٢/٢٧٦ ، والخلاصة ٣/٥٨ ، والكاشف ٣/١٧٧ .

(٣) التشيع قال الإمام الشَّهْرَسْتاني : الشيعة هم الذين شايَعوا عليّاً رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية إمّا جَليّاً وإمّا خَفياً واعتقدوا أنّ الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده وقالوا : ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم بل هي قضية أصولية وهي ركن الدين لا يجوز للرسل عليهم الصلاة والسلام إغفاله وإهماله ولا تفويضه إلى العامة . ا هـ . انظر الملل والنحل ١/١٤٦ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٠/٣١٣ وانظر ترتيب ثقات العجلي للهيثمي ورقة ٥٥ عمود ١

(٥) الجرح والتعديل ٨/١٧٧ وله ترجمة في تذكرة الحفاظ ١/١٢٢ ، وحلية الأولياء ٥/٤٠ ، وشذرات الذهب ١/١٨٩ ، والطبقات الكبرى ٦/٢٣٥ ، والمعارف لابن قتيبة ص ٤٧٤ .

خامساً : مسند أحمد بن حنبل :

(٣٤) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا أبو عوانة ثنا زياد بن علاقة قال : سمعت جرير بن عبد الله قام يخطب يوم توفي المغيرة بن شعبة فقال : عليكم باتقاء الله عز وجل والوقار والسكينة حتى يأتيكم أمير فإنما يأتيكم الآن ، ثم قال : اشفعوا لأميركم فإنه كان يحب العفو وقال : أما بعد فإني أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : أبايعك على الإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - واشترط علي - " النصح لكل مسلم " ، فبايعته على هذا ، ورب هذا المسجد إني لكم لناصح جميعا ثم استغفر ونزل (١) .

رجال الاسناد

- عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار - أبو عثمان - البصري الباهلي ، ثقة ثبت ، قال المديني : كان إذا شك في حرف من الحديث تركه ، وربما وهم من كبار الطبقة العاشرة ، توفي سنة عشرين ومائتين على الصحيح ، روى عنه الجماعة (٢) ، وقال العجلي : ثقة ثبت صاحب سنة ولم يجب في المحنة (٣) . وقال أبو حاتم الرازي : ثقة متقن متين (٤) . وذكر ابن حجر عن ابن سعد قوله : كان ثقة كثير الحديث ثبتا حجة (٥) . وقال الذهبي في الميزان : (ذكر ابن عدي قول سليمان بن حرب : ترى عفان كان يضبط عن شعبة ؟ والله لو جهد جهده ، أن يضبط في شعبة حديثاً واحداً ما قدر ، كان بطيئا رديء الحفظ بطيء الفهم - قال الذهبي تعقيبا عليه : عفان أجل وأحفظ من سليمان أو هو نظيره ، وكلام النظير والأقران ينبغي أن يتأمل ويتأنى فيه فقد قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي يقول : ما رأيت أحداً أحسن حديثاً عن شعبة من عفان ، وقال أبو عمر

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣٥٧/٤ .

(٢) تقريب التهذيب ٢٥/٢ ، والكاشف ٢٧٠/٢ .

(٣) ترتيب ثقات العجلي ورقة ٤١ عمود ٢ والخلاصة ٢٣٤/٢ .

(٤) الجرح والتعديل ٣٠/٧ .

(٥) تهذيب التهذيب ٢٣٠/٧ وما بعدها .

الحَوْضى : رأيتُ شعبة أقامَ عفّان من مجلسه مِراراً من كثرة ما يكرر عليه . قال الذهبى : هذا يدلّ على أن عفّان كان متثبتاً . وقال أبو خَيْثَمة : أنْكَرْنا عفان قبل موته بأيام وردّ الذهبى بقوله : هذا التغيّر هو من تغيّر مرض الموْت وما ضرّه لأنه ما حدّث فيه بخطأ) اهـ (١) . قلت : إنّ عفان فى هذا الحديث لم يروِه عن شعبة إنّما روى عن زياد بن عِلاقة . فطعن سليمان بن حرب ــ على فرض صحته ــ لا يهمّنا فى الحديث هذا ولا يُعَدّ جَرْحاً ناهيك عن ردّ الذهبى عليه . وكذلك الطعن عليه بأنه تغيّر بأَخَرة لا يعدّ جرحاً فى عدالة وضبط عفّان لأنه تغيّر مرض الموت ولم يحدّث فيه بخطأ كما مرّ فى قول الذهبى فى مَعْرِض الدفاع عن عفان .

ــ أبو عَوانة وضّاح اليشكرى : ثقة ثبت من الطبقة السابعة . تقدم فى الحديث السابع عشر (١٧) .

ــ زياد بن عِلاقة : ثقة رُمِيَ بالنصب . وتقدم فى الحديث السابع عشر (١٧)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ومن رجال الصحيح فهو حديث صحيح بهذا الإسناد . وما قِيل فى عفان من الطعن لم يثبت كما أنّ تغيّره إنّما كان تغيّر مرض الموت وما ضرّه لأنه ما حدّث فيه بخطأ .

(٣٥) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا عبد الرحمن ــ هو ابن مَهْدى ــ ثنا سفيان عن زياد بن عِلاقة قال : سمعت جرير بن عبد الله على المنبر يقول : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاشْتَرَطَ علىّ : « النّصح لكلّ مسلم » فإنّى لكم لناصح (٢) .

رجال الاسناد

ــ عبد الرحمن بن مَهْدى بن حَسّان العَنْبرى (٣) مولاهم ــ أبو سَعيد ــ البصرى . ثقة ثبت

---

(١) ميزان الاعتدال ٣/ ٨١ ــ ٨٢ . وانظر هدى السارى ٢/ ١٩٢ .

(٢) مسند أحمد ٤/ ٣٦٦

(٣) العَنْبرى : بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة ــ نسبة إلى العَنْبر ابن عَمْرو بن تَميم . انظر اللباب ٢/ ٣٦٠ .

حافظ عارف بالرجال والحديث من الطبقة التاسعة مات سنة ثمان وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، روى عنه الجماعة .قال أبو حاتم : (إمام ثقة ثبت أثبت من القطان وأتقن من وكيع ، وقال أحمد بن حنبل : كان ثقة خياراً من معادن الصدق صالحاً مسلماً ، وقال محمد بن أبي بكر المقدمي : ما رأيت أحداً أتقن لما سمع ولحديث الناس من عبد الرحمن بن مهدي إمام ثبت) اهـ (٢) .وذكر ابن حجر عن ابن حبان قوله عنه في الثقات : كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين ممن حفظ وجمع وتفقه وصنف وحدث وأبى الرواية إلا عن الثقات) اهـ (٣) .

— سفيان هو ابن عيينة : ثقة حافظ ربما دلس لكن عن الثقات ، تقدم في الحديث العشرين (٢٠)

— زياد بن علاقة : ثقة رمي بالنصب ، تقدم في الحديث السابع عشر (١٧) .

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات وسفيان بن عيينة صرح بسماعه هذا الحديث من زياد بن علاقة كما في الحديث الرابع والأربعين ، وعليه فهو حديث صحيح .

(٣٦) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد أنا عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن جرير بن عبد الله البجلي قال : قلت : يا رسول الله اشترط علي فقال : « تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتنصح للمسلم وتبرأ من الكافر » (٤) .

رجال الاسناد

— عفان بن مسلم الصفار : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الرابع والثلاثين (٣٤)

---

(١) تقريب التهذيب ٤٩٩/١ ، والخلاصة ١٥٤/٢ ، والكاشف ١٨٧/٢ .

(٢) الجرح والتعديل ٢٩٠/٥ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢٨٠/٦ وله ترجمة في ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٣٩٩/١ وما بعدها ، وشذرات الذهب ٣٥٥/١ وشرح علل الترمذي ١٩٦/١ وما بعدها والمنهج الأحمد ٥٨/١ ، والنجوم الزاهرة ١٥٩/٢ .

(٤) مسند أحمد ٣٥٧/٤ .

— حمّاد بن سَلَمة بن دِينار — البصري — أبو سَلَمة ، ثقة عابد أثبت النّاس في ثابت وتغيّر حفظه بأَخَرة من كبار الطبقة الثامنة مات سنة سبع وستين ومائة ، وروى عنه البخـاري تعليقاً ، ومسلم في صحيحه والأربعة في السنن (١) . قال يحيى بن مَعين : (حمّاد بن سَلَمة في أول أمره وآخر أمره واحد ، وكان رجل صِدْق ومات يحيى القطان وهو يحدّث عنه ، وقال عنه مرة : ثقة) اهـ (٢) وقال ابن حجر : (وقد عرّض ابن حِبّان بالبخاري لمُجانَبَتِه حديث حمّاد ابن سَلَمة حيث يقول : لم يُنْصِفْ مَنْ عَدَلَ عن الاحتجاج بـه إلى الاحتجاج بفُلَيْح وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، واعتذر أبو الفضل بـن طاهر عن ذلك لِمَا ذُكِرَ أنّ مسلماً أخرج أحاديث أقوام ترك البخاري حديثهم قـال : وكذلك حمّاد بن سَلَمة إمام كبير مدحه الأئمة وأطنبوا ، ولمّا تكلّم بعض مُنْتَحلي المعرفـة أنّ بعض الكذبة أدْخَل في حديثه ما ليس منه لم يُخْرِّج البخاري عنه مُعْتَمِداً عليه بـل استشهد به في مواضع ليبيّن أنه ثقة ، ومسلم اعتمد عليه لأنه رأى جماعة من أصحـابه القدماء والمتأخرين لم يختلفوا) اهـ (٣) وقال الحافظ ابن رَجَب الحَنْبلي : (هو ثقـة ثقة من أصلب الناس في السنة ، ولذلك قال ابن معين : مَنْ ذكره بسوء فاتهِمْه علـى الإسلام — انتهى كلام ابن مَعين ، وأثنى عليه الأئمة ثَنَاء عظيما) (٤) .

— عاصم بن بَهْدَلة — وهو ابن أبي النَّجود — بفتح النون وضم الجيم ، وبَهْدَلة — بفتـح فسكون اسم أمه — الأَسَدي مولاهم الكوفي — أبو بكر — المقرئ ، صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون من الطبقة السادسة مات سنة ثمان وعشرين ومائة

---

(١) تقريب التهذيب ١/١٩٧ ، والخلاصة ١/٢٥٢ ، والكاشف ١/٢٥١ . والتعليق هـو أَنْ يُحْذَف من أول الإسناد واحد فأكثر واستعمله بعضهم في حذف كل الإسناد . انظر تدريب الراوي ١/٢١٩ .

(٢) التاريخ لابن معين ٢/١٣١ ، وانظر الجرح والتعديل ٣/١٤١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣/١٥ .

(٤) شرح علل الترمذي ١/١٢٨ وله ترجمة في تذكرة الحفاظ ١/٢٠٢ وما بعدها وترتيـب ثقات العجلي ورقة ١٤ ، وحلية الأولياء ٦/٢٤٩ ، وميزان الاعتدال ١/٥٩٠ وما بعدها وهدي الساري ٢/١٦١ .

وأخرج له الجماعة[1] ٠ قال أبو حاتم الرازى : (محله عندى محل الصدق صالح الحديث ولم يكن بذاك الحديث)[2] اهـ وذكر الخزرجى عن خليفة بن خياط : (قرناه — أى البخارى ومسلم — بآخر وليس له عندهما غير حديثين)[3] اهـ ٠ وقال الذهبى : إمام صدوق[4] ، وقال فى موضع آخر : ثبت فى القراءة وهو فى الحديث دون الثبت صدوق يهم وهو حسن الحديث خرّج له الشيخان لكن مقرونا بغيره لا أصلا ولا انفرادا[5]) اهـ ٠

— أبو وائل : هو شقيق بن سلمة : ثقة مخضرم ، تقدم فى الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

درجـــة الحديـــــث

رجال الحديث ثقات ما عدا عاصم بن بهدلة فمجمل القول فيه صدوق له أوهام — كما ذكر ذلك ابن حجر فى التقريب وحسن الحديث — كما قال ذلك الذهبى فى الميزان — وعليه فقد قلّ ضبطه عن ضبط الرواة الآخرين فيكون هذا الحديث بهذا الإسناد ضعيفاً ، ويتقوّى بالمتابعات الواردة فى هذا الباب ويرتفع إلى درجة الحسن لغيره والله أعلم ٠

(٣٧) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا بهز ثنا حمّاد بن سلمة ثنا عاصم بن بهدلة عن أبى وائل أنّ جريراً قال : يا رسول الله اشترط علىّ قال : « تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتصلى الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة وتنصح المسلم وتبرأ من الكافر »[6] ٠

رجال الاسناد

— بهز بن أسد العمّى[7] — أبو الأسود — البصرى ، ثقة ثبت من الطبقة التاسعة مات بعد

---

(١) تقريب التهذيب ٣٨٣/١ ، والكاشف ٤٩/٢ ٠

(٢) الجرح والتعديل ٣٤٠/٦ وما بعدها ٠

(٣) الخلاصة للخزرجى ١٦/٢ ٠

(٤) ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٥٧ ٠

(٥) ميزان الاعتدال ٣٥٧/٢ وما بعدها وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ٣٨/٥ ، وطبقات القرّاء لابن الجزرى ٣٤٦/١ ، والفهرست ص ٣١ ومعرفة القراء ٧٣/١ ٠

(٦) مسند أحمد بن حنبل ٣٥٨/٤ ٠

(٧) العمّى : بفتح العين المهملة وكسر الميم المشددة — نسبة إلى العمّ وهو بطن من تميم ٠ أنظر اللباب ٣٥٩/٢ ٠

المائتين وقيل قبلها ،وروى عنه الجماعة . قال أحمد : إليه المنتهى فى التثبت[1]، وقال[2] أبو حاتم الرازى : (ثقة إمام صدوق ، وقال جرير بن عبد الحميد الضبى : اختلط على حديث عاصم الأَحْوَل وأحاديث أَشْعَث بن سِوَار حتى قَدِم علينا بَهْز البصرى فخلصها لى فحدثت بها)[3] . وقال يحيى بن مَعين : وكان بَهْز أتقن منه ـ أى من أبى داود الطيالسى ـ فى كل شئ[4]. وقال أبو الفتح الأَزْدِى : صدوق كان يتحامل على عثمان سئ المذهب ، ورد ابن حجر عليه فقال عن بهز : اعتمده الأئمة ولا يُعْتَمد على الأزدى[5]

ـــ حماد بن سَلَمة : ثقة من كبار الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث السابق (٣٦) .

ـــ عاصم بن بَهْدَلة : صدوق له أوهام من الطبقة السادسة ، تقدم فى الحديث السابق السادس والثلاثين (٣٦) .

ـــ أبو وائل : شَقيق بن سَلَمة : ثقة مخضرم ، تقدم فى الحديث الثامن والعشرين (٢٨) .

درجة الحديث

الحديث فيه حماد بن سَلَمة وهو ثقة لكنه تغيّر بأَخَرَة وعاصم بن بهدلة وصدوق له أوهام وبذلك قلّ ضبطه عن الثقات فيكون هذا الحديث بهذا الإسناد ضعيفا غير أنه يتقوّى بمتابعات الباب فيرتفع إلى درجة الحسن لغيره .

(٣٨) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سعيد ثنا زائدة ثنا عاصم عن شقيق عن جرير قال قلت : يا رسول الله اشتَرِطْ علىّ فأنت أعلم بالشَّرْط ، قال : « أبايعك على أَنْ تعبدَ الله لا تشركَ به شيئاً وتقيمَ الصلاة وتؤتىَ الزكاة وتنصحَ المسلم وتبرأَ من المشرك »[6] .

---

(١) تقريب التهذيب ١/١٠٩ ، والخلاصة ١/١٣٩ ، والكاشف ١/١٦٥ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١/٣٤١ ، وطبقات الحفاظ ص ١٤٣ .

(٣) الجرح والتعديل ٢/٤٣١ ،وانظر شرح علل الترمذى ٢/٦٨٩ .

(٤) شرح علل الترمذى ٢/٥١٤ .

(٥) هدى السارى ٢/١٥٥ ، وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ١/٤٩٧ وما بعدها ، والطبقات الكبرى ٧/٢٩٨ .

(٦) مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٦٤ . فى النسخة المخطوطة للمسند قوله « وتبرأ من المشركين » بدل قوله « وتبرأ من المشرك » فى النسخة المطبوعة وهى المثبتة فى الحديث .

رجـــال الاســـناد

- أبو سَعيد هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عُبَيْد البصري - أبو سَعيد - مولى بني هاشم نَزيل مكة لقبه جَرْدَقَة - فتح الجيم والدال المهملة بينهما راء ساكنة ثم قاف - صدوق ربما أخطأ ، من الطبقة التاسعة مات سنة سبع وتسعين ومائة روى عنه البخاري في صحيحه ، وأبو داود في خصائص عليّ ، والنسائي وابن ماجه في السنن[1] . قال أحمد بن حَنْبل عنه : كان كثير الخطأ[2] . وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي : (قال أحمد وابن مَعين : ثقة وسُئِل أبي عنه فقال : كان أحمد يرضاه ما كان به بأس)[3] اهـ. وقال ابن حجر : (وثقه البغوي والدارَقُطْني والطَبَراني ، وذكره ابن شاهين في الثقات ، وقال الساجي : يَهِمُ في الحديث)[4] اهـ. قلت : ومن خلال ما قيل فيه أرى أنه يقل عن درجة الثقة ويصدق عليه قول ابن حجر صدوق ربما أخطأ[5] وهذا القول لا يضعّف حديثه بل ينزل به من الصحيح إلى الحسن .
- زائدة بن قُدامة الثقفي : ثقة ثبت من الطبقة السابعة ، تقدم في الحديث السادس (٦)
- عاصم بن بَهْدَلة : صدوق له أوهام من الطبقة السادسة ، تقدم في الحديث السادس والثلاثين (٣٦) .
- شقيق هو ابن سلمة أبو وائل : ثقة مخضرم ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

درجـــة الحديـــث

الحديث ضعيف بهذا الإسناد لأنّ فيه أبا سَعيد مولى بني هاشم وهو صدوق ربّما أخطأ وهذا قول لا يرّد حديثه ، كما فيه عاصم بن بَهْدَلة وهو صدوق له أوهام وكذلك عاصم ينزل عن درجة الثقة ، ولكنّ هذا الحديث يتقوى بمتابعات الباب فيرتفع إلى درجة الحسن لغيره

---

(١) تقريب التهذيب ٤٨٧/١ ، والخلاصة ١٤٠/٢ ، والكاشف ١٧١/٢ .

(٢) شرح علل الترمذي ١١٢/١ ، وميزان الاعتدال ٥٧٤/٢ .

(٣) الجرح والتعديل ٢٥٤/٥ .

(٤) تهذيب التهذيب ٢٠٩/٦ وما بعدها .

(٥) تقريب التهذيب ٤٨٧/١ .

(٣٩) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور قال : سمعت أبا وائل يحدث عن رجل عن جرير أنه قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح للمسلم وعلى فراق المشرك (١) .

رجال الاسناد

— محمد بن جعفر المعروف بغندر : ثقة صحيح الكتاب من الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الثالث عشر (١٣) .

— شعبة بن الحجاج العتكي : ثقة حافظ متقن من الطبقة السابعة ، تقدم في الحديث الثالث عشر (١٣) .

— منصور بن المعتمر السلمي : ثقة ثبت ، تقدم في الحديث الثالث والثلاثين (٣٣) .

— أبو وائل شقيق بن سلمة : ثقة مخضرم ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

درجة الحديث

الحديث فيه رجل مجهول — وهو راوي الحديث عن جرير بن عبد الله البجلي فهو مجهول الحال والعين فالحديث بهذا الإسناد ولهذا السبب ضعيف ولا يتقوى .

(٤٠) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن جرير قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم وعلى فراق المشرك — أو كلمة معناها (٢) .

رجال الاسناد

— محمد بن جعفر : ثقة صحيح الكتاب من الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الثالث عشر (١٣) .

— شعبة بن الحجاج : ثقة حافظ متقن من الطبقة السابعة ، تقدم في الحديث الثالث عشر (١٣) .

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٥٨ .

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٥٨ وقوله :- أو كلمة معناها - يدل على ضبط الإمام أحمد وشدة تحرزه عن الكذب في الحديث .

— سليمان الأعمش : ثقة حافظ لكنه يدلس ، تقدم فى الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

— أبو وائل شقيق بن سلمة : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الثامن والعشرين (٢٨) .

درجـة الحديـث

الحديث فيه سليمان الأعمش وهو يدلس ورواه عن أبى وائل بالعنعنة وهى ليست صريحة فى السماع ، فالحديث ضعيف بهذا الإسناد إلا أن أصله صحيح ، ويتقوى بالمتابعات الصحيحة الواردة فى الباب فيرتفع إلى درجة الحَسَن لغيره .

(٤١) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا محمّد بن جَعْفَر ثنا شُعْبَة عن سِمَاك بن حَرْب عن عُبَيْد الله بن جرير عن جرير قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : أبايعك على الإسلام فَقَبَض يده وقال : « النصح لكلّ مسلم » ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنّه مَن لم يَرْحَم النّاس لم يرحمْه الله عزّ وجلّ » (١) .

رجـال الإسـناد

— محمّد بن جَعْفَر : ثقة صحيح الكتاب من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثالث عشر (١٣) .

— شُعْبَة بن الحَجّاج : ثقة حافظ متقن من الطبقة السابعة ، تقدم فى الحديث الثالث عشر (١٣) .

— سِمَاك بن حَرْب بن أَوْس بن خَالِد الذُّهْلِى البَكرى (٢) الكوفى – أبو المغيرة – صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغيّر بأَخَرَة ، وكان ربّما يُلَقّن من الطبقة الرابعة مات سنة ثلاث وعشرين ومائة ، روى له البخارى تعليقاً ، ومسلم فى صحيحه والأربعة

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣٥٨/٤ . والشق الثانى من الحديث يدل على أن النصح لكل مسلم هو من رحمة الناصح للناس وأنه يدخل فى ضمن رحمة الله تعالى وذلك لاسدائه النصيحة للمسلمين .

(٢) الذُّهلى : بضم الذال المعجمة وسكون الهاء ثم لام – نسبة إلى ذُهْل بن ثَعْلَبة وذُهل بن شيبان . انظر الأنساب ٦/ ٢١

فى السنن . قال عبد الرحمن بن أبى حاتم : (قال يحيى بن معين : ثقة أسند أحاديث لم يسندها غيره ، وقال أبى حين سئل عنه : صدوق ثقة)(١) اهـ. وذكر الذهبى عن يحيى القطان قوله : ثقة كان شعبة يضعفه ، وعن النسائى قوله : إذا انفرد بأصل لم يكن بحجة لأنه كان يلقن ، وقال الذهبى : قد احتج مسلم به فى روايته عن جابر بن سمرة والنعمان بن بشير(٢) اهـ ، وذكر ابن حجر عن يعقوب بن شيبة قوله : (وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وهو فى غير عكرمة صالح وليس من المتثبتين ومن سمع منه قديما مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم)(٣) اهـ. وقال الحافظ ابن رجب الحنبلى : (وقد ذكر الترمذى أن هؤلاء ـ إشارة إلى سماك وعاصم بن بهدلة ـ وأمثالهم ممن تكلم فيهم من قبل حفظه وكثرة خطئه لا يحتج بحديث أحد منهم إذا انفرد ـ يعنى فى الأحكام الشرعية والأمور العملية ـ وإن أشد ما يكون ذلك إذا اضطرب أحدهم فى الإسناد فزاد فيه أو نقص أو غير الإسناد أو غير المتن تغييرا يتغير به المعنى)(٤) اهـ. قلت : إن تخريج مسلم لسماك إنما كان قبل تغيره كما هو معروف فيمن يخرج لهم الشيخان ممن تغير بأخرة ، كما أنه من رواية جابر بن سمرة والنعمان بن بشير كما ذكر ذلك الذهبى فى الميزان .(٥)

ـــ عبيد الله بن جرير بن عبد الله البجلى مقبول من الطبقة الثالثة روى له ابن ماجه فى سننه .(٦) قال الخزرجى : وثقه ابن حبان وذكره فى الثقات وروى له أبو داود فى السنن بدون ذكر اسمه .(٧) وقال الذهبى : وثق .(٨) قلت : والمقبول عند المحدثين هو الذى يسمى المستور وهو من جهلت فيه العدالة الباطنة ولم يرد فيه توثيق ولا جرح ، والمقبول بهذا

---

(١) تقريب التهذيب ١/ ٣٣٢ ، والخلاصة ١/ ٤٢١ ، والكاشف ١/ ٤٠٣ .

(٢) الجرح والتعديل ٤/ ٢٧٩ وما بعدها . (٣) ميزان الاعتدال ٢/ ٢٣٤ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤/ ٢٣٣ وما بعدها ، وانظر شرح علل الترمذى ٢/ ٦٤٣ وله ترجمة فى الأعلام ٣/ ٢٠٢ ، وانباه الرواة ٢/ ٦٥ وترتيب ثقات العجلى ورقة ٢٤ عمود ٢ ونكت الهميان فى نكت العميان ص ١٦٠ .

(٥) شرح علل الترمذى ١/ ١٤١ .

(٦) تقريب التهذيب ١/ ٥٣١ (٧) الخلاصة ٢/ ١٢٠ .

(٨) الكاشف ٢/ ٢٢٤ .

المعنى ضعيف عندهم لأنه جُهِلَت فيه العدالة الباطنة ، ولكنّ ابن حِبّان وابن عبد البرّ وغيرهما من المحدثين يَرَوْن توثيق هؤلاء وإنْ لم يُعَدَّلوا بحجة أنّ أمْر الأخبار مبنى على حُسْن الظنّ بالراوى ولأن رواية الأخبار تكون عند من يتعذر عليه معرفة العدالة فى الباطن فاقتصر فيهما على معرفة ذلك فى الظاهر ، وعليه فذِكْر ابن حِبّان للرجل فى كتابه الثقات غير كاف فى توثيقه لأنه يرى أنّ مَنْ عُرِفَ بالرواية ولم يُعْرَف بجرح أو تعديل يُحْمَل حاله على التوثيق ، لكنّ هذه القاعدة – وهى تضعيف المجهول – قد استثنى منها كبار التابعين الذين تَقَادَم العهد بهم وتعذّرت الخِبْرة الباطنة بهم ، وقد قال ابن الصلاح : (إن العمل على هذا يشبه أنْ يكون فى كثير من كتب الحديث المشهورة فيمن تَقَادَم عهدهم وتعذرت معرفة عدالتهم باطنا)(١) اهـ. قلت: ويؤيد ذلك قول ابن حجر فى مقدمة الفتح : (ينبغى لكلّ منصف أنْ يَعْلَم أنّ تخريج صاحب الصحيح لأى راوٍ كان مقتضٍ لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته ولا سيما ما انضاف إلى ذلك من إطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين)(٢) اهـ. وعُبَيْد الله بن جرير البَجَلى من أولئك التابعين الذين تقادم العهد بهم ولم يرد فيه توثيق إلاّ ذِكْر ابن حبّان له فى الثقات فيُحْمَل أمره على التوثيق .

درجة الحديث

الحديث فيه سِمَاك بن حَرْب مختلف فيه وقد ضعّفوا أحاديثه عن عكرمة فقط ، ومنهم مَنْ ضعّفها فى آخر عمره ، ولم يكن من المتثبّتين فيقلّ عن درجة الثقة والثبت(٣) ، وفيه عبيد الله بن جرير من التابعين الذين تقادم العهد بهم فيُحْمَل أمره على التوثيق ، وعليه فهذا الحديث حسن لذاته بهذا الإسناد لقلة ضبط سماك وتثبته ، ولأن عبيد الله بن جرير مقبول والمقبول يقل عن درجة الثقة .

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٥٣ ، وانظر تدريب الراوى ١/٣١٧ ، وقواعد فى علوم الحديث التهانوى ص ٢٠٤ .

(٢) هدى السارى ٢/١٤٤ .

(٣) انظر شرح علل الترمذى ٢/٦٤٣ .

(٤٢) حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن جرير أنه حين بايع النبي صلى الله عليه وسلم أَخَذَ عليه أَنْ لا يشركَ بالله شيئاً ويقيمَ الصلاة ويؤتيَ الزكاة وينصحَ المسلم ويفارقَ المشرك (١) .

رجـــال الاســـنـاد

ـــ عبد الرزّاق بن همّام بن نافع الحِمْيَري مولاهم ـ أبو بكر ـ الصَّنْعاني ، ثقة حافظ مصنف شهير عَمِيَ في آخر عمره فتغيّر وكان يتشيع ، من الطبقة التاسعة مات سنة إحدى عشرة ومائتين وله خمس وثمانون سنة وروى عنه الجماعة (٢) . وذكر السيوطي عن أحمد بن حنبل قوله عن عبد الرزاق : (أتيناه قبل المائتين وهو صحيح البصر ومَنْ سَمِع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف) (٣) . وقال الذهبي : وثّقه غير واحد وحديثه مخرج في الصحاح وله ما ينفرد به (٤) . وقال ابن حجر بعد جملة أقوال فيه : (احتجّ به الشيخان في جملة حديث مَنْ سمع منه قبل الاختلاط ، وضابط ذلك مَنْ سمع منه قبل المائتين ، فأمّا بعدها فكان قد تغيّر) اهـ (٥) . قلت وهذا الحديث من مسند أحمد وكان أحمد قد صرّح أنه أتى عبد الرزاق قبل المائتين .

ـــ سفيان بن سعيد الثوري : ثقة حافظ كان يدلّس ، من رؤوس الطبقة السابعة ، تقدم في الحديث الحادي والعشرين (٢١) .

ـــ الأعمش سليمان بن مُهْران : ثقة حافظ لكنه يدلّس ، من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨) .

ـــ أبو وائل شقيق بن سلمة : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨) .

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣٦٠/٤ .

(٢) تقريب التهذيب ٥٠٥/١ ، والخلاصة ١٦١/٢ .   (٣) طبقات الحفاظ ص ١٥٤

(٤) تذكرة الحفاظ ٣٦٤/١ ، وانظر ميزان الاعتدال ٦١٤/٢ .

(٥) هدى السارى ١٨٥/٢ ، وله ترجمة في تهذيب التهذيب ٣١٠/٦ ، ودول الاسلام ١٠٠/١ ، ومعجم المؤلفين ٢١٩/٥ ، وهدية العارفين ٥٦٦/١ .

درجـة الحديـث

الحديث رواته ثقات غير أنّ سفيان الثوري والأعمش يدلّسان وروى كل واحد منهما الحديث بالمنعنة وهي لفظ غير صريح بالسماع ، وعليه فالحديث ضعيف بهذا الإسناد ولكنه ضَعْفٌ ينجبر بالمتابعات الواردة في الباب كما أن أصل الحديث صحيح . وأما عبد الرزاق الصنعاني فسماع أحمد منه هذا الحديث صحيح لأنه أتاه قبل المائتين أي قبل أن يتغيّر ويذهب بصره فيتقوى إلى الحسن لغيره والله أعلم .

(٤٣) حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا محمّد بن جَعْفَر ثنا شُعْبَة عن زِياد بن عِلاقة قال : سمعتُ جَريراً يقول — حين مات المغيرة واستعمل قرابته — يخطب فقام جرير فقال : أوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له وأن تسمعوا وتطيعوا حتى يأتيكم أمير . استغفروا للمغيرة بن شعبة — غفر الله تعالى له — فإنه كان يحب العافية . أما بعد فإنّي أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبايعه بيدي هذه على الإسلام فاشترط عليّ النصح . فوربّ هذا المسجد إنّي لكم لناصح .(١)

رجـال الإسـناد

— محمّد بن جَعْفَر المعروف بغُنْدَر(٢) : ثقة صحيح الكتاب من الطبقة التاسعة . تقدم في الحديث الثالث عشر (١٣) .

— شعبة بن الحجاج العتكي : ثقة حافظ متقن من الطبقة السابعة . تقدم في الحديث الثالث عشر (١٣) .

— زياد بن علاقة : ثقة رمي بالنصب . تقدم في الحديث السابع عشر (١٧) .

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣٦١/٤ .

(٢) غُنْدَر : بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر صاحب شعبة بن الحجاج وسبب تلقيبه بهذا أنّ ابن جريج قَدِم البصرة فحدّثهم بحديث عن الحسن البصري فأنكروه عليه وشغّبوا وأكثر محمد بن جعفر من الشغَب عليه . فقال له ابن جريج : اسكت يا غُنْدَر . وأهل الحجاز يسمّون المشغّب غندراً . أنظر علوم الحديث لابن الصلاح ص٣٠٦ ، وانظر تعليق نور الدين عتر على شرح علل الترمذي ٥١٤/٢ هامش ٣ .

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ورجاله رجال الصحيح فهو حديث صحيح بهذا الإسناد .

(٤٤) حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا سفيان ثنا زياد بن عِلاقة قال : سمعت جريراً يقول : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكلّ مسلم . قال مِسْعَر عن زياد : فإنّي لكم لناصح (١) .

رجال الاسناد

— سفيان بن عيينة : ثقة حافظ كان ربما دلّس عن الثقات ، تقدم في الحديث العشرين (٢٠)

— مِسْعَر بن كِدام : بكسر أوله وتخفيف ثانيه ـ ابن ظَهير الهلالي أبو سَلَمة الكوفي ، ثقة ثبت فاضل من الطبقة السابعة مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة ، وروى عنه الجماعة (٢) . وذكر الذهبي عن يحيى القطّان قوله فيه : ما رأيت أثبت من مِسْعَر ، وعن وكيع بن الجراح قال : شَكُّ مِسْعَر كيقين غيره ، وعن شعبة قال : كنا نسمّي مِسْعَراً المُصْحَف من إتقانه (٣) . وذكر ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة قوله : كان مِسْعَر عندنا من معادن الصدق ، وعن أحمد بن حنبل : كان مسعر ثقة خِياراً حديثه حديث أهل الصدق (٤) . وذكر ابن حجر عن أبي حاتم الرازي قوله حين سُئِلَ عن مِسْعَر وسفيان بن عيينة فقال : مسعر أعلى إسنادا وأجْوَد حديثاً وأتقن ، وقال العِجْلي : ثقة ثبت في الحديث (٥) .

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٦١ ، وقول أحمد : قال مسعر عن زياد : فإنّي لكم لناصح . معناه أن هذا زيادة على ما في حديث سفيان فيكون حديث مسعر عن زياد قال : سمعت جريرا يقول : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم فاني لكم لناصح . وزيادة الثقة مقبولة عند جمهور المحدثين كما قال الصنعاني في توضيح الأفكار ٢/١٩ : (ذهب جمهور المحدّثين والفقهاء إلى أنّ زيادة العدل الثقة الضابط مقبولة مطلقا ـــ إلى أن قال : وادّعى ابن طاهر الإجماع على هذا القول) اهـ .

(٢) تقريب التهذيب ٢/٢٤٣ ، والخلاصة ٣/٢٢ (٣) تذكرة الحفاظ ١/١٨٨ وما بعدها .

(٤) الجرح والتعديل ٨/٣٦٨ .

(٥) تهذيب التهذيب ١٠/١١٣ وما بعدها .

وقال الذهبي في الميزان – ردّاً على قول السُّلَيْمانى : كان من المرجئة قال : (حجة إمام ولا عِبْرة بقول السلَيْمَانى فالإرجاء مذهب لعدّة من جُلّة العلماء لا يَنْبغى التحامُل على قائله) اهـ (١) وقال ابراهيم بن سَعيد الجَوْهَرى : (كان شعبة وسفيان إذا اختلفا قالا : أذهبا بنا إلى الميزان : مِسْعَر) اهـ (٢) .

— زياد بن عِلَاقة : ثقة رُمِيَ بالنصب ، تقدم في الحديث السابع عشر (١٧) .

درجـــة الحديـــث

الحديث صحيح بهذا الإسناد لأنّ رواته ثقات ورجاله رجال الصحيح ، وقد صـــرّح سفيان بن عيينة بسماعه من زياد بن عِلَاقة . وقد ذكر الشافعي هذا الحديث فـــى الرسالة بهذا الإسناد وعلّق عليه أحمد محمد شاكر بقوله : هذا إسناد عالٍ صحيح (٣) .
قلت : وهذا من ثلاثيات أحمد لأنّ بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثَ وسائط ، وهذا مما استدركته على الشيخ السَّفَارِينى الحنبلي صاحب كتاب شرح ثلاثيات مســـند الإمام أحمد حَيْثُ لم يذكره في كتابه .

(٤٥) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا هُشَيْم قال : ثنا سَيَّار عن الشعبى عن جرير قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فقال : فلقّننى فقال : «فيما استطعت والنصح لكلّ مســـلم» (٤) .

رجـــال الاســـناد

— هُشَيْم بن بَشِير : ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخَفِى ، تقدم في الحديث الثاني (٢)
— سَيَّار بن وَرْدَان : ثقة من الطبقة السادسة ، تقدم في الحديث الثالث والعشرين (٢٣)
— الشعبى عامر بن شَرَاحِيل : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الخامس عشـــر (١٥) .

---

(١) ميزان الاعتدال ٤/٩٩
(٢) شرح علل الترمذى ١/١٧١
(٣) الرسالة للشافعي بتحقيق أحمد شاكر ص ٥٥
(٤) مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٦١

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ورجال الصحيح فهو حديث صحيح وهُشَيْم بن بَشير صرح بسماعه هذا الحديث من سَيَّار بن وَرْدَان بلفظ التحديث .

(٤٦) حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا محمّد بن جَعْفَر ثنا شُعْبَة عن إسماعيل قال : سمعت قيساً يحدّث عن جرير قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم (١) .

رجال الإسناد

— محمد بن جعفر غندر : ثقة صحيح الكتاب ، تقدم في الحديث الثالث عشر (١٣)

— شعبة بن الحجاج : ثقة حافظ متقن ، تقدم في الحديث الثالث عشر (١٣)

— اسماعيل بن أبي خالد : ثقة ثبت ، تقدم في الحديث الأول (١) .

— قيس بن أبي حازم : ثقة مخضرم ، تقدم في الحديث الأول (١) .

درجة الحديث

الحديث صحيح بهذا الإسناد لأن رواته ثقات ومن رواة الصحيح ، وقد صرّح محمد ابن جعفر بالتحديث عن شعبة ، كما صرّح اسماعيل بن أبي خالد بالسماع عن قيس بن أبي حازم .

(٤٧) حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا أبو عبد الرحمن مُؤَمَّل ثنا حمّاد ثنا عاصم عن أبي وائل عن جرير قال : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم : اشْتَرِطْ عليّ قال : تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتنصح للمسلم وتبرأ من الكافر" (٢)

رجال الإسناد

— أبو عبد الرحمن مُؤَمَّل — بوزن محمّد بهمزة على الواو — ابن اسماعيل البصري نزيل مكة ، صدوق سيء الحفظ من صغار الطبقة التاسعة مات سنة ست ومائتين روى عنه

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٦١ .

(٢) " " " " ٤/٣٦٣ .

البخارى تعليقاً ، وأبو داود فى كتاب القَدَر ، والترمذى والنسائى وابن ماجه فى السنن . وثقه ابن معين وقال أبو حاتم الرازى : صدوق شديد فى السنة كثير الخطأ (١) يكتب حديثه ، وقال البخارى عنه : منكر الحديث (٢) ، وقال الذهبى : (دفن كتبه وحدث حفظاً فغلط (٣) ، وقال أبو زرعة الرازى : فى حديثه خطأ كثير ، وذكره أبو داود الطيالسى فعظمه ورفع شأنه) اهـ (٤) ، وذكر ابن حجر عن سليمان بن حرب قوله : (يجب على أهل العلم أن يقفوا عن حديثه فإنه يروى المناكير عن ثقات شيوخه وهذا أشد ، فلو كانت هذه المناكير عن الضعفاء لكنا نجعل له عذرا) اهـ (٥) ، كما ذكر ابن حجر عن محمد بن نصر المروزى قوله : (المؤمل اذا انفرد بحديث وجب أن يتوقف ويثتبت فيه لأنه كان سيء الحفظ كثير الغلط اهـ (٦) . قلت : إن قول البخارى عنه منكر الحديث بمعنى التفرد لأن المنكر عنده ما تفرد به الراوى غير الثقة ، ولكن أبا عبد الرحمن مؤمل لم ينفرد بهذا الحديث بل جاء من عدة طرق تقوى هذا الطريق وترفع عن أبى عبد الرحمن النكارة فى هذا الحديث ، والله أعلم .

— حماد بن سلمة : ثقة تغير حفظه بأخرة من كبار الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث السادس والثلاثين (٣٦) .

— عاصم بن بَهْدَلة : صدوق له أوهام من الطبقة السادسة ، تقدم فى الحديث السادس والثلاثين (٣٦) .

— أبو وائل شقيق بن سلمة : ثقة مخضرم ، تقدم فى الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

درجة الحديث

فى الحديث عاصم بن بَهْدَلة وهو صدوق له أوهام ، وأبو عبد الرحمن مؤمل وهو صدوق سيء الحفظ كثير الغلط فيكون هذا الحديث ضعيفاً بهذا الإسناد الا أن له متابعات بعضها صحيح وبعضها حسن ورد ذكرها فى هذا الباب يتقوى بها ويرتفع إلى درجة الحسن لغيره ، والله أعلم .

---

(١) تقريب التهذيب ٢/٢٩٠ ، والكاشف ٣/١٩٠ (٢) الجرح والتعديل ٨/٣٧٤
(٣) التاريخ الصغير ٢/٣٠٧ والتاريخ الكبير ٨/٤٩ ، والخلاصة ٣/٧٢ .
(٤) ميزان الاعتدال ٤/٢٢٨ (٥) تهذيب التهذيب ١٠/٣٨٠ .
(٦) المصدر السابق .

شرح بعض الكلمـــات في الحديث

ـــ معنى الصلاة لغة : الدعاء ، وقيل إنَّ أصلها في اللغة التعظيم ، وشرعا : هـــي العبادة المخصوصة فسميت ببعض أجزائها ـ وهو الدعاء ـ وسميت كذلك لِمَا فيها من تعظيم الرب تعالـــى . (١)

ـــ ومعنى الزكاة : أصلها في اللغة : الطَّهارة والنَّماء والبركة والمدح وكل ذلك قد استعمل في القرآن الكريم والحديث ، وشرعا : تُطْلَق على الطائفة من المـــال المزكَّى بها ، وهي من الأسماء المشتركة بين المُخْرَج والفعل . (٢)

(٤٨) حدَّثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا سفيان عن مُجَالِد عن الشعبي عن جرير قال : بايعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على إِقَام الصلاة وإيتاء الزكاة والسمع والطاعة والنصح لكل مسلم . (٣)

رجـــال الاســـــناد

ـــ سفيان هو ابن عيينة : ثقة حافظ يدلِّس عن الثقات ، تقدم في الحديث العشرين (٢٠)

ـــ مُجَالِد ـ بضم الميم وفتح الجيم المخففة ـ ابن سَعِيد بن عُمَيْر الهَمْدَاني ـ بسكون الميم ـ أبو عَمْرو الكوفي ، ليس بالقوي وقد تغيَّر في آخر عمره ، من صغار الطبقة السادسة مات سنة أربع وأربعين ومائة ، روى له مسلم مقروناً والأربعة ـ أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ـ في السنن . (٤) قال عبد الرحمن بن مَهْدِي : حديث مجالد عند الأَحْدَاث ليس بشيء ، يعني انه تغيَّر في آخر عمره . (٥) وقال يحيى بن معين : ضعيـــف واهي الحديث لا يُحْتَج بحديثه ، وكذا قال أبو حاتم الرازي . (٦) وقال البخاري : كان

---

(١) النهاية في غريب الحديـــث ٣/٥٠

(٢) الفائق في غريب الحديـــث ٢/١١٩

(٣) مسند أحمد بن حنبـــــل ٤/٣٦٤

(٤) تقريب التهذيب ٢/٢٢٩ ، والكاشف ٣/١٢٠

(٥) الجرح والتعديل ٨/٣٦١

(٦) الجرح والتعديل ٨/٣٦٢ ، والخلاصـــة ٣/١٠ .

يحيى القطان يضعّفه وكان ابن مهدى لا يروى عنه عن الشعبى وقيس بن أبى حازم[١]

وقال النسائى : ضعيف . وضعّفه الدارقطنى وقال النسائى : ليس بالقوى وقال[٢]

مرة : ثقة . وذكر ابن حجر عن البخارى قوله : صدوق ، وعن ابن حبان قوله[٣] :

لا يجوز الاحتجاج به . قلت : وهو متفق على تضعيفه عند المحدثين[٤] .

— الشعبى عامر بن شراحيل : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥) .

درجة الحديث

الحديث فيه سفيان بن عيينة كان يدلس ولكن تدليسه عن الثقات لا يضر كما أنه صرح بالسماع كما فى مسند الحميدى[٥] ، وفيه مجالد بن سعيد ليس بالقوى وضعّفه غير واحد كما تقدم فى ترجمته ، فالحديث ضعيف بهذا الإسناد .

(٤٩) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا اسماعيل أنا يونس عن عَمْرو بن سَعِيد عن أبى زُرْعة بن عمرو بن جرير قال : قال جرير : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة ، وعلى أنْ أنصحَ لكل مسلم ، قال : وكان جرير إذا اشترى الشىء وكان أعجب اليه من ثمنه قال لصاحبه : تَعْلَمَنَّ والله لَمَا أخذنا أحبّ الينا مما أعطيناك ـ كأنه يريد بذلك الوفاء[٦] .

رجال الاسناد

— اسماعيل بن عُلَيَّة : ثقة حافظ من الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث الثلاثين (٣٠)

— يونس بن عبيد : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧)

— عمرو بن سعيد : ثقة من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧)

— أبو زرعة بن عمرو بن جرير : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧)

---

(١) الضعفاء الصغير للبخارى ص ١١٢ (٢) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائى ص ٩٦

(٣) ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبى ص ٢٦٢ ، وميزان الاعتدال ٣/٣٩٤

(٤) تهذيب التهذيب ١٠/٤١ ، وكتاب المجروحين ٢/٣١٥

(٥) مسند الحميدى ٢/٣٥٠ حديث رقم ٧٩٨

(٦) مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٦٤

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ومن رواة الصحيح فهو حديث صحيح بهذا الإسناد، وقوله : وكان جرير إذا اشترى الشيء ... الخ هذه من زيادة أبي زرعة بن عمرو وهو ثقة وزيادة الثقة مقبولة عند جماهير المحدثين كما هو مبيّن في كتب علوم الحديث .

(٥٠) حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا أبو الأحوص عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي نُجيلة عن جرير بن عبد الله قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبايعه فقلت : هات يدك واشترطْ عليّ وأنت أعلم بالشرط ، فقال : « أبايعك على أنْ لا تشركَ بالله شيئا وتقيمَ الصلاة وتؤتيَ الزكاة وتنصحَ المسلم وتفارقَ الكافر » (١) .

رجال الاسناد

ــ يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي ــ أبو زكرياء ــ مولى بني أميّة ، ثقة حافظ فاضل من كبار الطبقة التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين ، وروى عنه الجماعة (٢) . وثّقه يحيى ابن معين والنسائي ويعقوب بن شيبة . وقال العجلي (٣) : كان ثقة جامعاً للعلم عاقلاً ثبْتاً في الحديث (٤) .

ــ أبو الأحوص سلام بن سُلَيم : ثقة متقن من الطبقة السابعة ، تقدم في الحديث الثاني والثلاثين (٣٢) .

ــ الأعمش سليمان بن مِهْران : ثقة حافظ لكنه يدلّس ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨) .

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣٦٥/٤ .

(٢) تقريب التهذيب ٣٤٢/٢ ، والخلاصة ١٤٢/٣ ، والكاشف ٢٤٨/٣ .

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٥٩/١

(٤) تهذيب التهذيب ١٧٦/١١ وله ترجمة في شذرات الذهب ٨/٢ ، وطبقات الحفاظ ص ١٥٢ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٣٦٣/٢ ، والعبر في أخبار من غبر ٣٤٣/١ ، والمنهج الأحمد ٦٢/١ .

— أبو وائل شقيق بن سلمة : ثقة مخضرم ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

— أبو جَميلة : هو مَيْسَرة بن يعقوب — أبو جَميلة بفتح الجيم — الطُّهَوِي الكوفي[1] مقبول من الطبقة الثالثة روى له أبو داود في سننه والترمذي في الشمائل والنسائي وابن ماجه في السنن[2] . وثقه ابن حبان[3] .

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ، وأبو جَميلة من التابعين الذين تَقادَم العهد بهم فيُحمَل أمره على التوثيق ، ولكن الأعمش يدلس وقد روى هذا الحديث عن أبي وائل بالعنعنة وهي ليست صريحة في السماع ولذا فهو حديث ضعيف بهذا الإسناد لأن الأعمش لم يصرح بالسماع من أبي وائل ولا من أي طريق غير أن أصله صحيح كما تقدم في الأحاديث السابقة في هذا الباب .

(٥١) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى — هو ابن سَعيد — عن اسماعيل عن قيس عن جرير قال : بايَعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم[4] .

رجال الاسناد

— يحيى بن سعيد القطّان : ثقة متقن حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الرابع (٤) .

— اسماعيل بن أبي خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الأول (١)

— قيس بن قيس أبي حازم : ثقة مخضرم ، تقدم في الحديث الأول (١) .

---

(١) الطُّهَوِي : بضم الطاء وفتح الهاء — نسبة إلى طُهيَّة بطن من بطون تميم وهي الأم التي يُنسَب إليها أبو جميلة . اللباب ٢/٢٩٢ .

(٢) تقريب التهذيب ٢/٢٩١ ، والكاشف ٣/١٩٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٠/٣٨٧ ، والخلاصة ٣/٧٣ .

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٦٥ .

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ورجاله رجال الصحيح فهو حديث صحيح بهذا الإسناد ، وسنده نفس سند الحديث الرابع من هذه الرسالة الذى رواه البخارى فى صحيحه .

(٥٢) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا يحيى عن اسماعيل ثنا قيس ثنا جرير قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم (١) .

رجال الاسناد

هم نفس رواة الحديث السابق ـ أى الحادى والخمسين ـ وهم يحيى القطان واسماعيل وقيس .

درجة الحديث

الحديث صحيح بهذا الإسناد ، وكرّر أحمد هنا الحديث بنفس الاسناد ليبيّن سماع اسماعيل من قيس ، وسماع قيس من جرير وذلك بلفظ التحديث .

(٥٣) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا رَوْح ثنا شعبة قال : سمعت سِماك بن حرب قال : سمعت عبد الله بن عَميرة قال ـ وكان قائد الأعشى فى الجاهلية ـ يحدّث عن جرير قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : أبايعك على الإسلام قال : فقبض يده وقال : « والنصح لكل مسلم » ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنّه مَنْ لا يَرْحَمِ النَّاسَ لم يرحمْه الله عزّ وجلّ » (٢) .

رجال الاسناد

ـ رَوْح بن عُبادة بن العلاء بن حسّان القَيْسى (٣) ـ أبو محمد ـ البصرى ، ثقة فاضل له تصانيف من الطبقة التاسعة مات سنة سبع ومائتين أو خمس ومائتين ، وروى عنه

---

(١) المصدر السابق نفس الجزء والصفحة .

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٣٦٦/٤ .

(٣) القَيْسى : بفتح القاف وسكون المثناة التحتانية ـ نسبة الى قيس بن ثعلبة من بنى بكر بن وائل . اللباب ٦٩/٣ .

الجماعة (١) • وثقه الخطيب البغدادى ويحيى بن معين (٢) • وقال أبو حاتم الرازى : صالح محله الصدق (٣) • وذكر الذهبى عن أحمد بن الفرات قوله : طعن على روح اثنا عشر فلم ينفذ قولهم فيه ، وذكر عن النسائى قوله : ليس بالقوى وتكلم فيه القواريرى لكونه يروى عن مالك تسعمائة حديث فاستعظم كثرتها ورد الذهبى على ذلك بقوله : حديثه فى أصول الاسلام كلها (٤) • اهـ •

— شعبة بن الحجاج العتكى : ثقة حافظ متقن ، تقدم فى الحديث الثالث عشر (١٣)

— سماك بن حرب الذهلى : صدوق وقد تغير بأخرة ، تقدم فى الحديث الحادى والأربعين (٤١) •

— عبد الله بن عميرة القيسى كان قائد الأعشى (٥) فى الجاهلية خلطه ابن حبان وابن ماكولا ويعقوب بن شيبة بعبد الله بن عميرة الذى قال عنه ابن حجر : كوفى مقبول من الطبقة الثانية وهو الصواب عندى (٦) ، وروى له أبو داود والترمذى وابن ماجه فى السنن ، وفرق بينهما الخزرجى فقال عن الأول : الكوفى وثقه ابن حبان ، وقال البخارى : لا نعلم له سماعا من الأحنف ، وقال عن الثانى : القيسى شيخ آخر لسماك بن حرب — وكذا

---

(١) تقريب التهذيب ١/٢٥٣ ، والخلاصة ١/٣٢٨ ، والكاشف ١/٣١٣

(٢) تاريخ بغداد ٨/٤٠١ •

(٣) الجرح والتعديل ٣/٤٩٩ •

(٤) ميزان الاعتدال ٢/٥٩ وله ترجمة فى الأعلام للزركلى ٣/٦٣ ، وكشف الظنون ص ٤٤٨ ، ومعجم المؤلفين ٤/١٧٣ •

(٥) الأعشى : هو ميمون بن قيس كان أعمى ويكنى أبا بصير وكان جاهليا وأدرك الاسلام فى آخر عمره ورحل إلى النبى صلى الله عليه وسلم ليسلم فقيل له : إنه يحرم الخمر والزنا فقال : أتمتع منهما سنة ثم أسلم فمات قبل ذلك بقرية باليمامة — يقال لها منفوحة وكان ذلك فى السنة السابعة للهجرة • انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/٢٥٧ •

(٦) تقريب التهذيب ١/٤٣٨ •

فرّق بينهما عبد الرحمن بن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١) . وقال ابن حجر في التهذيب: وذكره ابن حبّان في الثقات وحسّن الترمذي حديثه (٢) . وقال الذهبي : مجهول لا يُعْرف وقال مرة عنه : حسن (٣) .

درجة الحديث

الحديث حَسَن بهذا الإسناد لأنّ فيه سِماكاً وهو صدوق تغيّر بأَخَرة ، وفيه عبد الله ابن عُمَيرة وهو مقبول ومن التابعين الذين تقادم العهد بهم وجُهِلَت عدالته باطناً - وهذا هو مقصود الذهبي بقوله عنه : مجهول لا يُعرف - وحسن الترمذي حديثه ، وهو نفس متن الحديث الحادي والأربعين والذي حكمنا عليه بالحُسْن أيضا وعليه فكلاهما يقوي الآخر ويرفعه إلى الصحيح لغيره .

شرح بعض الكلمات الواردة في بعض الأحاديث

- قوله : يوم مات المغيرة : كانت وفاة المغيرة بن شعبة رضي الله عنه سنة خمسين من الهجرة على الصحيح وكان والياً على الكوفة (٤) .
- قوله : فحَمِد الله وأثنى عليه : أي أثنى عليه بالجميل وذكره بالخير ، ويُحتمل أَنْ يُراد بالحمد وصفه متحلّيا بالكمالات وبالثناء وصفة متخليا عن النقائص ، فالأول إشارة الى الصفات الوجودية والثاني الى الصفات العدمية (٥) .
- قوله : استعفوا لأميركم فانه كان يحب العفو : أي اسألوا الله تعالى لأميركم العفو فانه كان يحب العفو عن ذنوب الناس ، وقال ابن بطّال : جعل الوسيلة الى عفو الله

---

(١) الخلاصة ٨٥/٢ ، وانظر الجرح والتعديل ١٢٤/٥ وما بعدها .

(٢) تهذيب التهذيب ٣٤٤/٥ .

(٣) ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٧٤ ، والمغني في الضعفاء ٣٥٠/١ ، وميزان الاعتدال ٤٦٩/٢ .

(٤) تاريخ الطبري ٢٣٤/٥ ، والكامل في التاريخ ٢٢٨/٣ ، وكتاب دول الاسلام للذهبي ٢٤/١

(٥) انظر عمدة القاريء ٣٢٦/١ .

بالدعاء بأغلب خِلال الخير عليه وما كان يحبّه فى حياته وكذلك يُجزى كل أحد يوم القيامة بأحسن أخلاقه وأعماله (١) ٠ اهـ

ـــ النصح : مشتق من نَصَحْتُ العسل إذا صفيته ، يُقال : نصح الشيء اذا خلَص ، ونصح له القول إذا أخلصه له ، أومشتق من النصح وهو الخِياطة بالمنصَحة ـ وهى الإبرة ـ والمعنى أنه يلّم شَعَث أخيه بالنصح كما تلمّ المَنْصَحَة الثوب ، ومنه التوبة النصوح : كأنّ الذنب يمزّق الدين والتوبة تَخيطه ، وقال الخطابى : النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظّ للمنصوح له وهى من وجيز الكلام (٢) ٠ اهـ

ما ترشد اليه الأحاديث من أحكام وآداب

ـــ وجوب البيعة على الاسلام وذلك بالتزام عقائده وشرائعه والسير على نهجه ٠

ـــ الدلالة على أهمية الصلاة والزكاة فى الاسلام لأن النبى صلى الله عليه وسلم كان أول ما يشترط بعد التوحيد اقامة الصلاة لأنها رأس العبادات البدنية ثم أداء الزكاة لأنها رأس العبادات المالية ، ثم يُعلّم كلّ قوم ما حاجتهم اليه أمسّ فيما يعهم عليه ، قال النووى : وانما اقتصر على الصلاة والزكاة لكونهما قرينتين (٣) وهما أهم أركان الاسلام بعد الشهادتين وأظهرهما (٤) اهـ ٠

ـــ خبرة الرسول صلى الله عليه وسلم بمعادن الناس وبحاجتهم الماسّة فيما يعهم عليها ، فقد بايع جرير بن عبد الله البَجَلى رضى الله عنه على النصح لكلّ مسلم لأنه كان سيد قومه فأرشده الى تعليمهم بأمره بالنصيحة لهم ٠

ـــ الدلالة على أنّ مفارقة المشركين وهجرانهم من لبّ الاسلام وصميم عقيدته وشريعته إذ بايع جريراً على أنْ يبرأ من الكافر والمشرك وهو جزء من بيعة الاسلام ٠

---

(١) انظر عمدة القارىء ١/ ٣٢٦ ٠

(٢) فتح البارى ١/ ١٣٨ ٠ وانظر تاج العروس ٢/ ٢٣٧ ، ومعجم متن اللغة ٥/ ٤٧٠

(٣) معنى قرينتين : أى أنهما تُقرنان معاً فى آيات عديدة منها قول الله تعالى : « الذين إنْ مكنّاهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونَهَوْا عن المنكر ولله عاقبة الأمور » الحج آية ٤١ ٠

(٤) شرح النووى على صحيح مسلم ٢/ ٤٠ ٠

ــ بيان أنّ البيعة على الإسلام لا تتم إلاّ بهذه الأمور وأمثالها فقد نقل ابن حجر في الفتح عن الزَيْن المنّير قوله : إن بيعة الاسلام لا تتم الاّ بالتزام إيتاء الزكاة وانّ مانعها ناقض لعهده ، مبطل لبيعته لأن كل ما تضمنته بيعة النبي صلى الله عليه وسلم واجب وليس كل واجب تضمنته بيعته ، وموضع التخصيص الاهتمام والاعتناء بالذكر حال البيعة (١) اهـ
قلت : أنّ قول الزَيْن المنّير هذا هو في حقّ المانع للزكاة إنكاراً لفرضيتها وجحوداً بحقها وتعدّيا على حدود الشرع ، والاّ فمن المعلوم ــ عند جمهور العلماء من السلف والخلف ــ أن مانع الزكاة غير منكر وجاحد بحقها ــ فهو غير مرتد عن الاسلام .

ــ وفي تلقين النبي صلى الله عليه وسلم جريراً « فيما استطعت » الدلالة على كمال شفقته على المؤمنين إذ قد يَعْجَز أحدهم في بعض الأحوال ، فلو لم يقيّده بما استطاع لأخلّ بما التزم به ، وهذا التلقين موافق لمبدأ التكليف بما يُطاق وهو من مزايا الشريعة الاسلامية كما قال تعالى : « لا يكلّف الله نفساً إلاّ وُسْعها » (٢) ففي هذا التلقين من الرسول صلى الله عليه وسلم التنبيه على أنّ المراد فيما استطعت من الأمور المبايَع عليها هو ما يُطاق كما هو المشترط في أصل التكليف ، وقد قال ابن بطال : « والنصيحة فرض كفاية يُجْزِئُ مَنْ قام بها وتسقط عن الباقين ، والنصيحة لازمة على قدْر الطاقة البشرية إذا علم الناصح أنه يُقْبَل نصحه ويُطاع أمره وأَمِنَ على نفسه المكروه فإنْ خَشِيَ أذى فهو في سَعَة والله أعلم . (٣) اهـ .

ــ وفي قوله : استعفوا لأميركم فانه كان يحب العفو : دليل على أن الجزاء يقع على الانسان من جنس عمله .

ــ وفي قول جرير : وربِّ هذا المسجد إنّي لكم لناصح : فضيلة له ودليل على أنه وفّى بما بايع عليه رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فيكون بذلك من الموفين بعهدهم إذا عاهدوا فله أجر عظيم عند الله تعالى كما قال سبحانه : « وَمَنْ أَوْفَى بما عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فسيؤتيه أجراً عظيما » (٤) ، وقد قال النووي ــ تعليقا على حديث جرير ــ في شرحه على صحيح مسلم

---

(١) انظر فتح الباري ٣/٢٦٧ (٢) سورة البقرة آية ٢٨٦
(٣) سبل السلام شرح بلوغ المرام ٤/٢١١ (٤) سورة الفتح آية ١٠

: (ومما يتعلق بحديث جرير منقبة ومكرمة لجرير رضى الله عنه رواه الحافظ أبو القاسم الطبرانى بإسناده مختصراً : أنّ جريراً أمر مولاه أنْ يشترىَ له فرساً ، فاشترى له فرسا بثلاثمائة درهم وجاء به وبصاحبه لينقده الثمن ، فقال جرير لصاحب الفرس : فرسك خير من ثلاثمائة درهم أتبيعه بأربعمائة درهم ؟ قال : ذلك اليك يا أبا عبد الله ، فقال : فرسك خير من ذلك أتبيعه بخمسمائة درهم ، ثم لم يزل يزيده مائة فمائة وصاحبه يرضى وجرير يقول : فرسك خير الى أنْ بلغ ثمانمائة درهم فاشتراه بها ، فقيل له فى ذلك ، فقال : إنى بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم) (١) . اهـ

ـــ بيان فضيلة النصح فى الإسلام لدرجة أنه يُبايَع عليه ، ولقد تكلّم كثير من السَّلَف عن فضل النصيحة ومكانها فأحسنوا القول ، فقد قال : فَرْقَد السِّنْجِى : (قرأت فى بعض الكتب: المحبّ لله عزّ وجلّ أميرٌ مؤَمَّر على الأمراء ، زمرته أول الزُمَر يوم القيامة ، ومجلسه أقرب المجالس فيما هنالك ، والمَحَبَّة فيما هنالك منتهى القربة والاجتهاد ولن يَسْأَمَ المحبّون من طُول اجتهادهم لله عزّ وجلّ ويحبّونه ويحبّون ذكره ويحببونه إلى خَلْقه يمشون بين خلقه بالنصائح ويخافون عليهم من أعمالهم يوم تبدو الفضائح ، أولئك أولياء الله وأحباؤه وصفوته ، أولئك الذين لا راحة لهم دون لقائه) (١) اهـ وقال الفُضَيْل بن عياض : (ما أَدْرَك عندنا مَنْ أَدْرَك بكثرة الصلاة والصيام ، وإنّما أدرك عندنا بسخاء الأنفس وسلامة الصدور والنصح للأمة وسُئِلَ ابن المُبارك : أىّ الأعمال أفضل ؟ قال : النصح لله) (٢) اهـ قلت ولا أعظمَ دلالة على أهمية النصح ومكانته فى الاسلام من قول النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث تَميم الدّارى : « الدين النصيحة » قلنا لِمَنْ يا رسولَ الله ؟ قال : « لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » (٣) .

ـــ قوله : والنصح لكل مسلم : قد يفيد ظاهره التقييد بالمسلم أىْ أنّ النصح لا يكون الاّ للمسلم ، ولكن هذا خَرَج مَخْرَج الغالب ، والاّ فالنصح للكافر معتبر بأنْ يُدْعَى للاسلام ويُشَار عليه بالصواب اذا استشار (٤) . قلت : وبذلك تتحقق عالمية الدعوة الاسلامية وتشمل رحمتها المسلم والكافر والبّر والفاجـــر .

---

(١) جامع العلوم والحكم ص ٧١ (٢) المصدر السابق
(٣) انظر شرح النووى على صحيح مسلم ١ / ١٤٢
(٤) انظر عمدة القارئ ١ / ٣٢٦ ، وفتح البارى ١ / ١٤٠ .

تخريـــج الأحاديـــث

١) أخرجه الامام الشافعي في الرسالة بإسناد عالٍ فقال : أخبرنا سفيان عن زياد به عِلَاقة قال : سمعت جرير بن عبد الله يقول : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وذكر الحديـــث (١) .

٢) وأخرجه أبو بكر الحُمَيْدي في المسند بثلاثة أسانيد فقال في الأول : ثنا سفيان قال : ثنا زياد بن عِلَاقة قال : سمعت جرير بن عبد الله البجلي يقول : وذكره ، وقال في الثانـي ثنا سفيان قال : ثنا اسماعيل بن أبي خالد قال : سمعت قيساً يحدّث عن جرير بـــن عبد الله قال : وذكره (٢) ، وقال في الثالث : ثنا سفيان قال : ثنا مُجالِد عن الشـــعبي عن جرير قال : الحديـــث (٣) .

٣) وأخرجه الإمام أبو عبد الله بن الجارود النيسابوري فقال : حدثنا محمود بن آدم قال : ثنا مروان – يعني ابن معاوية عن اسماعيل عن قيس عن جرير رضي الله عنه قال : بايعـــت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم (٤) .

٤) وأخرجه أبو عَوَانَة في مسنده بأربعة أسانيد : فأخرج الأول من عدة طرق عن محمد بـــن اسحاق البَكّائي الكوفي وعليّ بن حَرْب وأبي أُميّة ثنا يَعْلَى ، وعن يَزْداد بن عمر بن رزيـــن الهَمْداني ثنا يزيد بن هارون ، وعن أبي البُخْتري ثنا أبو أسامة وذكر باقي الحديث ، وأخرج الثاني عن علي بن حرب وزكريا بن يحيى بن أسد وعبد السلام ابن أبي فَرْوَة النَّصِيبي ثنا سفيان بن عيينة ، وأخرج الثالث عن اسحاق بن سَيّار ثنا عُبَيْد الله ، وأخرج الرابـــع

---

(١) انظر الرسالة للامام الشافعي ص ٥٠ وقد علّق الشيخ أحمد محمد شاكر على سنده فقال : هذا إسناد عالٍ صحيح . والإسناد العالي أقسام منها : القُرْب من رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم باسنادٍ صحيح نظيف ، وهو أجلّ الاقسام . انظر التدريب ٢/ ١٥٩ .

(٢) الطريق الأول والثاني في مسند الحميدي ٢/ ٣٤٨ – ٣٤٩ حديث رقم ٧٩٤ ، ٧٩٥ .

(٣) المصدر السابق ٢/ ٣٥٠ حديث ٧٩٨ .

(٤) كتاب المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ١٢٢ حديث رقم ٣٣٤

عن أحمد بن موسى المُعَدِّل ثنا زكريا بن عديّ وذكر باقي الحديث (١) .

٥) وأخرجه أبو القاسم الطَبَراني في المعجم الصغير عن عثمان بن عُمَر الضَبّي أبو عَمْرو حدثنا عبد الله بن رَجاء الغُدَاني ـ ـ ـ إلى آخر السند والمتن (٢) .

٦) وأخرجه أبو القاسم الطبراني أيضا في المعجم الكبير بأسانيد كثيرة بلغت اثنين وأربعين سندا في مواضع عدة من المعجم (٣) .

٧) وأخرجه البَيْهَقي في السنن الكبرى بأربعة أسانيد فأخرج الأول عن عليّ بن أحمد بن عَبْدَان (٤) ، والثاني عن ابن عبدان ، والثالث عن أبي عمرو محمّد بن عبد الله الأديب (٥) ، والرابع عن أبي الحسَن المُقرى (٦) .

٨) وأخرجه الإمام البغوي في شرح السنة عن عبد الواحد بن أحمد المَليحي أنا أحمد بن عبد الله النُّعَيْمي (٧) .

٩) وذكره الشيخ علي المتقي الهندي البرهان فوري في كتابه ـ كنز العمال ـ في مواضع عدة من الجزء الأول مع اختلاف في بعض الألفاظ (٨) .

١٠) وذكره السيوطي في جمع الجوامع (٩) .

---

(١) مسند أبي عَوَانة ١/٣٧ ـ ٣٨ .

(٢) معجم الطبراني الصغير ١/١٨٩ ، وقال عنه الهيثمي في المجمع ١/٨٧ : اسناده حسن

(٣) انظر معجم الطبراني الكبير ٢/٣٣٦ ـ ٣٣٨ من حديث ٢٢٤٤ ـ ٢٢٥١ ، ٢/٣٥٥ حديث ٢٣٠٣ ، ٢/٣٥٦ من حديث ٢٣٠٦ ـ ٢٣٠٩ ، ٢/٣٥٨ ـ ٣٥٩ من حديث ٢٣١٥ ـ ٢٣١٨ ، ٢/٣٦٦ حديث ٢٣٤٢ ، ٢/٣٦٨ ، ٣٦٩ حديث ٢٣٥١ ، ٢٣٥٤ ، ٢٣٥٦ ، ٢/٣٧١ حديث ٢٣٦٥ ، ٢/٣٨٥ ـ ٣٨٦ حديث رقم ٢٤١٠ وحديث ٢٤١٤ ـ حديث ٢٤١٦ ، ٢/٣٩٧ حديث ٢٤٥٧ ، ٢/٣٩٨ ـ ٤٠١ من حديث رقم ٢٤٦١ ـ ٢٤٧٣ ، ٢/٤٠٢ حديث ٢٤٨٤ ، ٢/٤١٠ حديث رقم ٢٥٠٨ ، ٢٥١٠ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٤) السنن الكبرى للبيهقي ٥/٢٧١ .

(٥) المصدر السابق ٨/١٤٦ .

(٦) نفس المصدر ٩/١٣ .

(٧) شرح السنة للبَغَوي ١/٦٣ وما بعدها .

(٨) انظر كنز العمال ١/٨٨ ، ٢٨٨ ـ ٢٨٩ .

(٩) انظر جمع الجوامع للسيوطي ٢/٣٤٥ ـ ٣٤٦

كتاب الطّهارة

الباب الأول : باب دَلْكِ اليدِ بالأرض بعد الاسْتِنْجاء

سنن النسائى :

(٥٤) أخبرنا أحمد بن الصَّبَّاح قال : حدّثنا شُعَيْب - يعنى ابن حَرْب - قال : حدّثنا أبانُ بن عبد الله البَجَلى قال : حدّثنا ابراهيم بن جرير عن أبيه قال : كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فأتى الخَلاءَ فقضى الحَاجَة ثم قال : « يا جريرُ هاتِ طَهُورا » فأتيتهُ بالماء وقال بيده فدلك بها الأرض (١) .

رجال الاسناد

— أحمد بن الصباح النَهْشَلى - نسبة إلى نَهْشَل بطن من تميم - أبو جعفر بن أبى سُرَيْج الرازى المُقرى ثقة حافظ له غرائب من الطبقة العاشرة مات سنة أربعين ومائتين وروى عنه البخارى فى صحيحه وأبو داود والنسائى فى السنن (٢) قال الخزرجى : حافظ وثقه النسائى (٣) . وذكر ابن حجر عن يعقوب بن شَيْبَة قوله عنه : كان ثقة ثبتاً أحد أصحاب الحديث (٤) . قلت : هو متفق على توثيقه وضَبْطه .

— شُعَيْب بن حَرْب المَدائِنى - أبو صالح - نَزيل مكة ، ثقة عابد من الطبقة التاسعة مات سنة سبع وتسعين ومائة ، وروى له البخارى فى صحيحه وأبو داود والنسائى فى السنن (٥) . قال أبو حاتم الرازى وابن معين : ثقة مأمون (٦) . ووثقه الدارقطنى والحاكم والنسائى والعِجْلى وابن سعد وابن حبّان وغيرهم (٧) .

---

(١) سنن النسائى كتاب الطهارة باب دلك اليد بالأرض بعد الاستنجاء ٤١/١

(٢) تقريب التهذيب ١٧/١ ، والكاشف ٦٠/١ .

(٣) الخلاصة ١٨/١ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤٤/١ وله ترجمة فى الجرح والتعديل ٥٦/٢ .

(٥) تقريب التهذيب ٣٥٢/١ ، والخلاصة ٤٥٠/١ .

(٦) الجرح والتعديل ٣٤٢/٤ وما بعدها .

(٧) تهذيب التهذيب ٣٥١/٤ وما بعدها [illegible] .

وقال الذهبي : ثقة ثبت وثقوه (١) •

ـــ أبان بن عبد الله بن أبي حازم بن صخر بن العَيْلة ـ بفتح العين وسكون المثناة التحتانية وفتح اللام ـ البجلي الأحمسي الكوفي ، صدوق في حفظه لين من الطبقة السابعة مات في خلافة أبي جعفر المنصور وروى له الأربعة ـ وهم أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في السنن (٢) • وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين (٣) • وقال ابن حبان :(وكان ممن فحش خطؤه ، وانفرد بالمناكير ، وقال عمرو بن علي الفلاس : ما سمعت يحيى بن سعيد القطان يحدث عنه شيئا قط) (٤) اهـ ، وذكر ابن حجر عن ابن عدي قوله فيه : هو عزيز الحديث عزيز الروايات ـ أي قليل الحديث ـ لم أجد له حديثاً منكر المتن فأذكره وأرجو أنه لا بأس به ، وعن ابن نمير والعجلي : ثقة ، وقال ابن حجر : وذكره العقيلي في الضعفاء وأخرج له الحاكم وابن خزيمة في صحيحيهما (٥) •

وقال الذهبي عنه : صدوق له مناكير حسن الحديث (٦) •

ـــ ابراهيم بن جرير بن عبد الله البجلي صدوق إلا أنه لم يسمع من أبيه وقد روى عنه بالعنعنة ، وجاءت رواية بصريح التحديث لكن الذنب لغيره (٧) ، من الطبقة الثالثة روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه في السنن (٨) • وذكر ابن حجر عن ابن عدي قوله : يقول في بعض روايته حدثني أبي ولم يضعف في نفسه وانما قيل : إنه لم يسمع من أبيه وأحاديثه مستقيمة تكتب (٩) •

---

(١) تهذيب التهذيب ٢/ ... وما بعدها

(٢) الكاشف ١٢/٢ ، وميزان الاعتدال ٢٧٦/٢

(٣) تقريب التهذيب ٣١/١ ، والخلاصة ٣٨/١ (٣) الجرح والتعديل ٢٩٢/٢

(٤) كتاب المجروحين لابن حبان ٨٥/١ وما بعدها

(٥) تهذيب التهذيب ٩٦/١ وما بعدها • وانظر ترتيب ثقات العجلي ورقة ٤ عمود ٢ ب

(٦) ديوان الضعفاء والمتروكين ص٧ ، والكاشف ٧٤/١ ، وميزان الاعتدال ٩/١ •

(٧) بحثت عن الرواية التي قيل ان فيها تصريح ابراهيم بن جرير بالتحديث عن أبيه فلم أجدها ولم أعثر عليها في كتب الحديث •

(٨) تقريب التهذيب ٣٣/١ ، والخلاصة ٤٢/١ ، والكاشف ٧٨/١

(٩) تهذيب التهذيب ١١٢/١

وقال ابن حَجَر : (إنما جاءت روايته عن أبيه بتصريح التحديث منه من طريق داود بن عبد الجبار وداود ضعيف نسبه بعضهم إلى الكذب وقد روى عن أبيه بالعنعنة أحاديث ، وقال ابن سعد وابراهيم الحَرْبى فى كتاب العِلَل : وُلِدَ بعد موت أبيه ، وقال القطان : مجهول الحال) اهـ (١) . وقال أبو حاتم الرازى وابنه : روى عن أبيه مُرسلاً (٢) . وقال الذهبى : ضُعِّف حديثه جاء من جهة الانقطاع لا من قِبَل الحفْظ (٣) اهـ .

درجــة الحديـــث

الحديث فيه أبان بن عبد الله البَجَلى وهو صدوق فى حفظه لين ، وفيه ابراهيم بن جرير البَجَلى وهو صدوق لم يسمع من أبيه فحديثه من قبيل المرسل المنقطع فهو حديث ضعيف بهذا الاسناد لاحتمال أن تكون الواسطة بين ابراهيم وأبيه الذى سقط من السند ضعيفاً كما أنه لم يرد من طريق آخر من غير رجال هذا الإسناد كما اشترط ذلك الشافعى فى قبوله للمرسَل بل جميع الروايات التى وجدتُها بعد البحث جاءت من طريق أبان بن عبد الله البجلى عن ابراهيم عن أبيه كما أننى لم أعثر على تصريح ابراهيم بالتحديث عن أبيه .

شـــرح غريب الحديث

الخَــلاء : هو مكان قضاء الحاجـــة (٤) .

الطَّهُور : بفتح الطاء المشددة هو الماء الذى يتطَهَّر به بدليل قول جرير : فأتيته بالماء .

هــاتِ : بكسر التاء المثناة من فوق وهو اسم فعل وقيل فعل غير منصرف (٥) .

ثانيا : ســـنن ابن ماجـه :

(٥٥) حدّثنا محمد بن يحيى ثنا أبو نُعَيْم ثنا أبان بن عبد الله حدّثنى ابراهيم بن جرير

---

(١) المصدر السابق نفس الصفحة ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٦/٢٩٧ .

(٢) الجرح والتعديل ٢/٩١ ، وانظر كتاب المراسيل ص ١٥ .

(٣) ميزان الاعتدال ١/٢٥ ، وله ترجمة فى ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٩ ، والمغنى فى الضعفاء ١/١٢ .

(٤) النهاية فى غريب الحديث ٢/٧٥ .

(٥) انظر زهر الربى شرح السيوطى على المجتبى ١/٤٦ .

عن أبيه أن نبى الله صلى الله عليه وسلم دخل الغَيْضَة وقَضَى حَاجَته ، فأتاه جرير بإِداوة من ماء فاستَنْجَى منها ومَسَحَ يَدَه بالتراب (١) .

رجـــال الاســـناد

— محمّد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذُؤَيب الذُّهلى النيسابورى (٢) ، ثقة حافظ جليل من الطبقة الحادية عشرة مات سنة ثمان وخمسين ومائتين على الصحيح وله ست وثمانون سنة ، روى عنه البخارى فى الصحيح والأربعة فى السنن (٣) . قال الخطيب البغدادى : كان أحد الأئمة العارفين والحفاظ المتقنين والثقات المأمونين صنف حديث الزهرى وجوّده (٤) ١هـ . وذكر السيوطى قول أبى بكر بن أبى داود عنه : كان أمير المؤمنين فى الحديث (٥) . وقال الذهبى : انتهت إليه مشيخة العلم بخُراسان مع الثقة والصِّيانة والدين ومتابعة السنن (٦) . وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى عنه : ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين ، سألت أبى عنه فقال : ثقة (٧) . ١هـ .

— أبو نُعَيْم الفَضْل بن دُكَيْن : ثقة ثبت من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الحادى والعشرين (٢١) .

— أبان بن عبد الله البَجَلى : صدوق فى حفظه لين ، تقدم فى الحديث الرابع والخمسين وهو الحديث السابق (٥٤) .

— ابراهيم بن جرير البَجَلى : صدوق لم يسمع من أبيه ، تقدم فى الحديث السابق الرابع والخمسين (٥٤) .

---

(١) سنن ابن ماجه كتاب الطهارة باب مَنْ دلك يده بالأرض بعد الاستنجاء ١/ ٢٩ بترتيب الأستاذ محمّد فؤاد عبد الباقى .

(٢) النَّيْسَابورى: بفتح النون وسكون المثناة التحتانية وفتح السين المهملة - نسبة إلى نَيْسَابور وهى مدينة عظيمة ذات فضائل جَسيمة مَعْدِن الفضلاء اخْتُلِف فى سبب تسميتها بهذا الاسم فقيل لأن سَابور مَرّ بها وقيل غير ذلك . معجم البلدان ٥/ ٣٣١ وما بعدها .

(٣) تقريب التهذيب ٢/ ٢١٧ ، والكاشف ٣/ ١٠٧ (٤) تاريخ بغداد ٣/ ٤١٥ .

(٥) طبقات الحفاظ ص ٢٣٤ (٦) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣٠ وما بعدها .

(٧) الجرح والتعديل ٨/ ١٢٥ وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ٩/ ٥١١ وما بعدها والمنهج الأحمد ١/ ١٤٠ .

درجـــة الحديـــث

الحديث ضعيف بهذا الإسناد لأن ابراهيم لم يسمع من أبيه فهو حديث مرسل وضعيف على جميع الوجوه حتى عند مَنْ يقبل المرسل بشروط وهو الشافعى – لأن من شروطه أنْ يُروَى الحديث المرسل من طريق آخر من غير رجال الإسناد الأول ، ولم يرد هذا الحديث من طريق غير طريق أبان بن عبد الله البَجَلى عن ابراهيم بن جرير عن أبيه جرير بن عبد اللـــه وقد قال السيوطى فى التدريب فى هذا المعنى : (فإنْ صحّ مَخْرَج المرسَل بمجيئه أو نحوه من وجه آخر مُسْنَداً أو مرسلا أرسله مَنْ أخذ العلم عن غير رجال المرسل الأول كان صحيحاً ، هكذا نصّ عليه الشافعى فى الرسالة مقيداً له بمرسل كبار التابعين ومَنْ إذا سمّى مَنْ أرسل عنه سمّى ثقة ، وإذا شاركه الحفّاظ المأمونون لم يخالفوه وزاد فى الاعتضاد أنْ يوافقَ قول صحابى أو يفتى أكثر العلماء بمقتضاه ، فإنْ فُقِدَ شرط مما ذكر لم يقبل مرسله ، فان وُجِدَتْ قُبِلَ ويتبيَّن بذلك صِحّة المرسل) اهـ.[1] وقد ضعّف د. محمد مصطفى الأعظمى هذا الحديث بهذا الإسناد فى تعليقه على حديث ابن خُزَيْمة[2].

شـرح غريب الحديـــث

– الغَيْضَة : الشجر الملتف – موضع تجتمع فيه الأشجار .

– إداوَة : إناء صغير من جلد يُتخذ للماء كالسطحية ونحوها ، وجمعها أَدَاوَى – بفتح الهمزة والدال المهملة والواو بعد الألف[3].

---

(١) تدريب الراوى ١٩٨/١ وما بعدها ، والرسالة للشافعى ص ٤٦٢ .

(٢) انظر صحيح ابن خزيمـة ٤٧/١ فى الهامـــش .

(٣) النهاية ٣٣/١ وانظر معجم متن اللغة ١٥٦/١

ما ترشد اليه الاحاديث من أحكام وآداب

يؤخذ من الأحاديث السابقة مايلي :

— استحباب الإبعاد عند قضاء الحاجة والتوارى عن الأعين لأن النبى صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء والغَيْضَة لقضاء الحاجة وذلك فى حالة السفر والتخلّى فى الأماكن المكشوفة كالصحراء .

— جواز الاستعانة بالغَيْر كما فى قول النبى صلى الله عليه وسلم لجرير : « هات طَهُورا » .

— جواز إزالة الرائحة الكريهة الناتجة عن قضاء الحاجة بالتراب لأن النبى صلى الله عليه وسلم دلك يده بالأرض بعد أنْ استنجى .

— جواز الانتفاع بجلود الميتة إذا دُبِغَتْ لأنّ جريراً رضى الله عنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم بإداوة فيها ماء ، والإداوة تُصْنَع من الجِلْد ، وهذا الجلد قد يكون جلد ميتة أو غيرها ، ومما يدلّ على جواز طهارة الإهاب والجلد بالدباغة قول النبى عليه الصلاة والسلام : « أيُّما إهاب دُبِغَ فقد طَهُر » (١) .

— استحباب الدوام على الطهارة لأمر النبى صلى الله عليه وسلم جريراً رضى الله عنه بأَنْ يأتيه بطهور ليتطهَّر به بعد قضاء حاجته ، وقد قال الإمام البَغَوى فى شرح السنة : (وقد ذهب عامة أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم إلى أنه لو اقتصر على المَسْح بالحَجَر فى الغائط والبَوْل ولم يغسل ذلك المحلّ بالماء أنّه يجوز اذا أَنْقَى بالحجر أَثَر الغائط والبول غير أن الاختيار أن يغسل بالماء لأنه أنقى والأفضل أَنْ يغسله بعد استعمال الحَجَر — وقال البغوى تعليقاً على ذلك : وإنّما يجوز الاقتصار على الحجر إذا لم ينتشر الخارج انتشاراً متفاحشا خارجا عن العادة ، فإنْ تفاحش وَجَبَ الغسل

(١) حديث صحيح رواه مسلم فى صحيحه فى كتاب الحَيْض باب طهارة جلود الميتة بالدباغ ٢٧٧/١ ، وأبو داود فى السنن كتاب اللباس باب فى أُهُب الميتة ٦٦/٤ ، والدارمى فى السنن كتاب الأضاحى باب الاستمتاع بجلود الميتة ٨٥/٢ ، ومسند أحمد ٢١٩/١ وغيرها .

بالماء ، واذا غَسَلَ محل الاستجاء بالماء يُسْتَحب أَنْ يدلك يده بالأرض ثم يغسلها لأن النبى صلى الله عليه وسلم كان يفعله [(١)]) اهـ .

قلت : إِنّ البَغَوى فى تعليقه على ما ذهب اليه أهل العلم لم يعارضهم بل فصّل القول الذى أجملوه .

تخريج الأحاديث

١) أخرجه الإمام الدارمى فى سننه فقال : أخبرنا محمد بن يوسف ثنا أبان بن عبد الله حدثنى ابراهيم بن جرير بن عبد الله عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم ـــ مثله [(٢)] .

٢) وأخرجه النسائى فى كتابه السنن الكبرى فقال : أخبرنا أحمد بن الصباح قال : حدّثنا شُعَيْب ـ يعنى ابن حرب ـ قال : حدّثنا أبان بن عبد الله البَجَلى قال : حدّثنا ابراهيم بن جرير عن أبيه قال : كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فأتى الخَلَاء ـــ وذكر باقى الحديث [(٣)] .

٣) ورواه ابن خُزَيْمة فى صحيحه فقال : أخبرنا أبو طاهر ثنا أبو بكر ثنا محمد بن يحيى ثنا أبو نُعَيْم ثنا أبان بن عبد الله البَجَلى حدثنى ابراهيم بن جرير عن أبيه أنّ نبيّ الله صلى الله عليه وسلم دخل الغَيْضَة ـ وذكره [(٤)] .

٤) ورواه الطبرانى فى معجمه الكبير فقال : حدثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو نُعَيْم ثنا أبان ابن عبد الله البَجَلى ثنا ابراهيم بن جرير عن أبيه أنّ نبيّ الله صلى الله عليه وسلم دَخَل الغَيْضَة ـــ وذكر نحوه [(٥)] .

٥) وأخرجه البَيْهَقى فى السنن الكبرى فقال : أخبرنا أبو الحسن على بن محّمد المُقْرى أنا الحسن بن محمد بن اسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبى بكر ثنا محمد بن عُبَيْد الله أبو عثمان الكوفى ثنا أبان بن عبد الله البَجَلى عن ابراهيم بن جرير بن عبد الله عن جرير بن عبد الله قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوَضُوء فاستنجى ـــ الحديث [(٦)] .

---

(١) شرح السنة للبغوى ١/٣٩٠ وما بعدها .

(٢) سنن الدارمى ١/١٧٤ . (٣) السنن الكبرى للنسائى ١/٢٥ .

(٤) صحيح ابن خزيمة ١/٤٧ .

(٥) معجم الطبرانى الكبير ٢/٣٨٠ حديث ٢٣٩٣ .

(٦) السنن الكبرى للبيهقى ١/١٠٧ .

كتـــاب الطهـــارة

الباب الثانـي : بـاب المسـح علـى الخفـين

أولا : صحيح البخـارى :

(٥٦) حدثنا آدم قال : حدثنا شعبة عن الأعمش قال : سمعت ابراهيم يحدث عن همام ابن الحارث قال : رأيت جرير بن عبد الله بال ثم توضأ ومسح على خفيه ثم قام فصلى فسُئِلَ فقال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم صنع مثل هذا . قال ابراهيم : فكان يعجبهم لأنّ جريراً كان مِنْ آخر مَنْ أسـلم (١) .

رجـال الاسـناد

ـــ آدَم هو ابن أبى إِيَاس عبد الرحمن العَسْقلانى (٢) أصله خُراسانى يُكْنَى أبا الحَسَن نشأ ببغداد ، ثقة عابد من الطبقة التاسعة مات سنة إحدى وعشرين ومائتين وروى عنه البخارى فى صحيحه وأبو داود والنسائى والترمذى فى السنن (٣) . قال أبو حاتم الرازى: ثقة مأمون متعبّد من خِيَار عباد الله (٤) ، وقال أحمد بن حنبل : كان مَكِيناً عند شعبة وكان من الستة الذين يضبطون الحديث عند شعبة (٥) . وقال النسائى : لا بأس به (٦) .

ـــ شعبة بن الحجّاج العَتَكى : ثقة حافظ متقن من الطبقة السابعة ، تقدم فى الحديث الثالث عشـر (١٣) .

---

(١) صحيح البخارى كتاب الصلاة باب الصلاة فى الخِفَاف . ١/١٠٢ .

(٢) العَسْقَلانى : بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة ـ نسبة إلى عسقلان مدينة على ساحل فلسطين تبعد عن غزة حوالى أربعة عشر ميلاً .

(٣) تقريب التهذيب ١/٣٠ ، والخلاصة ١/٣٦ ، والكاشف ١/١٠١ .

(٤) الجرح والتعديل ٢/٢٦٨ .

(٥) تذكرة الحفاظ ١/٤٠٩ .

(٦) تهذيب التهذيب ١/١٩٦ ، وله ترجمة فى طبقات الحفاظ ص ١٦٨ ، والطبقات الكبرى ٧/١٨٦ ، والعبر فى أخبار من غبر ١/٣٧٩ .

— الأعمش سليمان بن مهران : ثقة حافظ لكنه يدلس ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨) .

— ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النَّخَعي (١) — أبو عمران — الكوفي الفقيه ، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً (٢) من الطبقة الثانية مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها وروى له الجماعة (٣) . قال اسماعيل ابن أبي خالد : كان الشعبي وأبو الضحى وابراهيم وأصحابنا يجتمعون في المسجد فيتذاكرون الحديث فإذا جاءهم شيء ليس فيه رواية رموا أبصارهم إلى ابراهيم (٤) . وقال الأعمش : كان صَيْرَفِيًّا في الحديث ومراسيله أحب إليّ من مراسيل الشعبي ، وقال أبو سعيد العلائي : هو مكثر من الارسال وجماعة من الأئمة صححوا مراسيله وقال ابن حجر تعليقاً على كلام أبي سعيد : وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود (٥) ، وقال أبو زرعة : ابراهيم عن عمر وعلي وسعد بن أبي وقاص مرسل (٦) .

— همام بن الحارث بن قيس بن عمرو النَّخَعي الكوفي ، ثقة عابد من الطبقة الثانية مات سنة خمس وستين وروى له الجماعة (٧) . قال يحيى بن معين : ثقة (٨) . قلت : هو متفق على توثيقه ولا مَطعَن فيه لأحد .

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن رواته ثقات ورواه البخاري في صحيحه ، والأعمش وابراهيم النخعي صرحا بالسماع فيه .

---

(١) النَّخَعي : بفتح النون والخاء المعجمة ثم عين وياء النسب — نسبة إلى النخع قبيلة كبيرة من مذحج . انظر اللباب ٣/٣٠٤
(٢) الحديث المرسل هو : قول التابعي الكبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أو فعل كذا بالاتفاق وكذلك قول صغار التابعين على المشهور . انظر تدريب الراوي ١/١٩٥ .
(٣) تقريب التهذيب ١/٤٦ ، والخلاصة ١/٥٩ ، والكاشف ١/٩٦ .
(٤) الجرح والتعديل ٢/١٤٤ وما بعدها .
(٥) تهذيب التهذيب ١/١٧٧ وله ترجمة في تذكرة الحفاظ ١/٧٣ ومابعدها ، وطبقات الحفاظ ص ٢٩ ، وميزان الاعتدال ١/٧٤ ، ووفيات الأعيان ١/٢٥ .
(٦) كتاب المراسيل ص ١٤١ . (٧) تقريب التهذيب ٢/٣٢١ ، والخلاصة ٣/١١٧ .
(٨) الجرح والتعديل ٩/١٠٦ ، والكاشف ٣/٢٢٥ .

ثانيا : صحيح مسلم :

(٥٧) حدّثنا يحيى بن يحيى التميمي واسحاق بن ابراهيم وأبو كُرَيْب جميعا عن أبي معاوية ح وحدّثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة حدّثنا أبو معاوية ووكيع ـ واللفظ ليحيى ـ قال : أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن هَمّام قال : بال جرير ثم توضأ ومسح على خفيه فقيل : تفعل هذا ؟ فقال : نعم، رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفّيه . قال الأعمش : قال ابراهيم : كان يعجبهم هذا الحديث لأنّ إسلام جرير كان بعد نزول المائدة (١) .

رجـال الاسـناد

ـ يحيى بن يحيى بن بُكَيْر بن عبد الرحمن التميمي ـ أبو زكريا ـ النَّيْسَابوري ، ثقة ثبت إمام من الطبقة العاشرة مات سنة ست وعشرين ومائتين ـ على الصحيح ـ وروى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، والترمذي والنسائي في السنن (٢) . قال الذهبي : ثبت فقيه صاحب حديث وليس بالمكثر جدا (٣) . وذكر ابن حجر بعضاً من ثناء العلماء عليه (٤) .

ـ اسحاق بن ابراهيم بن رَاهَوَيْه : ثقة حافظ تغيّر قبل موته بيسير ، تقدم في الحديث الخامس (٥) .

ـ أبو كُرَيْب : هو محمّد بن العَلَاء بن كُرَيْب الهَمْدَاني الكوفي مشهور بكنيته ، ثقة حافظ من الطبقة العاشرة مات سنة سبع وأربعين ومائتين وهو ابن سبع وثمانين سنة وروى عنه الجماعة (٥) . قال أبو حاتم الرازي : صدوق (٦) وقال النسائي : لابأس به وقال مرة : ثقة (٧) .

---

(١) صحيح مسلم كتاب الطهارة باب المسح على الخفين ٢٢٧/١ ومابعدها بترتيب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي .

(٢) تقريب التهذيب ٣٦٠/٢ ، والخلاصة ١٦٣/٣ ، والكاشف ٢٧١/٣ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٤١٥/٢ .

(٤) تهذيب التهذيب ٢٩٦/١١ وما بعدها ولهترجمة في ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٤٠٧/١ والجرح والتعديل ١٩٧/٩ .

(٥) تقريب التهذيب ١٩٧/٢ ، والخلاصة ٤٤٦/٣ ، والكاشف ٨٦/٣ .

(٦) الجرح والتعديل ٥٢/٨ .

(٧) تهذيب التهذيب ٣٨٥/٩ وله ترجمة في طبقات الحفاظ ص ٢١٧ .

قلت متفق على توثيقـــــه .

— أبو بكر بن أبي شَيْبة : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الثامن (٨)

— أبو معاوية محمد بن خَازِم : ثقة من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديـــث الحادي عشــر (١١) .

— وكيع بن الجرّاح : ثقة حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الثامن (٨)

— الأعمش سُلَيْمَان بن مُهْرَان : ثقة حافظ لكنّه يدلّس ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨) .

— ابراهيم بن يزيد النخعي : ثقة الاّ أنه يرسل كثيرا ، تقدم في الحديث الســادس والخمســين (٥٦) .

— همام بن الحارث النَخَعي : ثقة من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث الســادس والخمســين (٥٦) .

درجـــة الحديـــث

الحديث صحيح فرجاله ثقات وكلٌّ من الأعمش وابراهيم صرّحا بالسماع في الحديـــث السابق المخرّج عند البخاري في صحيحه ويكفي الحديث صحة تخريجه في صحيح مسلم .

شرح غريـــب الحديـــث

— قول مسلم في سند الحديث ح : أي تحويل السند بحيث يروي مسلم هذا الحديث عن شيخ آخر من شيوخه هو أبو بكر بن أبي شيبة فيتفق السند الأول مع السند الثانـي في أبي معاوية ومَنْ بعده .

— قوله : واللفظ ليحيى : أي أنّ هذا الحديث بهذا المتن وطريق الإسناد بلفظ يحيى التميمي ، أمّا الآخرون الذين اشتركوا معه في تخريج الحديث وروايته عن أبي معاوية فرووْه مع اختلاف في بعض الألفاظ .

— وقول ابراهيم : كان يعجبهم : يعني أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

— وقوله : لأنّ إسلام جرير كان بعد نزول المائدة : أي بعد نزول آية الوضوء الـــتي في سورة المائدة وهي قول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصـــلاة

فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين . الآيـة .(١)

(٥٨) حدثنا اسحاق بن ابراهيم وعلى بن خشرم قالا : أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثنـاه محمد بن أبى عمر قال : حدثنا سفيان ح وحدثنا منجاب بن الحارث التميمى أخبرنا ابن مسهر كلهم عن الأعمش فى هذا الإسناد بمعنى حديث أبى معاوية غير أن فى حديث عيسى وسفيان قال : فكان أصحاب عبد الله يعجبهم هذا الحديث لأن اسلام جرير كان بعد نزول المائدة.(٢)

رجـــال الاســـــناد

ـــ اسحاق بن ابراهيم بن راهويه : ثقة حافظ ، تقدم فى الحديث الخامس (٥)

ـــ على بن خشرم ـ بمعجمتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة وزن جعفر ـ ابن عبد الرحمن ابن عطاء المروزى ـ أبو الحسن ـ حافظ ثقة من صغار الطبقة العاشرة مات سـنة سبع وخمسين ومائتين وقيل بعدها وقد قارب المائة سنة روى عنه مسلم فى صحيحـه والترمذى والنسائى فى السنن .(٣)

ـــ عيسى بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى ـ بفتح السين المهملة المشددة وكسر الموحدة ـ أخو اسرائيل كوفى نزل الشام مرابطا ، ثقة مأمون من الطبقة الثامنة مات سنة سـبع وثمانين ومائة وقيل سنة إحدى وتسعين ومائة وروى له الجماعة.(٤) قال الذهبى : سـئل عنه ابن المدينى فقال : بخ بخ ثقة مأمون.(٥) وقال ابن سعد : ثقة ثبت.(٦)

---

(١) سـورة المائدة آيـة ٦ .

(٢) صحيح مسلم كتاب الطهارة باب المسح على الخفين ١/ ٢٢٨ بترتيب الأستاذ محمـد فؤاد عبد الباقى .

(٣) تقريب التهذيب ٢/ ٣٦ ، والخلاصة ٢/ ٢٧٤ ، والكاشف ٢/ ٢٨٤ . وله ترجمة فـى التهذيب ٧/ ٣١٦ وما بعدها .

(٤) تقريب التهذيب ٢/ ١٠٣ ، والخلاصة ٢/ ٣٢٣ ، والكاشف ٢/ ٣٧٢ .

(٥) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٩ .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ١٨٥ وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ٨/ ٢٣٧ وما بعدها وطبقات الحفاظ ص ١١٨ .

— محمد بن أبي عُمر العَدَني نَزيل مكة ، صدوق صنّف المسند ولَازَم ابن عيينة وقال أبو حاتم : كانت فيه غفلة ، من الطبقة العاشرة مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين وروى عنه مسلم في صحيحه والترمذي والنسائي وابن ماجه في السنن (١) . قال أبو حاتم : (صدوق حدّث بحديث موضوع عن سفيان بن عيينة ، وسُئِلَ أحمد عمَّنْ نكتب ؟ فقال : أمّا بمكة فابن أبي عُمر) (٢) اهـ. قلت : لعل تحديث ابن أبي عمر عن سفيان بحديث موضوع إنّما كان لبيان أنه كذلك .

— مِنْجَاب — بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم فموحدة — ابن الحارث بن عبد الرحمن التميمي — أبو محمد — الكوفي ، ثقة من الطبقة العاشرة مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين وروى له مسلم في صحيحه وابن ماجه في التفسير (٣) . قال الخزرجي والذهبي : ثقة (٤) .

— سفيان بن عيينة : ثقة حافظ حجة ربما دلّس عن الثقات ، تقدم في الحديث العشرين (٢٠)

— ابن مُسْهِر : هو عليّ بن مُسْهِر — بضم أوله وسكون السين المهملة وكسر الهاء — القرشي الكوفي قاضي الموصل ، ثقة له غرائب بعد ما أُضِرَّ — أي عَمِيَ — من الطبقة الثامنة مات سنة تسع وثمانين ومائة وروى له الجماعة (٥) . قال أبو زرعة : ثقة في الحديث ثبت فيه صالح الكتاب كثير الرواية عن الكوفيين (٦) .

— الأعمش سليمان بن مِهْرَان : ثقة حافظ ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

— ابراهيم بن يزيد النَخَعي : ثقة يرسل كثيراً تقدم في الحديث السادس والخمسين (٥٦)

— همام بن الحارث النخعي : ثقة من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث السادس والخمسين (٥٦) .

---

(١) تقريب التهذيب ٢١٨/٢ ، والخلاصة ٤٦٨/٢ ، والكاشف ١٠٧/٣ .

(٢) الجرح والتعديل ١٢٥/٨ ، وله ترجمة في تذكرة الحفاظ ٥٠١/٢ ، وتهذيب التهذيب ٥١٨/٩ وما بعدها ، وطبقات فقهاء اليمن ص ٧٢ .

(٣) تقريب التهذيب ٢٧٤/٢ .

(٤) الخلاصة ٨٥/٣ والكاشف ١٧٤/٣ وله ترجمة في تهذيب التهذيب ٢٩٧/١٠ .

(٥) تقريب التهذيب ٤٤/٢ ، والخلاصة ٢٥٧/٢ ، والكاشف ٢٩٥/٢ .

(٦) الجرح والتعديل ٢٠٤/٦ وله ترجمة في تذكرة الحفاظ ٢٩٠/١ ، وتهذيب التهذيب ٣٨٣/٧ ، وطبقات الحفاظ ص ١٢١ ونكت الهميان في نكت العميان ص ٢١٩ .

درجـــة الحديـــث

الحديث صحيح ورواته ثقات ومخرج في صحيح مسلم . وقول مسلم : بمعنى حديث أبي معاوية أي أنه يختلف في بعض الألفاظ مع الاتفاق في باقي سند الحديث السابق عن الأعمش عن ابراهيم عن همـــام .

ثالثا : ســـنن أبي داود :

(٥٩) حدّثنا عليّ بن الحُسَيْن الدِّرْهَمي البصري ثنا ابن داود عن بُكَيْر بن عامر عن أبي زُرْعَة ابن عمرو بن جرير أن جريرًا بال ثم توضأ فمسح على الخفين وقال : ما يمنعني أنْ أمسحَ وقد رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يمسح ؟ قالوا : إنّما كان ذلك قبل نزول المائدة ، قال : ما أسلمت إلاّ بعد نزول المائدة (١) .

رجـــال الاســـناد

ـــ علي بن الحُسَيْن الدِّرْهَمي (٢) البصري صدوق من كبار الطبقة الحادية عشرة مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين وروى عنه أبو داود والنسائي في السنن (٣) . وذكره ابن حبان في الثقات وقال : مستقيم الحديث وقال النسائي : ثقة (٤) .

ـــ ابن داود هو عبد الله بن داود بن عامر الهَمْداني ـ أبو عبد الرحمن ـ الخُرَيْبي (٥) ـ

---

(١) سنن أبي داود كتاب الطهارة باب المسح على الخفين ٣٤/١ .

(٢) الدِّرْهَمي : بكسر الدال المهملة وسكون الراء وفتح الهاء وفي آخرها ميم وياء النسب ـ نسبة إلى دِرْهَم وهو اسم لجدّ المنتسب إليه . اللبـــاب ٤٩٩/١ .

(٣) تقريب التهذيب ٣٥/٢ ، والخلاصة ٢٤٦/٢ ، والكاشف ٢٨٢/٢ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣٠٧/٧ وله ترجمة في الجرح والتعديل ١٧٩/٦ .

(٥) الخُرَيْبي : بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسكون الياء مصغّرا ـ هذه النسبة إلى خُرَيْبة موضع بالبصرة سُمِّيت بذلك لأن المرزبان كان قد ابتنى به قصرا وخرّب بعده فلما نـــزل المسلمون البصرة ابْتَنوا عنده وسمّوها الخُرَيْبة وبها كانت وقعة الجمل ، انظر معجـــم ما استعجم للبكري ٤٩٥/٢ .

بمعجمة مصغرا ــ كوفى الأصل ، ثقة عابد من الطبقة التاسعة مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وله سبع وثمانون سنة أمسك عن الرواية قبل موته فلذلك لم يسمع منه البخارى وروى له البخارى فى صحيحه والأربعة فى السنن (١) . متفق عليه .

ــ بُكَيْر بن عامر البَجَلى ــ أبو اسماعيل ــ الكوفى ، ضعيف من الطبقة السادسة روى له أبو داود فى سننه (٢) قال النسائى : ضعيف وفى رواية : ليس بقوى (٣) . وقال الذهبى : ضعيف (٤) . وقال أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان : بُكَيْر بن عامر ليس بقوى فى الحديث ، وقال يحيى بن مَعين : ترك حفص بن غياث حديثه (٥) . وذكر ابن حجر تضعيفه عن جماعة من العلماء فقال : (قال أحمد والعِجْلى : ليس به بأس ، وقال عَمْرو بن علىّ الفلّاس : ما سمعت يحيى القطان ولا عبد الرحمن بن مهدى حدّثا عنه بشئ قط) اهـ (٦) كما ذكر توثيقه عن جماعة أخرى فقال : (قال ابن سعد : كان ثقة إن شاء الله ، وقال ابن عدى : وليس كثير الرواية ولم أجدْ له مَتْناً منكرا وهو ممن يُكْتَب حديثه ، وقال أبو داود : ليس بالمتروك) اهـ (٧) قلت : وقد قال عنه الحاكم فى المستدرك أنه ثقة (٨) .

ــ أبو زرعة بن عمرو بن جرير : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧) .

درجة الحديث

الحديث فيه بُكَيْر بن عامر البجلى وهو ضعيف ــ كما هو خلاصة الأقوال فيه وكما رجّح ذلك

---

(١) تقريب التهذيب ٤١٢/١ ، والخلاصة ٥٢/٢ وله ترجمة فى تذكرة الحفاظ ٣٣٨/١ والتهذيب ١٩٩/٥

(٢) تقريب التهذيب ١٠٨/١ ، والخلاصة ١٣٧/١

(٣) كتاب الضعفاء والمتروكين ص ٢٤ .

(٤) ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٣٦ ، والمغنى فى الضعفاء ١١٥/١ .

(٥) الجرح والتعديل ٤٠٥/٢ .

(٦و٧) تهذيب التهذيب ٤٩١/١ .

(٨) المستدرك للحاكم ١٧٠/١ .

ابن حَجَر فى التقريب ، وعليه فالحديث ضعيف بهذا الإسناد ولكنه يُعْتَبر به إذ يتقوّى بالمتابعات الواردة فى الباب عن غير بُكَيْر وعن غير طريق أبى زُرْعَة ويرتفع بذلك إلى الحَسَن لغيره . وقد قال الزَيْلَعى عند تخريجه هذا الحديث : " رواه الأئمة الستة فى كتبهم من حديث الأعمش عن ابراهيم عن همام عن جرير بهذا الاسناد إلاّ أبا داود فإنّه أخرجه عن بُكَيْر بن عامر عن أبى زرعة بن عمرو ابن جرير وبهذا السند والمتن ــ أى سند ومتن أبى داود ــ رواه ابن خُزَيْمة فى صحيحه والحاكم فى المستدرك وقال : صحيح وبكير ثقة ولم يخرجاه بهذه اللفظ (١) (٢) . قلت : وقد صحّح الدكتور محمد مصطفى الأعظمى حديث ابن خزيمة وقال عنه : (اسناده صحيح، بُكَيْر ضعيف لكن له متابع عند الترمذى من طريق شَهْر بن حَوْشَب (٣)) اهـ .

قلت : لا أدرى كيف صحّح الحاكم هذا الحديث فى المستدرك كما لا أوافق الدكتور الأعظمى على تصحيحه لهذا الحديث لأن بكيرا ضعّفه جمهور المحدّثين العَالِمين بالجرح والتعديل وهو ضعيف كذلك عند الأعظمى ولأن الحديث لا يرتفع من درجة الضَعْف إلى درجة الصحة مرّة واحدة ، ولذا فأقصى ما يُقَال فى هذا الحديث إنه حَسَن لغيره .

رابعا : سنن الترمذى :

(٦٠) حدّثنا هنّاد [حدثنا] وكيع عن الأعمش عن ابراهيم عن همام بن الحارث قال : بال جرير ابن عبد الله ثم توضأ ومسح على خفيه ، فقيل له : أتفعل هذا ؟ قال : وما يمنعنى وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله . قال ابراهيم : وكان يعجبهم حديث جرير لأن اسلامه كان بعد نزول المائدة (٤) .

رجال الاسناد

ـــ هنّاد بن السَّرِى التميمى : ثقة من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث العاشر (١٠)

ـــ وكيع بن الجرّاح الرُؤاسى : ثقة حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨) .

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١٦٩/١ (٢) نصب الراية فى تخريج أحاديث الهداية ١٦٢/١

(٣) صحيح ابن خزيمة ٨٤/١

(٤) سنن الترمذى أبواب الطهارة باب فى المسح على الخفين ٦٣/١ .

ـــ الأعمش سليمان بن مهران : ثقة حافظ ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

ـــ ابراهيم بن يزيد النخعي : ثقة ، تقدم في الحديث السادس والخمسين (٥٦)

ـــ همام بن الحارث النخعي ، ثقة من الطبقة الثانية تقدم في الحديث السادس والخمسين (٥٦) .

درجـــة الحديـــث

الحديث رواته ثقات ورجاله رجال الصحيح فهو حديث صحيح . وقد قال عنه أبو عيسى الترمذي : حديث جرير حديث حسن صحيح ، وقال : وفي الباب عن عمر وعلي وحذيفة والمغيرة ـ وعدد نفراً من الصحابة .(١)

(٦١) حدثنا قتيبة حدثنا خالد بن زياد الترمذي عن مقاتل بن حيان عن شهر بن حوشب قال : رأيت جرير بن عبد الله توضأ ومسح على خفيه فقلت له في ذلك ؟ فقال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على خفيه ، فقلت له : أقبل المائدة أم بعد المائدة ؟ فقال : ما أسلمت إلا بعد المائدة .(٢)

رجـــال الاســـناد

ـــ قتيبة هو ابن سعيد بن جميل ـ بفتح الجيم ـ ابن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني ـ(٣) بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة ـ ثقة ثبت من الطبقة العاشرة مات سنة

---

(١) انظر سنن الترمذي ٦٣/١ .
وقول الترمذي : هذا حديث حسن صحيح أرجح الأقوال في نظري هو قول ابن حجر لأنه متأخر وتوسط بين قولي ابن الصلاح وابن دقيق العيد فقال : (إن الحديث إن تعدد إسناده فالوصف راجع إليه باعتبار الإسنادين أو الاسانيد ، وعلى هذا فما قيل فيه ذلك فوق ما قيل فيه صحيح فقط إذا كان فرداً لأن كثرة الطرق تقوى ، وإلا فبحسب اختلاف النقاد في رويه فيرى المجتهد منهم بعضهم يقول فيه : صدوق وبعضهم يقول : ثقة ولا يترجح عنده قول واحد منهما أو يترجح ولكنه يريد أن يشير الى كلام الناس فيه فيقول ذلك وكأنه قال : حسن عند قوم صحيح عند قوم قال : وغاية ما فيه أنه حذف منه حرف التردد لأن حقه أن يقول حسن أو صحيح وعلى هذا ما قيل فيه صحيح لأن الجزم أقوى من التردد) اهـ . أنظر نزهة النظر شرح نخبة الفكر ص ٣٣ . ذلك دون ما قيل فيه
(٢) سنن الترمذي أبواب الطهارة باب في المسح على الخفين ٦٤/١ .
(٣) البغلاني : نسبة الى بغلان بلدة بنواحي بلخ وهي من طخارستان كثيرة الأنهار ملتفة بينها وبين بلخ ستة أيام . انظر مراصد الاطلاع ٢٠٩/١ .

أربعين ومائتين وله تسعون سنة وروى عنه الجماعة . قال أبو حاتم الرازى : ثقة[١] . وذكر الذهبى[٢] عن أحمد بن سيّار قوله فيه : كان ثبتا صاحب سنة كتب الحديث عن ثلاث طبقات[٣] .

— خالد بن زياد الأزدى — أبو عبد الرحمن — الترمذى قاضى ترْمذ[٤] ، صدوق من الطبقة الثامنة مات وله مائة سنة وروى له الترمذى والنسائى فى السنن[٥] . وثقه النسائى والذهبى[٦] .

— مقاتل بن حَيَّان النَبَطى — بفتح النون والباء الموحدة — أبو بِسْطام البَلْخِي الخَزَّاز — بزائين منقوطتين — صدوق فاضل أخطأ الأزدى فى زعمه أن وكيعا كذّبه ، وانما كذّب الذى بعده ، وهو مقاتل بن سليمان الأزدى ، وهو — أى مقاتل بن حيّان — من الطبقة السادسة مات قبل الخمسين ومائة بأرض الهند ، روى له مسلم فى صحيحه والأربعة فى السنن[٧] . قال يحيى بن معين عنه : ثقة[٨] . وقال الذهبى فى الميزان : (كان عابداً كبير القدر صاحب سنة وصدق ، وثّقه أبو داود ، وقال النسائى : ليس به بأس ، وقال أبو الفتح الازدى عن وكيع أنه قال : يُنسَب إلى الكذب ، وردّ الذهبى بقوله : وأحسبه التبس عليه مقاتل بن حَيَّان بمقاتل بن سليمان ، فابن حيّان صدوق قوى الحديث والذى كذّبه وكيع هو ابن سليمان ، وقد جاء توثيق ابن معين لابن حيّان من وجوه عنه)ا هـ[٩] .

— شَهْر بن حَوْشَب الأشعرى[١٠] الشامى مولى أسماء بنت يزيد بن السَّكَن ، صدوق كثير

---

(١) تقريب التهذيب ٢/١٢٣ ، والخلاصة ٢/٣٥٩ (٢) الجرح والتعديل ٧/١٤٠

(٣) تذكرة الحفاظ ٢/٤٤٦ وله ترجمة فى تاريخ بغداد ١٢/٤٦٤ وتهذيب التهذيب ٨/٣٥٨ وشذرات الذهب ٢/٩٤ .

(٤) ترْمذ : مدينة مشهورة راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقى يحيط بها سور وأسواقها مفروشة بالآجر . انظر معجم البلدان ٢/٢٦ .

(٥) تقريب التهذيب ١/٢٦٨

(٦) الخلاصة ١/٢٧٧ ، والكاشف ١/٢٦٨ وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ٣/٩٠ .

(٧) تقريب التهذيب ٢/٢٧٢ ، والكاشف ٣/١٧١ (٨) الجرح والتعديل ٨/٣٥٣

(٩) ميزان الاعتدال ٤/١٧١ وما بعدها وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ١٠/٢٧٨ والخلاصة ٣/٥٣ .

(١٠) الأشْعَرى : بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وكسر الراء — هذه النسبة الى أشْعَر وهى قبيلة مشهورة من اليمن والأشعر هو بنت ابن أدد بن زيد ، وقيل له ذلك لأنّ أمه ولدته والشعر على بدنه . انظر اللباب ١/٦٤ .

الارسال والأوهام من الطبقة الثالثة مات سنة اثنتى عشرة ومائة وروى له البخارى فى الأدب المفرد ومسلم فى صحيحه والأربعة فى السنن (١) • وثقه أحمد وابن معين وقال أبو زرعة : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : لا يحتج بحديثه (٢) • وقال النسائى : ليس بالقوى (٣) • وقال البخارى : حسن الحديث وقوّى أمره (٤) • وقال الذهبى : شَهْر بن حَوْشب مختلف فيه وحديثه حسن وقد وثقه غير واحد وذهب الى الاحتجاج به جماعة اهـ (٥) • وقال ابن حبان فى المجروحين : كان ممن يروى عن الثقات المعضلات وعن الأثبات المقلوبات اهـ (٦) •

درجة الحديث

الحديث فيه شَهْر بن حَوْشب وهو صدوق كثير الارسال والأوهام ـ كما قال ابن حجر فى التقريب ـ وقد صرّح برؤية جرير فى هذا الحديث الاّ أنه لا يصل إلى درجة الثقات الضابطين ضبطا تاما فحديثه على هذا حسن لذاته كما قال عنه البخارى : حسن الحديث ، الاّ أنه يتقوى بالمتابعات الواردة فى الباب ومعظمها عن الأعمش فيرتفع بذلك من درجة الحسن الى الصحيح لغيره ، وهذا الحديث الذى عدّه الدكتور محمد مصطفى الأعظمى متابعا لحديث ابن خزيمة ـ كما مرّ فى الحكم على الحديث التاسع والخمسين من هذه الرسالة •

(٦٢) قال الترمذى : وروى بقيّة عن ابراهيم بن أدهم عن مُقاتل بن حَيَّان عن شَهْر بن حَوْشب عن جرير (٧) •

---

(١) تقريب التهذيب ١/٣٥٥ ، والكاشف ٢/١٦

(٢) الجرح والتعديل ٤/٣٨٢ وما بعدها

(٣) كتاب الضعفاء والمتروكين ص ٥٦

(٤) التاريخ الكبير للبخارى ٤/٢٥٨ ، وانظر التهذيب ٤/٣٦٩

(٥) انظر ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٤٥ ، وميزان الاعتدال ٢/٢٨٣

(٦) كتاب المجروحين ١/٣٥٨

(٧) سنن الترمذى أبواب الطهارة باب المسح على الخفين ١/٦٥

رجـــال الاســـناد

— بَقِيَّة بن الوليد بن صائد بن كعب الكَلَاعي — نسبة الى الكَلَاع قبيلة نزلت حمص من الشام — أبو يُحْمِد — بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم — صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، من الطبقة الثامنة مات سنة سبع وتسعين ومائة وله سبع وثمانون سنة وروى عنه البخارى تعليقا ومسلم فى الصحيح والأربعة فى السنن (١) • قال أبو حاتم الرازى: يُكتَب حديث بَقِيّة ولا يُحتَج به ما لِبَقية عيب إلاّ كثرة روايته عن المجهولين فأما الصدق فلا يُؤْتَى منه اهـ (٢) • وقال الذهبى فى المغنى : (بقية بن الوليد أحد الأئمة الحفاظ يروى عمن دبّ ودرج وله غرائب تُستَنكَر أيضا عن الثقات لكثرة حديثه ، وقال ابن عدى: لبقية أحاديث صالحة ويخالف الثقات واذا روى عن غير الشاميين خلّط ، وقال غير واحد كان يدلّس عن قوم متروكين ، وقال ابن معين وأبو زرعة : اذا روى بقية عن ثقة فهو حجة وقال النسائى : اذا قال : ثنا وأنبأ فهو ثقة واذا قال عن فلان وفلان فلا • وعلّق الذهبى بقوله : وروى مسلم له متابعة فقط) اهـ (٣) •

— ابراهيم بن أدهم بن منصور العِجْلى (٤) وقيل التميمى — أبو اسحاق — البَلْخى الزاهد ، صدوق من الطبقة الثامنة مات سنة اثنتين وستين ومائة روى له البخارى فى الأدب المفرد والترمذى فى السنن (٥) • قال الدارقطنى عنه : اذا روى عن ثقة فهو صحيح الحديث (٦) • وقال النسائى : ثقة مأمون (٧) •

— مقاتل بن حَيّان النَبَطى : صدوق من الطبقة السادسة ، تقدم فى الحديث الحادى والستين (٦١) •

---

(١) تقريب التهذيب ١٠٥/١ ، والخلاصة ١٤٤/١ ، والكاشف ١٦٠/١

(٢) الجرح والتعديل ٤٣٤/٣

(٣) المغنى فى الضعفاء للذهبى ١٠٩/١

(٤) العِجْلى : بكسر العين المهملة وسكون الجيم — نسبة الى عِجْل بن لُجَيْم بن صعب • اللباب ٣٢٥/٢

(٥) تقريب التهذيب ٣١/١ ، والكاشف ٧٥/١ (٦) تهذيب التهذيب ١٠٣/١

(٧) الخلاصة ٤٠/١ وله ترجمة فى الجرح والتعديل ٨٧/٢

ــ شَهْر بن حَوْشَب الأشعرى : صدوق كثير الأوهام والارسال ، تقدم فى الحديث الحادى والستين (٦١)

درجة الحديث

الحديث فيه بقية بن الوليد الكلاعى وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء وروى الحديث عن ابراهيم بن أدهم بالعنعنة وهى ليست صريحة فى السماع ، وكذلك فيه شَهْر بن حَوْشَب صدوق كثير الارسال والأوهام وقد روى الحديث عن جرير بالعنعنة ، وعليه فالحديث ضعيف بهذا الاسناد ، وقد مرّ فى ترجمة بقية بن الوليد قول النسائى : اذا قال : حدثنا وأنبأنا فهو ثقة واذا قال عن فلان وفلان فلا ، وقد روى بقية الحديث بالعنعنة ، ولكنه يتقوى بما قبله من المتابعات وخاصة أن شَهْر بن حوشب قد صرّح فى الحديث السابق بأنه رأى جرير بن عبد الله توضأ ومسح على خفيه فيكون هذا نصا صريحا فى السماع ، ويرتفع هذا الحديث بذلك من درجة الضعيف الى درجة الحَسَن لغيره والله أعلم .

خامسا : سنن النسائى :

(٦٣) أخبرنا قُتَيْبة قال : حدثنا حَفْص عن الأعمش عن ابراهيم عن هَمَّام عن جرير بن عبد الله أنه توضأ ومسح على خفيه ، فقيل له : أتمسح ؟ فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح ، وكان أصحاب عبد الله يعجبهم قول جرير ، وكان إسلام جرير قبل موت النبى صلى الله عليه وسلم بيسير .(١)

رجال الاسناد

ــ قتيبة بن سعيد الثَقَفى : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الحادى والستين (٦١)

ــ حفص بن غِيَاث ــ بمعجمة مكسورة وياء مفتوحة ومثلثة بعد الألف ــ ابن طَلْق بن معاوية النَخَعى ــ أبو عَمرو ــ الكوفى القاضى ، ثقة فقيه تغيّر حفظه قليلا فى الآخر من الطبقة

---

(١) سنن النسائى كتاب الطهارة باب المسح على الخفين ١/ ٦٩

الثامنة مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة وقد قارب الثمانين وروى له الجماعة (١) . وذكر السيوطي عن ابن معين قوله : كان ابن ادريس حافظا وكان حَفْص بن غِيَاث صاحب حديث له معرفة وهو أثبت من عبد الله بن ادريس (٢) . وقال ابن حجر عنه : (حَفْص بن غِيَاث من الأئمة الأثبات أجمعوا على توثيقه والاحتجاج به الا أنه في الآخر ساء حفظه فمن سمع من كتابه أصح ممن سمع من حفظه واعتمد البخاري على حَفْص هذا في حديث الأعمش لأنه كان يميز بين ما صرّح به الأعمش وبين ما دلّسه نبّه على ذلك أبو الفضل بن طاهر - وهو كما قال) (٣) اهـ .

- الأعمش سليمان بن مهران : ثقة حافظ لكنه يدلّس ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

- ابراهيم بن يزيد النَّخَعي : ثقة يرسل كثيرا ، تقدم في الحديث السادس والخمسين (٥٦)

- هَمّام بن الحارث النخعي : ثقة من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث السادس والخمسين (٥٦)

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن رواته ثقات وان كان الأعمش وابراهيم رَوَيَاه بالمعنعنة الا أنهما صرّحا بالتحديث والسماع كما مرّ في الحديث السادس والخمسين الذي خرّجه البخاري ، ولأن مسلما خرّجه عنهما في صحيحه كما مرّ في الحديث السابع والخمسين والثامن والخمسين من هذه الرسالة إضافة الى أنّ حَفْص بن غياث اعتمد عليه البخاري في حديث الأعمش لأنه كا يميّز بين ما صرّح به الأعمش بالسماع وبين ما دلّسه كما ذكر ذلك ابن حجر عن أبي الفضل بن طاهر مثلما مرّ في آخر ترجمة حفص بن غياث .

---

(١) تقريب التهذيب ١/١٨٩ ، والخلاصة ١/٢٤١ ، والكاشف ١/٢٤٣

(٢) التاريخ لابن معين ٢/١٢٢ ، وانظر طبقات الحفاظ ١/٢٩٧

(٣) هدى الساري ٢/١٦٠ وله ترجمة في تاريخ بغداد ٨/١٩٨ ، وتهذيب التهذيب ٢/٤١٥ وما بعدها ، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢/٢٥٥ ، وميزان الاعتدال ١/٥٦٧ وما بعدها

سادسا : سنن ابن ماجه :

(٦٤) حدثنا علىّ بن محمّد ثنا وكيع عن الأعمش عن ابراهيم عن همّام بن الحرث قال : بال جرير بن عبد الله ثم توضأ ومسح على خفيه ، فقيل له : أتفعل هذا ؟ قال : وما يمنعنى وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله . قال ابراهيم : كان يعجبهم حديث جرير لأن اسلامه كان بعد نزول المائدة (١) .

رجال الاسناد

— علىّ بن محمّد الطنافسى : ثقة من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الحادى عشر (١١)

— وكيع بن الجرّاح الرؤاسى : ثقة حافظ من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— الأعمش : ثقة حافظ يدلّس ، تقدم فى الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

— ابراهيم بن يزيد النخعى : ثقة يرسل كثيرا ، تقدم فى الحديث السادس والخمسين (٥٦)

— همّام بن الحرث أو الحارث : ثقة من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث السادس والخمسين (٥٦)

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن رواته ثقات ومن رجال الصحيح ، والأعمش وابراهيم صرّحا بالسماع والاتصال كما تقدم .

سابعا : مسند أحمد بن حنبل :

(٦٥) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن ابراهيم عن همّام قال : بال جرير بن عبد الله ثم توضأ ومسح على خفيه فقيل له : تفعلُ هذا وقد بُلْتَ ؟ قال : نعم ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه . قال ابراهيم : فكان يعجبهم هذا الحديث لأن اسلام جرير كان بعد نزول المائدة (٢) .

---

(١) سنن ابن ماجه كتاب الطهارة باب ما جاء فى المسح على الخفين ١/١٨٠ بترتيب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٥٨ ، وقوله يعجبهم فى الحديث هكذا وردت فى النسخة المطبوعة ولكنها فى النسخة المخطوطة يعجبه انظرها فى ٢/ل ٦٠١

رجـال الاسـناد

- أبو معاوية محمّد بن خَازِم الضّرير : ثقة من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الحادى عشر (١١)
- الأعمش سليمان بن مهران : ثقة حافظ ، تقدم فى الحديث الثامن والعشرين (٢٨)
- ابراهيم بن يزيد النخعى : ثقة يرسل ، تقدم فى الحديث السادس والخمسين (٥٦)
- همام بن الحارث : ثقة من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث السادس والخمسين (٥٦)

درجـة الحديـث

الحديث صحيح بهذا الاسناد لأن رواته ثقات وقد تقدم ذكرهم فى اسناد الحديث السابع والخمسين الذى رواه مسلم فى الصحيح .

(٦٦) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا سفيان ثنا الأعمش عن ابراهيم عن همّام قال : رأيت جرير بن عبد الله يتوضأ من مَطْهَرة ومسح على خفيه ، فقالوا : أتمسح على خفيك ؟ فقال : انّى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : مرة يمسح على خفيه ، فكان هذا الحديث يعجب أصحاب عبد الله يقولون : انما كان اسلامه بعد نزول المائدة [(١)] .

رجـال الاسـناد

- سفيان بن سعيد الثورى : ثقة حافظ من رؤوس الطبقة السابعة يدلّس ، تقدم فى الحديث الحادى والعشرين (٢١)
- الأعمش سليمان بن مهران : ثقة حافظ يدلّس ، تقدم فى الحديث الثامن والعشرين (٢٨)
- ابراهيم بن يزيد النخعى : ثقة يرسل كثيرا ، تقدم فى الحديث السادس والخمسين (٥٦)
- همام بن الحارث : ثقة من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث السادس والخمسين (٥٦) .

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٦١ .

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات فهو حديث صحيح ، وسفيان صرح فيه بالتحديث عن الأعمش .

(٦٧) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أَسْوَد بن عامر ثنا شَرِيك عن ابراهيم بن جرير عن قيس ابن أبي حازم عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه كان يدخل المَخْرَج في خفيه ثم يخرج فيتوضأ ويمسح عليهما (١) .

رجال الاسناد

— أَسْوَد بن عامر الشامي نزيل بغداد يُكنى أبا عبد الرحمن ويُلَقَّب شاذان ، ثقة من الطبقة التاسعة مات في أول سنة ثمان ومائتين وروى عنه الجماعة (٢) .

— شَرِيك بن عبد الله النَخَعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة — أبو عبد الله — صدوق يُخْطِيء كثيراً تغيّر حفظه منذ ولّي القضاء بالكوفة وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع ، من الطبقة الثامنة مات سنة سبع وسبعين ومائة وروى له البخاري تعليقا ومسلم في صحيحه والأربعة في السنن (٣) . قال الذهبي : (وثّقه ابن مَعين وقال أبو اسحاق الجَوْزَجاني : كان شريك سيء الحفظ ، وردّ الذهبي : كان شريك حسن الحديث إماما فقيها ومحدثا مُكْثِرا ليس هو في الاتقان كحماد بن زَيْد ، وقد استشهد به البخاري وخرّج له مسلم متابعة وحديثه من أقسام الحسن) اهـ (٤) . وقيل ليحيى القطان : زعموا أنّ شريكا إنّما خَلَط بأخرة قال : ما زال مخلّطا ، وسُئِل أبو زرعة عنه فقال : كان كثير الحديث صاحب وَهْم يَغْلط أحياناً (٥) . وقال ابن حجر : (قال ابن حِبّان : كان في آخر أمره يخطيء فيما روى تغيّر حفظه فسماع المتقدمين منه ليس فيه تخليط وسماع

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٦٣

(٢) تقريب التهذيب ١/٧٦ ، وله ترجمة في الجرح والتعديل ٢/٢٩٤ والمنهج الأحمد ١/٧٦

(٣) تقريب التهذيب ١/٣٥١ ، والكاشف ٢/١٠

(٤) تذكرة الحفاظ ١/٢٣٢ ، وانظر ميزان الاعتدال ٢/٢٧٠ وما بعدها .

(٥) الجرح والتعديل ٤/٣٦٥ ، وطبقات الحفاظ ص ٩٨ .

المتأخرين منه بالكوفة فيه أوهام كثيرة ، وقال ابن سعد : كان ثقة مأمونا وكان يغلط) اهـ[1] قلت : ومن خلال ما تقدم أرى أنه ضعيفا لكثرة خطئه وغلطه غير أن يتقوى اذا ورد حديثه من طريق آخر وذلك لاستشهاد البخاري به وتخريج مسلم له متابعة فى صحيحيهما .

ـــ ابراهيم بن جرير بن عبد الله البَجَلى : صدوق ، تقدم فى الحديث الرابع والخمسين (٥٤)

ـــ قيس بن أبى حازم البَجَلى : ثقة مخضرم ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث فيه شريك بن عبد الله النخعى وهو صدوق يخطئ ويغلط كثيرا وهذا ينزل به عن درجة الثقة أو الصدق الذى يكون حديثه صحيحا أو حسنا وعليه فيكون هذا الحديث بهذا الاسناد ضعيفا ولكنه يتقوى بالمتابعات الواردة فى الباب ومعظمها متابعات صحيحة فيرتفع بها الى درجة الحسن لغيره والله أعلم .

(٦٨) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا هاشم بن القاسم ثنا زياد بن عبد الله بن عُلاَقَة عن عبد الكريم بن مالك الجَزَرى عن مجاهد عن جرير بن عبد الله البجلى قال : أنا أسلمت بعد ما أُنزِلت المائدة وأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بعد ما أسلمت .[2]

رجال الاسناد

ـــ هاشم بن القاسم البغدادى : ثقة ثبت من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

ـــ زياد بن عبد الله بن عُلاَقة ـ بضم العين المهملة وفتح اللام كما فى مسند أحمد والكاشف ـ وقيل عُلاَثَة ـ بالمثلثة المفتوحة بعد الألف ـ كما فى تقريب التقريب ـ

---

(١) تهذيب التهذيب ٤/٣٣٣ ، وله ترجمة فى طبقات الشيرازى ص ٨٦ ووفيات الأعيان ٢/٤٦٤ وغيرها .

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٦٣

أبو سُهَيْل نابَ في القضاء عن أخيه بحَرّان ، وثقه ابن مَعين ، من الطبقة الثامنة روى له ابن ماجه في التفسير (١) . وقال الذهبي : ثقة (٢) .

ـ عبد الكريم بن مالك الجزري (٣) ـ أبو سعيد الحَرّاني مولى بني أمية وهو الخِضْرِمي (٤) ـ بالخاء المعجمة المكسورة وسكون الضاد المعجمة كذلك وفتح الراء ـ ثقة من الطبقة السادسة مات سنة سبع وعشرين ومائة وروى له الجماعة (٥) . قال الذهبي : حافظ مكثر وثّقه النّسائي وغيره وُصِفَ بالحفظ (٦) . ووثّقه أحمد وابن مَعين وأبو زُرعة وأبو حاتم (٧) . وذكر ابن حجر عن ابن عديّ قوله : لعبد الكريم أحاديث صالحة مستقيمة يرويها عن قوم ثقات اذا روى عنه الثقات فأحاديثه مستقيمة ، وقال أبو عروبة : هو ثبت عند العارفين بالنقل) أ هـ (٨) .

ـ مُجاهد بن جَبْر ـ بفتح الجيم وسكون الموحدة ـ أبو الحجّاج ـ المَخْزومي مولاهم المكي ، ثقة امام في التفسير وفي العلم من الطبقة الثالثة مات سنة إحدى ومائة وقيل بعد ذلك وله ثلاث وثمانون سنة وروى له الجماعة (٩) . روى السيوطي عن مجاهد قال : قال لي ابن عمر : وَدِدْتُ أنّ نافعاً يحفظ كحفظك (١٠) . وقال ابن سعد : كان ثقة فقيها

---

(١) تقريب التهذيب ١/ ٢٦٩ ، والخلاصة ١/ ٣٤٥

(٢) الكاشف ١/ ٢٣٢ ، وله ترجمة في التهذيب ٣/ ٣٧٧

(٣) الجَزَري : نسبة إلى الجزيرة وهي عدة بلاد منها الموصل وسنجار وحرّان والرُّها والرقة وغيرها وهي بين دجلة والفرات . انظر اللباب ١/ ٢٧٧ .

(٤) الخِضْرِمي : نسبة الى خِضْرِمة قرية باليمامة وهي ماء لبني سلول . انظر مراصد الاطلاع ١/ ٤٧٢ ، ومعجم البلدان ٢/ ٣٧٧ .

(٥) تقريب التهذيب ١/ ٥١٦

(٦) تذكرة الحفاظ ١/ ١٤٠ ، والكاشف ٢/ ٢٠٦

(٧) الجرح والتعديل ٦/ ٥٩ والخلاصة ٢/ ١٧٣

(٨) تهذيب التهذيب ٦/ ٣٧٤ وله ترجمة في طبقات الحفاظ ص ٥٨ ، وشذرات الذهب ١/ ١٧٣

(٩) تقريب التهذيب ٢/ ٢٢٩ والخلاصة ٣/ ١١ ، والكاشف ٣/ ١٢٠

(١٠) طبقات الحفاظ ص ٣٥

عالما كثير الحديث . ووثقه ابن حبان والعجلى [(١)] [(٢)] . قلت : وهو من المجمع على توثيقهم .

درجة الحديث

الحديث رواته موثقون وعليه فالحديث صحيح بهذا الاسناد .

(٦٩) حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا محمّد بن جَعْفَر ثنا شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن همّام بن الحَرْث عن جرير أنه بال ، قال : ثم توضأ ومسح على خفيه فصلّى وسُئِلَ عن ذلك فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع مثل هذا ، قال : وكان يعجبهم هذا الحديث من أجل أنّ جريراً كان مِنْ آخر مَنْ أسلم [(٣)] .

رجال الاسناد

— محمد بن جعفر : ثقة صحيح الكتاب ، تقدم في الحديث الثالث عشر (١٣)

— شعبة بن الحجاج : ثقة حافظ متقن ، تقدم في الحديث الثالث عشر (١٣)

— سليمان الأعمش : ثقة حافظ ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

— ابراهيم النخعي : ثقة يرسل ، تقدم في الحديث السادس والخمسين (٥٦)

— همّام بن الحرث : ثقة من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث السادس والخمسين (٥٦)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ومن رواة الصحيح واسناده نفس اسناد الحديث السادس والخمسين الذي رواه البخاري وعليه فالحديث بهذا الاسناد صحيح .

(٧٠) حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا محمّد بن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن همّام

---

(١) الطبقات الكبرى ٣٤٣/٥

(٢) تهذيب التهذيب ٤٢/١٠ وله ترجمة في تهذيب الأسماء واللغات ٨٣/٢ ، وحلية الأولياء ٢٧٩/٣ ، وصفوة الصفوة ١١٧/٢ ، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ٦٩ وطبقات القراء لابن الجزري ٤١/٢ ، وطبقات المفسرين للداودي ٣٠٥/٢

(٣) مسند أحمد ٤٦٤/٤

ابن الحرث أن جريرا بال قائما ثم توضأ ومسح على الخفين وصلى ، فسألته عن ذلك فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعل مثل ذلك .(١)

رجـــال الاســـناد

— محمّد بن أبي عدي : هو محمد بن ابراهيم بن أبي عدي السُّلَمي مولاهم القَسْمَلي(٢) وقد يُنْسَب الى جَدّه — أبو عمرو — البصري ثقة من الطبقة التاسعة مات سنة أربع وتسعين ومائة — على الصحيح — وقد روى عنه الجماعة .(٣)

قال الذهبي : بصري ثقة جَليل وثّقه أبو حاتم وغيره وقال أبو حاتم مرة : لا يُحتَج به(٤) اهـ

وقال ابن حجر في مقدمة الفتح : (وفي الميزان أن أبا حاتم قال : لا يحتج به فيُنظَر في ذلك وأبو حاتم عنده عَنَت ، وقد احْتَجّ به الجماعة)(٥) اهـ .

— شعبة بن الحجّاج : ثقة حافظ متقن ، تقدم في الحديث الثالث عشر (١٣)

— سليمان الأعمش : ثقة حافظ ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

— ابراهيم النخعي : ثقة ، تقدم في الحديث السادس والخمسين (٥٦)

— همام بن الحرث : ثقة ، تقدم في الحديث السادس والخمسين (٥٦)

درجـــة الحديـــث

الحديث صحيح ورجاله موثقون ، وأمّا ما قِيل في محمّد بن أبي عدي من أنه لا يُحْتَجّ به فَردّه ابن حجر في هدي الساري كما مرّ في آخر ترجمتـــه .

---

(١) نفس المصدر السابق نفس الصفحة

(٢) القَسْمَلي : بفتح القاف وسكون السين وفتح الميم ولام خفيفة — نسبة الى القَسَامِلَة وهي قبيلة من الأزد نزلت البصرة فنسبت المحلة اليهم . انظر اللباب في تهذيب الأنساب ٣٧/٣ ، والمغني في ضبط أسماء الرجال ص ٢٠٨

(٣) تقريب التهذيب ١٤١/٢ ، والكاشف ١٦/٣ .

(٤) ميزان الاعتدال ٦٤٧/٣

(٥) هدي الساري ٢١٠/٢ وله ترجمة في تهذيب التهذيب ١٢/٩ ، والجرح والتعديل ١٨٦/٧ ، وطبقات الحفاظ ص ١٣٦ والطبقات الكبرى ٤٦/٧ .

(٧١) حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا عفّان ثنا أبو عَوَانة ثنا سليمان الأعمش عن ابراهيم عن همّام بن الحرث أن جرير بن عبد الله بَالَ وتوضّأ ومسحَ على خفّيه فقيل له : فقال : قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله . قال ابراهيم : كان أعجب ذاك اليهم أن اسلام جرير كان بعد المائدة (١) .

رجال الاسناد

ـ عفان بن مسلم الصّفّار : ثقة ثبت ربما وَهِمَ ، تقدم في الحديث الرابع والثلاثين (٣٤)

ـ أبو عَوَانة وضّاح اليَشْكُرِي : ثقة ثبت من الطبقة السابعة تقدم في الحديث السابع عشر (١٧)

ـ سليمان الأعمش : ثقة حافظ ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

ـ ابراهيم النَّخَعي : ثقة ، تقدم في الحديث السادس والخمسين (٥٦)

ـ همام بن الحارث : ثقة ، " " " " " (٥٦)

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن رواته ثقات ، وما قيل في عفان من أنه تغيّر قبل موته لا يضيّره لأنه تغيّر مرض الموت إضافة الى أنه ما حدّث فيه بخطأ ـ كما قال الذهبي في ميزان الاعتدال (١) .

(٧٢) حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا محمّد بن جَعْفَر ثنا شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن همّام بن الحَرث عن جرير بن عبد الله أنه بال ، قال : ثم توضأ ومسح على خفيه فقيل له : فقال : قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله . قال ابراهيم : كان أعجب ذاك إليهم أنّ إسلام جرير كان بعد المائدة (٢) .

رجال الاسناد

هم نفس رجال إسناد الحديث التاسع والستين مع الاختلاف في بعض الألفاظ وهو حديث صحيح بهذا الإسناد لأنّ رواته ثقات .

---

(١) ميزان الاعتدال ٣/٨٢

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٦٤

شــرح غريـــب الحديث

قوله : كان يعجبهم هذا الحديث لأن اسلام جرير كان بعد نزول المائدة ، قال الإمام النووي فى شرحه على صحيح مسلم : (معناه أن الله تعالى قال فى سورة المائدة : " فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين "(١) فلو كان اسلام جرير متقدما على نزول المائدة لاحتمل كون حديثه فى مسح الخف منسوخا بآية الوضوء فلما كان اسلامه متأخراً علمنا أن حديثه يُعمل به وهو مبيّن أن المُراد بآية المائدة غير صاحب الخف فتكون السّنة مخصّصة للآية)(٢) اهـ .

وقال ابن دقيق العيد : (إن الآية ان كانت متقدمة على المسح على الخفين كان جواز المسح ثابتاً من غير نسخ ، وان كان مسح الخفين متقدماً كانت آية المائدة تقتضى خلاف ذلك فينسخ بها المسح فلما تردد الحال توقفت الدلالة عند قوم وشكوا فى جواز المسح . وقد نقل عن بعض الصحابة - رضى الله عنهم - أنه قال : قد علمنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين ولكن أقبل المائدة أم بعدها ؟ إشارة منه بهذا الاستفهام الى ما ذكرناه ، فلما جاء حديث جرير مبينا للمسح بعد نزول المائدة زال الاشكال)(٣) اهـ .

وقد قال ابن حجر فى قول ابراهيم : كان يعجبهم هذا الحديث : (يعنى أصحاب عبد الله بن مسعود كما صرّح به ابن خزيمة فى صحيحه وغيره)(٤) اهـ . قلت : لقد بحثت فى صحيح ابن خُزيْمة فلم أعثر على تصريحه الذى أشار اليه الحافظ ابن حجر انما قال ابن خزيمة : وفى حديث أبى أسامة قال ابراهيم : وكان أصحابنا يعجبهم حديث جرير لأن اسلامه كان بعد نزول المائدة(٥) .

---

(١) سورة المائدة آية ٦

(٢) شرح النووى على صحيح مسلم ١٦٥/٣

(٣) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ٦٦/١

(٤) هدى السارى ١٣/٣

(٥) صحيح ابن خزيمة ٩٤/١

ما ترشد اليه الأحاديث من أحكام وآداب

— قوله : أنّ جريرا بال قائما — كما في الحديث السبعين — فيه دليل جواز البول قائما وان كان الأغلب من هَدْى النبي صلى الله عليه وسلم البولَ جالساً كما في حديث عائشة عند الخمسة — إلاّ أبا داود — أنها قالت : (مَنْ حدّثكم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بال قائما فلا تصدّقوه ، ما كان يبول إلاّ جالساً) وقال عنه الترمذى هو أحسن شيء في هذا الباب وأصح (١) ، وقد علّق الشَّوْكَانى على هذا الحديث فقال : (ولا شك أنّ الغالب من فعله صلى الله عليه وسلم هو القعود والظاهر أنّ بوله قائماً لبيان الجواز) اهـ (٢) وما يشهد لبوله — صلى الله عليه وسلم — قائما حديث حذيفة ابن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى إلى سُبَاطة قوم فبال قائماً فتنَحَّيْتُ فقال : " ادْنُهْ " فدَنَوْتُ حتى قمت عند عَقِبَيه فتوضأ ومسح على خفيه . الحديث (٣) .

— قوله : ومسح على خفيه ثم قام فصلى : فيه دليل على جواز الصلاة في الخفاف لهذا الحديث وغيره وقياساً على جواز الصلاة بالنِّعَال مخالفةً لليهود .

— وفي الحديث دليل على أنّ إسلام جرير إنّما كان بعد نزول آية الوضوء التي في سورة المائدة ، وقد تقدم الكلام مفصلا عن إسلامه في ترجمته .

— وفي الحديث دليل على جواز المسح على الخفين إذ الجمهور من الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار على جوازه في الحَضَر والسَّفَر على السواء واستدلوا على ذلك بحديث سَعْد بن أبي وقّاص رضي الله عنه عند البخارى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مسح على الخفين (٤) ، وبحديث المُغِيْرَة بن شُعْبَة رضي الله عنه أن النبي صلى الله

---

(١) أخرجه الترمذى في السنن ١/ ١٠ ، والنسائى في المجتبى ١/ ٢٦ ، وابن ماجه في سننه ١/ ١١٢ ، وابن حبّان في صحيحه ٢/ ٥٠٢ وأحمد في المسند ٦/ ١٣٦

(٢) نيل الأوطار ١/ ١٠٨

(٣) حديث صحيح رواه الجماعة في كتاب الطهارة باب البول قائماً .

(٤) رواه البخارى في صحيحه كتاب الطهارة باب المسح على الخفين

عليه وسلم خَرَج لحاجَته فاتّبعه المغيرة بإدَاوة فيها ماء فصب عليه حين فرغ من حاجته فتوضأ ومسح على الخفين (١) ، وبما أخرجه الدارَقُطْنى فى سننه عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : مازال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح منذ أُنْزِلَتْ عليه سورة المائدة حتى لَحِق بالله عزّ وجل (٢) . وكذلك استدلوا بأحاديث جرير الواردة فى هذا الباب .

وقال الحافظ ابن حجر فى الفتح : (وقد نقل ابن المنْذِر عن ابن المبارك قال : ليس فى المسح على الخفين عن الصحابة اختلاف لأن كُلّ مَنْ رُوِيَ عنه منهم إنكاره فقد رُوِيَ عنه إثباته (٣) . وقال ابن عبد البر : لا أعلم رُوِيَ عن أحد من فقهاء السلف إنكاره إلا عن مالك مع أنّ الروايات الصحيحة عنه مصرحة بإثباته ، وقد أشار الشافعى فى الأُم إلى أنكار ذلك على المالكية (٤) ، والمعروف المستقر عندهم الآن قولان : الجواز مطلقاً ، ثانيهما للمسافر دون المقيم ، وصحّح البَاجِى الأول ونقله عن ابن وَهْب ، وعن ابن نافع فى المَبْسوطة نحوه ، وأنّ مالكا إنّما كان يتوقف فيه فى خاصة نفسه مع افتائه بالجواز ، وقد صرّح جَمْع من الحفاظ بأنّ المسح على الخفين متواتر (٥) وجمع بعضهم رواته فجاوزوا الثمانين ومنهم المُبَشّرون — وهم العشرة المبشرون بالجنة — وفى ابن أبى شَيْبَة وغيره عن الحسن البصرى : حدّثنى سبعون من الصحابة بالمسح على الخفين) (٦) اهـ . وقد ذكر الكتّانى فى نَظْم المتناثر أنّ أحاديث المسح على الخفين تصل إلى حَدّ التواتر المعنوى وإنْ كانت أفرادها آحادا ، وعدّ نفراً كثيراً من الصحابة مِمَّنْ رووه عن النبى

---

(١) متفق عليه فى الصحيحين كتاب الطهارة باب المسح على الخفين .

(٢) سنن الدار قطنى ١٩٤/١

(٣) ذكر السرخسى فى المبسوط رجوع ابن عباس وعائشة عن انكار المسح على الخفين على ما قاله عطاء بن أبى رباح : لم يمت ابن عباس رضى الله عنهما حتى اتبع أصحابه فى المسح على الخفين ، وعلى ما رواه شُرَيْح بن هانئ قال : سألت عائشة رضى الله عنها عن المسح على الخفين فقالت لا أدرى سَلوا عليّا رضى الله عنه فانّه كان أكثر سفرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألنا عليّا فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين ، فبلغ ذلك عائشة فقالت : هو أعلم . انظر المبسوط للسرخسى ٩٨/١ .

(٤) كتاب الأم للشافعى ٣٢/١ وما بعدها .

(٥) الحديث المتواتر : هو ما نَقَلَهُ مَنْ يحصل العلم بصدقهم ضرورةً بأن يكونوا جَمْعاً لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم مِنْ أول الإسناد الى آخره ، وقد قسّم أهل الأصول المتواتر إلى لفظى وهو ما تواتر لفظه ، ومعنوى وهو أن ينقل جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب وقائع مختلفة تشترك فى أمر يتواتر ذلك القدر المشترك . انظر تدريب الراوى ١٧٦/٢ ، ١٨٠

(٦) فتح البارى لابن حجر ٣٠٥/١ ، وانظر أضواء البيان للشنقيطى ١٦/٢ وما بعدها ، ونيل الأوطار للشوكانى ٢١٠/١ بمعنى قريب .

صلى الله عليه وسلم . وقال التِّرمذى معلّقاً على حديث المسح على الخفين : (هذا حديث مُفَسِّر لأنّ بعض مَنْ أنكر المسح على الخفّين تأوّل أنّ مَسْحَ النبى صلى الله عليه وسلم على الخفّين كان قبل نزول المائدة . وذكر جرير فى حديثه أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين بعد نزول المائدة) [2] اهـ.[1]

وقال ابن حَزْم الأندلسى : والمسح على كل ما لُبِسَ فى الرِّجْلَيْن مِمَّا يَحِل لِبَاسُه ممَّا يبلغ فوق الكعبين سُنّة سواء كانا خُفّين أو غيرهما [3] . وأسْهَب ابن تيمية فى الكلام على جواز المسح على الخفين فقال : (وخَفِيَ أصله على كثير من السَلَف والخَلَف حتى أنكره بعض الصحابة وطائفة من أهل المدينة وأهل البيت ، ومالك مع سَعَةِ عِلْمه وعُلو قَدْره أنكره فى رواية وأصحابه خالفوه فى ذلك ، وحكى أبو بكر بن أبى شيبة إنكاره عن عائشة وأبى هريرة وابن عباس [4] ، وضعّف الرواية عن الصحابة بإنكاره غير واحد ، والذين خَفِيَ عليهم ظَنّوا معارضة آية المائدة للمسح لأنه أَمَر بغسل الرجلين فيها ، فقالت طائفة : المسح على الخفين ناسخ للآية - قاله الخَطَّابى ، وقال الطبرى : مخصص وهو قول طائفة هو أمر زائد على ما فى الكتاب ، وطائفة قالت : بيان لِمَا فى الكتاب - ومال إليه ابن تيمية - وطائفة قالت : إن الآية قُرِئَت بالخَفْض والنَّصْب فيُحمَل النَّصْب على غسل الرجلين والخَفْض على مسح الخفين فيكون القرآن كآيتين ، وقد قال ابن عبد البَر : مَعَاذ الله أَنْ يخالف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كتابَ الله بل بيَّن مُرَادَه) [5] اهـ. كلام الشيخ ابن تيمية . وقال تلميذه ابن القَيِّم : صَحَّ عنه صلى الله عليه وسلم أنَّه مَسَحَ على الخفين فى الحَضَر والسَّفَر ولم يُنْسَخْ ذلك حتى تُوفِّيَ [6] . اهـ.

وقد خالفَ ذلك الاجتماع الذى أُشِير إليه سابقاً الشيعةُ الإمامية والخوارج وأبو بكر ابن داود إذ قالوا بعدم جواز المسح على الخفين مستدلين بآية الوضوء وهى قوله تعالى :

---

(١) انظر نَظْم المتناثِر فى الحديث المتواتر للكتانى ص ٤٢ وما بعدها .

(٢) سننا لترمذى ١/ ٦٤

(٣) المُحَلَّى لابن حزم ٢/ ١١٠

(٤) المصنف فى الأحاديث والآثار لابى بكر بن أبى شيبة ١/ ١٨٥ - ١٨٦

(٥) الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٤/ ٣٨٩ ، وانظر بداية المجتهد لابن رشد ١/ ١٤

(٦) زاد المعاد فى هدى خير العباد ١/ ٥٠

« يا أيُّها الذين آمنوا إذا قمتُم إلى الصَّلاة فاغسِلُوا وجوهكم وأيديَكم إلى المَرافق وامْسَحُوا برؤوسكم وأرجلَكم الى الكعبين » الآية (١) ، وبقَوْل النبى صلى الله عليه وسلم : « وَيْلٌ للأعقاب من النَّار » متفق عليه (٢) ، وبقول علىٍّ : سَبَق الكِتَابُ الخفيَّن (٣) ، وقد ذكر ذلك صاحب كتاب البحر الزخَّار وهو شيعى قال عن أدلة المجيزين المسح على الخفين : أمَّا أخبارهم فمنسوخة بآية المائدة (٤) ، كما ذكر أبو جعْفَر الطُّوسى وهو شيعى فى كتابه الاستبْصَار فيما اختلف من الأخبار بسنده عن أبى الوَرْد قال : (إنَّ أبا ظَبْيَان حدَّثنى أنه رأى علياً – عليه السلام – أَرَاق الماء ثم مسح على الخفين فقال : كَذَب أبو ظَبْيَان أمَا بلغك قول علىٍّ – عليه السلام – فيكم : سبق الكتابُ الخفَّين ، فقلت : فهل فيهما رخصة ؟ فقال : لا إلاّ مِنْ عدو تتَّقيه أو ثَلْج تخاف على رِجْلَيْك) (٥) اهـ

وكذلك قال أبو حَنيفة بن محمَّد التَميمى – وهو شيعى متعصب – فى كتابه دعائم الاسلام قال : (وأجمعوا عليهم السلام – أى أهل البيت – أن المسح على الخفين لا يجزئ فى الوضوء الواجب ولا يجزئ فيه إلاّ ما قال الله من المسح على الرِّجْلين لا على الخفَّين ، وقالوا : لا تجوز الصلاة خَلْف مَنْ يرى المسح على الخفّين لأنّه صلّى على غير طهارة ، ومَنْ ترك عضوا من أعضاء الوضوء لم تَكمُلْ طهارته ، واذا لم تكمُل طهارته لم تَجُز صلاته ولا صلاة لِمَنْ صلَّى بصلاته ، وإنّما يجوز المسح على الخفين إذا كان بالرجلين علة تمنع من مسحهما بالماء فيجوز المسح على الخفين للضرورة عند ذلك) (٦) اهـ

---

(١) سورة المائدة آيـــة ٦

(٢) حديث متفق عليه أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الوضوء باب غسل الأعقاب ٤٩/١ ، وأخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الطهارة باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما ٢١٣/١

(٣) رواه أبو بكر بن أبى شيبة فى مصنفه ١٨٦/١

(٤) البحر الزخار ٧٠/٢

(٥) الاستبصــار فيما اختلف من الأخبار ٧٦/١

(٦) دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام ١١٠/١ هـ

قلت : إنّ كلام الشيعة هؤلاء لا يُعتدّ به لأنّه مُخالِف لصِحَاح الآثار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم والتي تنصّ صَرَاحة على أنّه مَسَحَ على الخفين في الحَضَر والسَّفر ومنها أحاديث جرير الواردة في هذا الباب كما هو مخالف لما عليه جمهور العلماء من الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار ، وكذلك فهو مخالف لما ورد عن علي كرم الله وجهه الذي كان يقول بالمسح على الخفين كما رُوِيَ عنه رضي الله عنه أنه قال : لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه ، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر خفيه (١) ولكنّ هؤلاء الشيعة أَعْمَاهم تعصبُهم الأعمى لتشيعهم وعاداتهم التي يخالفون فيها أهل السنة وخاصة العلماء منهم .

---

(١) رواه أبو داود في السنن فقال : حدثنا محمد بن العلاء ثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي اسحاق عن عبد خَيْر عن عليّ رضي الله عنه ... الحديث . أنظر سنن الترمذي ١/ ٤٢-
وهو حديث صحيح لأن جميع رواته ثقات .

تخريـــج الأحاديـــث

١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده فقال : حدّثنا شعبة عن الأعمش عن ابراهيم عن هَمّام بن الحارث عن جرير بن عبد الله البَجَلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين ـــ ـــ وذكر الحديث .(١)

٢) وأخرجه الحافظ أبو بكر عبد الرزاق الصنعاني في مصنّفه بعدة أسانيد مع اختلاف في بعض الألفاظ : فأخرج الأول عن الثوري ، والثاني عن ابن عيينة ، والثالث عن محمد ابن راشد ، والرابع عن ياسين عن حمّاد بن أبي سليمان .(٢)

٣) وأخرجه أبو بكر الحميدي في مسنده فقال : ثنا سفيان قال ثنا الأعمش عن ابراهيم النَخَعي عن هَمّام بن الحارث قال : رأيت جرير بن عبد الله يتوضأ من مَطْهَرة المسجد الذي يتوضأ منها العامّة ثم يمسح على خفيه ـــ ـــ الحديث .(٣)

٤) وأخرجه أبو بكر بن أبي شَيْبَة في كتابه ـ المصنّف في الأحاديث والآثار ـ بإسنادين فأخرجه في الأول عن أبي معاوية ، والثاني عن زيد بن الحُباب .(٤)

٥) ورواه النَّسَائي في السنن الكبرى فقال : أخبرنا قُتَيْبَة بن سَعيد قال : حدّثنا حَفْص عن الأعمش عن ابراهيم عن همّام عن جرير أنه توضأ ومسح على خفيه ـــ ـــ وذكر باقي الحديث .(٥)

٦) وأخرجه أبو عبد الله بن الجارود النَّيسابوري بإسنادين فقال في الأول : حدّثنا ابن المقرئ قال : ثنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن هَمّام بن الحارث قال : رأيت جريراً رضي الله عنه توضأ من مَطْهَرة ومَسَحَ على خفيه قال : أتمسح على خفّيك ؟ ـــ وذكر الحديث .

---

(١) انظر منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود ١/٥٥

(٢) انظر المصنّف لعبد الرزاق ١/١٩٤ وما بعدها .

(٣) المسند للحميدي ٢/٣٤٩ حديث رقم ٧٩٧

(٤) الكتاب المصنّف في الأحاديث والآثار ١/٦١ ؛

(٥) السنن الكبرى للنسائي ١/٦٨

وقال في الثاني : حدّثنا محمّد بن يحيى قال : ثنا أبو نُعَيْم قال : ثنا بُكَيْر – يعنى ابن عامر البَجَلى – عن أبي زرعة قال : بال جرير رضى الله عنه ومسح على خفيه فعاب عليه قوم ـــ فذكر مثله (١) .

٧) وأخرجه أبو بكر بن خُزَيْمَة في صحيحه من عدة طرق : فأخرج الأول عن أبي طاهر ثنا أبو بكر ، وعن سليم بن جنادة ، وعن الحسن بن محمّد الزَعفراني وعن الصنعاني ، والثاني عن أبي طاهر فقط ، والثالث عن أبي عمّار الحُسَيْن بن حُرَيْث ، مع اختلاف في بعض الألفاظ (٢) .

٨) وأخرجه أبو عَوَانَة في مسنده بأسانيد عديدة ، فالأول عن ابن أبي رَجَاء وعن الصّفاني ، والثاني عن يونس بن عبد الأعلى وأحمد بن شَيْبَان وابن أبي فَرْوَة النَّصِيبي ، والثالث عن الغَزّي وعن يونس بن حَبيب ، والرابع عن ابراهيم الحَرْبي وعن عُبَيْد الله بن عمر وعن أبي أُسَامة وحُسَيْن عن زائدة (٣) .

٩) ورواه ابن حِبّان في صحيحه بثلاثة أسانيد : الأول عن محمّد بن اسحاق بن ابراهيم مولى ثَقِيف ، والثاني عن عمر بن محمّد الهَمْداني ، والثالث عن محمّد بن أحمد بن أبي عَوْن (٤) .

١٠) وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير من سبعة وعشرين طريقاً في مواضع متفرقة من معجمه (٥) .

---

(١) انظر كتاب المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ٣٧ حديثي رقمي ٨١ ، ٨٢

(٢) انظر صحيح ابن خزيمة ٩٤/١ وما بعدها

(٣) انظر مسند أبي عوانة ٢٥٤/١ وما بعدها

(٤) صحيح ابن حبان ٤٥٠/٢ وما بعدها الأحاديث من ١٣٢٥ ـ ١٣٢٧

(٥) انظر معجم الطبراني الكبير ٣٤٩/٢ حديث رقم ٢٢٨٢ ، ٣٥٢/٢ حديث ٢٢٩٣ ، ٣٨١/٢ حديث ٢٣٩٤ ، ٣٨٣/٢ حديث ٢٤٠٠ ـ ٢٤٠١ ، ٣٨٨/٢ ـ ٣٩١ من حديث ٢٤٢١ ـ ٢٤٣٦ ما عدا حديث ٢٤٣١ ، ٣٩٨/٢ حديث ٢٤٦٠ ، ٤٠٥/٢ حديث ٢٤٩٠ ، ٤٠٨/٢ حديث ٢٥٠٣ ، ٤٠٩/٢ ـ ٤١٠ حديث ٢٥٠٦ ، ٢٥٠٧ ، ٤١١/٢ حديث ٢٥١١ ـ ٢٥١٢ .

١١) وأخرجه الدَّارَقُطْني في سننه بخمسة أسانيد : الأربعة الأولى عن القاضي الحُسَيْن بن اسماعيل وحده من طرق متعددة ، والخامس عن القاضي الحُسَيْن بن اسماعيل وآخرين.(١)

١٢) ورواه أبو عبد الله الحاكم في المستدرك من طريق واحد ولكنّه عن عدة رجال فقال : حدثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب ثنا أبو الحَسَن محمّد بن غسّان القزّاز ثنا عبد الله ابن داود ، وحدثنا أبو علي الحُسَيْن بن عليّ الحافظ أنبأ جَعْفَر بن أحمد بن نصر ثنا عليّ بن الحُسَيْن الدِّرْهَمي ثنا عبد الله بن داود عن بُكَيْر بن عامر عن أبي زُرْعة بن عَمرو ابن جرير أنّ جَريراً بال ثم توضأ ومسح الخفّين ـــ الحديث.(٢)

(١٣) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى من ستة طرق ، فأخرج الأول عن أبي الحَسَن محمد ابن الحُسَيْن العلوي وعن أبي الحُسَيْن علي بن محمد بن بِشْران ، وأخرج الثاني عن محمد بن عبد الله الحافظ ، والثالث والرابع عن أبي عبد الله الحافظ ، والخامس عن أبي الطاهر الفقيه ، والسادس عن أبي القاسم الحَسَن بن محمد بن حَبيب وأبي نصر أحمد بن علي بن أحمد القاضي.(٣)

١٤) وأخرجه الخوارزمي في كتابه ـ جامع مسانيد الامام الأعظم بسنده عن أبي حنيفة فقال : أخرج أبو محمد البخاري عن محمّد بن المُنْذر بن سَعيد الهَمْداني عن أحمد بن عبد الله الكندي عن علي بن مَعْبد عن محمد بن الحَسَن عن أبي حنيفة عن حمّاد عن ابراهيم عن همّام بن الحارث أنه رأى جرير بن عبد الله رضي الله عنه توضأ ومسح على خفيه ـــ الحديث.(٤)

(١٥) وذكره الشيخ علي المتقي الهندي البرهان فوري في كنز العمال.(٥)

(١٦) وذكره السيوطي في جمع الجوامع أو الجامع الكبير.(٦)

---

(١) سنن الدارقطني ١/١٩٣ ـ ١٩٤

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم ١/١٦٩

(٣) انظر السنن الكبرى للبيهقي ١/١١٤ ، ٢٧٠ ـ ٢٧٤

(٤) جامع مسانيد الامام الأعظم للخوارزمي ١/٢٨٣

(٥) كنز العمال ٩/٣٦٣ حديث رقم ٢٩٩٦ ، ٢٩٩٧

(٦) جمع الجوامع ٢/٣٤٥

كتـــاب الجنـــائز

البـــاب الأول : اســـتحباب اللحد على الشق

أولا : سنن ابن ماجه :

(٧٣) حدّثنا اسماعيل بن موسى السُّدّى ثنا شَريك عن أبى اليَقْظان عن زاذان عن جرير ابن عبد الله البَجَلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللحْدُ لنا والشَّق لغيرنا » (١) .

رجـــال الاســـناد

— اسماعيل بن موسى الفَزَارى ـ أبو محمّد أو أبو اسحاق ـ الكوفى نسيب السُّدّى (٢) أو ابن بنته أو ابن أخته ، صدوق يخطىء ورُمِىَ بالرفض ـ وهو الغلو فى التشيع ـ من الطبقة العاشرة مات سنة خمس وأربعين ومائتين وروى عنه البخارى فى كتاب أفعال العباد وأبو داود والترمذى وابن ماجه فى السنن (٣) . قال أبو حاتم الرازى عنه : صدوق يتشيع (٤) . وقال الذهبى : صدوق وتفرد عن شريك بأحاديث ووصل عن مالك حديثين مرسلين (٥) . وذكر ابن حجر عن ابن حبان قوله فى الثقات عنه : يخطىء (٦) .

— شَريك بن عبد الله النَخَعى : صدوق يخطىء كثيرا تغيّر حفظه ، تقدم فى الحديث السابع والستين (٦٧) .

---

(١) سنن ابن ماجه كتاب الجنائز باب ما جاء فى استحباب اللحد ١/٤٩٦ بترتيب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى .

(٢) السدّى : بضم السين وكسر الدال المشددة المهملتين ـ هذه النسبة الى السّدة وهى الباب . انظر اللباب ٢/١١٠

(٣) تقريب التهذيب ١/٧٥ .

(٤) الجرح والتعديل ٢/١٩٦ .

(٥) الكاشف ١/١٢٩ ، والمغنى فى الضعفاء ١/٨٨ ، وميزان الاعتدال ١/٢٥٢

(٦) تهذيب التهذيب ١/٣٣٥ .

— أبو اليَقْظَان : هو عُثْمَان بن عُمَيْر — بالتصغير — ويُقَال ابن قيس ، والصواب أنّ قيسا جدّ أبيه ، وهو عثمان ابن أبي حُمَيْد أيضا البَجَلي — أبو اليَقْظَان — الكوفي الأعمى ، ضعيف واختلط وكان يدلّس ويغلو في التشيع من الطبقة السابعة مات في حدود الخمسين ومائة وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه في السنن (١) . قال البخاري في الأوسط : منكر الحديث وقال الدارقطني : متروك زائغ لم يُحتَجّ به ، وقال ابن عبد البرّ : كلهم ضعفه (٢) . وقال الخزرجي : كوفي يتشيع ويؤمن بالرجعة (٣) ، ضعفه أحمد وغيره وتركه ابن مَهْدي (٤) . وقال النسائي : ليس بالقوي (٥) . وقال الذهبي : (ضعفوه وقال ابن مَعين : ليس بشيء ، وقال أحمد : ضعيف الحديث وقال ابن عَديّ في الكامل : ردئ المذهب يؤمن بالرَّجْعَة على أنّ الثقات قد رَوَوْا عنه مع ضعفه) اهـ (٦) وقال ابن حِبّان البستي : (كان ممن اختلط حتى لا يدري ما يحدّث به ولا يجوز الاحتجاج بخبره الذي وافق الثقات ولا الذي تفرد به عن الأثبات لاختلاط البعض بالبعض) اهـ (٧) وقال أبو حاتم الرازي : ضعيف الحديث منكر الحديث كان شعبة لا يرضاه (٨) . قلت : متفق على ضعفه .

— زَاذَان هو أبو عُمَر الكِنْدي البزّار (٩) ويكنى أبا عبد الله أيضا ، صدوق يرسل وفيه شيعية

---

(١) تقريب التهذيب ١٣/٢ والكاشف ٢٥٥/٢

(٢) تهذيب التهذيب ١٤٥/٧ وما بعدها وانظر ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص ٢١٠ — ٢١١

(٣) قال د . عبد الدايم أبو العطا : (مبتدع نظرية الرجعة هو عبد الله بن سبأ اليهودي وقد تظاهر بالاسلام وقال : إنّ الامام علي بن أبي طالب سيرجع . وقال : والله لو أتيتمونا بدماغ عليّ ألف مرة ما صدّقنا موته ولن يموت حتى يرجع فيملأ الأرض عَدْلاً كما مُلِئَت جَوْراً) . انظر الفلسفة الاسلامية ص ٨ .

(٤) الخلاصة للخزرجي ٢١٩/٢ (٥) كتاب الضعفاء والمتروكين ص ٧٦ وانظر التاريخ الكبير للبخاري ٢٤٥/٦

(٦) ميزان الاعتدال ٥٠/٣ — ٥١ (٧) كتاب المجروحين لابن حبان ٩٥/١ ومابعدها .

(٨) الجرح والتعديل ١٦١/٦

(٩) البزّار : بفتح الباء الموحدة والزاي المشددة وفي آخرها الراء — هذا اسم لمن يخرج الدهن من البزور ويبيعه . اللباب ١٤٦/١ .

من الطبقة الثانية مات سنة اثنتين وثمانين وروى له البخارى فى الأدب المفرد وسلم فى صحيحه والأربعة فى السنن . قال الذهبى : (قال ابن معين : ثقة وذكره ابن عدى فى الكامل وقال : أحاديثه لا بأس بها وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالمتين عندهم)(١) . قلت : وقد وثقه ابن سعد والخطيب البغدادى(٢) والعجلى وقالوا : ثقة(٣) .

درجة الحديث

الحديث فيه اسماعيل بن موسى السدّى قيل فيه صدوق يخطىء ورُمِىَ بالرفض ، وفيه شَريك بن عبد الله صدوق يخطىء كثيرا وفيه أبو اليقظان عثمان بن عمير وهو متفق على تضعيفه وكان يدلس وروى هذا الحديث عن زاذان بالعنعنة ومرّ بك قريباً فى ترجمته قول ابن عبد البَرّ وابن حبان البستى فيه ، وقال ابن ماجه بعد ذكره الحديث : (فى الزوائد : اسناده ضعيف لا تفاقهم على تضعيف أبى اليقظان)(٤) اهـ . وفى الحديث كذلك زاذان صدوق يرسل وقد روى هذا الحديث عن جرير بن عبد الله بالعنعنة وهى ليست صريحة فى الاتصال ، ولذلك كله فالحديث ضعيف جدا بهذا الإسناد الا أنّ له متابعات عند أحمد مروية عن جرير بن عبد الله وكذلك له شاهد من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه حيث قال فى مرضه الذى هلك فيه : الْحِدُوا لى لَحْدًا وانْصُبوا علىّ اللبِن نَصْباً كما صُنِعَ برسول الله صلى الله عليه وسلم(٥) . كما أنّ له شاهداً عن ابن عباس رضى الله عنه عند أبى داود فى السنن كتاب الجنائز باب فى اللحد وعند الترمذى فى السنن أبواب الجنائز باب ما جاء فى قول النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) تقريب التهذيب ٢٥٦/١ ، والخلاصة ٣٥٧/١

(٢) الكاشف ٣١٦/١ ، وميزان الاعتدال ٦٣/٢

(٣) تهذيب التهذيب ٣٠٢/٣ وما بعدها وترتيب ثقات العجلى ورقة ٢٨ عمود ١ وله ترجمة فى الجرح والتعديل ٦١٤/٣

(٤) انظر سنن ابن ماجه ٤٩٦/١

(٥) الحديث صحيح رواه مسلم فى صحيحه فى كتاب الجنائز باب فى اللحد ونصب اللبن ٦٦٥/٢ ، والنسائى فى السنن كتاب الجنائز باب اللحد والشق ٨٠/٤ ، وابن ماجه فى السنن كتاب الجنائز باب ما جاء فى استحباب اللحد ٤٩٦/١ ، ومسند أحمد بن حنبل ١٦٩/١ وغيرها .

: « اللَحْد لنا والشَّق لغيرنا » وقال عنه : حدّثنا ابن عباس حديث غريب من هذا الوجه وعند النسائى فى السنن كتاب الجنائز باب اللحد والشق ، وعند ابن ماجه فى السنن كتاب الجنائز باب ما جاء فى استحباب اللحد . ولقد بحثت فى رجال الحديث فوجدتهم ثقات الاّ على بن عبد الأعلى بن عبد الأعلى وأباه فهما صدوقان يهمان ، وحديث ابن عباس هذا حسن بشواهده التى يرد ذكرها فى تخريج حديث الباب من غير الكتب الستة ومسند أحمد .

شرح غريب الحديث

— اللَحْد : هو حَفْر الأرض وعمل شَقّ فى جانب القبر لموضع الميت لأنه قد أُمِيل عن وسط القبر إلى جانبه ثم يُسَدّ هذا الشَّق بلَبِن ثم تردم الحفرة جميعها[(١)] .

— الشَّق : بفتح الشين المعجمة — هو حَفْر الأرض بمقدار ما يسع الميت ثم يُسقف بعد وضع الميت فيه بلَبِن أو نحوه واللبن أفضل ثم يُهال عليه التراب[(٢)] .

— قوله : « والشَّق لغيرنا » : أى لأهل الكتاب كما صرّح بذلك الإمام أحمد فى الحديث الثامن والسبعين من هذه الرسالة .

ثانيا : مسند أحمد بن حنبل :

(٧٤) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا عفّان ثنا حمّاد بن سَلَمَة عن الحجّاج عن عَمْرو بن مُرَّة عن زَاذان عن جرير بن عبد الله البَجَلى أنّ رجلاً جاء فدخل فى الإسلام فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلّمه الاسلام — وهو فى مَسِيره فدخل خُفّ بعيره فى جُحْر يَرْبُوع فوقصه بعيره فمات فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « عَمِل قليلاً وأُجِر كثيرا — قالها حمّاد ثلاثا — اللَحْد لنا والشَّقّ لغيرنا »[(٣)] .

رجال الاسناد

— عفّان بن مسلم الصّفّار : ثقة ثبت من كبار الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الرابع (٤)

---

(١) النهاية فى غريب الحديث ٢٣٦/٤ .

(٢) بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى ٧٦/١ .

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٣٥٧/٤ .

والثلاثين (٣٤) .

ــ حمّاد بن سَلَمة بن دينار : ثقة تغيّر حفظه بأخرة ، تقدم في الحديث السادس والثلاثين (٣٦) .

ــ الحجاج بن أرطاة ــ بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة ــ ابن ثور بن هُبَيْرة النَخَعي ــ أبو أرطاة ــ الكوفي القاضي أحد الفقهاء ، صدوق كثير الخطأ والتدليس من الطبقة السابعة مات سنة خمس وأربعين ومائة ، وروى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم في صحيحه والأربعة في السنن (١) . ذكر ابن حبان عن ابن معين قوله فيه : ضعيف ضعيف لا يحتجّ بحديثه (٢) . وقال البخاري : قال ابن المبارك : كان الحجاج مدلسا يحدّثنا بالحديث عن عمرو بن شُعَيْب ممّا يحدّثه محمد العَرْزَمي ، ومحمد العرزمي متروك الحديث لا نَقْربه اهـ (٣) . وقال الذهبي : خرّج له مسلم مقرونا بغيره (٤) . وقال أبو حاتم الرازي : حجاج بن أرطاة صدوق يدلّس عن الضعفاء يُكْتَب حديثه ، وإذا قال : حدثنا فهو صالح لا يُرتاب في صدقه وحفظه اذا بيّن السماع ، ولا يحتج بحديثه لم يسمع من الزهري ولا من هشام بن عروة ولا من عكرمة اهـ (٥) . وقال ابن عدي : انما عاب عليه الناس تدليسه عن الزهري وغيره وربما أخطأ في بعض الروايات فأمّا أنْ يتعمد الكذب فلا ، وهو ممن يكتب حديثه ، وقال الساجي : كان مدلسا سيء الحفظ ليس بحجة في الفروع والأحكام ، وقال يعقوب بن شيبة : واهي الحديث في حديثه اضطراب كثير (٦) ، وقال : صدوق ، وقال ابن سعد : كان شريفا وكان ضعيفا في الحديث (٧) انتهى ما قاله ابن حجر في التهذيب .

---

(١) تقريب التهذيب ١/١٥٢ ، وانظر التاريخ الكبير للبخاري ٣/٣٨٧

(٢) كتاب المجروحين لابن حبان ١/٢٢٠

(٣) كتاب الضعفاء الصغير ص ٣٢

(٤) المغني في الضعفاء ١/١٤٩ ، وميزان الاعتدال ١/٤٥٩

(٥) الجرح والتعديل ٣/١٥٤ وما بعدها

(٦) الحديث المضطرب : هو الذي تختلف الرواية فيه فيرويه بعضهم على وجه وبعضهم على وجه آخر مخالف له أو يرويه راوٍ مرّةً على وجه وأخرى على وجه آخر . انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ٨٤ ، ومقدمة ابن الصلاح ص ٤٤

(٧) تهذيب التهذيب ٢/١٩٦ وما بعدها

ـ عَمرو بن مُرّة بن عبد الله بن طارق الجَمَلي ـ بفتح الجاء المهملة والميم ـ المُرادي (١) أبو عبد الله الكوفي الأعمى ، ثقة عابد كان لا يدلّس ورُمي بالارجاء من الطبقة الخامسة مات سنة ثماني عشرة ومائة وقيل قبلها وروى له الجماعة (٢) . قال أبو حاتم الرازي: صدوق ثقة . وقال الأعمش : كان مأمونا على ماعنده ، وقال شعبة : ما رأيت أحداً من أصحاب الحديث إلاّ يدلّس إلاّ ابن عَوْن وعمرو بن مرة (٣) . قلت : هو متفق على توثيقه (٤) .

ـ زاذان أبو عُمر الكندي : صدوق يرسل من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث الثالث والسبعين (٧٣)

درجة الحديث

الحديث فيه الحجاج بن أرطاة صدوق كثير الخطأ والتدليس وقد روى هذا الحديث عن عمرو بن مرة بالعنعنة وكذلك فيه زاذان صدوق يرسل وروى الحديث عن جرير بالعنعنة وعليه فإن الحديث ضعيف بهذا الاسناد .

شرح غريب الحديث

ـ اليَرْبوع : هو الذَكَر الكبير من الفأر وهو بمعنى الجُرْذ ، وقال ابن الأثير : اليربوع : قيل نوع من الفأر ، والياء والواو زائدتان (٥) .

ـ وَقَصَه بعيره : الوقص كسر العنق يقال : وَقَصْتُ عنقه أقِصها وَقْصاً ، ووَقَصَتْ به راحلته كقولك خذ الخطام وخذ بالخطام ولا يُقال : وَقَصَتْ العنق نفسها ولكن يقال : وُقِصَ الرجل فهو موقوص (٦) .

(٧٥) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا عبد الواحد عن حجاج بن أرطاة ثنا عثمان

---

(١) المُرادي : بضم الميم وفتح الراء وبعد الألف دال مهملة ـ هذه النسبة الى مُراد واسمه يحابر بن مالك ، انظر اللباب في تهذيب الأنساب ١٨٨/٣ .

(٢) تقريب التهذيب ٧٨/٢ ، والخلاصة ٢٨٦/٢ ، والكاشف ٣٤٣/٢

(٣) والجرح والتعديل ٢٥٨/٦

(٤) تهذيب التهذيب ١٠٢/٨ ، وطبقات الحفاظ ص ٤٦ وله ترجمة في نكت الهميان ص ٢٢١

(٥) النهاية في غريب الحديث ٢٩٥/٥

(٦) بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ٧٧/١ ، والفائق ٧٤/٤ .

البَجَلي عن زاذان فذكر الحديث ـــ (١) يعني الحديث السابق .

رجـــال الاســـناد

ـــ عفان بن مسلم الصَّفَّار : ثقة ثبت من كبار الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الرابع والثلاثين (٣٤)

ـــ عبد الواحد بن زياد العبدي (٢) مولاهم البصري ، ثقة في حديثه عن الأعمش وحده مقال ، من الطبقة الثامنة مات سنة ست وسبعين ومائة وقيل بعدها ، وروى له الجماعة (٣) . قال الذهبي عنه : (أحد المشاهير احتجّا به في الصحيحين وتجنّبا تلك المناكير التي نقمت عليه ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال ابن عبد البَرّ : أجمعوا على أن عبد الواحد بن زياد ثقة) اهـ (٤) . وثّقه ابن معين وأبو حاتم وابن سعد (٥) . وقال ابن حجر : (وقد أشار يحيى القطان إلى لينه فروى ابن المَديني عنه أنه قال : ما رأيته طلب حديثا قط كنت أذاكره بحديث الأعمش فلا يعرف منه حرفا ـ أي لا يحفظه ، ردّ ابن حجر : وهذا غير قادح لأنه كان صاحب كتاب وقد احتجّ به الجماعة) اهـ (٦) .

ـــ حجاج بن أرطاة النَّخَعي : صدوق كثير الخطأ والتدليس ، تقدم في الحديث الرابع والسبعين (٧٤)

ـــ عثمان بن عُمَيْر البَجَلي أبو اليَقْظَان : ضعيف اختلط وكان يدلّس ، تقدم في الحديث الثالث والسبعين (٧٣)

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣٥٨/٤

(٢) العَبْدي : بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفي آخرها دال مهملة ـ هذه النسبة الى عبد القيس من ربيعة بن نزار . اللباب ٣١٤/٢

(٣) تقريب التهذيب ٥٢٦/١

(٤) الكاشف ٢١٨/٢ ، وميزان الاعتدال ٦٧٢/٢

(٥) الجرح والتعديل ٢١/٦ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٤٤/٧

(٦) هدى الساري ١٨٨/٢ وله ترجمة في طبقات الحفاظ ص ١١٠ ، وشذرات الذهب ٢٨٦/١ ، والنجوم الزاهرة ٨٧/٢

— زاذان أبو عمر الكندي : صدوق يرسل من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث الثالث والسبعين (٧٣)

د رجـة الحديـث

الحديث فيه الحجاج بن أرطاة ، صدوق كثير الخطأ والتدليس ،وفيه أبو اليقظان عثمان بن عمير البجلي ضعيف اختلط وكان يدلس وروى الحديث عن زاذان بالعنعنة ، وفيه زاذان صدوق يرسل ، وقد روى الحديث عن جرير بن عبد الله بالعنعنة وهو لفظ موهم بالانقطاع ولذا فالحديث بهذا الاسناد ضعيف .

(٧٦) حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا اسحق بن يوسف ثنا أبو جَنَاب عن زاذان عن جرير بن عبد الله قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلمّا برزنا من المدينة اذا راكب يُوضِع نحونا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كأن هذا الراكب إيّاكم يريد " قال : فانتهى الرجل الينا فسلّم فرددنا عليه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أين أقبلت ؟ " قال : من أهلي وولدي وعشيرتي ، قال : " فأين تريد ؟ " قال : أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : " فقد أصبته " ، قال : يا رسول الله علمّني ما الايمان ؟ قال : " تشهد أَنْ لا اله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجّ البيت " قال : قد أقررت ، قال : ثمّ إنّ بعيره دخلتْ يده في شبكة جُرْذان فهوى بعيره وهوى الرجل ، فوقع على هامته فمات ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عليّ بالرجل " قال : فوثَبَ إليه عمّار بن ياسر وحُذيفة فأقعداه فقالا : يا رسول الله قُبِضَ الرجل ، قال : فأعرض عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَمَا رأيتما إعراضي عن الرجل ؟ فاني رأيت ملكين(١) يدسّان في فيه من ثمار الجنة فعلمت أنه مات جائعاً " ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " هذا والله من الذين قال الله عزّ وجلّ : " الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون "(٢) ، ثم قال : " دُونَكم أخاكم " قال : فاحتملناه الى الماء وغسّلناه وحنّطناه وكفّنّاه وحملناه الى القبر ، قال : فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس على شفير القبر ، قال : فقال : " أَلْحِدوا ولا تشقّوا فإنّ اللحْد لنا والشّق لغيرنا "(٣) .

(١) في المخطوطة والنسخة المطبوعة الرجلين والصواب ما أثبته لأن السياق يؤكده .
(٢) سورة الانعام آية ٨٢ (٣) مسند أحمد بن حنبل ٤/ ٣٥٩

رجـــال الاســـناد

— اسحق بن يوسف بن مِرْداس المَخْزومى الواسطى المعروف بالأزرق ، ثقة من الطبقة التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومائة وله ثمان وسبعون سنة وروى عنه الجماعة[(١)].
قال أبو حاتم : هو صحيح الحديث صدوق لا بأس به[(٢)]. ووثقه ابن معين والبزار والعجلى. وقال الخطيب : كان من الثقات المأمونين[(٣)]. وقال ابن سعد : كان ثقة ربما غلط[(٤)]. وقال الذهبى : حافظ ثقة احتجو كلهم به[(٥)].

— أبو جَنَاب هو يحيى بن أبى حَيّة ـ بحاء مهملة مفتوحة ومثناة تحتانية مشددة بالفتح ـ الكلبى[(٦)] أبو جَنَاب ـ بجيم ونون خفيفتين مفتوحتين وآخره باء موحدة ـ مشهور بهـــا ، ضعّفوه لكثرة تدليسه ، من الطبقة السادسة مات سنة خمسين ومائة أو قبلهـــا ، وروى له أبو داود والترمذى وابن ماجه فى السنن[(٧)]. قال أحمد عن أبى نُعَيْم : أبو جنـــاب ثقة كان يدلس أحاديثه مناكير[(٨)]، وقال يحيى بن معين : ضعيف الحديث ، وقال ابن نمير : صدوق صاحب تدليس أفسد حديثه بالتدليس كان يحدث بما لم يسمع[(٩)]. وقال البخارى :

---

(١) تقريب التهذيب ١/٦٣ ، والخلاصة ١/٨٧ وما بعدها ، والكاشف ١/١١٥

(٢) الجرح والتعديل ٢/٢٣٨

(٣) تهذيب التهذيب ١/٢٥٧

(٤) الطبقات الكبرى ٧/٦٢

(٥) تذكرة الحفاظ ١/٣٢٠ ، والكاشف ١/١١٥ ، وله ترجمة فى طبقات الحفاظ ص ١٣٣

(٦) الكَلْبى : بفتح الكاف وسكون اللام وفى آخرها باء موحدة ـ نسبة إلى عدة قبائل . اللباب ٣/١٠٤

(٧) تقريب التهذيب ٢/٣٤٦ ، والخلاصة ٣/١٤٧ ، والكاشف ٣/٢٥٤

(٨) الحديث المنكر : هو ما خالف فيه غير الثقة الثقات وهذا هو الراجح عند جمهور المحدثين ، وقال السيوطى : هو الفرد الذى ليس فى رواته من الثقة والاتقان ما يحتمل معه تفرده ، ويطلق كذلك على المنفرد المخالف لما رواه الثقات ينظر تدريب الراوى بتصرف ١/٢٤٩

(٩) تهذيب التهذيب ١١/٢٠١

كان يحيى القطان يضعّفه ويقول : لا أستحلّ أنْ أروى عنه (١) . قلت : وقد ذكر الذهبى نماذج من تدليساته فى ميزان الاعتدال (٢) .

— زاذان أبو عُمر الكندى : صدوق يرسل من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الثالث والسبعين (٧٣) .

درجة الحديث

الحديث فيه أبو جناب وهو ضعيف متفق على تضعيفه لكثيرة تدليسه وقد روى هذا الحديث عن زاذان بالمنعنة ولم يصّرح بالسماع منه ، وفيه زاذان كذلك قد روى الحديث بالمنعنة عن جرير ، وعليه فالحديث ضعيف بهذا الاسناد إلاّ أنه يتقوى بمجموع طرقه الواردة فى هذه الرسالة لأن الحديث الضعيف إذا كان ضعفه بسبب ضعف حفظ راويه الصدوق الأمين وكذلك اذا كان ضعفه لارسال أو تدليس أو جهالة رجال زال بمجيئه من وجه آخر وكان دون الحسن لذاته (٣) — أى يطلق عليه الحسن لغيره .

شرح غريب الحديث

— قوله : فلما بزرنا من المدينة : أى خرجنا منها فى سفر .

— قوله : يوضع نحونا : أى يحمل بعيره على سرعة السير نحونا ، يقال : وَضَعَ البعير يَضَع وَضْعا وأَوْضَع البعير إيضاعا إذا حمله على سرعة السَّيْر ، وقال الزمخشرى : أوضع بعيره وأوجفه : حمله على الوضع والوجيف وهما ضَرْبان من السير الحثيث يعنى السريع (٤) .

— شبكة جُرْذان : بضم الجيم وسكون الراء جمع جرذ وهو الذَّكَر الكبير من الفأر ، وشبكتها أنقابها وجحرتها تكون متقاربة بعضها من بعض كعيون الشبكة (٥) .

---

(١) التاريخ الكبير ٢٦٧/٨ ، وكتاب الضعفاء الصغير ص ١١٩

(٢) ميزان الاعتدال ٣٧١/٤

(٣) تدريب الراوى ١٧٦/١ ، ١٧٧

(٤) الفائق فى غريب الحديث ٦٧/٤

(٥) بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى ٧٦/١ ، والنهاية فى غريب الحديث ٢٥٨/١

— فهوى على هامته : أى وقع على رأسه •

— دونكم أخاكم : دونكم اسم فعل أمر بمعنى خذوا •

— حنطناه : من الحنوط والحناط وهو كل ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة (١) •

— شفير القبر : أى جانبه وحرفه ، وشفير كل شئ جانبه وحرفه •

(٧٧) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا أسود بن عامر ثنا عبد الحميد بن أبى جعفر الفرّاء عن ثابت عن زاذان عن جرير بن عبد الله البَجَلى قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ، فبينا نحن نسير إذ رُفِع لنا شخص فذكر نحوه ، الاّ أنّه قال : وقعت يد بعيره فى بعض تلك التى تحفر الجرذان وقال فيه : " هذا ممن عَمِل قليلا وأُجِر كثيراً " (٢) •

رجال الاسناد

— أسود بن عامر الشامى : ثقة من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث السابع والستين (٦٧) •

— عبد الحميد بن أبى جعفر الفراء (٣) : قال ابن حجر فى تعجيل المنفعة : وثقه ابن حبان (٤) •

— ثابت هو ابن أبى صَفِيّة الثُّمالى (٥) — بضم المثلثة وتشديدها — أبو حمزة واسم أبيه دينار وقيل : سعيد كوفى رافضى ضعيف من الطبقة الخامسة ، مات فى خلافة أبى جعفر المنصور وروى له أبو داود فى السنن والنسائى فى خصائص على ، وابن ماجه فى السنن (٦) • قال ابن حبان : (كثير الوهم فى الأخبار حتى خرج عن حدّ الاحتجاج به اذا انفرد

---

(١) النهاية فى غريب الحديث ١/٤٥٠

(٢) مسند أحمد ٤/٣٥٩ ، وقوله : فذكر نحوه : يعنى نحو الحديث السابق السادس والسبعين

(٣) الفرّاء : بفتح الفاء والراء المشددة وهمزة بعد الألف — نسبة إلى خياطة الفراء وبيعها • انظر اللباب ٢/٤١٣ •

(٤) تعجيل المنفعة ص ١٦٤ ، وله ترجمة في التاريخ الكبير للبخارى ٦/٥٢

(٥) الثُّمالى : بضم المثلثة وفتح الميم مخففة نسبة إلى ثُمالة بطن من الازد • اللباب ١/٢٤١

(٦) تقريب التهذيب ١/١١٦ ، والكاشف ١/١٧١

مع غلوه في تشيعه ، وقال يحيى بن معين :كان ضعيفا)[1] اهـ • وقال ابن حجر : ذكره العقيلي والدولابي وابن الجارود في الضعفاء ، وقال ابن عدي : وضعفه بيّن على رواياته وهو الى الضعف أقرب ، وقال الدارقطني : متروك الحديث وقال في موضع آخر : ضعيف[2] • وقال أبو حاتم الرازي : ليّن الحديث يُكتب حديثه ولا يحتجّ به[3] • وقال الذهبي : متفق على ضعفه واهٍ جداً[4] •

— زاذان أبو عمر الكندي : صدوق يرسل من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث الثالث والسبعين (٧٣)

درجة الحديث

الحديث فيه عبد الحميد بن أبي جعفر الفرّاء لم يوثّقه إلاّ ابن حِبّان ولم يجرحه أحد ، وفيه ثابت بن أبي صفية وهو متفق على ضعفه ولينّه أبو حاتم وأبو زرعة إضافة الى أنه رافضي غال في تشيعه ويؤمن بالرجعة وهو كجابر الجعفي ، وعليه فالحديث بهذا الاسناد ضعيف جداً لا ينجبر ضعفه ولا يتقوى بغيره وذلك لشدة ضعف ثابت هذا ، وقد ذكر الحديث بتمامه الخطيب البغدادي مع اختلاف في بعض الألفاظ بسنده الى جابر بن عبد الله الأنصاري[5] ، وقال ابن الجوزي في الموضوعات معلقا على حديث الخطيب : (لا يصح والحمل فيه على محمد ابن عبد الملك الأنصاري الضرير المدني كان يضع الحديث)[6] اهـ • وردّ الشيخ محمد صبغة الله المدراسي على قول ابن الجوزي بقوله (حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه وإنْ لم يتعرض له ابن الجوزي ، لكن حكمه على المتن بالوضع يقتضي أن يكون جميع طرقه عنده موضوعا ، كما ردّ

---

(١) كتاب المجروحين ١٩٧/١

(٢) تهذيب التهذيب ٧/٢ وما بعدها •

(٣) الجرح والتعديل ٤٥١/٢

(٤) ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٣٨ ، والمغني في الضعفاء ١٢٠/١

(٥) تاريخ بغداد ٣٤٠/٢ أثناء الكلام على ترجمة محمد بن عبد الملك الأنصاري الضرير •

(٦) الموضوعات لابن الجوزي ٢٢١/٣

الحافظ السيوطي[1] وجعل حديث أحمد المروي عن جرير شاهداً له ـ أي لحديث الخطيب ـ والطرق الثلاثة التي رواها أحمد وان كان فيها مقال لكن بعضها[2] يقوّي بعضاً وله شاهد عند أبي حاتم في تفسيره والحكيم الترمذي في نوادر الأصول من طريق سعيد بن جُبَيْر عن ابن عباس، وأخرجه ابن أبي حاتم من مرسل بكر بن سَوَادة وأخرجه عبد بن حُمَيْد في تفسيره من مرسل ابراهيم التّيمي كلاهما باختصار[3]) اهـ.

وكذلك ردّ أبو الحسن الكناني على كلام ابن الجوزي فقال: (تُعُقِّب بأنّ الحديث ورد من حديث جرير بن عبد الله أخرجه أحمد في مسنده والبيهقي في شُعَب الايمان، ومن حديث ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، ومن حديث ابن مسعود أخرجه ابن عساكر ومن مرسل بكر بن سوادة أخرجه ابن أبي حاتم مختصرا، ومن مرسل ابراهيم التيمي أخرجه عبد بن حميد في تفسيره مختصرا[4]) اهـ. قلت: إنّ حكم ابن الجوزي إنّما كان على الحديث الذي رواه الخطيب بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أي أن الحديث من طريق جابر موضوع لأن فيه محمّد ابن عبد الملك الأنصاري الضرير وكان يضع الحديث.

(٧٨) حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبي اليَقْظَان عثمان بن عُمَيْر البجلي عن زاذان عن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللَّحْد لنا والشّقّ لأهل الكتاب»[5].

رجـــال الاســـناد

ـــ وكيع بن الجراح الرؤاسي: ثقة حافظ من كبار الطبقة التاسعة، تقدم في الحديث الثامن (٨)

ـــ سفيان بن سعيد الثوري: ثقة حافظ حجة من رؤوس الطبقة السابعة ربما دلّس، تقدم

---

(١) انظر اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢/٤١٨

(٢) الطرق الثلاثة هي الحديث الرابع والسبعين والسادس والسبعين والسابع والسبعين من هذه الرسالة.

(٣) ذيل القول المسدد في الذب عن المسند ص ٧٤ وما بعدها.

(٤) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ٢/٣٦٦.

(٥) مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٦٢ ـ ٣٦٣

فى الحديث الحادى والعشرين (٢١) .

— أبواليقظان عثمان بن عُمَيْر : ضعيف اختلط وكان يدلّس ، تقدم فى الحديث الثالث والسبعين (٧٣) .

— زاذان أبو عمر الكندى : صدوق يرسل من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الثالث والسبعين (٧٣) .

درجة الحديث

الحديث فيه سفيان الثورى ربما دلّس وروى الحديث عن أبى اليقظان بالمنعنة ، وفيه أبو اليقظان عثمان بن عمير ضعيف وكان يدلّس وروى الحديث عن زاذان بالمنعنة كذلك فالحديث ضعيف بهذا الإسناد ، وكذلك ضعّفه الشيخ المناوى فى فيض القدير حيث قال : وفيه أبو اليقظان عثمان بن عُمَيْر البجلي وهو ضعيف اهـ (١) قلت : ولكنه يتقوى بالمتابعات الواردة فى الباب وكذلك بالشاهد الوارد عن ابن عباس الذى رواه الأئمة فى سننهم فى كتاب الجنائز باب استحباب اللحد على الشق ، والعجب من السيوطى رحمه الله الذى رمز لهذا بالصحة فى كتابه الجامع الصحيح (٢) رغم أنّ فيه أبا اليقظان وهو ضعيف متفق على تضعيفه كما تقدم ولأن جميع طرقه لا تخلو من مقال يضعّفها وحتى لو جمعت هذه الطرق كلها لا ترتفع إلى الصحة مرة واحدة والله أعلم .

ما ترشد اليه الأحاديث من أحكام وآداب

— بيان أنّ الاسلام يجبّ ما قبله إذا أُخلص الانسان فى إسلامه وصدق فى إيمانه واستقام على الشريعة السمحة ، ولو توفّاه الله تعالى بعد هذا الاسلام بفترة وجيزة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل الذى وقصه بعيره : « هذا ممن عَمِل قليلا وأُجِر كثيرا » ، وكما قال عليه الصلاة والسلام : « إذا أسلم العبد فحسن اسلامه يكفّر الله عنه كل سيئة كان زَلَفها وكان بعد ذلك القِصَاص الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، والسيئة بمثلها إلّا أنْ يتجاوز الله عنها » (٣) .

---

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٥/٤٠١

(٢) الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير ٢/١٤٠

(٣) حديث صحيح رواه البخارى فى صحيحه كتاب الايمان باب حسن إسلام المرء ١/١٥

— بيان أنّ الأعمال بالنيات وصدق العزائم كما ورد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : « إنّما الأعمال بالنيات وانّما لكلّ امرئ ما نوى » (١) .

— ويؤخذ من الأحاديث أنّ من أراد الوصول إلى الحق والاستقامة على الصراط المستقيم وهو الاسلام تعيّن عليه البحث عنه ولو أدّى به الأمر إلى تجشّم الصعاب والسفر الطويل وتحمل المشاق ومفارقة الأهل والأولاد والعشيرة والديار كما فعل هذا الرجل الذى ورد ذكره فى الأحاديث فمات مسلما بعد أن علّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام والإيمان .

— استحباب اللحد على الشقّ وذلك للمغايرة بين المسلم وغيره وفى ذلك قال ابن حزم: ونستحب اللحد وهو أحب إلينا من الضّريح وهو الشقّ فى وسط القبر (٢) اهـ . وقال الامام أبو جعفر الطحاوى : (تأملنا قوله صلّى الله عليه وسلم : « اللحد لنا والشق لغيرنا » فوجدناه محتملا أن يكون اللحد لنا أى أنه الذى نعرفه لأن العرب لم تكن تعرف غيره ، والشق لأهل الكتاب الذى كانوا يستعملونه لا يعرفون غيره ، وقد كان لهم أنبياء صلوات الله عليهم وكانوا فى أيامهم على ذلك وقد أمر الله تعالى نبيّه صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بمن قبله من الأنبياء عليهم السلام بقوله : « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » (٣) ، فكان عليه الاقتداء بهم حتى نسخ شريعتهم بما نسخها به فصار اللحد والشق جميعاً من سنن المسلمين إنْ لم يُنهوا عن واحد منهما غير أنّ اللحد أولاهما لأنّه الذى اختاره الله عزّ وجلّ لرسوله فدلّ على أن اللحد والشق قد كانا يستعملان جميعا وعلى أنّ الشق لم يكن منهيا عنه) (٤) اهـ

وقال زين العرب التورشتى : اللحد آثر وأولى لنا والشق آثر وأولى لغيرنا أى هو اختيار من كان قبلنا من أهل الايمان وفى ذلك بيان فضيلة اللحد وليس فيه نهى عن

---

(١) متفق عليه انظر فتح البارى ١/٩ ، وشرح النووى على صحيح مسلم ١٣/٥٣ .

(٢) المحلى لابن حزم ٥/١٩٧

(٣) سورة الأنعام آية ٩٠

(٤) مشكل الآثار للطحاوى ٤/٥٤ وما بعدها مع بعض التصرف

الشق لأنه يُضْطَر إليه لرخاوة الأرض (١) اهـ .

تخريج الأحاديث

١) أخرجه الحُمَيْدِي في المسند فقال : ثنا سفيان عن ثابت بن أبي صفية — أبي حمزة — عن زاذان عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللحد لنا والشق لغيرنا » (٢) .

٢) وأخرجه أبو داود الطيالسي في المسند فقال : حدّثنا شريك وقَيْس عن عثمان بن عُمَيْر عن زاذان عن جرير بن عبد الله أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الْحِدوا ولا تشقوا فإنّ اللحد لنا والشق لغيرنا » (٣) .

٣) ورواه أبوبكر بن أبي شَيْبَة في المصنف فقال : حدّثنا شريك عن عثمان أبي اليَقْظَان عن زاذان عن جرير رفعه قال : « اللَّحْد لنا والشق لغيرنا » (٤) .

٤) وأخرجه ابو القاسم الطَّبَرَاني في المعجم الكبير بعدة أسانيد : عن اسحاق بن ابراهيم الدبري ، وعن عليّ بن عبد العزيز ، وعن محمد بن عبد الله الحضرمي ، وعن أبي عامر محمّد بن ابراهيم الصوري ، وأبي يزيد القراطيسي ، وزكريا السَّاجي والحُسَيْن بن اسحاق التستري ، وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل بلفظ : « اللحد لنا والشق لغيرنا » (٥) . وأخرجه في نفس المعجم عن أبي حُصَيْن القاضي — بنفس اللفظ السابق ، وعن علّان بن عبد الصمد ما غمة — وذكر تمام الحديث ، وعن علي بن عبد العزيز مختصرا (٦) .

---

(١) انظر بذل المجهود ١٤/١٧٩ ، وتحفة الأحوذي ٤/١٤٤ ، وبنفس المعنى في شرح فتح القدير ١/٤٦٩

(٢) المسند للحميدي ٢/٣٥٣ حديث رقم ٨٠٨

(٣) منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود ١/١٦٨

(٤) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ٣/٣٢٢

(٥) معجم الطبراني الكبير ٢/٣٦٠ — ٣٦٢ من حديث ٢٣١٩ — ٢٣٢٦

(٦) المصدر السابق ٢/٣٦٢ — ٣٦٣ من حديث رقم ٢٣٢٨ — ٢٣٣٠

٥) وأخرجه البَيْهقي في السنن الكبرى عن أبي طاهر الفقيه ، وقال : رواه وكيع والفِرْيابي وجماعة عن سفيان عن عثمان بن عُمَيْر ولم يذكروا فيه مسلم بن عبد الحميد .[١]

٦) وأخرجه البَغَوي في شرح السنة فقال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو بكر أحمد بن الحَسَن الحَيْرِي أنا حاجب بن أحمد الطوسي نا محمد بن يحيى نا محمد ابن يوسف نا سفيان عن عثمان عن زاذان عن جرير أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اللَّحْد لنا والشّقّ لغيرنا » .[٢]

٧) وذكره ابن حجر في المطالب العالية بلفظ : « الْحَدوا ولا تشقّوا » .[٣]

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي ٣/٤٠٨

(٢) شرح السنة للبغوي ٥/٣٩٠.

(٣) المطالب العالية لابن حجر ١/٢١٩

كتـــاب الجنـــائز

الباب الثانى : النهى عن الاجتماع الى أهل الميت وصنعة الطعام

سنن ابن ماجه :

(٧٩) حدّثنا محمد بن يحيى قال : ثنا سَعيد بن منصور ثنا هُشَيْم ح وحدّثنا شُجَاع بن مَخْلد أبو الفَضْل قال : ثنا هشيم عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن جرير ابن عبد الله البجلى قال : كنّا نرى الاجتماع الى أهل الميّت وصنْعة الطعام من النِّياحة.(١)

رجال الاسناد

— محمد بن يحيى بن عبد الله الذُّهْلى : ثقة حافظ من الحادية عشرة ، تقدم فى الحديث الخامس والخمسين (٥٥) .

— سعيد بن منصور بن شعبة – أبو عثمان – الخُرَاسانى(٢) نزيل مكة ، ثقة مصنف صاحب كتاب السنن والزهد وكان لا يرجع عمّا فى كتابه لشدة وثوقه به ، مات سنة سبع وعشرين ومائة من الطبقة العاشرة وروى له الجماعة.(٣) قال أبو حاتم الرازى : من المتقنين الأثبات ثقة.(٤)

— شُجَاع بن مَخْلد الفَلّاس أبو الفضل البَغَوى(٥) نزيل بغداد ، صدوق وهم فى حديث

---

(١) سنن ابن ماجه كتاب الجنائز باب النهى عن الاجتماع الى أهل الميت ١/٥١٤ بترتيب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى .

(٢) الخُراسانى : بضم الخاء المعجمة وفتح الراء – نسبة إلى خُرَاسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلى العراق أزاذ ور قصبة جُوَيْن وبيهق ، وآخر حدودها مما يلى الهند طخرستان وغزنة وسجستان وكرمان ، وقد فُتِحت أكثر بلادها عَنْوة وصلحا . انظر مراصد الاطلاع ١/٤٥٥

(٣) تقريب التهذيب ١/٣٠٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢/٤١٦

(٤) الجرح والتعديل ٤/٦٨ ، وله ترجمة فى التهذيب ٤/٨٩ ، والرسالة المستطرفة ص ٣٤

(٥) البَغَوى : نسبة إلى بَغ أو بَغْشُور – بضم الشين المعجمة ، بُلَيْدة بين هراة ومَرْو الروذ شربهم من آبار عذبة . انظر معجم البلدان ١/٤٦٧ .

واحد رفعه وهو موقوف فذكره بسببه أبو جَعْفَر العُقَيْلى فى الضعفاء ، من الطبقة العاشرة مات سنة خمس وثلاثين ومائتين وروى له مسلم فى صحيحه وأبو داود وابن ماجه فى السنن (١)

قال الذهبى : حجة خيّر أحد الثقات وثّقه معين (٢) .

— هُشَيْم بن بشير السّلمى : ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفى ، تقدم فى الحديث الثانى (٢) .

— اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الأول (١)

— قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم ، تقدم فى الحديث الأول (١) .

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ورجاله رجال الصحيح فهو حديث صحيح بهذا الاسناد وقد قال ابن ماجه بعد روايته الحديث : (فى الزوائد : إسناده صحيح رجال الطريق الأول على شرط البخارى ، والثانى على شرط مسلم) اهـ (٣) . قلت : وشرط البخارى هو المعاصرة وتحقق اللقاء بين رواة الحديث أما شرط مسلم فهو المعاصرة مع إمكان اللقاء ، وقد قال الحافظ السيوطى فى التدريب أثنا كلامه على أسباب تقديم صحيح البخارى على صحيح مسلم : [رابعها : إنّ البخارى يخرّج من الطبقة الأولى البالغة فى الحفظ والاتقان ويخرّج عن طبقة تليها فى التثبت وطول الملازمة اتصالا وتعليقا ، ومسلم يخرج عن هذه الطبقة أصولا ، خامسها : ان مسلما يرى أن للمعاصرة حكم الاتصال اذا تعاصر أو ان لم يثبت اللقى ، والبخارى لا يرى ذلك حتى يثبت) اهـ (٤)

شرح غريب الحديث

— قول جرير : كنا نرى : قال ابن ماجه : هذا بمنزلة إجماع الصحابة رضى الله عنهم ، أو تقرير النبى صلى الله عليه وسلم ، وعلى الثانى فحكمه الرفع ، وعلى التقديرين فهو حجة . قلت : وهو كقول الصحابى : كنا نقول كذا وكنا نفعل كذا ، فهو من قبيل المرفوع (٥)

---

(١) تقريب التهذيب ١/٣٤٧ ، والخلاصة ١/٤٤٣

(٢) الكاشف ٢/٥ ، وميزان الاعتدال ٢/٢٦٥ وله ترجمة فى التهذيب ٤/٣١٢

(٣) سنن ابن ماجه بترتيب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى ١/٥١٤

(٤) انظر تدريب الراوى ١/٩٢ ، ١٣٠ ، وانظر مقدمة ابن الصلاح ص ٣٩ بتصرف .

(٥) سنن ابن ماجه بترتيب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى ١/٥١٤

إِنْ أضافه إلى عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنْ لم يضِفْه إلى عهده فهو من قبيل الموقوف — عند أبي بكر الاسماعيلي — وحكَم الحاكم أبو عبد الله وغيره من أهل الحديث — ورجّحه ابن الصلاح — بأنّه من قبيل المرفوع .

— وقوله : النِّيَاحة : هي الاسم من النَّوْح ، وهو اجتماع النساء للحزن وندب الميت ، وهو من التناوح أي التقابل وهو أصل المعنى (٢) ، فهذا الفعل محرم وكذا الاجتماع الى الميت وتكليفهم على طعام فوق ما هم فيه من المصيبة فهو من النياحة التي حرّمها الله تعالى .

ما يرشد إليه الحديث من أحكام وآداب

— النهي عن الاجتماع الى أهل الميت في بيتهم وإقامة السُّرادق من أجل التعزية لمدة ثلاثة أيام وذلك لما فيه من تجديد أحزان أهل الميت وتذكيرهم بمصابهم ، ولما فيه من اللغو وخاصة في هذه الأيام حيث يستأجر أهل الميت قارئا للقرآن يقرأ على ميتهم في مكبرات الصوت مقابل إعطائه مبلغاً من المال ناهيك عن امتهان القرآن واحتقاره بعدم الاستماع والإنصات له وهذا مخالفة صريحة لقول الله تعالى : " وإذا قُرِئَ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تُرحمون " (٣) ، وفي هذا المعنى يقول الشيخ محمد حامد الفقي في تعليقه على المنتقى لابن تيمية : (ولا شك أنّ ما يُصْنَع اليوم من نَصْب الخيام والجلوس ليلة أو أكثر للتعزية هو شرّ البدع التي فيها كثير جدا من الفساد الذي يجب على علماء الدين محاربته خصوصا لما يحدث فيه من امتهان القرآن والاعراض عنه بلغو الكلام بصورة شنيعة حتى أصبح الناس في ضنك من العيش) اهـ (٤) . قلت : ولكن التعزية في ذاتها مشروعة لأن المقصود منها تسلية أهل الميت وقضاء حقوقهم والتقرب اليهم ، والحاجة اليها

---

(١) انظر الباعث الحثيث ص ٤٦ ، ومعرفة علوم الحديث للحاكم أبي عبد الله ص ١٩

(٢) انظر معجم متن اللغة ٥/٠٧٥

(٣) سورة الأعراف آية ٢٠٤

(٤) انظر المنتقى من أخبار المصطفى لابن تيمية ١١٠/٢ هامش ١.

بعد الدفن كالحاجة إليها قبله ، ولا خلاف فى ذلك إلاّ ما ذكره ابن قدامة المقدسى عن سفيان الثورى أنه قال : لا تستحب التعزية بعد الدفن لأنه خاتمة أمره (١) اهـ.

وأما المنهى عنه فى التعزية هو التكلف لها بإقامة السُّرادق والتكاليف الباهظة وتوزيع الدخان وغير ذلك من الأمور التى تتنافى ومقصود التعزية فى الاسلام .

— النهى عن تكليف أهل الميت بصنع الطعام للمُعزِّين لِمَا فى ذلك من إشغالهم إضافةً إلى مصيبتهم التى ابتلاهم الله تعالى بها ، وهذا مخالف لسُنّة المصطفى صلى الله عليه وسلم الذى حضّ الناس من الأقارب أو الجيران أو الأصحاب على صنع الطعام لأهل الميت — وليس منهم — كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اصنعوا لآل جعفر طعاماً فإنّه قد جاءهم ما يشغلهم » (٢) . وقد علّق الشيخ أحمد السهانفورى على هذا الحديث فقال : (والمعنى جاءهم ما يمنعهم من الحزن عن تهيئة الطعام لأنفسهم ، والمراد طعام يشبعهم يومهم وليلتهم فان الغالب أنّ الحزن الشاغل عن تناول الطعام لا يستمر أكثر من يوم ، وقيل : يُحْمَل لهم طعام إلى ثلاثة أيام مدة التعزية ثم إذا صُنِع لهم ما ذكر سُنّ أن يُلَحّ عليهم فى الأكل لئلا يضعفوا بتركه استحياء أو لفرط جزع ، واصطناعه من بعيد أو قريب للنائحات شديد التحريم لأنه إعانة على المعصية ، واصطناع أهل الميت الطعام لأجل اجتماع الناس عليه بدعة مكروهة بل صحّ عن جرير رضى الله عنه : كنا نعدّه من النياحة ، وهو ظاهر التحريم) اهـ (٣). وقال ابن الهُمَام : (ويستحب لجيران أهل الميت والأقرباء الأباعد تهيئة طعام يشبعهم يومهم وليلتهم ، ويكره اتخاذ الضيافة من أهل الميت لأنه مشروع فى السرور لا فى الشرور ، وهذه بدعة مستقبحة) (٤)

---

(١) أنظر المغنى لابن قدامة ٢/٥٤٣

(٢) رواه الترمذى فى السنن أبواب الجنائز باب صنع الطعام لأهل الميت ٢/٢٣٤ ، وأخرجه ابن ماجه فى سننه فى كتاب الجنائز نفس الباب ١/٥١٤ ، وذكره ابن تيمية فى المنتقى من أخبار المصطفى ٢/١٠٩ وقال عنه الترمذى : هذا حديث حسن .

(٣) بذل المجهود فى حَلّ أبى داود ١٤/٩٩ ، وانظر تحفة الأحوذى ٤/٧٧ وانظر المجموع للنووى ٥/٢٨٦ .

(٤) شرح فتح القدير لابن الهمام ١/٤٧٣ .

قلت : ولكنْ إنْ حدث وأنْ قدِم للتعزية ناس من القرى وغيرها واضطروا للمبيت عند أهل الميت فلا مانع من صنع أهل الميت لهم طعاماً ولكن على سبيل الضيافة وليس من أجل الميت ويساعدهم في ذلك الأقارب ، وفي ذلك يقول ابن قدامة المقدسي : (فأمّا صنع أهل الميت طعاماً للناس فمكروه لأن فيه زيادة على مصيبتهم وشغلاً لهم الى شغلهم وتشبّها بصنع أهل الجاهلية ، وإنْ دعت الحاجة إلى ذلك جاز فإنّه ربما جاءهم مَنْ يحضر ميتهم من القرى والأماكن البعيدة ، ويبيت عندهم ولا يمكنهم إلاّ أنْ يضيّفوه) اهـ[1] .

تخريج الأحاديث

١) أخرجه أبو القاسم الطبراني في المعجم الكبير فقال : حدّثنا عبدان بن أحمد بن منيع ثنا هشيم عن اسماعيل عن قيس عن جرير قال : كانوا يرون أن اجتماع أهل الميت وصنعة الطعام من النياحة[2] .

٢) وذكره الإمام النووي في المجموع وصحّح رواية أحمد وابن ماجه للحديث[3] .

---

(١) المغني في الفقه لابن قدامة المقدسي ٢/٤١٠

(٢) معجم الطبراني الكبير ٢/٣٤٨ حديث رقم ٢٢٧٩

(٣) أنظر المجموع شرح المهذب للنووي ٥/٢٨٦ ، ولكن لم أعثر على رواية الإمام احمد في المسند المخطوط أو المطبوع .

كتـــــاب الصـــــيام

باب تطوع صـيا م ثلاثـة أيام من كل شهر

سـنن النسائى :

(٨٠) أخبرنا مَخْلَد بن الحَسَن قال : حدّثنا عُبَيْد الله عن زَيْد بن أبى أُنَيْسَة عن أبى اسحاق عن جرير بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « صيام ثلاثـة أيام من كل شهر صـيام الدهر ، وأيام البيض صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة »(١) .

رجـــال الاســـناد

ـــ مَخْلَد بن الحسن بن أبى زُمَيْل ـ مصغرا ـ الحَرّانى نزيل بغداد لا بأس به من الطبقة التاسعة روى عنه النسائى فى السنن(٢) . قال أبو حاتم الرازى : صدوق وقال النسائـى : لا بأس به(٣) . ووثّقه الذهبى(٤) .

ـــ عبيد الله هو ابن عمرو بن أبى الوليد الرَّقّى(٥) ـ أبو وهب ـ الأسدى ، ثقة فقيه ربما وَهِم ، من الطبقة الثالثة مات سنة ثمانين ومائة عن ثمانين سنة وروى الجماعة له(٦) . قال ابن سعد : كان ثقة صدوقا كثير الحديث وربما أخطأ أو لم يكن أحد ينازعه فى الفتوى فى دهره(٧) . وقال أبو حاتم : صالح الحديث ثقة صدوق لا أعرف له حديثا منكرا(٨) . قلت : ووثّقه ابن معـين

---

(١) سنن النسائى كتاب الصيام باب كيف يصوم ثلاثة أيام من الشهر ٤/١٩٠ .

(٢) تقريب التهذيب ٢/٢٣٤ .

(٣) الجرح والتعديل ٨/٣٤٩ ، والخلاصة ٣/١٦ .

(٤) الكاشف ٣/١٢٧ ، وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ١٠/٧٢ .

(٥) الرَّقّى : نسبة الى الرَّقَّة بفتح الراء والقاف المشددة كذلك ـ أصلها كل أرض الى جنب واد ينبسط عليه الماء وهى مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حرّان ثلاثة أيام ، معدودة فى بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقى ويقال لها الرقة البيضاء . انظر الروض المعطار ص ٢٧٠ .

(٦) تقريب التهذيب ١/٥٣٧ ، والخلاصة ٢/١٩٧ ، والكاشف ٢/٢٣٢ .

(٧) الطبقات الكبرى ٧/١٨٢ (٨) الجرح والتعديل ٥/٣٢٩ .

والنسائي، والعِجْلي وابن نُمَيْر وغيرهم ، والقول فيه ربّما وَهِم لا يضرّه ، لأنه لم يحدّث بحديث منكر يردّ كما ذكر ذلك أبو حاتم الرازي (١) .

— زَيْد بن أبي أُنَيْسَة — بالتصغير — أبو أسامة أصله من الكوفة ثم سكن الرُّها (٢) ، ثقة له أفراد ، من الطبقة السادسة مات سنة تسع عشرة ومائة وقيل سنة أربع وعشرين ومائة وله ست وثلاثون سنة وروى له الجماعة (٣) . وقال ابن حجر : حكى العُقَيْلي عن أحمد أنه قال : حديثه حسن مقارب وان فيه لبعض النُكْرة وهو على ذلك حسن الحديث . ووثّقه العجلي ويعقوب بن سفيان وأبو داود الطيالسي ، وعلّق ابن حجر على قول أحمد بقوله : متفق على الاحتجاج به وتوثيقه (٤) . قلت : إنّ قول أحمد : ان حديثه فيه لبعض النكرة — يدل على أنه على اعتبار أن كل تفرد في حديث نكرة ، وقد ذكر ابن حجر في التقريب — كما تقدم — أنّ زيداً له أفراد فيكون قول أحمد السابق مبْنيا على قول الحافظ ابن حجر ، ولكن الراجح في تعريف المنكر — وهو رأي الجمهور هو مخالفة غير الثقة للثقات في حين أن زيدا متفق على الاحتجاج به وتوثيقه — كما في هدى الساري (٥) — ، وقد وثّقه ابن معين (٦) ، فيكون تفرده الذي أشار اليه ابن حجر مقبولا لأنه ثقة ، وجمهور علماء الحديث على أن تفرد الثقة — بدون مخالفة — مقبول ومحتج به (٧) .

— أبو اسحاق هو عمرو بن عبد الله الهَمْدَاني — أبو اسحاق — السَّبِيعي — بفتح السين المهملة وكسر الموحدة — مشهور بكنيته مكثر ثقة عابد من الطبقة الثالثة اختلط بأخرة مات

---

(١) تهذيب التهذيب ٧/ ٤٢ ، وله ترجمة في تذكرة الحفاظ ١/ ٢٤١ ، وطبقات الحفاظ ص ١٠٢ .

(٢) الرُّها بضم أوله مشدّداً والمد أو القصر — مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ سميت بذلك لأن اسم الذي بناها كان الرُّهاء بن البلندى ، بنيت في السنة السادسة من موت الاسكندر . انظر معجم البلدان ٣/ ١٠٦ .

(٣) تقريب التهذيب ١/ ٢٧٢ .

(٤) انظر تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩٧ وما بعدها ، وهدى الساري ٢/ص ١٦٧ ، وكلاهما لابن حجر العسقلاني .

(٥) انظر هدى الساري ٢/ ١٦٧ (٦) التاريخ لابن معين ٢/ ١٨٢ .

(٧) انظر تدريب الراوي ١/ ٢٤٧ ، وعلوم الحديث لابن الصلاح ص ٧٧ ، ومقدمته ص ٤٠ .

سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك وروى له الجماعة[١] • وثقه أبو حاتم الرازي وأحمد بن حنبل وابن معين • وقال أبو اسحاق الجَوْزَجاني[٢] : (كان قوم من أهل الكوفة لا تُحْمَد مذاهبهم — يعني التشيع — هم رؤوس محدثي الكوفة مثل أبي اسحاق والأعمش وغيرهم من أقرانهم احتملهم الناس على صدق ألسنتهم في الحديث ووقفوا عند ما أرسلوا لمّا خافوا ألاّ تكون مخارجها صحيحة) اهـ[٣] وقال الذهبي في الميزان : من أئمة التابعين بالكوفة وأثباتهم إلاّ أنّه شاخ ونسي ولم يختلط وقد سمع منه سفيان بن عيينة وقد تغيّر قليلاً ، وقال الفَسَوي : قال بعض أهل العلم : كان قد اختلط وإنما تركوه مع ابن عيينة لاختلاطه)اهـ[٤] قلت : إنّ اختلاط أبي اسحاق الذي يضرّه هو فيما حدّث عنه به ابن عيينة أما روايته في هذا الحديث فليست من رواية سفيان ابن عيينة عن أبي اسحاق ، وعليه فيكون أبو اسحاق في هذا الحديث موثّقاً •

درجة الحديث

رواة الحديث موثقون إلّا مَخْلَد بن الحسن قيل فيه لا بأس به وعليه فالحديث حسن لذاته بهذا الإسناد وقال عنه الحافظ المنذري في الترغيب : رواه النسائي بإسناد جيد[٥] •

شرح غريب الحديث

— قوله : « أيام البيض » : قال السيوطي : ذكر بعضهم — أي بعض العلماء — أن الحكمة في صومها أن تعمّ العبادة نهارها ، وقيل : الحكمة في ذلك أن الكسوف يكون فيها

---

(١) تقريب التهذيب ٢/ ٧٣ ، والكاشف ٢/ ٣٣٤ •

(٢) الجرح والتعديل ٦/ ٢٤٢ وما بعدها •

(٣) انظر تهذيب التهذيب ٨/ ٦٣ وما بعدها •

(٤) ميزان الاعتدال ٣/ ٢٧٠ وله ترجمة في التاريخ الصغير للبخاري ٢/ ٤٣ ، والعلل لابن المديني ص ٤٠ •

(٥) الترغيب والترهيب للحافظ المنذري ٢/ ١٢٤ ، ومعنى قوله بإسناد جيد : يرى ابن الصلاح التسوية بين الجيد والصحيح إلاّ أن الجَهْبذ لا يعدل عن صحيح الى جيد إلاّ لنكتة كأن يرتقي الحديث عنده عن الحسن لذاته ويتردد في بلوغه الصحيح فالوصف به أنزل رتبة من الوصف بصحيح • انظر تدريب الراوي للسيوطي ١/ ١٧٨ بتصرف •

غالبا ولا يكون فى غيرها بأعمال البّر عند الكشوف[١] . وذكر غير السيوطى : أن سبب تسميتها البيض لابيضاضها ليلا بالقمر ونهارا بالشمس ، وقيل : إنّما سميت بيضاء لأن الله تاب فيها على آدم وبيّض صحيفته اهـ[٢] . والذى أراه مناسبا هو القول قبل الأخير والله أعلم .

ما يرشد اليه الحديث من أحكام وآداب

- استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وبيان أن ذلك يعدل صيام الدهر من حيث الأجر ، وفى ذلك يقول ابن تيمية رحمه الله : (يستحب صيام ثلاثة أيام من كل شهر للأخبار الصحيحة ، وفى بعضها هو كصوم الدهر والمراد أن من فعل هذا حصل له أجر صيام الدهر من غير حصول المفسدة) اهـ[٣] وقال البَهُوتى فى كشّاف القناع : (ويُسَنّ صوم ثلاثة أيام من كل شهر بغير خلاف نعلمه ، والأفضل أن تكون أيام الليالى البيض وهى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ، وهو كصوم الدهر أى يحصل له بصيامها أجر صيام الدهر بتضعيف الأجر : الحسنة بعشرة أمثالها من غير حصول المفسدة التى فى صيام الدهر) اهـ[٤]

- وفى حديث الباب تحديد أيام البيض أو الغُرَر وهى صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة كما ذكر ذلك غير واحد[٥] .

- وفيه كذلك استحباب تحرّى صيام هذه الثلاثة أيام البيض لأن ذكرها فى الحديث يوحى بذلك كما نصّ على ذلك غير واحد[٦] ، إلاّ أنّ ابن رشد الحفيد ذكر عن مالك كراهته تحرّى هذه الأيام حتى لا يظنّ أحد أنّ صيامها واجب فقال : (وكذلك كره مالك تحري صيام الغُرَر - يعنى أيام البيض - مع ما جاء فيها من الأثر مخافة أنّ يُظَنّ بها أنها واجبة .

---

(١) انظر زهر الربى شرح السيوطى على المجتبى ٤/١٩٠ .

(٢) انظر الانصاف فى الفقه الحنبلى ٣/٣٤٢ ، والمهذّب فى فقه الشافعى ١/١٨٨ .

(٣) الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٤/٤٦١ .

(٤) كشاف القناع عن متن الاقناع للبهوتى ٢/٣٣٧ .

(٥) انظر الانصاف فى معرفة الراجح من الخلاف على مذهب أحمد بن حنبل ٣/٣٤٣ ، وكشاف القناع ٢/٣٣٧ .

وثبت أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام غير معينة) اهـ[(١)]

تخريـــج الحديـــث

١) أخرجه أبو القاسم الطَّبَرانى فى معجمه الصغير فقال : حدّثنا محمد بن ابراهيم بن نصر ابن شبيب الأصبهانى حدثنا مَخْلَد بن الحُسَيْن بن أبى شريك البغدادى حدثنا عُبَيْد الله بن عَمرو الرَّقِّى عن زَيْد بن أبى أُنَيْسَة عن أبى اسحاق عن جرير بن عبد الله البجلى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ـــــ وذكر الحديث[(٢)] .

٢) وأخرجه أبو القاسم الطبرانى كذلك فى المعجم الكبير بعدة أسانيد عن عبدان بن أحمد[(٣)] ، وعن محمد بن عثمان بن أبى شيبة ، وعن عبد الله بن العباس الطيالسى[(٤)] .

٣) وذكره الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال بعده : رواه النسائى بإسناد جيد[(٥)] .

٤) وذكره الشيخ على المتقى الهندى البرهان فورى فى كتابه كنز العمال[(٦)] .

---

(١) بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد الحفيد ٢٩٦/١ .

(٢) معجم الطبرانى الصغير ٥٢/٢ .

(٣) انظر معجم الطبرانى الكبير ٣٨٠/٢ حديث ٢٣٩١ .

(٤) المصدر السابق ٤٠٧/٢ حديث رقـــم ٢٤٩٩ ، ٢٥٠٠ .

(٥) الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى ١٢٤/٢ .

(٦) كنز العمال فى السنن من الأقوال والأفعال ٣٥٣/٨ .

كتـــاب الزكاة

الباب الأول : باب الحث على الصدقة

أولا : صحيح مسلم :

(٨١) حدّثني محمّد بن المُثنّى العَنَزي أخبرنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عون بن أبي جُحَيْفة عن المنذر بن جرير عن أبيه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار قال : فجاءه قَوْم حُفاة عُراة مجتابي النّمار أو العَباء ، متقلدي سيوفهم عامتهم من مُضر بل كلهم من مُضَر ، فتمعّر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لِمَا رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلالاً فأذّن وأقام فصلّى ثم خطب فقال : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة – إلى آخر الآية – إنّ الله كان عليكم رقيبا »(١) ، والآية التي في الحشر : « اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله »(٢) ، تصدّق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بُرّه من صاع تمره حتى قال : ولو بشقّ تَمْرة » قال : فجاء رجل من الأنصار بصرّة كادت كفّه تعجز عنها بل قد عجزت ، قال : ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلّل كأنّه مُذْهَبَة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَنّ في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سنّ في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء »(٣) .

رجال الاسناد

— محمد بن المثنى العنزي : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الثامن عشر (١٨)

---

(١) سورة النساء آية ١ ، ونصها : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا » .

(٢) سورة الحشر آية ١٨ وتمامها : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون » .

(٣) صحيح مسلم كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة ٧٠٤/٢ بترتيب الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي .

ـــ محمد بن جعفر الهذلي : ثقة صحيح الكتاب ، تقدم في الحديث الثالث عشر (١٣)

ـــ شعبة بن الحجاج العتكي : ثقة حافظ متقن من الطبقة السابعة ، تقدم في الحديث الثالث عشر (١٣) .

ـــ عَوْن بن أبي جُحَيْفة السُّوَائي (١) ـ بضم السين المهملة ـ الكوفي من الطبقة الرابعة ، مات سنة عشرة ومائة وروى له الجماعة (٢) . ذكره ابن حبان في الثقات (٣) ، وقال أبو حاتم الرازي : ثقة (٤) .

ـــ المنذر بن جرير بن عبد الله البَجَلي الكوفي ، مقبول من الطبقة الثالثة روى له مسلم في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجه في السنن (٥) . وقال الذهبي : ثقة (٦) .

درجة الحديث

الحديث رجاله ثقات ومخرج في صحيح مسلم فهو حديث صحيح ، والمنذر بن جرير من التابعين الذين تقادم العهد بهم وقيل فيه مقبول ، ولكن تخريج مسلم له في صحيحه يكفي في توثيقه والاحتجاج بحديثه .

شرح غريب الحديث

ـــ قوله : مجتابي النِّمار : نصب مجتابي على الحالية ، أي حالة كونهم لابسيها خارقين أوساطها مقوِّرينها ، يقال : اجتبت القميص أي دخلت فيه ، والنِّمار جمع نَمِرة ، وهي أكسية وثياب من صوف فيها تنمير ، وقيل هي كل شملة مخططة من مآزر الأعراب كأنها أخذت من لون النَّمِر لما فيها من السواد والبياض وهي من الصفات الغالبة أراد أنه جاءه قوم لابسي أزر مخططة من صوف (٧) .

---

(١) السُّوَائي : بضم السين المهملة ـ نسبة إلى سُوَاءَة بن عامر بن صَعْصَعَة . أنظر اللباب ٢/ ١٥٢

(٢) تقريب التهذيب ٢/ ٩٠

(٣) تهذيب التهذيب ٨/ ١٧٠

(٤) الجرح والتعديل ٦/ ٣٨٥

(٥) تقريب التهذيب ٢/ ٢٧٤

(٦) الكاشف ٣/ ١٧٤

(٧) أنظر الفائق في غريب الحديث للزمخشري ١/ ٢٤٣ ، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٥/ ١١٨ .

— العَبَاء : بالمد وفتح العين المهملة والباء الموحدة — جمع عباءة وعباية لغتان ، وهي نوع من الأكسية .

— تمعّر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم : بمعنى تغيّر وأصله : « قلّة النَّضَارة وعدم إشراق اللون من قولهم : مكان أَمْعَر وهو الجدب الذي لا خِصْب فيه (١) .

— الفاقة : بمعنى الحاجة والفقر .

— كومين : بفتح الكاف وضمّها ، قال القاضي عياض : ضبطه بعضهم بالفتح وبعضهم بالضمّ ، وقال ابن سراج : هو بالضم اسم لما كُوّم ، وبالفتح المرة الواحدة ، والكومة — بالضم — الصبرة والكوم العظيم من كل شيء ، والكوم المكان المرتفع كالرابية ، قال القاضي : فالفتح هنا أولى لأن مقصوده الكثرة والتشبيه بالرابية (٢) .

— قوله : يتهلل : أي يستنير فرحا وسرورا وظهرت عليه أمارات السرور .

— قوله : مُذْهَبَة : قال ابن الأثير : هكذا جاء في سنن النسائي وبعض طرق مسلم — والرواية بالدال المهملة والنون — فإن صحت هذه الرواية فهي من الشيء المذهب وهو المموّه بالذهب أو من قولهم : مذّهب إذا علَتْ حمرتَه صُفْرة (٣) . قلت : إنّ هذه الرواية صحيحة ومخرجة في صحيح مسلم وهي في جميع طرقه بهذا اللفظ وليس في بعضها كما ذكر ابن الأثير في كتابه النهاية في غريب الحديث .

وقال النووي : (ضبطوه بوجهين : أحدهما : وهو المشهور وبه جزم القاضي والجمهور — : مُذْهَبَة بذال معجمة ساكنة وفتح الهاء بعدها باء موحدة مفتوحة ، والثاني ولم يذكر الحُمَيْدي في الجمع بين الصحيحين غيره — مُدْهَنَة — بدال مهملة ساكنة وفتح الهاء بعدها نون مفتوحة ، وشرحه الحميدي فقال : هو وغيره ممن فسّر هذه الرواية إنْ صَحَّت : المُدْهَن الاناء الذي يدهن فيه ، وهو أيضا اسم للنقرة في

---

(١) النهاية في غريب الحديث ، ٤/٣٤٢ [illegible]

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ٧/١٠٢ ، وانظر مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض ٢/٣٤٩ [illegible]

(٣) النهاية في غريب الحديث ٢/١٧٣ ، وانظر مختار الصحاح للرازي ص ٢٢٤ .

الجبل التى يستجمع فيها ماء المطر فشبه صفاء وجهه الكريم بصفاء هذا الماء وبصفاء الدهن والمدهن . وقال القاضى عياض — فى المشارق — وغيره من الأئمة : هذا تصحيف — يعنى لفظ مدهنة وهو بالذال المعجمة والباء الموحدة وهو المعروف فى الروايات وعلى هذا ذكر القاضى وجهين فى تفسيره : أحدهما : معناه فضة مذهبة فهو أبلغ فى حسن الوجه وإشراقه ، والثانى : شبهه فى حسنه ونوره بالمذهبة من الجلود وجمعها مذاهب وهى شىء كانت العرب تصنعه من جلود وتجعل فيها خطوطاً مذهبة يرى بعضها إثر بعض) اهـ(١)

— سنة حسنة : يعنى طريقة موافقة للشرع مرضية يقتدى بها ، وهى البدعة الحسنة غير المذمومة شرعاً .

— سنة سيئة : هى الطريقة المخالفة للشرع وهى البدعة المذمومة .

(٨٢) وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى حدثنا أبى قالا جميعا : حدثنا شعبة حدثنى عون بن أبى جحيفة قال : سمعت المنذر بن جرير عن أبيه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم صدر النهار — بمثل حديث ابن جعفر — وفى حديث ابن معاذ من الزيادة قال : ثم صلى الظهر ثم خطب .(٢)

رجال الاسناد

— أبو بكر بن أبى شيبة : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— أبو أسامة حماد بن أسامة : ثقة ثبت ربما يدلس ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— عبيد الله بن معاذ بن نصر بن حسان العنبرى — أبو عمرو — البصرى ثقة حافظ رجح ابن معين أخاه المثنى عليه من الطبقة العاشرة مات سنة سبع وثلاثين ومائتين وروى عنه البخارى ومسلم فى صحيحيهما وأبو داود والنسائى فى السنن .(٣) وثقه أبو حاتم الرازى

---

(١) شرح النووى على صحيح مسلم ٧/١٠٣ ، وانظر مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضى عياض ١/٢٧١ .

(٢) صحيح مسلم كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة ٢/٧٠٦ بترتيب الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقى

(٣) تقريب التهذيب ١/٥٣٩ ، والخلاصة ٢/١٩٨ ، والكاشف ٢/٢٣٣

وغـــيره .(١)

ـــ والد الراوى السابق وهو مُعاذ بن مُعاذ بن نَصْر بن حَسَّان العَنْبرى ـ أبو المثنى ـ البصرى القاضى ، ثقة متقن من كبار الطبقة التاسعة مات سنة ست وتسعين ومائة وروى له الجماعة .(٢) قال أحمد بن حنبل : إليه المنتهى فى التثبت بالبصرة قُرة عين فى الحديث .(٣) قلت : متفق على توثيقه فقد وثقه أبو حاتم الرازى وابن معين وابن سعد وابن حبان وغيرهم .(٤)

ـــ شعبة بن الحجاج العتكى : ثقة حافظ متقن من الطبقة السابعة ، تقدم فى الحديث الثالث عشـــر (١٣)

ـــ عَوْن بن أبى جُحَيفة السُّوائى : ثقة من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الحادى والثمانين (٨١)

ـــ المنذر بن جرير بن عبد الله البجلى : مقبول من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديـــث الحادى والثمانين (٨١) .

درجـة الحديـــث

رجاله ثقات فهو حديث صحيح ، وأبو أسامة الذى قيل عنه : ربما دلّس قد صرّح بالسماع من شعبة فى هذا الحديث ، ولذا خرّج مسلم له هذا الحديث فى صحيحه .

(٨٣) حدّثنى عُبَيْد الله بن عُمَر القَواريرى وأبو كامل ومحمد بن عبد الملك الأُموىّ قالـــوا : حدّثنا أبو عَوَانة عن عبد الملك بن عُمَيْر عن المنذر بن جرير عن أبيه قال : كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم فأتاه قوم مجتابى النّمار ، وساقوا الحديث بقصته ، وفيه : فصلّى الظهر ثم صعد مِنْبرا صغيراً فحَمِد الله وأثنى عليه ثم قال : أمّا بعد فإنّ الله أنزل فى كتابه : " يا أيها

---

(١) الجرح والتعديل ٣٣٥/٥ وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ٤٨/٧ ، وطبقات الحفاظ ص ١٢٤

(٢) تقريب التهذيب ٢٥٧/٢ ، والخلاصة ٣٧/٣ ، والكاشف ١٥٤/٣

(٣) تذكرة الحفاظ ٣٢٤/١ وتهذيب التهذيب ١٩٤/١٠ .

(٤) الجرح والتعديل ٢٤٨/٨ وما بعدها وله ترجمة فى تاريخ بغداد ١٣١/١٣ .

الناس اتقوا ربكم ...... " الآية (١) .

رجال الاسناد

— عبيْد الله بن عُمر بن ميْسرة القَوَاريري (٢) — أبو سعيد — البصري نزيل بغداد ، ثقة ثبت من الطبقة العاشرة مات سنة خمس وثلاثين ومائتين على الأصحّ وله خمس وثمانون سنة وروى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما .وأبو داود والنسائي في السنن (٣) .
قلت : متفق على أنه ثقة ولا مَطْعَن لأحد فيه .

— أبو كامل هو فُضَيْل بن حُسَيْن بن طَلْحة الجَحْدَري (٤) — أبو كامل — ثقة حافظ من الطبقة العاشرة مات سنة سبع وثلاثين ومائة وله أكثر من ثمانين سنة وهو أوثق من عمه — كامل بن طلحة — وروى عنه البخاري تعليقا ومسلم في صحيحه وأبو داود والترمذي والنسائي في السنن (٥) . وقال أحمد بن حنبل عنه : بصيرا بالحديث متقن (٦) .

— محمّد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأُموي البصري — واسم أبي الشَّوَارب محمّد بن عبد الرحمن بن أبي عثمان — صدوق من كبار الطبقة العاشرة مات سنة أربع وأربعين ومائتين وروى عنه مسلم في صحيحه والترمذي والنسائي وابن ماجه في السنن (٧) . قال عثمان ابن شيبة : شيخ صدوق لا بأس به (٨) .

---

(١) صحيح مسلم كتاب الزكاة باب الحثّ على الصدقة ٢/٧٠٦ بترتيب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، والآية من سورة النساء رقم ١ .

(٢) القواريري : بفتح القاف والواو وبعد الألف راءان بينهما ياء ساكنة — نسبة الى من يعمل القوارير أو يبيعها . انظر اللباب ٣/٦٢ .

(٣) تقريب التهذيب ١/٥٣٧ ، والخلاصة ٢/١٩٦ ، والكاشف ٢/٢٣١

(٤) الجَحْدَري : بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة ثم راء — نسبة الى جَحْدَر وهو اسم رجل . انظر اللباب ١/٢٦٠

(٥) تقريب التهذيب ٢/١١٢ ، والخلاصة ٢/٣٣٨ ، والكاشف ٢/٣٨٥

(٦) تهذيب التهذيب ٨/٢٩٠

(٧) تقريب التهذيب ٢/١٨٦ ، والخلاصة ٢/٤٣٣ ، والكاشف ٣/٧٢ .

(٨) تهذيب التهذيب ٩/٣١٦ وله ترجمة في الجرح والتعديل ٨/٥ .

— أبو عوانة وضاح بن عبد الله اليشكري : ثقة ثبت من الطبقة السابعة ، تقدم في الحديث السابع عشر (١٧)

— عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي (١) حليف بني عدي ، الكوفي ويقال له : الفرسي — بفتح الفاء والراء — نسبة إلى فرس له سابق كان يقال له : القبطي — بكسر القاف وسكون الموحدة — ثقة فقيه تغير حفظه وربما دلس من الطبقة الثالثة مات سنة ست وثلاثين ومائة وله مائة وثلاث سنين وروى له الجماعة (٢) • قال أبو حاتم الرازي : ليس بحافظ هو صالح تغير حفظه قبل موته (٣) ، وقال أحمد بن حنبل : مضطرب الحديث جداً مع قلة حديثه ما أرى له خمسمائة حديث وقد غلط في كثير منها (٤) • وقد أورد الذهبي طائفة من أقوال المعدلين والمجرحين ثم قال : (احتج به الشيخان ، وما اختلط الرجل ولكنه تغير الكبر ولم يورده ابن عدي ولا العقيلي ولا ابن حبان ، وقد ذكروا من هو أقوى حفظاً منه ، وأما ابن الجوزي فذكره فحكى الجرح وما ذكر التوثيق ، والرجل من نظراء أبي اسحاق السبيعي وسعيد المقبري لما وقعوا في هرم الشيخوخة نقص حفظهم وساءت أذهانهم ولم يختلطوا وحديثهم في كتب الاسلام كلها) (٥) اهـ• قلت : ويكفي في توثيقه تخريج مسلم له في صحيحه فيكون بذلك قد جاز القنطرة ، وقد قال عنه العجلي : ثقة وهو صالح الحديث (٦) •

— المنذر بن جرير البجلي : مقبول من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الحادي والثمانين (٨١)

---

(١) اللخمي : بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة — نسبة إلى لخم وهو مالك بن عدي• انظر المغني في ضبط أسماء الرجال ص ٢١٨ •

(٢) تقريب التهذيب ١/٥٢١ ، والخلاصة ٢/١٧٨ ، والكاشف ٢/٢١٢

(٣) الجرح والتعديل ٥/٣٦١ •   (٤) طبقات الحفاظ ص ٥٦ •

(٥) انظر تذكرة الحفاظ ١/١٣٥ ، وميزان الاعتدال ٢/٦٦٠ وما بعدها •

(٦) ترتيب ثقات العجلي ورقة ٣٨ عمود ١

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن رواته ثقات ومخرج فى صحيح مسلم ، وأما عبد الملك بن عُمَير لم يثبت فيه الطعن ، والقول بأنه اختلط إنّما هو تغيّر الكِبَر فقط وهذا التغيّر لا يطعن فى عدالة الراوى وتوثيقه ولا فى حفظه ، والقول بأنه ربّما دلّس لا يثبت فى هذا الحديث لأن مسلما كالبخارى — لا يخرّجان عن مدلّس حتى يصرّح بالسماع فى نفس الرواية أو غيرها .

(٨٤) وحدثنى زُهَيْر بن حرب حدثنا جَرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد وأبى الضُّحَى عن عبد الرحمن بن هِلال العَبْسى عن جرير بن عبد الله قال : جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الصُّوف فرأى سُوء حالهم قد أصابتهم حَاجَة ، فحثّ النّاس على الصدقة فأَبْطَؤوا عنه حتى رُئِيَ ذلك فى وجهه قال : ثم إنّ رَجُلاً من الأنصار جاء بصُرّة من وَرِق ثم جاء آخر ثم تتابعوا حتى عُرِفَ السرور فى وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَنّ فى الإسلام سنّة حسنة فعُمِلَ بها بعده ، كُتِبَ له مثل أجر مَنْ عمِل بها ولا يَنْقُص من أجورهم شىء ، ومَنْ سَنّ فى الإسلام سنّة سيئة فعُمِلَ بها بعده ، كُتب عليه مثل وزر مَنْ عَمِل بها ولا يَنقص من أوزارهم شىء » (١) .

رجال الاسناد

— زُهَيْر بن حَرْب بن شدّاد ، ثقة ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث السابع (٧)

— جرير بن عبد الحميد بن قُرْط : ثقة صحيح الكتاب ، تقدم فى الحديث الخامس (٥)

— الأعمش سليمان بن مِهْرَان : ثقة حافظ يدلّس ، تقدم فى الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

— موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمى (٢) الكوفى ، ثقة من الطبقة الرابعة روى له مسلم فى صحيحه وأبو داود وابن ماجه فى السنن ، والترمذى فى الشمائل (٣) . وثقه أبو حاتم

---

(١) صحيح مسلم كتاب العلم باب من سنّ سنة حسنة أو سيئة ٤ / ٢٠٥٩ وما بعدها بترتيب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى .

(٢) الخَطْمى : بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة — نسبة الى بطن من الأنصار وهم بنوا خَطْمَة بن جُشَم بن مالك . أنظر اللباب ١ / ٤٥٣

(٣) تقريب التهذيب ٢ / ٢٨٥ ، والخلاصة ٣ / ٦٧ ، والكاشف ٣ / ١٨٥

الرازى وابن مَعين والعِجْلى والدارَقُطْنى وابن حِبّان فى الثقات (١) .

— أبو الضُّحَى هو مسلم بن صُبَيْح - بالتصغير - الهَمْدانى الكوفى العطّار مشهور بكنيته ، ثقة فاضل من الطبقة الرابعة مات سنة مائة وروى له الجماعة (٢) . ووثّقه ابن معين وأبو زرعة الرازى والعجلى والنسائى وابن سعد وغيرهم (٣) .

— عبد الرحمن بن هِلال العَبْسى (٤) - بفتح العين المهملة وسكون الموحدة - الكوفى ثقة من الطبقة الثالثة روى له البخارى فى الأدب المفرد ومسلم فى صحيحه وأبو داود والنسائى وابن ماجه فى السنن (٥) ووثّقه النَّسائى والعِجْلى (٦) .

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن رواته ثقات ومخرج فى صحيح مسلم .

(٨٥) حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبى شَيْبَة وأبو كُرَيْب جميعا عن أبى معاوية عن الأعمش عن مسلم عن عبد الرحمن بن هِلال عن جرير قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحثّ على الصدقة - بمعنى حديث جرير (٧) .

رجال الاسناد

— يحيى بن يحيى التميمى : ثقة من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث السابع والخمسين (٥٧)

— أبو بكر بن أبى شَيْبَة : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— أبو كُرَيْب محمد بن العَلَاء : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث السابع والخمسين (٥٧)

---

(١) تهذيب التهذيب ٣٥٤/١٠ ، والجرح والتعديل ١٤٩/٨

(٢) تقريب التهذيب ٢٤٥/٢ ، والكاشف ١٤١/٣

(٣) تهذيب التهذيب ١٣٢/١٠ ، والجرح والتعديل ١٨٦/٨ .

(٤) فى تقريب التقريب والخلاصة ابن أبى هِلال العَبْسى ، وفى الكاشف والجرح والتعديل ابن هلال العبسى .

(٥) تقريب التهذيب ٥٠١/١ ، وخلاصة ١٥٧/٢ ، والكاشف ١٩٠/٢ .

(٦) تهذيب التهذيب ٢٩٢/٦ .

(٧) صحيح مسلم كتاب العلم باب من سنّ سنة حسنة أو سيئة ٢٠٦٠/٤ .

— أبو معاوية محمد بن خازم : ثقة من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الحادى عشر (١١)

— الأعمش سليمان بن مِهْران : ثقة حافظ ، تقدم فى الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

— مسلم بن صُبَيْح أبو الضُّحَى : ثقة من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الرابع والثمانين (٨٤)

— عبد الرحمن بن هِلَال العبسى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الرابع والثمانين (٨٤)

درجة الحديث

الحديث صحيح لأنه مخرج فى صحيح مسلم ورواته ثقات .

(٨٦) حدثنا محمد بن بشّار حدثنا يحيى – يعنى ابن سعيد – حدثنا محمد بن أبى اسماعيل حدثنا عبد الرحمن بن هلال العَبْسى قال : قال جرير بن عبد الله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يسنّ عبد سنّة صالحة يُعْمَل بها بَعْدَهُ » ثم ذكر تمام الحديث .(١)

رجال الاسناد

— محمد بن بشّار بن عثمان العَبْدى البصرى – أبو بكر – بُنْدار بضم الباء الموحدة وفتحها – وسكون النون – ثقة من الطبقة العاشرة مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وله بضع وثمانون سنة وروى عنه الجماعة .(٢) قال الذهبى عنه :ثقة صدوق حافظ كان عالماً بحديث البصرة [illegible] مجوّدا ، كذّبه الفلّاس – عَمْرو بن علىّ – فما أصغى أحد إلى تكذيبه لتيقّنهم أنّ بُنْدارا صادق أمين ، وقد احتجّ به أصحاب الصحاح كلّهم وهو حجة بلا ريب اهـ(٣) وقال ابن حجر : (أحد الثقات المشهورين روى عنه الأئمة الستة ، وثّقه العجلى والنسائى وابن خزيمة والذُّهْلى وأبو حاتم الرازى وآخرون وضعّفه عَمْرو بن علىّ الفلّاس ولم يذكر سبب ذلك فما عرّجوا على تجريحه ، وقال القَوَارِيرى : كان يحيى بن مَعِين يستضعفه ، وقال الأزدى : بندار قد كتب عنه الناس وقَبِلوه وليس قول يحيى والقواريرى مما يجرحه وما رأيت أحداً ذكره إلاّ بخير وصدق ، وقال ابن حبان : كان يحفظ حديثه ويقرؤه من حفظه) اهـ(٤)

— يحيى بن سعيد القطان : ثقة متقن حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الرابع (٤)

---

(١) صحيح مسلم ٤/ ٢٠٦٠

(٢) تقريب التهذيب ٢/ ١٤٧ ، والخلاصة ٢/ ٣٨٤ ، والكاشف ٣/ ٢٣

(٣) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥١١ ، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٩٠ بتصرف

(٤) تهذيب التهذيب ٩/ ٧١ وما بعدها ، وهدى السارى ٢/ ٢٠٥

ـ محمد بن أبي اسماعيل بن راشد السُّلَمي المَدَني ، ثقة من الطبقة الخامسة مات سنة اثنتين وأربعين ومائة (١) وروى له مسلم في صحيحه وأبو داود والنسائي في السنن . وثقه ابن معين والنسائي وابن حِبّان في الثقات (٢) .

ـ عبد الرحمن بن هلال العبسي : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الرابع والثمانين (٨٤)

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن رواته ثقات وطَعْن الفلّاس في محمد بن بشّار لم يلتفت إليه أحد لأنه لم يبيّن سبب جرحه له ولا أدلّ على توثيقه من تخريج مسلم له في صحيحه وكذا البخاري في صحيحه أيضا .

(٨٧) حدّثني عُبَيْد الله بن عُمر القَوَاريري وأبو كامل ومحمد بن عبد الملك الأموي قالوا : حدّثنا أبو عَوَانة عن عبد الملك بن عمير عن المنذر بن جرير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ح وحدّثنا محمّد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر ، ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ، ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي قالوا : حدثنا شعبة عن عَوْن بن أبي جُحَيْفة عن المنذر بن جرير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث (٣) .

رجال الاسناد

هم نفس رجال الإسناد في الأحاديث المتقدمة في هذا الباب فالطريق الأول هو نفس إسناد الحديث الثالث والثمانين ، والطريق الثاني نفس إسناد الحديث الحادي والثمانين والطريق الثالث هو نفس إسناد الحديث الثاني والثمانين . والحكم على هذه الطرق جميعا هو نفس الحكم على الأحاديث السابقة .

---

(١) تقريب التهذيب ٢/١٤٦ ، والخلاصة ٢/٣٨٢

(٢) تهذيب التهذيب ٩/٦٤ .

(٣) صحيح مسلم كتاب العلم باب من سنّ سنة حسنة أو سيئة ٤/٢٠٦٠ بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي

ثانيا : سنن الترمذى :

(٨٨) حدثنا أحمد بن مَنيع أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا المَسْعُودى عن عبد الملك ابن عُمَيْر عن ابن جرير بن عبد الله عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سنّ سنّة خير فاُتّبِع عليها فله أجره ومثل أجور مَنْ اتّبعه غير منقوص من أجورهم شيئاً ، ومَنْ سنّ سنة شرّ فاُتْبِع عليها كان عليه وزرها ومثل أوزار مَنْ اتّبعه غير منقوص من أوزارهم شيئاً (١) .

رجال الاسناد

— أحمد بن منيع بن عبد الرحمن — أبو جعفر — البَغَوى نزيل بغداد الأصمّ ، ثقة حافظ من الطبقة العاشرة مات سنة أربع وأربعين ومائتين وله ثمانون سنة وروى عنه الجماعة (٢) . وقال الذَّهَبى : حافظ حجّة صاحب المسند (٣) .

— يزيد بن هارون بن زاذان (٤) السُّلَمى مولاهم — أبو خالد — الواسطى ، ثقة متقن عابد من الطبقة التاسعة مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين وروى له الجماعة (٥) . قال أبو حاتم الرازى : ثقة إمام صدوق فى الحديث لا يُسْأَل عن مثله (٦) اهـ . وروى أحمد بن زهير ابن حرب عن أبيه أنه كان ربّما سُئِل عن حديث لا يعرفه فيأمر جارية له فتحفّظه إيّاه من كتابه ، وردّ الذهبى على هذا القول : ما بهذا بأس فيزيد حجّة حافظ بلا مَثْنَوية (٧) اهـ وردّ ابن حجر كذلك بقوله : (كان المتقدمون يتحرزون عن الشئ اليسير من التساهل لأنّ هذا يلزم منه اعتماده على جاريته وليس عندها من الاتقان ما يميّز بعض الأجزاء من

---

(١) سنن الترمذى أبواب العلم باب فيمن دعا الى هدى أو الى ضلالة ٤/١٤٩

(٢) تقريب التهذيب ١/٢٧ ، والكاشف ١/٧١

(٣) تذكرة الحفاظ ٢/٤٨١ وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ١/٨٤ ، والرسالة المستطرفة ص ٦٥ ، وشذرات الذهب ٢/١٠٥ والنجوم الزاهرة ٢/٣١٩

(٤) فى الجرح والتعديل ابن زاذى بياء بدل نون ٩/٢٩٥ .

(٥) تقريب التهذيب ٢/٣٧٢ ، والكاشف ٣/٢٨٧

(٦) الجرح والتعديل ٩/٢٩٥ .

(٧) تذكرة الحفاظ ١/٣١٧ وما بعدها .

بعض فمِنْ هنا عابوا عليه هذا الفعل ، وهذا فى الحقيقة لا يلزم منه الضعف ولا التليين وقد احتجّ به الجماعة كلّهم) اهـ (١) .

ــ (١) المَسْعُودى هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عُتْبة بن مَسْعود الكوفى المسعودى ، صدوق اختلط قبل موته ، وضابطه أنّ مَنْ سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط ، من الطبقة السابعة مات سنة ستين ومائة وقيل سنة خمس وستين ومائة ، وروى له البخارى تعليقا والأربعة فى السنن (٣) . قال يحيى بن مَعين : المَسْعودى حديثه عن الأعمش وعبد الملك ابن عمير مقلوبة وحديثه عن عاصم بن بَهْدَلة وأبى حُصَيْن فليس بشىء ، وحديثه عن عَوْن والقاسم صِحَاح (٤) ، وقال ابن نُمَيْر : المَسْعودى كان ثقة فلمّا كان بأَخَرَة اختلط ، سمع منه عبد الرحمن بن مَهدى ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة وما روى عنه الشيوخ فهو مستقيم (٥) . وقال أحمد بن حنبل : إنّما اختلط المَسْعودى ببغداد ومَنْ سمع عنه بالكوفة والبصرة فسماعه جيد (٦) . وقال ابن حبّان : اختلط حديثه فلم يتميّز فاستحق الترك (٧) . وقال الذّهبى : (سىّء الحفظ ، وقال أبو الحسن بن القطان : اختلط حتى كان لا يعقل فضُعّف حديثه وكان لا يتميّز فى الأغلب ما رواه قبل اختلاطه ممّا رواه بعد) اهـ (٨) . قلت: ومن خلال ما تقدم من أقوال فى المسعودى أرى أنّه يقلّ عن درجة الثّقة الذى يصحّ حديثه ولكن لا يضعّف وخاصّة فى هذا الحديث لأنه مروى عن عبد الملك بن عُمَيْر من طريق آخر غير طريق المسعودى كما تقدم فى الحديث الثالث والثمانين من هذا الباب

---

(١) هدى السارى ٢/٢٢٤ وله ترجمة فى المنهج الأحمد ١/٧٥

(٢) المَسْعودى : بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم العين المهملة ــ نسبة إلى مسعود والد عبد الله بن مسعود . انظر اللباب فى تهذيب الأنساب ٣/٢١٠

(٣) تقريب التهذيب ١/٤٨٧ ، والخلاصة ٢/١٤٠ ، والكاشف ٢/١٧١

(٤) الجرح والتعديل ٥/٢٥١

(٥) المصدر السابق ٥/٢٥١

(٦) تهذيب التهذيب ٦/٢١٠

(٧) كتاب المجروحين ٢/٥١

(٨) ميزان الاعتدال ٢/٥٧٤ وما بعدها .

في هذه الرسالة والذي رواه الامام مسلم في صحيحه ، وقول ابن حبّان فيه تعنت كدأبه في التشدد في بعض الرجال :

ـ عبد الملك بن عُمَيْر : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الثالث والثمانين (٨٣)

ـ ابن جرير بن عبد الله في الأغلب أن يكون هو المنذر بن جرير وهو الراوي لهذا الحديث عن أبيه جرير عند مسلم كما تقدم في جميع الطرق وعند النسائي والترمذي وابن ماجه وأحمد ، وهو مقبول من الطبقة الثالثة ، وتقدم في الحديث الحادي والثمانين .

درجة الحديث

الحديث فيه المَسْعودي وهو صدوق اختلط بأخرة ، وهذا اللفظ ينزل بالراوي من درجة الصِّحّة إلى الحُسْن لأنه يقلّ حفظه وضبطه بذلك خاصة وقد سمع منه يزيد أحاديث مختلطة ، ولكن مما يقوّي أنّ هذا الحديث ليس من الأحاديث المختلطة التي رواها يزيد بن هارون عن المسعودي أنه جاء من طريق آخر عن عبد الملك بن عُمَيْر غير طريق المسعودي كما تقدم في الحديث الثالث والثمانين الذي رواه الامام مسلم في صحيحه ، وعليه فهذا الحديث بهذا الإسناد حسن لذاته وبكثرة الطرق يتقوى ويرتفع إلى درجة الصحيح لغيره ، ولذا قال الترمذي في حكمه على الحديث : (هذا حديث حسن صحيح ، وفي الباب عن حذيفة بن اليمان وقد رُوِيَ من غير وجه عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ، وقد رُوِيَ هذا الحديث عن المنذر بن جرير بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد روي عن عبيد الله بن جرير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم) اهـ (١)

قلت : وكلّا من المنذر بن جرير وعبيد الله بن جرير ثقة وهما ممن تقادم العهد بهم من التابعين .

ثالثا : سنن النسائي :

(٨٩) أخبرنا أَزْهَر بن جَمِيل قال : حدثنا خالد بن الحارث قال : حدثنا شعبة قال : وذكر عَوْن بن أبي جُحَيْفة قال : سمعت المنذر بن جرير يحدّث عن أبيه قال : كنّا عند رسول

---

(١) سنن الترمذي ٤/١٤٩ .

الله صلى الله عليه وسلم فى صدر النهار فجاء قوم عراة حفاة متلقدى الشيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر ، فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة ، فدخل ثم خرج فأمر بلالاً فأذن فأقام الصلاة فصلى ثم خطب فقال : " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً " (١) ، " واتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد " (٢) ، تصدق رجل من ديناره ، من درهمه ، من ثوبه ، من صاع بره ، من صاع تمره " حتى قال : " ولو بشق تمرة " فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها ، بل عجزت ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهبة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ، ومن سن فى الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً " (٣) .

رجال الاسناد

— أزهر بن جميل بن جناح الهاشمى مولاهم البصرى الشطى (٤) - بالمعجمة المفتوحة وتشديد الطاء المهملة المكسورة - صدوق يغرب من الطبقة العاشرة روى عنه البخارى فى صحيحه وأبو داود والنسائى فى السنن (٥) . قال النسائى : لا بأس به ، وقال فى موضع آخر : ثقة (٦) قلت : أزهر بن جميل من شيوخ البخارى ، ومن المعلوم أن البخارى لا يروى إلا عمن يعرفه ثقة أو صدوقا فهو أعرف بشيوخه من سواه .

---

(١) سورة النساء آية ١

(٢) سورة الحشر آية ١٨

(٣) سنن النسائى كتاب الزكاة باب التحريض على الصدقة ٥٦/٥ وما بعدها .

(٤) الشطى : هذه النسبة إلى شط عثمان - فيما يظن السمعانى - وهو موضع بالبصرة اللباب ١٩٧/٢ ، قلت : لعله نسبة الى شط العرب .

(٥) تقريب التهذيب ٥١/١ ، والكاشف ١٠٢/١

(٦) الخلاصة ٦٤/١ ، وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ٢٠٠/١

ـــ خالد بن الحارث بن عُبَيْد بن سُلَيْم الهُجَيْمى (١) ــ أبو عثمان ــ البصرى ثقة ثبت من الطبقة الثامنة مات سنة ست وثمانين ومائة ومولده سنة عشرين ومائة وروى له الجماعة (٢) قال أحمد ابن حنبل : إليه المنتهى فى التثبت بالبصرة (٣) ، وقال أبو حاتم : ثقة (٤) .

ـــ شعبة بن الحجاج العتكى : ثقة حافظ متقن من الطبقة السابعة ، تقدم فى الحديث الثالث عشر (١٣)

ـــ عَوْن بن أبى جُحَيْفة السُّوائى : ثقة من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الحادى والثمانين (٨١)

ـــ المنذر بن جرير بن عبد الله البجلى : مقبول من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الحادى والثمانين (٨١)

درجة الحديث

الحديث رواته موثقون ورجاله رجال الصحيح وعليه فهو حديث صحيح بهذا الاسناد .

رابعا : سنن ابن ماجه :

(٩٠) حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبى الشَّوارب ثنا أبو عَوانة ثنا عبد الملك بن عُمَيْر عن المنذر بن جرير عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَنَّ سنة حسنة فعَمِلَ بها (٥) كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها لا يُنْقِصُ من أجورهم شيئا ، ومَنْ سَنّ سنة سيئة فعُمِلَ بها كان عليه وزرها ووزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيئا » (٦) .

---

(١) الهُجَيْمى : بضم الهاء وفتح الجيم وسكون الياء الأولى ــ نسبة إلى الهُجَيْم بن عمرو كما فى المغنى فى ضبط أسماء الرجال ص ٢٧٢ ، وقال ابن الأثير: هذه نسبة إلى محلة بالبصرة نزلها بنو الهُجَيْم بن عمرو بطن من تميم فنسبت إليهم . انظر اللباب فى تهذيب الأنساب ٣/

(٢) تقريب التهذيب ١/٢١١ ، والخلاصة ١/٢٧٥ ، والكاشف ١/٢٦٦

(٣) تذكرة الحفاظ ١/٣٠٩ ، وطبقات الحفاظ ص ١٢٨ .

(٤) الجرح والتعديل ٣/٣٢٥ وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ٣/٨٣ .

(٥) قوله " فعمل بها " الفاء للتفسير وهو تفسير لقوله عليه الصلاة والسلام : « من سنّ » ومنه قوله تعالى : « ونادى نوح ابنه فقال : ربِّ إنّ ابنى مِنْ أهلى وإنّ وعدك الحق وأنت أرحم الراحمين » سورة هود آية ٤٥ .

(٦) سنن ابن ماجه كتاب المقدمة باب من سنّ سنة حسنة أو سيئة ١/٧٤ بترتيب الاستاذ/ محمد فؤاد عبد الباقى .

رجـــال الاســـناد

- محمّد بن عبد الملك بن أبي الشوارب : صدوق من العاشرة ، تقدم في الحديـــث الثالث والثمانين (٨٣)
- أبو عَوَانة وضّاح اليَشكري : ثقة ثبت من الطبقة السابعة ، تقدم في الحديث الســابع عشــر (١٧)
- عبد الملك بن عُمَيْر اللَّخْمي : ثقة تغيّر حفظه وربما دلّس ، تقدم في الحديث الثالــث والثمانــين (٨٣)
- المنذر بن جرير بن عبد الله البَجَلي : مقبول من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديـــث الحادي والثمانين (٨١)

درجـــــة الحديـــث

رجاله نفس رجال اسناد الحديث الثالث والثمانين الذي رواه مسلم ، ورواته ثقات فهو حديث صحيح بهذا الإســناد .

خامســا : مسند أحمد بن حنبل :

(٩١) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مَهْدي ثنا شعبة عن عَوْن بن أبـــي جُحَيْفة عن المنذر بن جرير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من سنّ في الاســلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أنْ يَنْتَقِص من أجورهم شيء ، ومــن سنّ في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أنْ ينتقص مــــن أوزارهم شيء "(١) .

رجـــال الاســــــناد

- عبد الرحمن بن مهدي : ثقة ثبت حافظ من الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديـــث الخامس والثلاثــين (٣٥)
- شعبة بن الحجاج العَتَكي : ثقة حافظ متقن من الطبقة السابعة ، تقدم في الحديـــث

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٤/ ٣٥٧

الثالث عشـــر (١٣)

ـــ عَوْن بن أبي جُحَيْفة السُّوائي : ثقة من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الحـــادي والثمانـــين (٨١)

ـــ المنذر بن جرير بن عبد الله البجلي : مقبول من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديـــث الحادي والثمانـــين (٨١)

درجـــة الحديـــث

الحديث رواته ثقات ومخرج له في الصحيح فهو حديث صحيح بهذا الاسناد .

(٩٢) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم بن القاسم ثنا شعبة قال : سمعت عون بن أبـــي جحيفة عن المنذر بن جرير البَجَلي عن أبيه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فـــي صدر النهار ، فذكره إلا أنه قال : فأمر بلالاً فأذّن ثم دخل ثم خرج يصلي ، وقال : كأنـــه مُذْهَبَـــة (١) .

رجـــال الاســـناد

ـــ هاشم بن القاسم : ثقة ثبت من الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الخامس عشر (١٥)

ـــ شعبة بن الحجاج : ثقة حافظ متقن من الطبقة السابعة ، تقدم في الحديث الثالـــث عشـــر (١٣)

ـــ عون بن أبي جحيفة : ثقة من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الحادي والثمانين (٨١)

ـــ المنذر بن جرير البجلي : مقبول من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الحـــادي والثمانين (٨١)

درجـــة الحديـــث

رجاله رجال الصحيح ورواته ثقات متفق على توثيقهم فهو حديث صحيح بهذا الاســـناد ، وقد كرّر الامام أحمد بن حنبل هذا الحديث بنفس السند ونفس المتن في مكان آخر من المســـند مصرّحا بسماع عون بن أبي جحيفة من المنذر بن جرير ، وتحديث منذر بن جرير عن أبيه فقـــال : ثنا هاشم بن القاسم ثنا شعبة قال : سمعت عون بن أبي جحيفة قال : سمعت منذر بن جريـــر

(١) مسند أحمد بن حنبل ٤ : ٣٥٧

يحدّث عن أبيه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم صدر النهار فذكره الآ أنه قال : وأمر بلالاً فأذن ثم دخل ثم خرج فصلّى وقال : كأنه مذهبة (١).

(٩٣) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن المنذر بن جرير عن أبيه قال : كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار ، قال : فجاءه قوم حُفاة عُراة مجتابي النّمار أو العَباء ، متقلدي السيوف عامّتهم من مُضر بل كلّهم من مُضر فتغيّر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لِمَا رأى بهم من الفاقة ، قال : فدخل ثم خرج فأمر بلالا فأذّن وأقام فصلّى ثم خطب فقال : «يا أيها النّاس اتقوا ربّكم الذي خلقكم من نفس واحدة — إلى آخر الآية — إِنّ الله كان عليكم رقيباً (٢) » وقرأ الآية التي في الحشر : « ولتنظُرْ نفس ما قدمت لغدٍ (٣) » ، تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بُرِّه من صاع تمره حتى قال : ولو بشقّ تمرة » ، قال : فجاء رجل من الأنصار بصرّة كادت كفّه تعجَز عنها بل قد عجزت ، ثم تتابع الناس حتى رأيت كَوْمين من طعام وثياب حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل وجهه — يعني كأنه مُذْهَبة — فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سنّ في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده ، من غير أنْ ينتقص من أجورهم شيء ، ومن سنّ في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أنْ ينتقص من أوزارهم شيء (٤) ».

رجال الاسناد

— محمد بن جعفر الهذلي (غندر) : ثقة صحيح الكتاب ، تقدم في الحديث الثالث عشر (١٣)

— شعبة بن الحجاج العتكي : ثقة حافظ متقن من الطبقة السابعة ، تقدم في الحديث الثالث عشر (١٣)

---

(١) انظر مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٥٩

(٢) سورة النساء آية ١

(٣) سورة الحشر آية ١٨

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٥٨

— عون بن أبي جحيفة السوائي : ثقة من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الحادى والثمانين (٨١)

— المنذر بن جرير البجلي : مقبول من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الحادى والثمانين (٨١)

درجة الحديث

رجاله رجال الصحيح ورواته ثقات وهو نفس إسناد الحديث الحادى والثمانين فى هذا الباب ورواه مسلم في صحيحه ، وعليه فهو حديث صحيح بهذا الاسناد .

(٩٤) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرَّزَّاق أنا مَعْمر عن قتادة عن حُمَيْد بن هلال عن جرير بن عبد الله البجلي : أنَّ رجلاً من الأنصار جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم بصرَّة من ذهب تملأ ما بين أصابعه فقال : هذه في سبيل الله عزّ وجلّ ثم قام أبو بكر رضى الله تعالى عنه فأعطى ثم قام عمر رضى الله تعالى عنه فأعطى ثم قام المهاجرون فأَعْطَوْا ، قال : فأشرق وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأيت الإشراق في وَجْنَتَيْهِ ثم قال : « من سنّ سنة صالحة في الاسلام فعُمِلَ بها بعده كان له مثل أجورهم من غير أنْ ينتقص من أجورهم شيء ، ومن سنّ في الاسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كان عليه مثل أوزارهم من غير أنْ ينتقص من أوزارهم شيء »[(١)].

رجال الاسناد

— عبد الرزاق بن همَّام الحِمْيَرى : ثقة حافظ من الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الثاني والأربعين (٤٢)

— مَعْمَر هو ابن راشد الأزدى مولاهم — أبو عُرْوَة — البصرى نزيل اليمن ، ثقة ثبت فاضل إلاّ أنّ في روايته عن ثابت البُنَاني والأعمش وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حدّث به بالبصرة ، من كبار الطبقة السابعة مات سنة أربع وخمسين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة وروى له الجماعة[(٢)] . وثّقه العِجْلي والنسائي وابن حِبَّان في الثقات وضعّفه ابن معين في ثابت البناني[(٣)] . وقال الذهبي : أحد الاعلام الثقات له أوهام معروفة احْتُمِلَتْ له في سَعَة ما أتقن[(٤)] اهـ

(١) مسند احمد بن حنبل ٤/٣٦٠ (٢) تقريب التهذيب ٢/٢٦٦ ، والكاشف ٣/١٦٤
(٣) تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٣ وما بعدها وهدى السارى ٢/٢١٤
(٤) ميزان الاعتدال ٤/١٥٤ وله ترجمة في تذكرة الحفاظ ١/١٩٠ وطبقات فقهاء اليمن ص ٦٦

— قتادة بن دعامة بن قتادة السّدوسي (١) ـ أبو الخطّاب ـ البصري ، ثقة ثبت حافظ مدلّس يقال : ولد أكمه (٢) وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة ثماني عشرة ومائة وروى له الجماعة (٣) قال ابن سعد : كان ثقة مأمونا حجة في الحديث (٤) . وقال الذهبي : حافظ ثقة ثبت لكنه مدلّس ورُمي بالقدر ، ومع هذا فاحتجّ به أصحاب الصّحاح لا سيّما إذا قال : حدثنا (٥) . وقال ابن حجر : (أحد الأثبات المشهورين كان يُضرب به المثل في الحفظ إلاّ أنه كان ربما دلّس ، وقال ابن معين : رُمي بالقدر وقال أبو داود الطيالسي : لم يثبت عندنا عن قتادة القول بالقدر . واحتج به الجماعة) اهـ (٦) وقال العِجْلي : وكان لا يدعو إليه ولا يتكلّم فيه (٧) .

— حُميد بن هلال العَدَوي ـ أبو نصر البصري ثقة عالم توقف فيه ابن سيرين لدخوله عمل السلطان ، من الطبقة الثالثة وروى له الجماعة (٨) . وقال أبو حاتم الرازي : ثقة في الحديث (٩) . وقال ابن عدي : له أحاديث كثيرة وقد حدّث عنه الأئمة وأحاديثه مستقيمة (١٠) .

درجة الحديث

الحديث فيه قتادة بن دعامة ربّما دلّس وقد روى هذا الحديث عن حُميد بن هلال بالعنعنة وهي ليست صريحة في السماع وعليه فالحديث ضعيف بهذا الاسناد إلاّ أنه ينجبر

---

(١) السَّدُوسي : بفتح السين المهملة وضم الدال المهملة كذلك وسكون الواو وفي آخرها سين نسبة الى سَدُوس بن شَيْبان بن ذُهْل بن ثعلبة . انظر اللباب ٢/ ١٠٩

(٢) الأكمه : أي الأعمى والكَمَه العَمَى وقيل هو الذي يولد أعمى . انظر : تهذيب اللغة ٦/ ٢٩ والنهاية في غريب الحديث ٤/ ٢٠١

(٣) تقريب التهذيب ٢/ ١٢٣ ، والخلاصة ٢/ ٣٥٠ ، والكاشف ٢/ ٣٩٦ .

(٤) الطبقات الكبرى ٧/ ٢٢٩

(٥) ميزان الاعتدال ٣/ ٣٨٥ وانظر تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٢ وما بعدها .

(٦) هدي الساري ٢/ ٢٠٤ وله ترجمة في تهذيب التهذيب ٨/ ٣٥١ وما بعدها ، ونكت الهـ ص ٢٣٠ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٨٥ (٧) ترتيب ثقات العجلي ورقة ٤٧ عمود ١

(٨) تقريب التهذيب ١/ ٢٠٤ ، والخلاصة ١/ ٢٦١ ، والكاشف ١/ ٢٥٨

(٩) الجرح والتعديل ٣/ ٢٣٠

(١٠) تهذيب التهذيب ٣/ ٥١ ، وله ترجمة في الطبقات الكبرى ٧/ ٢٢٦ وميزان الاعتدال ٢/ ٦١٦ .

بالمتابعات الواردة في هذا الباب ويَعتَضِد بها ويرتفع إلى درجة الحسن لغيره .

شرح غريب الحديث

— قوله : أنّ رجلا من الأنصار جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بصرة من ذهب : وورد في رواية أخرى صرّة بالإطلاق بدون ذكر ذَهَب أو تِبْر أو غيره كما في الحديث السادس والتسعين الآتي بعد حديث واحد ، وورد في رواية ثالثة : بصرة من وَرِق — يعني فضة — كما في الحديث الرابع والثمانين الآنف الذكر ، وورد في رواية رابعة قوله : بقطعة من تِبْر — كما في الحديث السابع والتسعين ، والظاهر أنّ القصة تكرّرت أكثر من مرّة وحال الصحابة رضي الله عنهم لا يمنع من ذلك إذ كانوا يجودون بالغالي والنفيس في سبيل إرضاء الله تعالى .

(٩٥) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن عاصم بن أبي النَّجُود عن أبي وائل عن جرير أنّ قوماً أَتَوْا النبي صلى الله عليه وسلم من الأعراب مجتابي النِّمَار فحثّ رسول الله صلى الله عليه وسلم النّاس على الصدقة فأبطؤا حتى رُئِيَ ذلك في وجهه فجاء رجل من الأنصار بقطعة تِبْر (١) بطرحها فتتابع النّاس حتى عُرِفَ في وجهه فقال : « مَنْ سنّ سنة حسنة فعُمِلَ بها من بعده كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها من غير أنْ ينتقص من أجورهم شيء ، ومن سنّ سنة سيئة عُمِلَ بها من بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها ولا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا » (٢).

رجال الاسناد

— سفيان هو ابن عيينة : ثقة حافظ ربما دلّس لكن عن الثقات ، تقدم في الحديث العشرين (٢٠)

— عاصم بن أبي النَّجُود : صدوق له أوهام من الطبقة السادسة ، تقدم في الحديث السادس والثلاثين (٣٦)

— أبو وائل هو شقيق بن سَلَمة : ثقة مخضرم من الثانية ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

---

(١) التبر : يعني الذهب .

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٦١

درجة الحديث

الحديث فيه سفيان بن عيينة ربما دلّس وعنعن عن عاصم غير أنه صرّح بالتحديث في روايات أخرى كما في مسند الحُمَيْدي (١) وسنن الدارمي (٢) ومعجم الطبراني الكبير (٣) ، وفيه عاصم بن أبي النَّجود وهو صدوق له أوهام وهذا لفظ ينزل به عن درجة الثقات وعليه فيكون هذا الحديث حسناً لذاته بهذا السند ولكنه يتقوّى بما ورد في هذا الباب من متابعات فيرتفع إلى درجة الصحيح لغيره والله أعلم .

(٩٦) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن مسلم – يعني ابن صُبَيْح – عن عبد الرحمن بن هلال العبسي عن جرير بن عبد الله قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحثّنا على الصدقة ، فأبطأ الناس حتى رُئِيَ في وجهه الغضب ، وقال مرة : حتى بان ، ثم إنّ رجلا من الأنصار جاء بصرّة فأعطاها إياه ثم تتابع الناس فأعطَوْا حتى رُئِيَ (٤) في وجهه السرور فقال : « من سنّ سنة حسنة كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أجورهم شيء ، ومن سنّ سنة سيئة كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها من غير أن ينتقص من أوزارهم شيء » قال مرة – يعني أبو معاوية : من غير أنْ ينقص (٥) .

رجال الاسناد

— أبو معاوية محمد بن خازم الضرير : ثقة من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الحادي عشر (١١)

— الأعمش بن مُهْران : ثقة حافظ يدلّس ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

— مسلم بن صُبَيْح أبو الضُّحَى : ثقة من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الرابع والثمانين (٨٤)

---

(١) انظر مسند الحميدي ٢/ ٣٥٢ حديث رقم ٨٠٥

(٢) انظر سنن الدارمي ١/ ١٣٠

(٣) انظر معجم الطبراني الكبير ٢/ ٣٥٧ حديث رقم ٢٣١٢

(٤) في المسند : رؤى الهمزة على واو ، والصواب ما أثبته كما في النهاية في غريب الحديث ٢/ ١٧٧ وهو المتفق مع قواعد الاملاء .

(٥) مسند أحمد بن حنبل ٤/ ٣٦١ – ٣٦٢

— عبد الرحمن بن هِلَال الْعَبْسى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الرابع والثمانين (٨٤)

درجة الحديث

رواته ثقات ورجاله رجال الصحيح واسناده نفس اسناد الحديث الخامس والثمانين الذى رواه مسلم فى صحيحه ، وعليه فالحديث صحيح بهذا الاسناد .

(٩٧) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى عن محمد بن أبى اسماعيل ثنا عبد الرحمن ابن هلال العبسى قال : قال جرير بن عبد الله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يسُنّ عبد سنة صالحة يُعْمَل بها مِنْ بعده إلاّ كان له مثل أجر مَنْ عمل بها لا يَنْقُصُ من أجورهم شيء ، ولا يسنّ عبد سنة سَوْء يُعْمَل بها مِنْ بعده إلاّ كان عليه وزرها ووزر مَنْ عمل بها لا يَنْقُصُ من أوزارهم شيء » ، قال : وأتاه ناس من الأعراب فقالوا : يا نبيَّ الله يأتينا ناس من مصدّقيك يظلموننا ، قال : « أَرْضوا مصدّقكم » قالوا : وإنْ ظَلَم ؟ قال : « أَرْضوا مصدقكم » ، قال جرير : فما صَدَر عنّى مصدّق منذ سمعتها من نبيّ الله صلى الله عليه وسلم إلاّ وهو عنى راضٍ ، قال : وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يُحْرَم الرفق يُحْرَم الخَيْرَ »(١) .

رجال الاسناد

— يحيى هو ابن سعيد القطّان : ثقة متقن حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الرابع (٤)

— محمد بن أبى اسماعيل السُّلَمى ثقة من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السادس والثمانين (٨٦)

— عبد الرحمن بن هلال العبسى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الرابع والثمانين (٨٤)

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦٢ ، وقد جمع الامام أحمد فيه ثلاثة أحاديث ، أولاً ما يتعلق بالحث على الصدقة وهو خاص بهذا الباب ، ثانيا ما يتعلق بارضاء المصدق وهو العامل على الصدقة ويأتى فى الباب القادم ، ثالثا : ما يتعلق بفضل الرفق والحث عليه وسيأتى فيما بعد إن شاء الله .

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات وهم نفس رواة الحديث السادس والثمانين الذى رواه مسلم فى صحيحه وعليه فهذا الحديث صحيح بهذا الاسناد .

ما ترشد اليه الأحاديث من أحكام وآداب

- قول جرير : فصلّى ثم خطب : فيه استحباب جمع الناس للأمور المهمة ووعظهم وحثهم على مصالحهم وتحذيرهم من القبائح والاستدلال على ذلك بما أمكن من القرآن الكريم كما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أول النساء لِمَا فيها من مبالغة فى الحث على الصدقة ولما فيها من تأكد الحقّ لكون الناس جميعا إخوة .
- بيان حب النبى صلى الله عليه وسلم وحرصه على المسلمين وخاصة الفقراء منهم إذ تمعّر وجهه عليه الصلاة والسلام لِمَا رأى ما بأولئك القوم الأعراب من الحاجة والجوع والفقر وليس ببعيد على رسول الرحمة أنْ يكون رحيماً بخلق الله تعالى وهو الذى قال عنه ربّه عز وجلّ : " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم " (١) .
- ويؤخذ من الأحاديث أنه يتعيّن على إمام المسلمين ندْب رعيته للتعاون على البرّ والتقوى ومدّ يد المساعدة لبعضهم ، وعليه أنْ يُسَرّ بمبادرة المسلمين إلى طاعة الله تعالى وبذل أموالهم فى سبيله وامتثالاً لأمر رسوله صلى الله عليه وسلم لدفع حاجة إخوانهم المحتاجين وشفقة المسلمين بعضهم على بعض ، وهكذا كان رسول الله عليه الصلاة والسلام كما تبيّن ذلك هذه الأحاديث حيث تهلّل وجهه فرحاً وبِشْراً وسرورا وذلك لامتثال رعيته لأمره واتباعهم لتوجيهاته وسدّهم حاجة إخوانهم المسلمين المحتاجين (٢) .
- قول النبى صلى الله عليه وسلم : " من سنّ فى الاسلام سنة حسنة فله أجرها " فيه الحث على الابتداء بالخيرات وسنّ الأمور والسنن الحسنات والتحذير من اختراع الأباطيل،

---

(١) سورة التوبة آية ١٢٨

(٢) انظر شرح النووى على صحيح مسلم مع بعض التصرف ١٠٤/٧

والمستقبحات وتحريم سَنّ الأمور السيئة ، وقد قال العلاّمة المناوى أثناء تعليقه على حديث الباب : (فيه حثّ على ندب الدعاء الى الخير وتحذير من الدعاء الى ضلالة أو بدعة سواء كان ابتدأ ذلك أو سُبِق به) اهـ[1]

— تخصيص قول النبى صلى الله عليه وسلم : « كلّ محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة »[2] وبيان أنّ المراد به البدع المذمومة والمحدثات الباطلة التى يُحْدِثها بعض الجهلة من المسلمين أو بعض الزنادقة المعادين للاسلام من أجل الصدّ عن سبيل الله وإبعاد الناس عن الدين الحنيف .

— بيان أنّ مَنْ أحْدَث شيئاً من تلك البدع أو عمل على نشرها والدعاية لها كان عليه إثم هذه البدع واثمه هو وآثام كلّ من اتّبعه عليها لأنّ مَنْ دَعا إلى ضلالة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة .

— بيان فضل ذلك الأنصارى رضى الله عنه الذى جاء بصرة من ذهب أو وَرِق وتبرّع بها لأولئك النفر المحتاجين حيث كان قدوة حسنة فى ذلك إذ تتابع الناس بعده فكان له الفضل العظيم لأنه البادىء بهذا الخير والفاتح لباب ذلك الاحسان فحاز بذلك فضل قول النبى الكريم صلى الله عليه وسلم : « من سنّ فى الاسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من غير أنْ ينْقُصَ من أجورهم شىء » .

— بيان شهامة وكرم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين الأولين — وهم سلف هذه الأمة الصالح — إذ تسابقوا فى التصدق والانفاق فى سبيل الله تعالى لسدّ رَمَق إخوانهم ، ولا غَرْوَ فى ذلك فهم الذين رباهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده التربية العملية السليمة تحت عين الله تعالى ووحى منه سبحانه فسادوا العباد وحكموا البلاد وشادوا الأمجاد ودالت لهم الدول ، وكانوا قدوة حسنة لمن تبعهم كما كانوا سبّاقين فى كل خير وبرّ وكانوا يتنافسون فى ذلك زلفى إلى الله تعالى وحبّاً فى القُرْب من رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى : « وفى ذلك فليتنافس المتنافسون »[3] .

---

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٣/ ١٥٩

(٢) حديث صحيح رواه مسلم فى صحيحه ٢/ ٥٨٠ ، والنسائى فى السنن ٣/ ١٨٩ ، وابن ماجه فى المقدمة ١/ ١٧ ، وأحمد فى المسند ٣/ ٣١

(٣) سورة المطففين آية ٢٦

تخريـــج الأحاديـــث

١) أخرجه الحُمَيْدى فى مسنده عن سفيان قال : ثنا عاصم بن بَهْدَلة عن شقيق عن جرير وذكـر الحديـــث (١) .

٢) وأخرجه أبو بكر بن أبى شَيْبة فى الكتاب المصنّف فى الأحاديث والآثار بسندين عن أبى معاوية وعن أبى أســامة (٢) .

٣) ورواه الدارمى فى سننه بسندين كلاهما عن الوليد بن شُجاع أمّا الأول فمن طريق سفيان بن عيينة ، وأما الثانى فمن طريق أبى معاويــة (٣) .

٤) وأخرجه ابو القاسم الطبرانى فى المعجم الكبير بأسانيد عديدة فرواه عن معاذ بن المثنى وذكر الحديث بتمامه وعن الحُسَيْن بن اسحاق التسترى مختصرا (٤) ، كما أخرجه عن على بن عبد العزيـــز وعن محمد بن الحَسَن بن كَيْسان المَصِّيصى وعن أحمد بن عَمْرو القَطْرانى وعبد الله بن أحمـــد وزكريا بن يحيى السَّاجى وعن أبى مسلم الكِشّى مطولا (٥) ، كما أخرجه عن على بن عبد العزيز من طريق ثان مختصرا (٦) ، وعن اسحاق بن ابراهيم الدبرى وعن ابراهيم بن هاشم البَغَوى مطولا وعن معاذ بن المثنى من طريق أخرى مختصرا ، وعن جعفر بن محمد الفِرْيابى نحوه وعن أحمد بن الجـــارود الأصبهانى مثله وعن جعفر بن أحمد بن سنان مثله ومن طريق ثان عن الحُسَيْن بن اسحاق التسترى مختصرا وعن أحمد بن زُهَيْر التسترى وعن عُبَيْد بن غنّام وأخيرا عن محمد بن شُعَيْب الأصبهانى مثله باختصـــــار (٧) .

---

(١) مسند الحميدى ٢ / ٣٥٢ حديث رقم ٨٠٥

(٢) الكتاب المصنف فى الأحاديث والآثار ٣ / ١٠٩ وما بعدها .

(٣) سنن الدارمى ١ / ١٣٠ وما بعدها .

(٤) معجم الطبرانى الكبير ٢ / ٣٥٧ ـ ٣٥٨ حديث رقم ٢٣١٢ ، ٢٣١٣

(٥) المصدر السابق ٢ / ٣٧٣ ـ ٣٧٦ من حديث رقم ٢٣٧٢ الى حديث رقم ٢٣٧٥

(٦) نفس المصدر السابق ٢ / ٣٩١ حديث رقم ٢٤٣٧ .

(٧) نفس المصدر السابق ٢ / ٣٩١ ـ ٣٩٥ من حديث رقم ٢٤٣٩ الى حديث رقم ٢٤٤٨ .

٥) ورواه البيهقى فى السنن الكبرى بإسناد ين أحد هما عن أبى عبد الله أنبأنا أبو العباس محمد بن أحمد بن مَحْبوب ، والثانى عن أبى عبد الله الحافظ كذلك ولكن من طريق أبى عمرو ابن أبى جعفر والطريقان مطولان .[١]

٦) وذكره الشيخ التبريزى فى مشكاة المصابيح .[٢]

٧) وذكره كذلك الشيخ على المتقى الهندى البرهان فورى فى كنز العمال .[٣]

٨) وذكره الشيخ العَجْلونى فى كتابه كشف الخفاء ومزيل الالباس .[٤]

---

(١) السنن الكبرى للبيهقى ٤/١٧٥ وما بعدها .

(٢) مشكاة المصابيح ١/٧٢

(٣) كنز العمال ٦/١٩١ حديث رقم ١٤٥٣

(٤) كشف الخفاء ومزيل الالباس ٢/٣٥٣ حديث رقم ٢٥٠٩

كتـــــاب الزكـــــاة

الباب الثانى : باب ارضـاء السعاة والعاملين على الصدقات

أولا : صحيـح مسـلم :

(٩٨) حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هُشَيْم ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شَيْبة حدثنا حفص بن غِيَاث وأبو خالد الأحمر ح وحدثنا محمد بن المثنّى حدثنا عبد الوهاب وابن أبى عَدِى وعبـــد الأعلى كلّهم عن داود ح وحدثنى زهير بن حرب ــ واللفظ له ــ قال : حدثنا اسماعيل بـــن ابراهيم أخبرنا داود عن الشعبى عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم : « إذا أتاكم المصدّق فليصْدُر عنكم وهو عنكم راضٍ » (١) .

رجـــال الاســـناد

ــ يحيى بن يحيى التميمى : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث السـابع والخمسين (٥٧)

ــ هُشَيْم بن بَشِير السُّلمى : ثقة ثبت من الطبقة السابعة ، تقدم فى الحديث الثانى (٢)

ــ أبو بكر بن أبى شيبة : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

ــ حَفْص بن غِيَاث : ثقة تغيّر حفظه قليلاً من الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث الثالـث والستين (٦٣)

ــ أبو خالد الأحمر هو سليمان بن حَيَّان الأزدى ــ أبو خالد ــ الأحمر الكوفى ، صدوق يخطىء من الطبقة الثامنة مات سنة تسعين ومائة أو قبلها وله بضع وسبعون سنة وروى له الجماعة (٢) . وثّقه علىّ بن المدينى ومحمد بن يزيد الرفاعى ، وقال يحيى بن مَعين : ليس به بأس وقال مرة : صدوق ليس بحجة ، وقال ابن عدى : إنما أُتِيَ من سوء حفظه فيغلط ويخطىء ، وقال أبو بكر البزّار : اتفق أهل العلم بالنقل على أنّه لم يكن حافظا (٣) . ورد

(١) صحيح مسلم كتاب الزكاة باب إرضاء الساعى ما لم يطلب حراما ٢/٧٥٧ .

(٢) تقريب التهذيب ١/٣٢٣ ، والخلاصة ١/٤١٠ والكاشف ١/٣٩٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤/١٨١ وما بعدها وأنظر هدى السارى ٢/١٧١

الذهبي على هذه الأقوال فقال : الرجل من رجال الكتب الستة وهو مكثريهم كغيره (١) اهـ
قلت : إنّ أبا خالد الأحمر قد جاز القنطرة ويُعدّ من الثقات الأنّ البخارى ومسلماً خرّجا له في صحيحيهما .

— محمد بن المثنّى : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الثامن عشر (١٨)

— عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصّلت الثقفي — أبو محمد — البصرى ، ثقة تغيّر قبل موته بثلاث سنين من الطبقة الثامنة مات سنة أربع وتسعين ومائة عن نحو ثمانين سنة وروى له الجماعة (٢) . وثقه ابن معين وابن المديني ويحيى القطان وابن سعد وابن حبان في الثقات (٣) . وردّ الذهبي على من قال : انه اختلط وتغيّر فقال : (لكنه ما ضرّ تغيّره حديثه فإنّه ما حدّث بحديث في زمن التغيّر ، وقد قال الحسين بن عبد الله عن أبي داود قال : تغيّر جرير بن حازم وعبد الوهاب الثقفي فحجب الناس عنهم) (٤) اهـ

— ابن أبي عدى هو محمد بن أبي عدى القسملي : ثقة من الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث السبعين (٧٠)

— عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصرى السامي (٥) — بالمهملة — أبو محمد ، ثقة من الطبقة الثامنة مات سنة تسع وثمانين ومائة وروى له الجماعة (٦) . قال الذهبي في الميزان : بصرى صدوق صاحب حديث ، وثقه يحيى بن معين وغير واحد (٧) . وقال النسائي : لا بأس به وقال ابن حبان في الثقات : كان متقناً في الحديث قدريّاً غير داعية . ووثقه العجلي

---

(١) ميزان الاعتدال ٢/٢٠٠ وله ترجمة في تذكرة الحفاظ ١/٢٧٢ .
(٢) تقريب التهذيب ١/٥٢٨ والخلاصة ٢/١٨٦ ، والكاشف ٢/٢٢١ .
(٣) تهذيب التهذيب ٦/٤٥٠ .
(٤) ميزان الاعتدال ٢/٦٨٠ وما بعدها ، وله ترجمة في الجرح والتعديل ٦/٧١ ، وطبقات الحفاظ ص ١٣٣ .
(٥) السّامي : بفتح السين المهملة وبعد الألف ميم — نسبة إلى سامة بن لؤى بن غالب . انظر اللباب في تهذيب الأنساب ٢/٩٥
(٦) تقريب التهذيب ١/٤٦٥ ، والكاشف ٢/١٤٦
(٧) ميزان الاعتدال ٢/٥٣١ ، وأنظر تذكرة الحفاظ ١/٢٩٦ .

وأبو زرعة وابن نُمَيْروابن وَضّـاح وغيرهم[1] . وقال أبو حاتم الرازى : صالح الحديث[2] . قلت : وعليه فهو ثقة لا مَطْعَن فيه .

ــ داود بن أبى هند القُشَيْرى[3] مولاهم ــ أبو بكر أو أبو محمّد ــ البصرى ، ثقة متقن كان يهم بأَخَرة من الطبقة الخامسة مات سنة أربعين ومائة وقيل قبلها ، روى له البخارى تعليقـاً ومسلم فى صحيحه ، والأربعة فى السنن[3] . وثقّه أحمد بن حنبل والعِجْلى وابن مَعـين ويعقوب بن شَيْبة وقال ابن حِبّان فى الثقات : كان من المتقنين فى الروايات إلاّ أنّه كـان يهم إذا حدّث من حفظه[4] . وقال ابن سعد : كان كثير الحديث[5] .

ــ زُهَيْر بن حرب النّسائى : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث السابع (٧)

ــ اسماعيل بن ابراهيم هو ابن عُلَيّة : ثقة حافظ من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثلاثين (٣٠)

ــ الشعبى عامر بن شَراحيل : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ورجاله رجال الصحيح ومخرج فى صحيح مسلم فهو حديث صحيح بهذا الاسناد .

شرح غريب الحديث

ــ المصدّق : بكسر الدال المهملة المشددة هو عامل الزكاة الذى يستوفيها من أربابها يقال : صدّقهم ، يصدّقهم فهو مصدّق[7] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٩٦/٦ وترتيب ثقات العجلى ورقة ٣٥ عمود ٢
(٢) الجرح والتعديل ٢٨/٦
(٣) القشيرى : بضم القاف وفتح الشين وسكون الياء التحتانية ثم راء ــ نسبة إلى قُشَيْر بن كعب ابن ربيعة قبيلة كبيرة . اللباب ٧٣/٣
(٤) تقريب التهذيب ٢٣٥/١ ، والخلاصة ٣٠٧/١ ، والكاشف ٢٩٢/١
(٥) تهذيب التهذيب ٢٠٤/٣ وترتيب ثقات العجلى ورقة ١٦ عمود ١
(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٥٥/٧ وله ترجمة فى تذكرة الحفاظ ١٤٦/١ ، وطبقات الحفاظ ص ٦٢ ، وشذرات الذهب ٢٠٨/١
(٧) النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير ١٨/٣

ـ فَلْيَصْدُر : أي فليرجع ، والصَّدَر بالتحريك : يعني رجوع المسافر من مقصده ، والشاربة من الوِرْد يقال : صَدَر يصدر صدورا وصَدَراً [١] .

(٩٩) حدثنا أبو كامل فُضَيْل بن حُسَيْن الجَحْدَرى حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا محمد ابن أبي اسماعيل حدثنا عبد الرحمن بن هِلَال العَبْسى عن جرير بن عبد الله قال : جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : إنَّ ناساً من المصدّقين يأتوننا فيظلموننا قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَرْضُوا مصدّقيكم » قال جرير : ما صَدَر عني مصدّق منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو عني راضٍ [٢] .

رجال الاسناد

ـ أبو كامل فُضَيْل بن حُسَيْن الجَحْدَرى : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الثالث والثمانين (٨٣)

ـ عبد الواحد بن زياد العَبْدى : ثقة من الطبقة الثامنة ، تقدم في الحديث الخامس والسبعين (٧٥)

ـ محمد بن أبي اسماعيل السُّلَمى : ثقة من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث السادس والثمانين (٨٦)

ـ عبد الرحمن بن هِلَال العَبْسى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الرابع الثمانين (٨٤)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ورجاله رجال الصحيح ومخرج في صحيح مسلم فهو حديث صحيح بهذا الاسناد .

(١٠٠) وحدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة حدثنا عبد الرحيم بن سُلَيْمان ح وحدثنا محمد بن بشّار

---

(١) المصدر السابق ١٥/٣

(٢) صحيح مسلم كتاب الزكاة باب إرضاء السعاة ٦٨٥/٢ بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي

حدثنا يحيى بن سَعيد ح وحدثنا اسحاق أخبرنا أبو أسامة كلّهم عن محمد بن أبي اسماعيل بهذا الإسناد نحوه.(١)

رجال الاسناد

— أبو بكر بن أبي شَيْبة : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الثامن (٨)

— عبد الرحيم بن سُلَيْمان الكِنَاني أو الطائي(٢) — أبو علي — الأشلّ المَرْوزي نزيل الكوفة ، ثقة له تصانيف من صغار الطبقة الثامنة مات سنة سبع وثمانين ومائة وروى له الجماعة(٣) . وثّقه ابن معين وأبو داود(٤) . وقال أبو حاتم الرازي : صالح الحديث(٥) ، وقال الذّهَبي : أحد الأثبات المصنّفين(٦) .

— محمد بن بشّار : ثقة من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث السادس والثمانين (٨٦)

— يحيى بن سعيد القطّان : ثقة متقن حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الرابع (٤)

— اسحاق بن ابراهيم بن رَاهَوَيْه : ثقة حافظ ، تقدم في الحديث الخامس (٥)

— أبو أسامة هو حمّاد بن أسامة : ثقة ثبت ربّما دلّس ، تقدم في الحديث الثامن (٨)

— محمد بن أبي اسماعيل السُّلَمي : ثقة من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث السادس والثمانين (٨٦)

— عبد الرحمن بن هِلَال العَبْسي : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الرابع والثمانين (٨٤)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ومخرج في صحيح مسلم فهو حديث صحيح بهذا الإسناد ، وأبو أسامة قُرِنَ مع غيره في أخذ الحديث عن محمد بن أبي اسماعيل السُّلَمي .

---

(١) المصدر السابق ٢/٦٨٦

(٢) الطّائي : بفتح الطاء المهملة وهمزة بعد الألف — نسبة إلى طيّئ . انظر اللباب ٢/٢٧١

(٣) تقريب التهذيب ١/٥٠٤ ، والخلاصة ٢/١٦٠ والكاشف ٢/١٩٣

(٤) تهذيب التهذيب ٦/٣٠٦ (٥) الجرح والتعديل ٥/٣٣٩

(٦) تذكرة الحفاظ ١/٢٩١ وله ترجمة في طبقات الحفاظ ص ١٢١

ثانيا : سـنن أبى داود :

(١٠١) حدثنا أبو كامل ثنا عبد الواحد - يعنى ابن زياد - ح وثنا عثمان بن أبى شيبة ثنا عبد الرحيم بن سليمان - وهذا حديث أبى كامل - عن محمد بن أبى اسماعيل ثنا عبد الرحمن بن هلال العبسى عن جرير بن عبد الله قال : جاءنا ناس - يعنى من الأعراب - إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : إنّ ناساً من المصدّقين يأتونا فيظلمونا ، قال : فقال : « أرْضوا مصدّقيكم » قالوا : يا رسول الله وإنْ ظلمونا ؟ : « أرْضوا مصدقيكم - زاد عثمان - وإنْ ظُلِمتم » ، قال أبو كامل فى حديثه : قال جرير : ما صَدَرَ عنّى مصدق بعد ما سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلاّ وهو عنى راضٍ.(١)

رجـال الاسـناد

- أبو كامل هو فُضَيْل بن حُسَيْن الجَحْدَرى : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الثالث والثمانين (٨٣)
- عبد الواحد بن زياد العَبْدى : ثقة من الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث الخامس والسبعين (٧٥)
- عثمان بن أبى شَيْبة : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث التاسع (٩)
- عبد الرحيم بن سليمان : ثقة من صغار الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث المائة السابق (١٠٠)
- محمد بن أبى اسماعيل : ثقة من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السادس والثمانين (٨٦)
- عبد الرحمن بن هِلَال العَبْسى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الرابع والثمانين (٨٤)

درجة الحديـث

الحديث رواته ثقات ورجاله رجال الصحيح فهو حديث صحيح بهذا الإسناد .

---

(١) سنن أبى داود كتاب الزكاة باب رضا المصدّق ١ / ٣٦٧

ثالثا : سنن الترمذى :

(١٠٢) حدثنا علىّ بن حُجْر أخبرنا محمد بن يزيد عن مُجَالِد عن الشعبى عن جرير قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « إذا أتاكم المصدّق فلا يفارقنّكم إلّا عن رِضا » .(١)

رجال الاسناد

— علىّ بن حُجْر – بضم الحاء المهملة وسكون الجيم – ابن إياس السَّعْدى المَرْوَزى نزيل بغداد ثم مَرْو ، ثقة حافظ من صغار الطبقة التاسعة مات سنة أربع وأربعين ومائتين وقد قارب المائة وروى عنه البخارى ومسلم فى الصحيحين والترمذى والنسائى فى السنن .(٢) وقال الخطيب البغدادى : كان صادقاً متقناً حافظاً اشتهر حديثه بمرو .(٣)

— محمد بن يزيد الكَلاَعى(٤) مولى خَوْلان – أبو سعيد – الشامى ثم الواسطى أصله شامى ، ثقة ثبت عابد من كبار الطبقة التاسعة مات سنة تسعين ومائة وروى له أبو داود والترمذى والنسائى فى السنن .(٥) قال أحمد : كان ثبتاً فى الحديث ، ووثّقه ابن مَعين وأبو داود والنسائى وابن سعد وابن حِبّان فى الثقات .(٦) وقال أبو حاتم الرازى : صالح الحديث .(٧)

— مُجَالِد بن سَعيد الهَمْدانى : ليس بالقوى وقد تغيّر فى آخر عمره ، تقدم فى الحديث الثامن والأربعين (٤٨)

— الشعبى عامر بن شراحيل : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

---

(١) سنن الترمذى أبواب الزكاة باب ما جاء فى رضى المصدق ٨٠/٢

(٢) تقريب التهذيب ٣٣/٢ ، والخلاصة ٢٤٤/٢ ، والكاشف ٢٨٠/٢

(٣) تاريخ بغداد ٤١٦/١١ وله ترجمة فى تذكرة الحفاظ ٤٥٠/٢ ، وتهذيب التهذيب ٢٩٤/٧ ، وطبقات الحفاظ ص ١٩٦ والمنهج الأحمد ١١١/١

(٤) الكَلاَعى : بفتح الكاف واللام وبعد الألف عين مهملة – نسبة الى الكَلاَع قبيلة كبيرة نزلت حمص من الشام . اللباب ١٢٣/٣

(٥) تقريب التهذيب ٢١٩/٢ ، والخلاصة ٤٧٠/٢ ، والكاشف ١٠٩/٣

(٦) تهذيب التهذيب ٥٢٨/٩ (٧) الجرح والتعديل ١٢٦/٨

درجة الحديث

الحديث فيه مجالد بن سعيد ليس بالقوي وضعّفه أكثر من واحد كالنسائي وابن معين وعليه فالحديث ضعيف بهذا الإسناد ولكنه يَعْتَضِد بالمتابعات (١) الواردة في الباب فتقويه وترتفع به إلى الحسن لغيره .

(١٠٣) حدثنا أبو عمّار حدثنا سفيان عن داود عن الشعبي عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه (٢) .

رجال الإسناد

— أبو عمّار الحُسَيْن بن حُرَيْث الخُزَاعي مولاهم - أبو عمّار - المَرْوَزي ، ثقة من الطبقة العاشرة مات سنة أربع وأربعين ومائتين وروى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما وأبو داود والترمذي والنسائي في السنن (٣) . ووثّقه النسائي وابن حِبّان في الثقات (٤) .

— سفيان هو ابن عيينة : ثقة حافظ حجّة ربما دلّس لكن عن الثقات ، تقدم في الحديث العشرين (٢٠)

— داود بن أبي هند القُشَيْري : ثقة متقن كان يهم بأخرة من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث الثامن والتسعين (٩٨)

— الشعبي عامر بن شراحيل : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الخامس عشر (١٥)

---

(١) المتابع هو ما أَتَى عن نفس الصحابي ، والشاهد هو ما أتى عن صحابي آخر ، وقيل : إنّ المتابع يختص بما كان باللفظ سواء كان من رواية ذلك الصحابي أم غيره والشاهد يختص بما كان بالمعنى كذلك ، وقد يطلق المتابع على الشاهد والشاهد على المتابع . انظر توجيه النظر إلى أصول الأثر ص ٢١٢ ، ونزهة النظر شرح نخبة الفِكَر ص ٣٦ بتصرف

(٢) سنن الترمذي أبواب الزكاة باب ما جاء في رضى المصدق ٢/ ٨٠ .

(٣) تقريب التهذيب ١/ ١٧٥ ، والخلاصة ١/ ٢٢٤

(٤) تهذيب التهذيب ٢/ ٣١٤ وله ترجمة في الجرح والتعديل ٣/ ٥٠ والكاشف ١/ ٢٢٩ .

درجـــة الحديث

الحديث رواته ثقات ورجاله رجال الصحيح فهو حديث صحيح بهذا الإسناد وسفيان ابن عيينة إذا دلّس لا يدلّس إلاّ عن الثقات ولكنه صرّح بسماعه هذا الحديث من داود بن أبي هند كما في مسند الحُميدي[1]. وقال الترمذي بعد روايته هذا الحديث : حديث داود عن الشعبي أصحّ من حديث مُجَالِد – يعني الحديث السابق – وقد ضُعِّف مُجَالداً بعض أهل العلم[2].

رابعاً : سنن النسائي :

(١٠٤) أخبرنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشّار – واللفظ له قالا : حدثنا يحيى عن محمد ابن أبي اسماعيل عن عبد الرحمن بن هلال العَبْسي قال : قال جرير : أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم ناس من الأعراب فقالوا : يا رسول الله يأتينا ناس من مصدّقيك يظلمون ، قال : « أرْضوا مصدقيكم » قالوا : وإنْ ظَلَم ؟ قال : « أرْضوا مصدقيكم » ثم قالوا : وإنْ ظلم ؟ قال : « أرضوا مصدقيكم » قال جرير : فما صَدَر عني مصدّق منذ سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلاّ وهو راضٍ[3].

رجـــال الاسناد

— محمد بن المثنى : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الثامن عشر (١٨)

— محمد بن بشّار : ثقة من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث السادس والثمانين (٨٦)

— يحيى بن سعيد القطان : ثقة متقن حافظ ، تقدم في الحديث الرابع (٤)

— محمد بن أبي اسماعيل : ثقة من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث السادس والثمانين (٨٦)

---

(١) انظر مسند الحميدي ٢/٣٤٩ حديث رقم ٧٩٦

(٢) انظر سنن الترمذي ٢/٨٠

(٣) سنن النسائي كتاب الزكاة باب إذا جاوز في الصدقة ٥/٣١ .

— عبد الرحمن بن هِلَال العبْسى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الرابع والثمانين (٨٤)

درجـــة الحديـــث

رواته ثقات ورجاله رجال الصحيح فهو حديث صحيح بهذا الإسناد .

شرح غريـــب الحديـــث

— قول النبى صلى الله عليه وسلم : « أرْضوا مصدقيكم » بمعنى أعطوهم زكاة أموالكم طائعين وتلقّوهم بالترحيب ، وقال السيوطى فى زهر الربى : عَلِم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ عامليه لا يظلمون ولكن أرباب الأموال لمحبتهم بالأموال يعدّون الأخذ ظلما فقال لهم ما قال ، فليس فيه تقرير للعاملين على الظلم ، ولا تقرير للناس على الصبر عليه وعلى إعطاء الزيادة على ما حدّه الله تعالى فى الزكاة اهـ (١) .

(١٠٥) أخبرنا زياد بن أيوب قال : حدثنا اسماعيل — هو ابن عُلَيَّة — قال : أنبأنا داود عن الشعبى قال : قال جرير : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أتاكم المصدّق فليصْدُرْ وهو عنكم راض » (٢) .

رجـــال الإســـناد

— زياد بن أيوب بن زياد البغدادى — أبو هاشم — الطُّوسى الأصل (٣) يلقب دَلُّوَيْه — بفتح الدال المهملة وضم اللام المشددة وفتح الياء — وكان يغضب منها ، ولقّبه أحمد شعبة الصغير لإتقانه وحفظه ، ثقة حافظ من الطبقة العاشرة مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وله ست وثمانون سنة وروى عنه البخارى فى صحيحه وأبو داود والترمذى والنسائى فى السنن . وهو متفق على توثيقه وحفظه (٤) .

---

(١) انظر زهر الربى شرح السيوطى على المجتبى ٥/٣١

(٢) سنن النسائى كتاب الزكاة باب اذا جاوز فى الصدقة ٥/٣١

(٣) الطوسى : بضم الطاء المهملة — نسبة إلى طوس مدينة بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين هما الطابَران ونوقان وبهما أكثر من ألف قرية ، وبها قبر الرشيد وآثار وأبنية إسلامية ومساحتها ميل فى ميل . انظر الروض المعطار ص ٣٩٨ وما بعدها ، ومراصد الاطلاع ٢/٨٩٧ ، ومعجم البلدان ٤/٤٩ وما بعدها .

(٤) تقريب التهذيب ١/٢٦٥ ، والخلاصة ١/٣٤١ ، والكاشف ١/٣٢٨ وله ترجمة فى تاريخ بغداد ٨/٤٧٩ ، والمنهج الأحمد ١/١٢٨

— اسماعيل بن عُلَيَّة : ثقة حافظ من الطبقة الثامنة ، تقدم في الحديث الثلاثين (٣٠)

— داود بن أبي هِنْد : ثقة متقن من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث الثامن والتسعين (٩٨)

— الشعبي عامر بن شراحيل : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الخامس عشر (١٥)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ورجاله رجال الصحيح فهو حديث صحيح بهذا الإسناد .

خامسا : سنن ابن ماجه :

(١٠٦) حدثنا عليّ بن محمد ثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن عامر عن جرير بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يرجع المصدّق إلاّ عن رضا » .(١)

رجال الاسناد

— عليّ بن محمد الطَّنافسي : ثقة تقدم في الحديث الحادي عشر (١١)

— وكيع بن الجراح الرُّؤاسي : ثقة حافظ من كبار التاسعة ، تقدم في الحديث الثامن (٨)

— اسرائيل بن يونس السبيعي : ثقة من الطبقة السابعة ، تقدم في الحديث الخامس عشر (١٥)

— جابر بن يزيد الجُعْفِي : ضعيف رافضي اتهم بالكذب من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث الخامس عشر (١٥)

— عامر هو الشعبي : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الخامس عشر (١٥)

درجة الحديث

في الحديث جابر الجعفي وهو ضعيف رافضي غال في التشيع والرفض واتهمه اسماعيل ابن أبي خالد بالكذب ،(٢) فهو حديث ضعيف جدا ولا يتقوى بغيره من المتابعات الواردة في

---

(١) سنن ابن ماجه كتاب الزكاة باب ما يأخذ المصدق من الابل ٥٧٦/١ بترتيب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي .

(٢) انظر ترجمة جابر الجعفي في الحديث الخامس عشر من هذه الرسالة .

الباب ولا ينجبر ضعفه .

سادسا : مسند أحمد بن حنبل :

(٢٠٧) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنا داود عن عامر عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليصدر المصدّق وهو عنكم راض »[(١)].

رجال الاسناد

- يزيد بن هارون السُّلَمي : ثقة متقن من الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الثامن والثمانين (٨٨)
- داود بن أبي هند : ثقة متقن من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث الثامن والتسعين (٩٨)
- عامر هو الشعبي : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الخامس عشر (١٥)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ومن رجال الصحيح فهو حديث صحيح بهذا الإسناد .

(٢٠٨) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن أبي عدي عن داود عن الشعبي عن جرير أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ليصدر المصدّق من عندكم وهو راض »[(٢)].

رجال الاسناد

- محمد بن أبي عدي القَسْمَلي : ثقة من الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث السبعين (٧٠)
- داود بن أبي هند : ثقة متقن من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث الثامن والتسعين (٩٨)
- الشعبي عامر بن شراحيل : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الخامس عشر (١٥)

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٦٠

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٦١

درجة الحديث

رواته ثقات فهو حديث صحيح بهذا الاسناد .

(١٠٩) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن يزيد الواسطي أنا المُجَالِد بن سَعيد عن الشعبي عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا جاءكم المصدّق فلا يفارقكم إلاّ عن رضا »(١) .

رجال الاسناد

— محمد بن يزيد الواسطي : ثقة ثبت من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الثاني بعد المائة (١٠٢)

— المُجَالِد بن سَعيد : ليس بالقوي وضعّفه غير واحد ، تقدم في الحديث الثامن والأربعين (٤٨)

— الشعبي عامر بن شراحيل : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الخامس عشر (١٥)

درجة الحديث

الحديث فيه مجالد بن سعيد ضعّفه غير واحد فهو حديث ضعيف بهذا الإسناد غير أنه يتقوى بغيره من المتابعات الواردة في هذا الباب ويرتفع إلى درجة الحسن لغيره .

(١١٠) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن مجالد عن عامر عن جرير وعبدة قال : ثنا مجالد عن عامر عن جرير عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : « اذا أتاكم المصدق فلا يفارقكم الاّ وهو راض »(٢) .

رجال الاسناد

— يحيى بن سعيد القطّان : ثقة متقن حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الرابع (٤)

---

(١) المصدر السابق ٣٦٤/٤

(٢) نفس المصدر ٣٦٥/٤

— مجالد بن سعيد : ليس بالقوى وضعّفه غير واحد ، تقدم فى الحديث الثامن والأربعين (٤٨)

— عامر هو الشعبى : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

درجة الحديث

يقال فيه ما قيل فى الحديث السابق ، وقول أحمد : وعبدة قال : ثنا مجالد ، فيه التصريح بسماع عبدة من مجالد .

ما ترشد إليه الأحاديث من أحكام وآداب

— الحثّ على إرضاء السعاة الذين يجمعون الصدقات وذلك بحسن استقبالهم والترحيب بهم وإعطائهم زكاة الأموال دون إبطاء عليهم حتى ولو ظلموا وتعدّوا على الحقوق فيصبر على تعدّيهم هذا ، وقال الشافعى معلقاً على الحديث : (يعنى — والله أعلم — أَنْ يوفّوه طائعين ولا يَلْووه لا أنْ يعطوه من أموالهم ما ليس عليهم فبهذا نأمرهم ونأمر المصدّق) اهـ [1] وقال البيهقى : (وهذا الذى قاله الشافعى محتمل لولا ما فى رواية أبى داود من الزيادة وهى قالوا : يا رسول الله وإنْ ظلمونا ؟ قال : « أرْضُوا مصدقيكم وإنْ ظلمتم » فكأنه رأى الصبر على تعدّيهم) اهـ [2] قلت : إنّ ما قاله الشافعى — رحمه الله — لا يتنافى مع حديث أبى داود الذى فيه زيادة لفظ : « وإنْ ظُلِمْتم » الذى رواه عثمان بن أبى شَيْبة وهو ثقة حافظ ، وزيادة الثقة مقبولة كما هو مقرر فى كتب مصطلح الحديث [3] ، وعليه فلا تعارض بين قول الشافعى وهذه الزيادة لأنّ الشافعى يدعو إلى إعطاء السُّعَاة الزكاة ويُسْتقبلوا بالترحيب رغم ظلمهم

(١) كتاب الأم للشافعى ٢/٥٨

(٢) السنن الكبرى للبيهقى ٤/١٣٧

(٣) انظر تدريب الراوى ١/٢٤٥ وما بعدها ، ونزهة النظر شرح نخبة الفكر ص ٣٤

إلاّ أنهم لا يُعْطَوْن ما طلبوه من الزّيادة على الزكاة ، ولعلّ هذا ما يُفْهَم من الزيادة في الحديث ، والمعنى : أَعْطوا صدقيكم زكاة أموالكم المستحقة وإنْ ظلموا وطلبوا زيادة عليها ، وفي هذا المعنى يقول الإمام النووي : (ومقصود الحديث الوصاية بالسُّعاة وطاعة ولاة الأمور وملاطفتهم وجمع كلمة المسلمين وصلاح ذات البين وهذا كلّه ما لم يَطْلبوا جَوْراً ، فإذا طلب جوراً فلا موافقة له ولا طاعة لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أنس في صحيح البخاري : « فمن سُئِلَها على وجهها فليعطها ، ومن سُئِل فوقها فلا يُعْطِ » (١) ، واختلف أصحابنا في معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « فلا يُعْطَ » فقال أكثرهم : لا يعطى الزيادة بل يعطى الواجب ، وقال بعضهم لا يعطيه شيئاً أصلا لأنه يفسق بطلب الزيادة وينعزل فلا يعطى شيئاً والله أعلم) اهـ (٢) . قلت : والراجح هو رأي الأكثر أنْ يُعْطَى الواجب فقط دون الزيادة التي طلبها لئلا يكون منعه الزكاة فرصة تسنح لبعض المسلمين فيمنعوا زكاة أموالهم ولا يؤدوها على وجهها الصحيح .

— وفي الأحاديث بيان فضيلة من فضائل جرير بن عبد الله البَجَلي ومكرمة من مكارمه وهي أنه سريع الالتزام بتعاليم الإسلام التي يأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أنّه رضي الله عنه لم يصدر عنه مصدّق إلاّ وهو راضٍ إضافة إلى حسن معاملة جرير للسعاة وهذا هو دأب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يعاملون الناس المعاملة الطيبة وينفّذون تعاليم الاسلام التي جاء بها رسولهم صلى الله عليه وسلم مما يدلّ على صدق إيمانهم وحسن طاعتهم .

تخـــريج الأحاديث

١) أخرجه الشافعي في مسنده (١) من طريق سفيان بن عيينة عن داود بن أبي هند فذكر الحديث

---

(١) حديث صحيح رواه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة باب زكاة الغنم ٢/١٢٤ ، والنسائي في السنن ١٩/٥

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ١٨٦/٧

(٣) مسند الشافعي ص ٣٥

٢) وأخرجه الحُمَيْدى فى مسنده من طريق سفيان بن عيينة عن داود بن أبى هند ومجالد ابن سعيد .(١)

٣) ورواه الدارمى فى سننه من طريق عَمْرو بن عَوْن عن هشيم عن داود ومجالد .(٢)

٤) ورواه ابن خُزَيْمة فى صحيحه من طريق واحد ولكن بعدة أسانيد عن محمد بن بشار عن عبد الوهاب ، وعن محمد بن بشّار عن ابن أبى عدى ، وعن أبى موسى عن عبد الوهاب ، وعن أبى موسى عن ابن أبى عدى وعبد الأعلى ، وعن بندار وأبى موسى ويحيى بن حكيم جميعهم عن يزيد بن هارون ، وعن أبى هاشم زياد بن أيوب عن اسماعيل ، وعن يحيى بن حبيب الحارثى ومحمد بن عبد الأعلى الصَّنْعانى كلاهما عن بِشْر بن المفضل ، وأخيراً عن يحيى ابن حكيم عن أبى يحيى عبد الرحمن بن عثمان .(٣)

٥) وأخرجه أبو القاسم الطبرانى فى المعجم الكبير بأسانيد عديدة : عن ادريس بن جعفر العطار عن يزيد بن هارون ، وعن محمد بن النضر الأزدى عن معاوية بن عمرو ، وعن محمد بن عَمْرو بن خالد الحرّانى عن أبيه وفى نفس الطريق عن أبى شُعَيْب الحرّانى عن جدّه أحمد بن أبى شُعَيْب ، وعن محمد بن العباس المؤدب عن عفان بن مسلم ، وعن الفضل بن الحباب الجُمَحى عن ابراهيم بن بشار الرمادى ، وعن عبيد بن غنّام عن أبى بكر بن أبى شَيْبة ، وعن جعفر بن محمد الفِرْيابى عن عثمان بن أبى شَيْبة ، وعن أحمد ابن عَمْرو البزّار عن محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب ، وعن أبى حُصَيْن القاضى عن يحيى الحِمّانى .(٤) وعن محمود بن علىّ الأصبهانى عن يونس بن حبيب ، وعن الحسين ابن اسحاق التسترى وجعفر بن محمد الفريابى كلاهما عن عثمان بن أبى شيبة .(٥) وأخرجه من طريق معاذ بن المثنى عن مسدد ، ومن طريق أبى حُصَيْن القاضى عن يحيى الحمانى .(٦)

---

(١) مسند الحميدى ٢/٣٤٩ حديث رقم ٧٩٦ (٢) سنن الدارمى ١/٣٩٤

(٣) صحيح ابن خزيمة ٤/٥٤ وما بعدها

(٤) معجم الطبرانى الكبير ٢/٣٦٤ ـ ٣٦٦ من حديث رقم ٢٣٣٣ الى ٢٣٤١

(٥) المصدر السابق ٢/٣٦٨ ، ٣٦٩ حديث رقم ٢٣٥٢ ، ورقم ٢٣٥٥

(٦) نفس المصدر ٢/٣٧٠ حديث رقم ٢٣٦١ ورقم ٢٣٦٢

وأخيرا أخرجه من طريق فُضَيل بن محمد الملطي عن أبي نعيم (١) .

٦) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى بعدة أسانيد : أولاً من طريق أبي عبد الله الحافظ في الفوائد عن أبي العباس محمد بن يعقوب (٢) . ومن طريق أبي سعيد بن أبي عمرو في آخرين عن أبي العباس محمد بن يعقوب (٣) . وأخيراً من طريق أبي علي الروذباري عن محمد بن بكر ، وعن عثمان بن أبي شَيْبَة عن عبد الرحيم بن سليمان (٤) .

٧) وأخرجه البَغَوي في شرح السنة من طريق عبد الوهاب بن محمد الكسائي عن عبد العزيز ابن أحمد الخلال ، وبتحويل السند: عن أحمد بن عبد الله الصالحي ومحمد بن أحمد العارف كلاهما عن أبي بكر الحيري (٥) .

٨) وذكره الشيخ علي المتقي الهندي البرهان فوري في كتابه كنز العمال (٦) .

---

(١) نفس المصدر السابق ٢/ ٣٧٢ حديث رقم ٢٣٦٧

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ٤/ ١١٤

(٣) المصدر السابق ٤/ ١٣٦

(٤) نفس المصدر ٤/ ١٣٧

(٥) شرح السنة للبغوي ٥/ ٤٨٣

(٦) كنز العمال ٦/ ١٨١ حديث رقم ١٣٤٤ .

كتاب الجهاد

باب فضل الخيل إلى يوم القيامة

أولا : صحيح مسلم :

(١١١) حدثنا نَصْر بن عليّ الجَهْضَمي وصالح بن حاتم بن وَرْدَان جميعاً عن يزيد ـ قال الجهضمي : حدثنا يزيد بن زُرَيْع حدثنا يونس بن عُبَيْد عن عَمْرو بن سعيد عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرسه بأصبعه وهو يقول : « الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة : الأجر والغنيمة »(١) .

رجال الاسناد

ـ نصر بن عليّ الجَهْضَمي(٢) ـ أبو عمرو ـ ثبت طُلب للقضاء فامتنع ، من الطبقة العاشرة مات سنة خمسين ومائتين أو بعدها وروى عنه الجماعة(٣) . قلت : هو متفق على أنّه ثقة كما قال مسلمة بن قاسم : ثقة عند جميعهم(٤) .

ـ صالح بن حاتم بن وَرْدَان ـ وزن شَعْبان ـ البصري أبو محمد ، صدوق من الطبقة العاشرة مات سنة ست وثلاثين ومائتين وروى عنه مسلم في صحيحه(٥) .

ـ يزيد بن زُرَيْع مصغّراً ـ التميمي البصري أبو معاوية ، ثقة ثبت من الطبقة الثامنة مات سنة اثنتين وثمانين ومائة وروى له الجماعة(٦) .

---

(١) صحيح مسلم كتاب الامارة باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ١٤٩٣/٣ بترتيب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي .

(٢) الجَهْضَمي : بفتح الجيم والضاد معجمتين بينهما هاء ساكنة ـ نسبة إلى الجَهاضمة وهي محلة بالبصرة . الأنساب للسمعاني ٤٣٦/٣

(٣) تقريب التهذيب ٣٠٠/٢ ، والخلاصة ٩٢/٣ ، والكاشف ٢٠١/٣

(٤) تهذيب التهذيب ٤٣٠/١٠ وله ترجمة في العبر ٤٥٧/١

(٥) تقريب التهذيب ٣٥٨/١ ، والخلاصة ٤٥٩/١ ، والكاشف ١٩/٢

(٦) تقريب التهذيب ٣٦٤/٢

قال ابن سعد : كان ثقة حجّة كثير الحديث (١) • وقال أحمد بن حنبل : كان ريحانة البصرة ما أتقنه وما أحفظه ، إليه المنتهى فى التثبت بالبصرة (٢) • قلت : هو متفق على توثيقه وحجّيّته •

— يونس بن عُبَيْد العَبْدى : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧)

— عَمْرو بن سَعيد القُرَشى : ثقة من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧)

— أبو زرعة بن عمرو بن جرير : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ومجمع على توثيقهم ومخرج فى صحيح مسلم فهو حديث صحيح بهذا الإسناد •

شرح غريب الحديث

— قوله : « الخَيْل معقود فى نواصيها الخَيْرُ » • وفى رواية : « الخَيْرُ معقوص بنواصى الخَيْل » قال الإمام النووى : (المعقود والمعقوص بمعنى ، ومعناه ملوى مضفورفيها ، والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة ، قال الخطّابى وغيره : وكنّى بالناصية عن جميع ذات الفرس ، يقال فلان مبارك الناصية ومبارك الغُرّة أى الذات) اهـ (٣) •

(١١٢) وحدثنى زُهَيْرُ بن حَرْب حدثنا اسماعيل بن ابراهيم ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شَيْبَة حدثنا وكيع عن سفيان كلاهما عن يونس بهذا الإسناد مثله (٤) •

---

(١) الطبقات الكبرى ٧/٢٨٩

(٢) تذكرة الحفاظ ١/٢٥٦ ، وتهذيب التهذيب ١١/٣٢٥ •

(٣) شرح النووى على صحيح مسلم ١٣/١٦

(٤) صحيح مسلم كتاب الامارة باب الخيل فى نواصيها الخير الى يوم القيامة ٣/١٤٩٣ بترتيب محمد فؤاد عبد الباقى •

رجال الاسناد

- زُهَيْر بن حَرْب : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث السابع (٧)
- اسماعيل بن ابراهيم بن عُلَيَّة : ثقة حافظ من الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث الثلاثين (٣٠)
- أبو بكر بن أبى شَيْبة : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)
- وكيع بن الجراح الرؤاسى : ثقة حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)
- سفيان بن عيينة : ثقة حافظ من رؤوس الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث العشرين (٢٠)
- يونس بن عُبَيْد : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧)
- عمرو بن سعيد القرشى : ثقة من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧)
- أبو زرعة بن عمرو بن جرير : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧)

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن رواته ثقات ورواه مسلم فى صحيحه .

ثانيا : سنن النسائى :

(١١٣) أخبرنا عِمْران بن موسى قال : حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا يونس عن عمرو بن سعيد عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتل ناصية فرس بين أصبعيه ويقول : «الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة : الأجر والغنيمة» (١) .

---

(١) سنن النسائى كتاب الخيل باب فتل ناصية الفرس وبركة الخيل ٦/١٨٤

رجـــال الاســـناد

— عِمْرَان بن موسى القزّاز[(١)] — أبو عَمْرو — البصرى صدوق من الطبقة العاشرة مات بعد الأربعين ومائتين وروى عنه الترمذى والنسائى وابن ماجه فى السنن[(٢)] . قال أبو حاتم الرازى : صدوق[(٣)] ، ووثّقه الذهبى[(٤)] والنسائى وقال فى موضع آخر : لا بأس به ، كما وثقه ابن حبّان ومسلمة بن قاسم والدارقطنى[(٥)] .

— عبد الوارث بن سعيد بن ذَكْوان التميمى العَنْبرى مولاهم — أبو عُبَيدة — التَّنورى[(٦)] — بفتح المثناة الفوقية وضم النون المشددة — البصرى ، ثقة ثبت رمى بالقدر[(٧)] ولم يثبت عنه من الطبقة الثامنة مات سنة ثمانين ومائة وروى له الجماعة[(٨)] . قال ابن سعد : كان ثقة حجة[(٩)] . ووثّقه ابن نُمَيْر والعجلى وغير واحد[(١٠)] . وقال الذهبى : [أجمع المسلمون على

---

(١) القزّاز : بفتح القاف وتشديد الزاى المفتوحة وبعد الألف زاى أخرى — نسبة الى بيع القز وعمله . اللباب ٣/٣٣ (٢) تقريب التهذيب ٢/٨٥ ، والخلاصة ٢/٣٠٣

(٣) الجرح والتعديل ٦/٣٠٦

(٤) الكاشف ٢/٣٥١

(٥) تهذيب التهذيب ٨/١٤١

(٦) التّنّورى : هذه النسبة إلى التّنّور وعمله وبيعه . انظر اللباب ١/٢٢٦

(٧) القول بالقدر من آراء القدرية وهم المعتزلة ، ومن آرائهم : القول بأنّ الله قديم ونفوا الصفات القديمة فقالوا : هو عالم بذاته حيّ بذاته لا بعلم وحياة وهى صفات قديمة ومعان قائمة به ، واتفقوا على أنّ العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرّها مستحق على ما يفعله ثواباً وعقاباً فى الدار الآخرة ، والربّ تعالى منزه أنْ يُضاف إليه شرّ وظلم وفعل هو كفر ومعصية لأنه لو خلق الظلم لكان ظالماً كما لو خلق العدل لكان عادلاً ، واتفقوا على أنّ الله لا يفعل إلاّ الصلاح والخير ويجب من حيث الحكمة رعاية مصالح العباد ، وغير ذلك من الآراء . انظر الملل والنحل للشهرستانى ١/٤٣ وما بعدها .

(٨) تقريب التهذيب ١/٥٢٧ ، والخلاصة ٢/١٨٥ ، والكاشف ٢/٢١٩

(٩) الطبقات الكبرى ٧/٢٨٩

(١٠) تهذيب التهذيب ٦/٤٤١ وما بعدها .

الاحتجاج به واليه المنتهى فى التثبت إلا أنه قَدَرى متعصب ، وكان من أئمة الحديث على بدعة فيه لم يتأ خرعنه أحد لاتقانه ودينه وتركوه وبدعته) ا هـ[1] قلت : إنّ اتهام عبد الوارث بالقدر لم يثبت كما ذكر ذلك ابن حجر فى التقريب وعلى فرض ثبوته فلا يطعن فى توثيقه وحفظه ولا يمنع من الاحتجاج بروايته ويكفى فى ذلك تخريج الجماعة له وخاصة الشيخان البخارى ومسلم فى صحيحيهما .

— يونس بن عُبَيد العَبْدى : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧)

— عمرو بن سعيد القرشى : ثقة من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧)

— أبو زرعة بن عرمو بن جرير : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات فهو حديث صحيح بهذا الاسناد .

ثالثا : مسند أحمد بن حنبل :

(١١٤) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هُشَيْم أنا يونس عن عمرو بن سعيد عن أبى زرعة بن عَمْرو عن جرير بن عبد الله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَفْتِل عُرْفَ فرس[2] بأصبعيه وهو يقول : «الخيل معقود بنواصيها الخير : الأجر والمغنم إلى يوم القيامة»[3] .

رجال الاسناد

— هُشَيْم بن بشير : ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفى ، تقدم فى الحديث الثانى (٢)

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢٥٧/١ ، وميزان الاعتدال ٦٧٧/٢ .

(٢) عرف الفرس : يعنى ناصيته

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٣٦١/٤ .

— يونس بن عُبَيد : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث السابع والعشرين (٢٧)

— عَمرو بن سَعيد : ثقة من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث السابع والعشرين (٢٧)

— أبو زرعة بن عمرو بن جرير : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث السابع والعشرين (٢٧)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ومن رجال الصحيح فهو حديث صحيح بهذا الإسناد ، وهُشَيْم ابن بشير صرّح بالسماع من يونس في هذا الحديث . وهذا الحديث وغيره من أمثاله في حكم الحديث المتواتر كما صرّح بذلك الكتاني (١) .

ما ترشد اليه الأحاديث من أحكام وآداب

— يستدلّ بها على أنّ ما وَرَد في الخيل من الشؤم على غير ظاهره وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم : « إنما الشؤم في ثلاثة : في الفرس والمرأة والدار » (٢) ، فيحتمل أنْ يكون في حديث الشؤم المراد جنس الخيل أي أنّها بصدد أنْ يكون فيها الخير والشؤم ويحتمل أنْ يُراد حصول الشؤم في الخيل التي تُربط لعمل غير صالح ، وقد جمع النووي الاحتمالين فقال : (فالمراد به غير الخيل المعدة للغزو ونحوه أو أنّ الخير والشؤم يجتمعان فيها فإنّه فسّر الخَيْر بالأجر والغُنْم ولا يمتنع مع هذا أنْ يكون الفرس مما يُتشاءم به) (٣) اهـ .

— استحباب رباط الخيل واقتنائها للغزو وقتال أعداء الله ، وعِظَم أجر مَن احتبس الخَيْل في سبيل الله كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند البخاري قال رسول الله صلى

---

(١) نظم المتناثر في الحديث المتواتر ص ٩٤

(٢) حديث صحيح رواه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد باب ما يذكر من شؤم الفرس ٣/ ٢١٧

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ١٣/ ١١٧ .

عليه وسلم : " من احتبس فرساً فى سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده فإنّ شِبَعه ورِيَّه ورَوْثه وبَوْله فى ميزانه يوم القيـــامة "(١) .

ـــ وفيها الترغيب فى الغزو على الخيل فى سبيل الله والحثّ عليه لأنّ بالجهاد نشـــرَ الدعوة الاسلامية وتحطيمَ العوائق التى تقف فى وجهها ، وبه حِمَاية العقيدة الاسلامية وثغـــوردولتهـــا .

ـــ بيان فَضْل الخَيْل وأنّ خيرها باقٍ إلى يوم القيامة ، قال القاضى عياض فى المشـــارق : يريد أنه ملازم لها حتى كأنه شىء عُقِدَ فيها ولم يُرِدْ النواصى خاصة(٢) اهـ .

ـــ الاشارة إلى أنّ الفضل والخير بالنسبة للخيل إنّما هو فى الإقدام بها على العدوّ دون المؤخر منها لِمَا فيه من الإدبار المنهى عنه شرعاً إلاّ فى حالة الكرّ والفرّ فى المعركـــة أو التحيّز إلى فرقة أخرى من المسلمين كما قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا إذا لَقِيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولّوهم الأدبار . ومَنْ يولِّهم يومئذ دبره إلاّ متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير "(٣) .

ـــ الاشارة الى أنّ المال الذى يُكتَسب باتخاذ الخيل من خير وجوه الأموال وأطيبهـــا ، والعرب تسمى المال خيراً كما فى قوله : " إنْ ترك خيراً الوصية "(٤) .

ـــ الاشارة إلى تفضيل الخيل على غيرها من الدواب لأنه لم يأتِ عنه صلى الله عليه وسلم فى شىء غيرها مثل هذا القول فى هذا الحديث ، وقال العلامة المناوى فى تعليقه علـــى هذا الحديث : (معقود أى منوط بها ملازم لها كأنّه عُقِد فيها لاعانتها على جهـــاد أعداء الدين وقمع شرّ الكافرين وعدم قيام غيرها مقامها فى الإجلاب والفرّ والكرّ عليهم)(٥) اهـ .

---

(١) حديث صحيح رواه البخارى فى صحيحه كتاب الجهاد باب من احتبس فرسا فى سبيل الله ٢١٦/٣

(٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٩٩/٢

(٣) سورة الأنفال آيـــة ١٥ ـــ ١٦

(٤) سورة البقـــرة آيـــة ١٨٠

(٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير ١٧١/٣

— الاشارة إلى جواز الجهاد مع الامام البَرّ والفاجر لأنّ النبى صلى الله عليه وسلم ذكر بقاء الخير فى نواصى الخيل إلى يوم القيامة وفَسّر بالأجر والغنم ، والمغنم المقترن بالأجر إنّما يكون من الخيل بالجهاد ولم يقيّد ذلك بما إذا كان الإمام عادلاً فدلّ على أنْ لا فرق فى حصول هذا الفضل بين أنْ يكون الغزو مع الإمام العادل أو الجائر .

— وفى الحديث بشرى ببقاء الاسلام وأهله والدعاة اليه والمتمسكين به إلى يوم القيامة لأنّ من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين وهم المسلمون ، وهو مثل حديث النبى صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرّهم من خذلهم حتى يأتى أمر الله وهم كذلك » (١) وهو حديث متواتر نصّ على تواتره ابن تيمية فى كتابه اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم (٢) .

— قول جرير : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوى ناصية فرسه بأصبعه : فيه استجلاب خدمة الرجل فرسه المعدة للجهاد والقيام على أمرها والاعتناء بها والرفق والرحمة بها كما ذكر الله تعالى على لسان سليمان عليه السلام : « ردّوها علىّ فطفق مسحاً بالسوق والأعناق » (٣) .

— وفى الأحاديث دلالة على أن قوله صلى الله عليه وسلم : « الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة : الأجر والغنيمة » من معجزاته كما قال ذكر ذلك المناوى حيث قال : هذا من جملة معجزاته لدلالته على بقاء الجهاد واعلاء كلمة الاسلام الى يوم القيامة . اهـ (٤)

---

(١) حديث صحيح رواه البخارى فى صحيحه كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتى ـــ » ومسلم فى صحيحه كتاب الامارة نفس الباب وغيرهما .

(٢) انظر اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ص ٦ ، ونظم المتناثر فى الحديث المتواتر ص ٩٣ .

(٣) سورة ص آية ٣٣

(٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٣/ ٥١٢

تخريج الأحاديث

١) أخرجه أبو عَوَانَة فى مسنده من عدة طرق : أولها من طريق أبى علىّ الزعفرانى عن اسماعيل ابن عُلَيَّة ، وثانيها من طريق الفَزَّى عن الفِرْيابى ، ومن طريق الصغانى عن قَبِيْصَة ، ومن طريق السلمى عن عبد الرزاق ، وثالثها من طريق الحارث بن أبى أُسامة عن العباس ابن الفضل ، ورابعها من طريق أُسَيْد بن عاصم عن الحُسَيْن بن حفص ، وأخيراً من طريق موسى بن سعيد عن مسدَّد ، ومن طريق أبى المثنى عن محمد بن المنهال (١) .

٢) وأخرجه أبو القاسم الطبرانى فى المعجم الكبير من أربعة طرق : أولها من طريق يوسف القاضى ومحمد بن محمد التَمَّار عن محمد بن كثير (٢) ، وثانيها من طريق معاذ بن المثنى عن مسدَّد ، وعلىّ بن عبد العزيز عن معلى بن مَهْدى ، وثالثها من طريق يحيى بن محمد بن سهل العسكرى عن أبى كامل الجَحْدَرى ، وأخيراً من طريق أبى حُصَيْن القاضى عن يحيى الحُمانى (٣) .

٣) ورواه البيهقى فى السنن الكبرى بسندين الأول من طريق على بن أحمد بن عبدان عن أحمد ابن عُبَيْد (٤) ، والثانى من طريق أبى عبد الله الحافظ عن أبى عمرو بن أبى جعفر .

٤) وذكره الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب (٥) .

٥) كما ذكره ابن حجر فى المطالب العالية عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير عن أبيه عن جده : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يمسح وجه فرسه بكمه (٦) .

---

(١) مسند أبى عوانة ٥ / ١١ ـ ١٣

(٢) معجم الطبرانى الكبير ٢ / ٣٨٥ حديث رقم ٢٤٠٩

(٣) المصدر السابق ٢ / ٣٨٥ ـ ٣٨٦ حديث رقم ٢٤١١ إلى ٢٤١٣

(٤) السنن الكبرى للبيهقى ٦ / ٣٢٩

(٥) الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى ٢ / ٢٦٣

(٦) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٢ / ١٥٩

كتاب السِّيَر والمغازى

الباب الأول : باب غزوة ذى الخَلَصَة

أولا : صحيح البخارى :

(١١٥) حدثنا مسدَّد حدثنا يحيى عن اسماعيل قال : حدثنى قيس بن أبى حازم قال : قال لى جرير : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألَا تريحنى مِنْ ذى الخَلَصَة ؟ » وكان بيتاً فى خثعم يسمى كعبة اليمانية ، قال : فانطلقت فى خمسين ومائة فارس من أَحْمَس وكانوا أصحاب خيل ، قال : وكنت لا أثبت على الخيل فضرب فى صدرى وقال : « اللهم ثبّته واجعله هادياً مهدياً » ، فانطلق إليها فكسرها وحرّقها ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره ، فقال رسول جرير : والذى بعثك بالحقّ ما جئتك حتى تركتها كأنّها جمل أجوف ــ أو أجرب ــ قال : فبارك فى أحمس ورجالها خمس مرات (١) .

رجال الاسناد

ــ مسدَّد بن مسرهد الأسدى : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الرابع (٤)

ــ يحيى بن سعيد القطّان : ثقة متقن حافظ من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الرابع (٤)

ــ اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الأول (١)

ــ قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن رواته ثقات ومخرج فى صحيح البخارى .

شرح غريب الحديث

ــ ذو الخَلَصة : قال ابن الكلبى : كان مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج وكانت بتبالة

---

(١) صحيح البخارى كتاب الجهاد باب حرق الدور والنخيل ٤ / ٢٢

بين ومكة واليمن على مسيرة سبع ليال من مكة ، وكان سدنتها بنو أُمامة من باهلة بن أعصر وكانت تعظّمها وتهدي لها خثعم وبَجيلة وأزد السَّراة ومن قاربهم من بطون العرب من هَوازن ومن كان ببلاد هم من العرب بتبالة فلمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وأسلمت العرب ووفدت عليه وفودها قدم عليه جرير بن عبد الله مسلماً فقال له : يا جرير ألَا تكفيني ذا الخَلَصة ؟ » قال : بلى ـــ الحديث (١) اهـ .

وقال العلّامة محمد بن طاهر الهندي في ضبطه لها : ذو الخَلَصة : بفتح الخاء المعجمة واللام ، ويقال بضم الأوليين ، وبفتح الأولى وسكون الثانية ، وقيل بضم وفتح (٢) اهـ.

ـــ أحمس : بطن من بَجيلة نزلوا الكوفة وهم رهط جرير بن عبد الله البجلي .

ـــ قوله : « اللهم اجعله هادياً مَهْدياً » : فيه تقديم وتأخير لأنّه لا يكون هادياً حتى يكون مهدياً ، وقيل معناه كاملا مكملا . قلت : لعله أراد بيان أنّ الأصل في المسلم أنْ يكون داعية إلى دينه يعمل على هداية قومه فقدّم لفظ (هاديا) للدلالة على أهمية الدعوة إلى الهُدَى ومكانة مَنْ يعمل على هداية الناس إلى صراط الله المستقيم كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لأنْ يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمْر النَّعَم » (٣) ، وأمّا الدعاء لجرير بأنْ يكون مهدياً فهو من باب الدعاء له بالثبات على هذا الأمر والله أعلم .

ـــ قوله : كأنها جمل أجوف : المعنى أنها صارت صورة بغير معنى ، والأجوف هو الشيء الخالي الجَوْف مع كبره في الظاهر . قلت : وهو كناية عن تحطيمها وتكسيرها إذ أصبحت لا معنى ولا وجود لها ، ويأتي في الروايات القادمة قوله كأنها جمل أجرب .

ـــ قوله : ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره : يعني أنه أرسل رسولاً يخبر النبي عليه الصلاة والسلام بأنهم كسروا ذا الخَلَصة وحرّقوها ويبشّره بذلك ، وكان رسول جرير ، أبا أرطاة وهو الحُصَيْن بن ربيعة بن عامر بن الأزور البَجَلي الأحمسي

---

(١) الأصنام لابن الكلبي ص ٣٤ وما بعدها وانظر بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب ٣/٦٦ ، وخزانة الأدب ١/٩٢

(٢) انظر المغني في ضبط أسماء الرجال ص ٩٤ .

(٣) الحديث صحيح متفق عليه رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب فضائل عليّ ٤/٢٠٧ ، ورواه مسلم في نفس الكتاب والباب .

صحابى جليل أرسله جرير بن عبد الله البجلى إلى النبى صلى الله عليه وسلم بشيراً بإحراق ذى الخَلَصة (١) ، كما سيأتى فى الروايات القادمة .

(١١٦) وعن قيس عن جرير بن عبد الله قال : كان فى الجاهلية بيت يقال له ذو الخَلَصة وكان يقال له : الكعبة أو الكعبة الشامية (٢) فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هل أنت مريحى من ذى الخَلَصة ؟ » قال : فنفرت إليه فى خمسين ومائة فارس من أَحْمَس ، قال : فكسرناه وقتلنا مَنْ وجدنا عنده ، فأتيناه فأخبرناه فدعا لنا ولأحمس (٣) .

رجال الاسناد

هذا الحديث موصول بالإسناد المتقدم عليه فى الذكر فى صحيح البخارى وهو حدثنا اسحاق الواسطى (٤) قال : حدثنا خالد عن بيان عن قيس عن جرير بن عبد الله وذكر الحديث .

— اسحاق الواسطى : هو اسحاق بن شاهين بن الحارث الواسطى — أبو بِشْر — بن أبى عِمْران ، صدوق من الطبقة العاشرة مات بعد الخمسين ومائتين وقد جاوز المائة سنة روى عنه البخارى فى صحيحه والنسائى فى السنن (٥) . قال النسائى : لا بأس به وقال فى مشيخته : صدوق ، وقال ابن حبان فى الثقات : مستقيم الحديث (٦) .

— خالد بن عبد الله الطَّحَّان : ثقة ثبت من الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث الثانى (٢)

— بيان بن بشر الأحمسى : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السادس (٦)

---

(١) انظر الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ٣٥٤/١ ، وأسد الغابة ٢٥/٢ ، والاصابة فى تميز الصحابة ٣٣٧/١ .

(٢) قوله : أو الكعبة الشامية : أو هنا لمطلق الجمع فهى بمعنى الواو كما ذكر ذلك ابن هشام عن الكوفيين والأخفش والجرمى واحتجوا بقول جرير : جاء الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربه موسى على قدرٍ . وذكر غيره من الشواهد انظر مغنى اللبيب ٦٢/١ وما بعدها .

(٣) صحيح البخارى كتاب مناقب الأنصار باب ذكر جرير بن عبد الله رضى الله عنه . ٢٣٢/٤

(٤) انظر المصدر السابق نفس الكتاب والباب والصفحة والجزء .

(٥) تقريب التهذيب ٥٨/١ ، والكاشف ١١٠/١

(٦) تهذيب التهذيب ٢٣٧/١ .

— قيس بن أبي حازم : ثقة مخضرم من الثانية ، تقدم في الحديث الأول (١)

درجـــة الحديـــث

الحديث صحيح بهذا الاسناد لأن رواته ثقـــات .

(١١٧) حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا اسماعيل حدثنا قيس قال : قال لي جرير رضي الله عنه : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : " ألا تريحني من ذي الخَلَصة ؟ " وكان بيتاً في خثعم يسمّى الكعبة اليمانية (١) ، فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيـل ، وكنت لا أثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري وقال : " اللهم ثبّتـه واجعله هادياً مهدياً " ، فانطلق إليها فكسرها وحرّقها ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليـه وسلم فقال رسول جرير : والذي بعثك بالحقّ ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجربّ قال : فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات (٢) .

رجـــال الاســـناد

— محمد بن المثنى : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الثامن عشر (١٨)

— يحيى بن سعيد القطّان : ثقة متقن حافظ ، تقدم في الحديث الرابع (٤)

— اسماعيل بن أبي خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الأول (١)

— قيس بن أبي حازم : ثقة مخضرم ، تقدم في الحديث الأول (١)

درجة الحديـــث

الحديث صحيح وجميع رواته ثقات وصرّحوا بالسماع فيه بلفظ التحديث ما عدا قيس قال : قال لي جرير ، وما عدا جرير قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم .

(١١٨) حدثنا مسدد حدثنا خالد حدثنا بيان عن قيس عن جرير قال : كان بيت في الجاهلية يقال له : ذو الخَلَصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية ، فقال لي النبي صلى الله عليـه وسـلم

---

(١) قوله الكعبة اليمانية : سمى بها ذو الخلصة لأن أهل اليمن كانوا يعبدونها من دون الله تعالى ويصنعون لها القرابين .

(٢) صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة ذي الخلصة . ١١٢/٥ .

: « ألا تريحني من ذي الخلصة ؟ » ، فنفرت في مائة وخمسين راكبا فكسرناه وقتلنا مَنْ وجدنا عنده ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فدعا لنا ولأحمس (١) .

رجال الإسناد

— مسدّد بن مسرهَد الأسدي : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الرابع (٤)

— خالد بن عبد الله الطحّان : ثقة ثبت من الطبقة الثامنة ، تقدم في الحديث الثاني (٢)

— بيان بن بِشْر الأحمسي : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث السادس (٦)

— قيس بن أبي حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ومخرج في صحيح البخاري فهو حديث صحيح بهذا الإسناد .

شرح غريب الحديث

— قوله : الكعبة اليمانية والكعبة الشامية : هذا اللفظ فيه إيهام ، والمراد أنّ ذا الخلصة كانوا يسمونها الكعبة اليمانية ، وكانت الكعبة الكريمة التي بمكة تسمى الكعبة الشامية ففرّقوا بينهما للتمييز فيتأول اللفظ عليه وتقديره : يقال له الكعبة اليمانية ويقال للتي بمكة الكعبة الشامية ، وأمّا مَنْ رواه الكعبة اليمانية الكعبة الشامية — بحذف الواو — فمعناه كأن يقال : هذان اللفظان أحدهما لموضع والآخر لآخر (٢) .

— قوله : فنفرت : أي خرجت للقتال .

— قوله : فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، يجمع بينه وبين ارسال جرير أبا أرطاة بشيراً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بينهما بأنّ جريراً أرسل أبا أرطاة حُصَيْن ابن ربيعة أولاً ليبشر النبي عليه الصلاة والسلام بحرق ذي الخَلَصة بعد تكسيرها ، ثم جاءه جرير بنفسه وقصّ عليه الخبر وبشّره بنفسه .

---

(١) صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة ذي الخلصة . أنظر فتح الباري ١١١/٥

(٢) انظر شرح النووي على صحيح مسلم ٣٥/١٦ ، وفتح الباري شرح صحيح البخاري ٧١/٨ وما بعدها .

(١١٩) حدثنا يوسف بن موسى أخبرنا أبو أسامة عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس عن جرير قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألَا تريحنى من ذى الخَلَصة ؟ » فقلت : بلى ، فانطلقت فى خمسين ومائة فارس من أَحْمس وكانوا أصحاب خيل ، وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم ، فضرب يده على صدرى حتى رأيت أثر يده فى صدرى وقال : « اللهم ثَبِّتْه واجعله هاديًا مهديًا » قال : فما وقعت عن فرس بعد ، قال : وكان ذو الخَلَصة بيتًا باليمن لخثعم وبجيلة فيه نُصُب تُعْبَد يقال له الكعبة ، قال : فأتاها فحرقها بالنار وكسرها ، قال : ولمّا قدم جرير اليمن كان رجل يستقسم بالأزلام ، فقيل له : إنّ رسولَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ها هنا فإنْ قدر عليك ضرب عنقك ، قال : فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير فقال : لتكسرنّها ولتشهدنّ أنْ لا اله الا الله أو لأضربنّ عنقك ، قال : فكسرها وشهد ، ثم بعث جرير رجلًا من أحمس — يُكْنَى أبا أرطاة — إلى النبى صلى الله عليه وسلم يبشّره بذلك ، فلما أتى النبى صلى الله عليه وسلم قال : يا رسول الله والذى بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب ، قال فبرّك النبى صلى الله عليه وسلم على خيل أَحْمَس ورجالها خمس مرات (١) .

رجال الاسناد

— يوسف بن موسى القطّان : صدوق من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الأول (١)

— أبو أسامة هو حماد بن أسامة : ثقة ثبت ربما دلّس ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الأول (١)

— قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن رواته ثقات ومخرج فى صحيح البخارى .

شرح غريب الحديث

— نُصُب : بضم النون والصاد : حَجَر كانوا ينصبونه فى الجاهلية ويتخذونه صنمًا فيعبدونه ، والجمع أنصاب ، وقيل : هو حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيُحَمَّر بالدم (٢) .

---

(١) صحيح البخارى كتاب المغازى باب غزوة ذى الخلصة . ١١٢/٥

(٢) انظر لسان العرب ٢٥٦/٢ ، ومعجم متن اللغة ٤٦٩/٥

— الاستقسام بالأزلام : طَلَب القَسْم الذى قُسِمَ له وقُدِّر مما لم يُقْسَم ولم يقدَّر وهو استفعال منه ، وكانوا إذا أراد أحدهم سفرا أو تزويجاً أو نحو ذلك من المهام ضرب بالأزلام وهى القِداح وكان على بعضها مكتوب أمرنى ربى وعلى الآخر نهانى ربى وعلى الآخر غُفْل فإنْ خرج أمرنى مضى لشأنه وإن خرج نهانى أمسك ، وإنْ خرج الغُفْل عاد فأَجَالَها ثانية وضرب بها أخرى إلى أنْ يخرج الأمر أو النهى (١) .

— قوله : كأنها جمل أجرب : هو كناية عن نزع زينتها وإذهاب بهجتها ، وقال الخطابى : المراد أنها صارت مثل الجمل المَطْلِي بالقَطِران من جَرَبه إشارة إلى أنَّها صارت سوداء لِمَا وقع فيها من التحريق (٢) .

(١٢٠) حدثنا علىّ بن عبد الله حدثنا سفيان عن اسماعيل عن قيس قال : سمعت جريراً قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا تريحنى من ذى الخَلَصة ؟ » وهو نُصُب كانوا يعبدونه يسمّونه الكعبة اليمانية ، قلت : يا رسول الله إنّى رجل لا أثبت على الخيل ، فصكّ فى صدرى فقال : « اللهم ثبّتْه واجعله هادياً مهدياً » قال : فخرجت فى خمسين من أحمس من قومى — وربما قال سفيان : فانطلقت فى عُصْبة من قومى فأتيتها فأحرقتها ثم أتيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، والله ما أتيتُك حتى تركتها مثل الجمل الأجرب فدعا لأَحْمَس وخيلها (٣) .

رجال الاسناد

— على بن عبد الله المَدِينى : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث العشرين (٢٠)

— سفيان هو ابن عيينة : ثقة حافظ من رؤوس الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث العشرين (٢٠)

---

(١) النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير ٦٣/٤

(٢) انظر شرح النووى على صحيح مسلم ٣٧/١٦ ، وفتح البارى ٧٣/٨ .

(٣) صحيح البخارى كتاب الدعوات باب من خصّ أخاه بالدعاء دون نفسه . انظر فتح البارى ١٥٢/٧ .

— اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الأول (١)

— قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث صحيح ورواته ثقات .

ثانيا : صحيح مسلم :

(١٢١) حدثنى عبد الحميد بن بَيَان أخبرنا خالد عن بَيَان عن قيس عن جرير قال : كان فى الجاهلية بيت يقال له : ذو الخَلَصة وكان يقال له : الكعبة اليمانية والكعبة الشّامية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " هل أنت مريحى من ذى الخَلَصة والكعبة اليمانية والشامية ؟ " فنفرت إليه فى مائة وخمسين من أَحْمَس ، فكسرناه وقتلنا مَنْ وجدنا عنده فأتيته فأخبرته ، قال : فدعا لنا ولأحمس . (١)

رجال الاسناد

— عبد الحميد بن بيان بن زكريا الواسطى ـ أبو الحسن ـ السكرى ، صدوق من الطبقة العاشرة ، روى عنه مسلم فى صحيحه وأبو داود وابن ماجه فى السنن . (٢) ووثّقه مسلمة بن قاسم وابن حبّان فى الثقات . (٣)

— خالد بن عبد الله الطحّان : ثقة ثبت من الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث الثانى (٢)

— بيان بن بشر الأحمسى : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السادس (٦)

— قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجة الحديث : الحديث صحيح ورواته موثقون .

شرح غريب الحديث

— قول النبى صلى الله عليه وسلم : " هل أنت مريحى من ذى الخَلَصة والكعبة اليمانية

---

(١) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل جرير ١٩٢٥/٤ وما بعدها بترتيب محمد فؤاد عبد الباقى .

(٢) تقريب التهذيب ٤٦٧/١ (٣) تهذيب التهذيب ١١١/٦ وله ترجمة فى الجرح والتعديل

٩/٦ .

والشامية » : قال القاضي عياض : ذِكْرُ الشامية وَهْمٌ وغَلَطٌ من بعض الرُّواة ، والصواب حذفه وقد ذكره البخاري بهذا الاسناد وليس فيه هذه الزيادة . وردّ النووي بقوله : والوَهْمُ هذا كلام القاضي بل يمكن تأويل هذا اللفظ ويكون التقدير : هل أنت مريحي من قولهم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية ووجود هذا الموضع الذي يلزم منه هذه التسمية ؟ (١) .

(١٢٢) حدثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البَجَلي قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا جرير أَلَا تريحني من ذي الخَلَصة ؟ » بيت لخثعم كان يدعى كعبة اليمانية ، قال : فنفرت في خمسين ومائة فارس وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضرب يده في صدري فقال : « اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً » قال : فانطلق فحرقها بالنار ثم بعث جرير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشّره يكنى أبا أرطاة منّا ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : ما جئتك حتى تركناها كأنّها جمل أجرب ، فبرّك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل أَحْمس ورجالها خمس مرات (٢) .

رجال الاسناد

- اسحاق بن ابراهيم بن راهويه : ثقة حافظ ، تقدم في الحديث الخامس (٥)
- جرير بن عبد الحميد الضَّبّي : ثقة صحيح الكتاب ، تقدم في الحديث الخامس (٥)
- اسماعيل بن أبي خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الأول (١)
- قيس بن أبي حازم : ثقة مخضرم ، تقدم في الحديث الأول (١)

درجة الحديث

رواته ثقات ورجاله رجال الصحيح فهو حديث صحيح .

شرح غريب الحديث

- قوله : كعبة اليمانية : قال النووي : هكذا هو في جميع النسخ وهو من إضافة الموصوف

---

(١) انظر شرح النووي على صحيح مسلم ٣٥/١٦

(٢) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل جرير بن عبد الله ١٩٢٦/٤

إلى صفته وأجازه الكوفيون وقدّر البصريون فيحذفاً أى كعبة الجهة اليمانية ، واليمانية بتخفيف الياء على المشهور وحكى تشديدها[(١)] .

— وقوله : يكنى أبا أرطاة منّا : أى من أحمس .

(١٢٣) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا ابن نُمَيْر حدثنا أبى ح وحدثنا محمد بن عبّاد وحدثنا سفيان ح وحدثنا ابن أبى عمر حدثنا مروان - يعنى الفَزَارى - ح وحدثنى محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلّهم عن اسماعيل بهذا الإسناد ، وقال فى حديث مروان : فجاء بشير جرير أبو أرطاة - حُصَيْن بن ربيعة - يبشّر النبى صلى الله عليه وسلم[(٢)] .

رجـــال الاسـناد

— أبو بكر بن أبى شيبة : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— وكيع بن الجرّاح الرؤاسى : ثقة حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— ابن نُمَيْر هو محمد بن عبد الله بن نمير : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الحادى عشر (١١)

— أبو الراوى السابق وهو عبد الله بن نمير : ثقة من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— محمد بن عباد بن الزِّبْرِقَان المكى نزيل بغداد ، صدوق يَهِم من الطبقة العاشرة مات سنة أربع وثلاثين ومائتين وروى عنه البخارى ومسلم فى صحيحيهما والترمذى والنسائى وابن ماجه فى السنن[(٣)] . قال أحمد : حديثه حديث أهل الصدق وأرجو أنه لا يكون به بأس ، وقال مرة : يقع لى قلبى أنه صدوق ، وقال ابن مَعِين : لا بأس به وقال ابن قانع : ثقة[(٤)] . قلت : يكفى فى توثيقه إخراج البخارى ومسلم عنه فى الصحيحين

---

(١) انظر شرح النووى على مسلم ٣٦/١٦

(٢) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل جرير بن عبد الله ١٩٢٦/٤ .

(٣) تقريب التهذيب ١٧٤/٢ ، والخلاصة ٤١٨/٢ ، والكاشف ٥٧/٣

(٤) تهذيب التهذيب ٢٤٤/٩ وما بعدها وله ترجمة فى الجرح والتعديل ١٤/٨

فيجتاز بذلك القنطرة .

— سفيان بن عيينة : ثقة حافظ من رؤوس الطبقة الثامنة ، تقدم في الحديث العشرين (٢٠)

— محمد بن أبي عمر العَدَني : صدوق من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الثامن والخمسين (٥٨)

— مروان بن معاوية الفَزاري : ثقة حافظ ، تقدم في الحديث الثالث (٣)

— محمد بن رافع القُشَيْري ، ثقة عابد من الطبقة الحادية عشرة مات سنة خمس وأربعين ومائتين وروى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما وأبو داود والترمذي والنسائي في السنن.(١)

قلت : هو متفق على توثيقه .

— أبو أسامة : ثقة ثبت ربما دلّس ، تقدم في الحديث الثامن (٨)

— اسماعيل بن أبي خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الأول (١)

— قيس بن أبي حازم : ثقة مخضرم ، تقدم في الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن رواته ثقات ومن رجال الصحيح ، وأبو أسامة اشترك مع عبد الله ابن نمير وسفيان بن عيينة ومروان بن معاوية الفزاري — وهم لا يدلّسون — في رواية هذا الحديث عن اسماعيل بن أبي خالد .

ثالثا : سنن أبي داود :

(١٢٤) حدثنا أبو تَوْبَةَ الرَّبيع بن نافع ثنا عيسى عن اسماعيل عن قيس عن جرير قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألَا تريحني من ذي الخَلَصة ؟ » فأتاها فحرّقها ثم بعث رجلاً من أَحْمس إلى النبي صلى الله عليه وسلم يبشّره يُكْنَى أبا أرطاة .(٢)

---

(١) تقريب التهذيب ٢/١٦٠ ، والخلاصة ٢/٤٠٢ ، والكاشف ٣/٤٢ ، وله ترجمة في تذكرة الحفاظ ٢/٥٠٩ ، والتهذيب ٩/١٦٠ .

(٢) سنن أبي داود كتاب الجهاد باب بعثة البشراء ٢/٨٠

رجـــال الاســـناد

— أبو توبة الربيع بن نافع الحلبى نزيل طرسوس(١) ثقةحجة عابد من الطبقة العاشرة مـات سنة احدى وأربعين ومائتين وروى عنه البخارى ومسلم فى صحيحيهما وأبو داود والنسائى وابن ماجه فى السنن(٢) •

— عيسى هو ابن يونس بن أبى اسحاق السَّبيعى : ثقة مأمون من الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث الثامن والخمسين (٥٨)

— اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الأول (١)

— قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الأول (١)

د رجـــة الحديـــث

الحديث صحيح ورواته متفق على أنهم ثقـــات •

رابعـــا : مســند أحمد بن حنبل :

(١٢٥) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن زكريا ثنا ابن أبى خالد عن قيس عن جرير ابن عبد الله أنّ النبى صلى الله عليه وسلم بعثه إلى ذى الخَلَصة فكسرها وحرّقها بالنار ثم بعث رجلاً من أحمس يُقال له بشير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشّـره(٣) •

رجـــال الاســـناد

— يحيى بن زكريا بن أبى زائدة الهَمْدانى ــ أبو سعيد ــ الكوفى ، ثقة متقن من كبار الطبقة التاسعة مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة وله ثلاث وتسعون سنة(٤) وروى عنه الجماعة • وثقه العجلى والنسائى وابن المَدينى(٥) •

---

(١) طَرَسُوس : بفتح أوله وثانيه ــ كلمة أعجمية رومية ولا يجوز سكون الراء إلاّ فى ضرورة الشعـر ، وهى مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم ويشقها نهر البردان وبها قبر المأمون انظر مراصد الاطلاع ٢/٨٨٣ ، ومعجم البلدان ٤/٢٨ وما بعدها •

(٢) تقريب التهذيب ١/٢٤٦ ، والخلاصة ١/٣٢٠ (٣) مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٦٠

(٤) تقريب التهذيب ٢/٣٤٧ ، والكاشف ٣/٢٥٥

(٥) الخلاصـــة ٣/١٤٨

وقال عنه أبو حاتم الرّازى : مستقيم الحديث صدوق ثقة (١) • وقال ابن سعد : كان ثقة إنْ شاء الله (٢) •
وقال الذهبى عنه : الحافظ الثبت المتقن أحد الفقهاء الكبار والمحدّثين الأثبات (٣) •

— اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الأول (١)

— قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم من الثانية ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ورجاله رجال الصحيح فهو حديث صحيح بهذا الاسناد

(١٢٦) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا اسماعيل عن قيس قال : قال جرير بن عبد الله : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألَا تريحنى من ذى الخَلَصة ؟ » وكان بيتاً فى خثعم يسمّى كعبة اليمانية ، فنفرت إليه فى سبعين ومائة فارس من أحْمَس ، قال : فأتاها فحرّقها بالنار وبعث جرير بشيراً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : والذى بعثك بالحق ما أتيتُك حتى تركتها كأنّها جمل أجرب ، فبرّك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل أحمس ورجالها خمس مرات (٤) •

رجال الاسناد

— يزيد بن هارون السلمى : ثقة متقن من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثامن والثمانين (٨٨)

— اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الأول (١)

— قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ورجاله رجال الصحيح فهو حديث صحيح بهذا الاسناد •

(١٢٧) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن اسماعيل قال : حدثنى قيس قال : قال لى جرير بن عبد الله قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألَا تريحنى من ذى

---

(١) الجرح والتعديل ١٤٥/٩ (٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٩٣/٦
(٣) تذكرة الحفاظ ٢٦٧/١ ، وميزان الاعتدال ٣٧٤/٤
(٤) مسند أحمد بن حنبل ٣٦٠/٤

الخلصة ؟ » وكان بيتا فى خثعم يسمى كعبة اليمانية ، قال : فانطلقت فى خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل ، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى لا أثبت على الخيل فضرب فى صدرى حتى رأيت أثر أصابعه فى صدرى وقال : « اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا » ، فانطلق اليها فكسرها وحرّقها فأرسل الى النبى صلى الله عليه وسلم يبشره ، فقال رسول جرير لرسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب ، فبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل أحمس ورجالها خمس مرات .(١)

رجال الاسناد

— يحيى بن سعيد القطّان : ثقة متقن حافظ من كبار التاسعة ، تقدم فى الحديث الرابع (٤)

— اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الأول (١)

— قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجة الحديث

رواته ثقات ومن رجال الصحيح فهو حديث صحيح بهذا الاسناد ، ورجاله هم نفس رجال اسناد الحديث الخامس عشر بعد المائة الذى رواه البخارى فى صحيحه .

(١٢٨) حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا وكيع ثنا ابن أبى خالد عن قيس عن جرير أنّ النّبى صلى الله عليه وسلم قال له : « ألَا تريحني من ذى الخَلَصة ؟ » بيت لخثعم كان يُعبد فى الجاهلية يسمى كعبة اليمانية ، قال : فخرجنا إليه فى خمسين ومائة راكب ، قال : فخرّبناه أو حرّقناه حتى تركناه كالجمل الأجرب قال : ثم بعث جرير إلى النبى صلى الله عليه وسلم يبشّره بذلك ، قال : فلمّا جاءه قال : والذى بعثك بالحق يا رسول الله ما جئتك حتى تركناه كالجمل الأجرب ، قال : فبرّك على أحمس وعلى خيلها ورجالها خمس مرات ، قال : قلت : يا رسول الله إنّى رجل لا أثبت على الخيل فوضع يده على وجهى حتى وجدت بردها ، وقال : « اللهمّ اجعله هادياً مهدياً » .(٢)

---

(١) المصدر السابق ٤/ ٣٦٢

(٢) مسند احمد بن حنبل ٤/ ٣٦٥

رجـــال الاســـناد

ـــ وكيع بن الجرّاح الرؤاسى : ثقة حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

ـــ اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الأول (١)

ـــ قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجـــة الحديث

الحديث رواته ثقات ومن رجال الصحيح فهو حديث صحيح ورجاله بعض رجال اسناد الحديث الثالث والعشرين بعد المائة الذى رواه مسلم فى صحيحه .

ما ترشـد اليـه الأحاديث من أحكام وآداب

ـــ حرص النبى صلى الله عليه وسلم على صفاء العقيدة وحماية جناب التوحيد وإخلاص العبادة والتألّه لله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له فى شئ من ذلك ، وقد تجلّى هذا الموقف فى مواطن كثيرة ومناسبات عديدة منها ما ذُكِرَ فى هذا الحديث من أنّه عليه الصلاة والسلام طلب من جرير بن عبد الله البَجَلى أنْ يريح نفسه والمسلمين من ذى الخَلَصة الذى كان يُعْبَد من دون الله تعالى وتقدم له القرابين وكان يقال له : الكعبة اليمانية .

ـــ بيان حرص النبى صلى الله عليه وسلم على نشر دعوته إلى جميع العالم وذلك تحقيقاً لعالمية رسالته وشمول دعوته لتعمّ رحمته العالمين جميعا كما قال تعالى : « وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين » (١) ، وتجلّى ذلك الحرص فى إرسال الدعاة إلى الله والرسل إلى الملوك والأمراء يدعونهم إلى الله تعالى وكان من بينهم جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه الذى أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم لهدم ذى الخَلَصة .

ـــ الإشارة إلى بركة النبى صلى الله عليه وسلم ودعائه لمن يحظى بذلك ويتجلّى ذلك فى ذهاب ما شكى منه جرير لرسول الله عليه الصلاة والسلام من أنه لا يثبت على الخيل فدعا له وقال : « اللهم ثبّته واجعله هادياً مهدياً » .

---

(١) سورة الأنبياء آيـة ١٠٧

- بيان مشروعية إزالة ما يفتتن به الناس عن عقيدتهم ويديفهم سوء كان بناءً أو غيره من إنسان أو جماد وتجلّى ذلك فى أمر النبى صلى الله عليه وسلم جريراً بهدم الكعبة اليمانية التى كانت تسمّى بها ذو الخَلَصة .
- بيان حكمة النبى صلى الله عليه وسلم فى سياسة رعيته ووضع الرجل المناسب فى المكان المناسب وتكليفه بالعمل الذى يتقنه ويناسبه ومراعاة نفسيات الناس والعمل على استمالة نفوس القوم الذين يراد دعوتهم إلى الاسلام والجهاد فى سبيل الله وذلك كتأمير من هو منهم ممن لديهم القدرة والكفاءة وتجلّى ذلك فى اختيار النبى صلى الله عليه وسلم جريراً لهدم ذى الخَلَصة التى كانت تعبدها بَجِيلة ـ قبيلة جرير ـ وخثعم .
- حكمة النبى صلى الله عليه وسلم فى تأليف قلوب أصحابه وملاطفتهم بالدعاء لهم والثناء عليهم وهذا مثل رائع يضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم عملياً فى التحبب لأصحابه ليكون منارة يضئ الطريق أمام الرعاة للأمم وأمام الحكام فى كل عصر ومكان كى يستفيدوا من سيرته فى إدارة الأمور وسياسة الناس .
- الحثّ على ركوب الخيل فى الحرب وبيان فضلها وتجلّى ذلك فى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم لرجال أحمس وخيلها التى شاركت فى الذهاب لهدم ذى الخَلَصة والتى لم تشارك .
- استحباب إرسال البُشَرَاء بالفتوح والنصر لما لذلك من رفع المعنويات المسلمين الذين ينتظرون ولما فيه من تقوية لعزائمهم وحفزا للهمم كى تثبت على العقيدة والشريعة .
- قبول خبر الواحد إذ أرسل جريراً أبا أرطاة يبشر النبى عليه الصلاة والسلام بكسر وحرق ذى الخلصة فصدّقه النبى صلى الله عليه وسلم ودعا لأحمس ورجالها وخيلها بالخير .
- ويؤخذ من أحاديث الباب جواز النكاية بآثار الباطل والمبالغة فى إزالته وذلك كتحريق دور ونخيل العدو وغيرها من الأشياء تهمهم وذلك جائز من باب التنكيل بهم وفى ذلك يقول الامام الشافعى رحمه الله تعالى : (كل ما كان مما يملكون لا روح له فإتلافه مباح بكل وجه وغير محرم عليهم ٥ وأحب إذا غزا المسلمون بلاد الحرب وكانت غزاتهم غارة أو كان عدوهم كثيراً ومتحصناً ممتنعاً لا يغلب عليهم أنْ تصير دارهم دار الاسلام ولا دار عهد يجرى عليها الحكم أنْ يقطعوا ويحرقوا ويخربوا ما قدروا عليه من ثمارهم وشجرهم ويؤخذ متاعهم) اهـ.

---

(١) الام للشافعى ٢٥٧/٤

— وفى هذه الأحاديث ما يدل على قِدَم إسلام جرير وسَعَة مدة إسلامه فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال ذلك الامام أبو جعفر الطحاوى فى مشكل الآثار (١) .

تخريـــــج الأحاديــث

١) أخرجه أبو بكر الحُمَيْدى فى مسنده فقال : ثنا سفيان قال : ثنا اسماعيل قال : سمعت قيساً يقول : سمعت جرير بن عبد الله يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلاَ تكفيني هذه الخَلَصة اليمانية ؟ » — وذكر الحديث (٢) .

٢) وأخرجه أبو القاسم الطبراني بعدة أسانيد من عدة طرق فأخرجه من طريق معاذ بن المثنى ثنا مسدّد ، ومن طريق أبى خليفة ثنا ابراهيم بن بشار الرَّمادى ، ومن طريق محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا أبو كريب ، ومن طريق الحُسَيْن بن اسحاق التسترى ثنا عثمان بن أبى شَيْبة ، ومن طريق عبد الله بن محمد بن العباس ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات ، ومن طريق محمد بن عبد الله الحَضْرمى ثنا محمد بن عبد الله بن نُمَيْر بلفظ : « لم يبق من طواغيت الجاهلية إلا ذو الخَلَصة » (٣) وأخرجه من طريق معاذ بن المثنى ثنا مسدّد ، وعن عبدان ثنا وهب بن بقية ، وعن الحُسَيْن بن اسحاق ثنا يحيى الحمانى (٤) . وأخيراً أخرجه من طريق محمد ابن عبد الله الحضرمى ثنا الحَسَن بن سهل الخياط لفظ : « لم يبقَ من طواغيت الجاهلية إلا بيت ذى الخَلَصة فمن ينتدب لله ولرسوله فقال جرير : أنا ، فانتدب معه سبعمائة كلّهم من أحمس » وذكر الحديث مع اختلاف فى بعض الألفاظ (٥) .

٣) وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى فقال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو عبد الله محمد ابن يعقوب ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا مسدّد عن يحيى عن اسماعيل بن أبى خالد حدثنى قيس بن أبى حازم قال : قال لى جرير بن عبد الله رضى الله عنه : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألاَ تريحني من ذى الخَلَصة ؟ » وذكر الحديث (٦) .

---

(١) مشكل الآثار للطحاوى ١٩٥/٣ (٢) المسند الحميدى ٣٥١/٢ حديث رقم ٨٠١

(٣) معجم الطبراني الكبير ٣٣٨/٢ — ٣٤٠ من حديث رقم ٢٢٥٢ إلى حديث ٢٢٥٧

(٤) المصدر السابق ٣٥١/٢ حديث رقم ٢٢٨٩

(٥) نفس المصدر ٣٥٣/٢ حديث رقم ٢٢٩٦

(٦) السنن الكبرى للبيهقى ١٧٤/٩

كتـــاب السيـر والمغـــــازى

الباب الثانــى : باب ذهاب جرير الى الثمن

أولا : صحيح البخارى :

(١٢٩) حدثنى عبد الله بن أبى شَيْبة العَبْسى حدثنا ابن ادريس عن اسماعيل بن أبى خالـــد عن قيس عن جرير قال : كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن ـ ذا كُلَاع وذا عَمْرو ـ فجعلت أحدّثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ذو عمرو : لئن كان الذى تذكر من أمر صاحبك لقد مرّ على أجله منذ ثلاث ، وأقبلا معى حتى إذا كنا فى بعض الطريق رُفِعَ لنا ركب من قِبَـــل المدينة فسألناهم فقالوا : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر والناس صالحون فقالا : أخبر صاحبك أنّا قد جئنا ولعلنا سنعود ـ ان شاء الله ـ ورجعا الى اليمن فأخبرت أبـــا بكر بحديثهم ، قال : أفلا جئت بهم ؟ فلما كان بعد قال لى ذو عمرو : يا جرير إنّ بك علـــىّ كرامة وإنّى مخبرك خبراً : إنّكم معشر العرب لَنْ تزالوا بخير ما كنتم إذا هَلَكَ أمير تأمرتم فى آخر ، فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكاً يغضبون غضب الملوك ويَرْضَوْن رضا الملوك .(١)

رجـــــال الاســـــناد

ـــ عبد الله بن أبى شيبة هو أبو بكر : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديـــث الثامـــن (٨)

ـــ ابن ادريس هو عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودى (٢) ـ أبو محمد ـ الكوفى ، ثقة من الطبقة الثامنة مات سنة اثنتين وتسعين ومائة وله بضع وسبعون سنة وروى له الجماعة.(٣) قال الخليلى : ثقة متفق عليه (٤) . وقال أبو حاتم الرازى : حديث ابن ادريس حجّة يحتـــجّ

---

(١) صحيح البخارى كتاب المغازى باب ذهاب جرير إلى اليمن . انظر فتح البارى ١١٣/٥

(٢) الأودى : بفتح الهمزة وسكون الواو ـ نسبة إلى أَوْد بن صعب بن ســـعد العشيرة. انظر اللبـــاب ٩٢/١

(٣) تقريب التهذيب ٤٠١/١

(٤) تهذيب التهذيب ١٤٥/٥

بها هو امام من أئمة المسلمين ثقة (١) .

— اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الأول (١)

— قيس بن أبى حازم: ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث صحيح بهذا الاسناد ورواته ثقات .

شرح غريب الحديث

— ذو الكَلاع — بفتح الكاف واللام المخففة — اسمه اسْمَيْفَع — بسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون التحتانية وفتح الفاء وبعدها عين مهملة — ويقال أَيْفَع بن باكوراء ، ويقال ابن حوشب بن عمرو وهو من حِمْيَر (٢) .

— ذو عَمرو : أحد ملوك اليمن وهو من حمير كذلك .

— قول ذى عمرو لجرير : (لئن كان الذى تذكر من أمر صاحبك) : يعنى حقاً ، وهذا قاله ذو عَمْرو عن اطّلاع عن الكتب القديمة لأنّ اليمن كان قد أقام بها جماعة من اليهود فدخل كثير من أهل اليمن فى دينهم وتعلّموا منهم .

ثانيا : مسند أحمد بن حنبل :

(١٣٠) حدثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا عبد الله بن محمد بن أبى شَيْبة — قال عبد الله (٣) : وسمعته أنا من ابن أبى شيبة قال : ثنا عبد الله بن ادريس عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس ابن أبى حازم عن جرير قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ، فلقيت بها رجلين ذا كَلاع وذا عَمْرو قال : وأخبرتهما شيئاً من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ثم أقبلنا فإذا قد رُفع لنا ركب من قِبَل المدينة ، قال : فسألناهم ما الخبر؟ قال : فقالوا : قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر رضى الله عنه والناس صالحون قال : فقال لى :

---

(١) الجرح والتعديل ٩/٥

(٢) أنظر فتح البارى ٧٦/٨

(٣) قال عبد الله : يعنى أن عبد الله بن أحمد بن حنبل رواه من طريق آخر غير طريق أبيه وبسند لنفسه عن عبد الله بن أبى شيبة .

أخبر صاحبك ، قال : فرجعنا ثم لقيت ذا عَمْرو فقال لى : يا جرير إنّكم لن تزالوا بخير ما إذا هلك أمير ثم تأمّرتم فى آخر ، فإذا كانت بالسيف غضبتم غضب الملوك ورضيتم رضا الملوك (١) .

رجـــال الاســـناد

ـــ هم نفس رجال اسناد الحديث السابق الذى رواه البخارى فى صحيحه وهم جميعاً ثقات وعليه فهذا الحديث صحيح بهذا الاسناد .

(١٣١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا زائدة ثنا زياد بن عِلَاقة عن جرير قال : قال لى حَبْر (٢) باليمن : إنْ كان صاحبكم نبيّاً فقد مات اليوم ، قال جرير : فمات يوم الاثنين صلى الله عليه وسلم (٣) .

رجـــال الاســـناد

ـــ أبو سعيد مولى بنى هاشم : صدوق ربما أخطأ من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثامن والثلاثين (٣٨)

ـــ زائدة بن قدامة الثقفى : ثقة ثبت من الطبقة السابعة ، تقدم فى الحديث السادس (٦)

ـــ زياد بن عِلَاقة الثّعْلبى (٤) : ثقة رُمِىَ بالنصب من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

درجـــة الحديـــث

الحديث فيه أبو سعيد مولى بنى هاشم وهو صدوق ربّما أخطأ وباقى رواته ثقات ، وخطأ أبى سعيد هذا الذى ذكر فيه ينزل به عن درجة الثقات وعليه فهذا الحديث حسن لذاته بهذا الإسناد وهو بمعنى حديث البخارى الذى تقدم قبل الحديث السابق ولكنه مختصر عنه .

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣٦٣/٤

(٢) الحَبْر: هو العالم من علماء اليهود الذين لهم علم بالكتب القديمة .

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٣٦٤/٤

(٤) الثعلبى : بفتح المثلثة وسكون المهملة وفتح اللام ثم باء موحدة ـ نسبة الى قبائل ثعلبة ابن سعد بن ذبيان . اللباب ٢٣٧/١

ما ترشد اليه الأحاديث من أحكام وآداب

- بيان أنّ ذا عَمْرو كان له اطّلاع على الكتب القديمة وذلك كما ذكر فى الحديث الأخير من هذا الباب حيث ورد التصريح بأنه حَبْرٌ ، والحَبْرُ لا يُطْلَق إلاّ على الذين لهم علم بالكتاب القديم حينذاك .
- حرص النبى صلى الله عليه وسلم على نشر الدعوة الاسلامية فى كل مكان إذ كان يرسل العمّال والرُّسل والدُّعاة لهذا الدين إلى شتى أنحاء الجزيرة العربية وغيرها من البلدان والدول المجاورة كما أرسل جريراً إلى اليمن ليدعوَ ملوكها إلى الإسلام مثل ذى الكَلَاع وذى عمرو ، وفى هذا بيان لواجب الحاكم المسلم اذ عليه أن يعمل جاهدا لنشر الاسلام وارسال الدعاة فى كل مكان للتبشير بهذا الدين الحنيف .
- تحديد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وأنّ ذلك كان يوم الأثنين .
- الاشارة إلى استخلاف أبى بكر الصديق رضى الله عنه بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وهذا ما تواترت به الأخبار واتفق عليه جميع المسلمين .
- بيان إسلام ذى الكَلَاع وذى عَمْرو واستجابتهما لدعوة جرير بن عبد الله البَجَلى رضى الله عنه ولكنهما أخّرا المجيء إلى المدينة إلى ما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بفترة من الزمن .
- الاشارة إلى أنّ بقاء الإمارة والخِلَافة فى المسلمين له أثره الطيب فى صلاحهم واستقامة أمورهم وتحقيق خيريّتهم على باقى الأمم والأقوام وهى سبب فى قوة المسلمين وجمع شملهم وتوحيد صفّهم ، أمّا إذا تُرِكَتْ الإمارة والخِلَافة فيهم وأصبحت مُلْكاً عَضوضاً تتبع أهواء الملوك والحكام وتحقق مصالحهم فقط دون مصالح المسلمين فإنّ ذلك علامة هلاك المسلمين وزوال دولتهم وقوتهم واندراس هيبتهم كما هو المشاهد فى حال أمتنا الاسلامية اليوم من التفكك والتحلّل والذّلة والهَوَان حتى انْتُهِكَتْ حُرُمَاتهم ودِيْسَتْ مقدساتهم وسُلِبَتْ أوطانهم وطناً تلو الآخر سواء من أعداء الاسلام من غير المسلمين أو مِمَّنْ تتلمذوا وتربّوْا على أيديهم من الحكام الذين لا يطبّقون شرع الله ولا يحكّمونه فى

فى سياسة دولهم وتربية رعيتهم ، ولقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذا التفكك وضياع الخلافة فقال : « الخِلَافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير مُلْكاً عَضوضاً » رواه أحمد بن حنبل فى مسنده والترمذى فى السنن وقال : هذا حديث حسن (١) .

تخريج الأحاديث

١) أخرجه أبو القاسم الطبرانى فى المعجم الكبير بإسنادين : الأول قال فيه : حدثنا أحمد بن عَمْرو البزّار ثنا أبو كُرَيْب ثنا عبد الله بن ادريس عن اسماعيل عن قيس عن جرير قال : كنت باليمن ـــ ـــ وذكر نحو حديث البخارى مع اختلاف فى بعض الألفاظ وهو الحديث التاسع والعشرين بعد المائة (٢) .

والثانى قال فيه : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ، وثنا أحمد ابن عمرو البّزار حدثنا بِشْر بن آدم ثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمى قالا (٣) : ثنا زائدة عن زياد بن عِلَاقة عن جرير قال : قال لى حَبْر باليمن : إنْ كان صاحبكم نبياً فقد مات ، قال : فمات النبى صلى الله عليه وسلم يوم الأثنين (٤) .

٢) وأخرجه السيوطى فى جمع الجوامع . (٥)

---

(١) انظر مسند أحمد بن حنبل ٤/٢٧٣ ، ٥/٤٤ ، وأنظر سنن الترمذى ٣/٣٤١ .

(٢) معجم الطبرانى الكبير ٢/٣٤١ حديث رقم ٢٢٥٩ .

(٣) قالا : يعنى أبو سعيد مولى بنى هاشم ويعقوب بن اسحاق الحضرمى .

(٤) معجم الطبرانى الكبير ٢/٤٠٢ حديث رقم ٢٤٧٩ .

(٥) انظر جمع الجوامع ٢/٣٤٥

كتــاب السير والمغازى

الباب الثالــث : باب سـرية خثعـم

أولا : سـنن أبى دادو :

(١٣٢) حدثنا هَنَّاد بن السَّرِىّ ثنا أبو معاوية عن اسماعيل عن قيس عن جرير بن عبد اللـه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسـلم سَرِيةً إلى خَثْعم فاعتصم ناس منهم بالسجــــود ، فأسرع فيهم القتلَ ، قال : فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فأمر لهم بنصف العقــل ، وقال : « أنا برئ من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين » قالوا : يا رسول الله لِمَ ؟ قال : « لا تَرَاءَى ناراهما » . قال أبو داود : رواه هُشَيْم ومَعْمَر وخالد الواسطى وجماعة لم يذكـروا جريـرا .(١)

رجــال الاســناد

— هَنَّاد بن السَّرِىّ : ثقة من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث العاشر (١٠)

— أبو معاوية محمد بن خازم : ثقة ثبت ربما دلس ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة تقدم فى الحديث الأول (١)

— قيس بن أبى حـــازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الاول (١)

د رجــة ا لحد يــث

الحديث رواته ثقات ، وأبو معاوية ــ الذى قيل فيه : ربما دلّس ــ صرّح بالسماع لهذا الحديث عن اسماعيل بن أبى خالد بلفظ التحديث كما فى السنن الكبرى للبيهقـــى ،(٢) وعليه فالحديث صحيح بهذا الإسناد .

شـرح غريب الحديــث

— قوله : فأمر لهم بنصف العقل : يعنى أمر لهم بنصف الدِّيَة ، لأنّ العقل هنا بمعنى الدية .

---

(١) سنن أبى داود كتاب الجهاد باب النهى عن قتل من اعتصم بالسجود ٣/ ٤٥

(٢) انظر السنن الكبرى للبيهقى ٩/ ١٤٢

ـــ قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تراءى ناراهما » : من التراءى وهو تفاعل من الرؤيـــة ومنه قول الله تعالى : « فلمّا تراءت الفئتان »(١) ، وكان أصله تتراءى بتاءين حُذِفَــتْ إحداهما ، والمعنى : لا ينبغى للمسلم أنْ ينزل بقرب الكافر بحيث تقابل نار كـــل منهما نار صاحبه حتى كأنّ نار كل منهما ترى نار صاحبه ، وهذا القول عدّه أبو عبيـد القاسم بن سلام من أمثال الحديث ــ فى كتابه الأمثال(٢) ــ وقال فى غريب الحديث :

(أما قوله : « لا تراءى ناراهما » ففيه قولان : أمّا أحدهما فيقول : لا يحلّ لمسلم أنْ يسكن بلاد المشركين فيكون منهم بقدر ما يرى كل واحد منهم نار صاحبه فيجعـــل الرؤية فى الحديث ــ فى النار ولا رؤية للنار وإنّما معناه أنْ تدنو هذه ، وكان الكسائى يقول : العرب تقول : دارى تنظر إلى دار فلان ودورنا تناظر ، ويقول : إذا أخذت فى طريق كذا وكذا فنظر اليك الجبل فخذ عن يمينه أو عن يساره هكذا كلام العـــرب ، وقال : قال الله عز وجل ــ وذكر الاصنام : « والذين تَدْعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون • وإنْ تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليـك وهم لا يبصرون »(٣) فهذا وجه ، وأما الوجه الآخر فيقال : إنّه أراد بقوله : « لا تراءى ناراهما » يريد نار الحرب ، قال الله تبارك وتعالى : « كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله »(٤) ناراهما مختلفتان هذه تدعو إلى الله وهذه تدعو إلى الشيطان فكيف تتفقان؟(٥) وكيف يساكن المسلم المشركين فى بلادهم وهذه حال هؤلاء وهؤلاء ؟ ويقال : إنّ أول هذا أنّ قوماً من أهل مكة أسلموا وكانوا مقيمين بها على إسلامهم قبل فتح مكة فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذه المقالة فيهم ثم صارت للعامة)(٦) اهـ• كلام أبى عبيد الهروى •

---

(١) سورة الانفال آيـــة ٤٨

(٢) أنظر كتاب الأمثال لابى عبيد الهروى ص ٣٨ ، ٢٧٩

(٣) سورة الأعراف آيـــة ١٩٧ ، ١٩٨

(٤) سورة المائدة آيـــة ٦٤

(٥) انظر كتاب الامثال لابى عبيد ص ٢٧٩

(٦) غريب الحديث لابى عبيد القاسم بن سلام ٢/٨٨ وما بعدها ، وذكر نحوها الطحـــاوى فى مشكل الآثار ٤/٢٥٧

وقال موفق الدين عبد اللطيف البغدادى : « لا تراءى ناراهما » : لا يتساكنان ولا يتقاربان حتى يرى كل واحد نار صاحبه[1] اهـ .

وذكر ابن منظور عن أبى الهيثم قوله : (لا تراءى ناراهما » : أى لا يَتَّسِمُ المسلم بسمة المشرك ولا يتشبه به فى هديه وشكله ولا يتخلق بأخلاقه من قولك ما نار بعيرك ؟ أى ما سمة بعيرك ؟)[2] اهـ . قلت : إن المقصود فى قول النبى صلى الله عليه وسلم : « لا تراءى ناراهما » يعنى المفارقة الحسية بين المسلم والمشرك فى المسكن والمجاورة وغير ذلك ، وأيضا المفارقة المعنوية له بعدم التخلق بأخلاقه والاتسام بسمته وعدم تشبه المسلم بالكافر فى هديه ولا فى شكله كما ذكر ذلك أبو الهيثم لأن الاسلام - ممثلا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم - يريد من المسلم أن يتميز عن الكافر فى كل شئ ويريد منه أن تكون شخصيته مستقلة ولا يكون إمعة والله أعلم .

ثانيا : سنن الترمذى :

(١٣٣) حدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن جرير ابن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية إلى خثعم فاعتصم ناس بالسجود فأسرع فيهم القتل ، فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فأمر لهم بنصف العقل وقال : « أنا برئ من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين » ، قالوا : يا رسول الله ولم ؟ قال : « لا تراءى ناراهما »[3]

رجال الاسناد ودرجة الحديث

هم نفس رجال إسناد الحديث السابق - عند أبى داود - وفيه أبو معاوية ربما دلس وقد رواه بالعنعنة عن اسماعيل بن أبى خالد فى هذا الحديث إلا أنه صرح بسماعه منه بلفظ التحديث كما أشرت إلى ذلك فى الحكم على الحديث السابق ، وعليه فهذا الحديث صحيح بهذا الاسناد لأن رواته ثقات .

---

(١) المجرد للغة الحديث لموفق الدين البغدادى ١/٥٤٨

(٢) أنظر لسان العرب لابن منظور ١٩/١٢ .

(٣) سنن الترمذى أبواب السرايا باب ما جاء فى كراهية المقام بين أظهر المشركين ٨٠/٣

(١٣٤) حدثنا هناد حدثنا عَبْدَة عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم مثل حديث أبي معاوية ولم يذكر فيه عن جرير . وهذا أصح .[1]

رجـــال الاسـناد

— هنّاد بن السَّرِّى : ثقة من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث العاشر (١٠)

— عَبْدة بن عبد الله الصَّفَّار : ثقة من الطبقة الحادية عشرة ، تقدم فى الحديث السادس (٦)

— اسماعيل بن أبي خالد : ثقة ثبت ، تقدم فى الحديث الأول (١)

— قيس بن أبي حازم : ثقة تقدم فى الحديث الأول (١)

درجـــة الحديث

رواته ثقات من رجال الصحيح إلاّ أنه حديث مرسل أرسله قيس عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وكذا رواه النسائى عن قيس مرسلا فقال : أخبرنا محمد بن العَلَاء قال : حدثنا أبو خالد عن اسماعيل عن قيس أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية إلى قوم من خثعم فاستعصموا بالسجود فقتلوا فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصف العقل وقال : « إنى برئ من كل مسلم مع مشرك » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألَا لا تَرَاءَى ناراهما ».[2]

قلت : وأما قول الترمذى تعقيباً على حديث قيس المرسل : وهذا أصح – يعني من حديث أبي معاوية السابق المتصل – ففيه نظر فكيف يقدم هذا الحديث المرسل – المختلف فيه هل هو من قبيل الضعيف أو الصحيح ؟ – على حديث أبي معاوية المتصل الصحيح الذى صرّح فيه أبو معاوية بالسماع عن اسماعيل عند البيهقى فى السنن الكبرى[3] ؟ إلاّ على اعتبار أن حكم الترمذى ذلك انما كان بالنسبة لعنعنة أبي معاوية الحديث عن اسماعيل بن أبي خالد وعدم تصريحه بالسماع منه فى سند الترمذى – كما فى الحديث السابق وهو الثالث والثلاثين بعد المائة . قلت: وقد اخْتُلِف فى الحديث المرسل من حيث صحتُه وعدمُها ومن حيث الأخْذُ به فقال ابن الصلاح فى كتابه علوم الحديث : (أعلم أن حكم المرسل حكم الضعيف إلاّ أنْ يصحّ مخرجه بمجيئه من وجه

---

(١) سنن الترمذى أبواب السرايا باب ما جاء فى كراهية المقام بين أظهر المشركين ٨٠/٣

(٢) سنن النسائى ٣٦/٨

(٣) السنن الكبرى للبيهقى ١٤٢/٩

آخر ولهذا احتجّ الشافعي رضي الله عنه بمرسلات سعيد بن المسيب(١) فإنها وُجِدَتْ مسانيد(٢) من وجوه أُخَر ولا يختص ذلك عنده بإرسال ابن المسيب ، ومَنْ أنكر هذا زاعماً : أنّ الاعتماد حينئذ يقع على المسند دون المرسل فيقع لغواً لا حاجة إليه ، فجوابه : أنه بالمسند تتبيّن صحة الإسناد الذي فيه الارسال حتى يحكم له مع إرساله بأنّه إسناد صحيح تقوم به الحجة ، وما ذكرناه من سقوط الاحتجاج بالمرسل والحكم بضعفه هو المذهب الذي استقر عليه آراء جماهير حفّاظ الحديث ونقّاد الأثر ، وقد تداولوه في تصانيفهم ، وفي صدر صحيح مسلم : المرسل في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجّة ، وابن عبد البرّ حافظ المغرب ممن حكى ذلك عن جماعة أصحاب الحديث ، والاحتجاج به مذهب مالك وأبي حنيفة وأصحابهما في طائفة(٣)) اهـ .

ونقل صاحب كتاب توجيه النظر إلى أصول الأثر قول أبي داود في رسالته إلى أهل مكة فقال : أمّا المرسل فقد كان يحتج به العلماء فيما مضى مثل سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي حتى جاء الشافعي فتكلّم فيه ، وتابعه على ذلك أحمد بن حنبل وغيره ، فإذا لم يكن مسندٌ غيرَ المراسيل فالمرسل يحتج به وليس هو مثل المتصل في القوة(٤)) اهـ .

قلت : وبناء على ما تقدم من أقوال في المرسل فإنّي أحكم على حديث الباب الذي أرسله قيس بالصحة لأنه ثبت هذا الحديث من طريق أبي معاوية متصلاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ويكون حديث قيس هذا حُذِف منه الصحابي جرير بن عبد الله رضي الله عنه وجميع الصحابة عدول ثقات والله أعلم .

(١٣٥) وروى حماد بن سلمة عن الحجاج بن أرطاة عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير مثل حديث أبي معاوية(٥) .

---

(١) سعيد بن المسيب بن حزن - بوزن سَهْل - ابن أبي وهب بن عَمْرو بن عابد بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي أحد العلماء الأثبات والفقهاء الكبار من كبار الطبقة الثانية ، اتفقوا على أنّ مرسلاته أصح المراسيل مات بعد التسعين هجرية . أنظر التقريب ٣٠٥/١ .

(٢) معنى مسانيد : أي متصلة

(٣) علوم الحديث لابن الصلاح ص ٤٩ وما بعدها

(٤) أنظر توجيه النظر إلى أصول الأثر ص ١٥٢

(٥) سنن الترمذي أبواب السرايا باب ما جاء في كراهية المقام بين أظهر المشركين ٨٠/٣

رجـــال الاســـناد

— حماد بن سلمة : تغير حفظه بأخرة من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث السادس والثلاثين (٣٦)

— الحجاج بن أرطاة : صدوق كثير الخطأ والتدليس من الطبقة السابعة ، تقدم فى الحديث الرابع والسبعين (٧٤)

— اسماعيل بن أبىّ خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الأول (١)

— قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم من الثانية ، تقدم فى الحديث الاول (١)

درجـــة الحديـث

الحديث فيه الحجاج بن أرطاة وهو كثير الخطأ والتدليس وقد روى هذا الحديث عــن اسماعيل بالعنعنة وعليه فهو حديث ضعيف بهذا الاسناد غير أنه يتقوى بالأحاديث المتصلــة والمرسلة المتابعة له المتقدمة فى هذا الباب .

وقد قال ابن أبى حاتم فى العلل : (سألت أبى عن حديث حماد بن سلمة عنّ حجـاج عن اسماعيل عن قيس عن جرير أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من أقام مع المشركين فقـد برئت منه الذمة » فقال أبى : الكوفيون سوى حجاج لا يسندونه ، ومرسل أشبه) اهـ.(١)

ما ترشد اليه الأحاديث من أحكام وآداب

— وجوب مفارقة المسلم للمشرك حتى فى المنزل وعدم مجاورته فيه كما قال ابن الأثير فى شرحه لقول النبى صلى الله عليه وسلم : « لا تراءى ناراهما » قال : (أى يلزم المسلم ويجب عليه أنْ يباعد منزله عن منزل المشرك ولا ينزل بالموضع الذى إذا أُوقِدَتْ فيه ناره تلوح وتظهـر لنار المشرك إذا أوقدها فى منزله ، ولكنه ينزل مع المسلمين فى دارهم) اهـ.(٢)

— بيان أنّ سبب كراهة مجاورة المسلم للمشرك هو أنه لا عهد للمشركين ولا أمان لأن المؤمن يدعو إلى الهدى والمشرك يدعو الى الضلال ، وفى هذا المعنى يقول ابن القيم الجوزية — فى شرحه على عون المعبود : والذى يظهر من معنى الحديث أنّ النار هى شعار القـوم

---

(١) علل الحديث لابن أبى حاتم ٣١٤/١

(٢) النهاية فى غريب الحديث ١٧٧/٢

عند النزول وعلامتهم وهى تدعو إليهم ، والطارق يأنس بها ، فإذا ألمّ بها جاور أهلها وسالمها ، فنار المشركين تدعو إلى الشيطان وإلى نار الآخرة فإنّها إنّما توقد فى معصية الله ، ونار المؤمنين تدعو إلى الله وإلى طاعته وإعزاز دينه فكيف تتفق النّاران وهذا شأنهما ؟ وهذا من أفصح الكلام وأجزله المشتمل على المعنى الكثير الجليل بأوجز عبارة[1] اهـ.

— ويؤخذ من الأحاديث حثّ المسلمين — فى حال ضعفهم — على الهجرة إلى دار الاسلام حيث يأمنون على دعوتهم وعقيدتهم وعلى أموالهم وأنفسهم وأعراضهم ، وقد نفّذ المسلمون الأولون هذا المعنى بهجرتهم من مكة إلى المدينة حيث كان فيها الأنصار الذين آووا ونصروا ، وقد كان ذلك قبل فتح مكة حيث كان يوجد بها مشركون ومسلمون أمّا بعد الفتح وقوة شوكة المسلمين ودخول الناس فى دين الله أفواجاً وانتشار الاسلام فقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الهجرة لأنّ المسلمين أصبحوا آمنين فى مكة فقال : « لا هجرة ولكن جهاد ونية »[2] وقد قال الحافظ ابن حجر معلقاً على هذا الحديث : (أى فتح مكة ، أو المراد ما هو أعم من ذلك إشارة إلى أنّ حكم غير مكة فى ذلك حكمها فلا تجب الهجرة من بلد قد فتحه المسلمون ، أمّا قبل فتح البلد فمَنْ به من المسلمين أحد ثلاثة : الأول قادر على الهجرة منها لا يمكنه اظهار دينه ولا أداء واجباته فالهجرة منه واجبة ، الثانى قادر لكنه يمكنه إظهار دينه وأداء واجباته فمستحبة لتكثير المسلمين بها ومعونتهم وجهاد الكفار والأمن من غدرهم والراحة من رؤية المنكر بينهم ، والثالث عاجز يعذر من أسر أو مرض أو غيره فتجوز له الاقامة فإنْ حمَل على نفسه وتكلّف الخروج منها أُجر)[3] اهـ.

— تحديد دية مَنْ قُتِل من المسلمين المقيمين بين أظهر المشركين أثناء غزو المسلمين لأولئك المشركين وأنّ لهم نصف الدية والعقل وليست دية كاملة لأنهم قد أعانوا على أنفسهم بمقامهم بين ظهرانى الكفار فكانوا كمن هلك بجناية نفسه وجناية غيره فسقطت حصة جناية نفسه من الدية ، وقد ذكر الشافعى رحمه الله أنّ أمر النبى صلى الله عليه وسلم لهم بنصف الدية

---

(١) شرح ابن القيم على عون المعبود ٧/٣٠٤

(٢) حديث صحيح رواه البخارى فى صحيحه كتاب الجهاد باب لا هجرة بعد الفتح ٤/٣٨

(٣) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ٦/١٩٠

إنما كان تطوعاً وليس حقاً واجباً فقال معلقاً على هذا الحديث : (إنْ كان هذا يثبت فأحسب النبى صلى الله عليه وسلم أعطى مَنْ أعطى منهم متطوعاً وأعلمهم أنه برئ من كل مسلم مع مشرك — أي يقيم مع مشرك فى دار شرك — ليعلمهم أنْ لا دِيَات ولا قَوَد لهم) اهـ (١)

— وقد ذكر أبو جعفر الطحاوى أنّ قائد السرية التى أرسلها النبى صلى الله عليه وسلم إلى خثعم هو الصحابى الجليل خالد بن الوليد رضى الله عنه . (٢)

— وقد دافع الإمام الطَّحَاوى عن قتل القوم الخثعميين الذين اعتصموا بالسجود فقال : (إنّ السجود غير موقف به على حقيقة مَنْ يكون منه مِمَّنْ لم يُعْلَم إسلامه قبل ذلك لأنه قد يكون لله عز وجل فيكون إسلاماً لفاعله ، وقد يكون على التعظيم للرئيس فلا يكون إسلاماً لفاعله . بل يكون مَقْتاً له وللمفعول له — إنْ رَضِيَه من فاعله — فلمّا كان السجود كما ذكرنا محتملاً وصفنا فعل ذلك من خالد فيما لم يكن عليه فيه حجّة فى مثله ممن قد يكون له قتله ، غير أنه قد كان عليه الاستثبات فى ذلك حتى يَعْلَم إرادة أولئك القوم بسجودهم ما هو ؟ هل هو الاسلام أو غيره ؟ ومن أجل ذلك وَدَاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما وداهم به تطوعاً منه بذلك وتفضلاً بـه) اهـ . (٣)

تخـــريج الأحاديـــث

١) أخرجه أبو القاسم الطبرانى فى المعجم الكبير بعدة أسانيد فقال :

— حدثنا علىّ بن عبد العزيز وأبو مسلم الكَشّى قالا : ثنا حجاج بن المنهال ح وحدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا العباس بن الوليد النرسى قالا : ثنا حماد بن سلمة عن الحجاج عن اسماعيل عن قيس بن أبى حازم عن جرير بن عبد الله البجلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أقام مع المشركين فقد بَرِئَت منه الذِّمة »

— حدثنا أحمد بن عمرو البزار ومحمد بن صالح بن الوليد النرسى قالا : « ثنا الحسن بن يحيى

---

(١) الام للشافعى ٣٥/٦ ، وأنظر القول الحسن شرح بدائع المنن فى ترتيب مسند الشافعى والسنن ٢٦٩/٢

(٢) انظر مشكل الآثار للطحاوى ٢٥٦/٤ .

(٣) المصدر السابق ٢٥٦/٤ وما بعدها .

الأزى ثنا محمد بن بلال عن عمران القطان عن الحجاج بن أرطاة عن اسماعيل عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

— حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل السراج ثنا عبد الله بن عمر بن أبان ثنا أبو معاوية عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى خثعم ـــــ الحديث .

— حدثنا القاسم بن محمد الدلال الكوفي ثنا ابراهيم بن محمد بن ميمون ثنا صالح بن عمر عن اسماعيل عن قيس عن جرير قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً إلى خثعم ـــــ وذكر الحديث مع اختلاف في بعض الألفاظ (١) .

٢) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى بعدة أسانيد فقال :

— أخبرنا أبو الحُسَيْن عليّ بن محمد بن عبد الله بن بِشْران ببغداد أنبأ أبو جعفر محمد ابن عمرو الرزاز ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم عن جرير قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى خثعم فاعتصم ناس بالسجود ـــــ وذكر الحديث بتمامه .

— وأخبرنا أبو الحُسَيْن بن بشران أنبأ أبو الحسن عليّ بن محمد المصري ثنا مِقْدام بن داود ثنا يوسف بن عدى ثنا حفص بن غياث عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله ـــــ الحديث (٢) .

— أخبرنا عليّ بن أحمد بن عبدان أنبأ أحمد بن عُبَيْد الصّفار ثنا ابراهيم بن عبد الله أبو مسلم حدثناه حجاج ثنا حماد عن الحجاج عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال : من أقام مع المشركين فقد برئت منه الذمة (٣) " .

— أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب (ح وأخبرنا) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز ببغداد أنبأ

---

(١) معجم الطبراني الكبير ٢/٣٤٢ ـ ٣٤٣ حديث رقم ٢٢٦١ ، ٢٢٦٢ ، ٢٢٦٤ ، ٢٢٦٥ .

(٢) هذا الحديث والذى قبله في السنن الكبرى للبيهقي ٨/١٣١

(٣) السنن الكبرى للبيهقي ٩/١٢ وما بعدها .

أبو سهل بن زياد القطّان قالا : ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية ثنا اسماعيل عن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى خثعم ـ ـ ـ الحديث[1] .

٣) وذكره السيوطي في جمع الجوامع أو الجامع الكبير[2] .

---

(١) المصدر السابق ٩/١٤٢ وهو الحديث الذي صرّح فيه أبو معاوية بالسماع من اسماعيل ابن أبي خالد .

(٢) جمع الجوامع ٢/٣٤٥ .

كتـــاب الأدب

البـــاب الأول : باب فضـل الرفق

أولا : صحيح مسلم :

(١٣٦) حدثنا محمد بن المثنى حدثنى يحيى بن سعيد عن سفيان حدثنا منصور عن تميم ابن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ يُحْرَمِ الرِّفق يُحْرَمِ الخَيْرَ " (١) .

رجـال الاسـناد

— محمد بن المثنى العَنَزى : ثقة من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الثامن عشر (١٨)

— يحيى بن سعيد القطان : ثقة متقن حافظ ، تقدم فى الحديث الرابع (٤)

— سفيان هو الثورى : ثقة حافظ من رؤوس السابعة ، تقدم فى الحديث الحادى والعشرين (٢١)

— منصور هو ابن المعتمر : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث الثالث والثلاثين (٣٣)

— تميم بن سلمة السُّلَمى الكوفى ثقة من الطبقة الثالثة مات سنة مائة وروى له مسلم فى صحيحه وأبو داود والنسائى وابن ماجه فى السنن (٢) . وثقه ابن معين والنسائى وابن سعد وذكره ابن حبان فى الثقات (٣) .

— عبد الرحمن بن هلال العبسى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الرابع والثمانين (٨٤)

---

(١) صحيح مسلم كتاب البّر والصلة باب فضل الرفق ٢٠٠٣/٥ بترتيب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى .

(٢) تقريب التهذيب ١١٣/١ ، والخلاصة ١٤٦/١ ، والكاشف ١٦٨/١

(٣) تهذيب التهذيب ٥١٢/١

درجـــة الحديـث

الحديث صحيح لأن رواته ثقات ، وسفيان الثوري صرّح بسماعه عن منصور بن المعتمر بلفظ التحديث .

شـرح غريـب الحديث

— الرفق : قال فضل الجيلاني : الرفق لِيْن الجانب ضد العنف أي اللطف وأخذ الأمر بأحسن الوجوه وأيسرها ، فاللطيف يتلطّف في تحصيل الخير بحَسْب الإمكان مع المطاوعة خلاف المتواني والمتكاسل فإنّه يتثاقل عن مصلحته بعد امكانها فيتقاعد عنها .(١)

— قول النبي صلى الله عليه وسلم : « من يحرم الرفق يحرم الخير » قال فيه الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي : أي من جعله الله محروماً من الرفق ممنوعاً منه فقد جعله محروماً من الخير كله ، إن الخَيْرُ لا يُكتسب إلاّ بالرِّفق والتأني وترك الاستعجال في الأمور .(٢)

(١٣٧) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج ومحمد بن عبد الله بن نمير قالوا : حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كُرَيْب حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا حفص يعني ابن غِيَاث — كلهم عن الأعمش ح وحدثنا زهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم — واللفظ لهما — قال زهير : حدثنا ، وقال اسحاق : أخبرنا جرير عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن ابن هلال العبسي قال : سمعت جريراً يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ يُحْرَم الرفق يحرم الخير » .(٣)

رجـال الاسناد

— أبو بكر بن أبي شيبة : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الثامن (٨)

— أبو سعيد الأشج : هو عبد الله بن سعيد بن حُصَيْن الكِنْدي — أبو سعيد — الأشج(٤)

---

(١) كتاب فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد للبخاري ١/٥٥١

(٢) انظر تعليق محمد فؤاد عبد الباقي على سنن ابن ماجه ١٢١٦/٢

(٣) صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب فضل الرفق ٢٠٠٣/٥

(٤) الأشج : بمعجمة وجيم مشددة — نسبة إلى أشج عبد القيس وهو المنذر بن العائذ قائد وفده إلى الإسلام وسيدهم . أنظر المغني في ضبط أسماء الرجال ص ٢٢

الكوفى ، ثقة من صغار الطبقة العاشرة مات سنة سبع وخمسين ومائتين وروى عنه الجماعة .(١)
قال أبو حاتم الرازى : ثقة صدوق إمام أهل زمانه .(٢) وقال النسائى : صدوق وقال مرة ليس به بأس ، ووثقه الخليلى ومسلمة بن قاسم .(٣)

— محمد بن عبد الله بن نُمَيْر : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الحادى عشر (١١)

— وكيع بن الجراح الرؤاسى : ثقة حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— أبو كُرَيْب محمد بن العَلَاء : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث السابع والخمسين (٥٧)

— أبو معاوية محمد بن خازم : ثقة ثبت ربما دلّس ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— حفص بن غِيَاث : ثقة تغيّر قليلا بأخرة ، تقدم فى الحديث الثالث والستين (٦٣)

— الأعمش سليمان بن مِهْرَان : ثقة حافظ يدلس ، تقدم فى الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

— زهير بن حرب : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث السابع (٧)

— اسحاق بن ابراهيم بن راهويه : ثقة حافظ ، تقدم فى الحديث الخامس (٥)

— جرير بن عبد الحميد الضّبى : ثقة صحيح الكتاب ، تقدم فى الحديث الخامس (٥)

— تميم بن سَلَمة : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث السابق السادس والثلاثين بعد المائة (١٣٦)

— عبد الرحمن بن هلال العبسى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الرابع والثمانين (٨٤)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات فهو حديث صحيح ومخرج فى صحيح مسلم .

---

(١) تقريب التهذيب ١/٤١٩ ، والخلاصة ٢/٦١ ، والكاشف ٢/٩١
(٢) الجرح والتعديل ٥/٧٣ ، وطبقات الحفاظ ص ٢١٩
(٣) تهذيب التهذيب ٥/٢٣٧ ، وله ترجمة فى تذكرة الحفاظ ٢/٥٠١ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٦/٤١٥

(١٣٨) حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الواحد بن زياد عن محمد بن أبى اسماعيل عن عبد الرحمن بن هلال قال : سمعت جرير بن عبد الله يقول :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ حُرِمِ الرفق حرم الخير » أو : « مَنْ يُحرَم الرفق يحرم الخير » (١).

رجال الاسناد

— يحيى بن يحيى التميمى : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث السابع والخمسين (٥٧)

— عبد الواحد بن زياد العبدى : ثقة ، تقدم فى الحديث الخامس والسبعين (٧٥)

— محمد بن أبى اسماعيل : ثقة من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السادس والثمانين (٨٦)

— عبد الرحمن بن هلال العبسى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الرابع والثمانين (٨٤)

درجة الحديث

الحديث صحيح .

ثانيا : سنن أبى داود :

(١٣٩) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من يحرم الرفق يحرم الخير كلّه » (٢).

رجال الاسناد

— أبو بكر بن أبى شيبة : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— أبو معاوية محمد بن خازم : ثقة ثبت ربما دلس ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— وكيع بن الجراح الرؤاسى : ثقة حافظ من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

---

(١) صحيح مسلم كتاب البر والصلة والأدب باب فضل الرفق ٥/٢٠٠٣

(٢) سنن أبى داود كتاب الأدب فى الرفق ٢/٥٥٤

— الأعمش سليمان بن مهران : ثقة حافظ يدلس ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

— تميم بن سلمة : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث السادس والثلاثين بعد المائة (١٣٦)

— عبد الرحمن بن هلال العبسي : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الرابع والثمانين (٨٤)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ورجاله رجال الصحيح وهم بعض رجال إسناد الحديث السابع والثلاثين بعد المائة الذي رواه الامام مسلم في صحيحه فهو حديث صحيح .

ثالثاً : سنن ابن ماجه :

(١٤٠) حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال العبسي عن جرير بن عبد الله البجلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من يحرم الرفق يحرم الخير » (١) .

رجال الاسناد

— علي بن محمد الطنافسي : ثقة من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الحادي عشر (١١)

— وكيع بن الجراح : ثقة حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الثامن (٨)

— الأعمش سليمان بن مهران : ثقة حافظ ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

— تميم بن سلمة : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث السادس والثلاثين بعد المائة (١٣٦)

— عبد الرحمن بن هلال : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الرابع والثمانين (٨٤)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات فهو حديث صحيح .

(١) سنن ابن ماجه كتاب الأدب باب الرفق ٢/١٢١٦ بترتيب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي .

رابعـا : مسند أحمد بن حنبل :

(١٤١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع وأبو معاوية ــ وهو الضرير ــ قالا : ثنا الأعمش عن تميم بن سَلَمة السُّلَمى عن عبد الرحمن بن هلال العبسى عن جرير عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من يحرم الرفق يحرم الخير » (١) .

رجـال الاسـناد

— وكيع بن الجراح الرؤاسى : ثقة حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— أبو معاوية محمد بن خازم : ثقة ثبت ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— الأعمش سليمان بن مهران : ثقة حافظ ، تقدم فى الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

— تميم بن سلمة : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث السادس والثلاثين بعد المائة (١٣٦)

— عبد الرحمن بن هلال : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الرابع والثمانين (٨٤)

درجـة الحديـث

الحديث رواته ثقات وهم بعض إسناد الحديث السادس والثلاثين بعد المائة الذى رواه مسلم فى صحيحه وقد صرّح أبو معاوية ووكيع بالسماع من الأعمش بلفظ التحديث وعليه فهذا الحديث صحيح .

ما ترشد اليه الأحاديث من أحكام وآداب

— بيان فضيلة الرفق فى جميع الأمور وأن ذلك مما يحبه الله تعالى ويثيب عليه ويجزل فيه العطاء كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : « إنّ الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على ما سواه » (٢) .

— الحثّ على الرفق فى التعامل مع الناس لما له من آثار طيبة واستمالة للقلوب ولما ينتجه من

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣٦٦/٤

(٢) شرح النووى على صحيح مسلم ١٤٦/١٦ كتاب البر والصلة والآداب باب فضل الرفق .

ثمار يانعة في نفوس المدعوين والناس جميعا كما قال الله تعالى مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم : « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » (١) .
ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الحي والأنموذج العملي في الرفق بعباد الله تعالى مما كان سبباً في انتشار دعوته وحافزاً لإقبال الناس عليها .

ـ ذم العنف والغِلْظة التي هي ضد الرفق وهذا يؤخذ من مفهوم المخالفة لأحاديث الباب ومن قوله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ الرفق لا يكون في شيء إلاّ زانه ولا يُنْزَع من شيء إلاّ شانه » (٢) .

تخـــريج الأحاديـث

١) أخرجه أبوداود الطيالسي في مسنده فقال : حدثنا شعبة عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال العبسي عن جرير قال : قال رسول الله صلى عليه وسلم : « من يحرم الرفق يحرم الخير » (٣) .

٢) وأخرجه البخاري في الأدب المفرد بإسنادين : فقال في الأول : حدثنا أبو عَوَانة عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من يُحْرَم الرِّفق يحرم الخير » ، وقال في الثاني : حدثنا محمد بن كثير قال : أخبرنا شعبة عن الأعمش مثله (٤) .

٣) وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير بعدة أسانيد فأخرجه أولاً من طريق عثمان بن عُمَر الضَّبِّيّ ثنا عَمْرو بن مرزوق أنا شعبة عن الأعمش مثله ، وثانياً من طريق معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا حفص عن الأعمش مثله ، وثالثا من طريق عُبَيْد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن الأعمش الحديث ، ورابعاً من طريق الحُسَيْن بن اسحاق التستري ثنا عثمان بن أبي شيبة

---

(١) سورة آل عمران آية ١٥٩
(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ١٤٦/١٦
(٣) انظر منحة المعبود ٤٠/٢
(٤) الأدب المفرد ص ١٦٤ ، وفضل الله الصمد ٥٥١/١

ثنا جرير عن الأعمش الحديث ، خامساً من طريق أبى حُصَيْن القاضى ثنا يحيى الحِمّانى ثنا أبو عَوَانة وأبو معاوية عن الأعمش ، سادساً من طريق الحُسَيْن بن جعفر القتات الكوفى ثنا مِنْجَاب بن الحارث ح وثنا أبو حُصَيْن القاضى ثنا يحيى الحِمّانى قالا : ثنا شريك عن محمد ابن أبى اسماعيل عن عبد الرحمن بن هلال وذكر مثله ، وسابعا من طريق أبى حصين ثنا يحيى الحمانى ثنا علىّ بن مسهر عن محمد بن أبى اسماعيل (١) ، وأخيراً أخرجه من طريق أحمد ابن عَمْرو البزّار ثنا الفَضْل بن سَهْل الأعرج ثنا معلى بن منصور ثنا عمرو بن ثابت عن عمه عن أبى بردة عن جرير قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الرفق فيه الزيادة والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير » (٢) .

٤) وذكره الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب (٣)

٥) كما ذكره التبريزى فى مشكاة المصابيح (٤) .

---

(١) معجم الطبرانى الكبير ٢/٣٩٥ ـ ٣٩٦ حديث رقم ٢٤٤٩ ـ ٢٤٥٥

(٢) المصدر السابق ٢/٣٩٧ حديث رقم ٢٤٥٨

(٣) الترغيب والترهيب ٣/٤١٦

(٤) مشكاة المصابيح ٢/٦٢٨

كتـــاب الأدب

الباب الثانـي : باب الرحمة بالناس وغيرهم

أولا : صحيح البخاري :

(١٤٢) حدثنا عُمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال : حدثني زيد بن وهب قال : سمعت جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ " (١) .

رجـــال الاسـناد

— عُمر بن حَفْص بن غِيَاث — بكسر الغين المعجمة وآخره مثلثة — ابن طَلْق — بفتح المهملة وسكون اللام — الكوفي ، ثقة ربّما وهم من الطبقة العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين وروى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما وأبو داود والترمذي والنسائي في السنن (٢) ووثّقه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان والعِجْلي (٣) .

— أبو الراوي السابق وهو حفص بن غياث بن طَلْق : ثقة ، تقدم في الحديث الثالث والستين (٦٣)

— الأعمش سليمان بن مهران : ثقة حافظ يدلس ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

— زَيْد بن وَهْب الجُهَني (٤) — ابو سليمان — الكوفي مخضرم ثقة جليل ، لم يُصِبْ مَنْ قال : في حديثه خلل ، مات بعد الثمانين وقيل سنة ست وتسعين وروى له الجماعة (٥) .

قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث (٦) . ووثّقه ابن مَعين وابن خِراش والعِجْلي ، وقال

---

(١) صحيح البخاري كتاب الأدب باب رحمة الناس والبهائم . ٧/٧٨

(٢) تقريب التهذيب ٢/٥٣ والخلاصة ٢/٢٦٧ ، والكاشف ٢/٣٠٧

(٣) الجرح والتعديل ٦/١٠٣ وانظر ترتيب ثقات العجلي ورقة ٤٣

(٤) الجُهَني : بضم الجيم وفتح الهاء — نسبة إلى جُهَيْنة وهي قبيلة من قضاعة . انظر المغني في ضبط أسماء الرجال ص ٦٨

(٥) تقريب التهذيب ١/٢٧٧ ، والخلاصة ١/٣٥٥ ، والكاشف ١/٣٤٢

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/١٠٣

الأعمش : إذا حدثك زيد فكأنك سمعته من الذى حدثك عنه (١) • وقال الذهبى : (زيد بن وهب كان ثقة كثير العلم من أجلة التابعين وثقاتهم ، متفق على الاحتجاج به وقد احتج به أرباب الصحاح إلا ما كان من يعقوب بن سفيان الفَسَوى فإنه قال فى تاريخه : فى حديثه خلل كثير ، ولم يصب الفسوى) (٢) اهـ•

درجة الحديث

الحديث صحيح والأعمش قد صرح بالتحديث عن زيد بن وهب فيه ، وقد عدّ الكتانى هذا الحديث من المتواتر (٣) • وقال الحافظ المزى فى التحفة : لم يذكر عمر بن حفص أبا ظبيان وذكره الباقون (٤) — يعنى غير عمر كما يأتى فى الأحاديث القادمة •

شرح غريب الحديث

— قول النبى صلى الله عليه وسلم : « من لا يَرحَم لا يُرحَم » : ذكر ابن حجر عن ابن أبى جمرة قوله فيه : (يحتمل أنْ يكون المعنى من لا يرحم غيره بأى نوع من الاحسان لا يحصل له الثواب كما قال تعالى : « هل جزاء الاحسان إلا الاحسان » (٦) ، ويحتمل أن يكون المراد من لا يكون فيه رحمة الإيمان فى الدنيا لا يرحم فى الآخرة ، أو من لا يرحم نفسه بامتثال

---

(١) تهذيب التهذيب ٤٢٧/٣ • وابن خِراش هو أحمد بن الحسن بن خراش البغدادى — أبو جعفر — صدوق من الطبقة الحادية عشرة مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين وله ستون سنة وروى عنه مسلم فى صحيحه والترمذى فى السنن • انظر تقريب التهذيب ١٣/١

(٢) تذكرة الحفاظ ٦٦/١ ، وميزان الاعتدال ١٠٧/٢ ، وانظر هدى السارى بتعليق قريب منه ١٦٧/٢ والفَسَوى هو يعقوب بن سفيان الفارسى — أبو يوسف — الفسوى ، ثقة حافظ من الطبقة الحادية عشرة مات سنة سبع وسبعين ومائتين وقيل بعد ذلك روى عنه النسائى وابن ماجه فى السنن • انظر تقريب التهذيب ٣٧٥/٢

(٣) انظر نظم المتناثر فى الحديث المتواتر ص ١١٦

(٤) تحفة الأشراف للمزى ٤٢٢/٢ •

(٥) ابن أبى جمرة هو عبد الله بن أبى جمرة أبو محمد محدث مقرئ له تصانيف توفى سنة تسع وتسعين وستمائة • انظر معجم المؤلفين لعمر كحالة ١٤٠/٦

(٦) سورة الرحمن آية ٦٠

أوامر الله واجتناب نواهيه لا يرحمه الله لأنه ليس له عنده عهد فتكون الرحمة الأولى بمعنى الأعمال والثانية بمعنى الجزاء ، أى لا يُثاب إِلَّا مَنْ عَمِلَ صالحاً ، ويحتمل أنْ تكون الأولى الصدقة والثانية البلاء ، أى لا يسلم من البلاء إِلَّا مَنْ تصدّق ، أو مَنْ لا يرحم الرحمة التى ليس فيها شائبة أذى لا يرحم مطلقاً ، أو لا ينظر الله بعين الرحمة إِلَّا لمن جعل فى قلبه الرحمة ولو كان عمله صالحاً) اهـ[1] قلت : ولا مانع أنْ تشمل الرحمة فى حديث الباب جميع المعانى التى ذكرها ابن أبى جمرة لأن لفظ مَنْ — سواء كانت موصولة أو شرطية — تفيد العموم لجميع الخلق والشمول لجميع معانى الرحمة .

(١٤٣) حدثنا محمد بن سلام أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب وأبى ظَبْيَان عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يرحم الله من لا يرحم الناس »[2] .

رجال الاسناد

— محمد بن سلام — مخفف — ابن الفَرَج السلمى مولاهم البِيْكَندى[3] — بكسر الباء الموحدة وسكون التحتانية وفتح الكاف وسكون النون — أبو جعفر وقيل : أبو عبد الله ثقة ثبت من الطبقة العاشرة مات سنة سبع وعشرين ومائتين وله خمس وستون سنة ، روى عنه البخارى فى صحيحه[4] . قال الذهبى : حافظ ثقة محدث بخارى[5] . وقال أبو اللَّيْث عبد الله بن شُرَيْح : كان من كبار المحدثين وله حديث كثير[6] .

---

(١) فتح البارى ١٠/٤٤٠ ، وانظر بهجة النفوس لابن أبى جمرة ٤/١٦٢ وما بعدها بتصرف .

(٢) صحيح البخارى كتاب التوحيد باب قول الله تعالى : « قل ادعو الله أو ادعو الرحمن ـــ » الآية من سورة الاسراء رقم ١١٠ .

(٣) البيكندى : نسبة الى بِيْكَند من بلاد ما وراء النهر كانت بلدة كبيرة كثيرة العلماء خربت الآن . انظر اللباب ١/١٩٩ ، والمغنى فى ضبط أسماء الرجال ص ٤٨

(٤) تقريب التهذيب ٢/١٦٨ ، والخلاصة ٢/٤١٢ ، والكاشف ٣/٥١

(٥) تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٢

(٦) تهذيب التهذيب ٩/٢١٢ وله ترجمة فى الجرح والتعديل ٧/٢٧٨ وطبقات الحفاظ ص ١٨٢ .

ـــ أبو معاوية محمد بن خازم : ثقة ثبت ربما دلس ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

ـــ الأعمش سليمان بن مهران : ثقة حافظ يدلس ، تقدم فى الحديث الثامن والعشرون (٢٨)

ـــ زَيْد بن وَهْب الجُهَنى : ثقة مخضرم ، تقدم فى الحديث الثانى والاربعين بعد المائة (١٤٢)

ـــ أبو ظَبْيان هو حُصَيْن بن جندب بن الحارث الجَنْبى (١) ـ بفتح الجيم وسكون النون ثم باء موحدة ـ أبو ظبيان ـ بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة وفتح المثناة التحتانية ـ الكوفى ، ثقة من الطبقة الثانية مات سنة تسعين وقيل : غير ذلك وروى له الجماعة (٢) . ووثّقه ابن مَعِين والعِجْلى وأبو زرعة والنسائى والدَّارَقُطْنى وابن سعد (٣) . وقد أثبت أبو حاتم الرازى له سماعاً عن ابن عباس وجرير بن عبد الله البجلى (٤) .

درجـــة الحديث

الحديث رواته ثقات ورواه البخارى فى صحيحه فهو حديث صحيح ، وقد صرّح أبو معاوية بسماعه الحديث عن الأعمش كما فى الحديث الثانى والخمسين بعد المائة عند أحمد فى المسند ، كما صرّح الأعمش بسماعه الحديث عن أبى ظبيان كما فى الحديث الخمسين بعد المائة عند أحمد فى المسند أيضاً وبسماعه الحديث عن زيد بن وهب كما فى الحديث الثانى والأربعين بعد المائة عند البخارى فى صحيحه .

ثانيا : صحيح مسلم :

(١٤٤) حدثنا زهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم كلاهما عن جرير ح وحدثنا اسحاق بن

---

(١) الجَنْبى : نسبة الى قبيلة من اليمن يقال لها جَنْب ، وقيل : هم عدة قبائل . انظر اللباب ١/٢٩٤ والمغنى فى ضبط أسماء الرجال ص ٦٧

(٢) تقريب التهذيب ١/١٨٢ ، والخلاصة ١/٢٣٣ ، والكاشف ١/٢٣٦

(٣) تهذيب التهذيب ٢/٣٧٩

(٤) انظر المراسيل لأبى حاتم ص ٣٨

ابراهيم وعلى بن خَشْرم قالا : أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثنا أبو كُرَيْب محمد بن العَلاء حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا حفص - يعنى ابن غِيَاث - كلهم عن الأعمش عن زيد بن وهب وأبى ظبيان عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عزّ وجلّ " (١) .

رجـــال الاســـناد

— زهير بن حرب : ثقة من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث السابع (٧)

— اسحاق بن ابراهيم بن راهويه : ثقة حافظ ، تقدم فى الحديث الخامس (٥)

— جرير بن عبد الحميد الضبى : ثقة صحيح الكتاب ، تقدم فى الحديث الخامس (٥)

— على بن خشرم : ثقة حافظ من صغار الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الثامن والخمسين (٥٨)

— عيسى بن يونس السبيعى : ثقة مأمون من الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث الثامن والخمسين (٥٨)

— أبو كريب محمد بن العلاء : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث السابع والخمسين (٥٧)

— أبو معاوية محمد بن خازم : ثقة ثبت ربما دلس ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— أبو سعيد الأشج : ثقة من صغار الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث السابع والثلاثين بعد المائة (١٣٧)

— حفص بن غياث : ثقة ، تقدم فى الحديث الثالث والستين (٦٣)

— الأعمش سليمان بن مهران : ثقة حافظ يدلس ، تقدم فى الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

— زيد بن وهب الجهنى : ثقة مخضرم ، تقدم فى الحديث الثانى والاربعين بعد المائة (١٤٢)

---

(١) صحيح مسلم كتاب الفضائل باب رحمة النبى صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال ٤/١٨٠٩ .

— أبو ظَبيان حُصَيْن بن جُنْدُب : ثقة من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الثالث والأربعين بعد المائة (١٤٣)

درجة الحديث

الحديث صحيح ، وسبق الاشارة الى تصريح أبى معاوية بسماعه الحديث عن الأعمش وسماع الأعمش عن أبى ظبيان وزيد بن وهب عند الحكم على الحديث السابق . وقد أشار الحافظ المزى إلى أنّ عمر بن حفص روى هذا الحديث بسنده عن زيد بن وهب ولم يذكر أبا ظبيان ، بينما غير عمر ذكروه فى أسانيدهم كما تقدم فى آخر الحكم على الحديث الثانى والاربعين بعد المائة .

(١٤٥) وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع وعبد الله بن نُمَيْر عن اسماعيل عن قيس عن جرير عن النبى صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وابن أبى عُمَر وأحمد بن عَبْدة قالوا : حدثنا سفيان عن عمرو عن نافع بن جُبَيْر عن جرير عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثل حديث الأعمش (١) .

رجال الاسناد

— أبو بكر بن أبى شيبة : ثقة حافظ ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— وكيع بن الجراح : ثقة حافظ ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— عبد الله بن نمير : ثقة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت ، تقدم فى الحديث الأول (١)

— قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم ، تقدم فى الحديث الأول (١)

— محمد بن أبى عمر العَدَنى : صدوق ، تقدم فى الحديث الثامن والخمسين (٥٨)

— أحمد بن عَبْدة بن موسى الضَّبِّى — أبو عبد الله — البُصْرى (٢) — بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة — رُمِىَ بالنَّصْب من الطبقة العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومائتين وروى عنه مسلم فى صحيحه والأربعة فى السنن (٣) . قال ابن حجر : تكلّم ابن خِرَاش فيه

---

(١) صحيح مسلم كتاب الفضائل باب رحمة النبى صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال ٤/١٨٠٩

(٢) البُصْرى : هذه النسبة إلى بُصْرى — بالضم والقصر — من قرى بغداد . انظر معجم البلدان ١/٤٤١

(٣) تقريب التهذيب ١/٢٠

للمذهب فلم يلتفت إليه أحد [1] . قلت : هو ثقة واتهامه بالنصب لا يجرح عدالته وتوثيقه ولم يضره بل لم يثبت عنه كما قال الذهبي حجة لم يصدق ابن خراش في قوله [2] .

ـــ سفيان بن عيينة : تقدم في الحديث العشرين (٢٠)

ـــ عَمْرو بن دِينار المكي ـ أبو محمد ـ الأثرم [3] الجُمَحي مولاهم ، ثقة ثبت حجة من الطبقة الرابعة مات سنة ست وعشرين ومائة وروى له الجماعة [4] . قال الذهبي : ذكره ابن عيينة فقال : ثقة ثقة ثقة ، وقال شعبة : ما رأيت أحداً أثبت في الحديث من عمرو [5] . وقال أبو حاتم وأبو زرعة : ثقة [6] . وذكر ابن حجر عن ابن عيينة وعمرو بن جرير أنهما قالا : كان ثقة ثبتاً كثير الحديث صادقاً عالماً [7] .

ـــ نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم النَّوْفَلي [8] ـ أبو محمد أو أبو عبد الله ـ المَدَني ، ثقة فاضل من الطبقة الثالثة مات سنة تسع وتسعين ومائة وروى له الجماعة [9] . ووثقه العِجْلي وأبو زرعة وابن خِرَاش وذكره ابن حبان في الثقات [10] .

درجة الحديث

الحديث في صحيح مسلم ورواته ثقات فهو حديث صحيح ، وسفيان بن عُيَيْنَة قد صرح بسماعه الحديث من عمرو بن دينار بلفظ التحديث كما هو عند الحميدي في مسنده [11] . وكما هو

---

(١) تهذيب التهذيب ٥٩/١ (٢) الكاشف ٦٤/١ ، وميزان الاعتدال ١١٨/١

(٣) الأَثْرَم : بفتح الهمزة وسكون المثلثة وفتح الراء ـ هذا اللفظ يطلق على من كانت سنه متفتتة . اللباب ٢٨/١

(٤) تقريب التهذيب ٦٩/٢ ، والكاشف ٣٢٨/٢

(٥) تذكرة الحفاظ ١١٣/١ ، وميزان الاعتدال ٢٦٠/٣

(٦) الجرح والتعديل ٢٣١/٦

(٧) تهذيب التهذيب ٣٠/٨ وله ترجمة في تهذيب الأسماء واللغات ٢٧/٢ ، وطبقات الفقهاء اليمن ص ٥٩ ، وطبقات الفقهاء ص ٧٠.

(٨) النَّوْفَلي : بفتح النون وسكون الواو وفتح الفاء وفي آخرها لام ـ هذه النسبة إلى نَوْفَل بن عبد مناف . اللباب ٣٣٢/٣ .

(٩) تقريب التهذيب ٢٩٥/٢ ، والكاشف ١٩٦/٣

(١٠) تهذيب التهذيب ٤٠٥/١٠ ، والجرح والتعديل ٤٥١/٨ .

(١١) انظر المسند للحميدي ٣٥٢/٢ حديث رقم ٨٠٣

وكما هو عند الطبراني في معجمه الكبير (١) .

ثالثا : سنن الترمذي :

(١٤٦) حدثنا بُنْدار حدثنا يحيى بن سعيد عن اسماعيل بن أبي خالد حدثنا قيس بن أبي حازم حدثني جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ لم يَرْحَمِ النّاس لا يرحمْه الله » (٢) .

رجال الاسناد

— بندار هو محمد بن بشار البصري : ثقة من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث السادس والثمانين (٨٦)

— يحيى بن سعيد القطان : ثقة متقن حافظ ، تقدم في الحديث الرابع (٤)

— اسماعيل بن أبي خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الاول (١)

— قيس بن أبي حازم : ثقة مخضرم ، تقدم في الحديث الأول (١)

درجة الحديث

رواته ثقات ومن رواة الصحيح فهو حديث صحيح .

رابعا : مسند أحمد بن حنبل :

(١٤٧) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بَهْز ثنا حماد بن سلمة عن عبد الملك بن عُمَيْر عن عبيد المتمبين جرير عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنّ الله عز وجل لا يرحمُ مَنْ لا يرحمُ الناس » (٣) .

رجال الاسناد

— بَهْز هو ابن أسد العمّي : ثقة ثبت من الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث السابع والثلاثين (٣٧)

(١) انظر معجم الطبراني الكبير ٢/٤٠٨ حديث رقم ٢٥٠٤
(٢) سنن الترمذي أبواب البر والصلة باب ما جاء في رحمة الناس ٣/٢١٦
(٣) مسند أحمد ٤/٣٥٨

— حماد بن سلمة : ثقة من الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث السادس والثلاثين (٣٦)

— عبد الملك بن عمير : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الثالث والثمانين (٨٣)

— عبيد الله بن جرير : مقبول من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الحادى والاربعين (٤١)

درجـــة الحديـــث

الحديث رواته ثقات إلا أن عبد الملك بن عُمَيْر ربما دلّس وقد روى هذا الحديث بالعنعنة عن عبيد الله بن جرير ولم يصرح بالسماع لا فى هذا الحديث ولا فى غيره ولم أعثر على أى طريق صرح فيه السماع ، وعليه فهذا الحديث ضعيف بهذا الإسناد ولكنه يتقوّى بالمتابعات الواردة فى الباب وهى صحيحة وأصل هذا الحديث مخرج فى الصحيحين كما مر آنفا عن غير رجال هذا الطريق وعليه يرتفع هذا الحديث إلى درجة الحسن لغيره .

(١٤٨) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن عُبَيْد ثنا الأعمش عن زيد بن وَهْب عن جرير ابن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل " (١) .

رجـــال الاســـناد

— محمد بن عُبَيْد الطنافسي الكوفي ثقة يحفظ ، من الطبقة الحادية عشرة مات سنة أربع ومائتين وروى عنه الجماعة (٢) . قال أحمد بن حنبل : كان صدوقاً وكان يَعْلَى أثبت منه ، وقال أبو حاتم : صدوق وليس به بأس (٣) . وقال يحيى بن سعيد القطّان والدّارقطني : بنو عُبَيْد كلّهم ثقات ، وقال ابن عمّار : كلهم ثبت (٤) . وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث صاحب سنة (٥) . وقال ابن حجر فى مقدمة الفتح : احتجّ به الأئمة كلهم ، ولعل ما أشار إليه أحمد كان فى حديث واحد (٦) اهـ .

---

(١) المصدر السابق نفس الصفحة

(٢) تقريب التهذيب ١٨٨/٢ ، والكاشف ٧٤/٣ .

(٣) الجرح والتعديل ١١/٨

(٤) تهذيب التهذيب ٣٢٨/٩

(٥) الطبقات الكبرى ٣٩٧/٦

(٦) هدى السارى ٢١٠/٢ .

— الأعمش سليمان بن مهران : ثقة حافظ ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

— زيد بن وهب الجهني : ثقة مخضرم ، تقدم في الحديث الثاني والاربعين بعد المائة (١٤٢)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات فهو صحيح بهذا الاسناد ، والأعمش قد صرح بالسماع من زيد بن وهب كما في الحديث الثاني والاربعين بعد المائة الذي رواه البخاري في صحيحه .

(١٤٩) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن عُبَيْد ثنا الأعمش عن أبي ظَبْيان عن جرير مثل ذلك .(١)

درجة الاسناد

— محمد بن عبيد : ثقة ، تقدم في الحديث السابق (١٤٨)

— الأعمش : ثقة حافظ ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

— أبو ظبيان : ثقة ، تقدم في الحديث الثالث والأربعين بعد المائة (١٤٣)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات فهو حديث صحيح ، والأعمش صرح بالسماع عن أبي ظبيان كما في الحديث القادم .

(١٥٠) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سليمان قال : سمعت أبا ظبيان يحدّث عن جرير قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ لم يَرْحَم الناس لم يرحمْه الله عزّ وجلّ » .(٢)

رجال الاسناد

— محمد بن جعفر الهذلي : ثقة صحيح الكتاب من الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الثالث عشر (١٣)

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣٥٨/٤

(٢) المصدر السابق

— شعبة بن الحجاج : ثقة حافظ متقن من الطبقة السابعة ، تقدم فى الحديث الثالث عشر (١٣)

— الأعمش سليمان بن مهران : ثقة حافظ يدلس ، تقدم فى الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

— أبو ظبيان حصين بن جندب : ثقة من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الثالث والاربعين بعد المائة (١٤٣)

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن رواته ثقات والأعمش صرح بسماعه من أبى ظبيان فى هذا الحديث .

(١٥١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبى ثنا ابن نُمَيْر ثنا الأعمش عن زيد بن وهب قال : سمعت جريراً يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل » (١) .

رجال الاسناد

— ابن نمير أبو عبد الله بن نمير : ثقة من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— الأعمش : ثقة حافظ تقدم فى الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

— زيد بن وهب الجُهَنى : ثقة مخضرم ، تقدم فى الحديث الثانى والاربعين بعد المائة (١٤٢)

درجة الحديث

الحديث صحيح ورواته ثقات ، وسبق الاشارة الى سماع الأعمش عن زيد بن وهب .

(١٥٢) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله (٢) .

---

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٣٥٨/٤ وهذا الحديث مكرر بهذ الاسناد فى المسند ٣٦٢/٤ وزاد فيه قوله : وهو الضرير بعد قوله : ثنا أبو معاوية .

رجـــال الاســناد

ـــ أبو معاوية الضرير : ثقة ربما دلس ، تقدم في الحديث الحادي عشر (١١)

ـــ الأعمش : ثقة حافظ ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

ـــ زيد بن وهب الجهني : ثقة مخضرم ، تقدم في الحديث الثاني والاربعين بعد المائة (١٤٢)

درجـــة الحديــث

الحديث رواته ثقات وهو حديث صحيح وأبو معاوية صرح بالتحديث من الأعمش فيه .

(١٥٣) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : قال لي جرير : " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل " (١) .

رجـــال الاســناد

ـــ يزيد بن هارون الواسطي : ثقة متقن من الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الثامن والثمانين (٨٨)

ـــ اسماعيل بن أبي خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الأول (١)

ـــ قيس بن أبي حازم : ثقة مخضرم ، تقدم في الحديث الأول (١)

درجـــة الحديــث

رواته ثقات ورجاله رجال الصحيح فهو حديث صحيح ، وجميع رواته صرّحوا بالسماع ما عدا اسماعيل بن أبي خالد رواه بالعنعنة ولكن هذا لا يطعن فيه لأنه ليس مدلساً إذ من شروط قبول الحديث المعنعن والحكم باتصاله ألا يكون راويه بالعنعنة مدلساً وبشرط إمكان لقاء بعضهم بعضا (٢) ، وهذان الشرطان متوفران في هـذا الحديث .

(١٥٤) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال : سمعت أبا اسحاق

---

(١) المصدر السابق ٣٦٠/٤

(٢) انظر تدريب الراوي للسيوطي ٢١٥/١

قال : كان جرير بن عبد الله فى بعث بإرمينية ، قال : فأصابتهم مَخْمَصة أو مجاعة قال : فكتب جرير الى معاوية : انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من لم يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل » ، قال : فارسل إليه ، فأتاه فقال : آنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قال : فأَقْفَلهم ومتعهم ، قال أبو اسحاق : وكان أبى فى ذلك الجيش فجاء بقطيفة مما متّعه معاوية (١) .

رجال الاسناد

— محمد بن جعفر : ثقة صحيح الكتاب من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثالث عشر (١٣)

— شعبة بن الحجاج : ثقة حافظ متقن من الطبقة السابعة ، تقدم فى الحديث الثالث عشر (١٣)

— أبو اسحاق السبيعى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الثمانين (٨٠)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات فهو حديث صحيح وفيه تصريح جميع الرواة بالسماع والتحديث .

شرح غريب الحديث

— إرْمينية : بكسر أوله وإسكان ثانيه — بلد معروف يضم كُوَراً كثيراً ، سميت بذلك لكون الأرمن فيها وهم أمة كالروم وغيرها وفتحت فى زمن عثمان رضى الله عنه فتحها سَلْمان بن ربيعة البَاهِلى سنة أربع وعشرين (٢) .

— المَخْمَصة : المجاعة من الخمص وهو خلاء البطن من الطعام جوعا (٣) .

— أقفلهم : من قَفَلَ يَقْفِل إذا عاد من سفره بمعنى دعهم يرجعون إلى أهليهم ، والقفول : رجوع الجند بعد الغزو (٤) .

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٦١

(٢) انظر الروض المعطار فى خبر الأقطار ص٢٥ ، ومعجم البلدان ١/١٦٠ وما بعدها ، ومعجم ما استعجم ١/١٤١

(٣) انظر معجم مقاييس اللغة ٢/٢١٩ ، ومعجم متن اللغة ٢/٣٣٥

(٤) أنظر لسان العرب ١١/١٩٣ .

— فتعهم : التمتع بالشيء الانتفاع به •

— القطيفة : كساء له خمل والجمع قطائف وقطف مثل صحيفة وصحف •

(١٥٥) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن اسماعيل ثنا قيس ثنا جرير قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل » (١) •

رجـــال الاسنـــاد

— يحيى بن سعيد القطان : ثقة متقن حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الرابع (٤)

— اسماعيل بن أبي خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الاول (١)

— قيس بن أبي حـــازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث الاول (١)

درجـــة الحديث

الحديث صحيح بهذا الاسناد لأنّ رواته ثقات ورجاله من رجال الصحيح وليس فيه شذوذ ولا علة قادحة فيه إضافة الى اتصال السند، وعدالة الرواة وضبطهم متفق عليهما •

(١٥٦) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبوأحمد ثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبيه عن جرير قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من لا يرحم الناس لا يرحم الله عز وجل » (٢) •

رجـــال الاسنـــاد

— أبو احمد هو محمد بن عبد الله بن الزّبير بن عَمْرو بن دِرْهَم الاسدى مولاهم — أبو احمد — الزبيري (٣) الكوفي ، ثقة ثبت إلّا أنّه قد يخطىء في حديث الثورى من الطبقة التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين وروى عنه الجماعة (٤) • قال أبو حاتم الرازى : حافظ للحديث عابد مجتهد له أوهام (٥) • وقال ابن سعد : كان صدوقا كثير الحديث (٦) •

---

(١) مسند احمد بن حنبل ٣٦٥/٤ (٢) مسند احمد بن حنبل ٣٦٥/٤

(٣) الزُّبيري : بضم الزاى وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتانية ثم راء — نسبة إلى الزبير بن العوام رضى الله عنه • اللباب ٦٠/٢

(٤) تقريب التهذيب ١٧٦/٢ ، والخلاصة ٤٢١/٢ ، والكاشف ٦٠/٣

(٥) الجرح والتعديل ٢٩٧/٧

(٦) الطبقات الكبرى ٤٠٢/٦ ،وله ترجمة في تهذيب التهذيب ٢٥٤/٩ وما بعدها ، وهدى السارى ٢٠٨/٢

— اسرائيل بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى : ثقة تكلم فيه بغير حجة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

— أبو اسحاق السَّبيعى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الثمانين (٨٠)

— والد أبى اسحاق واسمه عبد الله الهَمْدَانى السبيعى — أبو موسى — مجهول وخبره منكر — قاله ابن عبد البَرّ — من الطبقة الرابعة روى له أبو داود (١) . قال البخارى : لا يصح — يعنى حديثه (٢) . وقال الذهبى : مجهول لا يعرف (٣) .

درجة الحديث

الحديث فيه عبد الله الهَمْدَانى السبيعى والد أبى اسحاق وهو مجهول لا يعرف حاله بل حكم ابن عبد البر — كما تقدم — بأن حديثه منكر كما قال البخارى عن حديثه أنه لا يصح ، وعليه فهو حديث ضعيف بهذا الإسناد ولكن أصله صحيح كما تقدم فى صحيحى البخارى ومسلم وغيرهما .

(١٥٧) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حُسَيْن بن محمد ثنا سليمان — يعنى ابن قرم — عن زياد بن عِلَاقة قال : سمعت جريرا يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لا يرحم لا يرحم ، ومن لا يغفر لا يغفر له » (٤) .

رجال الاسناد

— حُسَيْن بن محمد بن بَهْرَام : أبو أحمد أو أبو على — المروذى (٥) — بفتح الميم وضم الراء المشددة وسكون الواو ثم ذال معجمة — نزيل بغداد ، ثقة من الطبقة التاسعة مات سنة ثلاث

---

(١) تقريب التهذيب ٤٦٣/١ ، والكاشف ١٤٥/٢

(٢) التاريخ الكبير ٢٢٤/٥ ، وانظر ميزان الاعتدال ٥٩٢/٢

(٣) ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٨١ ، والمغنى فى الضعفاء ٣٦٤/١

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٣٦٥/٤

(٥) المَرُّوذى : نسبة إلى مَرْو الروذ ، مدينة حسنة مبنية على نهر عظيم وهى من أشهر مدن خُراسان ، بينها وبين مرو الشاهجان أربعون فرسخاً . انظر معجم البلدان ١١٢/٥ . ويقال : المَرْوَرُوذى : بفتح الميم وسكون الراء الأولى وفتح الواو الأولى وضم الثانية كما فى المغنى فى ضبط أسماء الرجال ص ٢٤٧ .

عشرة ومائتين أو بعدها بسنة أوسنتين وروى عنه الجماعة (١) . وثّقه ابن سعد وابن قانع والعِجْلي ، وقال ابن نُمَيْر : صدوق وقال النسائي : ليس به بأس (٢) . وقال الذهبي في الميزان : حُسَيْن بن بَهْرام عن ابن أبي ذئب مجهول – كذا قال أبو حاتم – وأعتقده آخر غير أبي أحمد المروذي الحافظ وهو لامَغْمَز فيه اهـ (٣) . قلت : إن حُسَيْناً هذا ثقة بالاتفاق ولا تطمئن فيه كما قال الذهبي .

— سليمان بن قَرْم – بفتح القاف وسكون الراء – ابن معاذ الضَّبِّي أبو داود البصري النحوي ، سيء الحفظ يتشيع من الطبقة السابعة وروى له البخاري ومسلم في صحيحيهما وأبو داود والترمذي والنسائي في السنن (٤) . قال النسائي : ليس بالقوي (٥) . وقال أبو حاتم : ليس بالمتين (٦) . وقال أحمد بن حنبل : ثقة ، وقال ابن عدي : أحاديثه حسان (٧) . وقال ابن حبّان : كان رافضياً غالياً في الرفض ومع ذلك يقلب الأخبار (٨) . وقال ابن حجر : (قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : كان أبي يتتبع حديث قطبة بن عبد العزيز وسليمان بن قَرْم ويزيد بن عبد العزيز بن سياه وقال : هؤلاء ثقات وهم أتم حديثاً من سفيان وشعبة وهم أصحاب كتب وإن كان سفيان وشعبة أحفظ منهم ، وروى محمد بن عَوْف عن أحمد قوله : لا أرى به بأساً لكنه كان يفرط في التشيع ، وقال أبو زرعة : ليس بذاك ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن حجر : وذكره الحاكم في باب مَنْ عِيب على مسلم إخراج حديثهم

---

(١) تقريب التهذيب ١/١٧٩ ، والخلاصة ١/٢٣٠ ، والكاشف ١/٢٣٤

(٢) تهذيب التهذيب ٢/٣٦٦ ومابعدها .

(٣) ميزان الاعتدال ١/٥٤٧ ، وله ترجمة في تاريخ بغداد ٨/٨٨ ، وطبقات الحفاظ ص ١٦١

(٤) سليمان بن قَرْم : هو سليمان بن معاذ كما في الجرح والتعديل ٤/١٣٦ ، والبخاري عقد لهما ترجمتين منفصلتين كما في التاريخ الكبير ٤/٣٣ ، ٣٩ .

(٥) تقريب التهذيب ١/٣٢٩ ، والكاشف ١/٣٩٩

(٦) كتاب الضعفاء والمتروكين ص ٥٠

(٧) الجرح والتعديل ٤/١٣٧

(٨) المغني في الضعفاء ١/٢٨٢ ، وميزان الاعتدال ٢/٢١٩

(٩) كتاب المجروحين ١/٣٢٩

وقال : غمزوه بالغلو فى التشيع وسوء الحفظ جميعاً (١) اهـ. قلت : ومن خلال ما ذكر فى سليمان ابن قَرْم من جرح وتعديل نستطيع أنْ نخلص بنتيجة وهى أنه يقل فى حفظه وضبطه عن الثقات وفيه بعض سوء الحفظ وغلو فى التشيع وهما لا يضعّفان حديثه وقد احتجّ به الشيخان ، وكان تخريج البخارى له فى صحيحه تعليقاً كما رمز له ابن حَجَر فى تهذيب التهذيب (٢) ، وأمّا مسلم فقد روى له أصلاً فى صحيحه فقال : حدثنا محمد بن المثنّى وابن بشّار قالا : حدثنا ابن أبى عدى ح وحدثنيه بِشْر بن خالد أخبرنا محمد — يعنى ابن جعفر — كلاهما عن شعبة ح وحدثنا ابن نُمَيْر حدثنا أبو الجَوّاب حدثنا سليمان بن قَرْم جميعاً عن سليمان عن أبى وائل عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم : « المرء مع مَنْ أحب » (٣) .

— زياد بن علاقة : ثقة ، تقدم فى الحديث السابع عشر (١٧)

درجة الحديث

الحديث فيه سليمان بن قَرْم الضَّبى وهو صدوق سيء الحفظ ، وقد اختلف فيه كما تقدم فى ترجمته ولكن يرجح أنّ حديثه من الأحاديث الحِسَان فهو حديث حسن لذاته بهذا الإسناد ويتقوى بالمتابعات الصحيحة الواردة فى هذا الباب فيرتفع إلى درجة الصحيح لغيره .

(١٥٨) حدثنا حدثنى أبى ثنا يحيى بن آدم ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن عبيد الله ابن جرير عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل » (٤) .

رجال الاسناد

— يحيى بن آدم الكوفى : ثقة حافظ من كبار التاسعة ، تقدم فى الحديث الخمسين (٥٠)

— اسرائيل بن يونس بن أبى اسحاق : ثقة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

— أبو اسحاق السبيعى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الثمانين (٨٠)

---

(١) تهذيب التهذيب ٤/٢١٣ وما بعدها . (٢) المصدر السابق

(٣) صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب المرء مع من أحب ٤/٢٠٣٤ . وانظر الجمع بين رجال الصحيحين ص ١٨٥

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٦٦

— عبيد الله بن جرير البجلي : مقبول من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الحادي والأربعين (٤١)

درجة الحديث

الحديث رواته موثقون وعبيد الله بن جرير من التابعين الذين تقادم العهد بهم ولم يرد فيه جرح ولا تعديل ولا قول ابن حجر عنه مقبول ويحمل أمره على التوثيق كما تقدم عند الكلام عليه في الحديث الحادي والأربعين فيكون هذا الحديث صحيحاً بهذا الإسناد .

ما ترشد اليه الأحاديث من أحكام وآداب

— الحثّ على الرحمة والتحلي بهذا الخلق الفاضل وبيان أنّ مَنْ تحلّى به يرحمه الله تعالى في الآخرة بمغفرة ذنوبه والفوز بالجنة ورضوان الله تعالى لأنّ الرحماء يرحمهم الله تعالى .

— التحذير من القسوة والغلظة في التعامل مع خلق الله سبحانه وأنّ ذلك الخلق الذميم سبب في جلب سخط الله وجام غضبه وعدم الدخول في رحمته التي هي قريبة من المحسنين .

— بيان أنّ الحثّ على الرحمة عام يتناول رحمة الكبار والصغار كما تشمل الانسان والحيوان ، والرجل والمرأة وتشمل المؤمن والكافر لأنّ مَنْ اسم شرط أو موصولة تفيد العموم ولذا قال الإمام النووي — رحمه الله — في تعليقه على أحاديث الباب : هذا عام يتناول رحمة الأطفال وغيرهم اهـ(١) وقال ابن بطال : (فيه الحضّ على استعمال الرحمة لجميع الخلق فيدخل المؤمن والكافر والبهائم — المملوك منها وغير المملوك — ويدخل في الرحمة التعاهد بالاطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب) اهـ(٢)

— بيان أنّ الرحمة تشتمل على معاني متعددة وليست مجرد عاطفة ورقة قلب فقط وقد قال الشيخ أبو بكر الجزائري (والرحمة وان كانت حقيقتها رقة القلب وانعطاف النفس المقتضي للمغفرة والاحسان ، فإنّها لن تكون دائماً مجرد عاطفة نفسية لا أثر لها في الخارج بل إنّها ذات آثار خارجية ، ومظاهر حقيقية تتجسم فيها في عالم الشهادة ، ومن آثار الرحمة

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ٧٧/١٥

(٢) فتح الباري ٤٤٠/١٠

الخارجية : العفو عن ذى الزّلة والمغفرة لصاحب الخطيئة وإغاثة الملهوف ومساعدة الضعيف ، واطعام الجائع وكسوة العارى ومداواة المريض ومواساة الحزين كل هذه من آثار الرحمة وغيرها كثير) (١) اهـ.

وقال ابن أبى جَمْرة : (واحتمل أنْ يكون المراد جميع الوجوه كلها (٢) لأن على كلّ واحد منها أدلة من السنة عديدة ويترتب على ذلك من الفقه أنْ يتفقد المرء نفسه فى هذه الوجوه كلها لعله أنْ يكون ممن يرحم وإنْ عَسُر عليه شئ منها فيلجأ إلى المولى الكريم لعله يمنّ عليه بالرحمة وأسبابها) (٣) اهـ.

— الإشارة إلى حرص أمير المؤمنين معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه على رعيته ورحمته بهم وخاصة الجند المرابطين على الثغور حيث سأل جريراً هل سمع هذا الحديث من النبى صلى الله عليه وسلم — وهو الحديث الرابع والخمسين بعد المائة — فلمّا قال جرير بالإيجاب أسرع معاوية وأقفل الجند ومتعهم ببعض العطايا ليعودوا بها إلى أهليهم ، وهذا يدلّ على تمسك الخليفة معاوية رضى الله عنه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدى ايمانه بسرعة تنفيذ أمره وتطبيق قوله على الرعية الذين بايعوه خليفة على السمع والطاعة .

تخـــريج الأحاديث

١) أخرجه أبوداود الطيالسى فى مسنده فقال : حدثنا قيس عن زياد بن علاقة قال : سمعت جرير بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من لا يرحم الناس لا يرحمه الله » ، وقال : حدثنا شعبة عن أبى اسحاق عن أبيه قال : كنا مع جرير بن عبد الله فى غزوة فأصابنا مخمصة فكتب جرير إلى معاوية : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من لا يرحم الناس لا يرحمه الله » فكتب معاوية أنْ تقفلوا ، قال : ومتعهم (٤)

---

(١) منهاج المسلم لابى بكر الجزائرى ص ١٦٦

(٢) إشارة إلى ما ذكر ابن أبى جمرة من أقوال فى معنى حديث « لا يرحم الناس لا يرحمه الله » ١٦٢/٤ وما بعدها .

(٣) أنظر بهجة النفوس شرح مختصر صحيح البخارى ١٦٣/٤

(٤) منحة المعبود فى ترتيب مسند الطيالسى أبى داود ٤١/٢

قال أبو اسحاق : فأنا قطيفة مما متعهم (١) .

(٢) وأخرجه الحُمَيدى فى مسنده بعدة طرق فقال فى الأول : ثنا سفيان ومروان بن معاوية قالا : ثنا اسماعيل عن قيس عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لا يرحم الناس لا يرحمه الله » ، وقال فى الثانى : ثنا سفيان قال : ثنا عمرو بن دينار عن نافع بن جبير قال : استعمل معاوية بن أبى سفيان جرير بن عبد الله على سرية فأصابهم برد شديد فأقفلهم جرير ، فقال له معاوية : لِمَ أقفلتهم ؟ قال جرير : إنّى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من لا يرحم الناس لا يرحمه الله » ، وزاد الحميدى فى رواية ثالثة عن سفيان قال : يريد معاوية أنْ يرى الناس إنّما تركه لأنه حدّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنْ لا يجترئ عليه غيره فيقفل بغير اذنه (٢) .

(٣) وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد من طريقين : الأوّل عن محمد بن سلام والثانى عن عبدة بسند أعلى من الاول (٣) .

(٤) وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير بثلاثة وثلاثين سنداً مع اختلاف فى بعض الالفاظ فى مواضع متعددة (٤) .

(٥) وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى بثلاثة أسانيد : الأول عن أبى عبد الله الحافظ وأبى سعيد بن أبى عمرو (٥) ، والثانى عن أبى بكر بن فُوْرَك ، والثالث عن أبى عبد الله محمد بن يوسف الاصبهانى إملاء (٦) .

(٦) وذكره التبريزى فى مشكاة المصابيح (٧) .

(٧) وذكره الشيخ على المتقى الهندى البرهانفورى فى كتابه ـ كنز العمال (٨) .

---

(١) منحة المعبود فى ترتيب مسند الطيالسى أبى داود ٢/ ٤١
(٢) المسند لأبى بكر الحميدى ٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٢ حديث رقم ٨٠٢ ـ ٨٠٤
(٣) الادب المفرد للبخارى ص ٤٨ ، وانظر فضل الله الصمد توضيح الادب المفرد ١/ ١٧٧ .
(٤) انظر معجم الطبرانى الكبير ٢/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦ من حديث رقم ٢٢٣٨ ـ ٢٢٤٣ ، ٢/ ٣٥١ حديث ٢٢٩١ ، ٢/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤ من حديث ٢٢٩٧ ـ ٢٣٠١ ، ٢/ ٣٧٩ من حديث ٢٣٨٧ ـ ٢٣٩٠ ، ٢/ ٤٠١ ـ ٤٠٢ من حديث ٢٤٧٤ ـ ٢٤٧٨ ، ٢/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥ من حديث ٢٤٨٥ ـ ٢٤٨٩ ما عدا الحديث رقم ٢٤٨٦ ، ٢/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦ من حديث ٢٤٩١ ـ ٢٤٩٧ ما عدا حديث ٢٤٩٦ ، ٢/ ٤٠٨ حديث ٢٥٠٢ ، ٢٥٠٤
(٥) السنن الكبرى للبيهقى ٨/ ١٦١
(٦) المصدر السابق ٩/ ٤١
(٧) مشكاة المصابيح للتبريزى ٢/ ٦٠٥
(٨) كنز العمال ٣/ ٩٤ ـ ٩٥ .

كتـــاب الأدب

الباب الثالث : باب نظـــرة الفجاءة

أولا : صحيح مسلم :

(١٥٩) حدثني قُتَيْبة بن سعيد حدثنا يزيد بن زُرَيْع ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسماعيل بن عُلَيّة كلاهما عن يونس ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا هشيم أخبرنا يونس عن عمـــرو ابن سعيد عن أبي زرعة عن جرير بن عبد الله قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عـــن نظر الفُجَاءَة فأمرني أنْ أصرف بصري (١) "

رجـــال الاسنـــاد

— قُتَيْبة بن سعيد : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الحادي والستين (٦١)

— يزيد بن زريع : ثقة ثبت من الطبقة الثامنة ، تقدم في الحديث الحادي عشر بعد المائة (١١١)

— أبو بكر بن أبي شيبة : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الثامـــن (٨)

— اسماعيل بن عُلَيّة : ثقة حافظ من الطبقة الثامنة ، تقدم في الحديث الثلاثيـــن (٣٠)

— يونس بن عُبَيْد : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم الخامسة ، تقدم في الحديـــث السابع والعشرين (٢٧)

— عَمْرو بن سعيد القرشي : ثقة من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث السابع والعشرين (٢٧)

— أبو زرعة بن عمرو بن جرير : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث السابع والعشرين، (٢٧)

درجـــة الحديـــث

الحديث صحيح ومخرج في صحيح مسلم .

---

(١) صحيح مسلم كتاب الآداب باب نظر الفجاءة ١٦٩٩/٣ بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي

شـــرح غريـــب الحديـــث

— نظر الفُجَاءَة : بضم الفاء وفتح الجيم وبالمد ، ويقال : الفَجْأَة بفتح الفاء وسكون الجيم وبالقصر لغتان هي البغتة ، ومعناه : أنْ يقع بصره على الأجنبية من غير قصد ، وقـال القاضي عياض : هو النظر بغتة على غير تعمد (١) .

(١٦٠) وحدثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا عبد الأعلى ، وقال اسحاق أخبرنا وكيع حدثنـا سفيان كلاهما عن يونس بهذا الاسناد مثله (٢) .

رجـــال الاســناد

— اسحاق بن ابراهيم بن راهويه : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديـــث الخامس (٥)

— عبد الأعلى بن عبد الأعلى : ثقة من الطبقة الثامنة ، تقدم في الحديث الثامن والتسعين (٩٨)

— وكيع بن الجراح الرؤاسي : ثقة حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الثامن (٨)

— سفيان هو ابـن سعيد الثوري : ثقة حافظ ربّما دلس ، تقدم في الحديث الحادي والعشرين (٢١)

— يونس بن عُبَيْد : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث السابع والعشرين (٢٧)

— عمرو بن سعيد : ثقة من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث السابع والعشـــرين (٢٧)

— أبو زرعة بن عمرو : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث السابع والعشـــرين (٢٧)

درجـــة الحديـــث

الحديث صحيح وسفيان الثوري صرح بسماعه هذا الحديث من يونس بن عُبَيْد بلفظـ حدثني ـ كما في الحديث القادم عند أبي داود .

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ١٤٧/٢

(٢) صحيح مسلم على كتاب الآداب باب نظرة الفجأة ١٧٠٠/٣ وقوله بهذا الاسـناد يعـني بالإسناد السابق .

ثانيا : سنن أبى داود :

(١٦١) حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنى يونس بن عُبَيْد عن عمرو بن سعيد عن أبى زرعة عن جرير قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفَجْأَة فقال : « اصرف بصرك » .(١)

رجـــال الاسـنـاد

— محمد بن كثير – أبو عبد الله – العبدى البصرى ، ثقة لم يصب من ضعفه ، من كبار الطبقة العاشرة مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين وله تسعون سنة وروى عنه الجماعة .(٢) قال أبو حاتم : صدوق .(٣) قال ابن مَعين : لم يكن بالثِّقة ، وقال ابن حبّان : كان ثقة فاضلا نقيا .(٤) وقال مسلمة بن قاسم : لا بأس به ، وقال ابن قانع : ضعيف .(٥) وقال ابن حجر : وثّقه أحمد بن حنبل وروى عنه البخارى ثلاثة أحاديث فى العلم والبيوع والتفسير وقد توبّع عليها اهـ.(٦) وقلت : إنّ تضعيفه من قِبَل ابن معين وابن قانع ورد غير مبيّن السبب وخالف أقوال الموثّقين له وهم أكثر من المجرحين ، إضافة إلى أنّ هذا التضعيف مردود بتخريج كل من البخارى ومسلم عنه أصلا فى صحيحيهما وهذا كاف فى توثيقه والردّ على كل من ابن مَعين وابن قانع .

— سفيان الثورى : ثقة حافظ من الطبقة السابعة ، تقدم فى الحديث الحادى والعشرين (٢١)

— يونس بن عُبَيْد : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧)

— عمرو بن سعيد : ثقة من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧)

— أبو زرعة بن عمرو : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧)

درجـــة الحديث

الحديث رواته ثقات ورجاله من رجال الصحيح ، وسفيان الثورى صرح بالتحديث عن يونس فيه فهو حديث صحيح .

---

(١) سنن أبى داود كتاب النكاح باب فيما يؤمر به من غض البصر ٤٩٥/١
(٢) تقريب التهذيب ٢٠٣/٢
(٣) الجرح والتعديل ٧٠/٨ (٤) ميزان الاعتدال ١٨/٤
(٥) تهذيب التهذيب ٤١٧/٩ (٦) هدى السارى ٢١٠/٢

ثالثا : سنن الترمذى :

(١٦٢) حدثنا أحمد بن مَنيع أخبرنا هشيم أخبرنا يونس بن عُبَيْد عن عمرو بن سعيد عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير بن عبد الله قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفُجَاءَة ، فأمرنى أنْ أصرف بصرى (١) .

رجال الاسناد

— أحمد بن منيع : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الثامن والثمانين (٨٨)

— هشيم بن بشير : ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفى ، تقدم فى الحديث الثانى (٢)

— يونس بن عبيد : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧)

— عمرو بن سعيد : ثقة من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧)

— أبو زرعة بن عمرو بن جرير : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧)

درجة الحديث

رواته ثقات ومن رجال الصحيح ، وهُشَيْم بن بشير الذى قيل فيه كثير التدليس والارسال الخفى صرّح بسماعه هذا الحديث من يونس بن عُبَيْد بلفظ أخبرنا وعليه فهو حديث صحيح ، وقد قال عنه الترمذى بعد روايته له : هذا حديث حسن صحيح (٢) .

رابعا : مسند أحمد بن حنبل :

(١٦٣) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل عن يونس عن عمرو بن سعيد عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير قال : قال جرير : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفَجْأَة فأمرنى أنْ أصرف بصرى (٣) .

رجال الاسناد

— اسماعيل بن عُلَيّة : ثقة حافظ من الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث الثلاثين (٣٠)

---

(١) سنن الترمذى أبواب الاستئذان والآداب باب ما جاء فى نظرة الفجاءة ٤/ ١٩١

(٢) المصدر السابق ٤/ ١٩١

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٤/ ٣٥٨ .

— يونس بن عبيد : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث السابع والعشرين (٢٧)

— عمرو بن سعيد : ثقة من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث السابع والعشرين (٢٧)

— أبو زرعة بن عمرو : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث السابع والعشرين (٢٧)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ومن رجال الصحيح وهم بعض رجال أسناد الحديث التاسع والخمسين بعد المائة الذي رواه مسلم في صحيحه ، وعليه فهو حديث صحيح .

(١٦٤) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هُشَيم أنا يونس عن عَمْرو بن سعيد عن أبي زرعة بن عمرو ابن جرير عن جرير بن عبد الله قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجأة فأمرني فقال : « أصرفْ بصرك »(١).

رجال الاسناد

— هُشَيم بن بشير : ثقة ثبت كثير التدليس ، تقدم في الحديث الثاني (٢)

— يونس بن عُبَيْد : ثقة ثبت ، تقدم في الحديث السابع والعشرين (٢٧)

— عمرو بن سعيد : ثقة ، تقدم في الحديث السابع والعشرين (٢٧)

— أبو زرعة بن عمرو بن جرير : ثقة تقدم في الحديث السابع والعشرين (٢٧)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات فهو حديث صحيح وهشيم صرح بالسماع عن يونس بن عبيد فيه بلفظ أنا — يعني أخبرنا

ما ترشد اليه الأحاديث من أحكام وآداب

— بيان حرص الصحابة رضي الله عنهم على معرفة أمور دينهم من حلال أو حرام ويتجلّى ذلك في سؤال جرير بن عبد الله رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن النظرة المفاجئة المباغتة التي تكون بغير قصد أحلال هي أم حرام ؟ .

— التحذير والنهي عن تعمد النظر إلى الأجنبيات بقصد وتحريم ذلك كما قال تعالى في سورة

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٤/٣٦١

النور : « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم »(١).

— بيان أنّ مَنْ تعمّد النظر إلى الأجنبية بقصدٍ فهو آثم لأنه يكون قد خالف أمر الله تعالى كما فى سورة النور ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فى هذه الأحاديث ، وكما روى عن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه : « يا علّى لا تتبع النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة »(٢).

— وأمّا مَنْ نظر فجأة دون قصد فلا إثم عليه ويجب عليه أنْ يصرف بصره فى الحال فإنْ فعل فلا إثم عليه ، وإنْ استدام النظر أثِم لهذا الحديث فإنّه صلى الله عليه وسلم أمر جريراً أَنْ يصرف بصره .

— وفى أحاديث الباب مع آية غض البصر من سورة النور دليل على عدم وجوب ستر المرأة وجهها فى الطريق كما قال القاضى عياض : (قال العلماء : وفى هذا حجة أنه لا يجب على المرأة أنْ تستر وجهها فى طريقها وإنّما ذلك سنة مستحبة لها ويجب على الرّجال غض البصر عنها فى جميع الأحوال إلّا لغرض صحيح شرعى وهو حالة الشهادة والمداواة وإرادة خِطْبَتِها أو شراء الجارية أو المعاملة بالبيع والشراء وغيرهما ونحو ذلك ، وإنّما يباح فى جميع هذا قدر الحاجة دون ما زاد والله أعلم) اهـ(٣).

قلت : ومسألة ستر وجه المرأة اختلف فيها هل هو واجب أم سنة مستحبة ؟ وقد قال بالرأى الأول فريق من العلماء مستدلين بقول الله تعالى : « وإذا سألتموهن مَتَاعاً فاسألوهن من وراء حجاب »(٤) ، وبحديث الخَثْعَمية الذى رواه ابن عباس رضى الله عنهما وفيه : أنّ النبى صلى الله عليه وسلم أَرْدَفَ الفضل بن العباس يوم النحر خلفه وكان رجلاً حسن الشعر أبيض وسيماً فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر . الحديث(٥) ،

---

(١) سورة النور آية ٣٠

(٢) رواه الترمذى فى سننه فى أبواب الاستئذان والآداب باب رقم ٦٢ وقال عنه : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلّا من حديث شريك انظر السنن ٤ / ١٩١

(٣) شرح النووى على صحيح مسلم ١٤ / ١٣٩ ، وانظر تحفة الأحوذى ٨ / ٦٠

(٤) الأحزاب ٥٣ (٥) متفق عليه

وبأحاديث جرير الواردة في الباب وغيرهما من الأدلة[1]. ورأى فريق آخر من العلماء بأنّ عورة المرأة التي لا يجوز ابداؤها هي جميع بدنها ماعدا الوجه والكفين وقد استدلّ هذا الفريق بقول الله تعالى : « ولا يبدين زينتهن إلّا ما ظهر منها »[2] قال القرطبي – في تفسيره للآية : (قال ابن عطية : ويظهر لي بحكم ألفاظ الآية أنّ المرأة مأمورة بألّا تبدي وأنْ تجتهد في الإخفاء لكلّ ما هو زينة ، ووقع الاستثناء فيما يظهر بحكم ضرورة حركة فيما لابد منه أو إصلاح شأن ونحو ذلك ، فما ظهر على هذا الوجه ممّا تؤدي إليه الضرورة في النساء فهو المعفو عنه . قلت – يعني القرطبي هذا قول حسن إلّا أنّه لما كان الغالب من الوجه والكفين ظهورهما عادةً وعبادةً – وذلك في الصلاة والحجّ فيصلح أنْ يكون الاستثناء راجعاً إليهما ، يدلّ على ذلك ما رواه أبو داود عن عائشة رضي الله عنها أنّ أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها : « يا أسماء إنّ المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أنْ يُرى منها إلّا هذا وهذا » وأشار إلى وجهه وكفيه[3] . فهذا أقوى في جانب الاحتياط ولمراعاة فساد الناس فلا تبدي المرأة من زينتها إلّا ما ظهر من وجهها وكفيها) اهـ[4] . وقال ابن جرير الطبري – بعد ذكره طائفة من أقوال المفسرين في الآية (وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول مَنْ قال : عُنِيَ بذلك الوجه والكفين ويدخل في ذلك الكحل والخاتم والسوار والخضاب ، وإنّما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالتأويل لإجماع الجميع على أنّ على كلّ مصلٍّ أنْ يستر عورته في صلاته وأنّ للمرأة أنْ تكشف وجهها وكفيها في صلاتها وأنّ عليها أنْ تستر ما عدا ذلك من بدنها ، فإذا كان ذلك من جميعهم إجماعا كان معلوماً بذلك أنّ لها أنْ تبدي من بدنها ما لم يكن عورة كما ذلك للرجال لأنّ مالم يكن عورة فغيره حرام إظهاره ، وإذا كان لها إظهار ذلك كان معلوماً أنّه مما استثناه الله تعالى ذكره بقوله : « إلّا ما ظهر منها » لأنّ كلّ

---

(١) انظر تفسير آيات الأحكام للصابوني ٢/١٥٥ – ١٥٦

(٢) النور ٣١

(٣) رواه أبو داود في سننه وقال عنه : هذا مرسل خالد بن دريك لم يدرك عائشة رضي الله عنها ، انظر السنن ٤ / ٦٢ وقال أبو حاتم الرازي عنه مرسل أنظر علل الحديث ١ / ٤٨٨ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ١٢/٢٢٩ .

ذلك ظاهر منها) [١] اهـ.

وقال ابن كثير مفسراً للآية : (أى لا يُظْهِرْنَ شيئاً من الزينة للأجانب إلاّ ما لا يمكن إخفاؤه ، قال ابن مسعود : كالرداء والثياب يعني على ما كان يتعاطاه نساء العرب من المقنعة التى تجلل ثيابها وما يبدو من أسافل الثياب فلا حَرَج عليها فيه لأنّ هذا لا يمكنها إخفاؤه ، ونظيره في زى النساء ما يظهر من إزارها وما لا يمكن إخفاؤه ، وقال بقول ابن مسعود الحسن وابن سيرين وأبو الجوزاء وابراهيم النخعي وغيرهم . وقال الأعمش عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عباس قال : وجهها وكفيها والخاتم ، وروى عن ابن عمر وعطاء وعكرمة وسعيد بن جبير وأبي الشعثاء والضحاك وابراهيم النخعى وغيرهم نحو ذلك ، وهذا يحتمل أنّ يكون تفسيراً للزينة التى نُهِيْنَ عن إبدائها ، وقال مالك عن الزهرى : الخاتم والخلخال . ويحتمل أنّ ابن عباس وما تابعه أرادوا تفسير ما ظهر منها بالوجه والكفين وهذا هو المشهور عند الجمهور) [٢] اهـ.

وكما تكلّم المفسرون في تفسير الآية السالفة الذكر كذلك أدلى الفقهاء بدلوهم واستدلوا بها على آرائهم فقال الإمام النووى في المجموع : (وأمّا الحُرَّة فجميع بدنها عورة إلاّ الوجه والكفين لقوله تعالى : « ولا يُبْدِيْنَ زينتهن إلّا ما ظهر منها » [٣] قال ابن عباس : وجهها وكفيها ، ولأنّ النبى صلى الله عليه وسلم نهى المرأة الحرام عن لبس القفّازين والنقاب ولو كان الوجه والكف عورة لما حرم سترهما ، ولأن الحاجة تدعو إلى إبراز الوجه للبيع والشراء وإلى إبراز الكف للأخذ والعطاء فلم يجعل ذلك عورة) [٤] اهـ.

وقال ابن حزم — في تعليقه على الآية : (فأمرهن الله تعالى بالضرب بالخمار على الجيوب وهذا نص على ستر العورة والعنق والصدر وفيه نص على إباحة كشف الوجه) [٥] وقال في موضع آخر : (وقد رُوِّينا عن ابن عباس في : « ولا يبدين زينتهن إلاّ ما ظهر منها » قال : الكف والخاتم

---

(١) جامع البيان عن تأويل آى القرآن — تفسير ابن جرير الطبرى ١٨/٩٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٢٨٣

(٣) النور ٣١

(٤) المجموع للنووى ٣/١٧٣

(٥) المحلى لابن حزم ٣/٢١٦

والوجه ، وعن ابن عمر : الوجه والكفان ، وعن أنس : الكف والخاتم ، وكل هذا عنهم فى غاية الصحة وكذلك أيضا عن عائشة وغيرها من التابعين)[(١)] اهـ.

واليكم بعض أقوال الفقهاء فى عورة المرأة الحرة ، فقال الإمام الشافعى رحمه الله فى (الأم) : (وكل المرأة عورة إلا كفيها ووجهها ، وظهر قدميها عورة)[(٢)] اهـ. وقال صاحب كتاب الهداية : (وبدن الحرة كلها عورة إلّا وجهها وكفيها ، واستثناء العضوين للابتلاء بإبدائهما)[(٣)] اهـ .

وقال صاحب كتاب الانصاف ـ وهو حنبلى المذهب : (الصحيح من المذهب أنّ الوجه ليس بعورة وعليه الأصحاب ، وحكاه القاضى إجماعاً وعنه الوجه عورة أيضا ، وقال الزركشى : أطلق الإمام أحمد القول بأنّ جميعها عورة وهو محمول على ما عدا الوجه أو على غير الصلاة ، وفى الكفين روايتان : هما عورة ـ وهى المذهب وعليه الجمهور ـ والثانية ليستا بعورة)[(٤)] اهـ.

وقال صاحب كتاب الفقه على المذاهب الأربعة : (أمّا إذا كانت بحضرة رجل أو امرأة غير مسلمة فعورتها جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين فإنهما ليسا بعورة فيحل النظر لهما عند أمن الفتنة)[(٥)] اهـ.

تخريج الأحاديث

١) أخرجه الدارمى فى سننه فقال : حدثنا محمد بن يوسف وأبو نُعَيْم عن سفيان عن يونس عن عمرو بن سعيد عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير عن أبيه عن جده قال : سألت النبى صلى الله عليه عن نظرة الفَجْأَة ؟ فقال : « اصرفْ بصرك »[(٦)] .

٢) وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير بعدة أسانيد فقال فى الأول : حدثنا أبو يزيد القَرَاطيسى ثنا أسد بن موسى ، وفى الثانى حدثنا علىّ بن عبد العزيز ثنا أبو نُعَيْم ح وثنا يوسف القاضى ومحمد

---

(١) المصدر السابق ٣/٢٢٢

(٢) الأم للشافعى ١/٨٩

(٣) الهداية ١/٤٣

(٤) الانصاف فى الفقه الحنبلى ١/٤٥٢

(٥) الفقه على المذاهب الأربعة ١/١٩٢ .

(٦) سنن الدارمى ٢/٢٧٨

ابن محمد التّمار وأبو مسلم الكّشى قالوا : ثنا محمد بن كثير ، وفى الطريق الثالث حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ، ومن الطريق الرابع حدثنا الحُسَيْن بن اسحاق ثنا وهب بن بقية ، وفى الخامس حدثنا المقدام بن داود ثنا أسد بن موسى ، وفى الطريق السادس حدثنا أبو حُصَيْن حدثنا يحيى الحَمانى (١) .

٣) وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى فقال : أخبرنا أبو علىّ الروذبارى (٢) ثنا عبد الله بن عمر ابن أحمد بن شَوْذَب بواسط ثنا شُعَيْب بن أيوب ثنا أبو داود ثنا سفيان (ح وأخبرنا) أبو زكريا بن أبى اسحاق المزكى ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشَّيْبَانى ثنا علىّ بن الحسن الهِلَالى ثنا أبو نُعَيْم ثنا سفيان عن يونس بن عُبَيْد عن عمرو بن سعيد عن أبى زرعة عن جرير رضى الله عنه قال : ـــ وذكر الحديث (٣) .

(٤) وذكره السيوطى فى جمع الجوامع أو الجامع الكبير (٤) .

---

(١) معجم الطبرانى ٣٨٤/٢ من حديث رقم ٢٤٠٣ ـ ٢٤٠٨

(٢) الرُّوذبارى : بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الموحدة ـ هذه اللفظة لمواضع عند الأنهار الكبيرة يقال لها الروذبار وهى فى بلاد متفرقة منها موضع بطوس . أنظر الأنساب ١٨٧/٦

(٣) السنن الكبرى للبيهقى ٨٩/٧ ـ ٩٠

(٤) جمع الجوامع ٣٤٥/٢

كتـــاب الأدب

الباب الرابع : بـاب السلام على النساء

مسـند أحمد بن حنبل :

(١٦٥) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن جابر قال : حدثـني رجل عن طارق التميمي عن جرير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بنساء فسلّم عليهن (١) .

رجــال الاسـناد

— محمد بن جعفر : ثقة صحيح الكتاب من الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الثالث عشـر (١٣)

— شعبة بن الحجاج : ثقة حافظ متقن من الطبقة السابعة ، تقدم في الحديث الثالث عشـر (١٣)

— جابر هو ابن يزيد الجُعْفِي : ضعيف رافضي من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث الخامس عشر (١٥)

— طارق التميمي : لم أقف له على ترجمة أعتمد عليها في أي كتاب من كتب تراجم الرجال التي بحثت فيها وتيسّرت لي — إلا ذكر ابن حجر له في تعجيل المنفعة حيث قال : (طارق التميمي عن جرير بن عبد الله البَجَلي أنّ النبي صلى الله عليه وسلم مرّ على نسوة فسلّم عليهن ، روى حديثه جابر عن رجل عنه ، قلت : جابر هو الجعفي وأسقط الواسطة مرة والطريقان في المسـند) (٢) اهـ .

درجــة الحديـث

الحديث فيه جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف رافضي يؤمن بالرجعة واتهم بالكذب — كما مر في ترجمته — وفيه أيضا رجل مجهول وهو الذي يروي عنه جابر هذا الحديث ، وطـارق لم أعثر له على ترجمة أعتمد عليها في جرحه أو تعديله فيكون مجهول الحال ، ولهذه الأسـباب

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣٥٧/٤

(٢) تعجيل المنفعة لابن حجر ص ١٣٤

كلها فالحديث ضعيف جداً بهذا الإسناد وخاصة وأنّ جابراً اتهم بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتقوى بغيره من الشواهد مثل حديث أسماء بنت يزيد قالت : مرّ علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلّم علينا (١) .

وقد قال الحافظ الهيثمي عن حديث الباب : (رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفي أحد إسنادي أحمد عن شعبة عن جابر عن طارق التميمي وفي الآخر عن شعبة عن جابر عن رجل عن طارق التميمي عن جرير وجابر بن طارق ولم أعرفه وجابر عن طارق ، فإن كان جابر هو الجعفي فهو ضعيف) اهـ (٢) ورد الشيخ أحمد عبد الرحمن البنّا على كلام الهيثمي فقال : (عبارة الهيثمي غير مستقيمة لأنها تخالف ما جاء في سندي الإمام أحمد ، والظاهر أنه وقع فيها تحريف من الناسخ وعلى كل حال ففي السند الأول عند الإمام أحمد رجل لم يسمّ ، وفي السند الثاني جابر بن عبد الله ولم أقف على ترجمة له لأنه قطعاً غير جابر بن عبد الله الانصاري الصحابي المشهور ، وعلى هذا فالحديث ضعيف لكن يؤيده حديث أسماء بنت يزيد قالت : مرّ علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا) اهـ (٣) .

قلت : لكن جابراً الذي أشار اليه الشيخ البنا ليس هو جابر بن عبد الله بل المذكور في النسخة المخطوطة للمسند جابر بدون ابن عبد الله وعليه فيكون هو جابر الجعفي ـ كما يأتي في الحديث القادم .

(١٦٦) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن شعبة ، ومحمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن جابر (٤) عن طارق التميمي عن جرير قال : مرّ النبي صلى الله عليه وسلم على نسوة فسلّم عليهن (٥) .

---

(١) حديث حسن رواه أبو داود في السنن ٤ / ٣٥٢ ، والترمذي في السنن ٣ / ١٦٠ وقال عنه : حديث حسن ، وابن ماجه في سننه ٢ / ١٢٢٠ ، والدارمي في سننه ٢ / ٢٧٧

(٢) مجمع الزوائد للهيثمي ٨ / ٣٨ . (٣) بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ١٧ / ٣٣٧ .

(٤) هكذا أتى في نسخة المسند / المخطوطة ٢ / ل ٥٠٥ ولكن في النسخة المطبوعة جابر بن عبد الله وهذا خطأ لأنّ سند المخطوطة يتفق مع سند الحديث السابق وعليه فيكون جابر هو الجعفي وهو ضعيف رافضي .

(٥) مسند أحمد بن حنبل ٢ / ل ٦٠٥ النسخة المخطوطة ، وفي النسخة المطبوعة حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن شعبة ، ومحمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن جابر بن عبد الله عن طارق التميمي عن جرير ، قال ابن جعفر : حدثني رجل عن طارق التميمي عن جرير قال . مر النبي صلى الله عليه وسلم على نسوة فسلّم عليهن .

رجـــال الاســـناد

ـــ وكيع بن الجراح : ثقةحافظ ، تقدم في الحديث الثامن (٨)

ـــ محمد بن جعفر : ثقة من الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الثالث عشر (١٣)

ـــ شعبة بن الحجاج : ثقة حافظ متقن ، تقدم في الحديث الثالث عشـــر (١٣)

ـــ جابر هو الجعفي : ضعيف رافضي اتهم بالكذب ، تقدم في الحديث الخامس عشر (١٥)

ـــ طارق التميمي : تقدم في الحديث السـابق .

درجـــة الحديث

الحديث ضعيف جداً بهذا الإسناد لأنّ فيه جابر الجُعْفِي وهو ضعيف رافضي اتهـــم بالكذب وطارق التميمي وهو مجهول الحال ولم يرد فيه توثيق ولا تجريح إلاّ أنّ له شاهداً مـــن طريق أسماء بنت يزيد ـ تقدمت الإشارة إليه في الحكم على الحديث السابق . وقد رمز السيوطي رحمه الله في كتابه الجامع الصغير مشيراً الى حسن هذا الحديث ـ كما ذكر ذلك عنه الشـــيخ المناوي في فيض القدير (١) ـ ولعل ما ذكر من تحسين السيوطي له كان بسبب وجود شاهد له مـــن حديث أسماء بنت يزيد السابق الذكر فيكون حسناً لغيره والله تعالى أعلم ، وأنا لست مع الحافظ السيوطي في تحسينه لهذا الحديث وفيه ما فيه من جهالة حال راويين هما جابر بن عبد اللـــه وطارق التميمي . وكذلك لست مع الشيخ محمد ناصر الدين الألباني الذي صحّح هذا الحديث أثناء تعليقه على مشكاة المصابيح (٢) لأنّ هذا الطريق والطريق السابق فيهـــما جابر الجعفي ضعيف واتهم بالكذب ، وطارق التميمي مجهول العدالة الباطنة ، وفي الحديث السابق رجل مجهـــول وهو راوي الحديث عن طارق التميمي .

ماترشد اليه الأحاديث من أحكام وآداب

ـــ جواز سلام الرجل على النساء بشرط السلامة من الفتنة لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان مأموناً وهو كذلك كالأب لجميع المؤمنين والمؤمنات ، والدليل على جواز السلام على النساء أيضاً حديث أسماء بنت يزيد قالت : مرّ علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلّم علينا ،

---

(١) أنظر فيض القدير شرح الجامع الصغير ٥/٢٤٨ حديث رقم ٧١٧٥

(٢) أنظر مشكاة المصابيح ٢/٥٣٩ هامش رقم ٣

وما رواه الإمام البخاري أنّ الصحابة رضي الله عنهم كانوا ينصرفون من الجمعة فيمرون على عجوز في طريقهم فيسلّمون عليها فتقدم لهم طعاماً من أصول السِّلق والشَّعير (١) ، وقد علّق ابن القيّم رحمه الله على حديث البخاري هذا فقال في زاد المعاد : وهذا هو الصواب في مسألة السلام على النساء : يسلم على العجوز وذوات المحارم دون غيرهن (٢) اهـ .

— أمّا مَنْ لم يأمن على نفسه الفتنة في السلام على النساء فلا يجوز له أنْ يسلم عليهنّ لأنّ درء المفاسد مقدّم على جلب المصالح ، ولأنّ الصمت في هذه الحالة أسلم ، وفي ذلك يقول العلامة المناوي في فيض القدير : (كان صلى الله عليه وسلم يمر بنساء فيسلم عليهن حتى الشَّوَاب وذوات الهيئة لأنّه كالمحرم لهن ولا يشرع ذلك لغير المعصوم ، ويكره من أجنبي على شابة ابتداء وردّاً ويحرمان منها عليه) (٣) .

قلت : إنّ كراهة المناوي التسليم على الشابة ابتداء وردّاً هو بسبب خوف الفتنة وعدم الأمن على النفس وإلّا فمن أَمِنَ على نفسه الفتنة يقاس على فعل النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصواب كما ذكر ذلك الشيخ أحمد السهارنفوري عن الحليمي : كان صلى الله عليه وسلم مأموناً عن الفتنة ، فمن وَثِقَ من نفسه السلامة فليسلّم وإلّا فالصمت أسلم (٤) اهـ .

— وقد نقل أحمد السهارنفوري عن ابن الملك اختصاص السلام على النساء بالنبي صلى الله عليه وسلم إذ قال : (قال ابن الملك : وهو مختص بالنبي صلى الله عليه وسلم لأمنه من الوقوع في الفتنة ، وأما غيره فيكرَه له أنْ يسلّم على المرأة الأجنبية إلّا أنْ تكون عجوزاً بعيدة من مظنة الفتنة ، قيل : وكثير من العلماء لم يكرهوا تسليم كل منهما على الآخر) (٥) اهـ .

قلت : وفي دعوى اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بذلك نظر لأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يسلمون على العجوز التي يمرون عنها يوم الجمعة ، ثم ان الخصوصية لا بد لها من دليل صريح في ذلك ولا دليل هنا يصرح بذلك فيبقى الأمر على التفصيل الآنف الذكر

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الاستئذان باب تسليم الرجال على النساء ٧ / ١٣١

(٢) زاد المعاد في هدى خير العباد ٢ / ٢٤

(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٥ / ٢٤٨

(٤) بذل المجهود في حل أبي داود ٢٠ / ١٤٠

(٥) المصدر السابق

من حيث السلامة من الفتنة وعدمها .

تخـــريج الأحـــاديث

١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير فقال : حدثنا عليّ بن عبد العزيز ثنا عَمْرو بن عَوْن ومحمد ابن أبي نُعَيْم قالا : ثنا وكيع عن شعبة عن جابر عن طارق التميمي عن جرير أنّ النبي صلى الله عليه وسلم مرّ على نسوة فسلّم عليهن (١) .

٢) وأخرجه أبو بكر ابن السني في عمل اليوم والليلة فقال : أخبرنا أبو يَعْلَى ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن شعبة عن جابر الجعفيّ عن طارق التميمي عن جرير بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ على نسوة فسلّم عليهن (٢) .

٣) وذكره التبريزي في مشكاة المصابيح (٣) .

٤) وذكره الشيخ علي المتقي الهندي البرهان فوري في كتابه كنز العمال (٤) .

---

(١) معجم الطبراني الكبير ٢/٤٠٤ حديث رقم ٢٤٨٦

(٢) عمل اليوم والليلة لابن السني ص ٩٣ ـ ٩٤

(٣) مشكاة المصابيح ٢/٥٣٩

(٤) كنز العمال ٧/٩٥ حديث رقم ٨١٤

كتـــاب اللقطة

بـــاب ايـــواء الضـــالة

أولا : سنن أبي داود :

(١٦٧) حدثنا عمرو بن عون أخبرنا خالد عن أبي حَيَّان التَّيْمي عن المنذر بن جرير قال : كنت مع جرير بالبوازيج فجاء الراعي بالبقر وفيها بقرة ليست منها فقال له جرير : ما هذه ؟ قال : لحقت بالبقر لا ندري لِمَن هي ؟ فقال جرير : أخرجوها فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يأوي الضَّالَّةَ إِلَّا ضالٌّ »[١] .

رجـــال الاسنـــاد

— عَمْرو بن عَوْن الواسطي : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الثاني (٢)

— خالد بن عبد الله الطحان : ثقة ثبت من الطبقة الثامنة ، تقدم في الحديث الثاني (٢)

— أبو حيان : هو يحيى بن سعيد بن حَيَّان — بمهملة ومثناة تحتانية — أبو حَيَّان التيمي[٢] الكوفي ، ثقة عابد من الطبقة السادسة مات سنة خمس وأربعين ومائة وروى له الجماعة[٣] .
وقال أبو حاتم : صالح[٤] . ووثقه ابن معين والفلاس والعجلي ، وقال النسائي : ثقة ثبت ، وقال يعقوب بن سفيان : ثقة مأمون[٥] .

— المنذر بن جرير البجلي : مقبول من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الحادي والثمانين (٨١)

درجـة الحديـث

الحديث رواته ثقات ومن رجال الصحيح ، والمنذر بن جرير الذي قيل فيه مقبول قد أخرج

---

(١) سنن أبي داود كتاب اللقطة ٣٩٩/١

(٢) التَّيمي : بفتح المثناة الفوقية وسكون التحتانية — نسبة الى عدة قبائل اسمها تيم . انظر اللباب ٢٣٣/١ .

(٣) تقريب التهذيب ٣٤٨/١ ، والخلاصة ١٤٩/٣ ، والكاشف ٢٥٦/٣

(٤) الجرح والتعديل ١٤٩/٩

(٥) تهذيب التهذيب ٢١٤/١١ وما بعدها وله ترجمة في ميزان الاعتدال ٣٨٠/٤

له مسلم فى كتاب الزكاة وكتاب العلم فى صحيحه (١) ، واخراج مسلم لأى راوى فى صحيحه مقتضى لتوثيقه وعدالته فيكون ثقة ، وعليه فالحديث صحيح .

شرح غريب الحديث

- البوازيج : بفتح الباء الموحدة والواو ـ بلدة قديمة فوق بغداد قرب تكريت على فم الزاب الأسفل حيث يصب فى دجلة ، ويقال لها بوازيج الملك لها ذكر فى الأخبار والفتوح وهى الآن من أعمال الموصل (٢) .
- يأوى : من أوى يأوى ويُؤوى بمعنى يضمه إليه ويجعله فى حيازته وملكه ولا ينشدها ليعرف صاحبها .
- الضّالة : هى الضائعة من كل ما يُقتنى من الحيوان وغيره ، يقال : ضلّ الشئ إذا ضاع عن الطريق اذا حار ، وهى فى الأصل فاعلة ، ثم اتسع فيها فصارت من الصفات الغالبة وتقع على الذكر والأنثى والاثنين والجمع ويجمع على ضوال (٣) . وقال الشوكانى : المراد بالضالة : ما يحمى نفسه من الابل والبقر ويقدر على الابعاد والماء بخلاف الغنم (٤) .
- ضال : أى بعيد عن الحق مجاوز للحد ليس بمهتد لأنّ حق الضّالة أنْ يعرّف بها فإذا أخذها من دون تعريف كان ضالاً .

ثانيا : سنن ابن ماجه :

(١٦٨) حدثنا محمد بن بشّار ثنا يحيى بن سعيد ثنا أبوحيّان التيمى ثنا الضحاك خال ابن المنذر بن جرير عن المنذر بن جرير قال : كنت مع أبى بالبوازيج (٥) فراحت البقر ، فرأى بقرة

---

(١) انظر صحيح مسلم بترتيب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى ٤/٢٠٦٠ كتاب العلم ، وانظر نيل الاوطار ٥/٣٨٧

(٢) انظر مراصد الاطلاع ١/٢٢٧ ، ومعجم البلدان ١/٥٠٣ وفى نسخة المسند المخطوطة فى الحاشية ٢/ل٦٠٤ بوازيج : بلد قرب تكريت فتحها جرير بن عبد الله .

(٣) أنظر الفائق فى غريب الحديث ١/٦٤

(٤) نيل الاوطار للشوكانى ٥/٣٨٨

(٥) هذا فى المخطوطة ٢/ل٦٠٤ وفى المطبوعة فراجعت وهو تصحيف

أنكرها فقال : ما هذه ؟ قالوا : بقرت لحقت بالبقر ، قال : فأمر بها فطردت حتى تـــوارت، ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا يؤوى الضآلة إلاّ ضـالّ " (١) .

رجـــال الاســـناد

ـــ محمد بن بشار العبدى : ثقة من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث السادس والثلاثين (٣٦)

ـــ يحيى بن سعيد القطان : ثقة متقن حافظ ، تقدم فى الحديث الرابع (٤)

ـــ أبو حَيّان التيمى : ثقة من الطبقة السادسة ، تقدم فى الحديث السابق (١٦٧)

ـــ الضحاك خال ابن المنذر بن جرير : قال ابن حجر عنه : الضحاك بن المنذر بن جرير ابن عبد الله البَجَلى مقبول من الطبقة الرابعة روى له النسائى وابن ماجه فى السنن (٢) .

وقال أبو حاتم فى ترجمته : (الضحاك بن المنذر بن جرير بن عبد الله البجلى ، وقـال بعضهم : الضحاك خال ابن المنذر بن جرير روى عن المنذر وروى عنه أبو حيان التيمى) (٣) اهـ

وقال ابن حجر : (وقد اختلف عليه كثيراً وذكره ابن حبّان فى الثقات ، وقال ابن المَدينى : والضحاك لا يعرفونه ولم يرو عنه غير أبى حيان) (٤) اهـ.

ـــ المنذر بن جرير البجلى : مقبول من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الحادى والثمانين (٨١)

درجـــة الحديـــث

الحديث فيه الضحاك خال ابن المنذر بن جرير بن عبد الله البجلى وهو مقبول لا يعـــرف ولم يرد فيه توثيق إلاّ ذكر ابن حبّان له فى الثقات ولا تجريح وهو من التابعين الذين تقادم العهد بهم فيحمل أمره على التوثيق ـ كما مر فى ترجمة عبيد الله بن جرير البجلى فى الحديث الحـادى والاربعين ـ وعليه فهذا الحديث حسن لذاته بهذا الاسناد ويتقوى بالمتابع السابق له فيرتفع الـى

---

(١) سنن ابن ماجه كتاب اللقطة باب ضالة الابل والبقر والغنم ٢/ ٨٣٦ بترتيب محمد فؤاد عبد الباقى .

(٢) تقريب التهذيب ١/ ٣٧٣ وكذا فى الخلاصة ٢/ ٥ ، والكاشف ٢/ ٣٧

(٣) الجرح والتعديل ٤/ ٤٦٢

(٤) تهذيب التهذيب ٤/ ٤٥٤ وما بعدها .

درجة الصحيح لغيره والله أعلم .

ثالثا : مسند أحمد بن حنبل :

(١٦٩) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن زكريا - وهو ابن أبي زائدة - ثنا أبو حيان التيمي عن الضحاك بن منذر عن منذر بن جرير عن جرير بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا يأوي الضالة إلا ضال "(١).

رجال الإسناد

- يحيى بن زكريا بن أبي زائدة : ثقة متقن من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الخامس والعشرين بعد المائة (١٢٥)
- أبو حيّان التيمي : ثقة من الطبقة السادسة ، تقدم في الحديث السابع والستين بعد المائة (١٦٧)
- الضحاك بن منذر بن جرير : مقبول من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث السابق (١٦٨)
- منذر بن جرير البجلي : مقبول من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الحادي والثمانين (٨١)

درجة الحديث

الحديث فيه الضحاك بن المنذر والمنذر بن جرير وكلاهما مقبولان ومن التابعين الذين تقادم العهد بهم فيحمل أمرهما على التوثيق وعليه فالحديث حسن لذاته بهذا الإسناد ويتقوى بغيره .

(١٧٠) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن أبي حيان قال : حدثني الضحاك خال المنذر بن جرير عن منذر بن جرير قال : كنت مع أبي بالبوازيج في السواد فراحت البقر فرأى بقرة أنكرها ، فقال: ما هذه البقرة ؟ قال : بقرة لحقت بالبقر فأمر بها فطُرِدَتْ حتى توارت،

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣٦٠/٤

ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يُؤْوِي الضَّالَّةَ إِلَّا ضَالٌّ »(١) .

رجـــال الاسـنـاد

ـــ يحيى بن سعيد القطان : ثقة متقن حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الرابع (٤)

ـــ أبو حيان التيمى : ثقة من الطبقة السادسة ، تقدم فى الحديث السابع والستين بعد المائة (١٦٧)

ـــ الضحاك خال المنذر بن جرير : مقبول من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الثامن والستين بعد المائة (١٦٨)

ـــ منذر بن جرير البجلى : مقبول من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الحادى والثمانين (٨١)

درجـــة الحديـــث

يقال فيه ما قيل فى الحديث السابق .

شــرح غريب الحديـــث

ـــ السَّوَاد : قرى العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، سمى بذلك لسواده بالزروع والنَّخيل والأشجار لأنَّه حين تاخم جزيرة العرب التى لا زَرْعَ فيها ولا شجر كانوا إذا خرجوا من أرضهم ظهرت لهم خُضْرة الزرع والأشجار فيسمّونه سواداً كما إذا رأيت مِنْ بُعد قلت : ما ذلك السواد ؟ وهم يسمون الأخضر سواداً(٢) .

ما ترشد اليه الأحاديـــث من أحكام وآداب

يؤخذ من الأحاديث عدم جواز التقاط اللقطة الضالة من الحيوان لأنّ من فعل ذلك يكون آثماً ومجانباً للحق ، وفى المسألة تفصيل عند أصحاب المذاهب الفقهية ، فقد قال الإمام الشافعى رحمه الله : (وليس ذلك له فى ضالة الإبل ولا البقر لأنهما يدفعان عن أنفسهما ، وإنّما كان

---

(١) المصدر السابق ٤/ ٣٦٢

(٢) أنظر بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى ١٥/ ١٥٨

له ذلك في ضالة الغنم والمال لأنهما لا يدفعان عن أنفسهما ولا يعيشان ، والشاة يأخذها مَنْ أرادها وتتلف ولا تمتنع من السّبع إلّا أنْ يكون معها من يمنعها ، والبعير والبقرة يَردان المياه وإن تباعدت ويعيشان أكثر عمرهما بلا راعٍ فليس له أنْ يعرض لواحد منهما والبقر قياساً على الإبل) اهـ .(١)

وقال مالك في المدونة الكبرى : (أمّا إذا كانت بموضع يخاف عليها فنعم - يعني يجوز التقاطها - وإن كانت بموضع لا يخاف عليها السباع ولا الذئاب فهي بمنزلة الابل - يعني لا يجوز التقاطها) اهـ(٢) قلت : وكلامه هذا في البقر . وقالت الحنابلة : (وما امتنع من سبع صغير كذئب ويرد الماء كثور وجمل ونحوهما كالبغال والحمير والظباء والطيور والفهود - ويقال لها الضوال والهوامي والهوامل - حرم أخذه لقوله عليه الصلاة والسلام لمّا سُئِلَ عن ضالّة الابل : «مالك ولها ؟ معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها» متفق عليه(٣) ، وقال عمر : مَنْ أخذ الضالة فهو ضال - أي مخطىء - فإنْ أخذها ضَمِنَها) اهـ(٤) ، وقال البهوتي في كشاف القناع : (الضوال التي تمتنع من صغار السباع مثل ثعلب وذئب وابن آوى وولد الأسد ، وامتناعها إمّا لكبر جثتها كابل وخيل وبقر وبغال ، وإمّا لطيرانها كطيور ، وإمّا بسرعة عَدْوها كالظباء ، وإمّا بنا بها كفهود معلمة ، أو قابلة للتعليم وكحمر أهلية فهذا القسم يحرم التقاطه) اهـ(٥)

وقالت الحنفية - كما في الهداية : (ويجوز الالتقاط في الشاة والبقر والبعير ، وقال مالك والشافعي - رحمهما الله - إذا وُجِدَ البعير والبقرة في الصحراء فالترك أفضل وعلى هذا الخلاف الفرس ، لهما - يعني لمالك والشافعي - أنّ الأصل في أخذ مال الغير الحرمة ، والاباحة مخافة الضياع وإذا كان معها ما تدفع عن نفسها يقل الضياع ولكنه يتوهم فيقضي بالكراهة والندب

---

(١) الأم في فقه الشافعي ٤/٦٥ وما بعدها

(٢) المدونة الكبرى في فقه مالك ١٥/١٧٦

(٣) رواه البخاري من حديث زيد بن خالد في كتاب العلم باب الغضب في الموعظة ١/٣١ ومسلم في كتاب اللقطة حديث رقم ١ في ٣/١٣٤٧ وغيرهما .

(٤) الروض المربع ٢/٢٣٥ في فقه أحمد

(٥) كشاف القناع عن متن الاقناع في فقه أحمد ٤/٢١٠

إلى الترك ، ولنا – يعني للأحناف – أنها لقطة يُتوهم ضياعها فيستحب أخذها وتعريفها صيانة لأموال الناس كما في الشاة)[1] اهـ.

وقال ابن حزم الأندلسي ﷺ (وأما الضوال من الحيوان فلها ثلاثة أحكام : أما الضأن والمعز فقط كبارها وصغارها توجد بحيث يخاف عليها الذئب أو من يأخذها من الناس ولا حافظ لها ولا هي بقرب ماء منها فهي حلال لمن أخذها سواء جاء صاحبها أو لم يجيء وجدها حية أو مذبوحة أو مطبوخة أو مأكولة لا سبيل له عليها . وأما الابل القوية على الرعي وورود الماء فلا يحل لأحد أخذها وانما حكمها أنْ تترك ولابد . فمن أخذها ضَمِنَها إن تلفت عنده بأي وجه تلفت وكان عاصياً بذلك إلا أنْ يكون شيء من كل ما ذكرنا من لقطة أو ضالة يعرف صاحبها فحكم كل ذلك أنْ تُردّ إليه ولا تعريف في ذلك . وأما كل ما عدا ما ذكرنا من ابل لا قوة بها على ورود الماء والرعي وسائر البقر والخيل وغير ذلك كله ففرض أخذه وضمه وتعريفه أبداً فإن يئس من معرفة صاحبها أدخلها الحاكم أو واجدها في جميع مصالح المسلمين)[2] اهـ.

قلت : والذي يظهر لي من خلال الاقوال المتقدمة رجحان رأي جمهور الفقهاء وهم الشافعي ومالك وأحمد – وآراؤهم متقاربة المعنى – وهو الرأي الذي يفرّق بين الغنم وما في حكمه من وجهة وبين الابل ويقاس عليها البقر من جهة أخرى . والذي يؤيد ما ذهبت إليه ما يلي :

أولا : تفريق النبي صلى الله عليه وسلم بين الغنم والابل كما في حديث زيد بن خالد المتفق عليه ونصه – كما في صحيح مسلم : حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال : قرأت على مالك عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن عن يزيد مولى المُنبعث عن زيد بن خالد الجُهَني أنه قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة ؟ فقال : « اعرف عِفَاصها ووكَاءها[3] ثم عرّفها سنة فإنْ جاء صاحبها والّا فشأنك بها » . قال : فضالة الغنم ؟ قال : « لك أو لأخيك أو للذئب » قال :

---

(١) كتاب الهداية شرح بداية المبتدي في فقه أبي حنيفة ١٧٦/٢

(٢) المحلى لابن حزم ١٥٦/٩ وما بعدها

(٣) اعرف عفاصها ووكاءها : معناه تعرّف لتعلم صدق واصفها من كذبه ولئلا تختلط بماله وتشتبه . والعِفَاص هو الوعاء الذي تكون فيه النفقة جلداً كان أو غيره والوكاء هو الخيط الذي يشد به الوعاء .

ضالة الابل ؟ قال : « مالك ولها ؟ معها سقاؤها وحذاؤها[١] ، ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها[٢] » .

ثانيا : ما ورد في شرح فتح القدير لابن الهمام من رده على صاحب الهداية في قياسه الابل والبقر على الغنم في جواز التقاطها ــ وهو حنفي المذهب مجتهد فيه ــ فقال : لكن هذا قياس معارض بما روى أصحاب الكتب الستة كلهم عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهني[٣] اهـ.

قلت : ولكن الأسلم في زماننا أن يأخذها من يجدها حفظاً لصاحبها حتى يأتيه وذلك لقلة أهل الصلاح والأمانة ولانتشار السرقات في دول العالم ، كله ناهيك عن دول العالم الاسلامي وخاصة في غياب الخلافة الاسلامية التي كانت تؤمن الناس على أموالهم وأنفسهم ، ومما يشهد لهذا ما رواه الامام مالك في الموطأ عن ابن شهاب الزهري أنه قال : كانت ضوال الابل في زمان عمر بن الخطاب إبلاً مؤبلة تناتج لا يمسها أحد حتى إذا كان زمان عثمان بن عفان أمر بتعريفها ثم تباع فاذا جاء صاحبها أعطي ثمنها[٤] اهـ ، فقد كان عهد عثمان بداية الفتن والقلاقل . وقد أوّل السرخسي في المبسوط حديث زيد بن خالد الجهني : (وتأويله عندنا أنه كان في الابتداء فإنّ الغلبة في ذلك الوقت كان لأهل الصلاح والخير ، لا تصل إليها يد خائنة إذا تركها واجدها ، فأما في زماننا لا يأمن واجدها وصول يد خائنة اليها بعده ففي أخذها احياؤها وحفظها على صاحبها فهو أولى من تضييعها كما قررنا في سائر اللقطات[٥]) اهـ.

تخريج الأحاديث

١) أخرجه أبو جعفر الطحاوي في شرح معاني الآثار فقال : حدثنا علي بن معبد قال : ثنا يعلى بن عبيد قال : ثنا أبو حيان التيمي عن الضحاك بن المنذر عن المنذر أنه قال : قد كنت

---

(١) حذاؤها : يعني أخفافها لأنها تقوى على السير وقطع المفاوز . انظر صحيح مسلم ١٣٤٨/٣ هامش ١ ، وانظر المجرد للغة الحديث ٣٥٧/١

(٢) صحيح مسلم بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ١٣٤٦/٣ وما بعدها ، وسنن أبي داود ١٣٥/٢ ، وسنن الترمذي ٤١٥/٢ وغيرها .

(٣) انظر شرح فتح القدير ٤٢٨/٤ (٤) موطأ مالك ص ٥٣٦

(٥) المبسوط للسرخسي ١١/١١

قد كنت بالبوازيج فراحت البقر ـــ وذكر باقي الحديث .(١)

٢) وأخرجه أبو القاسم الطبراني في المعجم الكبير بثلاثة أسانيد فقال في الأول : حدثنا معاذ ابن المثنى ثنا مسدد ثنا يحيى عن أبي حيان التيمي ثنا الضحاك خال المنذر بن جرير عن المنذر بن جرير عن جرير قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يؤوي الضالة الا ضال » . وقال في الثاني حدثنا محمد بن النظر الأزدي ثنا شهاب ابن عباد العبدي ثنا عبد الله بن نمير عن أبي حيان التيمي ثنا الضحاك بن المنذر عن منذر بن جرير قال : كنت مع أبي بالبوازيج ـــ وذكر الحديث بتمامه . وقال في الثالث : حدثنا الحُسَيْن بن اسحاق التستري ثنا يحيى الحماني ثنا ابن المبارك ح وثنا الحُسَيْن ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا يَعْلَى بن عُبَيْد جميعا عن أبي حيان التيمي عن الضحاك ابن المنذر عن المنذر بن جرير مثله .(٢)

٣) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى فقال : أخبرنا أبو الحَسَن عليّ بن محمد المقرى أنبا الحَسَن بن محمد بن اسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا يحيى بن سعيد عن أبي حيّان التَّيْمي حدثني الضحاك خال المنذر بن جرير عن المنذر بن جرير قال : كنت مع أبي بالبوازيج بالسواد ـــ وذكر نحوه .(٣)

٤) وذكره شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه المنتقى من أخبار المصطفى وقال : رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه .(٤)

---

(١) شرح معاني الآثار للطحاوي ٤/١٣٣

(٢) معجم الطبراني الكبير ٢/٣٧٦ ـ ٣٧٧ من حديث رقم ٢٣٧٦ ـ ٢٣٧٨

(٣) السنن الكبرى للبيهقي ٦/١٩٠

(٤) المنتقى من أخبار المصطفى ٢/٤٢١

كتاب الفتن والملاحم

الباب الأول : باب تحريم الاقتتال بين المسلمين

==================================

أولا : صحيح البخارى :

================

١٧١ - حدثنا حجّاج قال : حدثنا شعبة قال : أخبرني على بن مُدْرِك عن أبى زرعة عن جرير أنّ النبى صلى الله عليه وسلم قال له فى حَجّة الوداع : " استنصت الناس " فقال : " لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " . " ١ "

رجال الاسناد

=============

- حَجّاج هو ابن المِنْهَال الأنماطى " ٢ " - أبو محمد - السُلَمى مولاهم البصرى ، ثقة فاضل من الطبقة التاسعة مات سنة ست عشرة ومائتين أو سبع عشرة ومائتين وروى عنه الجماعة " ٣ " . قال الذهبى : ثقة حافظ حجة . " ٤ " ووثقه العجلى والنسائى وابن قانع وابن حبان فى الثقات " ٥ " . وقال ابن سعد : ثقة . " ٦ "

شعبة بن الحجاج : ثقة متقن حافظ من الطبقة السابعة ، تقدم فى الحديث الثالث عشر (١٣) .

---

١ - صحيح البخارى كتاب العلم باب الانصات للعلماء ١ / ٣٨

٢ - الأنماطي : نسبة إلى بيع الأنماط وهى البسط . اللباب ١ / ٩١ .

٣ - تقريب التهذيب ١ / ١٥٤ ، والخلاصة ١ / ١٩٨ .

٤ - تذكرة الحفاظ ١ / ٤٠٣ ، والكاشف ١ / ٢٠٨

٥ - تهذيب التهذيب ٢ / ٢٠٦ ، وانظر ترتيب ثقات العجلى ورقة ١١ عمود ٢

٦ - الطبقات الكبرى ٧ / ٣٠٦

- علی بن مدرك النخعی - أبو مدرك - الكوفی ، ثقة من الطبقة الرابعة مات سنة عشرين ومائة وروى له الجماعة "١" وهو متفق على توثيقه - كما قال ابن حجر فی الفتح . "٢"

- أبو زرعة بن عمرو : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فی الحديث السابع والعشرين (٢٧)

درجة الحديث : الحديث صحيح بهذا الاسناد .

١٧٢- حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن علی بن مدرك عن أبی زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير أن النبی صلى الله عليه وسلم قال فی حجة الوداع لجرير : " استنصت الناس ، فقال : لا ترجعوا بعدی كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " "٣"

رجال الاسناد

===========

- حفص بن عمر بن الحارث بن سَخْبَرة - بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة - الأزدی الحَوْضی "٤" - أبو عمرو - ثقة ثبت عِيب بأخذ الأجرة على الحديث ، من كبار الطبقة العاشرة مات سنة خمس وعشرين ومائتين وروى عنه البخاری فی صحيحه وأبو داود والنسائی فی السنن "٥" . وقال علی بن المدينی : اجتمع أهل البصرة على عدالة أبی عمرو الحوضی . "٦"

- وباقی الرواة سبق ذكرهم فی الحديث السابق (١٧١)

درجة الحديث : الحديث رواته ثقات وفی صحيح البخاری فهو حديث صحيح .

---

١ - تقريب التهذيب ٢ / ٤٤ ، والكاشف ٢ / ٢٩٥

٢ - انظر فتح الباری ١٣ / ٢٩

٣ - صحيح البخاری كتاب المغازی باب حجة الوداع ٥ / ١٢٦

٤ - الحَوْضی : بالحاء المهملة مفتوحة وسكون الواو - نسبة الى الحوض . اللباب ١ / ٤٠١

٥ - تقريب التهذيب ١ / ١٨٧ ، والخلاصة ١ / ٢٣٩ والكاشف ١ / ٢٤١

٦ - تهذيب التهذيب ٢ / ٤٠٥ .

١٧٣ ـ حدّثنا محمد بن بَشّار حدثنا غُنْدَر حدثنا شعبة عن عليّ بن مُدْرِك قال :
سمعت أبا زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حَجّة الوداع : " استنصت الناس .. لا ترجعوا بعدى كفارا يضرِبُ بعضكم رقاب بعض " "١ "

رجال الاسناد

========

ـ محمد بن بشّار : ثقة من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث السادس والثمانين (٨٦)

ـ غندر هو محمد بن جعفر : ثقة صحيح الكتاب ، تقدم في الحديث الثالث عشر (١٣)

ـ شعبة بن الحجاج : ثقة حافظ متقن ، تقدم في الحديث الثالث عشر (١٣)

ـ علي بن مدرك النخعي ـ أبو مدرك ـ الكوفي ، ثقة من الطبقة الرابعة تقدم في الحديث الحادي والسبعين بعد المائة .

ـ أبو زرعة بن عمرو بن جرير : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث السابع والعشرين (٢٧)

درجة الحديث

الحديث صحيح ورواته ثقات متفق عليهم .

شرح غريب الحديث

ـ استنصت الناس : معناه مرهم بالانصات ليسمعوا هذه الأمور المهمة والقواعد التي سأقررها لكم .

ـ حجّة الوداع : سمّيت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم ودّع الناس فيها وعلّمهم في خطبته فيها أمر دينهم وأوصاهم بتبليغ الشرع فيها إلى مَنْ غاب عنها ،

---

١ ـ صحيح البخاري كتاب الديات باب قول الله تعالى " ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا " سورة المائدة آية ٣٢ .
انظر صحيح البخاري ٨ / ٣٦ .

والمعروف فى الرواية حَجّة الوداع ـ بفتح الحاء ـ وقال الهَرَوى وغيره من أهل اللغة : المسموع من العرب فى واحدة الحِجَج حِجّة ـ بكسر الحاء ـ قالوا : والقياس فتحها لكونها اسماً للمرة الواحدة وليست عبارة عن الهيئة حتى تكسر ، قالوا : فيجوز الكسر بالسماع والفتح بالقياس . "١"

قوله : " لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " : قال النووى : (قيل فى معناه سبعة أقوال : أحدها أنّ ذلك كفر فى حق المستحلّ بغير حق ، والثانى المراد كفر النعمة وحق الاسلام ، والثالث أنه يقرّب من الكفر ويؤدّى إليه ، والرابع أنه فعل من أفعال الكفار ، والخامس : المراد حقيقة الكفر ومعناه لا تكفروا بل دوموا مسلمين ، والسادس حكاه الخطّابى وغيره : أن المراد بالكفار المتكفرون بالسلاح يقال : تكَفَّر الرجل بسلاحه إذا لَبِسه ، قال الأزهرى فى تهذيب اللغة : يقال : تكفر الرجل بسلاحه "٢" ، والسابع قاله الخطابى معناه : لا يكفر بعضكم بعضا فتستحلّوا قتال بعضكم بعضاً ، وأظهر الأقوال عندى الرابع ـ يريد أنه فعل كفعل الكفار ـ وهو اختيار القاضى عياض رحمه الله) . "٣"

قلت : وهذا هو الذى اختاره الحافظ ابن حجر رحمه الله فى الفتح حيث قال : والمعنى لا تفعلوا فعل الكفار فتشبهوهم فى حالة قتل بعضهم بعضا . "٤" اهـ . وهو الذى يتفق مع قول الله تعالى : " وإنْ طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإنْ بغَتْ إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تَفِيءَ إلى أمر الله فإنْ فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين " "٥" حيث أثبت للطائفتين المقتتلتين

---

١ ـ انظر شرح النووى على صحيح مسلم ٢ / ٥٦ . وانظر معجم متن اللغة ٢ / ٣٠

٢ ـ انظر تهذيب اللغة للأزهرى ١٠ / ١٩٧

٣ ـ شرح النووى على صحيح مسلم ٢ / ٥٥

٤ ـ فتح البارى ١ / ٢١٧

٥ ـ سورة الحجرات آية ٩

لفظ الايمان ولم يحكم على إحداهما أو عليهما بالكفر لمجرد الاقتتال مما يدل على أنّ المراد بالكفر في الحديث هو فعل الكفار وليس الكفر الحقيقي المخرج من الملّة .

— قوله : يضرب : قال النووي : (يضربُ — برفع الباء — هكذا هو الصواب وكذا رواه المتقدمون والمتأخرون وبه يصح المقصود هنا ، ونقل القاضي عياض رحمه الله أن بعض العلماء ضبطه بإسكان الباء قال القاضي : وهو إحالة للمعنى والصواب الضم ، قلت : وكذا قال أبو البقاء العكبري أنه يجوز جزم الباء على تقدير شرط مضمر أي إنْ ترجعوا يضرب والله أعلم) "١" اهـ .

— قوله : بعدي : يعني تحقق النبي صلى الله عليه وسلم أنّ هذا الأمر وهو الاقتتال بين المسلمين لا يكون في حياته فنهاهم عنه بعد مماته ، وقد وقع ما حذرهم منه عليه الصلاة والسلام كقوله لعمّار بن ياسر رضي الله عنه : " تقتلك الفئة الباغية " "٢" وكحديث قيس بن أبي حازم أن عائشة رضي الله عنها لما أتَتْ على الحَوْأَب — مياه بني عامر — ليلاً نبحت الكلاب ، قالت : أيّ ماء هذا ؟ قالوا : ماء الحوأب ، قالت : ما أظنني إلّا أني راجعة ، فقال بعض مَنْ كان معها : بل تَقْدِمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم ، قالت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها ذات يوم : " كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحَوْأَب ؟ " "٣" فكان ذلك من معجزاته عليه الصلاة والسلام إذ وقعت الفتنة ونشب القتال بين المسلمين وشاركت فيه عائشة وغيرها من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين . "٤"

---

١ — شرح النووي على صحيح مسلم ٢ / ٥٥

٢ — حديث صحيح رواه البخاري في كتاب الصلاة باب التعاون في بناء المساجد ، ومسلم في صحيحه كتاب الفتن حديث رقم ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، وذكره ابن حجر في التلخيص الحبير ٤ / ٤٣ ، ونص على تواتره الحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى ٢ / ٤٩٦ .

٣ — رواه أحمد في المسند ٦ / ٥٢ ، ٩٧ ، والهيثمي في موارد الظمآن ص ٤٥٣ رقم ١٨٣١ ، والحاكم في المستدرك ٣ / ١٢٠ ، وقال عنه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني : اسناده صحيح جدا رجاله ثقات أثبات من رجال الستة . انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤ / ٢٢٤ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٤ : رواه البزار ورجاله ثقات .

٤ — انظر أعلام النبوة للماوردي ص ١١٧ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ١ / ٢٣٣ .

(١٧٤) حدثنا سُليمان بن حَرْب حدثنا شعبة عن عليّ بن مُدْرِك سمعت أبا زرعة ابن عمرو بن جرير عن جدة جرير قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجّة الوداع : " استنصت الناس - ثم قال : لا ترجعوا بعدي كفارا يضربُ بعضكم رقاب بعض ". "١"

رجال الاسناد

- سليمان بن حرب الأزْدي - أبو أيوب - الواشِحي "٢" - بمعجمة ثم مهملة - البصري القاضي بمكة ، ثقة إمام حافظ من الطبقة التاسعة مات سنة أربع وعشرين ومائتين وله ثمانون سنة وروى عنه الجماعة "٣" قال أبو حاتم : إمام من الأئمة كان لا يدلس ويتكلم في الرجال والفقه وما رأيت في يده كتابا قط "٤". وقال ابن سعد : كان ثقة. "٥"

- شعبة بن الحجاج : ثقة متقن حافظ ، تقدم في الحديث الثالث عشر (١٣)

- علي بن مدرك : ثقة من الطبقة الرابعة تقدم في الحديث الحادي والسبعين بعد المائة (١٧١)

- أبو زرعة بن عمرو : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث السابع والعشرين (٢٧).

درجة الحديث

الحديث صحيح.

---

١ - صحيح البخاري كتاب الفتن باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " لا ترجعوا بعدي كفارا " ٨ / ٩١
٢ - الوَاشِحي : بفتح الواو وكسر الشين المعجمة والحاء المهملة - نسبة إلى واشِح بطن من الأزد نزلوا البصرة. انظر اللباب ٣ / ٣٤٧
٣ - تقريب التهذيب ١ / ٣٢٢ ، والخلاصة ١ / ٤١٠ ، والكاشف ١ / ٣٩١
٤ - الجرح والتعديل ٤ / ١٠٩
٥ - الطبقات الكبرى ٧ / ٣٠٠

ثانيا : صحيح مسلم :

(١٧٥) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ومحمد بن المثنّى وابن بشّار جميعا عن محمد ابن جعفر عن شعبة ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ ـ واللفظ له ـ حدثنى أبى حدثنا شعبة عن على بن مدرك سمع أبا زرعة يحدث عن جده جرير قال : قال لى النبى صلى الله عليه وسلم فى حجّة الوداع : " استنصت الناس ـ ثم قال : لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " . "١"

رجال الاسناد

ـ أبو بكر بن أبى شيبة : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

ـ محمد بن المثنى : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الثامن عشر (١٨)

ـ ابن بشار هو محمد : ثقة من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث السادس والثمانين (٨٦)

ـ محمد بن جعفر : ثقة صحيح الكتاب ، تقدم فى الحديث الثالث عشر (١٣)

ـ شعبة بن الحجاج : ثقة متقن حافظ ، تقدم فى الحديث الثالث عشر (١٣)

ـ عبيد الله بن معاذ العنبرى : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الثانى والثمانين (٨٢)

ـ والد الراوى السابق وهو معاذ العنبرى : ثقة متقن من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثانى والثمانين (٨٢)

ـ على بن مدرك : ثقة من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الحادى والسبعين بعد المائة (١٧١)

ـ أبو زرعة بن عمرو بن جرير : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث

---

١ ـ صحيح مسلم كتاب الايمان باب بيان معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم : " لا ترجعوا بعدى كفارا " ١ / ٨١ ـ ٨٢

السابع والعشرين (٢٧).

درجة الحديث : الحديث صحيح ورواته ثقات .

ثالثا : سنن النسائى :

(١٧٦) أخبرنا محمد بن بشّار قال : حدثنا محمّد وعبد الرحمن قالا : حدّثنا شعبة عن علىّ بن مُدْرِك قال : سمعت أبا زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى حجّة الوداع : " استنصتِ الناس - قال - لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ". "١"

رجال الاسناد

- هم نفس رجال اسناد الحديث الثالث والسبعين بعد المائة الذى رواه البخارى فى صحيحه مع زيادة عبد الرحمن بن مهدى وهو ثقة ثبت حافظ من الطبقة التاسعة، تقدم فى الحديث الخامس والثلاثين (٣٥)

درجة الحديث

جميع رواته ثقات ومن رجال الصحيح فهو حديث صحيح .

(١٧٧) أخبرنا أبو عُبَيْدة بن أبى السَّفَر قال : حدثنا عبد الله بن نُمَيْر قال : حدثنا اسماعيل عن قيس قال : بلغنى أنّ جرير بن عبد الله قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : " استنصتِ الناس " ثم قال : " لا أُلْفِيَنَّكم بعد ما أرى ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ". "٢"

رجال الاسناد

- أبو عُبَيْدة بن أبى السَّفَر هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبى السَّفَر - بفتح السين المهملة والفاء - وهو سعيد بن يُحْمِد - بضم المثناة التحتانية وسكون الحاء المهملة وكسر الميم - يكنى أبا عبيدة الكوفى ، صدوق

---

١ - سنن النسائى كتاب تحريم الدم باب تحريم القتل ٧ / ١١٧
٢ - المصدر السابق .

بهم من الطبقة الحادية عشرة مات سنة ثمان وخمسين ومائتين وروى عنه الترمذى والنسائى وابن ماجه فى السنن . "١"

ـ عبد الله بن نُمَيْر : ثقة من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

ـ اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الأول (١)

ـ قيس بن أبى حازم : ثقة من الطبقة الثانية مخضرم ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث فيه أبو عُبَيْدة بن أبى السَّفَر صدوق يهم وهذا القول ينزل به من درجة الثقات ، وقول قيس : بلغنى أن جرير بن عبد الله قال : كذا يوحى أنّ هناك انقطاعاً بين قيس وجرير وعليه لم يسمع قيس هذا الحديث من جرير مباشرة بل يكون قد بلغه بواسطة وهذه الواسطة مجهولة وغير معروفة وعليه فالحديث منقطع وضعيف بهذا الاسناد إلّا أنّ أصله صحيح كما تقدم فى الأحاديث السابقة الواردة فى هذا الباب من طريق أبى زرعة بن عمرو عن جده جرير .

رابعا : سنن ابن ماجه :

(١٧٨) حدثنا محمّد بن بشّار ثنا محمّد بن جَعْفَر وعبد الرحمن بن مَهْدى قالا : ثنا شعبة عن علىّ بن مُدْرِك قال : سمعت أبا زرعة بن عمرو بن جرير يحدّث عن جرير بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى حجة الوداع : " استنصت الناس " فقال : " لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " . "٢"

رجال الاسناد

رواته هم نفس رواة الحديث السادس والسبعين بعد المائة الذى رواه النسائى .

---

١ ـ تقريب التهذيب ١ / ١٨ ، والخلاصة ١ / ٢٠ وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ١ /٤٨ وما بعدها. والجرح والتعديل ٢ /٥٨

٢ ـ سنن ابن ماجه كتاب الفتن باب " لا ترجعوا بعدى كفارا "٢ /١٣٠٠

درجة الحديث

رواته ثقات ومن رجال الصحيح فهو حديث صحيح .

خامسا : مسند أحمد بن حنبل :

(١٧٩) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حجّاج حدثني شعبة عن علىّ بن مُدْرِك قال : سمعت أبا زرعة يحدّث عن جرير وهو جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجّة الوداع : " ياجريرُ استنصتِ الناس " ثم قال في خطبته : " لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " . "١"

رجال الاسناد

ـ حَجّاج هو ابن محمّد الأعْوَر المَصِّيصى ـ أبو محمد ـ الترمذى الأصل نزل بغداد ثم المَصِّيصة ، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لمّا قدم بغداد قبل موته ، من الطبقة التاسعة مات ببغداد سنة ست ومائتين وروى عنه الجماعة "٢" . وثّقه مسلمة بن قاسم والعِجْلى وابن قانع والامام مسلم وذكره ابن حبان في الثقات وضعّفه أبو العَرَب القِيرواني بسبب الاختلاط . "٣" قلت : ولكن الاختلاط لم يضرّه إذ لم يحدّث أحداً بعده كما ذكر ذلك ابن حجر في هدى السارى حيث قال عنه : أحد الأثبات أجمعوا على توثيقه ، وماهره الاختلاط فإنّ ابراهيم الحربي حكى أن يحيى بن معين منع ابنه أنّ يدخل عليه بعد اختلاطه أحداً . ا هـ "٤"

ـ شعبة بن الحجاج : ثقة متقن حافظ من الطبقة السابعة ، تقدم في الحديث الثالث عشر (١٣)

ـ على بن مدرك النخعى : ثقة من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الحادى والسبعين بعد المائة (١٧١)

---

١ ـ مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٥٨
٢ ـ تقريب التهذيب ١ / ١٥٤ ، والكاشف ١ / ٢٠٧
٣ ـ تهذيب التهذيب ٢ / ٢٠٥ وما بعدها ، وانظر تذكرة الحفاظ ١ / ٣٤٥
٤ ـ هدى السارى ٢ / ١٥٧ وانظر ميزان الاعتدال ١ / ٤٦٤

ـ أبو زرعة بن عمرو بن جرير : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧)

درجة الحديث

رواته ثقات ومتفق على توثيقهم وهم من رجال الصحيح وعليه فهو حديث صحيح .

(١٨٠) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا محمد بن جَعْفَر ثنا شعبة عن علىّ بن مُدْرِك قال : سمعت أبا زرعة بن عمرو بن جرير يحدّث عن جرير أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى حجّة الوداع لجرير : " استنصت الناس " وقال : قال : " لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " . "١"

رجال الاسناد

ـ هم نفس رجال ورواة اسناد الحديث الثالث والسبعين بعد المائة الذى رواه البخارى فى صحيحه .

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن رواته ثقات ومن رجال الصحيح .

(١٨١) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا عبد الرحمن ثنا شعبة عن علىّ بن مُدْرِك عن أبى زرعة عن جرير قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : " استنصت الناس ، لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض " "٢"

رجال الاسناد

ـ عبد الرحمن بن مَهْدى : ثقة حافظ ثبت من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الخامس والثلاثين (٣٥)

ـ شعبة بن الحجّاج : ثقة متقن حافظ من الطبقة السابعة ، تقدم فى الحديث الثالث عشر (١٣)

---

١ ـ مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦٣

٢ ـ المصدر السابق ٤ / ٣٦٦

— علي بن مدرك : ثقة من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الحادي والسبعين بعد المائة (١٧١)

— أبو زرعة بن عمرو : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث السابع والعشرين (٢٧)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات فهو حديث صحيح .

(١٨٢) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نُمَيْر ثنا اسماعيل عن قيس قال : بلغنا أنّ جريراً قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " استنصت الناس " ثم قال عند ذلك : " لا أعرفنّ بعد ما أرى ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " "١"

رجال الاسناد

رواته هم نفس رواة الحديث السابع والسبعين بعد المائة الذي رواه النسائي في سننه ولكن بدون شيخ النسائي — أبو عُبَيْدة بن أبي السَّفَر .

درجة الحديث

الحديث منقطع بين قيس بن أبي حازم وجرير بن عبد الله ، والذي يشعر بهذا الانقطاع قول قيس : بلغنا أنّ جريراً ، وعليه فهذا الحديث ضعيف بهذا الإسناد ولكن أصله صحيح كما مر في الحكم على حديث النسائي مثله .

ما ترشد اليه الأحاديث من أحكام وآداب

— وجوب الانصات للعلماء وتوقيرهم لأنهم وَرَثة الأنبياء وهم الذين يُحيون سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويقومون بأمره ويدعون إلى تحكيم شريعته .

— وجوب الانصات لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مماته كما يُنصَت له وهو حيّ كما قال تعالى في سورة الحجرات : " يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تَجْهَروا له بالقول كجَهْر بعضكم لبعض أَنْ تَحْبَطَ أعمالكم

---

١ — المصدر السابق نفس الصفحة .

وأنتم لا تشعرون " ٥ " ١ "

ـــ تحذير الأمة الإسلامية من الاقتتال فيما بينها لأنّ هذا فعل من أفعال الكفار يجب الترفع عنه ومحاربته ولأن الأمة المسلمة أمة واحدة كما قال تعالى : " إنّ هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون " " ٢ " ، فلا يليق بأمة هذا شأنها وحالها في كتاب الله سبحانه أن يقوم السيف بينهم فتنقطع بذلك وشائج الأخوة وروابط العقيدة وتذهب قوتهم فيكونوا نَهْباً لأعدائهم الذين يتربصون بهم الدوائر .

ـــ وفي هذه الأحاديث دليل على أنّ إسلام جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه كان قبل حجّة الوداع لأنه حجّ معه هذه الحجة ، وفيها الرد على من زعم أنّ إسلام جرير إنّما كان قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين يوماً لأنّ حجة الوداع كانت قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بأكثر من أربعين يوما " ٣ " .

وقد قال أبو جَعْفر الطَحَاوي بعد ذكره حديث جرير : (ففي هذا الحديث أنّه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجّته وفي ذلك ما قد دلّ على أنّ إسلامه كان قبل وفاته ـ عليه الصلاة والسلام ـ بأربعين وأكثر من ذلك لأن ما في هذا الحديث كان في ذي الحجة ، ومضى بعده المحرم وصفر واثنتا عشرة ليلة من شهر ربيع الأول ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وجرير في ذلك كله مسلم) " ٤ " اهـ .

قلت : وقد تقدم التفصيل في هذه المسألة في ترجمة جرير رضي الله عنه عند الكلام على إسلامه ، وبيّنت هناك أنّ الراجح من أقوال العلماء في هذه المسألة هو أن اسلامه رضي الله عنه كان عام الوفود في السنة التاسعة للهجرة والله تعالى أعلم .

---

١ ـ سورة الحجرات آية ٢
٢ ـ سورة الأنبياء آية ٩٢
٣ ـ انظر عمدة القارئ ٢ / ١٨٧ ، وفتح الباري ٨ / ١٠٨ مع بعض التصرف .
٤ ـ مشكل الآثار للإمام أبي جعفر الطحاوي ٣ / ١٩٤ .

تخريج الأحاديث

١) أخرجه أبو عوانة فى مسنده فقال : حدّثنا يونس بن حَبيب وعمّار بن رَجَاء قالا : ثنا أبو داود قال : ثنا شعبة عن علىّ بن مُدْرِك قال : سمعت أبا زرعة بن عمرو بن جرير يحدث عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ـ ـ وذكر الحديث . "١"

٢) وأخرجه أبو القاسم الطَبَرانى فى المعجم الكبير بإسنادين فقال فى الأول : حدثنا أحمد بن عمرو البزّار ثنا ابراهيم بن زياد الرصافى ح وحدثنا محمد بن الحُسَيْن بن مُنْدَة الأصبهانى ثنا أبو عبيدة بن أبى السفر قالا : ثنا عبد الله بن نُمَيْر عن اسماعيل عن قيس عن جرير قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : وذكره . "٢"

وقال فى السند الثانى : حدثنا أحمد بن عمرو القطرانى ثنا سليمان بن حرب ح وثنا أبو خليفة حدثنا أبو الوليد قالا : ثنا شعبة عن علىّ بن مُدْرِك قال : سمعت أبا زرعة بن عمرو بن جرير عن جده جرير قال ـ ـ ـ وذكره . "٣"

---

١ ـ مسند أبى عوانة ١ / ٢٥
٢ ـ معجم الطبرانى الكبير ٢ / ٣٤٨ حديث رقم ٢٢٧٧
٣ ـ المصدر السابق ٢ / ٣٨٣ حديث رقم ٢٤٠٢

كتاب الفتن والملاحم

الباب الثاني : باب إباق العبد من سيده

أولا : صحيح مسلم :

(١٨٣) حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال : كان جرير بن عبد الله يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اذا أبق العبد لم تقبل له صلاة " . "١"

رجال الاسناد

ـ يحيى بن يحيى التميمي : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث السابع والخمسين (٥٧)

ـ جرير بن عبد الحميد الضبي : ثقة صحيح الكتاب ، تقدم في الحديث الخامس (٥)

ـ مُغِيرة بن مِقْسَم الضَبِّي : ثقة متقن ، تقدم في الحديث الحادي والثلاثين (٣١)

ـ الشعبي عامر بن شَرَاحيل : ثقة مشهور ، تقدم في الحديث الخامس عشر (١٥)

درجة الحديث

الحديث صحيح .

(١٨٤) حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبة حدثنا حَفْص بن غِيَاث عن داود عن الشعبي عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أيُّما عبد أبَقَ فقد بَرِئَت منه الذِّمّة " "٢" .

---

١ ـ صحيح مسلم كتاب الايمان باب تسمية العبد الآبق كافراً ١ / ٨٣

٢ ـ المصدر السابق .

رجال الاسناد

ـــ أبو بكر بن أبى شيبة : ثقة حافظ ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

ـــ حفص بن غياث : ثقة من الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث الثالث والستين (٦٣) .

ـــ داود هو ابن أبى هند : ثقة متقن من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث الثامن والتسعين (٩٨)

ـــ الشعبى عامر بن شراحيل : ثقة مشهور ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن رواته ثقات .

شرح غريب الحديث

ـــ أَبَقَ : بمعنى هَرَب ، يقال : أبق يأبَق ويأبِق إباقا فهو آبق ، وأبق العبد من سيده : أى هرب من خدمته . وقد ورد الإباق بمعنى الهروب فى قول الله تعالى عن يونس عليه السلام : " إذ أبق الى الفلك المشحون " . "١"

وقال النووى : يقال : أَبَق وأَبِق ـ بفتح الباء الموحده وكسرها ـ لغتان مشهورتان والفتح أفصح وبه جاء القرآن . "٢"

ـــ قوله : " فقد برئت منه الذمة " : معناه لا ذمة له ، قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله : الذمة هنا يجوز أن تكون هى الذمة المفسرة بالذِّمام وهى الحُرْمة ، ويجوز أن تكون من قبيل ما جاء فى قوله : له ذمة الله تعالى وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم أى ضمانه وأمانته ورعايته ، ومن ذلك أنّ الابق كان مصونا عن عقوبة السيد له وحبسه فزال ذلك بإباقه . "٣"

---

١ ـ سورة الصافات آية ٣٧
٢ ـ انظر شرح النووى على صحيح مسلم ٢ / ٥٩
٣ ـ انظر شرح النووى على صحيح مسلم ٢ / ٥٨ .

(١٨٥) حدّثنا عليّ بن حُجْر السَّعْدى حدثنا اسماعيل ـ يعنى ابن عُلَيَّة ـ عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبى عن جرير أنه سمعه يقول : " أيُّما عبد أبَقَ من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم " . "١"

رجال الاسناد

ـ علي بن حُجْر السَّعدى : ثقة حافظ من صغار التاسعة ، تقدم في الحديث الثاني بعد المائة (١٠٢)

ـ اسماعيل بن عُلَيَّة : ثقة حافظ من الطبقة الثامنة ، تقدم في الحديث الثلاثين (٣٠)

ـ منصور بن عبد الرحمن الغُدَانى "٢" ـ بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة ونون بعد الألف ـ الأَشَلّ ، صدوق يهم من الطبقة السادسة روى له مسلم في صحيحه وأبو داود في سننه "٣" . قال أبو حاتم الرازى : ليس بالقوى يُكْتَب حديثه ولا يُحتَجّ به "٤" . وقال ابن حجر : ثقة ليس به بأس ، وقال ابن مَعين : ثقة وقال النسائى : ليس به بأس . "٥" قلت : ان منصوراً ثقة ولا عبرة بقول أبى حاتم بأنه لا يُحْتَجّ به لأنه ورد جَرْحاً غير مفسر السبب إضافة الى أنّ تخريج مسلم حديثه في صحيحه يُعَدّ توثيقاً له كما هو معلوم عند المحدّثين .

ـ الشعبى عامر بن شراحيل : ثقة مشهور ، من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الخامس عشر (١٥)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ومخرج في صحيح مسلم فهو حديث صحيح وهو حديث موقوف على جرير بن عبد الله رضى الله عنه وقد صرح منصور برفعه كما في آخر الحديث .

---

١ ـ صحيح مسلم كتاب الايمان باب تسمية العبد الآبق كافرا ١ / ٨٣
٢ ـ الغُدَانى : نسبة إلى غدانة بن يربوع بن حنظلة . انظر اللباب ٢ / ٣٧٥
٣ ـ تقريب التهذيب ٢ / ٢٧٦ والخلاصة ٣ / ٥٨
٤ ـ الجرح والتعديل ٨ / ١٧٥
٥ ـ تهذيب التهذيب ١٠ / ٣١١ ، وميزان الاعتدال ٤ / ١٨٦

شرح غريب الحديث

— قوله : " فقد كفر " : تسمية العبد الآبق كافراً فيها الأوجه السبعة التى ذكرها النووى فى أثناء كلامه وتعليقه على قول النبى صلى الله عليه وسلم : "لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " الذى تقدم فى الباب السابق — وهو باب تحريم الاقتتال بين المسلمين — عند الكلام على غريب الحديث الثالث والسبعين بعد المائة . وقال العلامة المناوى فى شرحه لقوله صلى الله عليه وسلم : " فقد كفر " أى كفر لنعمة الموالى وسترها ولم يَقُم بحقها ويستمر هذا حاله حتى يرجع اليهم ، أو أراد بكفره أن عمله من عمل الكفار أو أنه يؤدى الى الكفر ، فإنْ فرض استحلاله فذاك كافر حقيقة اهـ . " ١ "

— قول منصور بن عبد الرحمن : (قد والله رُوِىَ عن النبى صلى الله عليه وسلم ولكنى أكره أنْ يُروَى عنى ههنا بالبصرة) معناه : أنّ منصوراً روى هذا الحديث عن الشعبى عن جرير موقوفاً عليه ، ثم قال منصور بعد روايته إيّاه موقوفا : والله انه مرفوع الى النبى صلى الله عليه وسلم فاعلموه أيها الخواص الحاضرون ، فإنّى أكره أنْ أصرّح برفعه فى لفظ روايتى فيشيع عنى فى البصرة التى هى مملوءة من المعتزلة والخوارج الذين يقولون بتخليد أهل المعاصى فى النار ، والخوارج يزيدون على التخليد فيحكمون بكفره ، ولهم شبهة فى التعلق بظاهر هذا الحديث . " ٢ "

ثانيا : سنن أبى داود :

(١٨٦) حدثنا قُتَيْبة بن سعيد ثنا حُمَيْد بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى اسحاق عن الشعبى عن جرير قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : " إذا أبق العبد إلى الشرك فقد حلّ دمه " . " ٣ "

---

١ — فيض القدير ٣ / ١٤٢

٢ — انظر شرح النووى على صحيح مسلم ٢ / ٥٩

٣ — سنن أبى داود كتاب الحدود باب الحكم فيمن ارتد ٢ / ٤٤٢ .

رجال الاسناد

ـــ قتيبة بن سعيد الثقفى : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الحادى والستين (٦١)

ـــ حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسى ـ بضم الراء بعدها همزة خفيفة ـ أبو عوف الكوفى ، ثقة من الطبقة الثامنة مات سنة تسع وثمانين ومائة وروى له الجماعة "١" . قال الذهبى : حافظ إمام متقن . "٢"

ـــ والد حميد واسمه عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسى الكوفى ، ثقة من الطبقة السابعة روى له مسلم فى صحيحه وأبو داود والنسائى فى السنن "٣".
قلت : عبد الرحمن وابنه حميد متفق على توثيقهما ولا مغمز لأحد فيهما .

ـــ أبو اسحاق السبيعى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الثمانين (٨٠)

ـــ الشعبى عامر بن شراحيل : ثقة مشهور ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ومتفق على توثيقهم ومن رجال الصحيح فهو حديث صحيح .

ثالثا : سنن النسائى :

(١٨٧) أخبرنا محمود بن غيلان قال : حدثنا أبو داود قال : أنبأنا شعبة عن منصور عن الشعبى عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة حتى يرجع إلى مواليه ". "٤"

---

١ ـ تقريب التهذيب ١ / ٢٠٣ ، والخلاصة ١ / ٢٥٩
٢ ـ تذكرة الحفاظ ١ / ٢٨٨ وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ٣ / ٤٤ ، والكاشف ١ / ٢٥٦
٣ ـ تقريب التهذيب ١ / ٤٧٨ ، والخلاصة ٢ / ١٣٠ ، والكاشف ٢ / ١٦٢
٤ ـ سنن النسائى كتاب المحاربة باب العبد يأبق الى أرض الشرك ٧ / ٩٤ .

رجال الاسناد

— محمود بن غَيْلان العَدَوى "١" مولاهم — أبو أحمد — المَرْوَزى نزيل بغداد ، ثقة من الطبقة العاشرة مات سنة تسع وثلاثين ومائتين وقيل بعد ذلك روى عنه البخارى ومسلم فى صحيحهما والترمذى والنسائى وابن ماجه فى السنن. "٢" قال الذهبى : حافظ متقن أحد أئمة الأثر "٣". قلت : متفق على توثيقه .

— أبو داود هو سُلَيْمان بن داود بن الجَارود الطَّيالِسى "٤" البصرى ، ثقة حافظ غَلِطَ فى أحاديث من الطبقة التاسعة مات سنة أربع ومائتين وروى له البخارى تعليقاً ومسلم فى صحيحه والأربعة فى السنن . "٥" قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ربّما غلط . "٦" وقال الخطيب البغدادى : كان حافظاً مكثراً ثقة ثبتاً . "٧" وقال أبو حاتم : محدث صدوق كثير الخطأ . "٨" وذكر الذهبى عن ابن عَدِىّ أنّه قال : (أبو داود فى أيامه كان أحفظ مَنْ فى البصرة وما أدرى لأى معنى قال فيه ابن المِنْهَال ما قال ، وله أحاديث يرفعها وليس بعَجَب على مَنْ حدّث بأربعين ألفاً من حفظه أَنْ يخطىء فى أحاديث وما أبو داود إلّا متيقظ ثبت). "٩"
قلت : إنّ ردّ ابن عدى — كما ذكر الذهبى عنه ذلك — فيه الكفاية فى الردّ على من تكلّم فى أبى داود ولا عجب أن يخطىء فى بعض الأحاديث مع كثرة ما روى من حفظه بل قد قال أحمد عنه : ثقة يُحْتَمل خطؤه . "١٠"

---

١ — العَدَوى : بفتح العين المهملة والدال المهملة كذلك — نسبة الى عدى بن كعب بن لؤى . انظر اللباب ٢ / ٣٢٨

٢ — تقريب التهذيب ٢ / ٢٣٣ ، والخلاصة ٣ / ١٤ ، والكاشف ٣ / ١٢٥

٣ — تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٧٥ وله ترجمة فى شذرات الذهب ٢ / ٩٢ ، والمنهج الأحمد ١ / ١٠٢

٤ — الطيالسى : بفتح الطاء المهملة والمثناة التحتانية وكسر اللام — نسبة الى الطيالسة التى تجعل على العمائم . انظر اللباب ٢ / ٢٩٣

٥ — تقريب التهذيب ١ / ٣٢٣ ، والكاشف ١ / ٣٩٢

٦ — الطبقات الكبرى ٧ / ٢٩٨

٧ — تاريخ بغداد ٩ / ٢٤

٨ — الجرح والتعديل ٤ / ١١٣

٩ — ميزان الاعتدال ٢ / ٢٠٤

١٠ — الخلاصة ١ / ٤١٠ وله ترجمة فى الأعلام للزركلى ٣ / ١٨٧ وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٣ / ١٥٥ ، والفهرست لابن النديم ص ٢٨٥ ، وكشف الظنون ٢ / ١٦٧٩ ، ومعجم المؤلفين ٤ / ٢٦٣ .

ـ شعبة بن الحجاج : ثقة متقن حافظ من الطبقة السابعة ، تقدم فى الحديث الثالث عشر (١٣)

ـ منصور بن عبد الرحمن الغُدَانى : صدوق يهم من الطبقة السادسة ، تقدم فى الحديث الخامس والثمانين بعد المائة (١٨٥)

ـ الشعبى عامر بن شُرَاحيل : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ما عدا منصور بن عبد الرحمن صدوق يهم إلّا أنّ مسلماً خرج له فى صحيحه فى الحديث الخامس والثمانين بعد المائة من هذا الباب الذى رواه مسلم فى الصحيح ، وعليه فهذا حديث صحيح بهذا الإسناد .

(١٨٨) أخبرنا محمد بن قدامة عن جرير عن مغيرة عن الشعبى قال : كان جرير يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم : " اذا أبق العبد لم تقبل له صلاة ، وان مات مات كافرا " ، وأبق غلام لجرير فأخذه فضرب عنقه . "١"

رجال الاسناد

ـ محمّد بن قُدامة المَصِّيصى : ثقة من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الحادى والثلاثين (٣١)

ـ جرير بن عبد الحميد الضبى : ثقة صحيح الكتاب ، تقدم فى الحديث الخامس (٥)

ـ مُغيرة بن مِقْسَم الضَّبِّى : ثقة متقن من الطبقة السادسة ، تقدم فى الحديث الحادى والثلاثين (٣١)

ـ الشعبى عامر بن شراحيل : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

---

١ ـ سنن النسائى كتاب المحاربة باب العبد يأبق الى أرض الشرك ٧ / ٩٤ .

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ورجاله رجال الصحيح فهو حديث صحيح بهذا الإسناد .

(١٨٩) أخبرنا أحمد بن سُلَيْمان قال : حدّثنا عُبَيْد الله بن موسى قال : أنبأنا اسرائيل عن مغيرة عن الشعبي عن جرير بن عبد الله قال : إذا أبق العبد إلى أرض الشرك فلا ذِمّة له . "١"

رجال الاسناد

ـ أحمد بن سُلَيْمان بن عبد الملك ـ أبو الحُسَيْن ـ الرُّهَاوى ، ثقة حافظ من الطبقة الحادية عشرة مات سنة إحدى وستين ومائتين وروى عنه النسائى . "٢" قال الخزرجى : الحافظ أحد الأثبات المشاهير وقال النسائى : ثقة مأمون ، وقال أبو عَروبة : كان ثبتا فى الأخذ والأداء . "٣" قلت : هو موثق عند جميع رجال الجرح والتعديل .

ـ عُبَيْد الله بن موسى بن أبى المختار بَاذَام ـ بموحدة واعجام الذال ـ العَبْسى الكوفى أبو محمّد ، ثقة كان يتشيّع ، وروى عنه الجماعة . "٤" وقال أبو حاتم الرازى : صدوق كوفى حسن الحديث وأبو نُعَيْم أتقن منه وعبيد الله أثبت منه فى اسرائيل واسْتُصْغِر فى سفيان "٥" . وقال ابن سعد : كان ثقة صدوقا كثير الحديث حسن الهيئة ويروى أحاديث فى التشيع منكرة . "٦" وقال الذهبى عنه : (الحافظ الثبت من كبار علماء الشيعة على تشيعه وبدعته ثقة فى نفسه ، وقال أحمد بن حنبل : كان صاحب تخليط حدث بأحاديث سَوْء وأخرج تلك البلايا) . "٧" قلت : هو شيخ البخارى وأخرج عنه هو ومسلم رغم تشيعه

---

١ ـ المصدر السابق
٢ ـ تقريب التهذيب ١ / ١٦ ، والكاشف ١ /٥٨
٣ ـ الخلاصة ١ /١٦ وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ١ / ٣٤ ، وتذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٩
٤ ـ تقريب التهذيب ١ /٥٣٩ ، والخلاصة ٢ / ١٩٩
٥ ـ الجرح والتعديل ٥/ ٣٣٥
٦ ـ الطبقات الكبرى ٦ / ٤٠٠
٧ ـ انظر تذكرة الحفاظ ١ /٣٥٤ ، والكاشف ٢ / ٢٣٤ ، وميزان الاعتدال ٣ / ١٦

وبدعته لأن ذلك لا يطعن فيه وأما ما ذكره أحمد عنه فهو فيما رواه من أحاديث في التشيع ، وقد وثّقه ابن مَعين والعِجْلى وابن عدى . "١"

- اسرائيل بن يونس بن أبى اسحاق السَّبيعى : ثقة تُكُلِّم فيه بغير حجّة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

- مُغيرة بن مِقْسَم الضَّبِّى : ثقة متقن من الطبقة السادسة ، تقدم فى الحديث الحادى والثلاثين (٣١)

- الشعبى عامر بن شراحيل : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ، وعبيد الله بن موسى الذى تكلم فيه لروايته أحاديث فى التشيع روى عنه البخارى مباشرة كما روى عنه هو ومسلم وأصحاب السنن بواسطة "٢"، وعليه فرواية البخارى ومسلم عنه وله تَعَدُّ توثيقاً له، وعليه فالحديث صحيح بهذا الاسناد وهو حديث موقوف "٣" على جرير بن عبد الله رضى الله عنه .

(١٩٠) أخبرنا قُتَيْبة قال : حدثنا حُمَيْد بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى اسحاق عن الشعبى عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا أَبَقَ العبد إلى أرض الشرك فقد حلّ دمه ." "٤"

---

١ - تهذيب التهذيب ٧/٥١ وما بعدها وله ترجمة فى طبقات الحفاظ ص ١٥١ ، وغاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ١ / ٤٩٣ ، والنجوم الزاهرة ٢ / ٢٠٧

٢ - انظر تهذيب التهذيب ٧ / ٥١ ، وكتاب الجمع بين رجال الصحيحين ص ٣٨

٣ - الحديث الموقوف : هو ما يُرْوَى عن الصحابة من أقوالهم وأفعالهم ونحوها فيوقف عليهم ولا يتجاوز به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ٤١ .

٤ - سنن النسائى كتاب المحاربة باب "العبد يأبق الى أرض الشرك ٧ / ٩٤ .

رجال الاسناد

ـــ هم نفس رجال اسناد الحديث السادس والثمانين بعد المائة الذى رواه أبو داود فى سننه وهو حديث صحيح بهذا الاسناد لأن جميع رواته ثقات ، وهو من رواية التابعى أبى اسحاق عن التابعى الشعبى .

(١٩١) أخبرنا أحمد بن حَرْب قال : حدثنا قاسم قال : حدثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن جرير عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " إذا أَبَقَ العبد الى أرض الشرك فقد حلّ دمه " "١"

رجال الاسناد

ـــ أحمد بن حَرْب بن محمد بن على بن حَيَّان بن مازن الطَّائى "٢" ـ أبو علىّ ويقال : أبو بكر ـ الموصلى ، صدوق من الطبقة العاشرة مات سنة ثلاث وستين ومائتين وله تسعون سنة وروى عنه النسائى فى السنن "٣" قال أبو حاتم : كان صدوقا "٤" وقال النسائى : لا بأس به ، وقال ابن حجر : وذكره ابن حِبَّان فى الثقات ـ وخرّج له فى صحيحه . "٥"

ـــ قاسم بن يزيد الجَرْمى ـ بفتح الجيم وسكون الراء ـ أبو يزيد الموصلى ، ثقة عابد من الطبقة التاسعة مات سنة أربع وتسعين ومائة وروى له النسائى فى السنن "٦" قال أبو حاتم : ثقة صالح . "٧"

---

١ ـ المصدر السابق ٧/ ٩٤ ـ ٩٥
٢ ـ الطائى : بفتح الطاء ـ نسبة الى طي قبيلة . اللباب فى تهذيب الأنساب ٢ / ٢٧١
٣ ـ تقريب التهذيب ١ /١٣ ، والخلاصة ١ /١١ ، والكاشف ١ /٥٤
٤ ـ الجرح والتعديل ٢ / ٤٩
٥ ـ تهذيب التهذيب ١ / ٢٣
٦ ـ تقريب التهذيب ٢ / ١٢١ ، والخلاصة ٢ / ٣٤٨ ، والكاشف ٢ / ٣٩٥
٧ ـ الجرح والتعديل ٧ / ١٢٣

- اسرائيل بن يونس بن أبى اسحاق السَّبيعى : ثقة تكلم فيه بلا حجة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

- أبو اسحاق السبيعى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الثمانين (٨٠)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ومتفق على توثيقهم فهو حديث صحيح والكلام فى اسرائيل لم يثبت وهو كلام بدون حجة .

(١٩٢) أخبرنا الرَّبيع بن سُلَيْمان قال : حدثنا خالد عن عبد الرحمن عن أبى اسحاق عن الشعبى عن جرير قال : أيّما عبدٍ أَبَقَ إلى أرض الشرك فقد حلّ دمه . "١"

رجال الاسناد

- الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المُرادِى "٢" - أبو محمد المصرى المؤذن صاحب الشافعى ، ثقة من الطبقة الحادية عشرة مات سنة سبعين ومائتين وله ست وتسعون سنة وروى عنه أبو داود والنسائى وابن ماجه فى السنن كما روى عنه الترمذى بواسطة "٣" . قال الخليلى فى الارشاد : ثقة متفق عليه . "٤" وقال ابن العماد الحنبلى : كان إماما ثقة صاحب حلقة بمصر وقال عنه الشافعى : ما فى القوم أنفع لى منه . "٥" وذكر ابن هداية الله الحسينى قول الأسنائى وغيره : اذا أُطلقَ الربيع فالمراد به هو المرادى . "٦"

---

١ - سنن النسائى كتاب المحاربة باب العبد يأبق الى أرض الشرك ٧ / ٩٥
٢ - المرادى : بضم الميم وفتح الراء وبعد الألف دال مهملة - نسبة الى مُراد وهى قبيلة كبيرة باليمن . انظر وفيات الأعيان ٢ / ٢٩٢
٣ - تقريب التهذيب ١ / ٢٤٥ ، والكاشف ١ / ٣٠٤
٤ - تهذيب التهذيب ٣ / ٢٤٦ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٢ / ١٣٤ والخليلى: هو الخليل بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم الخليلى القزوينى أبو يَعلى محدث حافظ عارف بالرجال توفى فى آخر سنة ست وأربعين وأربعمائة من تصانيفه الارشاد فى معرفة المحدثين . معجم المؤلفين ٤ / ١٢١ ، وانظر كشف الظنون ص ٧٠
٥ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ٢ / ١٥٩
٦ - طبقات الشافعية لابن هداية الله الحسينى ص٦ وله ترجمة فى الاكمال لابن ماكولا ٣ / ٤٧ ، وتذكرة الحفاظ ٢ /٥٨٦ وما بعدها .

— خالد بن عبد الله الطحّان : ثقة ثبت من الطبقة الثامنة ، تقدم في الحديث الثاني (٢)

— عبد الرحمن هو ابن حُمَيْد الرُّؤاسي : ثقة من الطبقة السابعة ، تقدم في الحديث السادس والثمانين بعد المائة (١٨٦)

— أبو اسحاق السَّبيعي : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الثمانين (٨٠)

الشعبي عامر بن شراحيل : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الخامس عشر (١٥)

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن رواته ثقات ومتفق عليهم ، وهو حديث موقوف على الصحابي جرير بن عبد الله البجلي .

(١٩٣) أخبرنا صَفْوان بن عَمْرو قال : حدّثنا أحمد بن خالد قال : حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن الشعبي عن جرير قال : أيّما عبدٍ أَبَقَ إلى أرض الشرك فقد حلّ دمه . "١"

رجال الاسناد

— صَفْوان بن عَمْرو الضّبّيّ الحِمْصِي الصغير عن أحمد بن خالد وأبي المغيرة وعنه روى النسائي — في السنن — ومكحول البَيْرُوتي ، وقال النسائي : لا بأس به "٢" ووثّقه مُسْلِمَة بن قاسم والعِجْلي . "٣"

— أحمد بن خالد بن موسى الذّهبي "٤" — ويقال ابن محمد الوَهْبي "٥"

---

١ — سنن النسائي كتاب المحاربة باب العبد يأبق الى أرض الشرك ٧/٩٥
٢ — الخلاصة ١/٤٧٠ ، والكاشف ٢/٣٠
٣ — تهذيب التهذيب ٤/٤٢٩ وانظر ترتيب ثقات العجلي ورقة ٢٧ عمود ٢
٤ — الذهبي : بفتح الذال المعجمة والهاء ثم باء موحدة — هذه النسبة الى الذهب وتخليصه واخراج الغش منه . انظر تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر ٢/٥٧٣ ، واللباب في تهذيب الأنساب ١/٥٣٥
٥ — الوَهْبي : بفتح الواو وسكون الهاء — نسبة الى وَهْب بن ربيعة بن معاوية بطن من كندة . انظر اللباب ٣/٣٧٦ .

الكِنْدى أبو سَعيد بن أبى مَخْلَد الحِمْصى ، صدوق من الطبقة التاسعة مات سنة أربع عشرة ومائتين وروى له البخارى فى جزء القراءة وفى الأدب المفرد والأربعة فى السنن "١" . وقال ابن حجر : وأخرج له ابن خُزَيْمة فى صحيحه وذكره ابن حِبّان فى الثقات ، ونقل أبو حاتم الرازى أنّ أحمد امتنع من الكتابة عنه ، ووقع فى كلام بعض شيوخنا أنّ أحمد اتهمه ولم أقف على ذلك صريحاً والله أعلم ا هـ . "٢"

ـ اسرائيل بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى : تكلم فيه بلا حجة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

ـ أبو اسحاق السبيعى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الثمانين (٨٠)

ـ الشعبى عامر بن شراحيل : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات فهو حديث صحيح وموقوف على جرير رضى الله عنه .

(١٩٤) أخبرنا على بن حجر قال : حدثنا شريك عن أبى اسحاق عن عامر عن جرير قال : أيّما عبدٍ أبَقَ من مواليه ولَحِق بالعدو فقد أحلّ بنفسه . "٣"

رجال الاسناد

ـ علىّ بن حُجْر السَّعْدى : ثقة حافظ من صغار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثانى بعد المائة (١٠٢)

ـ شريك بن عبد الله النَّخَعى : صدوق يخطىء كثيرا من الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث السابع والستين (٦٧)

---

١ ـ تقريب التهذيب ١ / ١٤ ، والخلاصة ١ / ١٣ ، والكاشف ١ /٥٦
٢ ـ تهذيب التهذيب ١ / ٢٦ وما بعدها .
٣ ـ سنن النسائى كتاب المحاربة باب العبد يأبق إلى أرض الشرك ٧/ ٩٥

ـــ أبو اسحاق السبيعى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الثمانين (٨٠)

ـــ الشعبى عامر بن شراحيل : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

درجة الحديث

الحديث فيه شريك بن عبد الله النَّخَعى وهو صدوق يخطئ كثيرا ، وعليه فهذا الحديث ضعيف بهذا الإسناد إلّا أنه يتقوّى بوروده من طرق أخرى عن غير شريك كما مرّ فى المتابعات المتقدمة فى هذا الباب وهى متابعات صحيحة بعضها مرفوع إلى النبى صلى الله عليه وسلم وبعضها موقوف على جرير بن عبد الله البَجَلى رضى الله عنه فيرتفع إلى درجة الحَسَن لغيره والله تعالى أعلم .

رابعا : مسند أحمد بن حنبل :

(١٩٥) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا عبد الرحمن عن سُفيان عن حَبيب عن المغيرة بن شُبَيْل ـ أو شِبْل ـ قال أبو نُعَيْم : المغيرة بن شُبَيْل يعنى ابن عَوْف فى هذا الحديث ـ عن جرير بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " أيّما عبد أبَقَ فقد برئت منه الذمة " . "١"

رجال الاسناد

ـــ عبد الرحمن هو ابن مَهْدى العَنْبرى : ثقة ثبت حافظ من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الخامس والثلاثين (٣٥) .

ـــ سفيان بن سَعيد الثورى : ثقة حافظ حجة من رؤوس الطبقة السابعة ، تقدم فى الحديث الحادى والعشرين (٢١)

ـــ حَبيب بن أبى ثابت بن قَيْس ويقال : هِنْد بن دينار الأسدى مولاهم ـ أبو يحيى ـ الكوفى ، ثقة فقيه جليل وكان كثير الارسال والتدليس من الطبقة

---

١ ـ مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٥٧

الثالثة مات سنة تسع عشرة ومائة وروى له الجماعة "١" . قال ابن معين : ثقة حجة وسئل مرة أخرى : حبيب ثقة ؟ قال : نعم "٢" . وقال الذهبي : مِنْ ثقات التابعين وثّقه ابن مَعِين وجماعة واحتجّ به كلٌّ من أفراد الصِّحَاح بلا تردد وغاية ما قال فيه ابن عَوْن : كان أعور ، وهذا وصف لا يَجْرَح ا هـ . "٣" وقال ابن حجر : متفق على الاحتجاج به إنّما عابوا عليه التدليس ا هـ . "٤"

ـ المغيرة بن شِبْل ـ بكسر المعجمة وسكون الموحدة ـ ويقال بالتصغير شُبَيْل ـ البَجَلى الأَحْمَسى أبو الطُّفَيْل الكوفى ، ثقة من الطبقة الرابعة روى له الأربعة فى السنن "٥" . قلت : هو متفق على توثيقه ولا مَغْمَز فيه لأحد .

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات إلّا أنّ فيه سفيان الثورى وهو ربّما دلّس وقد رواه بالعنعنة عن حَبيب بن أبى ثابت الذى هو كثير الارسال والتدليس وقد رواه هو الآخر عن المُغيرة بن شِبْل بالعنعنة فلم يصرح كل من سفيان وحبيب بالسماع والتحديث ومن المعروف عند جمهور علماء الحديث أنّ الحديث المعنعن من قَبيل الإسناد المتصل بشرط أن يكون الذين أضيفت إليهم العنعنة قد ثبتت ملاقاة بعضهم بعضاً مع براءتهم من وصمة التدليس . "٦" وهذا الحديث فيه سفيان وحبيب قد وُصِما بالتدليس ، وعليه فهو حديث ضعيف بهذا الإسناد ولكنه يتقوى بالمتابعات الصحيحة المرفوعة والموقوفة الواردة فى هذا الباب ويرتفع إلى درجة الحسن لغيره .

---

١ ـ تقريب التهذيب ١ / ١٤٨ ، والخلاصة ١ / ١٩١ ، والكاشف ١ / ٢٠١

٢ ـ التاريخ لابن معين ٢ / ٩٧

٣ ـ ميزان الاعتدال ١ / ٤٥١

٤ ـ هدى السارى ٢ / ١٥٧ وله ترجمة فى تذكرة الحفاظ ١ / ١١٦ ، وطبقات الحفاظ ص ٤٤ ، وطبقات الفقهاء للشيرازى ص ٨٣ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٦ /٣٢٠ .

٥ ـ تقريب التهذيب ٢ / ٢٦٩ ، والخلاصة ٣ /٥٠ ، والكاشف ٣ /١٦٨

٦ ـ انظر فتح المغيث ١ / ١٥٥ وما بعدها ومقدمة ابن الصلاح ص ٢٩

(١٩٦) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وَكيع ثنا سفيان عن حَبيب بن أبي ثابت عن المغيرة بن شِبْل عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا أَبَق العبد فقد برئت منه الذِّمّة " . "١"

رجال الاسناد

― وكيع بن الجرّاح : ثقة حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الثامن (٨)

― سفيان بن سعيد الثوري : ثقة حافظ حجة ، تقدم في الحديث الحادي والعشرين (٢١)

― حَبيب بن أبي ثابت : ثقة كثير الارسال والتدليس ، تقدم في الحديث السابق (١٩٥)

المُغيرة بن شِبْل : ثقة من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث السابق (١٩٥)

درجة الحديث

يقال فيه ما قيل في الحديث السابق ، وهذا الحديث والذي قبله من رواية الأكابر عن الأصاغر إذ رواه حَبيب بن أبي ثابت وهو من الطبقة الثالثة عن المغيرة ابن شِبْل وهو من الطبقة الرابعة ، لأن رواية الأكابر عن الأصاغر هي أن يروي الراوي عمن هو دونه في السِّن أو في اللُّقى أو في المقدار ومنه رواية الآباء عن الأبناء والصحابة عن التابعين والشيخ عن تلميذه ونحو ذلك . "٢"

(١٩٧) حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا مَكِّي بن ابراهيم ثنا داود ― يعني ابن يزيد الأودي ― عن عامر عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إذا أبق العبد فلحِق بالعدو فمات فهو كافر " . "٣"

---

١ ― مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦٢

٢ ― انظر نزهة النظر شرح نخبة الفكر ص ٦٠

٣ ― مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦٤ .

رجال الاسناد

ـــ مكى بن ابراهيم التميمى : ثقة ثبت من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث السادس عشر (١٦)

ـــ داود بن يزيد الأودى : ضعيف من الطبقة السادسة ، تقدم فى الحديث السادس عشر (١٦)

ـــ عامر بن شراحيل الشعبى : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

درجة الحديث

الحديث فيه داود بن يزيد الاودى وهو متفق على ضَعْفه عند المحدّثين العارفين بالرجال وعليه فهو حديث ضعيف بهذا الاسناد إلاّ أن أصله صحيح كما فى الحديث الثامن والثمانين بعد المائة من هذه الرسالة •

(١٩٨) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أَسْوَد بن عامر ثنا شَرِيك عن أبى اسحاق عن عامر عن جرير قال : إذا أَبَقَ إلى أرض الشرك ـ يعنى العبد ـ فقد حلّ بنفسه • وربما رفعه شريك • "١"

رجال الاسناد

ـــ أسود بن عامر : ثقة من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثامن والستين (٦٨)

ـــ شريك بن عبد الله : صدوق يخطىء كثيرا ، تقدم فى الحديث الثامن والستين (٦٨)

ـــ أبو اسحاق السبيعى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الثمانين (٨٠)

ـــ عامر الشعبى : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث

---

١ ـ مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦٥

الخامس عشر (١٥)

درجة الحديث

الحديث ضعيف بهذا الاسناد لأنّ فيه شريكاً وهو صدوق يخطئ كثيراً ولكن استشهد به البخاري وروى مسلم له متابعة في صحيحيهما ، وهذا يرفع حديثه إلى درجة الحَسَن لغيره خاصة وقد ورد له متابعات صحيحة مرفوعة وموقوفة في ثنايا هذا الباب ، وقول أحمد : ربط رفعه شريك يدلّ على أنّ شريكاً رواه مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم من طريق آخر لأن هذا الحديث الذي نحن بصدد الحكم عليه موقوف على جرير ، وهو من رواية الأقران إذ أنّ أبا اسحاق السبيعي وعامر الشعبي قرينان في الطبقة وهما من الطبقة الثالثة .

(١٩٩) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو أحمد ـ هو الزُّبَيْرِي ـ قال : ثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن عامر عن جرير ـ ولم يرفعه ـ قال : إذا أبق العبد إلى أرض العدو فقد حلّ دمه . "١"

رجال الاسناد

ـ أبو أحمد الزبيري : ثقة ثبت من الطبقة السابعة ، تقدم في الحديث الخامس والخمسين بعد المائة (١٥٥)

ـ اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق : ثقة تُكُلِّم فيه بلا حُجَّة ، تقدم في الحديث الخامس عشر (١٥)

ـ عامر الشعبي : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الخامس عشر (١٥)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ومن رجال الصحيح فهو حديث صحيح وموقوف على جرير بن عبد الله رضي الله عنه .

---

١ ـ المصدر السابق نفس الصفحة والجزء .

(٢٠٠) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا عبد الله بن محمّد ، قال عبد الله : وسمعته أنا من عبد الله بن محمد بن أبى شَيْبة ثنا حَفْص عن داود عن عامر الشَّعْبى عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أيّما عبدٍ أَبَقَ فقد برئت منه الذِّمّة " "١"

رجال الاسناد

— عبد الله بن محمّد بن أبى شَيْبة هو أبو بكر : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— حَفْص هو ابن غِيَاث النَّخَعى : ثقة من الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث الثالث والستين (٦٣)

— داود بن يزيد الأَوْدِى : ضعيف من الطبقة السادسة ، تقدم فى الحديث السادس عشر (١٦)

— عامر الشَّعْبى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

درجة الحديث

الحديث ضعيف بهذا الاسناد لأنّ فيه داود بن يزيد الأودى وهو ضعيف مجمع على تضعيفه ، وهو حديث رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل من طريق أبيه ومن طريقه هو نفسه .

(٢٠١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا علىّ بن عاصم عن منصور بن عبد الرحمن عن الشَّعْبى عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أيّما عبدٍ أَبَقَ من مواليه فقد كفر " . "٢"

---

١ — مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦٥
٢ — المصدر السابق .

رجال الاسناد

— عليّ بن عاصم بن صُهَيْب الواسطي التَّيْمي مولاهم ، صدوق يخطيء ويُصِرّ ورُمِيَ بالتشيع من الطبقة التاسعة مات سنة إحدى ومائتين وقد جاوز التسعين ، روى عنه أبو داود والترمذي وابن ماجه في السنن . "١" ذكر الخَزْرجي عن يعقوب ابن شَيْبة أنّه قال : (أصحابنا مختلفون فيه ، منهم مَنْ أنْكَرَ عليه كثرة الغَلَط ومنهم مَنْ أنْكَر تماديَه في ذلك وتركه الرجوع عما يخالف الناس فيه ومنهم من تَكَلَّم في سوء حفظه وقد كان من أهل الصلاح والدِّين والخَيْر البارع) "٢" . وقال البخاري (ليس بالقوي عندهم ، وقال يزيد بن زُرَيْع : حدّث عن خالد الحَذّاء ببضعة عشر حديثا فسألنا خالداً عن حديث فأنكره ثم آخر فأنكره ثم ثالث فأنكره فأخبرناه فقال : كذّاب فاحذروه ، وقال أحمد بن حنبل : أما أنا فأخذت عنه كان فيه لِجَاج ولم يكن متهما ، وقال الفلّاس : فيه ضعف وكان من أهل الصِّدق ، وقال ابن مَعين : ليس بشيء) اهـ "٣" . وقال ابن حِبّان : كان ممن يخطيء ويقيم على خطئه فإذا تبيّن له لم يرجع والذي عندي تركها انفرد به من الأخبار والاحتجاج بما يوافق الثقات لأن له رحلة وسماعاً وكتباً وقد يخطيء الانسان فلا يستحق الترك ، وأمّا ما بُيِّن له من خطئه فلم يرجع فيشبه أنْ يكون في ذلك متوهّما أنه كما حدّث به "٤" اهـ .

قال الذهبي : وهو مع ضعفه في نفسه صدوق له صولة كبيرة في زمانه ، وروى عن يزيد بن هارون أنه قال : ما زلنا نعرفه بالكذب اهـ "٥" . وقال أبو حاتم : لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به . "٦"

---

١ — تقريب التهذيب ٢ / ٣٩ ، والكاشف ٢ / ٢٨٨
٢ — الخلاصة ٢ / ٢٥١ .
٣ — انظر التاريخ الكبير ٦ / ٢٩٠ ، وكتاب الضعفاء الصغير ص ٨٢
٤ — كتاب المجروحين ٢ / ١٠٩ وما بعدها
٥ — ميزان الاعتدال ٣ / ١٣٥ وما بعدها
٦ — الجرح والتعديل ٦ / ١٩٩

قلت : وبعد جملة هذه الأقوال يتبيّن لى أنّ عليّاً هذا ضعيف كما ذكر ذلك أكثر من واحد إضافة إلى أنّه كان يصرّ على خطئه إذا بُيّن له وهذا جَرْح مفسر مبين السبب وهو أنه يخطىء ويغلط ثم يصر على غلطه إلاّ أنّ ما وافق فيه الثقات كهذا الحديث يقبل وما خالفهم فيه فيرد لأنه يكون منكراً حينئذ والله أعلم .

— منصور بن عبد الرحمن الغُدَانى : صدوق يهم من الطبقة السادسة ، تقدم فى الحديث الخامس والثمانين بعد المائة (١٨٥) .

— الشعبى عامر بن شَرَاحيل : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

درجة الحديث

الحديث فيه على بن عاصم وهو ضعيف من خلال ما تقدم وترجّح لدى ، وفيه منصور بن عبد الرحمن الغُدَانى صدوق يهم ، وعليه فهو حديث ضعيف بهذا الاسناد إلاّ أنّ علىّ بن عاصم فى هذا الحديث وافق الثّقات فيُقبل حديثه ويرتفع إلى درجة الحَسَن لغيره لأن ضعفه جاء من ضعف حفظ على وهذا الضعف ينجبر ويزول بمجيئه من طريق آخر ، ومن المقرر عند علماء الحديث أنه اذا روى الحديث من وجوه ضعيفة وكان ضعفها ناشئاً عن ضعف حفظ راويها الصدوق الأمين زال هذا الضعف بمجيئه من وجه آخر وصار حسنا "١" — يعنى حسناً لغيره والله أعلم .

ما ترشد اليه الأحاديث من أحكام وآداب

— التحذير من إباق العبد من خدمة مولاه وسيده إلى دار العدو والشِّرْك بقصد اللحَاق بدار الحرب وإيثار دينهم والارتداد عن الاسلام ، فمَنْ أبَقَ من سيده بذلك القصد فهو كافر مرتدّ يحلّ دمه ولا تُقبَل له صلاة مطلقاً ، وبهذا يكون الجمع بين هذه الأحاديث الواردة فى هذا الباب حيث فيها أنّ مَنْ أبَق الى

---

١ — انظر تدريب الراوى ١ / ١٧٦

أرض الشرك من مواليه فهو كافر ويحل دمه ولا تقبل له صلاة ، وفي هذا المعنى قال الحافظ السيوطي في شرحه على سنن النسائي : (روايات الحديث تدلّ على أنّ المُراد ما إذا أبَق بقصد اللحاق بدار الحرب إيثاراً لدينهم ولا يخفى أنه ـ حينئذ يصير كافرا فلا تقبل له صلاة ولا تصحّ لو فُرض أنّه صلّاها) اهـ . "١"

ـ أمّا مَنْ أبَق بغير قصد الارتداد عن الاسلام وإيثار دين الكفار فإنّ تسميته كافراً تكون مَجَازا وليس حقيقة ويكون فعله ذلك يشبه فعل الكفّار على الراجح وفيه الأقوال الستة الأخرى التي مرّ ذكرها في الباب السابق وهو باب تحريم الاقتتال بين المسلمين أثناء الحديث على شرح غريب الحديث الثالث والسبعين بعد المائة .

ـ وأما قول النّبي صلى الله عليه وسلم : " لا تُقبَل له صلاة " فقد أوله الامام المازري ـ وتابعه القاضي عياض "٢" ـ على أنّ ذلك محمول على المستحلّ للإباق فيكفر ولا تقبل له صلاة ولا غيرها ، ونَبّه بالصلاة على غيرها ولكنْ أنكر الشيخ أبو عُمَر هذا وقال : بل ذلك جار في غير المستحلّ ولا يلزم من عدم القبول عدم الصِّحّة فصلاة الآبق صحيحة غير مقبولة فعدم قبولها لهذا الحديث وذلك لاقترانها بمعصية ، وأمّا صحتها فلوجود شروطها وأركانها المستلزمة صحتها ، ولا تناقض في ذلك ، ويظهر أثر عدم القبول في سقوط الثواب وأثر الصحة في سقوط القضاء وفي أنه لا يُعَاقب عقوبة . "٣" وقال السيوطي : قيل : القبول أخصّ من الإجزاء فإنّ القبول هو أنْ يكون العمل سبباً لحصول الأجر والرِّضا والقُرْب من المولى ، والإجزاء كونه سبباً لسقوط التكليف عن الذِّمّة ، فصلاة العبد الآبق صحيحة مجزئة لسقوط التكليف عنه بها لكن لا أجْرَ له عليها اهـ . "٤"

---

١ ـ زهر الربى شرح السيوطي على المجتبى ٧ / ٩٥

٢ ـ المازري : هو محمد بن علي بن عمر بن محمد ـ أبو عبد الله ـ التميمي المازري المالكي الفقيه المحدث أحد الأئمة الأعلام ، أصولي متكلم أديب توفي بمدينة المهدية في افريقية سنة ست وثلاثين وخمسمائة . انظر معجم المؤلفين ١١ / ٣٢ ، والوافي بالوفيات ٤ / ١٥١ . والقاضي عياض هو ابن موسى بن عياض بن عمرو اليَحصبي السبتي المالكي ـ ابو الفضل ـ محدث حافظ مؤرخ ناقد مفسر فقيه أصولي عالم بالنحو واللغة ، أصله من الأندلس ولد في سبتة وتولّى القضاء بغرناطة وتوفي بمراكش سنة ٥٤٤ هـ . انظر معجم المؤلفين ٨ / ١٦ وهدية العارفين ١ / ٨٠٥

٣ ـ انظر شرح النووي على صحيح مسلم ٢ / ٥٨

٤ ـ زهر الربى شرح السيوطي على المجتبى ٧ / ٩٤ .

قلت : ما قاله أبو عمر بن عبد البَرّ والحافظ السيوطي هو الراجح في نظري وخاصة فيمن أَبَقَ من مواليه ليس بقصد الارتداد عن الاسلام وإيثار دين المشركين إذ أنه بذلك الإباق لا يخرج من الاسلام ولا يُسمّى كافرا حينئذ بل يسقط عنه فرض الصلاة ـ التي يصليها ـ ولكن لا يُؤجَر عليها وهذا شبيه بمسألة الصلاة في الأرض المغصوبة اذ الراجح الذي عليه جمهور العلماء أنها غير باطلة بل تقع صحيحة ويأثم فاعلها فصحيحة لتمام شروطها وأركانها ، واثم فاعلها لوقوعها في أرض محرمة واقترانها بمعصية . "١"

ـــ ويستثنى من البند الأول والثاني العبد الذي أَبَقَ من سيده لضرر محرم لا يجد من ينصره منه كأن يريد سيده قتله والتخلص منه أو أمره بمعصية وأصرّ عليه في ذلك فهذا لا يسمّى كافرا ولا يحلّ دمه وتُقْبَل صلاته وقد نصّ على هذا الاستثناء الإمام ابن حزم الأندلسي في المحلّى فقال : (وأيّما عبدٍ أَبَقَ عن مولاه فلا تقبل له صلاة حتى يرجع ، إلاّ أنْ يكون أَبَقَ لضرر محرم لا يجد من ينصره منه فليس آبقا حينئذ إذا نوى بذلك البعدِ البعدَ عنه فقط) اهـ "٢"

ـــ فائدة : عمّم ابن حزم الإباق على الحرّ والعبد في الأحكام المتعلقة بهذا الإباق فقال : (والعبد ههنا كلّ حرّ وعبد فكلنا عبيد الله تعالى ومَنْ لَحِق بأرض الشرك بغير ضرورة فهو محارب هذا أقل أحواله إنْ سلم من الرِّدّة ـ بنفس فراقه جماعة المسلمين وانحيازه إلى أرض الشرك ، وليس الإباق لفظاً موقوفا على المماليك الذين لنا فقط بل كلّ مَنْ هرب عن سيده ومالكه فهو آبق ، والله تعالى مالك الجميع والكل عبيده ومماليكه ، فمَنْ هرب عن جماعة الله تعالى وعن دار دين الله

---

١ ـ انظر تفصيل القول في مسألة الصلاة في الأرض المغصوبة في روضة الناظر وجنة الناظر ص ٢٤ وما بعدها ، وهذا الرأي لجمهور الفقهاء وأهل الأصول مثل المالكية والشافعية والحنفية ورواية عن أحمد .

٢ ـ المحلى لابن حزم ٤ / ٩٣

تعالى الى دار أعداء الله تعالى المحاربين لله عزوجل فهو آبق ، برهان ذلك قول الله تعالى : " وإنّ يونس لمن المرسلين • إذ أبق إلى الفلك المشحون "[١] فقد سمّى الله تعالى فعل يونس — رسوله وهو حرّ بلا خلاف — إذ فرّ عن أمر ربه إباقاً فصحّ أنّ الإباق لكلّ حرّ وعبد "[٢] أ هـ •

قلت : ما ذكره ابن حزم هذا جيد ولا بأس به ولكن تخصيص ذكر العبد فى الأحكام السابقة وفى أحاديث الباب وكلام الفقهاء حولها إنّما خرج مَخْرج الغالب إذ أنّ الإباق فى كلامهم الاصطلاحى يقصد به ما يتعلق بالعبد دون الحرّ ، أمّا ما يتعلق بالحرّ فيعبرون عنه بالرِّدّة وله أحكام تتعلق به كما فى كتب الفقه والله أعلم •

تخريج الأحاديث

١) أخرجه أبو بكر الحُمَيْدى فى مسنده بإسنادين فقال فى الطريق الأول : ثنا سفيان قال : ثنا عَمرو بن دينار عن حَبيب بن أبى ثابت عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا أبق العبد إلى أرض العدو فقد برئت منه ذِمّة الله عزوجل " • وقال فى الطريق الثانى : ثنا سفيان قال : ثنا بعض أصحابنا عن حَبيب عن المغيرة عن جرير عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله • "[٣]

٢) وأخرجه أبو عَوَانة فى مسنده بعدة أسانيد : فقال فى الاسناد الأول : حدثنا أحمد بن عصام الأصبهانى ويونس بن حَبيب وأبو عُبَيْد العَسْكَرى قالوا : ثنا أبو داود قال : ثنا شعبة عن منصور بن عبد الرحمن الغُدانى سمع الشعبى عن جرير بن عبد الله البَجَلى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " العبد الآبق لا تقبل له صلاة حتى يرجع الى مواليه " ، وقال فى الاسناد الثانى : حدثنا عباس الدُّوْرَقى والعمرى الصنعانى قالا : ثنا أبو الوليد قال : ثنا شعبة عن منصور

---

١ — سورة الصافات آية ١٣٩ — ١٤٠
٢ — المحلى لابن حزم ١٢ / ٣١ وما بعدها •
٣ — المسند للحميدى ٢ / ٣٥٣ حديث رقم ٨٠٦ — ٨٠٧

الأشلّ مثله ، وقال فى الطريق الثالث : حدثنا الصاغانى وأبو أمية قالا : ثنا مكى قال : ثنا داود بن يزيد الأوْدى عن عامر عن جرير عن النّبى صلى الله عليه وسلم قال : " إذا أَبَق العبد فلَحِق بالعدو فمات فهو كافر " ، وقال فى الطريق الرابع : حدثنا أبو زكريا الأعْيَن قال : ثنا قُتَيْبة قال : ثنا حُمَيْد بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى اسحاق السَّبيعى عن الشعبى عن جرير قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : " إذا أبق العبد إلى الشرك فقد حلّ دمه " وقال فى الطريق الخامس : حدثنا على بن حرب ثنا وكيع عن سفيان عن حبيب ابن أبى ثابت عن المغيرة عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذا أبق العبد فقد برئت منه الذمة " ." ١ "

٣) وأخرجه الطَبَرانى فى المعجم الصغير فقال : حدّثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمن المَسْروقى الكوفى حدثنا علىّ بن حَكيم الأودى حدّثنا حُمَيْد بن عبد الرحمن الروُاسى عن أبيه عن أبى اسحاق عن الشعبى عن جرير بن عبد الله البَجَلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا لَحِق العبد بأرض الحرب فقد حلّ دمه " ." ٢ "

٤) وأخرجه الطبرانى كذلك فى المعجم الكبير بعدة أسانيد : فأخرجه عن يوسف بن يعقوب القاضى ثنا عمرو بن مرزوق بلفظ عن النبى صلى الله عليه وسلم فى العبد الآبق : " لا تقبل له صلاة حتى يرجع الى مواليه " ، ومن طريق علىّ بن عبد العزيز ثنا مُعَلّى بن أسد العَمّى موقوفا على جرير بلفظ : أيّما عبد أبق من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم " " ٣ " . وأخرجه من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المَسْروقى الكوفى ثنا علىّ بن حكيم الأودى مرفوعا : " إذا لَحِق العبد

---

١ ـ مسند أبى عوانة ١ / ٢٧ ـ ٢٨
٢ ـ معجم الطبرانى الصغير ٢ / ٢٢
٣ ـ معجم الطبرانى الكبير ٢ / ٣٦٣ ـ ٣٦٤ حديث رقم ٢٣٣١ ، ٢٣٣٢

بأرض العدو فقد حلّ دمه " ، ومن طريق أحمد بن زُهَيْر التُّسْتَرى ثنا محمد بن المثنى مرفوعا : " إذا أبق العبد إلى العدو فقد برئت منه الذِّمة " ، ومن طريق الحُسَيْن بن اسحاق التسترى ثنا يحيى الحُمَّانى مثله "١" . وأخرجه من طريق الحُسَيْن بن اسحاق التسترى ثنا عثمان مرفوعا بلفظ : " إذا أَبَق العبد لم تُقبَل له صلاة وإنْ مات مات كافراً " ، فأَبَق غلام لجرير فأخذه فضرب عنقه وزاد الطبرانى : معناه أنه كفر ولَحِق بدار الحرب ، ومن طريق حَفْص بن عُمَر الرَقّى ثنا مُعَلّى بن أَسَد العَمّى مرفوعا بلفظ " إذا أبق العبد فقد برئت منه ذمة الله ورسوله " ، ومن طريق الحُسَيْن بن اسحاق التسترى ثنا عثمان بن أبى شيبة نحوه . "٢" كما أخرجه من طريق أحمد بن عَمرو البزّار ثنا الفَضْل بن سَهْل الأعرج مرفوعا بلفظ : " إذا أبق العبد فلحق بالعدو فمات فهو كافر " "٣" . وأخرجه أيضا من طريق علىّ بن عبد العزيز ثنا أبو نُعَيْم مرفوعا بلفظ : " أيّما عبد أَبَق فقد برئت منه الذِّمّة " وأخيرا من طريق أبى خليفة ثنا ابراهيم بن بَشّار الرَّمادى .... وذكر نحوه . "٤"

٥) ورواه البَيْهقى فى السنن الكبرى باسنادين : فقال فى الأول : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو بكر بن جَعْفَر ثنا حَفْص بن غِيَاث عن داود عن الشعبى عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أيّما عبد أبق فقد برئت منه الذّمة " ، وقال فى الطريق الثانى : أخبرنا أبو على الرُّوذَبَارى أنبأ أبو بكر بن دَاسَة ثنا أبو داود ثنا قُتَيْبة بن سَعيد ثنا حُمَيْد بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى اسحاق عن جرير قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : " إذا أَبَق العبد إلى الشرك فقد حلّ دمه " . "٥"

٦) وذكره الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب . "٦"

---

١ ــ المصدر السابق ٢ / ٣٦٦ ــ ٣٦٧ حديث رقم ٢٣٤٤ ، ٢٣٤٥ ، ٢٣٤٩
٢ ــ نفس المصدر ٢ / ٣٦٩ ــ ٣٧٠ حديث رقم ٢٣٥٧ ، ٢٣٥٩ ، ٢٣٦٠
٣ ــ نفس المصدر ٢ / ٣٧٢ حديث رقم ٢٣٦٦
٤ ــ نفس المصدر ٢ / ٤٠٢ ــ ٤٠٣ حديث ٢٤٨١ ، ٢٤٨٢
٥ ــ السنن الكبرى للبيهقى ٨ / ٢٠٤
٦ ــ الترغيب والترهيب ٣ / ٢٧ ــ ٢٨ .

كتاب الفتن والملاحم

الباب الثالث : باب عقوبة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أولا : سنن أبي داود :

(٢٠٢) حدثنا مُسَدَّد ثنا أبو الأَحْوَص ثنا أبو اسحاق أظنّه عن ابن جرير عن جرير قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَا مِنْ رَجُل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون على أَنْ يغيّروا فلا يغيّروا إلّا أصابهم الله بعذاب من قبل أنْ يموتوا " . "١"

رجال الاسناد

— مُسَدَّد بن مُسَرْهَد الأَسَدي : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الرابع (٤)

— أبو الأَحْوَص سَلَام بن سُلَيْم : ثقة متقن من الطبقة السابعة ، تقدم في الحديث الثاني والثلاثين (٣٢)

— أبو اسحاق السَّبيعي : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الثمانين (٨٠)

— ابن جرير : الغالب أنْ يكون هو عُبَيْد الله بن جرير لأنّ معظم روايات هذا الحديث مروية عن أبي اسحاق عنه كما في رواية ابن ماجه القادمة وأغلب روايات الإمام أحمد ، وكما في صحيح ابن حِبَّان "٢" وكما ذكر ذلك صاحب جمع الفوائد "٣" والمنذري في الترغيب والترهيب "٤" ، وقد وردت ترجمته في الحديث الحادي والأربعين .

درجة الحديث

الحديث فيه ابن جرير فإن كان هو عبيد الله — وهو الغالب — فهو

---

١ — سنن أبي داود كتاب الملاحم باب الأمر والنهي ٢ / ٤٣٧
٢ — انظر صحيح ابن حبان ١ / ٣٠٩
٣ — انظر جمع الفوائد ٢ / ٣٦٩
٤ — الترغيب والترهيب ٣ / ٢٢٩

ممن تقادم العهد بهم من التابعين ولم يرد فيه توثيق إلا ذكر ابن حبان له في الثقات ولم يرد فيه جرح كذلك فيحمل أمره على التوثيق وعليه يكون هذا الحديث صحيحا لأن رواته موثقون .

ثانيا : سنن ابن ماجه :

(٢٠٣) حدثنا علىّ بن محمد ثنا وكيع عن اسرائيل عن أبى اسحاق عن عُبَيْد الله ابن جرير عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما من قوم يُعْمَل فيهم بالمعاصى هم أعز منهم وأمنع لا يغيّرون إلاّ عمّهم الله بعقاب "(١)"

رجال الاسناد

— علىّ بن محمّد بن اسحاق الطَّنَافسى : ثقة من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الحادى عشر (١١)

— وكيع بن الجَرَّاح الرؤاسى : ثقة حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

— اسرائيل بن يونس بن أبى اسحاق : ثقة تُكُلِّم فيه بلا حُجّة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

— أبو اسحاق السَّبيعى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الثمانين (٨٠)

— عُبَيْد الله بن جرير البَجَلى : مقبول من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الحادى والأربعين (٤١)

درجة الحديث

الحديث رواته موثقون وعليه فهو حديث صحيح بهذا الاسناد .

ثالثا : مسند الامام أحمد بن حنبل :

(٢٠٤) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حجّاج بن محمد أنا شَريك عن أبى اسحاق عن المُنْذر بن جَرير عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما من

١ـ سنن ابن ماجه كتاب الفتن باب الأمر بالمعروف ٢/١٣٢٩

قوم يعملون بالمعاصي وفيهم رجل أعز وأمنع لا يغيّرون إلاّ عمّهم الله عزّ وجلّ بعقاب "
أو قال : " أصابهم العِقاب " . "١"

رجال الاسناد

— حجّاج بن محمد الأعْوَر المَصِّيصي : ثقة ثبت من الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث التاسع والسبعين بعد المائة (١٧٩)

— شَرِيك بن عبد الله النَّخَعي : صدوق يخطىء كثيراً ، تقدم في الحديث السابع والستين (٦٧)

أبو اسحاق السَّبِيعي : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الثمانين (٨٠)

المُنْذِر بن جرير البَجَلي : مقبول من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الحادي والثمانين (٨١)

درجة الحديث

الحديث ضعيف بهذا الاسناد لأنّ فيه شَرِيك بن عبد الله النخعي وهو صدوق يخطىء كثيرا إلاّ أنّه أخرج له البخاري استشهاداً ومسلم متابعة في صحيحيهما وهذا يرفع حديثه إلى درجة الحسن لغيره .

(٢٠٥) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنا شريك بن عبد الله عن أبي اسحاق عن المنذر بن جرير عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما من قوم يكون بين أَظْهُرهم مَنْ يعمل بالمعاصي أعزّ منه وأمنع لم يغيّروا عليه إلاّ أصابهم الله عزّ وجلّ منه بعقاب " . "٢"

رجال الاسناد

— هم نفس رجال إسناد الحديث السابق ما عدا يزيد بن هارون وهو ثقة متقن

---

١ — مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦١ وهو مكرر بنفس الاسناد في ٤ / ٣٦٦ وقال فيه ثناه حجاج ولم يقل : ابن محمد .
٢ — مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦٣

تقدم فى الحديث الثامن والثمانين •

درجة الحديث

يقال فيه ما قيل فى الحديث السابق •

(٢٠٦) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمّد بن جَعْفَر ثنا شعبة قال : سمعت أبا اسحاق يحدّث عن عُبَيْد الله بن جرير عن أبيه أنّ نبيّ الله صلى الله عليه وسلم قال : " مَا مِنْ قوم يعمل فيهم بالمعاصى هم أعزّ وأكثر ممن يعمله لم يغيّروه إلاّ عمّهم الله بعقاب " • "١"

رجال الاسناد

— محمد بن جعفر : ثقة صحيح الكتاب من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثالث عشر (١٣)

— شعبة بن الحجّاج : ثقة حافظ متقن من الطبقة السابعة ، تقدم فى الحديث الثالث عشر (١٣)

— أبو اسحاق السَّبِيعى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الثمانين (٨٠)

— عُبَيْد الله بن جرير : مقبول من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الحادى والأربعين (٤١)

درجة الحديث

الحديث رواته موثقون فهو حديث صحيح بهذا الاسناد •

(٢٠٧) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى ثنا وكيع عن اسرائيل عن أبى اسحاق عن عبيد الله ابن جرير عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَا مِنْ قوم يُعْمَل فيهم بالمعاصى هم أعزّ منهم وأمنع لا يغيّرون إلاّ عمّهم الله تعالى بعقابه " • "٢"

---

١ — مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦٤
٢ — المصدر السابق ٤ / ٣٦٦

رجال الاسناد

هم رواة الحديث الثالث بعد المائتين الذى رواه ابن ماجه فى السنن ،

وهو حديث صحيح .

(٢٠٨) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزّاق أنا مَعْمَر عن أبى اسحاق عن عُبَيْد الله بن جرير عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم : فذكر معناه . "١"

رجال الاسناد

— عبد الرزاق بن هَمّام الحِمْيَرِي : ثقة حافظ من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثانى والأربعين (٤٢)

— مَعْمَر بن راشد الأزدى : ثقة ثبت من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الرابع والتسعين (٩٤)

— أبو اسحاق السَّبيعى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الثمانين (٨٠)

— عبيد الله بن جرير البَجَلى : مقبول من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الحادى والأربعين (٤١)

درجة الحديث

الحديث رواته موثقون وعبيد الله بن جرير من التابعين الذين تقادم العهد بهم فهو حديث صحيح .

(٢٠٩) حدّثنا عبد الله حدّثنى أبى حدّثناه أَسْوَد ثنا يونس عن أبى اسحاق عن عُبَيْد الله بن جرير عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم : فذكره . "٢"

رجال الاسناد

— أسود بن عامر الشامى : ثقة من الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث السابع والستين (٦٧)

---

١ — المصدر السابق ٤ / ٣٦٦ ، وقوله : فذكر معناه : يعنى رواه بمعنى الحديث السابق له .

٢ — مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦٦

ـــ يونس بن عُبَيْد العَبْدى : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧)

ـــ أبو اسحاق السبيعى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الثمانين (٨٠)

ـــ عبيد الله بن جرير البَجَلى : مقبول من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الحادى والأربعين (٤١)

د رجة الحديث

الحديث صحيح بهذا الاسناد .

(٢١٠) حدّثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أسود بن عامر حدّثنى شَريك عن أبى اسحاق عن المنذر ـ قال عبد الله : أظنّه عن جرير ـ عن النبى صلى الله عليه وسلم : " ما عَمِل قوم .... " فذكره . "١"

رجال الاسناد

ـــ أسود بن عامر الشامى : ثقة من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث السابع والستين (٦٧)

ـــ شَريك بن عبد الله النَّخَعى : صدوق يخطىء كثيراً ، تقدم فى الحديث السابع والستين (٦٧)

ـــ أبو اسحاق السبيعى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الثمانين (٨٠)

ـــ المنذر بن جرير البجلى : مقبول من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الحادى والثمانين (٨١)

د رجة الحديث

يقال فيه ما قيل فى الحديث الرابع بعد المائتين ، يعنى انه حديث ضعيف

---

١ ـ المصدر السابق .

بهذا الاسناد ويتقوّى إلى درجة الحَسَن لغيره وخاصّة وأنّ أسود بن عامر رواه في الحديث السابق عن يونس بن عُبَيْد العَبْدى وهو ثقة ثبت فيكون متابعاً صحيحاً لهذا الحديث .

ما ترشد اليه الأحاديث من أحكام وآداب

ـ الحثّ على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وذلك لأنّهما مِنْ شروط تحقق خَيْرية هذه الأمة الاسلامية على سائر الأمم ووسيلة تقرّب الفردَ والجماعةَ إلى الله تعالى كما قال سبحانه : " كنتم خير أمة أُخْرِجَت للناس تأمرون بالمعروف وتَنْهَوْن عن المنكر وتؤمنون بالله " "١" ، ولأنّ بهما صلاحَ الفرد والأمة .

ـ الأمر بتغيير المنكرات والمعاصى الموجودة في المجتمع وبيان أنّ ذلك واجب في حقّ المستطيع لتغيير تلك المعاصى والمفاسد وأنّ ذلك الواجب يكون حَسَب قدرة كل مستطيع ومكانته كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ رأى منكم منكرا فليغيّره بيده فإنْ لم يستطعْ فبلسانه فإنْ لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان "." ٢ "

ـ تبيّن الأحاديث أنّ القوم الذين يستطيعون تغيير المنكر وإزالته من بينهم فلم يفعلوا ذلك جُبْناً وتكاسلا أو سكوتا عنه فإنّ الله تعالى قد يصيبهم بعقاب وعذاب من عنده لأنّ الساكت عن الحق شيطان أخرس كما قال تعالى : " واتقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أنّ الله شديد العقاب ". "٣"

وقد علّق الشهيد سيد قطب رحمه الله على هذه الآية فقال : (والفتنة : الابتلاء أو البلاء ، والجماعة التى تسمح لفريق منها بالظلم فى صورة من صوره ـ وأظلم الظلم نَبْذ شريعة الله ومنهجه للحياة ـ ولا تقف فى وجه الظالمين ، ولا تأخذ الطريق على المفسدين جماعة تستحق أن تؤخذ بجريرة الظالمين المفسدين ، فالإسلام

---

١ ـ سورة آل عمران آية ١١٠

٢ ـ حديث صحيح رواه مسلم فى صحيحه كتاب الايمان الحديث الثامن والسبعين ١ / ٦٩

٣ ـ سورة الأنفال آية ٢٥ .

منهج تكافلى إيجابى لا يصح أنْ يقعد القاعدون عن الظلم والفساد والمنكر يشيع فضلا عن أنْ يروا دين الله لا يتبع بل أنْ يروا ألوهية الله تنكر وتقوم ألوهية العبيد مقامها وهم ساكتون ثم هم بعد ذلك يرجون أنْ يخرجهم الله من الفتنة لأنهم هم فى ذاتهم صالحون طيبون) "١" اهـ .

وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنّ النّاس إذا رأوا المنكر فلم يغيّروه أوشك أنْ يعمّهم الله بعقاب من عنده " "٢" . والسبب فى عموم العقوبة والبلاء للصالح والطّالح لأنّ أولئك القوم الذين يسكتون عن المعاصى والمنكرات وهى تنخر فى جسم الأمة المسلمة يمكّنون بفعلهم ذلك للباطل وبطشه . أما حين يتصدّى المسلمون للفساد ويحاربونه فإنّ ذلك يكون سبباً فى عزّتهم ونصرهم وينالون بذلك رضوان الله تعالى ويحققون لأنفسهم صفة الاسلام التى ادّعوها . ويطهّرون مجتمعهم من الرذيلة والفاحشة .

ـــ ويؤخذ من الأحاديث حثّ المسلمين على أنْ يكونوا أقوياء ذوى هيبة ومنعة وشوكة حتى يستطيعوا بذلك محاربة الفساد وإزالة المنكر والقضاء على أوكار الرذيلة وعلى العَبَث بقيم المسلمين . وحتى يكون فى قوة المسلمين إرهاب لأعداء الله ومن يوالونهم من ضعاف القلوب كما قال الله تعالى آمرا المسلمين : " وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله وعدوّكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوفّ إليكم وأنتم لا تظلمون "٣" . وقد علّق السيد قطب على هذه الآية فقال : (إنه لا بد للإسلام من قوة ينطلق بها فى الأرض لتحرير الانسان . وأول ما تصنعه هذه القوة فى حقل الدعوة أنْ تؤمّن الذين يختارون هذه العقيدة على حريّتهم فى اختيارهم فلا يصدّوا عنها ولا يفتنوا كذلك بعد اعتناقها . والأمر الثانى أنْ ترهب أعداء هذا الدين فلا يفكّروا فى

---

١ ـ فى ظلال القرآن لسيد قطب ٣ / ١٤٩٦

٢ ـ حديث صحيح ورواته ثقات رواه أحمد فى المسند ١ / ٥ ، ٧

٣ ـ سورة الأنفال آية ٦٠

الاعتداء على دار الاسلام التى تحميها تلك القوة ، والأمر الثالث أنْ يَبلُغَ الرُّعْب بهؤلاء الأعداء أنْ لا يفكّروا فى الوقوف فى وجه المدّ الاسلامى وهو ينطلق لتحرير الانسان كلّه فى الأرض كلّها ، والأمر الرابع أنْ تحطِّم القوةُ كلَّ قوة فى الأرض تتخذ لنفسها صفة الألوهية فتحكم الناس بشرائعها هى وسلطانها ولا تعترف بأنّ الألوهية لله وحده ومِنْ ثَمَّ فالحاكمية له وحده سبحانه) "١" اهـ .

تخريج الأحاديث

١) أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده فقال : حدثنا شعبة عن أبى اسحاق عن عُبَيْد الله بن جَرير عن أبيه أنّ النبى صلى الله عليه وسلم قال : " مَا مِنْ قوم يُعْمَل بينهم بالمعاصى ... " وذكره "٢" .

٢) وأخرجه ابن حِبَّان فى صحيحه فقال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجُنَيْد بست قال : حدّثنا قُتَيْبة بن سَعيد قال : حدثنا أبو الأَحْوَص عن أبى اسحاق عن عبد الله بن جَرير عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَا مِنْ رجل يكون فى قوم يعمل فيهم بالمعاصى يقدرون على أن يغيّروا عليه لا يغيّرون إلّا أصابهم الله بعقاب قبل أنْ يموتوا " . "٣"

٣) وأخرجه أبو القاسم الطبرانى فى المعجم الكبير بأسانيد عديدة : فأخرجه من طريق ادريس بن جعفر العطّار ثنا يزيد بن هارون أنا شريك ح وثنا محمد بن أحمد بن أبى خَيْثَمَة ثنا الفَضْل بن سَهْل الأعرج ، وأخرجه من طريق اسحاق بن ابراهيم الدُّبْرى أنا عبد الرَّزَّاق ، ومن طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى ـ

---

١ ـ انظر فى ظلال القرآن للشهيد سيد قطب ٣ / ١٥٤٣

٢ ـ انظر منحة المعبود فى ترتيب مسند الطيالسى أبى داود ٢ / ٥١

٣ ـ صحيح ابن حِبّان ١ / ٣٠٩

أبي ، ومن طريق معاذ بن المثنّى وأبي خليفة قالا : ثنا أبو الوليد ح وثنا معاذ بن المثنى ثنا مُسَدَّد قالا : ثنا أبو الأحوص ، ومن طريق الحُسَيْن بن اسحاق التستري ثنا يحيى الحمّاني ، ومن طريق عليّ بن عبد العزيز ثنا ابن الأصبهاني ، وأخيراً أخرجه من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا الأزرق بن عليّ .... وذكر الحديث بمعناه . "١"

٤) وأخرجه البَيْهَقي في السنن الكبرى فقال : أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبأ أبو بكر القَطَّان ثنا محمّد بن يحيى ثنا وَهْب بن جرير (ح وأخبرنا) أبو الحَسَن محمد بن الحُسَيْن العَلَوي أنبأ أبو الفَضْل عَبْدُوس بن الحُسَيْن السِّمْسَار ثنا أبو حاتم الرازي ثنا عَمْرو بن مَرْزُوق قالا : أنبأ شعبة عن أبي اسحاق عن عُبَيْد الله ابن جرير عن أبيه قال : .... وذكر الحديث . "٢"

٥) وذكره الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب . "٣"

٦) وذكره التبريزي في مشكاة المصابيح . "٤"

٧) وذكره الشيخ علي المتقي الهندي البرهان فوري في كتابه كنز العمال . "٥"

---

١ ـ معجم الطبراني الكبير ٢ / ٣٧٧ ـ ٣٧٨ حديث رقم ٢٣٧٩ ـ ٢٣٨٥
٢ ـ السنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ٩١
٣ ـ الترغيب والترهيب ٣ / ٢٢٩
٤ ـ مشكاة المصابيح ٢ / ٦٤٣ وما بعدها
٥ ـ كنز العمال ٣ / ٤٣ حديث رقم ٤٠٨

كتاب الفضائل والمناقب

الباب الأول : باب ما جاء في فضل المدينة

سنن الترمذي :

(٢١١) حدثنا الحُسَيْن بن حُرَيْث أخبرنا الفَضْل بن موسى عن عيسى بن عُبَيْد عن غَيْلَان بن عبد الله العامري عن أبي زرعة بن عَمْرو بن جرير عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إنّ الله أَوْحَى إليّ : أيّ هؤلاء الثلاثة نَزَلْتَ فهي دار هجرتك : المدينة أو البحرين أو قِنَّسْرِين " . " ١ "

رجال الاسناد

— الحُسَيْن بن حُرَيْث أبو عَمَّار الخُزَاعي : ثقة من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الثالث بعد المائة (١٠٣)

— الفَضْل بن موسى السِّينَاني " ٢ " — بمهملة مكسورة ونونين — أبو عبد الله المَرْوَزي ، ثقة ثبت وربّما أغرب ، من كبار الطبقة التاسعة مات سنة اثنتين وتسعين ومائة وروى له الجماعة " ٣ " . قال أبو حاتم : صدوق صالح . " ٤ "

وقال الذّهبي : الحافظ الإمام الحُجّة أحد أئمة خُراسان وأحد العلماء الثّقات ما علمت فيه لِيناً إلّا ما روى عبد الله بن عليّ بن المديني : سمعت أبي سُئِلَ عن السِّيناني فقال : روى الفضل أحاديث مناكير " ٥ " اهـ . وقال ابن سعد : ثقة . " ٦ "

---

١ — سنن الترمذي أبواب المناقب باب ما جاء في فضل المدينة ٥ / ٣٧٩

٢ — السيناني : بكسر السين المهملة وسكون المثناة التحتانية ونونين — نسبة إلى سينان إحدى قرى مَرْو — انظر اللباب ٢ / ١٦٩

٣ — تقريب التهذيب ٢ / ١١٢ ، والخلاصة ٢ / ٣٣٧ ، والكاشف ٢ / ٣٨٤

٤ — الجرح والتعديل ٧ / ٦٩

٥ — انظر تذكرة الحفاظ ١ / ٢٩٦ ، وميزان الاعتدال ٣ / ٣٦٠

٦ — الطبقات الكبرى لابن سعد ٧ / ٣٧٢ ، وله ترجمة في التاريخ الصغير ٢ / ٢٦٨ ، والكبير ٧ / ١١٦ كلاهما للبخاري ، والجمع بين رجال الصحيحين ٢ / ٤١١

— عيسى بن عُبَيْد بن مالك الكِنْدى المَرْوَزى — أبو المُنِيب — بضم الميم وكسر النون — وأبوه بغير إضافة ، وقد قيل فيه عُبَيْد الله ، صدوق من الطبقة الثامنة روى له أبو داود والترمذى والنسائى فى السنن . "١" قال أبو زرعة : صدوق . "٢" ونقل الذهبى عن أبى الفَضْل السُّلَيْمَانى أنه قال : فيه نَظَر ، وعَقَّب عليه فقال : هو مَرْوَزى صالح الحديث . "٣" قلت : وقول السُّلَيْمانى فى عيسى بن عُبَيْد يُعَدّ جَرْحاً إلاّ أنّه غير مبين السبب وغير مفسّر فلا يُعْتَدّ به .

— غَيْلان بن عبد الله العامرى لَيِّن من الطبقة السابعة روى له التِّرمذى فى السنن ، "٤" وقال الذهبى : ما علمت روى عنه سوى عيسى بن عُبَيْد الكِنْدى حديثه منكر ما أقدم الترمذى على تحسينه بل قال غريب "٥" . وقال ابن حجر : وذكره ابن حِبّان فى الثِّقات وقال : روى عن أبى زرعة عن جرير حديثا منكرا وأخرجه الترمذى وقال : غريب . "٦"

— أبو زرعة بن عمرو بن جرير : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧) .

درجة الحديث

الحديث فيه غَيْلان بن عبد الله العامرى وهو لَيِّن وعليه فحديثه هذا ضعيف جدّاً بهذا الاسناد وقد حكم عليه الذهبى بالنكارة كما تقدم فى ترجمة غيلان . وقد قال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلاّ من حديث الفَضْل بن موسى تفرّد به أبو عَمّار — يعنى الحُسَيْن بن حُرَيْث . "٧" ولكنّ الحاكم أبا عبد الله حكم على

---

١ — تقريب التهذيب ٢ / ٩٩ ، والخلاصة ٢ / ٣١٩
٢ — الكاشف ٢ / ٣٦٧ وما بعدها
٣ — ميزان الاعتدال ٣ / ٣١٨ وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ٨/٢٢٠ ، والجرح والتعديل ٦ / ٢٨٢ .
٤ — تقريب التهذيب ٢ / ١٠٦
٥ — ميزان الاعتدال ٣ / ٣٣٨
٦ — تهذيب التهذيب ٨/٢٥٤ وله ترجمة فى الخلاصة ٢ / ٣٣١ ، والكاشف ٢ / ٣٧٧ .
٧ — سنن الترمذى ٥ / ٣٧٩ .

هذا الحديث بالصِّحَّة فقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "١" . قلت:
وهذا تساهل من الحاكم أبي عبد الله كالمشهور عنه في التصحيح بأنَّه متساهل
وأنا لست معه في حكمه هذا ، كما حكم الشيخ محمد ناصر الدِّين الألباني على
هذا الحديث بالوضع "٢" ولكنه لم يبيِّن عِلَّة حكمه ذلك ، وكذلك أنا لا أوافقه
في هذا الحكم لأنه تشدد بدون دليل .

شرح غريب الحديث

— قِنَّسْرين : بكسر القاف وفتح النون المشددة وسكون السين المهملة — مدينة
بينها وبين حلب مرحلة كانت عامرة آهِلَة فلمَّا غلب الروم على حلب خاف أهل قِنَّسْرين
وَجَلَوْا عنها وتفرَّقوا في البلاد ولم يبقَ بها إِلاَّ خان تنزله القوافل . "٣"

ما يرشد اليه الحديث

— بيان فضل المدينة وغيرها مما ذُكر في الحديث لأنَّ الله تعالى اختارها دار هجرة
لرسوله صلى الله عليه وسلم حتى يستطيع أنْ يبلِّغ فيها دعوته ، ولكن فضل المدينة
أخصّ من ذلك لأنَّها هي التي هاجر إليها عليه الصلاة والسلام حقيقة فيكون الوحي
الوارد في الحديث/ إن صحّ جاء أولا تخييرا بين المدن الثلاثة المذكورة ثم اختار الله له
المدينة المنورة لتكون مقرّه ودار هجرته ، وقد ورد في فضلها أحاديث متعددة منها :
" إنّ الايمان يَأْرِزُ إلى المدينة كما تأرز الحَيَّة إلى جُحْرِها " . "٤" وقد ذكر
المباركفوري قول القاري وهو : (هذا الحديث مُشْكِل فإنّ التي رآها وهو بمكّة أنها
دار هجرته وأُمِرَ بالهجرة إليها هي المدينة كما في الأحاديث التي أصحّ من هذا "٥" ،

---

١ — المستدرك للحاكم ٣ / ٣
٢ — انظر ضعيف الجامع الصغير وزيادته ٢ / ٧٨ حديث رقم ١٥٧٣
٣ — انظر مراصد الاطلاع ٣ / ١١٢٦ ، ومعجم البلدان ٤ / ٤٠٣ وما بعدها
٤ — متفق عليه رواه البخاري في فضائل المدينة باب الايمان يأرز الى المدينة ٢ / ٢٢٢ ، ومسلم في صحيحه ١ / ١٣١ كتاب الايمان باب بيان أن الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ .
٥ — من هذه الأحاديث ما رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل المدينة باب =

وقد يُجْمَع بأنّه أُوحِيَ إليه بالتخيير بين تلك الثلاثة ثم عُيِّن له إحداها وهي أفضلها) "١" اهـ . قلت : لا إشكال في هذا الحديث لأنه منكر لم يثبت ولا يُحتَجّ به وعليه فالأحاديث التي فيها أمره عليه الصلاة والسلام بالهجرة إلى المدينة صحيحة ولا إشكال فيها مع هذا الحديث ، والاشكال إنّما يكون في حديثين صحيحين ظاهرهما متعارضان .

تخريج الحديث

١) رواه الحاكم أبو عبد الله النيسابوري في المستدرك فقال : أخبرنا القاسم بن القاسم السَّيَّاري بمَرْو ثنا ابراهيم بن هِلال ثنا عليّ بن الحُسَيْن بن شَقيق ثنا عيسى بن عُبَيْد الكِنْدي عن غَيْلان بن عبد الله العامري عن أبي زُرْعة بن عَمْرو عن جرير أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : .... وذكر الحديث . "٢"

٢) وأخرجه البَيْهقي في دلائل النبوة فقال : حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاءً قال : أنبأ أبو العباس القاسم بن القاسم السَّيَّاري .... وذكر الحديث بنفس سند الحاكم أبي عبد الله السابق الذكر . "٣"

= فضل المدينة وأنها تنفي الناس، من طريق أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد " انظر صحيح البخاري ٢ / ٢٢١

١ — تحفة الأحوذي ١٠ / ٤٢٤ وما بعدها .
٢ — المستدرك للحاكم النيسابوري ٣ / ٢ — ٣
٣ — دلائل النبوة للبيهقي ٢ / ١٩٥ .

كتاب الفضائل والمناقب

الباب الثاني : باب فضائل المهاجرين والأنصار

مسند أحمد بن حنبل :

(٢١٢) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن شريك عن عاصم عن أبي وائل عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " المهاجرون والأنصار أولياءُ بعضُهم لبعض ، والطُّلَقَاء من قريش والعُتَقَاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض إلى يوم القيامة " . "١"

رجال الإسناد

ــ وكيع بن الجرّاح الرؤاسي : ثقة حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الثامن (٨)

ــ شَريك بن عبد الله النَّخَعي : صدوق يخطئ كثيرا من الطبقة الثامنة ، تقدم في الحديث السابع والستين (٦٧)

ــ عاصم بن بَهْدَلة بن أبي النَّجود : صدوق له أوهام من الطبقة السادسة ، تقدم في الحديث السادس والثلاثين (٣٦)

ــ أبو وائل شقيق بن سلمة : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

درجة الحديث

الحديث فيه شريك بن عبد الله النَّخَعي وهو صدوق يخطىء كثيرا والخطأ الكثير ينزل بالحديث من الحُسْن إلى الضَّعْف وعليه فالحديث ضعيف بهذا الإسناد ولكنه يتقوى بالمتابعات الواردة في هذا الباب ويرتفع إلى الحسن لغيره ، وله شاهد عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال عنه الهيثمي : رواه الطبراني

---

١ ــ مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦٣

والبزار وفيه عاصم بن بهدلة وفيه خلاف وبقية رجال البزار رجال الصحيح أ هـ . "١"

(٢١٣) قال شريك : فحدثنا الأعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله . "٢"

رجال الاسناد

ـ شريك بن عبد الله النخعي : صدوق يخطئ كثيرا من الطبقة الثامنة ، تقدم في الحديث السابع والستين (٦٧)

ـ الأعمش سليمان بن مهران : ثقة حافظ لكنه يدلس من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

ـ تميم بن سلمة السلمي : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث السادس والثلاثين بعد المائة (١٣٦)

ـ عبد الرحمن بن هلال العبسي : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم في الحديث الرابع والثمانين (٨٤)

درجة الحديث

الحديث فيه شريك بن عبد الله النخعي وهو صدوق يخطئ كثيرا وفيه الأعمش وهو يدلس رغم أنه ثقة ولكنه لم يبين سماعه من تميم في هذا الحديث ولا في غيره وقد رواه عنه بالعنعنة وعليه فالحديث ضعيف بهذا الاسناد إلا أنه يتقوى بغيره من المتابعات في الباب ويرتفع إلى درجة الحسن لغيره .

(٢١٤) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن الأعمش عن

---

١ ـ انظر مجمع الزوائد للهيثمي ١٠ / ١٥
٢ ـ مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦٣

موسى بن عبد الله بن يزيد "١" عن عبد الرحمن بن هلال العبسى عن جرير بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " الطُّلقاء من قُرَيش والعُتَقاء من ثَقيف بعضهم أولياء بعض فى الدنيا والآخرة ، والمهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض فى الدنيا والآخرة ". "٢"

رجال الاسناد

ـ عبد الرزاق بن هَمَّام الحِمْيَرى : ثقة حافظ من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثانى والأربعين (٤٢)

ـ سفيان هو ابن سعيد الثورى : ثقة حافظ من رؤوس الطبقة السابعة ، تقدم فى الحديث الحادى والعشرين (٢١)

ـ الأعمش سليمان بن مِهْران : ثقة حافظ يدلس من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث الثامن والعشرين (٢٨)

ـ موسى بن عبد الله بن يزيد الخَطْمى : ثقة من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الرابع والثمانين (٨٤)

ـ عبد الرحمن بن هلال العبسى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الرابع والثمانين (٨٤)

---

١ ـ وقع فى مسند أحمد فى سند هذا الحديث قوله : عن موسى بن عبد الله ابن هلال العبسى ، وهذا خطأ وتصحيف إذ الصواب ما أثبته وهو عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن هلال العبسى فسقط بن يزيد عن عبد الرحمن إمّا من الناسخ أو من الطابع كما ذكر ذلك الشيخ أحمد الساعاتى فى بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى ٢٢/١٧٩ ، وقال ابن حجر فى تعجيل المنفعة : (موسى بن عبد الله بن هلال العبسى عن جرير بن عبد الله البجلى وعنه الأعمش ليس بمشهور ، قلت تعقّبه شيخنا الهيثمى فقال : هكذا وقع فى المسند وفيه وهم ووقع عند الطبرانى على الصواب قال : عن الأعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن هلال العبسى عن جرير فأسقط من المسند لفظ ابن يزيد عن عبد الرحمن فصار عبد الله بن هلال الى آخره ، قلت يعنى ابن حجر : والذى وجدته فى بعض طرق الحديث عند مسلم وغيره من طريق الأعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير الحديث) اهـ . انظر تعجيل المنفعة لابن حجر ص ٢٧١ ، ومجمع الزوائد للهيثمى ١٠ / ١٥ .

٢ ـ مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦٣

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات إلّا أنّ فيه سفيان الثورى والأعمش وهما يدلسان وقد رويا هذا الحديث بالعنعنة ولم يصرحا بالسماع فيه ولا فى غيره من كتب الحديث التى تسنّت لى ، وعليه فهذا حديث ضعيف بهذا الإسناد إلّا أنّ ضَعْفه ينجبر بالمتابعات الواردة فى الباب والتى يرد ذكرها فى تخريج الحديث ، ويرتفع بذلك الى الحسن لغيره ، وقال الحاكم عنه : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه على ذلك الذهبى . "١"

شرح غريب الحديث

ـــ الطلقاء هم الذين عفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ولم يقتلهم رغم كلّ الإيذاء الذى أُوذيه عليه الصلاة والسلام وأصحابه ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتحه مكة ودعوته الناس للاجتماع قال : "يامعشر قريش ما تَرَوْن أنّى فاعل بكم ؟ " قالوا : خيرا ، أخ كريم وابن أخ كريم ، قال : " فإنّى أقول لكم كما قال يوسف لاخوته : لا تثريب عليكم اليوم "٢" ، اذهبوا فأنتم الطلقاء " "٣" .

ـــ والعتقاء هم الذين أعتقهم النبى صلى الله عليه وسلم بإسلامهم ، فهؤلاء العتقاء وأولئك الطلقاء درجتهم واحدة كل منهم أحق بالآخر لم يحصلوا المهاجرين والأنصار فى الفضل وشتان بين هؤلاء وهؤلاء . "٤"

ـــ وقوله : " والمهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض فى الدنيا والآخرة " : يعنى أنّ كلا منهم أحق بالآخر من كل أحد ولهذا آخى النبى صلى الله عليه وسلم بينهم فى المدينة فكانوا يتوارثون بذلك إرثاً مقدّماً على القرابة حتى نسخ الله تعالى

---

١ ـ انظر المستدرك على الصحيحين ٤ / ٨١

٢ ـ اشارة الى قول الله تعالى : " لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين " سورة يوسف آية ٩٢

٣ ـ انظر زاد المعاد فى هدى خير العباد ١ / ٤٢٤ ، والسيرة النبوية لأبى الحسن الندوى ص ٢٨٧

٤ ـ انظر بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى ٢٢ / ١٧٩ ، وسيرة ابن هشام ٤ / ٤٨٥ .

ذلك بآية المواريث . "١"

ما ترشد اليه الأحاديث من أحكام وآداب

— تقرير مبدأ التآخي في الله بين المهاجرين والأنصار وهو ما نفّذه النبي صلى الله عليه وسلم عملياً في المدينة بعد هجرته وهجرة المسلمين إليها مباشرة حيث آخى بينهم فما كان مهاجر ينزل على أنصاري إلا بالقُرْعة وذلك لتقوية عُرى المحبة وتوثيق روابط العقيدة وليكون ذلك تسلية للمهاجرين الذين هجروا الأهل والمال والديار فِراراً بدينهم وحِفَاظاً على عقيدتهم ليقيموا دولة الاسلام في المدينة وتكون منطلقاً لنشر الدعوة الاسلامية ، وقد تحقّقت معاني تلك الأخوة في نفوس المسلمين حتى وصلت إلى حد التوارث إلى أنْ نُسِخ ذلك بآية المواريث .

— تقرير مبدأ الموالاة والمناصرة بين الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف وهم يأتون في المرتبة الثانية بعد المهاجرين والأنصار لتأخرهم عن الاستجابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والإيمان بدعوته ورسالته .

— بيان أنّ ذلك الولاء من المناصرة والطاعة في الله تعالى قائم إلى يوم القيامة ، وأمّا الولاء في التوارث فقد نُسِخ بآية المواريث التي أشرت إليها سابقاً ، وفي هذا المعنى يقول الامام النووي : (أمّا المؤاخاة في الاسلام والمحالفة على طاعة الله تعالى والتناصر في الدين والتعاون على البّر والتقوى واقامة الحق فهذا باق لم ينسخ ، وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم : " وأيّما حلف كان في الجاهلية لم يَزِدْه الاسلام إلا شِدّة " "٢" وأما قوله صلى الله عليه وسلم : " لا حِلْف في الاسلام " "٣" فالمراد به حلف التوارث والحلف على ما منع الشرع منه) "٤" اهـ .

---

١ — آية المواريث هي قول الله تعالى : " وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله " سورة الأنفال آية ٧٥

٢ — رواه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ٤ / ١٩٦١

٣ — نفس المصدر السابق وهو جزء من الحديث السابق .

٤ — شرح النووي على صحيح مسلم ١٦ / ٨٢ ، وانظر في نفس المعنى القول الحسن شرح بدائع المنن ٢ / ٤٧٠ .

تخريج الأحاديث

١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده فقال : حدثنا سليمان بن معاذ عن عاصم عن أبي وائل عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة " "١" .

٢) وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير بعدة أسانيد فقال :

ـ حدثنا عليّ بن اسحاق الوزير الأصبهاني ثنا أبو كُرَيْب ثنا الحَسَن بن عطية ثنا قيس بن الرَّبيع عن اسماعيل عن قيس عن جرير قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ..... وذكر الحديث . "٢"

ـ حدثنا عليّ بن عبد العزيز ثنا أبو حُذَيفة ثنا سفيان عن سَلَمة بن كُهَيل عن أبي وائل عن جرير قال .... الحديث . "٣"

ـ ثنا الحُسَيْن بن اسحاق التستري ثنا يحيى الحُمَاني ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل ..... مثله .

ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس الأصبهاني ثنا أبو مسعود أحمد ابن الفُرات ثنا محمد بن سعيد بن سابق ثنا عمرو بن أبي قيس عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن جرير .. وذكره . "٤"

ـ حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شَيْبة ثنا محمد بن عبد الله بن نُمَير حدثني أبي عن حجّاج عن الحكم عن أبي وائل شقيق بن سَلَمة عن جرير بن عبد الله قال : .... الحديث "٥"

---

١ ـ انظر منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود ٢ / ١٢٨
٢ ـ معجم الطبراني الكبير ٢ / ٣٤٩ حديث رقم ٢٢٨٤
٣ ـ المصدر السابق ٢ / ٣٥٤ حديث رقم ٢٣٠٢
٤ ـ نفس المصدر السابق ٢ / ٣٥٦ ـ ٣٥٧ حديث رقم ٢٣١٠ ، ٢٣١١
٥ ـ نفس المصدر ٢ / ٣٥٨ حديث رقم ٢٣١٤

ـ حدثنا ابراهيم بن سُوَيْد الشبامى ثنا عبد الرزاق أنا سفيان الثورى عن الأعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير .... وذكره "١" .

ـ حدثنا أحمد بن عمرو البزار ثنا أحمد بن يحيى الصُّوفى ثنا عبد الرحمن ابن شريك عن أبيه عن الأعمش عن تميم بن سَلَمة عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير عن النبى صلى الله عليه وسلم .... مثله . "٢"

٣) وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والطبرانى بأسانيد وأحد أسانيد الطبرانى رجاله رجال الصحيح وقد جوده رضى الله عنه وعنا فإنّه رواه عن الأعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن هلال العبسى عن جرير على الصواب ، وقد وقع فى المسند عن موسى بن عبد الله بن هلال العبسى عن جرير ا هـ . "٣"

٤) وأخرجه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين فقال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنبأ ابن وهب أخبرنى سفيان الثورى عن سليمان الأعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمى ثنا عبد الرحمن بن هلال عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض فى الدنيا والآخرة ، والطلقاء من قريش والعُرَفاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض فى الدنيا والآخرة . "٤"

---

١ ـ نفس المصدر ٢ / ٣٩٢ حديث رقم ٢٤٣٨
٢ ـ نفس المصدر ٢ / ٣٩٧ حديث رقم ٢٤٥٦
٣ ـ مجمع الزوائد للهيثمى ١٠ / ١٥
٤ ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم أبى عبد الله ٤ / ٨٠ ـ ٨١

كتاب الفضائل والمناقب

الباب الثالث : باب فى حسن صحبة الأنصـــــــار

أولا : صحيح البخارى :

(٢١٥) حدثنا محمد بن عَرْعَرَة حدثنا شعبة عن يونس بن عُبَيْد عن ثابت البُنانى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : صحبت جرير بن عبد الله فكان يخدمنى — وهو أكبر من أنس — قال جرير : إنّى رأيت الأنصار يصنعون شيئاً لا أجد أحداً منهم إلّا أكرمته . "١"

رجال الاسناد

— محمد بن عَرْعَرَة بن البِرِنْد — بكسر الباء الموحدة والراء وسكون النون ثم دال مهملة — السّامى — بالسين المهملة — ثقة من صغار الطبقة التاسعة مات سنة ثلاث عشرة ومائتين روى عنه البخارى ومسلم فى صحيحيهما وأبو داود فى السنن "٢" . قلت : متفق على توثيقه .

— شعبة بن الحجاج العتكى : ثقة حافظ متقن من الطبقة السابعة ، تقدم فى الحديث الثالث عشر (١٣)

— يونس بن عُبَيْد العَبْدى : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السابع والعشرين (٢٧)

— ثابت بن أَسْلَم البُنَانى "٣" — بضم الباء الموحدة ونونين خفيفتين — أبو محمد البصرى ، ثقة عابد من الطبقة الرابعة مات سنة بضع وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة وروى له الجماعة "٤" . قال ابن عدى : أروى الناس عنه حمّاد بن سَلَمة وأحاديثه مستقيمة إذا رَوَى عنه ثقة ، وما وقع فى حديثه من النكرة إنّما هو من

---

١ — صحيح البخارى كتاب الجهاد باب فضل الخدمة فى الغزو ٣ / ٢٢٣

٢ — تقريب التهذيب ٢ / ١٩١ ، والخلاصة ٢ / ٤٣٨ ، والكاشف ٣ / ٧٧

٣ — البُنانى : هذه النسبة إلى بُنَانة بن سعد بن لؤى وصارت محلة بالبصرة لنزول هذه القبيلة بها . انظر اللباب ١ / ١٧٨ ، والمغنى فى ضبط أسماء الرجال ص ٤٧

٤ — تقريب التهذيب ١ / ١١٥ ، والخلاصة ١ / ١٤٧ ، والكاشف ١ / ١٧٠

الراوى عنه "١" • وقال الذّهبى : ثقة بلا مدافعة كبير القَدْر وما أذكر الآن ما تعلّق به ابن عدى فى إيراده هذا السيد فى كامله ، وثابت ثابت كاسمه ولولا ذِكْر ابن عدى له ما ذكرته "٢" اهـ • قلت : ثابت البُنَانى متفق على توثيقه وما ذكره ابن عدى لا يطعن فيه بل النكرة التى أشار إليها هى من الراوى عنه •

— أنس بن مالك بن النَّضْر الأنصارى الخَزْرجى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمة عشر سنين صحابى مشهور مات سنة اثنتين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة وروى له الجماعة • "٣"

درجة الحديث

الحديث صحيح ومخرج فى صحيح البخارى ورواته ثقات متفق عليه وهو من رواية الصحابى عن مثله •

ثانيا : صحيح مسلم :

(٢١٦) حدثنا نصر بن على الجَهْضَمى ومحمد بن المثنى وابن بشار جميعا عن ابن عرعرة — واللفظ للجَهْضَمى — حدثنى محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن يونس ابن عُبَيْد عن ثابت البُنَانى عن أنس بن مالك قال : خرجت مع جرير بن عبد الله البَجَلى فى سفر فكان يخدمنى ، فقلت له : لا تفعل ، فقال : إنّى رأيت الأنصار تصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً آليت أنْ لا أصحب أحداً منهم إلّا خدمته • "٤"

---

١ — تهذيب التهذيب ٢ / ٢ وما بعدها
٢ — ميزان الاعتدال ١ / ٣٦٢ وله ترجمة فى طبقات الحفاظ ص ٤٩ ، والطبقات الكبرى ٧ / ٣٠٥ •
٣ — تقريب التهذيب ١ / ٨٤ وله ترجمة فى أسد الغابة ١ / ١٥١ ، والاصابة ١ / ٨٤
٤ — صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فى حسن صحبة الأنصار ٥ / ١٩٥١ وما بعدها •

رجال الاسناد

— نَصْر بن علي الجَهْضَمي : ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الحادي عشر بعد المائة (١١١)

— محمد بن المثنى العنزي : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث الثامن عشر (١٨)

— ابن بشار هو محمد : ثقة من الطبقة العاشرة ، تقدم في الحديث السادس والثمانين (٨٦)

— محمد بن عرعرة : ثقة من صغار الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث السابق (٢١٥)

— شعبة بن الحجاج : ثقة حافظ متقن من الطبقة السابعة ، تقدم في الحديث الثالث عشر (١٣)

— يونس بن عبيد : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث السابع والعشرين (٢٧)

— ثابت البناني : ثقة من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث السابق (٢١٥)

— أنس بن مالك : صحابي جليل مشهور ، تقدم في الحديث السابق (٢١٥)

درجة الحديث

الحديث صحيح .

شرح غريب الحديث

قوله : تصنع برسول الله شيئا : أي من التعظيم وأبهم ذلك مبالغة في تكثيره .

ما ترشد اليه الأحاديث من أحكام وآداب

— بيان فضل الأنصار وأنهم كانوا يعظّمون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحبونه كثيرا ويقدمونه على الأهل والأموال ، ويفدونه بكل ما يملكون من غالٍ ونفيس .

— بيان فضل جرير بن عبد الله وتواضعه في خدمة الأنصار حُبّاً في رسول الله

عليه الصلاة والسلام وحبّاً فيهم •

ــ بيان إكرام جرير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحبه له وإحسانه إلى مَنْ انتسب إليه وأكرمه وقام على خدمته •

تخريج الأحاديـــــث

١) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير فقال : حدثنا أبو مسلم الكشى ثنـــا محمد بن عرعرة ثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت البنانى عن أنس بن مالـــك قال : صحبت جريراً فكان يخدمنى وكان اكبر من أنس ، وقال جرير : إنى رأيـــت الأنصار يصنعون برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً لا أرى أحداً منهم إلّا أكرمته "١" •

٢) وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى فقال : اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا على بن حمشاذ ثنا أبو مسلم ومحمد بن أيوب قالا : ثنا محمد بن عرعرة ثنـــا شعبة عن يونس عن ثابت عن أنس قال : صحبت جرير بن عبد الله وكان يخدمـــنى فكان اكبر من أنس ، قال جرير : رأيت الأنصار يصنعون برسول الله صلى اللـــه عليه وسلم شيئا لا أرى أحدا منهم الا اكرمته • "٢"

---

١ ـ معجم الطبرانى الكبير ٢ / ٣٣٠ حديث رقم ٢٢١٨
٢ ـ السنن الكبرى للبيهقى ٥ / ٢٥٧

كتاب الفضائل والمناقب

الباب الرابع : باب فضل النجاشي رضى الله عنه

مسند أحمد بن حنبل :

(٢١٧) حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا أبو أحمد ـ وهو الزُّبَيْري ـ ثنا شريك ـ وهو ابن عبد الله ـ عن أبى اسحاق عن عامر عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِنّ أخاكم النَّجَاشي قد مات فاستغفروا له " . "١"

رجال الاسناد

ـ أبو أحمد الزبيري : ثقة ثبت من التاسعة ، تقدم فى الحديث السادس والخمسين بعد المائة (١٥٦)

ـ شريك بن عبد الله : صدوق يخطىء كثيرا من الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث السابع والستين (٦٧)

ـ أبو اسحاق السبيعى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الثمانين (٨٠)

ـ عامر الشعبى : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

درجة الحديث

الحديث فيه شريك بن عبد الله النخعى وهو صدوق يخطىء كثيرا وباقى رواته ثقات وعليه فالحديث ضعيف بهذا الإِسناد ، ولكن الهيثمى قال عنه : رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات "٢" . وأنا لست مع الحافظ الهيثمى فى هذا القول إِذ أنّ شَريكاً تكلّم فيه كثيرا وملخص الأقوال فيه أنهّ يقل عن الثّقات ويخطىء كثيراً ، ولكن لهذا الحديث متابعاً عند أحمد فى المسند وهو الحديث القادم كما أنّ له شاهداً

---

١ ـ مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦٠
٢ ـ مجمع الزوائد للهيثمى ٩ / ٤١٩

صحيحاً رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه : أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نَعَى لهم النَّجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه ، وقال : " استغفروا لأخيكم " "١" فيتقوى بالمتابع والشاهد ويرتفع إلى درجة الحَسَن لغيره والله أعلم .

شرح غريب الحديث

— النجاشي : لقب ملك الحبشة آنذاك والياء أصلية لا ياء النسب ، وكانت وفاته رضي الله عنه في رجب سنة تسع للهجرة عند الأكثر "٢" ، وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة كما ذكره البيهقي في دلائل النبوة . "٣"

— قوله : " فاستغفروا له " : يعني اطلبوا له المغفرة ، وقد تكون بمعنى الصلاة عليه أي صلوا عليه واطلبوا له المغفرة فيها لأنّ الاستغفار من أساسيات صلاة الجنازة .

(٦١٨) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا موسى بن داود ومحمد بن عبد الله ابن الزُّبير قالا : ثنا شَريك عن أبي اسحاق عن عامر عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنّ أخاكم النجاشي قد مات فاستغفروا له " "٤".

رجال الاسناد

— موسى بن داود الضَّبِّي — أبو عبد الله — الطَّرْسُوسي نزيل بغداد وَلِي قضاء طَرَسوس الخُلْقاني — "٥" بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها قاف — صدوق فقيه زاهد له أوهام من صغار التاسعة مات سنة سبع عشرة ومائتين وروى عنه مسلم في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجه في السنن "٦" . قال أبو حاتم :

---

١ — انظر صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار باب موت النجاشي رضي الله عنه ٤ / ٢٤٦

٢ — انظر السيرة النبوية في ضوء الكتاب والسنة للدكتور محمد أبو شهبة ٢ / ٤٣٣

٣ — انظر فتح الباري ٧ / ١٩١

٤ — مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦٣

٥ — الخُلْقاني : بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وفتح القاف — نسبة إلى بيع الخَلِق من الثياب وغيرها . انظر اللباب ١ / ٤٥٦

٦ — تقريب التهذيب ٢ / ٢٨٢ ، والخلاصة ٣ / ٦٤

شيخ فى حديثه اضطراب "١" • وقد وثّقه ابن عمّار والعجلى وقال الدارقطنى : كان مصنفاً مكثراً مأموناً "٢" • وقال الذهبى : صدوق وُثِّق حافظ احتجّ به مسلم "٣" •

قلت : واحتجاج مسلم به إنّما هو فى كتاب الصلاة كما ذكر ذلك ابن القَيْسَرانى فى الجمع بين رجال الصحيحين "٤" •

— محمد بن عبد الله بن الزُّبير — أبو أحمد الزُّبَيْرى : ثقة ثبت من الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث السادس والخمسين بعد المائة •

— شريك بن عبد الله النَّخَعى : صدوق يخطىء كثيراً من الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث السابع والستين (٦٧)

— أبو اسحاق السَّبيعى : ثقة من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الثمانين (٨٠)

— عامر الشعبى : ثقة مشهور من الطبقة الثالثة ، تقدم فى الحديث الخامس عشر (١٥)

درجة الحديث

يقال فيه ما قيل فى الحديث السابق من أنه حديث ضعيف بهذا الإسناد غير أنه يتقوى ويرتفع إلى الحسن لغيره •

ما ترشد اليه الأحاديث من أحكام وآداب

بيان فضل النجاشى رضى الله عنه الذى استقبل المسلمين حين هاجروا الهجرة الأولى إلى بلاده الحبشة فأحسن وِفَادتهم وأكرم نُزُلَهم وأبَى أنْ يردّهم إلى سفراء قريش الذين أرسلوهم حتى يعودوا بالمسلمين المهاجرين إلى مكّة كى يؤذوهم ويعذّبوهم ويسيموهم سوء العذاب وينكّلوا بهم أشدّ تنكيل •

---

١ — الجرح والتعديل ٨ / ١٤١

٢ — تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٤٢ وما بعدها ، وانظر ترتيب ثقات العجلى ورقة ٥٥ عمود ٢ ، وطبقات الحفاظ ص ١٦٣

٣ — انظر تذكرة الحفاظ ١ / ٣٧٨ ، والكاشف ٣/١٨٣ ، وميزان الاعتدال ٤ / ٢٠٤

٤ — الجمع بين رجال الصحيحين ٢ / ٤٨٦

ــ وفى هذه الأحاديث دلالة على أنّ النَّجَاشى رضى الله عنه كان قد أسلم بدليل أنّ النبى صلى الله عليه وسلم أثبت له اخوته للمسلمين حيث قال : " إنّ أخاكم النَّجَاشى " ولا يثبت هذا التآخى إلا للمسلمين ، وبدليل أن النبى صلى الله عليه وسلم صلّى عليه لمّا مات كما ورد عن جابر بن عبد الله الأنصارى عند البخارى وغيره " ١ " وكما ورد عن أبى هريرة عند أبى نُعَيْم " ٢ " ، وبدليل أنّ النبى أمر أصحابه بالدعاء والاستغفار له كما فى أحاديث الباب ، وذلك الاستغفار والدعاء من المسلمين لا يكون إلّا لمسلم إذ أنّ الكافر لا يجوز الاستغفار له بعد نزول قول الله تعالى : " ما كان للنَّبى والذين آمنوا أَنْ يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبيّن لهم أنهم أصحاب الجحيم " . " ٣ "

ــ وفى إخبار النبى صلى الله عليه وسلم عن موت النجاشى يوم مات دليل على أنّ ذلك الاخبار كان من معجزاته عليه الصلاة والسلام وكان ذلك عَلَمَاً من أعلام النبوة كما أشار إلى ذلك الماوردى والسيوطى وغيرهما . " ٤ " ودليل على أنه لا يتكلم بالغيب إلا بوحى من الله تعالى كما قال سبحانه : " لا ينطق عن الهوى ان هو إلّا وحى يُوحى " . " ٥ "

تخريج الأحاديث

١) أخرجه أبو بكر بن أبى شيبة فى كتابه المصنف فقال : حدثنا محمد بن عبد الله الأسدى عن شريك عن أبى اسحاق عن الشعبى عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن أخاكم النجاشى قد مات فاستغفروا له " . " ٦ "

---

١ ــ انظر صحيح البخارى كتاب مناقب الأنصار باب موت النجاشى رضى الله عنه ٤/٢٤٦
٢ ــ انظر دلائل النبوة لأبى نعيم الاصبهانى ٣ / ٢٠٣
٣ ــ سورة التوبة آية ١١٣
٤ ــ انظر أعلام النبوة للماوردى ص٩٨ ، والخصائص الكبرى للسيوطى ٢ / ٢٧٢
٥ ــ سورة النجم آية ٣ ، ٤
٦ ــ الكتاب المصنف فى الأحاديث والآثار ٣ / ٣٦٣

٢) وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير بعدة أسانيد فقال :

- حدثنا الحُسَيْن بن اسحاق التستري ثنا نصر بن عليّ ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن الشعبي عن جرير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إنّ أخاكم النجاشي قد مات فصلوا عليه " .

- حدثنا عبد الله بن الحُسَيْن المَصِّيصي ثنا موسى بن داود الضَّبي ح وثنا العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا أبو الوليد الطَّيالسي قالا : ثنا شَريك عن أبي أسحاق عن الشعبي عن جرير أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إنّ أخاكم النجاشي مات فاستغفروا له " .

- حدثنا الحُسَيْن بن اسحاق ثنا يحيى الحِمَّاني ثنا سويد بن عمرو الكَلْبي عن شريك عن أبي اسحاق عن عامر عن جرير قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " استغفروا للنجاشي " .

- حدثنا العباس بن حَمْدان الحَنَفي ثنا محمد بن عُبَيْد بن ثَعْلبة حدثنا أبي ثنا شريك عن الشَّيْباني عن الشعبي عن جرير قال : قال له النبي صلى الله عليه وسلم : " إن أخاكم النَّجَاشي قد مات فاستغفروا له "[1] .

٣) وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد "[2]" .

٤) وذكره كذلك الشيخ على المتقي الهندي البرهان فوري في كنز العمال "[3]" .

---

١ - معجم الطبراني الكبير ٢ / ٣٦٧ - ٣٦٨ حديث رقم ٢٣٤٦ ، ٢٣٤٧ ، ٢٣٤٨ ، ٢٣٥٠ .
٢ - مجمع الزوائد ٩ / ٤١٩
٣ - كنز العمال ١٣ / ١٣٢ حديث رقم ٧٣٩

كتاب الفضائل والمناقب

الباب الخامس : باب من فضائل جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه

أولا : صحيح البخارى :

(٢١٩) حدثنا محمد بن عبد الله بن نُمَيْر حدثنا ابن ادريس عن اسماعيل عن قيس عن جرير رضى الله عنه قال : ما حَجَبنى النبى صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآنى إلّا تبسم فى وجهه "١" .

رجال الاسناد

- محمد بن عبد الله بن نُمَيْر : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الحادى عشر (١١)

- عبد الله بن ادريس الأَوْدى : ثقة من الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث التاسع والعشرين بعد المائة (١٢٩)

- اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الأول (١)

- قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات فهو صحيح ، وقوله فى الحديث : (فى وجهه) : قال الحافظ ابن حجر : فيه التفات من الحضور إلى الغَيْبة ، ووقع فى رواية السرخسى والكُشْمَيْهنى على الأصل بلفظ (فى وجهى) وهذا أصح لسياق الحديث . "٢"

(٢٢٠) حدثنا اسحاق الواسطى حدثنا خالد عن بَيَان عن قيس قال : سمعته يقول : قال جرير بن عبد الله رضى الله عنه : ما حَجَبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمتُ ولا رآنى إلّا ضحك "٣" .

---

١ - صحيح البخارى كتاب الجهاد باب من لا يثبت على الخيل ٤ / ٢٥

٢ - انظر فتح البارى ٦ / ١٦١

٣ - صحيح البخارى كتاب مناقب الأنصار باب ذكر جرير ٤ / ٢٢١ وما بعدها .

رجال الاسناد

ـ اسحاق الواسطى : صدوق من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث السادس عشر بعد المائة (١١٦)

ـ خالد بن عبد الله الواسطى : ثقة ثبت من الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث الثانى (٢)

ـ بَيَان بن بِشْر الأحمسى : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السادس (٦)

ـ قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث صحيح ورواته موثقون وهو فى صحيح البخارى .

شرح غريب الحديث

ـ قول جرير : ما حجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعنى ما منعنى من الدخول عليه فى أى وقت من الأوقات إذا أردته وكان فى بيته ، وليس المقصود الدخول على بيته بدون استئذان أو وهو غير موجود .

(٢٢١) حدثنا ابن نُمَيْر حدثنا ابن ادريس عن اسماعيل عن قيس عن جرير قال : ما حجبنى النبى صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآنى إلّا تبسم فى وجهى ، ولقد شَكَوْت إليه أنّى لا أثبت على الخيل فضرب بيده فى صدرى ، وقال : " اللهم ثبّتْه واجعله هادياً مهدياً " "١".

رجال الاسناد

نفس رجال إسناد الحديث التاسع عشر بعد المائتين وهو حديث صحيح .

شرح غريب الحديث

تَبَسَّم : التبسم مبادىء الضحك ، والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور فإن كان بصوت وكان يُسْمَع من بُعْد فهو القهقهه والّا فهو الضحك ، وإنْ كان

---

١ ـ صحيح البخارى كتاب الأدب باب التبسم والضحك ٧ / ٩٤

بلا صوت فهو التبسم "١" وقال أحمد بن فارس : بَسَمَ : الباء والسين والميم أصل واحد ، وهو ابداء مقدم الفم لمَسَرَّة وهو دون الضحك ، يقال : بسم يبسم وتبسم وابتسم "٢".

ثانيا : صحيح مسلم :

(٢٢٢) حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن بيان عن قيس بن أبى حازم عن جرير بن عبد الله ح وحدثنى عبد الحميد بن بيان حدثنا خالد عن بيان قال : سمعت قيس بن أبى حازم يقول : قال جرير بن عبد الله : ما حجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآنى إلّا ضحك "٣".

رجال الاسناد

- يحيى بن يحيى التميمى : ثقة ثبت من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث السابع والخمسين (٥٧)

- خالد بن عبد الله الطَّحَّان : ثقة ثبت من الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث الثانى (٢)

- بيان بن بِشْر الأَحْمَسى : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السادس (٦)

- قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الأول (١)

- عبد الحميد بن بيان الواسطى : صدوق من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الحادى والعشرين بعد المائة (١٢١)

درجة الحديث

الحديث رواته موثقون ورواه مسلم فهو حديث صحيح ، وفى الطريق الثانى من هذا الحديث تصريح بيان بن بشر بسماعه هذا الحديث من قيس بن أبى حازم البجلى .

---

١ - انظر فتح البارى ١٠ / ٥٠٦

٢ - معجم مقاييس اللغة ١ / ٢٤٩

٣ - صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل جرير بن عبد الله رضى الله عنه ٤ / ١٩٢٥

(٢٢٣) وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع وأبو أسامة عن اسماعيل ح وحدثنا ابن نُمَيْر حدثنا عبد الله بن ادريس حدثنا اسماعيل عن قيس عن جرير قال : ما حجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآنى الا تبسم فى وجهى - زاد ابن نمير فى حديثه عن ابن ادريس - ولقد شكوت اليه أنى لا أثبت على الخيل ، فضرب بيده فى صدرى وقال : " اللهم ثبّته واجعله هادياً مهدياً " ١ ".

رجال الاسناد

- أبو بكر بن أبى شيبة : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

- وكيع بن الجراح : ثقة حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

- أبو أسامة : ثقة ثبت ربما دلس من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الثامن (٨)

- ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الحادى عشر (١١)

- عبد الله بن ادريس الأودى : ثقة من الطبقة الثامنة ، تقدم فى الحديث التاسع والعشرين بعد المائة (١٢٩)

- اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الأول (١)

- قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات وهو حديث صحيح وأبو أسامة قرن مع وكيع بن الجراح وهو لا يدلس ، ومن المعروف أن الأحاديث المعنعنة التى يعنعنها المدلسون فى الصحيحين

---

١ - صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل جرير بن عبد الله رضى الله عنه ٤ / ١٩٢٥

محمولة على الاتصال والسماع من طرق أخرى .

ثالثا : سنن الترمذى :

(٢٢٤) حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا معاوية بن عَمْرو الأَزْدى أخبرنا زئدة عن بيان عن قيس بن أبى حازم عن جرير بن عبد الله قال : ما حجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآنى إلا ضحك . "١"

رجال الاسناد

— أحمد بن منيع البَغَوى : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الثامن والثمانين (٨٨)

— معاوية بن عَمْرو الأزدى بن المُهَلَّب بن عَمْرو المَعْنى "٢" — بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون — أبو عمرو البغدادى ويعرف بابن الكَرَمانى ، ثقة من صغار الطبقة التاسعة مات سنة أربع عشرة ومائتين على الصحيح وله ست وثمانون سنة وروى له الجماعة "٣" . وثّقه أحمد وابن حبّان فى الثقات وأبو حاتم الرازى "٤" ، وهو متفق عليه .

— زائدة بن قُدَامة الثَّقَفى : ثقة ثبت من الطبقة السابعة ، تقدم فى الحديث السادس (٦)

— بَيان بن بِشْر الأَحْمَسى : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السادس (٦)

— قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ومن رجال الصحيح فهو حديث صحيح بهذا الاسناد ،

---

١ — سنن الترمذى أبواب المناقب باب مناقب جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه ٥ / ٣٤٣

٢ — المَعْنى : هذه نسبة إلى مَعْن بن مالك بن فهم بطن من الأزد . انظر اللباب ٣ / ٢٣٧

٣ — تقريب التهذيب ٢ / ٢٦٠ ، والخلاصة ٣ / ٤١ ، والكاشف ٣ / ١٥٨

٤ — انظر تهذيب التهذيب ١٠ / ٢١٦ والجرح والتعديل ٨ / ٣٨٦

وقد قال عنه الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

(٢٢٥) حدثنا أحمد بن منيع حدثنى معاوية بن عمرو حدثنى زئدة عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس عن جرير قال : ما حجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآنى الا تبسم "١".

رجال الاسناد

ـ أحمد بن منيع البغوى : ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ، تقدم فى الحديث الثامن والثمانين (٨٨)

ـ معاوية بن عمرو الأزدى : ثقة من صغار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث السابق (٢٢٤)

ـ زئدة بن قدامة الثقفى : ثقة ثبت من الطبقة السابعة ، تقدم فى الحديث السادس (٦)

ـ اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الأول (١)

ـ قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات فهو حديث صحيح وقد قال عنه الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

رابعا : سنن ابن ماجه :

(٢٢٦) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا عبد الله بن ادريس عن اسماعيل ابن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن جرير بن عبد الله البجلى قال : ما حجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآنى الا تبسم فى وجهى ، ولقد

---

١ ـ سنن الترمذى أبواب المناقب باب مناقب جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه ٥ / ٣٤٣

شكوت اليه : أنّي لا أثبت على الخيل فضَرَب بيده في صدري فقال : " اللهم ثبّتْه واجعله هادياً مهدياً " "١".

رجال الاسناد

— هم نفس رجال اسناد الحديث التاسع عشر بعد المائتين الذي رواه البخاري في صحيحه

درجة الحديث

الحديث صحيح .

خامسا : مسند أحمد بن حنبل :

(٢٢٧) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن عبيد ثنا اسماعيل عن قيس عن جرير قال : ما حجبني عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني إلّا تبسم "٢".

رجال الاسناد

— محمد بن عُبَيْد الطَّنَافسي : ثقة يحفظ من الطبقة الحادية عشرة ، تقدم في الحديث الثامن والأربعين بعد المائة (١٤٨)

— اسماعيل بن أبي خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الأول (١)

— قيس بن أبي حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم في الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات فهو حديث صحيح .

---

١ — سنن ابن ماجه كتاب اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم باب فضائل جرير بن عبد الله البجلي ١ / ٥٦ .

٢ — مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٥٨ ، وقد كُرِّر هذا الحديث بنفس هذا السند في المسند ٤ / ٣٥٩ إلّا أنّ محمد بن عُبَيْد قال هنا : حدثنا . وقال هناك : حدثني ، كما زاد في هذا الحديث لفظة (عنه) وزاد في الحديث الآخر في آخره لفظة (في وجهي) .

(٢٢٨) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة ثنا بيان عن قيس عن جرير قال : ما حجبنى النبى صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآنى إلّا تبسم "١".

رجال الاسناد

- معاوية بن عَمْرو الأَزْدى : ثقة من صغار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الرابع والعشرين بعد المائتين (٢٢٤)

- زائدة بن قدامة الثقفى : ثقة ثبت من الطبقة السابعة ، تقدم فى الحديث السادس (٦)

- بيان بن بشر الأحمسى : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم فى الحديث السادس (٦)

- قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات وورد ذكرهم فى إسناد الحديث الرابع والعشرين بعد المائتين الذى رواه الترمذى فى سننه وقال عنه : هذا الحديث حسن صحيح ، وعليه فهذا الحديث صحيح .

(٢٢٩) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو أسامة عن اسماعيل عن قيس عن جرير قال : ما حجبنى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم "٢" منذ أسلمت ولا رآنى إلّا تبسم فى وجهى "٣".

رجال الاسناد ودرجة الحديث

هم بعض رجال الحديث الثالث والعشرين بعد المائتين الذى رواه مسلم فى صحيحه وهم ثقات وعليه فالحديث صحيح ، وأبو أسامة - الذى قيل فيه : ربما دلس

---

١ - مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٥٩

٢ - فى المسند ذكر الحديث بدون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعله سقط أثناء النسخ أو الطبع .

٣ - مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦٢

قُرِنَ مع وكيع بن الجرّاح فى حديث مسلم فيزول بذلك تدليسه .

(٢٣٠) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى قال : قال اسماعيل : قال قيس : قال جرير : ما حجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآنى قط إلّا تبسم "١".

رجال الاسناد

ـ يحيى بن سعيد القطّان : ثقة متقن حافظ من كبار الطبقة التاسعة ، تقدم فى الحديث الرابع (٤)

ـ اسماعيل بن أبى خالد : ثقة ثبت من الطبقة الرابعة ، تقدم فى الحديث الأول (١)

ـ قيس بن أبى حازم : ثقة مخضرم من الطبقة الثانية ، تقدم فى الحديث الأول (١)

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن رواته ثقات ورجاله رجال الصحيح .

تخريج الأحاديث

١) أخرجه أبو بكر الحُمَيْدى فى مسنده فقال : ثنا سفيان قال : ثنا اسماعيل بن أبى خالد قال : سمعت قيساً يقول : سمعت جرير بن عبد الله البَجَلى : ما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطّ إلّا تبسّم فى وجهى . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يطلع عليكم من هذا الباب رجل من خير ذى يمن على وجهه مَسْحَة مَلَك" فطلع جرير بن عبد الله . "٢"

٢) وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد فقال : حدثنى على بن عبد الله قال :

---

١ ـ مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦٥
٢ ـ المسند للحميدى ٢ / ٣٥٠ حديث رقم ٨٠٠

حدثنا سفيان عن اسماعيل عن قيس قال : سمعت جريراً يقول : ما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت إلّا تبسّم فى وجهى ، وقال : "يدخل من هذا الباب رجل من خير ذى يمن على وجهه مَسْحَة مَلَك " فدخل جرير . "١"

٣) وأخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير فقال : حدثنا ابراهيم بن حُمَيْد الكَلَابذى النحوى البصرى حدثنا سهل بن محمد أبو حاتم السجستانى حدثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك حدثنا شعبة عن هُشَيْم عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن جرير بن عبد الله البَجَلى قال : ما حجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآنى إلّا تبسم "٢".

٤) وأخرجه الطبرانى كذلك فى المعجم الكبير بعدة أسانيد مع اختلاف فى بعض الألفاظ "٣".

٥) وذكره السيوطى فى جمع الجوامع أو الجامع الكبير . "٤"

٦) كما ذكره الشيخ على المتقى الهندى فى كتابه . كنز العمال "٥".

فصل من فضائل جرير بن عبد الله رضى الله عنه

مسند أحمد بن حنبل :

(٢٢١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو قَطَن حدثنى يونس عن المغيرة بن شِبْل قال : وقال جرير : لمّا دَنَوْت من المدينة أنَخْت راحلتى ثم حَلَلْت عَيْبَتى ثم لبست حلتى ثم دخلت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فرمانى الناس بالحدَق ،

---

١ ـ الأدب المفرد للبخارى ص٩٧ حديث رقم ٢٥٠ ، وانظر فضل الله الصمد توضيح الأدب المفرد ١ / ٣٤٢

٢ ـ معجم الطبرانى الصغير ١ / ٨٧ ـ ٨٨

٣ ـ انظر معجم الطبرانى الكبير ٢ / ٣٣٠ ـ ٣٣١ من حديث ٢٢١٩ ـ ٢٢٢٣ ، وانظر ٢ / ٣٥٠ حديث ٢٢٨٦ ـ ٢٢٨٧ ، وانظر ٢ / ٤٠٢ حديث ٢٤٨٠

٤ ـ جمع الجوامع للسيوطى ٢ / ٣٤٥

٥ ـ انظر كنز العمال ١٤ / ٢٩٦ ـ ٢٩٩ من حديث ٨٣٥ ـ ٨٤٥ .

فقلت لجليس : يا عبد الله ذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، ذكرك آنفا بأحسن ذكر ، فبينا هو يخطب إذ عرض له في خطبته وقال : " يدخل عليكم من هذا الباب أو من هذا الفج من خير ذي يمن إلا أن على وجهه مسحة ملك ، قال جرير : فحمدت الله عز وجل على ما أبلاني . وقال أبو قطن : فقلت له "١" : سمعته منه أو سمعته من المغيرة بن شبل ؟ قال : نعم "٢".

رجال الاسناد

- أبوقطن هو عمرو بن الهيثم بن قطن - بفتح القاف والطاء المهملة - القطعي "٣" - بضم القاف وفتح الطاء المهملة - البصري ، ثقة من الطبقة التاسعة - من صغارها - مات على رأس المائتين روى عنه البخاري في الأدب المفرد ومسلم في صحيحه والأربعة في السنن "٤" . قلت : هو متفق على توثيقه .

- يونس بن عبيد العبدي : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث السابع والعشرين (٢٧)

- المغيرة بن شبل البجلي : ثقة من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الخامس والتسعين بعد المائة (١٩٥)

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات فهو حديث صحيح بهذا الاسناد .

شرح غريب الحديث

- أنخت راحلتي : يعني أبركتها وأجلستها ، يقال : أناخ الناقة نوخها أبركها "٥"

---

١ - قول أبي قطن : فقلت له : يعني ليونس بن عبيد

٢ - مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٥٩ ويبدو أن يونس بن عبيد سمعه من جرير مباشرة ومن المغيرة بن شبل .

٣ - القطعي : هذه النسبة الى قطيعة - بالتصغير - وهي بطن من زبيد ، وزبيد من مذحج . انظر اللباب ٣ / ٤٦

٤ - تقريب التهذيب ٢ / ٨٠ ، والخلاصة ٢ / ٢٩٨ ، والكاشف ٢ / ٣٤٥

٥ - انظر معجم متن اللغة ٥ / ٥٧٠

— حللت عيبتي : العَيْبَة: ما يُجْعَل فيه الثِّياب بمعنى مستودع الثياب "١".

— لبست حُلّتي : الحُلّة — بضم الحاء المهملة — هي كل ثوب جديد تلبسه أو هي من برود اليمن ، وقيل : لا تكون حُلّة إلّا من ثوبين أو ثوب له بطانة أو ثلاثة أثواب ازار ورداء وقميص "٢".

— رماني الناس بالحَدَق : يقال : حدّق إليه بالنظر : يعني سدّد النظر إليه "٣" ، والحَدَق : جمع حدقة وهي العين ، والتحديق شدة النظر .

— الفَجّ : هو الطريق الواضح الواسع "٤" ، وقيل : الطريق الواسع في جبلين وقيل في جبل وهو أوسع من الشِّعْب "٥".

(٢٣٢) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو نُعَيْم حدثنا يونس عن المغيرة بن شِبْل ابن عوف عن جرير بن عبد الله قال : لمّا دَنَوْت من المدينة أنخت راحلتي ثم حللت عَيْبتي ثم لبست حلّتي ، قال : فدخلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فرماني القوم بالحَدَق فقلت لجليس : هل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمري شيئا ، فذكر مثله "٦".

رجال الاسناد

— أبو نُعَيْم الفَضْل بن دُكَيْن : ثقة ثبت من الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث الحادي والعشرين (٢١)

— يونس بن عُبَيْد العبدي : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث السابع والعشرين (٢٧)

---

١ — انظر لسان العرب ٢ / ١٢٥
٢ — انظر المصباح المنير ١ / ١٦٠ ، ومعجم متن اللغة ٢ / ١٥٢
٣ — المصباح المنير ١ / ١٣٦
٤ — انظر المصباح المنير ٢ / ١١٦ ، ومعجم مقاييس اللغة ٤ / ٤٣٧
٥ — انظر لسان العرب ٣ / ١٦٣ ، ومعجم متن اللغة ٤ / ٣٦٠
٦ — مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦٠

— المغيرة بن شِبْل البجلي : ثقة من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الخامس والتسعين بعد المائة (١٩٥)

درجة الحديث

الحديث صحيح لأن رواته ثقات ، وقد قال عنه الهَيْثَمى : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وأسانيد الكبير رجاله رجال الصحيح "١".

(٢٢٣) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسحق بن يوسف ثنا يونس عن المغيرة بن شبل قال : قال جرير : لمّا دَنَوْت من المدينة أَنَخْت راحلتي ثم حللت عَيْبَتي ثم لبست حلّتي ثم دخلت المسجد فإذا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فرماني الناس بالحَدَق ، قال : فقلت لجليس : يا عبد الله : هل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمري شيئاً ؟ قال : نعم ذَكَرك بأحسن الذِّكر ، بينما هو يخطب إذ عرض له في خطبته فقال : " انه سيدخل عليكم من هذا الفجّ من خير ذي يمن ، أَلَا وإنّ على وجهه مَسْحَة ملك " ، قال جرير : فحَمِدْتُ الله عز وجل "٢".

رجال الاسناد

— اسحق بن يوسف الواسطي : ثقة من الطبقة التاسعة ، تقدم في الحديث السادس والسبعين (٧٦)

— يونس بن عُبَيْد العَبْدي : ثقة ثبت من الطبقة الخامسة ، تقدم في الحديث السابع والعشرين (٢٧)

— المغيرة بن شبل البجلي : ثقة من الطبقة الرابعة ، تقدم في الحديث الخامس والتسعين بعد المائة (١٩٥)

درجة الحديث

الحديث صحيح ورواته ثقات .

---

١ — انظر مجمع الزوائد للهيثمي ٩ / ٣٧٢
٢ — مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦٤

شرح غريب الحديث

ـ قوله : " على وجهه مَسْحَة مَلَك " : المَسْحَة : بفتح الميم وسكون السين وفتح الحاء المهملتين ـ أى الأثر الظاهر منه ولا يُقال ذلك إلّا فى المدح ، وقيل : مَسْحَة مُلْك ـ بضم الميم وسكون اللام "١" . قلت : المقصود ـ والله أعلم ـ أنّ على وجهه أثراً ظاهراً من الجمال فكنّى عن الجمال بالمَلَك ـ بفتح الميم واللام ـ وأما القول الثانى يعنى أثراً ظاهراً من المُلْك ـ بضم الميم وسكون اللام ـ من الجاه والسلطان لأنّه كان سيّداً مُطَاعاً فى قومه .

تخريج الأحاديث

١) أخرجه أبو بكر الحُمَيْدى فى مسنده فقال : ثنا سفيان قال : ثنا اسماعيل بن أبى خالد قال : سمعت قيسا يقول : سمعت جرير بن عبد الله البجلى : ما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطّ الا تبسم فى وجهى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يطلع عليكم من هذا الباب رجل من خير ذى يمن على وجهه مَسْحَة مَلَك " فطلع جرير بن عبد الله . "٢"

٢) وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد فقال : حدثنى على بن عبد الله قال : حدثنا سفيان عن اسماعيل عن قيس قال : سمعت جريراً يقول : ما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت إلّا تبسّم فى وجهى ، وقال : " يدخل من هذا الباب رجل من خير ذى يمن على وجهه مَسْحَة مَلَك " فدخل جرير "٣" .

٣) وأخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى فقال : أخبرنا محمد بن عُمَر الأسلمى قال : حدثنى عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال : قدم جرير بن

---

١ ـ انظر تاج العروس للزبيدى ٢ / ٢٢٦ ، والنهاية فى غريب الحديث لابن الاثير ٤ / ٣٢٨

٢ ـ المسند للحميدى ٢ / ٣٥٠ حديث رقم ٨٠٠

٣ ـ الأدب المفرد ص ٩٧ حديث رقم ٢٥٠ ، وانظر فضل الله الصمد ١ / ٣٤٢ .

عبد الله البجلى سنة عشر المدينة ومعه من قومه مائة وخمسون رجلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يطلع عليكم من هذا الفجّ من خير ذى يمن على وجهه مَسْحَة مَلَك " فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فأسلموا وبايعوا ... الحديث "١" .

٤) وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير بثلاثة أسانيد فقال فى الأول :

حدثنا أبو خليفة ثنا ابراهيم بن بشّار الرّمَادى ثنا سفيان عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن جرير بن عبد الله أنّ النبى صلى الله عليه وسلم قال : يدخل عليكم من هذا الباب رجل من خير ذى يمن على وجهه مسحة مَلَك " فدخل جرير "٢" ، وقال فى الثانى : حدثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو نُعَيْم ثنا يونس بن أبى اسحاق عن المغيرة بن شُبَيْل عن جرير قال : وذكر الحديث بتمامه "٣" .

وقال فى الثالث : حدثنا احمد بن عمرو البزّار ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطّان ثنا سُوَيْد بن عَمْرو الكَلْبى ثنا أبو كُدَيْنه يحيى بن المُهَلَّب عن قابوس بن أبى ظَبْيَان عن أبيه عن جرير قال : وذكر الحديث مختصرا . "٤"

٥) وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى فقال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو بكر بن أبى نَصْر المَرْوَزى ثنا أبو الموجّه ثنا أبو عمّار (ح وأخبرنا) أبو حازم العَبْدَوى الحافظ أنبأ أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ أنبأ أبو بكر محمد بن اسحاق بن خُزَيْمة ثنا أبو عمّار الحُسَيْن بن حُرَيْث ثنا الفضل بن موسى عن يونس بن أبى اسحاق عن المغيرة بن شُبَيْل عن جرير بن عبد الله قال : ... وذكر الحديث بتمامه "٥" .

٦) وأورده الحافظ السيوطى فى الخصائص الكبرى "٦" ، وفى كتابه جمع الجوامع أو الجامع الكبير . "٧"

---

١ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ٣٤٧
٢ ـ معجم الطبرانى الكبير ٢ / ٣٤٠ حديث رقم ٢٢٥٨
٣ ـ المصدر السابق ٢ / ٤٠٣ حديث رقم ٢٤٨٣
٤ ـ نفس المصدر السابق ٢ / ٤٠٧ حديث رقم ٢٤٩٨
٥ ـ السنن الكبرى للبيهقى ٣ / ٢٢٢
٦ ـ الخصائص الكبرى للسيوطى ٢ / ١٥٩
٧ ـ انظر جمع الجوامع ٢ / ٣٤٥ ـ ٣٤٦

فصل آخر من مناقب جرير بن عبد الله رضى الله عنه

(٢٣٤) حدثنا عبد الله : حدثنى أبى ثنا محمد بن عبد الله المُخَرِّمى ثنا الصَّلت ابن مسعود الجَحْدرى ثنا سفيان حدثنى ابن لجرير بن عبد الله قال : كانت نعل جرير بن عبد الله طولها ذراع "١".

رجال الاسناد

ـ محمد بن عبد الله بن المبارك المُخَرِّمى "٢" ـ بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة ـ أبو جعفر البغدادى ، ثقة حافظ من الطبقة الحادية عشرة مات سنة أربع وخمسين ومائتين روى عنه البخارى فى صحيحه وأبو داود والنسائى فى السنن "٣" . وثّقه أكثر من واحد ولا مَطْعن فيه لأحد .

ـ الصَّلت بن مَسعود بن طَريف الجَحْدَرى ـ أبو بكر أو أبو محمد ـ البصرى القاضى ، ثقة ربّما وَهِم من الطبقة العاشرة مات سنة أربعين ومائتين أو قبلها بسنة روى له مسلم فى صحيحه "٤" . قال ابن عَدِىّ : لم أجد لأحد فى الصلت كلاماً ينسبه إلى ضَعْف وقد اعتبرت حديثه فلم أجد ما ينكر وهو عندى لا بأس به اهـ "٥".

ـ سفيان هو ابن عيينة : ثقة حافظ من رؤوس الطبقة الثامنة ربما دلس عن الثقات ، تقدم فى الحديث العشرين (٢٠) .

ـ ابن لجرير : قال الهيثمى : وابن جرير لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح . "٦"

---

١ ـ مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦٢ . والسند هذا موجود فى النسخة المخطوطة للمسند ٢ / ل ٦٠٤ بينما فى النسخة المطبوعة هو من مسند عبد الله بن أحمد بن حنبل .

٢ ـ المُخَرِّمى : نسبة الى المُخَرِّم وهى محلة ببغداد وقيل لها ذلك لأن بعض ولد يزيد بن المخرم نزلها فسمّيت به . اللباب ٣ / ١٧٨

٣ ـ تقريب التهذيب ٢ / ١٧٩ ، والخلاصة ٢ / ٤٢٥ ، والكاشف ٣ / ٦٤

٤ ـ تقريب التهذيب ١ / ٣٧٠ ، والخلاصة ١ / ٤٧٢ ، والكاشف ٢ / ٣١ وما بعدها

٥ ـ ميزان الاعتدال ٢ / ٣٢٠ وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ٤ / ٤٣٦ وما بعدها ، والجرح والتعديل ٤ / ٤٤١ .

٦ ـ مجمع الزوائد ٩ / ٣٧٣ .

درجة الحديث

الحديث رواته ثقات ومن رجال الصحيح ما عدا ابن جرير فإنّه لم يُعْرَف أيّ ابن هو ؟ فيكون مجهولاً وعليه يكون هذا الحديث ضعيفاً بهذا الإسناد ، وهو من قبيل الحديث المقطوع وهو الذى يروى عن التابعين من أقوالهم وأفعالهم . "١"

ما ترشد اليه أحاديث فضائل جرير

ـ استحباب اللُّطْف والبَشَاشة عند مقابلة المسلم لأخيه المسلم لأنّ ذلك يزيد فى حسناته ويعظم أجره إذ اعتبر النبى صلى الله عليه وسلم ذلك من الصدقة حيث قال : " تبسمك فى وجه أخيك صدقة " "٢" ، وقد علّق الشيخ المناوى على هذا الحديث فقال : (يعنى إظهارك البشاشة والبِشْر إذا لقيته تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة . قال بعض العارفين : التبسم والبشر من آثار أنوار القلب : " وجوه يومئذ مسفرة . ضاحكة مستبشرة " "٣" ، قال ابن عيينة : والبشاشة مصيدة المودة والبِرّ شىء هَيِّن : وجه طليق وكلام ليِّن ، وفيه ردّ على العالم الذى يصعّر خدّه للنّاس كأنّه مُعْرِض عنهم ، والعابد الذى يَعْبِس وجهه ويقطِّب جبينه كأنّه منزه عن الناس مستَقْذِر لهم أو غضبان عليهم) "٤" اهـ . وقال النبى صلى الله عليه وسلم : " لا تَحْقِرَنّ من المعروف شيئاً ولو أنْ تلقى أخاك بوجه طَلِق " "٥"

---

١ ـ انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ٤٢ ، وفتح المغيث ١ / ١٠٥

٢ ـ رواه الترمذى فى أبواب البِرّ باب ما جاء فى صنائع المعروف ٣ / ٢٢٨ وقال عنه : حسن غريب .

٣ ـ سورة عبس آية ٣٨ ، ٣٩

٤ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير ٣ / ٢٢٦

٥ ـ حديث صحيح رواه مسلم فى كتاب البر والصلة باب استحباب طلاقة الوجه ٤ / ٢٠٢٦ ، ومسند أحمد بن حنبل ٣ / ٤٨٣

— وفى الأحاديث الدلالة على فضيلة جرير بن عبد الله البجلى رضى الله تعالى عنه وأنه كان من المقرَّبين إذ أنّ النبى صلى الله عليه وسلم لم يمنعه من الدخول عليه فى أى وقت من الأوقات إذا استأذنه فى ذلك .

— وفيها بيان فضيلة دعاء الأخ المسلم لأخيه بالدعوات الصالحات التى منها الهداية وأنْ يَهْدِيَ الله على يديه ومواساته إذا أصيب بمكروه .

— وفيها بيان فضيلة ركوب الخيل فى الغزو وقد تقدمت الإشارة الى هذا فى كتاب الجهاد باب فضل الخيل .

— ويؤخذ من آخر حديث أنّ نعل جرير كانت ذراعاً مما يدل على أنّ جريراً رضى الله عنه كان ضخم الجُثّة طويلاً كما ورد فى ترجمته أنه كان طويلاً يفتل عن ظهر الفرس . "١"

---

١ — معنى يفتل عن ظهر الفرس : قال أحمد بن فارس : الفتل : تباعد الذراعين عن الجنبين كأنهما لويا ليًّا وفُتِلا حتى لُوِيَا .
انظر معجم مقاييس اللغة ٤ / ٤٧٢

ملحق

أحاديث جرير بن عبد الله البجلي في غير الكتب الستة ومسند أحمد

وعددها اثنان وأربعون حديثاً

الملحق

(١) كتاب الايمان والاسلام :

ـ قال أبو القاسم الطبراني في المعجم الكبير : حدثنا زكريا بن يحيى السَّاجي ثنا محمد بن اسماعيل الأَحْمَسي ثنا الوليد بن القاسم ثنا اسماعيل عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ مات لا يشرك بالله شيئاً لم يتندَّ بدم حرام أُدْخل مِنْ أيّ أبواب الجنّة شاء " . "١"

وقال عنه الهيثمي : رجاله موثقون . "٢"

ـ حدثنا محمّد بن عليّ الصائغ نا محمد بن مقاتل المَرْوَزي ثنا حُصَيْن بن عُمر الأَحْمَسي عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم : " إنّ ابليس قد يئس أنْ يُعْبَد في أرض العرب " "٣" .

ـ حدثنا عبدان بن أحمد ثنا عليّ بن منصور الأَهْوازي ثنا أبو عبد الرحمن الوَكيعي عن ابراهيم بن عيينة عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أُمِرْت أنْ أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلّا الله ، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلّا بحقّها وحسابهم على الله عزّ وجلّ " "٤".

قال عنه الهيثمي : وفي إسناده ابراهيم بن عيينة وقد ضعفه الأكثرون ، وقال ابن معين كان مسلما صدوقا "٥" .

ـ حدثنا عبد الرحمن بن سَلَم الرَّازي ثنا سهل بن عثمان ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن الحجّاج بن أرطاة عن أبي اليَقْظان عن زاذان عن جرير قال : جاء

---

١ ـ معجم الطبراني الكبير ٢ / ٣٥٠ حديث ٢٢٨٥ . وقوله : " لم يتند بدم حرام " : أي لم يُصِبْه من الدم الحرام شيئاً ولم ينله منه شئ . انظر النهاية في غريب الحديث ٥ / ٣٨

٢ ـ مجمع الزوائد ١ / ١٩

٣ ـ معجم الطبراني الكبير ٢ / ٣٤٤ حديث ٢٢٦٧

٤ ـ المصدر السابق ٢ / ٣٤٧ حديث ٢٢٧٦

٥ ـ مجمع الزوائد ١ / ٢٤

رجل إلى النّبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن الإسلام ؟ فقال : " تشهد أنْ لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحجّ البيت وتحبّ للناس ما تحبّ لنفسك ، وتكره للنّاس ما تكره لنفسك " "١" . قال عنه الهيثمى : وفى إسناده الحجّاج بن أرطاة . "٢" وذكر هذا الحديث السيوطى فى جمع الجوامع "٣" .

ـ عن جرير قال : بايعنا النبى صلى الله عليه وسلم على مثل ما بايع عليه النساء فمن مات ولم يأت شيئا منهن ضمن له الجنة ، ومن مات وقد أتى شيئا منهن وقد أقيم عليه الحد فهو كفارته ، ومن مات منا وأتى شيئا منهن فستر عليه فعلى الله حسابه . "٤"

(٢) كتاب الطهارة :

ـ حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا أبو بكر الحنفى ثنا عبد الحميد بن جعفر الأنصارى عن أيوب بن جرير عن أبيه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسح على الخفين ؟ فقال : " ثلاثة أيّام للمسافر ويوم وليلة للمقيم " "٥" . وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير من طريق آخر مع اختلاف فى بعض الألفاظ "٦" .

ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عَمْرو بن السماك ثنا حنبل بن اسحاق ثنا قَبِيْصة ثنا سفيان عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس عن جرير : أنه كان يأمر أهله يتوضأون بفضل سواكه . "٧"

وقد أخرجه الدارقطنى فى سننه من طريقين . "٨"

---

١ ـ معجم الطبرانى الكبير ٢ / ٣٦١ حديث ٢٣٢٧
٢ ـ مجمع الزوائد ١ / ٤٥
٣ ـ انظر جمع الجوامع للسيوطى ٢ / ٣٤٥
٤ ـ المصدر السابق نفس الجزء والصفحة
٥ ـ معجم الطبرانى الكبير ٢ / ٣٨٢ حديث ٢٣٩٩
٦ ـ المصدر السابق ٢ / ٣٩٠ حديث ٢٤٣١
٧ ـ السنن الكبرى للبيهقى ١ / ٢٥٥
٨ ـ انظر سنن الدارقطنى ١ / ٣٩ ـ ٤٠ .

(٣) كتاب الصلاة :

- حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مُسَدَّد ثنا خالد بن زياد الزَّيَّات حدثني أبو زُرعة بن عَمْرو بن جرير عن جرير قال : لمّا قَدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال لأصحابه : " انطلقوا بنا إلى أهل قُباء فنسلّم عليهم " فأتاهم فسلم عليهم ، ورحّبوا به ثم قال : " ياأهل قباء إيتوني بأحجار من هذه الحرّة " ، فجمعت عنده أحجار كثيرة ومعه عَنَزَة له فخطّ قبلتهم ، فأخذ حَجَراً فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : " يا أبا بكر خذ حَجَراً فضعْه إلى حجري " ثمّ قال : " يا عُمر خذ حَجَراً فضعْه إلى جنب حجر أبي بكر " ثم التفت فقال : " يا عثمان خذ حجرا فضعه إلى جنب حَجَر عُمَر " ثم التفت إلى الناس بأخره فقال : " وضع رجل حجره حيث أحبّ على ذي الخطّ " "١" . قال الهيثمي : وفيه مَنْ لم أعرفه . "٢" ذكره السيوطي في جمع الجوامع . "٣"

(٤) كتاب الصدقة :

- حدثنا الحَسَن بن عليّ المَعْمَري ثنا محمد بن هشام بن أبي خيرة السدوسي ثنا عمر بن عليّ عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " المعتدي في الصدقة كمانعها " "٤" . وقال الهيثمي : رجاله ثقات "٥" .

- حدثنا الحُسَيْن بن اسحاق التستري ثنا علي بن سبابة الكوفي ثنا عمرو بن أخي الحسن بن عمرو حدثني الحسن بن عمرو الفُقَيْمي عن جرير قال : لما رآني رسول

---

١ - معجم الطبراني الكبير ٢ / ٣٨٧ حديث ٢٤١٨ . وقوله في الحديث : ومعه عنزة له : العَنَزَة هي : مثل نصف الرمح أو اكبر شيئا وفيها سنان الرمح . انظر النهاية ٣ / ٣٠٨

٢ - مجمع الزوائد ٥ / ١٧٨

٣ - جمع الجوامع ٢ / ٣٤٦

٤ - معجم الطبراني الكبير ٢ / ٣٤٧ حديث ٢٢٧٥

٥ - مجمع الزوائد ٣ / ٨٣

الله صلى الله عليه وسلم لا أمسك شيئاً إنّما أنا أنفقه قال : " ياجرير لا عليك أنْ تمسك عليك مالك فإنّ لهذا الأمر عدّة " "١"

قال الهيثمي عنه : فيه عمرو بن عبد الغفار الفقيمي وهو متروك "٢" .

وقاله عنه في موضع آخر : وهو ضعيف . "٣"

(٥) كتاب الجنائز :

ـ حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا سعيد بن سليمان عن عباد بن العوّام عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : قال جرير بن عبد الله : يعدون الميت أو قال أهل الميت بعد ما يدفن ؟ شك اسماعيل ، قلت : نعم ، قال : كنا نعدها من النياحة . "٤"

(٦) كتاب الحجّ والمناسك :

ـ حدثنا أحمد بن زُهَيْر التستري ثنا مُعَمَّر بن سَهْل ثنا عامر بن مُدْرِك ثنا محمد بن عُبَيْد الله عن أبي اسحاق عن عبيد الله بن جرير عن جرير قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفاً بعَرَفَة متأبطاً رداءه رافعاً يديه لا يجاوزان رأسه ، وعضلتاه ترعدان "٥" . قال عنه الهيثمي : وفيه محمد بن عبيد الله العَرْزَمي وهو ضعيف . "٦"

(٧) كتاب الجهاد والغزو :

ـ حدثنا أحمد بن ابراهيم بن ملحان البغدادي حدثنا عمرو بن خالد الحرّاني حدثنا عبد الله بن لَهِيْعَة عن عبد ربه بن سعيد عن سَلَمَة بن كُهَيْل عن شقيق بن

---

١ ـ معجم الطبراني الكبير ٢ / ٣٧٢ حديث ٢٣٦٩
٢ ـ مجموع الزوائد ٤ / ٦٥
٣ ـ المصدر السابق ٣ / ١١٣
٤ ـ معجم الطبراني الكبير ٢ / ٣٤٨ حديث ٢٢٧٨
٥ ـ المصدر السابق ٢ / ٣٧٩ حديث ٢٣٨٦
٦ ـ مجمع الزوائد ١٠ / ١٦٩

سلمة عن جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا بعث سرية قال : " بسم الله وبالله وفى سبيل الله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا تغلّوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا الولدان "

قال الطبرانى بعد روايته : تفرد به ابن لهيعة . "١"

وقال الهيثمى رواه أبو يعلى والطبرانى فى الثلاثة وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات . "٢" قلت : وقد أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير بسندين . "٣"

(٨) كتاب النكاح :

— حدثنا أبو زرعة الدمشقى ثنا أبو نُعَيْم ثنا مندل بن علىّ عن جعفر بن أبى المغيرة عن عبد الله بن أبى الهذيل عن جرير قال : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ما خلصت من المشركين إلّا بقَيْنَة أريد بها السّوق وأنا أعزل عنها قال : " جاءها ما قُدّر لها " "٤" . قال الهيثمى : وفيه مندل ابن على وهو ضعيف وقد وثّق . "٥" قلت : وقد أخرجه الطبرانى فى الكبير من طريق آخر "٦" .

(٩) كتاب الحدود :

— حدثنا محمد بن شُعَيْب الأصبهانى ثنا عبد السلام بن عاصم الرازى ثنا الصّباح بن محارب ثنا داود الأودى عن سِماك بن حرب عن خالد بن جرير عن أبيه

---

١ — معجم الطبرانى الصغير ١ / ٤٤ — ٤٥
٢ — مجمع الزوائد ٥ / ٣١٧
٣ — معجم الطبرانى الكبير ٢ / ٣٥٥ حديث ٢٣٠٤ ، ٢٣٠٥
٤ — المصدر السابق ٢ / ٣٧٣ حديث ٢٣٧٠
٥ — مجمع الزوائد ٤ / ٢٩٨
٦ — معجم الطبرانى الكبير ٢ / ٣٧٣ حديث ٢٣٧١

قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " مَنْ شرب الخمر فاجلدوه فإنْ عاد فاجلدوه ، فإنْ عاد فاجلدوه ، فإنْ عاد الرابعة فاقتلوه " . "١"

قال الهيثمي : فيه داود بن يزيد الأودى وهو ضعيف "٢" . قلت : وقد أخرجه الطبراني في نفس المعجم الكبير بعده مباشرة .

وقد أخرجه الحاكم في المستدرك "٣" والطحاوي في شرح معاني الآثار "٤" وفي سنديهما داود بن يزيد الأودى ، والسيوطي في جمع الجوامع "٥" .

ـ حدثنا أحمد بن عَمْرو البزَّار ثنا يحيى بن محمد بن السَّكَن ثنا اسحاق بن ادريس ثنا بكار بن أخي موسى بن عُبَيْدة عن موسى بن عُبَيْدة عن محمد بن ابراهيم عن جرير أنّ ناساً من عُرَينة أغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أنْ تُقَطَّع أيديهم وأرجلهم وأنْ تُسَمَّر أعينهم . "٦"

قال الهيثمي : وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف "٧"

(١٠) كتاب الأدب :

ـ حدثنا جعفر بن محمد الفِرْيَابي ثنا محمد بن يزيد البَكْرِي الجَوزجَاني ثنا أبو مطيع اللَّخْمي الحَكَم بن عبد الله ثنا شعبة عن سليمان الأعمش عن أبي ظَبْيان عن جرير رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنّ الله كتب في أمّ الكتاب قبل أنْ يخلق السماوات والأرض : إنّي أنا الرحمن الرحيم خلقت الرَّحِم وشققت لها اسماً من أسمائي فمَنْ وصلها وصلته ومَنْ قطعها قطعته " "٨" .

---

١ ـ معجم الطبراني الكبير ٢ / ٣٨٢ حديث ٢٣٩٧
٢ ـ مجمع الزوائد ٦ / ٢٧٧
٣ ـ المستدرك للحاكم ٤ / ٣٧١
٤ ـ انظر شرح معاني الآثار للطحاوي ٢ / ٩١ ، وانظر ٣ / ١٥٩
٥ ـ انظر جمع الجوامع ٢ / ٣٤٦
٦ ـ معجم الطبراني الكبير ٢ / ٤١٠ حديث ٢٥٠٩
٧ ـ مجمع الزوائد ٦ / ٢٩٤
٨ ـ معجم الطبراني الكبير ٢ / ٤٠٦ حديث ٢٤٩٦

قال الهيثمي : وفيه الحكم أبو عبد الله أبو مطيع وهو متروك "١" .

- حدثنا عُبَيْد العِجْلي والحضرمي قالا : ثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني ثنا اسحاق بن الربيع العصفري عن داود بن أبي هند عن عامر الشعبي عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ما مِنْ ذي رَحِم يأتي رحمه فيسأله فضلاً أعطاه الله إيّاه فيبخل عليه إلّا أُخْرِج له يوم القيامة من جهنّم حيّة يقال لها : شجاع يَتَلَمَّظ فيطوق به " . "٢"

- حدثنا عبدان بن أحمد ثنا أبو سلمة يحيى بن خلف ثنا عمر بن علي عن اسماعيل عن الشعبي عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنّما يرحم الله من عباده الرحماء " "٣".

- حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا علي بن محمد بن أبي الضحاء المصيصي ثنا خلف بن تميم عن اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر قال : سمعت اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إنّ الله عزّ وجلّ ليُعْطِي على الرِّفق ما لا يعطي على الخُرْق ، وإذا أحبّ الله عبداً أعطاه الرِّفق . ما مِنْ أهل بَيْت يحرمون الرفق إلّا قد حُرِموا " "٤".
وأخرجه أيضا الطبراني في المعجم الكبير من طريق آخر مختصراً . "٥"

- حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا سعيد بن محمد الجرمي ثنا داود بن عبد الجبار عن ابراهيم بن جرير عن أبيه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لصاحب الحقّ : " خذْ حقّك في عَفَاف وافٍ أو غير وافٍ " "٦" .

---

١ - مجمع الزوائد ٨ / ١٥٠ وانظر المجروحين لابن حبان ١ / ٢٥٠ ، وميزان الاعتدال للذهبي ١ / ٥٧٤
٢ - معجم الطبراني الكبير ٢ / ٣٦٦ حديث ٢٣٤٣ وقوله يتلمظ في آخره : يعني يدير لسانه في فمه ويحركه . انظر النهاية ٤ / ٢٧١ .
٣ - المصدر السابق ٢ / ٣٦٨ حديث ٢٣٥٢
٤ - معجم الطبراني الكبير ٢ / ٣٤٦ حديث ٢٢٧٤ ، والخُرْق بمعنى الجهل والحمق . انظر النهاية ١ / ٢٦
٥ - المصدر السابق ٢ / ٣٤٦ حديث ٢٢٧٣
٦ - نفس المصدر ٢ / ٣٥٢ حديث ٢٢٩٥

قال عنه الهيثمي : فيه داود بن عبد الجبار وهو متروك. "١"

ـ حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا يحيى بن آدم ثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من لم يشكر النّاس لم يشكر الله " "٢" . قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح "٣".

ـ حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مُسَدّد ثنا خالد عن الحسن بن عمارة عن فراس عن عامر عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه " "٤"

ـ حدثنا محمد بن العباس الأخرم الأصبهاني ثنا زياد بن أيوب ثنا يحيى ابن عبد الملك بن أبي غنية عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال : كان يقال : الأولى لا يملكها الرجل ، ولكن الذى يدمن النظر دائما " "٥".

ـ حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا سعيد بن سليمان عن داود بن عبد الجبار قال : خرجت مع ابراهيم بن جرير فى جنازة وكان راكباً ، فلما بلغنا المقبرة خرجت حيّة ، فقال ابراهيم : حدثني أبي أنّه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " مَنْ رأى حَيَّة فلم يقتلْها خوفاً منها فليس مني " "٦" . وأخرجه الطبراني فى موضع آخر من معجمه الكبير . "٧"

ـ حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا مِنجاب بن الحارث ثنا حُصَيْن بن عمر عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير قال : قال رسول

---

١ ـ مجمع الزوائد ٤ / ١٣٥
٢ ـ معجم الطبراني الكبير ٢ / ٤٠٨
٣ ـ مجمع الزوائد ٨ / ١٨١
٤ ـ معجم الطبراني الكبير ٢ / ٣٧٠ حديث ٢٣٥٨
٥ ـ المصدر السابق ٢ / ٣٤٨ حديث ٢٢٨٠
٦ ـ نفس المصدر ٢ / ٣٥٢ حديث ٢٢٩٤
٧ ـ نفس المصدر ٢ / ٣٨١ حديث ٢٣٩٦

الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ سُلِبَ كريمتيه عوّضتُه منهما الجنّة " "١" .

قال الهيثمي : فيه حُصَيْن بن عمر ضعفه أحمد وغيره ووثّقه العجلي . "٢"

– حدثنا على بن سعيد الرازى ثنا يحيى بن مطيع الشَّيْبَانى ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبى غنية عن اسماعيل عن قيس عن جرير أنّ عُيينة بن حِصْن دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة ، فقال : مَنْ هذه الجالسة إلى جانبك ؟ قال : " عائشة " ، قال : أفلا أنزل لك عن خير منها ؟ – يعنى امرأته – فقال النبى صلى الله عليه وسلم : " لا " ، قال له النبى صلى الله عليه وسلم : " اخرج فاستأذنْ " قال : إنّها يمين علىّ أنْ لا أستأذنَ على مُضَرى ، فقالت عائشة رحمها الله : مَنْ هذا ؟ قال : " هذا أحمق متبع " "٣" . قال الهيثمى : رواه الطبرانى عن شيخه على بن سعيد بن بشير وهو حافظ رحّال قيل فيه ليس بذاك ، وبقية رجاله رجال الصحيح غير يحيى بن محمد بن مطيع وهو ثقة . "٤"

– حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا يحيى بن مطيع الشيبانى ثنا يحيى ابن عبد الملك عن أبى غنية عن اسماعيل عن قيس عن جرير قال : دخل عيينة بن حصن على النبى صلى الله عليه وسلم وعنده رجل فاستسقى فأتى بماء فستره فشرب ، فقال : ما هذا ؟ قال : " الحياء والايمان أُوتوهما ومُنعتموهما " "٥" . قال الهيثمى : وفيه يحيى بن مطيع الشيبانى ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات "٦" . قلت : ولكن الهيثمى قال عنه فى موضع آخر : وهو ثقة . "٧"

---

١ – نفس المصدر ٢ / ٣٤٢ حديث ٢٢٦٣
٢ – مجمع الزوائد ٢ / ٣٠٩
٣ – معجم الطبرانى الكبير ٢ / ٣٤٥ حديث ٢٢٦٩
٤ – مجمع الزوائد ٨ / ٤٥
٥ – معجم الطبرانى الكبير ٢ / ٣٤٤ حديث ٢٢٦٨
٦ – مجمع الزوائد ٥ / ٨١
٧ – المصدر السابق ٨ / ٤٥

(١١) كتاب الفضائل والمناقب :

ـ حدثنا عليّ بن سَعيد الرَّازى ثنا الحَسَن بن صالح بن رُزيق العطار حدثنا محمد بن عَوْن أبو عون الزِّيادى ثنا حرب بن سُرَيْج عن بشر بن حرب عن جرير قال : شهدنا الموسم فى حجّة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وهى حجّة الوَداع ـ فبلغنا مكاناً يقال له : غدير خم ، فنادى : الصلاة جامعة ، فاجتمعنا ـ المهاجرون والأنصار ـ فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطنا فقال : " أيّها الناس بِمَ تشهدون ؟ " قالوا : نشهد أَنْ لا إله إلاّ الله ، قال : " ثمّ مه ؟ " ، قالوا : وأنّ محمداً عبده ورسوله فقال : " فمَنْ وليّكم ؟ " قالوا : الله ورسوله مولانا ، قال : " مَنْ وليّكم " ؟ ثم ضرب بيده على عَضُد عليّ رضى الله عنه فأقامه فنزع عضده فأخذ بذراعيه فقال : " مَنْ يكن الله ورسوله مولياه فإنّ هذا مولاه ، ؟ اللهم والِ مَنْ والاه وعادِ مَنْ عاداه ، اللهم من أحبّه من الناس فكن له حبيباً ، ومَنْ أبغضه فكن له مبغضاً ، اللهمّ إنّى لا أجد أحداً أستودعه فى الأرض بعد العبدين الصالحين غيرك فاقضِ فيه بالحُسْنَى " قال بشر : قلت : مَنْ هذين العبدين الصَّالحين ؟ قال : لا أدرى . "١" قال الهيثمى عنه : فيه بِشْر بن حرب وهو ليِّن ، ومن لم أعرفه أيضا . "٢"

ذكره السيوطى فى جمع الجوامع . "٣"

ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم ثنا محمد بن يوسف الفِرْيَابى ، ح وثنا فُضَيْل بن أحمد المُلْطى ثنا أبو نُعَيْم ثنا أبان بن عبد الله البجلى ثنا ابراهيم بن جرير عن جرير قال : بعث إلىّ علىّ بن أبى طالب بن عباس والأشعث بن قيس وأنا بقِرْقِيسيا فقالا : إنّ أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول :

---

١ ـ معجم الطبرانى الكبير ٢ / ٤٠٩ حديث ٢٥٠٥
٢ ـ مجمع الزوائد ٩ / ١٠٦
٣ ـ انظر مجمع الجوامع للسيوطى ٢ / ٣٤٦ .

نعم ما أراك الله من مفارقتك معاوية وإنّي أنزلك مني بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أنزلكها ، فقال جرير : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني إلى اليمن أقاتلهم وأدعوهم أنْ يقولوا : لا إله إلاّ الله ، فإذا قالوها حرمت دماؤهم وأموالهم ، ولا أقاتل أحداً يقول لا إله إلاّ الله ، فرجعنا على ذلك "١" . ذكر هذا الحديث أيضا السيوطي في جمع الجوامع عن جرير . "٢"

ـ حدثنا أحمد بن عَمْرو البزّار ثنا أحمد بن منصور الرّمادي ثنا خالد بن عمرو الأموي ثنا مالك بن مغول عن أبي زرعة عن جرير قال : كان إذا قدمتْ على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفود دعاهم فباهاهم بي . "٣"

قال الهيثمي : وفيه خالد بن عمرو الأموي وهو متروك ووثّقه ابن حِبَّان "٤" .

ذكر هذا الحديث السيوطي في جمع الجوامع "٥" .

ـ حدثنا علىّ بن عبد العزيز ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا الأسود بن شَيْبَان ثنا زياد بن أبي سفيان ثنا ابراهيم بن جرير البَجَلي عن أبيه قال : غدا أبو عبد الله إلى الكِناسة "٦" ليبتاع منها دابة وغدا مولى له فوقف في ناحية السوق ، فجعلت الدواب تمر عليه فمرّبه فرس فأعجبه فقال لمولاه : انطلقْ فاشتر ذلك الفرس ، فانطلق مولاه فأعطى صاحبه به ثلاثمائة درهم فأبى صاحبه أنْ يبيعه فماكسه "٧" فأبى صاحبه أنْ يبيعه فقال : هل لك أنْ تنطلق إلى صاحب لنا ناحية السوق ؟ قال : لا أُبالي ، فانطلقا إليه فقال له مولاه : إنّي أعطيت هذا بفرسه ثلاثمائة درهم فأبى وذكر أنه خير من ذلك ، قال صاحب الفرس : صدق أصلحك

---

١ ـ معجم الطبراني الكبير ٢ / ٣٨٠ حديث ٢٢٩٢

٢ ـ انظر جمع الجوامع ٢ / ٣٤٥

٣ ـ المصدر السابق ٢ / ٣٨٨ حديث ٢٤٢٠

٤ ـ مجمع الزوائد ٩ / ٣٧٢

٥ ـ انظر جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي ٢ / ٣٤٥

٦ ـ الكناسة يعني : اسم موضع بالكوفة . انظر لسان العرب ٦ / ١٩٩

٧ ـ فماكسه من المماكسة وهي انتقاص الثمن واستحطاطه والمنابذة بين المتبايعين انظر النهاية ٤ / ٣٤٩

الله فترى ذلك ثمناً ؟ قال : لا ، فرسك خير من ذلك ، تبيعه بخمسمائة حتى بلغ سبعمائة درهم أو ثمانمائة ، فلمّا أنْ ذهب الرجل أقبل على مولاه فقال له : وَيْحَك انطلقت لتبتاع لي دابة فأعجبتني دابة رجل ، فأرسلتك تشتريها فجئت برجل من المسلمين تقوده وهو يقول : ما ترى ما ترى ؟ وقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم "١".

ـ حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مُسَدَّد ثنا يحيى عن مجالد ثنا عامر عن جرير أنّ عمر رضي الله عنه صلّى بالناس ، فخرج من إنسان شيء ، فقال : عزمت على صاحب هذه إلّا توضّأ وأعاد صلاته ، فقال جرير : أوَ تعزم على كل مَنْ سمعها أنْ يتوضأ وأنْ يعيد الصلاة ؟ قال : نعمّا قلت فجزاك الله خيراً ، فأمرهم بذلك "٢". قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح "٣".

ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي وأبو عبد الرحمن محمد بن الحُسَيْن السلمي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو أمية الطرسوسي ثنا أبو الحسن محمد بن مقاتل المَرْوزي ثنا حُصَيْن بن عمر الأَحْمَسي ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال : لمّا بُعِثَ النبي صلى الله عليه وسلم أتيته فقال : "ياجرير لأي شيء جئت ؟" قال : جئت لأسلم على يديك يارسول الله ، قال : فألقَى إليّ كساءه ثم أقبل على أصحابه وقال : "إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه" ـ وذكر الحديث وفيه قال : وكان لا يراني بعد ذلك إلّا تبسّم في وجهي "٤". وقد أخرجه الطبراني في المعجم الصغير والكبير مع اختلاف في بعض الألفاظ "٥". وقال الهيثمي عن حديث الطبراني : في إسناده حُصَيْن بن عمر مجمع على ضعفه وكذبه "٦". وذكره السيوطي في جمع

---

١ ـ معجم الطبراني الكبير ٢ / ٣٨١ حديث ٢٣٩٥

٢ ـ المصدر السابق ٢ / ٣٢٨ حديث ٢٢١٣

٣ ـ مجمع الزوائد ١ / ٢٤٤

٤ ـ السنن الكبرى للبيهقي ٨ / ١٦٨

٥ ـ انظر معجم الطبراني الصغير ٢ / ١٢ والمعجم الكبير ٢ / ٣٤٣ ـ ٣٤٤ حديث ٢٢٦٦

٦ ـ مجمع الزوائد ١ / ٤٢

الجوامع . "١"

ـ أخبرنا الثّقة عن ابن أبى خالد عن قيس عن جرير قال : كانت بجيلة ربع الناس ، فقُسّم لهم ربع السواد فاستغلّوا ثلاث أو أربع سنين ـ أنا شككت ـ ثم قدمت على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومعى فلانة بنت فلان ـ امرأة منهم قد سماها لا يحضرنى ذكر اسمها ـ فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : لولا أنّى قاسم مسئول لتركتكم على ما قُسّم لكم ، ولكنّى أرى أنْ تردوا على النّاس "٢"

(١٢) كتاب فضائل القرآن الكريم :

ـ حدثنا عبد الرحمن بن معاوية العتبى ثنا حيّان بن نافع بن صخر بن جويرية ثنا سعيد بن سالم القداح عن مَعْمَر بن الحَسَن عن بكر بن خُنَيْس عن أبى شَيْبَة عن عبد الملك بن عُمَيْر عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفر من أصحابه : " إنّى قارئ عليكم آيات من آخر الزُّمَر ، فمَنْ بكى منكم وَجَبَتْ له الجنةُ فقرأها من عند " وما قَدَروا الله حقّ قَدْره " إلى آخر السورة "٣" ، فمنا مَنْ بكى ومنا مَنْ لم يبكِ ، فقال الذين لم يبكوا : يا رسول الله ، لقد جَهِدْنا أنْ نبكى فلم نبكِ ، فقال : " إنّى سأقرأها عليكم ، فمَنْ لم يبكِ فليتباكَ " "٤". قال الهيثمى : وفيه بكر بن خُنَيْس وهو متروك . "٥"

ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن بكر السراج العَسْكرى ثنا محمد بن الفَرَج ثنا محمد بن الزِّبْرِقَان عن مروان بن سالم عن أبى زُرْعة بن عَمْرو بن جرير عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ قرأ : قل هو الله أحد "٦" حين يدخل منزله نَفَتْ الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران " "٧". قال ابن كثير

---

١ ـ جمع الجوامع ٢ / ٣٤٦
٢ ـ مسند الشافعى ص ١١٦
٣ ـ الزمر ٦٧ ـ الى آخر السورة ٧٥
٤ ـ معجم الطبرانى الكبير ٢ / ٢٩٨ حديث ٢٤٥٩
٥ ـ مجمع الزوائد ٧ / ١٠١
٦ ـ الاخلاص ١
٧ ـ معجم الطبرانى الكبير ٢ / ٣٨٧ ـ ٣٨٨ حديث ٢٤١٩

فى تفسيره : إسناده ضعيف . "١"

(١٣) كتاب التفسير :

— حدثنا محمّد بن نصر القطّان الهمدانى ثنا محمد بن مصفى ثنا يحيى بن سعيد العطار ثنا داود بن الزِّبْرِقان عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس عن جرير عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله : " وسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها " "٢" قال : " طلوع الشمس صلاة الصبح ، وقبل غروبها صلاة العصر " "٣".

قال الهيثمى : وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف "٤".

— حدثنا أبو حنيفة محمد بن حَنيفة الواسطى ثنا أبو الأشعث أحمد بن المِقْدام ثنا عُبَيْد بن القاسم ثنا اسماعيل بن أبى خالد عن قيس عن جرير قال : لمّا نَزَلَتْ : " وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون " "٥" قال : وأهلها ينصف بعضهم بعضاً . "٦"

(١٤) كتاب الفتن :

— حدثنا علىّ بن سَعيد الرّازى ثنا محمد بن علىّ بن خلف العطّار ثنا سَهْل ابن عامر ثنا يحيى بن سَلَمة بن كُهَيْل عن بيان واسماعيل عن قيس عن جرير عن النبى صلى الله عليه وسلم : أنه رفع بصره إلى السماء فقال : " سبحان الله ماذا يرسل الله عليهم من الفتن إرسال القَطْر " "٧" . قال عنه الهيثمى : وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل وهو ضعيف "٨".

— عن جرير قال : أول الأرض خَراباً يُسراها ثم يتبعها يمناها والحشر هاهنا . "٩"

---

١ — تفسير ابن كثير ٤ / ٥٦٩
٢ — طه ١٣٠
٣ — معجم الطبرانى الكبير ٢ / ٣٤٩ حديث ٢٢٨٣
٤ — مجمع الزوائد ٧ / ٦٧
٥ — هود ١١٧
٦ — معجم الطبرانى الكبير ٢ / ٣٤٨ حديث ٢٢٨١
٧ — المصدر السابق ٢ / ٣٤٦
٨ — مجمع الزوائد ٧ / ٣٠٧
٩ — انظر جمع الجوامع للسيوطى ٢ / ٣٤٥

(١٥) كتاب اللباس :

ـ حدثنا أحمد بن يحيى الحلوانى ثنا سعيد بن سليمان عن عباد بن العوّام عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن جرير قال : إنّ الرَّجل ليكتسى وهو عارٍ ـ يعنى الثِّياب الرِّقاق "١" . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح "٢" :

(١٦) كتاب الرقائق والزهد والدعوات :ـ

ـ حدثنا عبدان بن أحمد ثنا هشام بن عمّار ثنا مروان بن معاوية عن اسماعيل ابن أبى خالد عن قيس عن جرير عن النبى صلى الله عليه وسلم : " مَنْ يتزودْ فى الدنيا ينفعْه فى الآخره " "٣". قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . "٤"

ـ حدثنا عبدان بن أحمد ثنا هشام بن عمّار ثنا خالد بن يزيد عن اسماعيل عن قيس عن جرير أنّ النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعو : "اللهمّ إنّى أعوذ بك من دعاء لا يُسْمَع وقلب لا يَخْشَع ونفس لا تشبع " . "٥"

قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . "٦"

---

١ ـ معجم الطبرانى الكبير ٢ / ٣٢٩ حديث ٢٢١٥
٢ ـ مجمع الزوائد ٥ / ١٣٦
٣ ـ معجم الطبرانى الكبير ٢ / ٣٤٥ حديث ٢٢٧١
٤ ـ مجمع الزوائد ١٠ / ٣١١
٥ ـ معجم الطبرانى الكبير ٢ / ٣٤٥ حديث ٢٢٧٠
٦ ـ مجمع الزوائد ١٠ / ١٤٣

الخاتمـــــــة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على مَنْ أكمل به رسالاته وأتمّ به دينه وأبان الحقّ على لسانه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومـــن والاه إلى يوم الدين وبعد .

فمن خلال دراستى للصحابى الجليل جرير بن عبد الله البجلى ومروياتــــه فى الكتب الستة وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل ، والتى تخلّلت ثنايا هذه الرسالة يمكننى أنْ أخلص فى هذه الخاتمة بالنتائج التالية :

١) إن جريراً رضى الله عنه كان مثالاً للداعية المخلص كما كان له دور كبيـــر فى الجهاد فى سبيل الله لإعلاء كلمته ونشر رايته وتحكيم شريعته ، فقد أرســـله رسول الله صلى الله عليه وسلم لهدم ذى الخلصة - وكان بيتاً لخثعم وبجيلة - وبعثه إلى اليمن ليدعو قومه وأهله إلى الاسلام إذ كان سيداً فيهم ، وهناك التقـى بذى كُلاع وذى عمرو ودعاهما إلى الاسلام فأسلما ، كما أرسله أبو بكر الصديق رضـــى الله عنه لمحاربة المرتدين فى اليمن تحت لواء المهاجر بن أمية رضى الله عنـــــه إضافة إلى مواقفه العظيمة فى الفتوحات الاسلامية لبلاد العراق وما وراء النهر وكان له أثر ظاهر فيها - كما مرّ معنا أثناء الكلام على جهاده فى ترجمته .

٢) وكان لهذا الصحابى الجليل موقف رائع فى أيام الفتنة التى حدثت بيـــن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما ، فقـــد أرسله الخليفة علىّ إلى معاوية يدعوه إلى مبايعته والدخول فى طاعته - كما دخـل غيره من الصحابة ، ولكن لمّا احتدم النزاع واشتد أمر الفتنة وتبلّور إلى الاقتتال بيـن الفريقين المسلمين وأنشبت المنية أظفارها اعتزل جرير الطرفين المتحاربين وذهـــب إلى قِرْقيسيا وعاش فيها إلى أنْ توفاه الله تعالى إيماناً منه بحقن دماء المسلمين وادّخارها لمقاتلة أعداء الله تعالى - وهذا كان موقف بعض الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً .

٣) وقد نال جرير مكانة مرموقة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - رغـــم تأخر إسلامه إلى عام الوفود على الراجح - وكان يَهَشُّ له كلما رآه ويدنيه منـــه

ولم يحجبه عنه في أيّ وقت من الأوقات كلّما أراد الدخول عليه ، كما كانت له تلك المكانة بين الصحابة الكرام لأنّه كان سديد الرأي متواضعاً موفياً الحق لأصحابه وكان حسن الهيئة جميل الطلعة .

٤) إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حكيماً في اختيار أحد أصحابه ليرسله داعياً إلى قوم أو على رأس سرية فكان يضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، وتجلّى هذا الاختيار الحكيم في بَعْثِه جريرَ بن عبد الله رضي الله عنه إلى اليمن لهدم ذي الخلصة ودعوة عشيرته إلى الإيمان وذلك لمعرفة جرير التفصيلية بطبيعة تلك البلاد ونفوس أهلها ولأنّه كان سيداً مُطَاعاً في قومه وعاش وترعرع بين أهله ، فكانت له درايته الواسعة بتلك البلاد وكما يقول المثل : أهل مكة أدرى بشعابها ، فنفّذ جرير مهمته المنوطة به ودعا إلى الله ولم يجدْ مقاومة تُذْكَر .

٥) بالرغم من تأخر إسلام جرير رضي الله عنه إلّا أنه استطاع أنْ يأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدداً لا بأس به من الأحاديث — ذكرت معظمها في ثنايا هذه الرسالة — مما يدلّ على أنّ جريراً كان يكثر من الدخول على النبي صلى الله عليه وسلم والسماع منه وملازمته .

٦) إن معظم الأحاديث التي رواها جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم كانت فيما يتعلق بالأمور العامة في الإسلام كبيان أركانه والبيعة عليه والحثّ على الأخلاق الفاضلة كالرِّفق والرَّحمة والطَّاعة والصدقة ، وفيما يتعلق بالآداب الرفيعة كغض البصر عن الأجنبيات والسلام على النساء ، وكذلك فيما يتعلق بمكانة جرير من النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يرو جرير في الأحكام إلّا نادراً كالمسح على الخفين واللُّقطة ولعلّ ذلك راجع إلى تأخّر إسلامه إلى السنة التاسعة من الهجرة إذ أنّ الله تعالى كان قد أنزل معظم الأحكام على النبي صلى الله عليه وسلم قبل عام الوفود .

٧) بلغ عدد الكتب الفقهية اثنى عشر كتاباً ضمّت سبعة وعشرين باباً ، فكتاب التوحيد اشتمل على أربعة عشر حديثاً فى باب واحد ، وكتاب الإيمان والإسلام حوى تسعة وثلاثين حديثا فى بابين ، وكتاب الطّهارة ضمّ تسعة عشر حديثاً فى بابين ، وكتاب الجنائز اشتمل على سبعة أحاديث فى بابين ، وكتاب الصيام ضمّ حديثاً واحداً فى باب واحد ، وكتاب الزكاة اشتمل على ثلاثين حديثاً فى بابين ، وكتاب الجهاد اشتمل على أربعة أحاديث فى باب واحد ، وكتاب السِّيَر والمغازى اشتمل على واحد وعشرين حديثا فى ثلاثة أبواب ، وكتاب الأدب اشتمل على واحد وثلاثين حديثا فى أربعة أبواب ، وكتاب اللقطة اشتمل على أربعة أحاديث فى باب واحد ، وكتاب الفتن والملاحم اشتمل على أربعين حديثاً فى ثلاثة أبواب ، وكتاب الفضائل والمناقب اشتمل على أربعة وعشرين حديثاً فى خمسة أبواب . وأما الملحق الذى ذيّلت به الرسالة فيشتمل على اثنين وأربعين حديثا فى ستة عشر كتاباً أخرج معظمها أبو القاسم الطبرانى فى معجمه الكبير .

٨) إنّ عدد الأحاديث التى رواها جرير بن عبد الله البَجَلى رضى الله عنه وأثبتها فى صلب هذه الرسالة بلغ أربعة وثلاثين ومائتى حديث ، روى البخارى منها فى صحيحه واحداً وثلاثين حديثاً ، وروى مسلم فى صحيحه ستة وثلاثين حديثاً ، وأبو داود فى سننه أحد عشر حديثاً ، والترمذى فى جامعه خمسة عشر حديثاً ، والنسائى فى السنن أربعة وعشرين حديثاً ، وابن ماجه فى السنن أحد عشر حديثاً ، وروى الامام أحمد منها فى مسنده مائة وستة أحاديث .

٩) وبعد التحرى والبحث والتنقيب فى نسخ الموطأ للإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة لم أعثر فيه على أى حديث رواه جرير بن عبد الله البجلى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولذا فقد اقتصرت رسالتى هذه على مروياته فى الكتب الستة ومسند أحمد .

١٠) إنّ عدد الذين رَوَوْا عن جرير في هذه الرسالة بلغوا خمسة وعشرين راوياً ولكنّ أكثرهم رواية عنه هو قيس بن أبي حازم ويليه زياد بن علاقة ثم الشعبي .

١١) إنّ معظم الأحاديث التي رواها جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم وأثبتها في صلب هذه الرسالة تدخل ضمن الأحاديث التي يُحْتَجّ بها سواء كانت صحيحة أو حسنة لذاتها أو ضعيفة تتقوى إلى مرتبة الحسن لغيره أو ضعيفة لم يشتد ضعفها وتوافق أصلاً من الأصول المعمول بها في الشرع وتكون في غير العقائد والأحكام وإنّما تتعلق بفضائل الأعمال ، ولم يرد في أحاديثه التي ذكرتها في صلب هذه الرسالة حديث موضوع ، وأما الأحاديث التي لا يُحْتَجّ بها لشدّة ضعفها فهي قليلة جداً وهي التي في سندها جابر الجعفي وثابت بن أبي صفية وغَيْلان بن عبد الله العامري وعددها ستة أحاديث فقط وهي الحديث الخامس عشر والحديث السابع والسبعون والحديث السادس بعد المائة والحديث الخامس والستون بعد المائة والحديث السادس والستون بعد المائة والحديث الحادي عشر بعد المائة وهو حديث منكر ، وحديث سابع فيه مجهول وهو الحديث الثالث والأربعون .

١٢) وهذه النتيجة الحادية عشرة توصلنا إلى نتيجة أخيرة وهي الردّ على المستشرقين وأعداء الاسلام الذين يهاجمون السُّنّة المشرفة ويدّعون أنّ معظمها ليس صحيحاً أو غير ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم بل كثير منها موضوع ومختلق وذلك ليبرروا لأنفسهم وللناس جميعاً ترك السنة وهجرها وهي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي ويتبين لنا الجهد العظيم الذي بذله سلفنا الصالح في حفظ السنة وتدوينها والمنافحة والدفاع عنها والذود عن حياضها أمام تلك الهجمات الشرسة التي شنّها أعداء الاسلام في كل عصر وزمان من أمثال أحمد أمين وغيره .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

جريدة المصادر والمراجع

جريدة المراجع والمصادر

أولا : المخطوطات والمصورات :

١ ـ ترتيب ثقات العجلى للحافظ نور الدين الهَيْثَمى المتوفى سنة ٨٠٧ هـ ـ من مصورات مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة قسم المخطوطات برقم

٢ ـ جمع الجوامع أو الجامع الكبير للحافظ جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ ـ نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٩٥ حديث .

٣ ـ المسند للامام أحمد بن حنبل الشيبانى المتوفى سنة ٢٤٣ هـ ـ مخطوط فى مكتبة الحرم المكى فى مكة المكرمة تحت رقم ١١٥ حديث .

ثانيا : المطبوعات :

حرف الهمزة

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ احكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ، تأليف العلامة تقى الدين ابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢ هـ ، تحقيق محمد حامد الفقى ، مطبعة السنة المحمدية القاهرة ، سنة ١٣٧٤هـ سنة ١٩٥٥ .

٣ ـ احياء علوم الدين ، تأليف الامام أبى حامد محمد بن محمد الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥هـ ، دار المعرفة للطباعة والنشر .

٤ ـ الأخبار الطوال ، تأليف أبى حنيفة أحمد بن داود الدِّينَوَرى المتوفى سنة ٢٨٢ هـ ، تحقيق عبد المنعم عامر ، دار احياء الكتب العربية القاهرة ، الطبعة الاولى سنة ١٩٦٠ .

٥ ـ الأدب المفرد ، تأليف الامام أبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى المتوفى سنة ٢٥٦هـ ، نشر قصى محب الدين الخطيب ، القاهرة سنة ١٣٧٩هـ .

٦ ـ ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم ، تأليف الامام أبى السعود محمد بن محمد العمادى المتوفى سنة ٩٥١هـ ، الناشر دار احياء التراث العربى بيروت لبنان .

٧ ـ الاستبصار فيما اختلف من الأخبار ، تأليف أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ ، تحقيق وتعليق السيد حسن الموسوى الخُرَاسانى ، نشر دار الكتب الاسلامية بطهران ، الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٠هـ .

٨ ـ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، تأليف أبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ المتوفى سنة ٤٦٣ هـ . تحقيق على محمد البجاوى ، طبع ونشر مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ـ القاهرة .

٩ ـ أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، تأليف عز الدين أبى الحسن على بن محمد الجزرى، المعروف بابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ، كتاب الشعب سنة ١٩٧٠م .

١٠ ـ الاشتقاق ، تأليف أبى بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد المتوفى سنة ٣٢١ هـ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٧٨هـ سنة ١٩٥٨ ، نشر مكتبة الخانجى بمصر ومكتبة المثنى ببغداد .

١١ ـ الاصابة فى تمييز الصحابة ، تأليف الحافظ أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢هـ ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨ ، نشر مكتبة المثنى ببغداد .

١٢ ـ الأصنام ، تأليف أبى المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى المتوفى سنة ٢٠٤هـ ، تحقيق الأستاذ أحمد زكى ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٤٣هـ سنة ١٩٢٤م ، نشر الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة .

١٣ ـ أضواء البيان ، تأليف الشيخ محمد الأمين الشنقيطى ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠ هـ ، سنة ١٩٨٠م

١٤ ـ الأعلام ـ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين تأليف خير الدين الزركلى ، الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٩ هـ ، سنة ١٩٦٩م بيروت .

١٥ ـ اعلام الموقعين عن رب العالمين ، تأليف أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن قيّم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع .

١٦ ـ أعلام النبوة ، تأليف أبى الحسن على بن محمد الماوردى المتوفى سنة ٤٥٠ هـ ، تقديم طه عبد الرؤوف سعد ، مطبعة شمس الحرية للطبع والنشر بمصر سنة ١٣٩١ هـ سنة ١٩٧١م نشر مكتبة الكليات الازهيرية بمصر .

١٧ ـ اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ، تأليف شيخ الاسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحرّانى المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ، مطابع المجد التجارية .

١٨ ـ الاكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الأسماء والكنى والأنساب ، تأليف الحافظ أبى نصر على بن هبة الله الشهير بابن ماكولا المتوفى سنة ٤٧٥ هـ ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨١ هـ .

١٩ ـ الأم ، تأليف الامام أبى عبد الله محمد بن ادريس الشافعى المتوفى سنة ٢٠٤ هـ ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٣هـ سنة ١٩٧٣ .

٢٠ ـ الانباه على قبائل الرواة بذيل القصد والأمم فى التعريف بأصول أنساب العرب والعجم ، كلاهما تأليف الشيخ أبى عمر يوسف بن عبد البّر النمرى القرطبى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ، مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ .

٢١ ـ الأنساب ، تأليف الامام أبى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى المتوفى سنة ٥٦٢ هـ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٦ هـ سنة ١٩٦٦ م

٢٢ ـ أنساب الأشراف ، تأليف أحمد بن يحيى المعروف بالبَلَاذُرِى المتوفى سنة ٢٧٩ هـ ، تحقيق الدكتور محمد حميد الله ، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر .

٢٣ ـ الانصاف فى معرفة الراجح من الخلاف على مذهب أحمد بن حنبل ، تأليف الفقيه أبى الحسن على بن سليمان المرداوى الحنبلى المتوفى سنة ٨٨٥ هـ ، تحقيق محمد حامد الفقى ، مطبعة السنة المحمدية ، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٦ هـ سنة ١٩٥٧ م .

٢٤ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تأليف أبى سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى البيضاوى المتوفى سنة ٦٨٥ هـ ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع بيروت .

حرف البـاء

٢٥ ـ الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير ، تأليف الشيخ أحمد محمد شاكر المتوفى سنة هـ ، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده بميدان الأزهر ، الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٧ هـ .

٢٦ ـ البدء والتاريخ ، منسوب الى أبى زيد أحمد بن سهل البلخى المتوفى سنة ٥٠٧ هـ ، طبع فى باريس سنة ١٩١٦ م .

٢٧ ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، تأليف القاضى أبى الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبى الأندلسى الشهير بابن رشد الحفيد المتوفى سنة ٥٩٥ هـ ، طبع دار الفكر ، توزيع مكتبة الخانجى بمصر .

٢٨ ـ البداية والنهاية ، تأليف الحافظ أبى الفداء ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ، مكتبة المعارف بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٩٧٧ م .

٢٩ ـ بذل المجهود فى حلّ أبى داود ، تأليف المحدث خليل أحمد السهارنفورى المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ ، الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٣ هـ سنة ١٩٧٣ م

٣٠ ـ بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب ، تأليف السيد محمود شكرى الألوسى البغدادى المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ ، شرح وتصحيح محمد بهجت الأثرى ، مطابع دار الكتاب العربى بمصر ، الطبعة الثالثة .

٣١ ـ بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى ، تأليف الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتى ، مطبعة الاخوان المسلمين ، الطبعة الأولى .

٣٢ ـ بهجة النفوس شرح مختصر صحيح البخارى ، تأليف الامام أبى محمد عبد الله بن أبى جمرة الأندلسى المتوفى سنة ٦٩٩ هـ ، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الثانية سنة ١٩٧٢م .

حرف التاء

٣٣ ـ التاج الجامع للأصول فى أحاديث الرسول ، تأليف الشيخ منصور على ناصف ، الطبعة الرابعة سنة ١٣٩٥ هـ سنة ١٩٧٥م .

٣٤ ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف الامام اللغوى أبى الفيض محمد مرتضى الحسينى الزبيدى المتوفى سنة ١٢٠٥هـ ، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٠٦ هـ .

٣٥ ـ التاريخ ، تأليف المحدّث يحيى بن معين المتوفى سنة ٢٣٣ هـ ، تحقيق ودراسة الدكتور أحمد نور سيف ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩ هـ سنة ١٩٧٩ م .

٣٦ ـ تاريخ الأدب العربى ، تأليف كارل بروكلمان ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية .

٣٧ ـ تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى ، تأليف الدكتور حسن ابراهيم حسن مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة السابعة سنة ١٩٦٤ م .

٣٨ ـ تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والأعلام ، تأليف الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ، نسخة عن دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٧هـ نشر مكتبة القدسى بالقاهرة .

٣٩ ـ تاريخ بغداد ، تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ، الناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان .

٤٠ ـ تاريخ الرسل والملوك ، تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٢ هـ سنة ١٩٦٢م .

٤١ ـ التاريخ الصغير ، تأليف الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ، تحقيق محمود ابراهيم زايد ، دار الطباعة الحديثة بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٧ هـ سنة ١٩٧٧ م ، نشر دار الوعي حلب .

٤٢ ـ التاريخ الكبير ، تأليف أبي عبد الله البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت .

٤٣ ـ تاريخ اليعقوبي ، تأليف الكاتب أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب العباسي المعروف باليعقوبي المتوفى سنة ٢٩٢هـ ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر سنة ١٣٧٩هـ سنة ١٩٦٠م .

٤٤ ـ تأويل مختلف الحديث ، تأليف الامام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّيْنَوَري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ ، ضبط محمد زهدي النجار ، دار الجيل بيروت سنة ١٣٩٣هـ سنة ١٩٧٢م

٤٥ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، تحقيق علي محمد البجاوي مراجعة محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٤٦ ـ تجريد أسماء الصحابة ، تأليف الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ، تصحيح صالحة عبد الحكيم شرف الدين سنة ١٣٩٠ هـ سنة ١٩٧٠ م .

٤٧ ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، تأليف الحافظ محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري المتوفى سنة ١٣٥٣هـ ، مراجعة وتصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٩ هـ .

٤٨ ــ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف لأبى الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى المتوفى سنة ٧٤٢ هـ ، تصحيح وتعليق عبد الصمد شرف الدين ، نشر الدار القيمة بمباى الهند سنة ١٣٨٦ هـ سنة ١٩٦٦ م .

٤٩ ــ تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ، تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٢ هـ سنة ١٩٧٢ م .

٥٠ ــ تذكرة الحفاظ ، تأليف الحافظ أبى عبد الله شمس الدين الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ، دار احياء التراث العربى بيروت سنة ١٣٧٤ هـ .

٥١ ــ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، تأليف الامام عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ ، ضبط وتعليق مصطفى محمد عمارة ، الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٨ هـ سنة ١٩٦٨ م ، نشر دار احياء التراث العربى بيروت .

٥٢ ــ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، تأليف الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، تصحيح وترقيم السيد عبد الله هاشم يمانى المدنى ، دار المحاسن للطباعة سنة ١٣٨٦ هـ سنة ١٩٦٦ م .

٥٣ ــ تفسير آيات الأحكام من القرآن تأليف الشيخ محمد على الصابونى ، منشورات مكتبة الغزالى بدمشق الطبعة الثانية سنة ١٣٩٧ هـ سنة ١٩٧٧ م .

٥٤ ــ تفسير القرآن العظيم ، تأليف الحافظ أبى الفداء اسماعيل بن كثير القرشى المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ، طبع دار احياء الكتب العربية .

٥٥ ــ تقريب التهذيب ، تأليف الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ هـ تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .

٥٦ ــ تلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير ، تأليف شيخ الاسلام ابن حجر ، شركة الطباعة الفنية المتحدة بالقاهرة سنة ١٣٨٤ هـ .

٥٧ ــ تلقيح فهوم أهل الأثر فى عيون التاريخ والسير ، تأليف الامام عبد الرحمن بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، مطبعة ومكتبة الآداب القاهرة سنة ١٩٧٥ هـ .

٥٨ ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ، تأليف أبي الحسن علي بن محمد ابن عراق الكناني المتوفى سنة ٩٦٣ هـ ، مطبعة عاطف بمصر ، نشر مكتبة القاهرة .

٥٩ ـ تهذيب الأسماء واللغات ، تأليف الحافظ أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ ، نشر وتصحيح ادارة الطباعة المنيرية ، يطلب من دار الكتب العلمية بيروت .

٦٠ ـ تهذيب التهذيب ، تأليف الحافظ ابن حجر العسقلاني ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن الهند ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٥ هـ .

٦١ ـ تهذيب اللغة ، تأليف أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري المتوفى سنة ٣٧٠ هـ ، تحقيق علي حسن هلالي مراجعة محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٦٢ ـ توجيه النظر الى أصول الأثر ، تأليف طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري الدمشقي ، المتوفى سنة ١٣٣٨ هـ المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .

٦٣ ـ توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ، تأليف العلامة محمد بن اسماعيل الأمير الحسني الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢ هـ ، تحقيق وتقديم محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٦هـ ، نشر مكتبة الخانجي بمصر .

حرف الجيم

٦٤ ـ جامع البيان في تفسير القرآن ، تأليف الامام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٢ هـ سنة ١٩٧٢م

٦٥ ـ جامع العلوم والحكم ، تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي المتوفى سنة ٧٩٥ هـ ، توزيع رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالرياض .

٦٦ ـ الجامع لأحكام القرآن ، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ ، دار احياء التراث العربي بيروت ، طبعة عام ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦م .

٦٧ ـ جامع مسانيد الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، تأليف أبي المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي المتوفى سنة ٦٦٥هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن الهند ، الطبعة الأولى سنة ١٣٣٢ هـ .

٦٨ ـ الجرح والتعديل ، تأليف الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧ هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣م ، نشر دار الكتب العلمية بيروت .

٦٩ ـ الجمع بين رجال الصحيحين ، تأليف الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي المعروف بابن القيسراني الشيباني المتوفى سنة ٥٠٧ هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن الهند ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٣ هـ .

٧٠ ـ جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد ، تأليف الامام محمد بن محمد بن سليمان الفاسي المغربي المتوفى بدمشق . سنة ١٠٩٤هـ ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨١ هـ سنة ١٩٦١م

٧١ ـ جمهرة الأمثال ، تأليف الأديب أبي هلال العسكري المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .

٧٢ ـ جمهرة أنساب العرب ، تأليف أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٦ هـ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر سنة ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

٧٣ ـ جمهرة اللغة ، تأليف ابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي المتوفى سنة ٣٢١هـ ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٥هـ ، نشر مكتبة المثنى ببغداد ودار صادر بيروت .

٧٤ ـ جواهر السيرة النبوية ، تأليف قرني طلبة بدوي ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة .

حرف الحاء

٧٥ ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية الطبعة الأولى سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

٧٦ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، تأليف الحافظ أبي نُعَيْم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م .

حرف الخاء

٧٧ ـ خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ، تأليف الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ ، المطبعة الميرية ببولاق ، الطبعة الأولى .

٧٨ ـ الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب ، تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، تحقيق الدكتور محمد خليل هرّاس ، مطبعة المدني ، نشر دار الكتب الحديثة .

٧٩ ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تأليف الامام أحمد بن عبد الله الخزرجي المتوفى سنة ٩٢٣ هـ تحقيق الشيخ محمود عبد الوهاب فايد ، مطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، الناشر مكتبة القاهرة .

حرف الدال

٨٠ ـ الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة ، تأليف الامام حمزة بن الحسن الأصبهاني المتوفى نحو سنة ٣٥١ هـ ، تحقيق وتقديم عبد المجيد قطامش ، دار المعارف بمصر .

٨١ ـ دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تأليف القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حَيُّون التميمي المغربي المتوفى سنة ٣٦٣ هـ ، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي ، الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ، نشر دار المعارف بمصر .

٨٢ ـ دفع ايهام الاضطراب عن آيات الكتاب ، تأليف الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

٨٣ ـ دلائل النبوة ، تأليف الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ، عالم الكتب .

٨٤ ـ دلائل النبوة ، تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ ، تحقيق وتقديم عبد الرحمن محمد عثمان ، دار النصر للطباعة بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩م ، الناشر المكتبة السلفية بالمدينة .

٨٥ ـ ديوان الضعفاء والمتروكين ، تأليف الامام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ ، تحقيق الشيخ حماد بن محمد الأنصاري ، مطبعة النهضة الحديثة سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ، نشر مكتبة النهضة الحديثة .

٨٦ ـ ديوان الفرزدق ، نظم همام بن غالب بن صعصعة والفرزدق لقبه المتوفى سنة ١١٤هـ ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م .

حرف الذال

٨٧ ـ ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث ، تأليف الامام عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .

٨٨ ـ ذيل القول المسدد في الذب عن المسند للامام أحمد ، تأليف المحدث محمد صبغة الله المدراسي الهندي المتوفى سنة هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند ، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م .

حرف الراء

٨٩ ـ الرسالة ، تأليف الامام أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤هـ ، تحقيق أحمد محمد شاكر سنة ١٣٥٨هـ .

٩٠ ـ الرسالة التدمرية من كتاب النفائس ، تأليف أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ، تحقيق محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م .

٩١ ـ رسالة الغفران ، تأليف أبي العلاء المعري المتوفى سنة ٤٤٩هـ ، تحقيق وشرح عائشة عبد الرحمن بنت الشاطيء ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الخامسة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م ،

٩٢ ـ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، تأليف الامام الشريف محمد بن جعفر الكتاني المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ ، تقديم وفهرسة محمد المنتصر بن محمد الزمزمي ابن محمد بن جعفر الكتاني ، مطبعة دار الفكر بدمشق ، الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٣ هـ ١٩٦٤ م .

٩٣ ـ الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ، تأليف الامام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ ، تحقيق وتعليق عبد الفتاح أبو غدة ، نشر مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب ، الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

٩٤ ـ الروض المربع بشرح زاد المستنقع مختصر المقنع في فقه أحمد بن حنبل الشيباني ، المتن للعلامة أبي النجا موسى بن أحمد الحجاوي والشرح للعلامة منصور بن يونس البهوتي ، الطبعة السادسة .

٩٥ ـ روضة الناظر وجنة المناظر ، تأليف الامام عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠ ، المطبعة السلفية ومكتبها بالقاهرة ، الطبعة الرابعة سنة ١٣٩١ هـ .

٩٦ ـ الروض المعطار في خبر الأقطار ، تأليف محمد بن عبد المنعم الحميري ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، دار القلم للطباعة ولبنان سنة ١٩٧٥ ، توزيع مكتبة لبنان في بيروت .

٩٧ ـ رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، تأليف الحافظ أبي زكريا محي الدين يحى النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ ، تحقيق محي الدين الجراح ، مؤسسة مناهل العرفان .

٩٨ ـ الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة ، تأليف الامام يحى بن أبي بكر العامري اليمني المتوفى سنة ٨٩٣ هـ ، ضبط وتصحيح عمر الديراوي أبو حَجْلَة الطبعة الأولى سنة ١٩٧٤ م ، نشر مكتبة المعارف بيروت .

حرف الزاي

٩٩ ـ زاد المعاد في هدى خير العباد ، تأليف الحافظ أبي عبد الله ابن القيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ ، دار الفكر بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

١٠٠ ـ زهر الربى على المجتبى بهامش سنن النسائي ، تأليف الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، المطبعة المصرية بالأزهر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

حـرف السـين

١٠١ ـ سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، تأليف الشيخ محمد بن اسماعيل الكحلانى ثم الصنعانى المتوفى سنة ١١٨٢هـ ، دار احياء التراث العربى ، الطبعة الرابعة سنة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م .

١٠٢ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة ، تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى ، منشورات المكتب الاسلامى .

١٠٣ ـ سنن ابن ماجه ، تصنيف الحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى المتوفى سنة ٢٧٥هـ ، تحقيق وترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى ، دار احياء الكتب العربية .

١٠٤ ـ سنن أبى داود ، تصنيف الامام أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى المتوفى سنة ٢٧٥هـ ، مراجعة وضبط محمد محى الدين عبد الحميد ، نشر دار احياء السنة النبوية .

١٠٥ ـ سنن الترمذى وهو الجامع الصحيح ، تصنيف الامام أبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى المتوفى سنة ٢هـ ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، طباعة دار الفكر ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

١٠٦ ـ سنن الدارقطنى ، تصنيف الحافظ على بن عمر الدارقطنى المتوفى سنة ٣٨٥هـ ، تحقيق وتنسيق السيد عبد الله هاشم يمانى المدنى ، دار المحاسن للطباعة بالقاهرة سنة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .

١٠٧ ـ سنن الدارمى ، تصنيف الامام أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى المتوفى ٢٥٥ هـ ، دار احياء السنة النبوية .

١٠٨ ـ السنن الكبرى ، تصنيف الحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، الطبعة الأولى سنة ١٣٥٢هـ .

١٠٩ ـ السنن الكبرى ، تأليف أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسائى المتوفى سنة ٣٠٣هـ ، تحقيق عبد الصمد شرف الدين ، نشر الدار القيمة بهيوندى بمباى الهند سنة ١٣٩١هـ/١٩٧٢م .

١١٠ ـ سنن النسائى ، تأليف الامام أحمد بن شعيب بن على النسائى ، المطبعة المصرية بالأزهر .

١١١ ـ سير أعلام النبلاء ، تأليف شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨هـ ، تحقيق ابراهيم الأبيارى ، معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر .

١١٢ ـ السيرة النبوية ، تأليف ابن هشام عبد الله بن يوسف الأنصارى المتوفى سنة ٧٦١ هـ تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الأبيارى وعبد الحفيظ شلبى ، الطبعة الثانية سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م .

١١٣ ـ السيرة النبوية ، تأليف الشيخ أبى الحسن على الحسنى الندوى ، دار الشروق بجدة ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .

١١٤ ـ السيرة النبوية فى ضوء القرآن والسنة ، تأليف الدكتور محمد محمد أبو شهبة ، دار الطباعة المحمدية بالأزهر القاهرة سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

حرف الشين

١١٥ ـ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، تأليف الأديب المؤرخ أبى الفلاح عبد الحى ابن العماد الحنبلى المتوفى سنة ١٠٨٩هـ ، المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع بيروت .

١١٦ ـ شرح ثلاثيات مسند الامام أحمد ، تأليف الشيخ محمد بن أحمد بن سالم السفارينى الحنبلى المتوفى سنة ١١٨٨هـ ، المكتب الاسلامى بيروت ، الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٩هـ

١١٧ ـ شرح ديوان الأخطل التغلبى ، شرح وفهرسة إيليا سليم الحاوى ، نشر وتوزيع دار الثقافة بيروت لبنان .

١١٨ ـ شرح السنة ، تأليف الامام أبى محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى المتوفى سنة ٥١٦هـ ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش ، المكتب الاسلامى .

١١٩ ـ شرح العقيدة الطحاوية ، تأليف الامام على بن أبى العز محمد بن العز الدمشقى المتوفى سنة هـ ، تحقيق ومراجعة جماعة من العلماء ، طباعة ونشر المكتب الاسلامى ، الطبعة الرابعة سنة ١٣٩١هـ .

١٢٠ ـ شرح علل الترمذى ، تأليف الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلى المتوفى سنة ٧٩٥هـ ، تحقيق نور الدين عتر ، دار الملاح للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م .

١٢١ ـ شرح فتح القدير ، تأليف الشيخ محمد بن عبد الواحد السيواسى المعروف بابن الهمام الحنفى المتوفى سنة ٨٦١هـ ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر ، الطبعة الأولى سنة ١٣١٦هـ .

١٢٢ ـ شرح معانى الآثار ، تأليف الامام أبى جعفر أحمد بن سلامة الأزدى الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١هـ ، تحقيق وتصحيح محمد زهرى النجار ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .

١٢٣ ـ شرح نهج البلاغة ، جمع الشريف الرضى ومعه شرح عز الدين أبى حامد الشهير بابن أبى الحديد ، تحقيق السيد نور الدين شرف الدين والشيخ محمد خليل الزين ، طبع على نفقة صاحب دار الفكر بيروت ، الطبعة الثالثة .

١٢٤ ـ الشعر والشعراء ، تأليف ابن قتيبة الدّينورى المتوفى سنة ٢٧٦هـ ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦م .

١٢٥ ـ شعراء الدعوة الاسلامية فى عهد النبوة والخلفاء الراشدين ، جمع وتحقيق وشرح عبد الله بن حامد الحامد بحث لنيل الشهادة العالية من كلية اللغة العربية بالرياض ، من مطبوعات الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية سنة ١٣٩١هـ

حرف الصاد

١٢٦ ـ صبح الأعشى فى صناعة الانشا ، تأليف أبى العباس أحمد بن على القلقشندى المتوفى سنة ٨٢١هـ ، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

١٢٧ ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف اسماعيل بن حماد الجوهرى المتوفى سنة ٣٩٩هـ ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، مطابع دار الكتاب العربى بمصر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٦هـ ١٩٥٦م .

١٢٨ - صحيح البخاري ، تصنيف الامام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ، طبع مؤسسة اليف أوفست باستانبول ، تجليد لمؤسسة قهرمان باستانبول ، نشر المكتبة الاسلامية باستانبول سنة ١٩٧٩م .

١٢٩ - صحيح ابن حبان ، ترتيب الأمير علاء الدين الفارسي المتوفى سنة ٣٥٤هـ ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م ، الناشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

١٣٠ - صحيح ابن خزيمة ، تصنيف الامام أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري المتوفى سنة ٣١١هـ ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الاسلامي .

١٣١ - صحيح مسلم ، تصنيف الامام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١هـ ، تحقيق وترتيب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م .

١٣٢ - صحيح مسلم بشرح النووي ، تأليف الامام محي الدين النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ، الناشر دار احياء التراث العربي بيروت .

١٣٣ - صفوة الصفوة ، تأليف الشيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .

حرف الضاد

١٣٤ - ضعيف الجامع الصغير وزيادته ، تحقيق وترتيب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المكتب الاسلامي بيروت ودمشق ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

حرف الطاء

١٣٥ - طبقات الحفاظ ، تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ ، تحقيق علي محمد عمر ، مطبعة الاستقلال الكبرى بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .

١٣٦ ـ طبقات الحنابلة ، تأليف القاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى المتوفى سنة ٥٢٦ هـ ، تصحيح محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م .

١٣٧ ـ طبقات الشافعية ، تأليف أبي بكر بن هداية الله الحسيني المتوفى سنة ١٠١٤هـ ، تحقيق وتعليق عادل نُوَيْهِض ، دار الآفاق الجديدة بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٩٧١ .

١٣٨ ـ طبقات الشافعية الكبرى ، تأليف تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود أحمد الطناحي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م .

١٣٩ ـ طبقات فحول الشعراء ، تأليف محمد بن سَلّام الجمحي المتوفى سنة ٢٣١هـ ، شرح محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بالقاهرة .

١٤٠ ـ طبقات الفقهاء ، تأليف أبي اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الشافعي المتوفى سنة ٤٧٦هـ ، تحقيق وتقديم الدكتور احسان عباس ، نشر دار الرائد العربي بيروت سنة ١٩٧٠م .

١٤١ ـ طبقات فقهاء اليمن ، تأليف عمر بن علي بن سُمُرة الجَعْدي المتوفى بعد سنة ٥٨٦ هـ ، تحقيق فؤاد سيد أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .

١٤٢ ـ الطبقات الكبرى ، تأليف محمد بن سعد المتوفى سنة ٢٣٠ هـ ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م .

١٤٣ ـ طبقات المفسرين ، تأليف الحافظ محمد بن علي بن أحمد الداودي المتوفى سنة ٩٤٥هـ تحقيق علي محمد عمر ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م نشر مكتبة وهبة بمصر .

حرف العين

١٤٤ ـ العبر في أخبار من غبر ، تأليف الحافظ شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ ، تحقيق الدكتور صلاح المنجد وفؤاد السيد ، طبعة الكويت سنة ١٩٦٠م .

١٤٥ ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر ـ والمشهور بتاريخ ابن خلدون ، تأليف العلامة عبد الرحمن بن خلدون المغربي المتوفى سنة ٨٠٨هـ ، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر سنة ١٩٥٦م

١٤٦ ـ علل الحديث ، تأليف الامام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧هـ ، طبع في القاهرة سنة ١٣٤٣هـ ، توزيع مكتبة المثنى ببغداد .

١٤٧ ـ العلل ، تأليف علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المديني المتوفى سنة ٢٣٤هـ ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ، طبعة المكتب الاسلامي سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م

١٤٨ ـ علوم الحديث ، تأليف الامام ابن الصلاح أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المتوفى سنة ٦٤٣هـ ، تحقيق وتعليق نور الدين عتر ، مطبعة الأصيل بحلب سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م ، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .

١٤٩ ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، تأليف العلامة أبي محمد محمود بن أحمد العيني . المتوفى سنة ٨٥٥هـ ، دار احياء التراث العربي بيروت .

١٥٠ ـ عمل اليوم والليلة ، تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن محمد بن اسحاق الدينوري المعروف بابن السني المتوفى سنة ٣٦٤هـ ، تحقيق عبد القادر أحمد عطا ، دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .

١٥١ ـ العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، تأليف القاضي أبو بكر بن العربي المتوفى سنة ٥٤٣هـ ، تحقيق محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة ، الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٧هـ .

١٥٢ ـ عون المعبود شرح سنن أبي داود ، تأليف العلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي المتوفى سنة   هـ ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م ، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

حرف الغين

١٥٣ ـ غاية النهاية في طبقات القراء ، تأليف أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ ، الطبعة الأولى سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م ، مكتبة الخانجي بمصر .

١٥٤ ـ غريب الحديث ، تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي المتوفى ٨٣٨هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .

حـــرف الفـــاء

١٥٥ ـ الفائق في غريب الحديث ، تأليف جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل وعلي محمد البجاوي ، الطبعة الثانية .

١٥٦ ـ الفتاوى الكبرى ، تأليف أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨هـ ، تقديم حسنين محمد مخلوف ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٨م .

١٥٧ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ ، ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي أشرف على الطبع محب الدين الخطيب ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، المكتبة السلفية .

١٥٨ ـ الفتح الرباني لترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل الشيباني ، تأليف وترتيب أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي ، مطبعة الاخوان المسلمين ، الطبعة الأولى .

١٥٩ ـ الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع الصغير ـ وهما للسيوطي ـ ترتيب الشيخ يوسف النبهاني المتوفى سنة ١٣٥٠هـ ، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى سنة ١٣٥٠هـ

١٦٠ ـ فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي ، تأليف الامام محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، مطبعة العاصمة بالقاهرة الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م . المكتبة السلفية بالمدينة .

١٦١ ـ الفتوح ، تأليف العلامة أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي المتوفى سنة ٩٢٦هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

١٦٢ ـ الفِصَل في المِلَل والأهواء والنِّحَل ، تأليف ابن حزم الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٦ هـ ، مطبعة ومكتبة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر بالقاهرة .

١٦٣ ـ فضل الله الصمد فى توضيح الأدب المفرد للبخارى ، تأليف المحدث فضل الله الجيلانى المتوفى سنة   هـ ، نشر وتوزيع المكتبة الاسلامية بحمص سنة ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٩م .

١٦٤ ـ الفقه على المذاهب الأربعة تأليف عبد الرحمن الجزيرى دار احياء التراث العربى بيروت ، الطبعة الثالثة .

١٦٥ ـ الفهرست ، تأليف ابن النديم ، مكتبة خياط بيروت لبنان .

١٦٦ ـ الفوائد البهية فى تراجم الحنفية ، تأليف الامام أبى الحسنات محمد عبد الحى اللكنوى الهندى المتوفى سنة ١٣٠٤هـ ، نشر نور محمد سنة ١٣٩٣هـ .

١٦٧ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير للسيوطى ، تأليف العلامة محمد عبد الرؤوف المناوى المتوفى سنة ١٠٣١هـ ، مطبعة مصطفى محمد ، الطبعة الأولى سنة ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م ، توزيع المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

١٦٨ ـ فى ظلال القرآن ، تأليف الشهيد سيد قطب المتوفى سنة ١٣٨٦هـ ، دار الشروق بيروت والقاهرة ، الطبعة الشرعية الثامنة سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

حرف القاف

١٦٩ ـ قادة فتح العراق والجزيرة ، تأليف اللواء الركن محمود شيت خطاب ، دار الفكر ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .

١٧٠ ـ القاموس المحيط ، تأليف مجد الدين الفيروز أبادى المتوفى سنة ٨١٧هـ ، الطبعة الثالثة سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م .

١٧١ ـ قلائد الجُمَان فى التعريف بقبائل عرب الزمان ، تأليف أبى العباس أحمد بن على القلقشندى المتوفى سنة ٨٢١هـ ، تحقيق وتقديم ابراهيم الأبيارى ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م ، نشر دار الكتب الحديثة ، القاهرة .

١٧٢ ـ قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، تأليف محمد جمال الدين القاسمى المتوفى سنة ١٣٣٢هـ ، دار الكتب العلمية ودار احياء السنة النبوية بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

١٧٣ ـ قواعد فى علوم الحديث ، تأليف المحدث ظفر أحمد العثمانى التهانوى ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مطابع دار القلم بيروت ، الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧١م نشر مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب .

١٧٤ ـ القول الحسن شرح بدائع المنن ، تأليف الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتى ، دار الأنوار للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٩هـ .

حرف الكاف

١٧٥ ـ الكاشف فى معرفة مَنْ له رواية فى الكتب الستة ، تأليف الامام أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨هـ ، تحقيق عزت على عطية وموسى محمد الموشى ، دار النصر للطباعة القاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

١٧٦ ـ الكامل فى التاريخ ، تأليف العلامة أبى الحسن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزرى الشيبانى المعروف بابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠هـ ، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ، الناشر دار الكتاب العربى بيروت .

١٧٧ ـ الكامل فى اللغة والأدب ، تأليف أبى العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ ، تعليق محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاته ، دار نهضة مصر للطبع والنشر بالفجالة .

١٧٨ ـ كتاب الأمثال ، تأليف الحافظ أبى عُبَيْد القاسم بن سلام الهَرَوى المتوفى سنة ٢٢٤هـ ، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش ، دار المأمون للتراث دمشق وبيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

١٧٩ ـ كتاب البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار ، تأليف الامام أحمد بن يحيى بن المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠هـ ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٥م .

١٨٠ ـ كتاب دول الاسلام فى التاريخ ، تأليف الحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة الثانية سنة ١٣٦٤هـ .

١٨١ ـ كتاب الضعفاء الصغير ، تأليف الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ ، تحقيق محمود ابراهيم زايد ، دار الوعي بحلب ، الطبعة الاولى سنة ١٣٩٦هـ

١٨٢ ـ كتاب الضعفاء والمتروكين ، تأليف الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣هـ ، تحقيق محمود ابراهيم زايد ، دار الوعي بحلب ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٦هـ .

١٨٣ ـ كتاب الطبقات ، تأليف المحدث أبي عمرو خليفة بن خياط العصفري المتوفى سنة ٢٤٠هـ تحقيق أكرم ضياء العمري ، مطبعة العاني بغداد ، الطبعة الاولى سنة ١٣٨٧هـ ١٩٦٧

١٨٤ ـ كتاب المجروحين من المحدثين ، تأليف الامام محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم البستي المتوفى سنة ٣٥٤هـ ، المطبعة العزيزية بحيدر آباد الهند ، الطبعة الأولى

١٨٥ ـ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، تأليف الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان بن أبي شيبة العبسي المتوفى سنة ٢٣٥هـ ، تصحيح عبد الخالق أفغاني ، مطبعة العلوم الشرقية بحيدر آباد الهند ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

١٨٦ ـ كتاب الموضوعات ، تأليف العلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٦هـ ١٩٦٦ عنة الناشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

١٨٧ ـ كشاف القناع عن متن الاقناع ، تأليف الشيخ منصور بن يونس بن أدريس البهوتي المتوفى سنة ١٠٥١ هـ ، مراجعة الشيخ هلال مصيلحي مصطفى هلال ، الناشر مكتبة النصر الحديثة في الرياض .

١٨٨ ـ كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، تأليف المحدث اسماعيل بن محمد العجلوني المتوفى سنة ١١٦٢هـ ، تصحيح أحمد القلاش مطبعة الفنون حلب ، نشر مكتبة التراث الاسلامي حلب .

١٨٩ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تأليف الأديب مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧هـ ، منشورات مكتبة المثنى ببغداد .

١٩٠ ـ الكنى ، تأليف الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٠هـ .

١٩١ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تأليف الشيخ علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي البرهان فوري المتوفى سنة ٩٧٥هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، الطبعة الثانية سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م .

حرف اللام

١٩٢ ـ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

١٩٣ ـ اللباب في تهذيب الأنساب ، تأليف عز الدين بن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٠هـ دار صادر بيروت .

١٩٤ ـ لب اللباب في تحرير الأنساب ، تأليف العلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، طبعة بالأوفست ، مكتبة المثنى ببغداد .

١٩٥ ـ لسان العرب ، تأليف جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المعروف بابن منظور المتوفى سنة ٧١١هـ ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

١٩٦ ـ لسان الميزان ، تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ منشورات الأعلمي للمطبوعات بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧١م .

حرف الميم

١٩٧ ـ المبسوط ، تأليف شمس الدين السرخسي المتوفى سنة ٤٩٠هـ ، رواية الامام محمد بن الحسن الشيباني عن الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ، الطبعة الثانية .

١٩٨ ـ المجازات النبوية ، تأليف الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين المتوفى سنة ٤٠٦هـ ، تقديم وشرح طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأخيرة سنة ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

١٩٩ ـ المجرد للغة الحديث ، تأليف موفق الدين عبد اللطيف البغدادى المتوفى سنة ٦٢٩هـ تحقيق فاطمة حمزة الراضى ، مطبعة الشعب بغداد سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

٢٠٠ ـ مجمع الأمثال ، تأليف أبى الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم النيسابورى الميدانى المتوفى سنة ٥١٨هـ ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الثانية سنة ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م ، المكتبة التجارية بمصر .

٢٠١ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تأليف الحافظ على بن أبى بكر الهيثمى المتوفى سنة ٨٠٧هـ ، بتحرير الحافظين العراقى وابن حجر ، الطبعة الثانية سنة ١٩٦٧م ، الناشر دار الكتاب بيروت .

٢٠٢ ـ المجموع شرح المهذب ، تأليف العلامة محى الدين بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦هـ ، مطبعة العاصمة بالقاهرة ، نشر زكريا على يوسف .

٢٠٣ ـ المحبّر ، تأليف العلامة أبى جعفر محمد بن حبيب بن أمية الهاشمى البغدادى المتوفى سنة ٢٤٥هـ ، رواية أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى ، منشورات المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع بيروت .

٢٠٤ ـ المحلّى ، تأليف الامام أبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى المتوفى سنة ٤٥٦هـ ، تحقيق أحمد محمد شاكر تصحيح حسن زيدان طلبة ، دار الاتحاد العربى للطباعة سنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

٢٠٥ ـ مختار الصحاح ، تأليف محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى المتوفى سنة ٦٦٦هـ ، الطبعة الأولى سنة ١٩٦٧م ، الناشر دار الكتاب العربى بيروت لبنان .

٢٠٦ ـ المختصر فى أخبار البشر ، تأليف عماد الدين اسماعيل أبى الفداء المتوفى سنة ٧٣٢هـ ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .

٢٠٧ ـ المدونة الكبرى ، تأليف الامام مالك بن أنس الأصبحى رواية سحنون بن سعيد التنوخى ، المتوفى سنة ١٧٩هـ ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٣هـ .

٢٠٨ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، تأليف الامام أبى محمد عبد الله بن سعد بن على ابن سليمان اليافعى اليمنى المكى المتوفى سنة ٧٦٨هـ ، منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ببيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠هـ

٢٠٩ ـ المراسيل في الحديث ، تأليف الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن محمد الحنظلي المعروف بأبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧هـ ، مكتبة المثنى ببغداد سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م .

٢١٠ ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تأليف عبد المؤمن عبد الحق البغدادي المتوفى سنة ٧٣٩هـ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م .

٢١١ ـ المستدرك على الصحيحين ، تأليف الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥هـ ، شركة علاء الدين للطباعة والتجليد بيروت ، نشر مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب .

٢١٢ ـ المستقصى في أمثال العرب ، تأليف العلامة الأديب أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

٢١٣ ـ مسند أبي عوانة ، تصنيف الامام أبي عوانة يعقوب بن أسحاق الاسفرائيني المتوفى سنة ٣١٦ هـ ، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع مكة المكرمة .

٢١٤ ـ المسند تصنيف الامام أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة ٢٤١هـ ، المكتب الاسلامي ودار صادر للطباعة والنشر بيروت .

٢١٥ ـ المسند تأليف الحافظ أبي بكر عبد الله بن الزُّبَيْر الحُمَيْدي المتوفى سنة ٢١٩هـ، تحقيق الأستاذ حبيب الرحمن الأعظمي ، عالم الكتب بيروت ومكتبة المتنبي بالقاهرة .

٢١٦ ـ المسند تأليف الامام أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ ، مطبعة شركة المطبوعات العلمية بمصر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٧هـ .

٢١٧ ـ مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، تأليف القاضي أبي الفضل عياض اليَحْصَبي المالكي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ ، طبع ونشر المكتبة العتيقة بتونس ودار التراث بالقاهرة .

٢١٨ ـ المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم ، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ تحقيق علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية الطبعة الاولى سنة ١٩٦٢

٢١٩ ـ مشكاة المصابيح ، تأليف الشيخ محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي المتوفى بعد سنة ٧٣٧هـ ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، منشورات المكتب الاسلامي للطباعة والنشر بدمشق ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦١م .

٢٢٠ ـ مشكل الآثار ، تأليف الامام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الأزدي الحنفي المصري المتوفى سنة ٣٢١هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن الهند ، الطبعة الأولى سنة ١٣٣٣هـ ، نشر دار صادر ببيروت .

٢٢١ ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف العلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي المتوفى سنة ٧٧٠هـ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

٢٢٢ ـ المصنَّف ، تأليف الحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن هَمَّام الصنعاني المتوفى سنة ٢١١هـ ، تحقيق وتخريج الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الاسلامي ببيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .

٢٢٣ ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية بيروت .

٢٢٤ ـ المعارف ، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّيْنَوري المتوفى سنة ٢٧٦هـ تحقيق وتقديم الدكتور ثروت عكاشة ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية .

٢٢٥ ـ معجم البلدان ، تأليف أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، طباعة دار صادر بيروت سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

٢٢٦ ـ المعجم الصغير ، تأليف الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ، تصحيح ومراجعة عبد الرحمن محمد عثمان ، دار النصر للطباعة بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ، الناشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

٢٢٧ ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، تأليف عمر رضا كحالة ، دار العلم للملايين بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

٢٢٨ ـ المعجم الكبير ، تأليف أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـ ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، الدار العربية للطباعة ببغداد ، الطبعة الاولى سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

٢٢٩ ـ معجم ما ستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تأليف الوزير أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري المتوفى سنة ٤٨٧ هـ ، تحقيق وشرح مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م .

٢٣٠ ـ معجم متن اللغة ، تأليف العلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا المتوفى سنة ٨٧٢ هـ ، دار مكتبة الحياة بيروت سنة ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م .

٢٣١ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، ترتيب وتنظيم جماعة من المستشرقين في مطبعة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩٦٥م .

٢٣٢ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ترتيب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر بيروت .

٢٣٣ ـ معجم مقاييس اللغة ، تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة ٣٩٥هـ تحقيق عبد السلام محمد هارون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، بمصر ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

٢٣٤ ـ معجم المؤلفين ، تأليف عمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى ببغداد ودار احياء التراث العربي ببيروت .

٢٣٥ ـ معرفة علوم الحديث ، تأليف الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥هـ ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر بيروت .

٢٣٦ ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تأليف أبي عبد الله الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، مطبعة دار التأليف بمصر ، الطبعة الأولى الناشر دار الكتب الحديثة بمصر .

٢٣٧ ـ المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم ، تأليف المحدث محمد طاهر بن علي الهندي المتوفى سنة ٩٨٦هـ ، دار الكتاب العربي بيروت سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .

٢٣٨ ـ المغني في الضعفاء ، تأليف الامام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ، تحقيق نور الدين عتر ، مطبعة البلاغة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م ، نشر دار المعارف بحلب .

٢٣٩ ـ المغنى ، تأليف أبى محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠ ، مكتبة الرياض الحديثة .

٢٤٠ ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تأليف الامام أبى محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام الأنصارى المتوفى سنة ٧٦١ هـ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني بالقاهرة ، توزيع المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

٢٤١ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، تأليف أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده المتوفى سنة ٩٦٨هـ ، تحقيق كامل كامل بكرى وعبد الوهاب أبو النور مطبعة الاستقلال الكبرى ، دار الكتب الحديثة بمصر .

٢٤٢ ـ مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ، تأليف المحدث أبى عَمْرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى المعروف بابن الصلاح المتوفى ٦٤٢هـ ، منشورات دار الحكمة بدمشق سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

٢٤٣ ـ الملل والنحل ، تأليف أبى الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر الشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨هـ ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م .

٢٤٤ ـ منال الطالب في شرح طوال الغرائب ، تأليف أبى السعادات المبارك بن محمد بن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦هـ ، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي ، دار المأمون للتراث دمشق وبيروت .

٢٤٥ ـ المنتقى من أخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم ، تأليف مجد الدين أبى البركات عبد السلام بن تيمية الحرّانى المتوفى سنة ٦٥٢هـ ، تصحيح محمد حامد الفقي ، مطبعة حجازى بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م .

٢٤٦ ـ المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تأليف الامام أبى محمد عبد الله بن على بن الجارود النيسابورى المتوفى سنة ٣٠٧هـ ، مطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م .

٢٤٧ ـ منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبى داود ، تأليف الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي ، المطبعة المنيرية بالأزهر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٢هـ .

٢٤٨ ـ منهاج المسلم ، تأليف الشيخ أبى بكر جابر الجزائرى ، دار الفكر ودار الفتح ، الطبعة الخامسة سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

٢٤٩ ـ المنهج الأحمد فى تراجم أصحاب الامام أحمد ، تأليف أبى اليُمْن مجير الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمى المتوفى سنة ٩٢٨هـ ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، مطبعة المدنى المؤسسة السعودية بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م .

٢٥٠ ـ المنهل العذب المورود شرح سنن الامام أبى داود ، تأليف الامام محمود بن محمد خطاب السبكى المتوفى سنة هـ ، مطبعة الاستقامة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٥١هـ .

٢٥١ ـ المهذب فى فقه الامام الشافعى ، تأليف الشيخ أبى اسحاق ابراهيم بن على بن يوسف الفيروز أبادى الشيرازى المتوفى سنة ٤٨٦هـ ، شركة مكتبة أحمد بن سعد بن نبهان سروبايا أندونيسيا .

٢٥٢ ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حِبَّان ، تأليف الحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى المتوفى سنة ٨٠٧هـ ، تحقيق ونشر محمد عبد الرزاق حمزة ، المطبعة السلفية ومكتبتها .

٢٥٣ ـ الموطأ ، تصنيف امام دار الهجرة مالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩هـ ، رواية يحى بن يحيى الليثى ، شرح وتعليق أحمد راتب عرموش ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت .

٢٥٤ ـ ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ، تأليف أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ، تحقيق على محمد البجاوى ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م .

٢٥٥ ..

حـرف النـون

٢٥٥ ـ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، تأليف جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى المتوفى سنة ٨٧٤هـ ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

٢٥٦ ـ

٢٥٦ ـ نزهة النظر شرح نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر ، تأليف الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، دار مصر للطباعة ، الطبعة الثالثة ، الناشر المكتبة العلمية فى المدينة المنورة .

٢٥٧ ـ نصب الراية لأحاديث الهداية ، تأليف أبى محمد عبد الله بن يوسف الحنفى الزيلعى المتوفى سنة ٧٦٢هـ ، مطبعة دار المأمون بشبرا ، الطبعة الاولى سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م

٢٥٨ ـ نظم المتناثر فى الحديث المتواتر ، تأليف أبى الفيض جعفر الحسنى الادريسى الشهير بالكتانى المتوفى سنة ١٣٥٤هـ ، دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

٢٥٩ ـ نكت الهميان فى نكت العميان ، تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى المتوفى سنة ٧٦٤هـ ، المطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م .

٢٦٠ ـ نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ، تأليف أبى العباس أحمد القلقشندى المتوفى سنة ٨٢١ هـ ، تحقيق ابراهيم الأبيارى ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى بالقاهرة سنة ١٩٥٩م .

٢٦١ ـ النهاية فى غريب الحديث والأثر ، تأليف أبى السعادات المبارك بن محمد الجزرى ابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحى ، دار احياء الكتب العربية .

٢٦٢ ـ نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار ، تأليف المجتهد محمد ابن على بن الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٥هـ ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ، الطبعة الأخيرة .

حرف الهاء

٢٦٣ ـ الهداية شرح بداية المبتدى ، تأليف أبى الحسن على بن أبى بكر الرشدانى المرغينانى المتوفى سنة ٥٩٣ هـ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ، الطبعة الأخيرة .

٢٦٤ ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، تأليف اسماعيل باشا البغدادى المتوفى سنة هـ ، مطبعة وكالة المعارف باستانبول أعادت طبعه بالاوفست سنة ١٩٥١م ، منشورات مكتبة المثنى ببغداد .

٢٦٥ ـ هدى السارى مقدمة فتح البارى ، تأليف الحافظ أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢هـ ، تحقيق ابراهيم عطوة عوض ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبى البابى وأولاده بمصر ، الطبعة الاولى سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م .

حرف الواو

٢٦٦ ـ الوافى بالوفيات ، تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى المتوفى سنة ٧٦٤ هـ ، دار النشر فرانز شتايز بفسبادن سنة ١٣٨١هـ/١٩٦٢م .

٢٦٧ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تأليف أبى العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، دار الثقافة بيروت .

٢٦٨ ـ وقعة صفين ، تأليف نصر بن مزاحم المنقرى المتوفى سنة ٢١٢هـ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٢هـ .

فهـــــرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة	الموضوع	الصفحـــة
الاهــــــداء	—	الحديــث ٣	٣٠
المقـــــدمة	أ ــ ز	الحديــث ٤	٣٢
القســم الأول :	١ ــ ٢٤	الحديــث ٥	٣٤
ترجمة جرير بن عبد الله البجلي :	١	الحديــث ٦	٣٦
اسمه ونســبه	١	الحديــث ٧	٣٧
كنيـــته	١	الحديــث ٨	٣٨
أولاده	١	الحديــث ٩	٤١
قبيـلته	٢	الحديــث ١٠	٤٣
إســلامه	٥	الحديــث ١١	٤٤
جهاده وأعمالـــه	٧	الحديــث ١٢	٤٨
فضائـله ومناقبـــه	١٢	الحديــث ١٣	٤٨
موقفه من الفتنة بين علي ومعاوية	١٩	الحديــث ١٤	٥١
مروياتـــه	٢٢	الأحكام والآداب المستفادة	٥٣
الذين روى عنهـــم	٢٢	تخريج الأحاديث	٥٩
الرواة عنـــه	٢٣	كتاب الايمان والاسلام	٦٢ – ١٢١
وفاتـــه	٢٣	الباب الاول : باب أركان الاسلام	٦٢ ــ ٧٠
القســم الثانـــي :	٢٥	الحديـــث ١٥	٦٢
تبويب وتخريج ودراسة الأحاديث	٢٥	الحديـــث ١٦	٦٥
كتاب التوحيـد	٢٦ ــ ٦١	الأحكام والآداب المستفادة	٦٨
باب رؤية الله تعالى في الآخرة	٢٦	تخريج الأحاديـــث	٦٩
الحديث ١	٢٦		
الحديث ٢	٢٨		

الموضوع	الصفحة
الباب الثانى : باب البيعة على الاسلام	٧١ــ١٢١
الحديث ١٧	٧١
الحديث ١٨	٧٣
الحديث ١٩	٧٤
الحديث ٢٠	٧٤
الحديث ٢١	٧٦
الحديث ٢٢	٧٨
الحديث ٢٣	٧٨
الحديث ٢٤	٧٩
الحديث ٢٥	٨١
الحديث ٢٦	٨١
الحديث ٢٧	٨٣
الحديث ٢٨	٨٤
الحديث ٢٩	٨٦
الحديث ٣٠	٨٧
الحديث ٣١	٨٨
الحديث ٣٢	٨٩
الحديث ٣٣	٩١
الحديث ٣٤	٩٣
الحديث ٣٥	٩٤
الحديث ٣٦	٩٥
الحديث ٣٧	٩٧
الحديث ٣٨	٩٨
الحديث ٣٩	١٠٠
الحديث ٤٠	١٠٠
الحديث ٤١	١٠١
الحديث ٤٢	١٠٤
الحديث ٤٣	١٠٥
الحديث ٤٤	١٠٦
الحديث ٤٥	١٠٧
الحديث ٤٦	١٠٨
الحديث ٤٧	١٠٨
الحديث ٤٨	١١٠
الحديث ٤٩	١١١
الحديث ٥٠	١١٢
الحديث ٥١	١١٣
الحديث ٥٢	١١٤
الحديث ٥٣	١١٤
الأحكام والآداب المستفادة	١١٧
تخريج الأحاديث	١٢٠
كتاب الطهارة :	١٢٢ــ١٦٠
الباب الاول : باب دلك اليد بالأرض بعد الاستنجاء	١٢٢ــ١٢٨
الحديث ٥٤	١٢٢
الحديث ٥٥	١٢٤
الأحكام والآداب المستفادة	١٢٧
تخريج الأحاديث	١٢٨

الموضوع	الصفحة
الباب الثاني : باب المسح على الخفين :	١٢٩ــ١٦٠
الحديث ٥٦	١٢٩
الحديث ٥٧	١٣١
الحديث ٥٨	١٣٣
الحديث ٥٩	١٣٥
الحديث ٦٠	١٣٧
الحديث ٦١	١٣٨
الحديث ٦٢	١٤١
الحديث ٦٣	١٤٢
الحديث ٦٤	١٤٤
الحديث ٦٥	١٤٤
الحديث ٦٦	١٤٥
الحديث ٦٧	١٤٦
الحديث ٦٨	١٤٧
الحديث ٦٩	١٤٩
الحديث ٧٠	١٤٩
الحديث ٧١	١٥١
الحديث ٧٢	١٥٢
الأحكام والآداب المستفادة	١٥٣
تخريج الأحاديث	١٥٨
كتاب الجنائز :	١٦١ــ١٨٢
الباب الاول : باب استحباب اللحد على الشق	١٦١ــ١٧٧

الموضوع	الصفحة
الحديث ٧٣	١٦١
الحديث ٧٤	١٦٤
الحديث ٧٥	١٦٦
الحديث ٧٦	١٦٨
الحديث ٧٧	١٧١
الحديث ٧٨	١٧٣
الأحكام والآداب المستفادة	١٧٤
تخريج الأحاديث	١٧٦
الباب الثاني : باب النهي عن الاجتماع الى أهل الميت:	١٧٨ــ١٨٢
الحديث ٧٩	١٧٨
الأحكام والآداب المستفادة	١٨٠
تخريج الحديث	١٨٢
كتاب الصيام	١٨٣ــ١٨٧
باب تطوع صيام ثلاثة أيام من كل شهر:	١٨٣ــ١٨٧
الحديث ٨٠	١٨٣
الاحكام والاداب المستفادة	١٨٦
تخريج الحديث	١٨٧
كتاب الزكاة	١٨٨ــ٢٣٢
الباب الاول : باب الحث على الصدقة :	١٨٨ــ٢١٥
الحديث ٨١	١٨٨
الحديث ٨٢	١٩١
الحديث ٨٣	١٩٢
الحديث ٨٤	١٩٥

الموضوع	الصفحة
الحديث ٨٥	١٩٦
الحديث ٨٦	١٩٧
الحديث ٨٧	١٩٨
الحديث ٨٨	١٩٩
الحديث ٨٩	٢٠١
الحديث ٩٠	٢٠٣
الحديث ٩١	٢٠٤
الحديث ٩٢	٢٠٥
الحديث ٩٣	٢٠٦
الحديث ٩٤	٢٠٧
الحديث ٩٥	٢٠٩
الحديث ٩٦	٢١٠
الحديث ٩٧	٢١١
الأحكام والآداب المستفادة	٢١٢
تخريج الأحاديث	٢١٤
الباب الثاني : باب ارضاء السعاة :	٢١٦ـ٢٣٢
الحديث ٩٨	٢١٦
الحديث ٩٩	٢١٩
الحديث ١٠٠	٢١٩
الحديث ١٠١	٢٢١
الحديث ١٠٢	٢٢٢
الحديث ١٠٣	٢٢٣
الحديث ١٠٤	٢٢٤

الموضوع	الصفحة
الحديث ١٠٥	٢٢٥
الحديث ١٠٦	٢٢٦
الحديث ١٠٧	٢٢٧
الحديث ١٠٨	٢٢٧
الحديث ١٠٩	٢٢٨
الحديث ١١٠	٢٢٨
الأحكام والآداب المستفادة	٢٢٩
تخريج الأحاديث	٢٣٠
كتاب الجهاد :	٢٣٣ـ٢٤١
باب فضل الخيل الى يوم القيامة	٢٣٣ـ٢٤١
الحديث ١١١	٢٣٣
الحديث ١١٢	٢٣٤
الحديث ٢١٣	٢٣٥
الحديث ٢١٤	٢٣٧
الأحكام والآداب المستفادة	٢٣٨
تخريج الأحاديث	٢٤١
كتاب السير والمغازى :	٢٤٢ـ٢٧٣
الباب الأول : باب غزوة ذى الخلصة	٢٤٢ـ٢٥٨
الحديث ١١٥	٢٤٢
الحديث ١١٦	٢٤٤
الحديث ١١٧	٢٤٥
الحديث ١١٨	٢٤٥
الحديث ١١٩	٢٤٧

الموضوع	الصفحة
الحديث ١٢٠	٢٤٨
الحديث ١٢١	٢٤٩
الحديث ١٢٢	٢٥٠
الحديث ١٢٣	٢٥١
الحديث ١٢٤	٢٥٢
الحديث ١٢٥	٢٥٣
الحديث ١٢٦	٢٥٤
الحديث ١٢٧	٢٥٤
الحديث ١٢٨	٢٥٥
الإحكام والاداب المستفادة	٢٥٦
تخريج الأحاديث	٢٥٨
الباب الثاني : باب ذهاب جرير الى اليمن :	٢٥٩ـ٢٦٣
الحديث ١٢٩	٢٥٩
الحديث ١٣٠	٢٦٠
الحديث ١٣١	٢٦١
الأحكام والآداب المستفادة	٢٦٢
تخريج الأحاديث	٢٦٣
الباب الثالث: باب سرية خثعم :	٢٦٤ـ٢٧٣
الحديث ١٣٢	٢٦٤
الحديث ١٣٣	٢٦٦
الحديث ١٣٤	٢٦٧
الحديث ١٣٥	٢٦٨
الأحكام والآداب المستفادة	٢٦٩
تخريج الأحاديث	٢٧١
كتاب الأدب :	٢٧٤ـ٣١٦
الباب الاول : باب فضل الرفق	٢٧٤ـ٢٨١
الحديث ١٣٦	٢٧٤
الحديث ١٣٧	٢٧٥
الحديث ١٣٨	٢٧٧
الحديث ١٣٩	٢٧٧
الحديث ٢٤٠	٢٧٨
الحديث ٢٤١	٢٧٩
الأحكام والآداب المستفادة	٢٧٩
تخريج الأحاديث	٢٨٠
الباب الثاني : باب الرحمة الرحمة بالناس وغيرهم	٢٨٢ـ٣٠١
الحديث ١٤٢	٢٨٢
الحديث ١٤٣	٢٨٤
الحديث ١٤٤	٢٨٥
الحديث ١٤٥	٢٨٧
الحديث ١٤٦	٢٨٩
الحديث ١٤٧	٢٨٩
الحديث ١٤٨	٢٩٠
الحديث ١٤٩	٢٩١
الحديث ١٥٠	٢٩١
الحديث ١٥١	٢٩٢
الحديث ١٥٢	٢٩٢
الحديث ١٥٣	٢٩٣
الحديث ١٥٤	٢٩٣

الموضوع	الصفحة
الحديث ١٥٥	٢٩٥
الحديث ١٥٦	٢٩٥
الحديث ١٥٧	٢٩٦
الحديث ١٥٨	٢٩٨
الأحكام والآداب المستفادة	٢٩٩
تخريج الأحاديث	٣٠٠
الباب الثالث: باب نظرة الفجاءة	٣٠٢ـ٣١١
الحديث ١٥٩	٣٠٢
الحديث ١٦٠	٣٠٣
الحديث ١٦١	٣٠٤
الحديث ١٦٢	٣٠٥
الحديث ١٦٣	٣٠٥
الحديث ١٦٤	٣٠٦
الأحكام والآداب المستفادة	٣٠٦
تخريج الأحاديث	٣١٠
الباب الرابع : باب السلام على النساء	٣١٢ـ٣١٦
الحديث ١٦٥	٣١٢
الحديث ١٦٦	٣١٣
الأحكام والآداب المستفادة	٣١٤
تخريج الأحاديث	٣١٦
كتاب اللقطة :	٣١٧ـ٣٢٥
باب ايواء الضالة :	٣١٧ـ٣٢٥
الحديث ١٦٧	٣١٧

الموضوع	الصفحة
الحديث ١٦٨	٣١٨
الحديث ١٦٩	٣٢٠
الحديث ١٧٠	٣٢٠
الأحكام والآداب المستفادة	٣٢١
تخريج الأحاديث	٣٢٤
كتاب الفتن والملاحم :	٣٢٦ـ٣٧٥
الباب الاول : باب تحريم الاقتتال بين المسلمين	٣٢٦ـ٣٣٩
الحديث ١٧١	٣٢٦
الحديث ١٧٢	٣٢٧
الحديث ١٧٣	٣٢٨
الحديث ١٧٤	٣٣١
الحديث ١٧٥	٣٣٢
الحديث ١٧٦	٣٣٣
الحديث ١٧٧	٣٣٣
الحديث ١٧٨	٣٣٤
الحديث ١٧٩	٣٣٥
الحديث ١٨٠	٣٣٦
الحديث ١٨١	٣٣٦
الحديث ١٨٢	٣٣٧
الأحكام والآداب المستفادة	٣٣٧
تخريج الاحاديث	٣٣٩
الباب الثانى : باب اباق العبد من سيده :	٣٤٠ـ٣٦٥
الحديث ١٨٣	٣٤٠

الموضوع	الصفحة
الحديث ١٨٤	٣٤٠
الحديث ١٨٥	٣٤٢
الحديث ١٨٦	٣٤٣
الحديث ١٨٧	٣٤٤
الحديث ١٨٨	٣٤٦
الحديث ١٨٩	٣٤٧
الحديث ١٩٠	٣٤٨
الحديث ١٩١	٣٤٩
الحديث ١٩٢	٣٥٠
الحديث ١٩٣	٣٥١
الحديث ١٩٤	٣٥٢
الحديث ١٩٥	٣٥٣
الحديث ١٩٦	٣٥٥
الحديث ١٩٧	٣٥٥
الحديث ١٩٨	٣٥٦
الحديث ١٩٩	٣٥٧
الحديث ٢٠٠	٣٥٨
الحديث ٢٠١	٣٥٨
الأحكام والآداب المستفادة	٣٦١
تخريج الأحاديث	٣٦٣
الباب الثالث: باب عقوبة ترك الأمر بالمعروف	٣٦٦ـ٣٧٥
الحديث ٢٠٢	٣٦٦
الحديث ٢٠٣	٣٦٧

الموضوع	الصفحة
الحديث ٢٠٤	٣٦٧
الحديث ٢٠٥	٣٦٨
الحديث ٢٠٦	٣٦٩
الحديث ٢٠٧	٣٦٩
الحديث ٢٠٨	٣٧٠
الحديث ٢٠٩	٣٧٠
الحديث ٢١٠	٣٧١
الأحكام والآداب المستفادة	٣٧٢
تخريج الأحاديث	٣٧٤
كتاب الفضائل والمناقب	٣٧٦ـ٤١٣
الباب الأول: باب ما جاء في فضل المدينة:	٣٧٦ـ٣٧٩
الحديث ٢١١	٣٧٦
الأحكام والآداب المستفادة	٣٧٨
تخريج الحديث	٣٧٩
الباب الثاني: باب فضائل المهاجرين والأنصار:	٣٨٠ـ٣٨٦
الحديث ٢١٢	٣٨٠
الحديث ٢١٣	٣٨١
الحديث ٢١٤	٣٨١
الأحكام والآداب المستفادة	٣٨٤
تخريج الأحاديث	٣٨٥
الباب الثالث: باب في حسن صحبة الأنصار:	٣٨٧ـ٣٩٠
الحديث ٢١٥	٣٨٧
الحديث ٢١٦	٣٨٨

الموضوع	الصفحة
الأحكام والآداب المستفادة	٣٨٩
تخريج الأحاديث	٣٩٠
الباب الرابع: فضل النجاشي رضي الله عنه	٣٩١ـ٣٩٥
الحديث ٢١٧	٣٩١
الحديث ٢١٨	٣٩٢
الأحكام والآداب المستفادة	٣٩٣
تخريج الأحاديث	٣٩٤
الباب الخامس: فضائل جرير بن عبد الله:	٣٩٦ـ٤١٣
الحديث ٢١٩	٣٩٦
الحديث ٢٢٠	٣٩٦
الحديث ٢٢١	٣٩٧
الحديث ٢٢٢	٣٩٨
الحديث ٢٢٣	٣٩٩
الحديث ٢٢٤	٤٠٠
الحديث ٢٢٥	٤٠١
الحديث ٢٢٦	٤٠١
الحديث ٢٢٧	٤٠٢
الحديث ٢٢٨	٤٠٣
الحديث ٢٢٩	٤٠٣
الحديث ٢٣٠	٤٠٤
تخريج الأحاديث	٤٠٤
فصل من فضائل جرير بن عبد الله:	٤٠٥ـ٤١٠
الحديث ٢٣١	٤٠٥
الحديث ٢٣٢	٤٠٧
الحديث ٢٣٣	٤٠٨
تخريج الأحاديث	٤٠٩
فصل آخر من مناقب جرير بن عبد الله:	٤١١ـ٤١٢
الحديث ٢٣٤	٤١١
الاحكام والاداب المستفادة من فضائل جرير:	٤١٢
ملحق بأحاديث جرير بن عبد الله البجلي في غير الكتب الستة ومسند أحمد	٤١٤ـ٤٢٠
الخاتمة	٤٣٠
جريدة المراجع والمصادر	٤٣٤ـ٤٦٥
فهرس الموضوعات	٤٦٦ـ٤٧٣